لا اله الا الله محمد رسول الله

الاكثر على حياة الخضر

لطيفة امرأة لزوجها

من كتب العبد الفقير الى الله تعالى مصطفى المعروف بكبيري زاده رزقه الله الحسنى وزيادة ثمنه وكرمه

ثم انتقل الى يد المذنب الحقير الى الكريم المجيب محمد بن آل محمد الخطيب بشهزاده نال بالايمان مراده

ملكوت

ن وهو على كل شيء قدير ٣٣ — بعد لا حول آه ٣٣ — والوضوء والغسل ٣٣ — لوح ٤٤

شفا في ورقة ٣٢ تعريف الصحابة في ورق ٤٢ قصة عاشوراء في ورق ٤٥

ثم انتظم بسلك ملك الفقير الى الله سبحانه وتعالى محمود بن ذو الفقار النوالي السراي عفي عنهما

ابو ايوب الانصاري في ورقة ٤٨

خصايص النبي عليه السلام ١٠٩٤ ورق

تفصيل صلوة الرغايب ١٧٠٤ ورق

الجهر بالذكر ٤ ورق ٢٤٤

قرآء السبعة ٢٣٢٤ ورق

بو كتاب كامل نصفدر

خاشيه شرح المشارق

MİLLET GENEL KÜTÜPHANESİ
KISMI : H. Ali paşa
ESKİ KAYIT 177
YENİ KAYIT No.
TASNİF No.

باب فضائل ... ٢٠٠ ... ٢٠٠ ... ٢٠٠

بسم الله الرحمن الرحيم

يا من جعل قلوب العارفين مشارق انوار التوحيد والعرفان • ونوّر صدور الكاملين بمصابيح التصديق ولمعان الايمان • افض علينا انوار مشارق التحميد والثناء • واطلعنا على معاني احاديث سند المرسلين والانبياء • محمد الذي جعلت حديثه مسندا اليه ومرفوعا • ورفعته اعلى عليين فوق السموات العلى • وصل عليه وعلى آله وصحبانه وخلصانه • الذين سعوا في اسناد حديثه واعلانه **وبعد** فيقول العبد المفتقر الى الله القدير • درويش علي بن محمد الحقير • لما طالعت كتاب مشارق الانوار • مع شرحيه المشهورين من احاديث النبي المختار • عليه افضل الصلوات واكمل التحية • عدد البرية البرية والبحرية • في مدرسة المرحوم احمد باشا • بمدينة قره حصار المحمية تحت ظل واليها • درّت بعض ما حاك في صدري • ودار في خلدي • والحال اني لست بمنتظم الاحوال • بل بالي لم يخل من البلبال • ثم جمعته وسميته انوار المشارق • وعرضته لجناب العلامة المحق المحقق • والنحرير المتبحر المدقق • الذي حضر لديه مفتاح مقاصد العلماء ومطالبهم • واخضر بجود جوده جراد جراد الفضلاء ومآربهم • رفع رايات الدرايات بعد

العيلم البحر منه

بعد انتكاسها • واعلى اعلام العلوم بعد انعكاسها • عالم العلم
عالم العالم • عيلم المعارف ويم الشيم • السعد
الاكبر • استاد البشر • والعقل الحادي عشر • معلم
السلطان الثاني عشر • مدت مدة سعادته مدى امتداد
الازمان والدهور • وشدت اطناب عزته باوتاد الخلود
الى انقضاء الشهور • اللهم اجعل اعلام العلم في ايام دولته
عالية • وقيمة المعرفة من آثار تربيته غالية • وانله في دنياه و
عقباه • ما يتمناه من مراده ومناه • وابد ابد الآباد عداه
وافض على العالمين سيما على العالمين نداه • وان هب على
هذا الزيف من نسيم قبوله القبول • وهو غاية المامول ونهاية
المسؤل • ثم ان صدر من هذا العبد المستهام • المستحق
للملام • في اثناء الكلام • ما يشير الى سهو الاقلام • من
العلماء العظام • فذلك والعياذ بالله ليس ازراء بهم بابراز
هفواتهم • لان بينه وبينهم فراسخ • بل تنبيها على ان الغلط
من الناسخ • لا من الذي له قدم راسخ • وما وقع فيه من كثرة
الاناشيد • والاستطراد المزيد • لعله لا يمل الناظر فيه •
لكونه من الفوائد التي وضعها الحذاق على الاحداق • والفرائد التي
مدوا عن آخرهم نحوها الاعناق • والى الله سبحانه اتضرع
ان ينفع به المستفيدين • وان يجعله ذخرا لنا يوم الدين • اللهم
حقق بفضلك الواسع آمالي • واصلح بكرمك الكريم اعمالي •
واحفظني عن الزلل والخلل • فيما اقول وافعل • وسرني
بتيسير الاتمام • وانت حسبي في نيل المرام

وهو السلطان الاعظم والخاقان المعظم السلطان مراد خان ابن السلطان سليم خان ابن السلطان سليمان خان خلدت خلافته وابدت سلطنته منه

باد يبيد بيدا وبيودا هلك وابادة الله تعالى اهلكه منه

الندى الجود والخير يقال فلان ندى الكف جواد وفلان اندى من فلان اي اكثر خيرا منه منه

ازرى باخيه ادخل عليه عيبا وازراه حقره منه

الباب الاول

قال الشيخ الشارح رحمه الله وقدم الموصولة منها على اختيها لكونها
من المعارف اصول بل لكون حديث الايمان مصدرا بالموصولة
هو مقدم الواحدة ولو قال ابتداء ابتدأ بكلمة من وقدم الموصولة
منها على اختيها لان حديث الايمان مصدر بها وهو اول ما وجب
لكان احسن واخصر قوله وهو في الشرع اعلم ان الايمان في
اللغة التصديق اي اذعان حكم المخبر وقبوله بترك الجحود والعناد
وسكون النفس اليه واطمينانها به بحيث تقع عليه اسم التسليم والانقياد
وهو افعال من الامن المتعدي الى واحد يقال امنته وبالنقل
تعدى الى اثنين يقال آمنته غيري اي جعلني غيري آمنا
منه فكان حقيقة آمنه التكذيب والمخالفة لان المصدق
يؤمن المصدق اي يجعله امينا منهما فعديته بالباء لتضمنه معنى
الاقرار والاعتراف وباللام لاعتبار معنى الادعان فيه و
يجوز ان يكون مغيرة للصيرورة كان المصدق صار ذا امن اي ذا
سكون وطمانينة من ان يكون مكذبا بالله ورسوله وفي الشرع تصديق
نبينا صلى الله عليه وسلم بالقلب اجمالا في جميع ما علم بالضرورة انه
من دينه كالتوحيد والنبوة والبعث والجزاء ونظائرها اختلفوا
في ان التصديق القلبي هل هو كاف في الايمان الشرعي او لابد من
انضمام الاقرار باللسان للتمكن منه فالاول مذهب جمهور
المحققين منهم الشيخ ابو الحسن الاشعري ان الشافعة والشيخ

والشيخ ابو منصور الماتريدي من الحنفية فان الاقرار عندهم شرط
لاجراء الاحكام الشرعية في الدنيا لان التصديق بالقلب امر باطن لابد
له من علامة في الظاهر لكنهم قد يكتفون في الحكم على اسلامه بوجود
دليل الاقرار وان لم يشاهدوا اقراره بالفعل كحضوره في دار الاسلام
وشروعه في الصلوة بالانام • واقتدائه بالامام • وصدور سائر
امارات الدين عنه والثاني مذهب ابي حنيفة ومن تابعه من الفقهاء رحمهم
الله تعالى فانه جعلهما جزئين له لكنه جعل الاقرار • ركنا يحتمل السقوط
بعذر كما في حالتي الاكراه والاجبار • والتصديق ركنا لا يحتمل
السقوط وهو المختار • عند الامام شمس الائمة السرخسي وفخر الاسلام
البزدوي • وهذا هو المذهب الحق • وبالقبول احق • فعلى هذا
من صدق بقلبه ولم يقر بلسانه حال الاختيار • بل شد الزنار •
ولبس الغيار • من غير اضطرار • يكون على مذهب المحققين مؤمنا
عند الله تعالى • وان لم يكن مؤمنا في احكام الدنيا • وعلى مذهب
ابي حنيفة كافرا عند الله تعالى ايضا • ولا يستحق النجاة عن الخلود في النار
اصلا • اذ التصديق وان كان موجودا حقيقة لكن لا اعتداد به
شرعا فهو في حكم العدم كايمان الباس لاصراره ظاهرا على
العناد والاستكبار • مع ما عليه من الامارات الدالة على التكذيب و
الانكار • فكانه يقول • من صدق الرسول • عليه الصلوة والسلام
لا يكاد يجترئ على امثال ذلك • يشهد به رجوعك الى وجدانك • و
هذا محصول ما قال بعض المدققين لا اعتداد بالتصديق مع تلك
الامارات واما الايمان عند جمهور المحدثين وكثير من المتكلمين
والمعتزلة والخوارج فمجموع ثلثة امور التصديق بالجنان • والاقرار
باللسان • والعمل بالاركان • وهذا هو المحكي عن مالك والشافعي

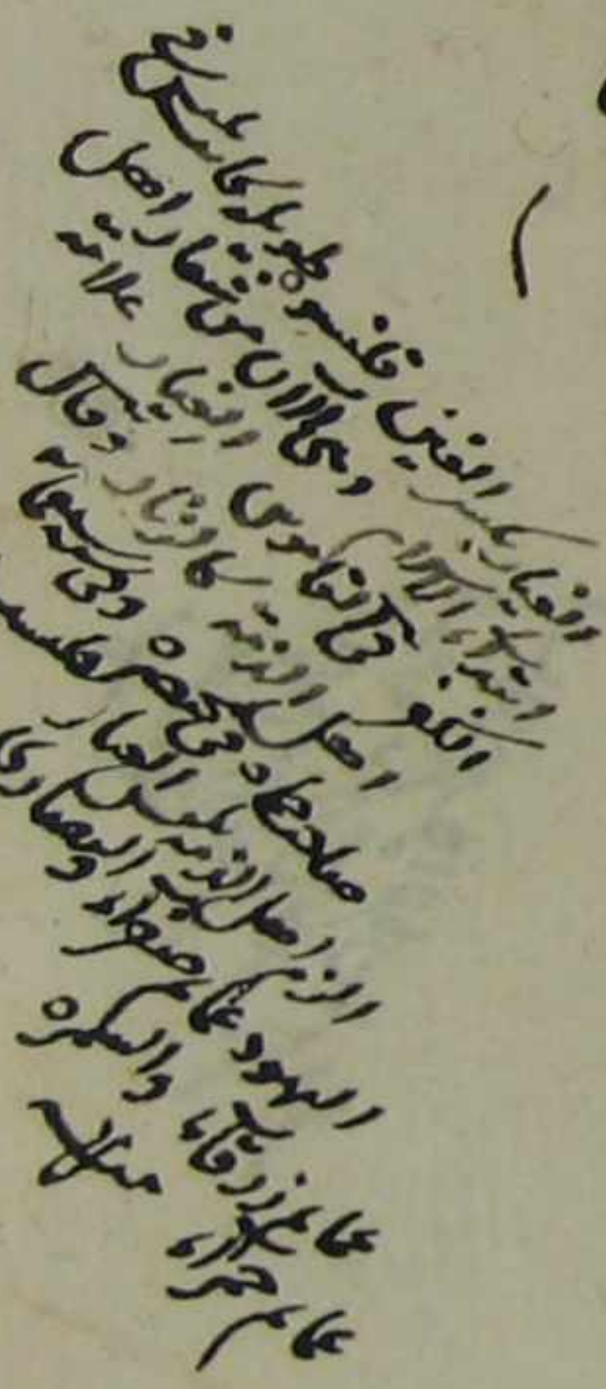

الغيار بكسر الغين قلنسوة طويلة كانت تلبس في ابتداء الاسلام وهي الآن من شعار اهل الكفر في القاموس الغيار علامة اهل الذمة كالزنار وقال صاحب حماه في مختصره وفي سنة الزم اهل الذمة بلبس الغيار اليهود عمائم صفراء والنصارى عمائم زرقاء والسمرة عمائم حمراء منه

والاوزاعي رحمهم الله تعالى الا ان المحدثين والمتكلمين يجعلان العمل
ركنا من الايمان الكامل المنجي ولهذا لا ينتفي عندهما حقيقة الايمان
بانتفاء الاعمال مع ان الشيء ينتفي بانتفاء ركنه فيكون من اخل
بالعمل فاسقا عندهما وهذا يرجع في الحقيقة الى مذهب ابي حنيفة رح
فالمنازعة بين الحنفية والشافعية لفظية واما المعتزلة والخوارج
فيجعلانه ركنا ايضا لكن من حقيقة الايمان واصله ولهذا يكون من
اخل بالعمل كافرا عند الخوارج وخارجا عن الايمان غير داخل في
الكفر عند المعتزلة فموضع الخلاف بين المحدثين وجمهور المحققين و
الحنفيين ان ما صدق عليه اسم الايمان عند الاطلاق هل هو الايمان
الكامل المنجي على ما قال به المحدثون او التصديق وحده على ما قال
به المحققون او التصديق مع الاقرار على ما قال به الحنفيون وههنا
مذهب آخر اختاره الكرامية وهو ان الايمان فعل اللسان فقط
ولا يخفى بطلانه وما ذهب اليه جهم بن صفوان ومن تبعه من
القدرية ان الايمان هو المعرفة بالله تعالى فقط او به تعالى وبما جاءت
به الرسل فمذهب خامس قد اطبق علماؤنا على فساده على ما بين في
موضعه ومما يجب ان يعلم ان الايمان كما يحصل بالتصديق القلبي
الذي بلغ حد الجزم والاذعان على ما هو المشهور بين الجمهور
كذلك يحصل بالظن الغالب فيبتني العمل عليه ولهذا رد الفاضل
التفتازاني قدس سره على من قال بوجوب اليقين في باب الايمان
ومال الى ان الظن الغالب الذي لا يخطر معه احتمال النقيض يكفي في
ذلك ايضا كما ذكره صاحب المواقف هذا ملخص ما في كتب القوم
فافهم قوله وقال بعضهم انه جزء منه لدلالة ظواهر النصوص عليه
فيه بحث لان ظواهر النصوص دلت على كون الايمان التصديق القلبي

القلبي فقط ويعضده ما قال العلامة التفتازاني في شرح العقائد والنصوص
معاضدة لذلك اي لكون الايمان التصديق القلبي قال الله تعالى
اولئك كتب في قلوبهم الايمان وقلبه مطمئن بالايمان ولما يدخل الايمان
في قلوبكم وقال النبي صلى الله عليه وسلم لاسامة حين قتل من قال
لا اله الا الله هل شققت قلبه انتهى ويؤيده ايضا قوله عليه السلام
من مات وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة قال القاضي وفيه
دليل لمن يرى ان مجرد تصديق الله ورسوله نافع بدون الاقرار لان
الاقرار شرط لاجراء الاحكام انتهى نعم يمكن ان يقال ان
هذه النصوص حجة في الحقيقة على من يجعل الايمان عبارة عن مجرد الاقرار
اللساني كالكرامية وليست بحجة تفيد القطع بكون الايمان عبارة
عن مجرد التصديق لجواز ان يكون تخصيص القلب بالذكر في الاية لكونه
رئيس الاعضاء مستتبعا لما عداه على ما دل عليه قوله عليه الصلوة
والسلام الا وان في الجسد لمضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا
فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب واما الحديث فيفيد اعتبار
عمل القلب لا عدم اعتبار عمل اللسان كما لا يخفى قوله او لان
اقام يجيء بمعنى ادام يعني من ادامها وحافظ عليها في مواقيتها
بحدودها واركانها وهيآتها يقال قام بالامر واقام الامر اذا
ادامه واتى به معطى حقوقه والمراد بها الصلوات الخمس وان ذكرت
مفردة كما في قوله تعالى فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل
معهم الكتاب اي الكتب قوله او لانه كنى بها عن تعديل
اركانها قال قطب الدين الرازي في شرح الكشاف وتعديل
الاركان يطلق في الفقه على الطمانينة في الانتقال من ركن الى ركن و
على الطمانينة في الركوع والسجود وفي بعض الكتب تعديلها الطمانينة

اقام يجيء بمعنى ادام

تعديل الاركان

في الركوع والسجود والاستواء في القومة والجلسة بين السجدتين و
الطمانينة السكون قوله وهذا الوجه اقوى اي وجه كون اقامة
الصلوة كناية عن تعديل اركانها اقوى واشهر من سائر الوجوه و
اقرب الى الحقيقة لانه المتبادر والتبادر من اقوى امارات الحقيقة حتى ادعى
بعض ان الاقامة حقيقة في تسوية كل شيء حسيا كان او معنى قوله
لان الخشوع في الصلوة من آدابها فيه بحث لان الخشوع فيها عمل في
الظاهر يحصل باعمال المصلي اعضاءه ويدل عليه اطلاق قوله صلى
الله عليه وسلم في دعاء الركوع خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي و
عصبي فيكون من الامور الظاهرة لا الباطنة نعم قد يكون
عبارة عن العمل القلبي باعتبار ان اصله في القلب والظاهر على الجوارح
ثمرته لكن لا مطلقا بل اذا وقع ذكره مقارنا للقلب كما في قوله عليه السلام
اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع قال الامام
محيي السنة في تفسير قوله تعالى في صلوتهم خاشعون وقال مجاهد هو
غض البصر وخفض الصوت والخشوع قريب من الخضوع الا ان الخضوع
في البدن والخشوع في البدن والبصر والصوت قال الله عز وجل
وخشعت الاصوات للرحمن وعن علي رضي الله عنه هو ان لا يلتفت يمينا
وشمالا قوله قال اكثر اصحاب الشافعي ولذا اطبقوا على
ان العلم في ثلثة اشهر هو مجموع المضاف والمضاف اليه شهر ربيع الاول
شهر ربيع الآخر شهر رمضان وفي البواقي لا يضاف اليها شهر
وفي بعض شروح الكشاف وليت شعري ما الذي دعاهم الى ان جعلوا
العلم مجموع المضاف والمضاف اليه فان من الجائز ان يقال العلم
هو رمضان والشهر بمعناه اضيف اليه اضافة العام الى الخاص على ان
العلم لو كان هو المركب لجاز ان يقال شهر شهر رمضان كما يقال شهر

الخشوع في الصلوة

شهر ذي الحجة ولا يقال في الفارسية الا ماه رمضان لا ماه شهر رمضان
وذكر ابو الخير الطالقاني في كتابه حظائر القدس ان لرمضان سنين اسما
قوله وان كان هناك قرينة فح يكون هذا ومثله من قوله صلى
الله عليه وسلم • من صام رمضان ايمانا واحتسابا • من ادرك رمضان
فلم يغفر له من باب حذف المضاف من العلم حين الامن من الالباس كما قال
خبير بما اعيى النطاسي حذيما • اراد ابن حذيم كذا في الكشاف
قوله وذهب اصحاب مالك الى انه مكروه لانهم زعموا ان
رمضان اسم من اسماء الله سبحانه فلا يطلق على غيره الا بقيد ومذهب
البخاري والمحققين عدم الكراهة في اطلاق رمضان بقرينة وبغير قرينة
قال النووي هذا المذهب هو الصواب والمذهبان الاولان فاسدان
قوله من بين العبادات البدنية لا يخفى عليك ما في هذا الوصف من الايهام
المخل بالمرام قوله تنبيها على عظم شانهما اعلم ان ما في الزكوة من
عظم الشان • فوق ما في الصوم باشارة نص القرآن • قال الله تعالى
كلمة هو قائلها • يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون
واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة • واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة
وغيرها وعن هذا قال الشريف الجرجاني قدس سره ينقسم الحسنات الى
قلبية وقالبية ومالية فاقتصر من القلبية على الايمان ومن الاخريين
على الصلوة والزكوة تنبيها على انها اصول وما عداها منطوية تحتها
وفي الكشاف وذكر الصلوة والصدقة لان هاتين اما العبادات
البدنية والمالية وهما العيار على غيرهما الم تر كيف سمى رسول الله صلى
الله عليه وسلم الصلوة عماد الدين وسمى الزكوة قنطرة الاسلام وقال
الله تعالى وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة فلما كانتا بهذه
المثابة كان من شانهما استجرار سائر العبادات واستتباعها نعم

في شرح المفتاح منه

اي ان شاهد وللنظر الى الاصل افرده مع انه خبر عن متعدد منه

فان تسألوني بالنساء فانني خبير بما اعيى النطاسي حذيما

قيل هذا الالباس وعدمه اما الاول ففي حال عدم شهرة ابن حذيم واما الثاني ففي حال شهرته منه

في كشف الكشاف وفي شرح المفصل كما اعيى النطاسي وهو لا يناسب الصدر وفي شرح الكشاف للقطب الرازي اوله فهل لكم فيما الي فانني اي فهل لكم رغبة فيما عنيت بالي النطاسي والنطيس العالم وابن حذيم كمنبر طبيب مشهور في العرب منه

ان عبد البر اشار الى ترجيح الصيام على غيره من العبادات وقال
حسبك كون الصيام جنة من النار فضلا وروى النسوي باسناد
صحيح عن ابي امامة قال قلت يا رسول الله مرني بامر آخذه عنك
قال عليك بالصوم فانه لا مثل له وفي رواية لا عدل له لكن المشهور
عند الجمهور ترجيح الصلوة والزكوة عليه ولو قال تنبيها على ان الصلوة
افضل العبادات • واشرف الطاعات • والصوم سبب الولوج في
ملكوت السماوات • وواسطة الخروج عن مضائق الكدورات الجسمانيات •
لكان اولى قوله وتحريضا عليهما لصعوبة موقعهما على الطباع
قد تكون صعوبة موقع الزكوة عليها اكثر من صعوبة موقعهما عليها ولذا
نشاهد بعض الممسكين • يصلي ليلا ونهارا ويصوم دهرا ولا يعطي
درهما للمساكين • وعن هذا قيل ان المال روح والانسان مجبول
على حبه قال الشيخ رح وقيل لما نقلوا اسماء الشهور عن اللغات القديمة
اقول الظاهر ان نقلهم هذا كان في سنة معينة لا في سنين متعددة
فلو روعي وجه التسمية في رمضان يلزم ان لا يصادف الجمادان مجريهما
على الترتيب المعهود لعدم مساعدة الزمان لتسميتهما بهما لانعدام مصادفتهما
ح اشتداد البرد الذي هو اوان الجمود ولئن سلم يلزم تقدمهما على
الربيعين فيخالف ترتيبهم المعتبر منهم الا ان يتكلف ويقال ان
ابتداء نقلهم لما وقع اول الربيع سمي ربيع الاول ولما مر عليه ثلثون
يوما سمي ربيع الآخر ثم لما توجهت الرطوبات الى النقصان • وجمد ماء
الاشجار اي سكن عن الجريان • شيئا فشيئا سمي جمادى الاولى فاذا انتهى
بالكلية فجمادى الآخرة وسمي رجبا لتعظيم مضر اياه بترك القتال فيه و
شعبان لتشعب القبائل فيه لطلب الماء والكلأ لشدة الحرارة ونقصان
المياه ورمضان لمصادفته شدة الرمضاء اول الخريف ولما زال الحر

الحر شالت الناقة اذنابها لطلب الفحل فسمي وقته شوالا وذا القعدة
لقعودهم فيه عن الحرب وذا الحجة لانهم يحجون فيه والمحرم لتحريمهم
القتل والغارة فيه وصفرا لان الرباع كلها تصفر اي تخلو عن
اهلها لانهم يخرجون للقتال لانقضاء الاشهر الحرم فلو قيل لانه صادف
ابتداء الصوم فيه زمانا حارا لكان اولى قال الشيخ وفيه نظر اقول
فيه نظر لان ادعاء المجيب الشرف انما هو بالنسبة الى المتروك لا الى
المذكور فافهم قوله وما قاله شارح فضعيف لعل هذا
الشارح يدعي ان ابا هريرة رضي الله عنه وبه عن غيره وهو رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و
سلم قبل كونهما معروضين ومثله كثير قوله الحق يجي بمعنى الواجب
الحق قد يكون صفة مشبهة كما في الحديث وقد يكون مصدرا لا صفة كما في
الحديث اللهم اني اسئلك بحق رسلك فالمعنى بحقية رسلك
قال الشيخ رح والجنة هي البستان اقول في بعض شروح الكشاف
سميت الجنة وهي البستان بالجنة لان الجنة الستره والبستان اذا كثرت
اشجاره والتفت اغصان بعضها ببعض صارت كانها ستره واحدة و
في بعض التفاسير الجنة البستان الذي فيه اشجار مثمرة سميت بها لاجتنانها
وتسترها بالاشجار قال الفراء الجنة ما فيه النخل والفردوس ما فيه
الكرم اقول الجنة كما يطلق على الارض المشتملة على الاشجار الملتفة
المتكاثفة يطلق على الاشجار المذكورة فقط قال زهير
كأن عيني في غربي مقتلة • من النواضح تسقي جنة سحقا
وهو الانسب بقوله جل وعلا • جنات تجري من تحتها الانهار
قوله والا فمجرد الايمان كاف لمطلق الدخول لكن لا يكون ادخاله
ح كالواجب عليه تعالى والكلام فيه قوله هاجر المهاجر بمعنى الهاجر
ولفظ المفاعل وان كان يقتضي وقوع فعل بين اثنين لكنه هنا للواحد

فيكون مرسلا واحتمال الصحابي مقبول بالاجماع كما في الشرح الا على مكانه لم ينظر اليه مسلم

الحق يجي بمعنى الواجب

الجنة والبستان

اعلم ان العبد لا يستحق بعبادته الواجبة عليه ثوابا فان العبادة انما وجبت عليه شكرا لما اعطى اياه من النعم السابقة فهو كاجير اخذ الاجرة قبل العمل منه

المقتلة ناقة مذللة والسحوق من النخل الطويل والجمع سحق بالضم والمراد بالجنة النخل لانها احوج الى الماء والطوال منها اكثر احتياجا من القصار منه

كالمسافر قوله اتفقا على الرواية عنه اعلم ان الحديث الصحيح
ينقسم الى سبعة اقسام احدها وهو اصحها ما اخرجه البخاري ومسلم و
هو الذي يعبر عنه اهل الحديث بقولهم متفق عليه والثاني ما انفرد به
البخاري والثالث ما انفرد به مسلم والرابع ما هو على شرطهما ولم يخرجه
واحد منهما والخامس ما هو على شرط البخاري وحده والسادس ما
هو على شرط مسلم وحده والسابع ما هو صحيح عند غيرهما من الائمة المعتمدين
رحمهم الله تعالى • وليس على شرط واحد منهما • قال الشيخ الامام عبد الرحيم
ابن الحسين العراقي رحمه الله تعالى في الفية الحديث

مناقب الامام البخاري

وارفع الصحيح مرويهما • ثم البخاري فمسلم فما
شرطهما حوى فشرط الجعفي • فمسلم فشرط غير يكفي

قيل ان رجلا لو حلف بالطلاق ان جميع ما في كتاب البخاري مما روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم قد صح عنه ورسول الله قاله لا شك فيه
لا يحنث والمرأة بحالها في حبالته عن عبد الواحد بن آدم الطواويسي
رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فسلمت عليه فرد السلام فقلت
ما وقوفك يا رسول الله قال انتظر محمد بن اسمعيل البخاري فلما مضى عليه
ايام بلغني خبر موته فنظرت فاذا هو قد مات في الساعة التي رايته عليه
الصلوة والسلام فيها قال اللالكائي ان محمد بن اسمعيل ذهبت عينه في
صغره فوجدت امه عليه وجعلت تتضرع الى الله سبحانه فرات ابرهيم
الخليل في المنام فقال لها يا هذه قد رد الله على ابنك بصره بكثرة دعائك
فاصبح بصيرا وقال ابو زيد المروزي كنت نائما بين الركن والمقام
فرايت النبي عليه الصلوة والسلام فقال لي يا ابا زيد الى متى تدرس
كتاب الشافعي ولا تدرس كتابي فقلت يا رسول الله وما كتابك قال
جامع محمد بن اسمعيل البخاري وقال محمد بن سليمان بن فارس قال

قال البخاري رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وكأني واقف
بين يديه وبيدي مروحة أذب عنه فسألت بعض المعبرين فقال لي أنت تذب
عنه الكذب قال هو الذي حوجني إلى إخراج الصحيح وبالجملة لو رجحت
محاسنه لغنى القرطاس • ونفدت الأنفاس • فذاك بحر لا ساحل له
وموج لا آخر له • مات رحمه الله ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين
وكان بلغ عمره اثنتين وستين سنة قال أبو محمد بن أبي حمزة الصحيح البخاري
ما قرئ لهم إلا فرج ولا ركب به في مركب فغرق وكان رحمه الله مجاب
الدعوة وقد دعا لقارئه قال ابن الصلاح رح وجملة ما في كتابه
الصحيح سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثا بالأحاديث المكررة
وقد فصل أنها باسقاط المكرر أربعة آلاف حديث وقال الشيخ
ابن العراقي رح2 ولم يذكر ابن الصلاح عدة حديث مسلم وقال
النووي أنه نحو أربعة آلاف باسقاط المكرر انتهى وفي بعض النسخ
وجملة ما في كتاب المشارق ألفان ومائتان وثلثة وخمسون حديثا
منها ألف واحد وخمسون حديثا اتفق عليه البخاري ومسلم رحمهما الله
وثلثمائة وسبعة وعشرون حديثا انفرد به البخاري وما مائة وخمسة و
سبعون حديثا انفرد به مسلم انتهى • وما أحسن قول الشيخ الإمام
الحافظ أبي زكريا يحيى بن زكريا النووي قدس سره في شرح علم
الحديث وأهله • وترغيب حفظه
بادر إلى حفظ الحديث وكتبه • واجهد على تصحيحه في كتبه
واسمعه من شياخه نقلا كما • سمعوه من شياخهم تستعد به
وتجنب التصحيف في فرما • أدى إلى تغيير عن لفظه
وتتبع العالي الصحيح فانه • نطق النبي لنا به عن ربه
فكفى المحدث رتبة أن يقتضى • ويعد من أهل الحديث بذي به

وفي التواريخ هو أبو عبد الله
محمد بن إسمعيل بن أبي إبراهيم بن
المغيرة بن بردزبه بفتح الجعفي بالفارسية
وبردزبه بضم الباء الموحدة ومعناها بالعربية الزراع وكان
نقله بخارا يجوسيا فكتب أسلم على يد اليمان بن
أخنس الجعفي وكان مسلم كما دخل عليه يسلم
ويقول وعني أقبل رجليك يا أمير المحدثين وكان يكنى أبا
عبد الله وباسند المحدثين ولا قصير
في علله بطعن ولا تأخير
عليه في توقفه دليل
إذ كان الفتى ضخم المعالي
فليس نضيره الجسد النحيل

جملة احاديث صحيح البخاري
٧٢٧٥

جملة احاديث صحيح مسلم
٤٠٠٠

جملة احاديث المشارق
٢٢٥٣

ولقد احسن المقال من قال

علم الحديث وسيلة مقبولة • عند النبي الابطحي محمد
واشغل به او قاتل الفص البي • ملكتها تشرف بذاك وتسعد

وقال الحسن بن الاشعث رايت الحافظ ابا عبد الله الحاكم صاحب المستدرك
على الصحيحين في المنام على فرس في هيئة حسنة وهو يقول النجاة النجاة فقلت له
ايها الحاكم فبماذا قال في كتب الحديث وقال المحدثون ان علم الحديث
علم شريف يناسب مكارم الاخلاق ومحاسن الشيم • وينافر مساوي
الاخلاق ومشاين الشيم • وهو من علوم الآخرة لا من علوم الدنيا
فمن اراد التصدي لاسماع الحديث او لافادة شيء من علومه فليقدم تصحيح
النية واخلاصها وليطهر قلبه من الاغراض الدنيوية وادناسها قوله
قيل ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم • ينبغي للكاتب ان يحافظ على كتب
الثناء على الله تعالى • عند ذكر اسمه بنحو عز وجل وعلا • وتبارك وتعالى •
وما ضاهاها وكذلك على كتابة الصلوة والتسليم على النبي صلى الله عليه
وسلم عند ذكر اسمه ولو مرارا ولا يسأم من تكرر ذلك عند تكرره و
ان لم يكن في الاصل فان ذلك من اكبر الفوائد التي يتعجلها طلبة الحديث
وكتبته ومن اغفل عنه حرم حظا عظيما ولقد رؤي لاهل ذلك منامات
صالحة وقيل في قوله صلى الله عليه وسلم اولى الناس بي يوم القيمة
اكثرهم علي صلوة انهم اهل الحديث وذلك لكثرة تكرر ذكره في الرواية
فيصلون عليه والقائلون بالوجوب يقولون حكم الصلوة والسلام •
عليه عليه الصلوة والسلام • عند ذكر اسمه كحكم سجدة التلاوة في عدم تكرر
الوجوب عند اتحاد المجلس غير انه يندب تكرار الصلوة دون السجدة
لان ما يقتضيه الاحتياط ويستدعيه معرفة علو شانه صلى الله عليه وسلم ان يصلى
عليه كلما جرى ذكره الرفيع وذكر الخطيب انه يرفع صوته عند الصلوة عليه

علیه علیه السلام • ومن العجب ترک الامام الصنعانی رح کتابتها فی کتابه
وانما وجد فی خط احمد بن حنبل من اغفال الصلوه والتسلیم فقابل الخطب
قد خالفه غیره من الائمه المعتمدین والحامل له علی ذلک اسراع او غیره
وقال ابن الصلاح لعل سببه انه کان یری التقیید فی ذلک بالروایه و
عزه علیه انصالها فی جمیع من فوقه من الرواه وقال النووی وکذا
الترضی والترحم علی الصحابه والعلماء وسائر الاخیار ویکره ان
یرمز للصلوه والسلام • علی النبی علیه الصلوه والسلام • فی الخط
بان یقتصر من ذلک علی حرفین هکذا ءم او نحو ذلک کمن تکلم یشیر به الی
صلی الله علیه وسلم ویکره حذف واحد من الصلوه و
التسلیم والاقتصار علی احدهما کما فعل الخطب فان فی خطه الاقتصار
علی الصلوه فقط قال ابن الصلاح قلت ویکره ایضا الاقتصار علی
قول علیه السلام روی ان حمزه الکنانی رسول کنت اکتب الحدیث و
کنت اکتب عند ذکر النبی صلی الله علیه ولا اکتب وسلم فرایت النبی
صلی الله علیه وسلم فی المنام فقال لی مالک لا تتم الصلوه علی فقال
فما کتبت بعد ذلک صلی الله علیه الا کتبت وسلم وقال عبد الوهاب
ابن السبکی فی طبقاته ان جعفه عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلی
الله علیه وسلم من صلی علی فی کتاب لم تزل صلوته جاریه له ما دام
اسمی فی ذلک الکتاب وعن حمزه السهمی سمعت ابا محمد المنیری یقول
رایته یعنی احمد بن موسی بن عیسی الرجانی فی النوم بعد وفاته فقلت ما فعل
الله بک قال غفر لی بکثره کتبتی الحدیث والصلوه علی النبی صلی الله علیه وسلم
ورئی بعض اصحاب الحدیث فی المنام یقول غفر لی ربی بصلوتی فی کتبی
علی النبی صلی الله علیه وسلم واتشدنا الشیخ احمد بن علی الجنبلی
عن الشیخ یحیی بن یوسف الحرصی وهو الذی حدثنا به

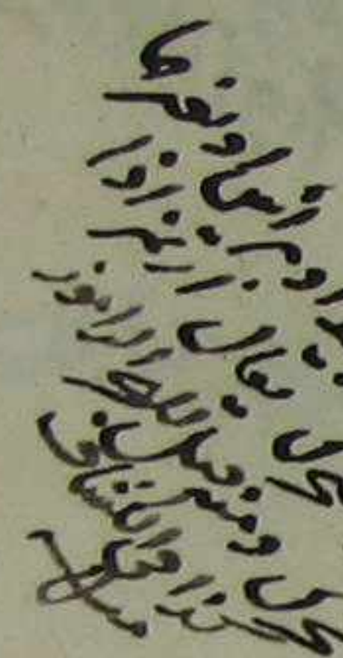

من لم يصل عليه ان ذكر اسمه • فهو البخيل وزده وصف جبان
واذا الفتى صلى عليه مرة • من سائر الاقطار والبلدان
صلى عليه الله عشرا فليزد • عبد ولا يجنح الى نقصان

قال المولى المعهود • ابو السعود • قدس سره في تفسيره واما الصلوة
عليه في الصلوة بان يقال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت
على ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك حميد مجيد فليست بشرط في جواز
الصلوة عندنا وعن ابرهيم النخعي رحمه الله ان الصحابة رضي الله عنهم كانوا
يكتفون عن ذلك بما في التشهد وهو السلام عليك ايها النبي واما الشافعي رح
فقد جعلها شرطا انتهى ويكره ان يفصل في الخط بين ما اضيف الى اسم الله تعالى
وبين اسم الله سبحانه في مثل عبد الله وعبد الرحمن ونحوهما من الاسماء بان يكتب
عبد في آخر سطر ويكتب في السطر الآخر اسم الله وهكذا يكره ان يكتب
قال رسول في آخر سطر ويكتب في اول السطر الذي عليه الله وما
اشبه ذلك ثم اعلم انه جرت عادة اهل الحديث باختصار بعض الالفاظ
في الخط دون النطق فمن ذلك حدثنا والمشهور عندهم حذف شطره
الاول والاقتصار على صورة ثنا وربما اقتصروا على الضمير فقط فقالوا
نا وربما اقتصروا على حذف الحاء فقط فكتبوا دثنا ومن ذلك اخبرنا
والمشهور في اختصاره حذف اصول الكلمة والاقتصار على الالف والضمير
ولم يحذف بعضهم الراء فقال ارنا وبعضهم يحذف الخاء والراء ويكتب
ابنا وقد فعله البيهقي وطائفة من المحدثين قال ابن الصلاح وليس
بحسن ومما جرت به عادة اهل الحديث حذف قال في اثناء الاسناد
في الخط او الاشارة اليه بالرمز قال ابن العراقي رح رايت في بعض الكتب
المعتمدة الاشارة اليها بقاف فبعضهم يجمعها مع اداة التحديث فيكتب
قثنا مزيد قال حدثنا وبعضهم يفردها فيكتب ق ثنا وهذا اصطلاح

اصطلاح متروک وقال ابن الصلاح جرت العاده بحذفها خطاً ولا
من ذکرها حال القراءة نطقا ثم قال واذا تکررت کلمة قال کما فی
قوله فی کتاب البخاری ثنا صالح بن حیان قال قال عامر الشعبی حدثنی
احدهما بالخط وعلی القاری ان یحفظ بهما جمیعا قوله علموا ثنا
اعلم ان الحدیث فی اللغة الجدید وفی عرف العامة الکلام وفی عرف
المحدثین ما یحدث عن النبی صلی الله علیه وسلم فکانه لوحظ فیه مقابلته
القرآن اذ ذاک قدیم وهذا حادث وفی المصباح الحدیث ضد القدیم
ویستعمل فی قلیل الکلام وکثیره لانه یحدث شیئا فشیئا قیل قراءة
حدیثه صلی الله علیه وسلم عبادة یثاب علیها کقراءة القرآن ویجب
الغسل لقراءته ولا ترفع عنده الاصوات ویقرأ علی کل حال و
یکره لقارئه ان ینعس لاحد وجملته لا تزال وجوههم ناضرة واجتمعوا
بالتلقیب بالحفاظ واحرار المؤمنین من بین سائر العلماء ویجعل
کتبه علی کرسی کالمصحف الشریف قوله للمشاکلة قیل فی الکشف قوله
صدق الله وکذب بطن اخیک من باب المشاکلة ولهذا حسن موقعه
جدا ومن هنا ظهر ان المشاکلة ان تذکر الشیء بلفظ غیره لوقوعه
صحبته او فی صحبة مقابله واتضح ان صاحب المفتاح ومن قلده ما کانوا
مصیبین فی الاقتصار فی تحدیدها علی القید الاول فتامل قوله و
اقول بیت شعری ما دعاهم الی هذا التقیید • لعل الداعی الیه لفظة ضالة
حیث اتفقوا علی ان المراد بها فی الحدیث الضالة من الابل والبقر تماشی
نفسه ووجه اتفاقهم علیه انها فی الوصف البهیمة الی تصل الطریق
الی منزل مالکها لعدم اعتیادها بعد وان کان من شان نوعها
الاهتداء ولیس هذا الا الابل والبقر ونحوها مما یقدر علی حمایة نفسه
ولهذا اکثر ما ارسلها اصحابها الی المراعی بلا راع بخلاف الغنم ونحوه

یکون اللحظ الرقیق بما غیر غیر
یقتضیه وینبغی ان یختار فی لحظ
التحقیق دون الشقیق والتعلیق بکتب
وقیل اللحظ الرقیق والتعلیق
الحدیث والتفسیر لا یلیق

سبب تسمیة کلام النبوة بالحدیث

قراءة الحدیث یثاب علیها کقراءة القرآن

مشاکلة

لانه لابد له من راع يسوقه ومن السباع يحفظه والاصح اطلاق
الضالة عليه لان الضلال لا يتصف به الا من له ادنى تمييز غالبا و
الاهتداء الى المنزل ليس من شان نوع الغنم فالمفهوم من هذا
الحديث ان ترك الضالة من الابل والبقر اجب لقدرتها على حماية نفسها
وقد لا يبرح من مكانها فتاتي مالكها ويأخذها وان تنفق يوما ما
الاخذ والايواء • فلا يدع من التعريف والتنداء • واما غيرها مما لا يقدر
على حماية نفسه كالغنم وامثاله فلا شك في فضيلة التقاطه مع التعريف و
الاشهاد • على رؤس الاشهاد **قوله** قيل كان جبر هذه الامة
كنيته ابو العباس نبي باكبر اولاد ابي العباس وهو ابن خاله خالد بن
الوليد وكان ملقبا بالبحر لسعة علمه رأى جبريل عند النبي صلى الله عليه
وسلم حين وسمى جبر جبار القرآن محققا، بني العباس كلهم مجتهدون
سوى احد العادلة ابن عمر وابن عمرو وابن الزبير وابن عباس رضي الله
عنهم الا ابن مسعود على الاصح وقد عمي في آخر عمره وكذا ابو العباس
وجوه عند المطلب في المعالم قال سعد بن جبير مات ابن عباس رض
بالطائف فشهدت جنازته فجاء طائر لم ير على خلقته فدخل نعشه
ثم لم نره خارجا عنه فلما دفن بلت هذه الآية على شفير القبر لم نذر
من تلاها يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك الاية **قوله**
قيل اسلم مع ابيه وقيل اسلم قبل ابيه **قوله** عثمان فعي
ولد محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله بغزة الى امه التي توفي بها ابو جهم و
سنه حسبي وثمانية ولم يصح انه ولد في اليوم الذي مات فيه ابو حنيفة قيل
لما حملت ام الشافعي رأت كان المشتري خرج من فرجها حتى انتشر بمصر
ثم وقع في كل بلد منه شظية فتأمل اصحاب التعبير وقالوا انه يخرج عالم
لا يختص علمه باهل مصر بل ينتشر في سائر البلدان ايضا صنف كتاب

حبر هذه الامة ابو العباس

عباد له

منقبة ابن عباس رضي الله عنهما

ولادة الشافعي رحمه الله

كتاب الرسالة وهو اول كتاب صنف في الاصول وقال الامام احمد رح
ما مس احد بيده محبرة الا وللشافعي في عنقه طوق منه وادرك البخاري
زمنه ولكن ما اجتمع به توفي يوم الجمعة آخر يوم من رجب سنة اربع و
مائتين رحمه الله قوله وقال مالك قال كمال الدين الدميري في
شرح المنهاج غسلت امرأة بالمدينة في زمن مالك امرأة متوفاة فالتصقت
يدها على فرجها فتحير الناس في امرهما هل تقطع يد الغاسلة او فرج الميتة
فاستفتي عن مالك فقال سلوها عما قالت لما وضعت يدها عليها فسألوها
فقالت قلت طالما عصى هذا الفرج ربه فقال مالك هذا قذف اجلدوها
ثمانين جلدة فتخلصت يدها ومن ثم قيل لا يفتي احد ومالك بالمدينة رح
ونظيره ما روي عن بعض الغسالين انه كان يغسل ميتا فعدل الازار
عن عورته قال رأيته اصلحه بيده فتعجبت من ذلك واخذتني هيبة فاردت
ان اتكلم فعض على اصبعه كانه يسكتني قوله التابير ان تشق وعاء
نخل انثى هكذا في النسخ التي رأيناها والظاهر وعاء طلع نخل
انثى لان الوعاء للطلع لا للنخل فينبغي ان يضاف اليه قال الكرماني
التابير تلقيح النخل وهو ان يوضع شيء من طلع فحل النخل في شقوق
طلع الاناث قالوا اذا انشق ولم يؤبر فهو ايضا ليس للمشتري لان
الموجب للافراد عن الاصل هو الظهور ولعله عبر عن الظهور بالتابير
لانه لا يخلو عنه غالبا قيل ان بعض الاناث من النخل يميل الى بعض
الذكور منها ميلا عشقيا وتتحرك الى جهته كما ان عروق الاشجار
تميل الى جانب الماء واغصانها تميل اي تعرض عن الجدار الواقع
في سمت حركتها في الصحاح اول التمر طلع ثم خلال ثم بلح ثم بسر
ثم رطب ثم تمر فعلم منه ان الطلع اول ما يطلع من النخل اي يظهر منها
قبل ان تنشق ولهذا سمي به قال الشاعر

ادرك البخاري زمن الشافعي

غريب

عجيب

معنى التابير

التمر على ست مراتب

كانما الطلع حين تبدو ● الكمامة من ذرى النخل

اسقاط درّ حوين تبرا ● منظما في يدي بخيل

التمر

اعلم ان التمر بالتاء المساة اما هو المجفف ذلان ما على رؤس النخل الاسمه

تمرا بل رطبا واما التمر بالثاء المثلثة فعام ﻫ لكون ماله الطابع

لطيفة

ومن اللطائف ما حكي ان هشام انه قال يوما للفقهاء يلعنون في يومهم

البايع بغير هجر فقال قائل قال الله تعالى فبايعهن وكلي العسكري

انه قيل لبعضهم ما فعل ابوك بكاره فقال باعه فقيل له لم قلت باعه فقال

فلم قلت انت بكاره فقال اناجرته بالبقاء فقال فلم باؤك بتجرد ما تي الاكر

ابو حنيفة وقليبه

ﻫ قال ابو حنيفة اسمه النعمان بن ثابت بن زوطا بضم الزاء المعجمة

وسكون الواو وفتح الطاء المهملة بعدها الف مقصورة مولى تيم الله بن

ثعلبة من رهط حمزة الزيات القاري قيل هو من اهل

كابل وقيل بابل وقيل من الانبار وقيل من ترمذ وهو

الذي مسه الرق فاعتق وقد له ثابت في الاسلام وقال اسمعيل بن

حماد بن ابي حنيفة المذكور ما رقع علينا رق قط وهذا قيل هو النعمان بن

ثابت بن النعمان بن المرزبان من ابناء فارس من الاحرار والمرزبان بفتح الميم وسكون الراء

وضم الزاء المعجمة وبالباء الموحدة ما زيه الفرس معرب وهو الفارس الشجاع المقدم

على القوم دون الملك وعن الامام الشافعي انه زار الامام ابا حنيفة

ببغداد وقال فادركتني صلوة الصبح وانا عند ضريح فضيلت الصبح و

لم اجهر بالبسملة ولم اقنت حياء منه رحمهما الله تعالى ذكر الخطيب في تاريخه ان

ابا حنيفة رآى في منامه كانه نبش قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث

من يسال محمد بن سيرين فقال صاحب هذا القبر يأتي ثور على يلقي السنة الناس

روى ان امراة دخلت مسجدا وهو جالس بين اصحابه فاخرجت تفاحة

احد جانبيها احمر والآخر اصفر فوضعتها بين يديه ولم تتكلم فاخذها ابو

ابو حنيفة وشقها نصفين فخرجت المراة ولم يعرف اصحابه مرادها فسئلوه
عن ذلك فقال انها ترى الدم تارة احمر مثل احد جانبي التفاحة و
تارة اصفر مثل الجانب الآخر فسئلت وقالت انها تكون حيضا او طهرا
فشققت التفاحة واريتها باطنها واردت بذلك انها لا تطهر حتى ترى
البياض مثل باطنها ففهمت ولد سنة ثمانين وتوفي سنة احدى وخمسين
او ثلث وخمسين ومائة رحمه الله تعالى قوله لانه اضاف المال اليهما في حالة
واحدة فيه بحث لان للعبد حالتين احديهما حالة كونه مملوكا للبايعة و
الاخرى حالة كونه مملوكا للمشتري فماله الذي ملكه في الحالة الاولى يكون
منتقلا منه الى البايعة في الحالة الثانية ولا شك في تغاير تينك الحالتين
قوله فيكون اضافته الى العبد مجازا فيه بحث لان امتناع اضافة
الملك الواحد الى شخصين لا يفيد تجوز اضافته الى العبد لجواز ان يكون
التجوز في الاضافة الى المولى والجواب ان اضافة الملك الى المولى
اولى من جهة انه مالك مطلقا ولقوله عليه السلام العبد لا يملك وان
مُلِّك قوله ساتر عورته العورة كل ما يستحيى عنه اذا ظهر والمراة
عورة لانها اذا ظهرت يستحيى عنها قوله والاصح انه لا يدخل
بظاهر الحديث في اطلاق المال عليه شبهة لانه اسم ما يمال اليه وساتر
العورة لكونه خسيسا لا يمال لا يعد من المال عرفا وعادة على انه من
ضروريات الدينية لكون سترها فريضة في الصلوة فلا يكون قابل الازالة
والانفصال عنه شرعا فلا يمكن تعلق حق الغير به اصلا وفي الفتاوى
الظهيرية ان العبد اذا كان في يده مال وعليه ثياب واعتق هل يستحق
ذلك المال الذي في يده وذلك القماش الذي على بدنه قالوا ليس له
من ذلك الا ثوب واحد يستتر به وهل يكون ذلك الثوب من اجود الثياب
قالوا يرجع الى راي المولى فيدفع اليه ثوبا منها حسب ما سمح به نفسه

مولد ابو حنيفة ووفاته

قال الامام ابو المؤيد الموفق
ابن احمد اكثر الروايات المعتمد عليها
ان وفاته كانت في رجب وعمره رضي
الله عنه يوم مات سبعون سنة
ولم يكن له رضي الله عنه من الولد غير
ابنه حماد
عقود الجمان

معنى العورة

ووجه استحقاق العبد ثوبا ساترا من ثيابه لما فيه من كشف العورة و
انه حرام ولا طريق ح اقرب من بقاء ثوب مما عليه يستتر به قوله
الابتلاء هو الامتحان والامتحان في الاصل من امتحن الذهب اذا
اذابه وميز ابريزه من خبثه ثم استعمل بمعنى الاختبار لمناسبة بينهما و
البلاء والبلوى والبلية المحنة والمحنة الخبرة ومعنى الجمع بالفارسية
بيازمودن قيل الخبير ابلغ من العليم لاختصاصه بالاسرار الخفية ولذا
سمي الاكار خبيرا لعلمه بخبايا الارض والامتحان اختبارا قوله
لكن اكثر استعمال الابتلاء في المحن • فيه شيء لان المحن جمع المحنة وهي
التي يمتحن بها الانسان اي يختبر من البلاء والبلاء يكون بالخير والشر
قال الله سبحانه وبلوناهم بالحسنات والسيئات وقال ليبلونكم
بالشر والخير فتنة فالله سبحانه يختبر عباده تارة بالمنافع ليشكروا فيكون
ذلك البلاء نعمة واخرى بالمضار ليصبروا فيكون نقمة فالاولى ان يقال
الابتلاء الامتحان وهو يستعمل في الخير والشر لكن الابتلاء في الشر
اغلب كما ان البشارة تستعمل في الخير والشر لكنها في الخير اغلب قال
ابن النحاس النحوي في شرح هذا البيت

ان عمرا لنا لديه خلال • غير شك في كلهن البلاء

والبلاء ههنا النعمة وقال تعالى وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم وقال زهير
جزى الله بالاحسان ما فعلا بكم • فابلاهما خير البلاء الذي يبكو
والبلاء ايضا يكون من الاختبار ويكون من الابتلاء انتهى قوله
بشيء قيل انكر النكرات شيء ثم موجود ثم محدث ثم جسم ثم نام
ثم حيوان ثم انسان ثم بالغ ثم ذكر ثم رجل فهذه عشرة يقابل
كل منها ما هو في مرتبته اعلم ان الهمزة متى وقعت طرفا ساكنا
ما قبلها لا تكتب على صورة شيء بل تعلم بالقرينة وما كتب على صورة

الامتحان

البلاء

المحن

انكر النكرات وهي عشرة مراتب

قاعدة

صورة رأس العين فهو من تصرف الكاتب ولذا يقال له عناية الكاتب
لانه عنى به تفهيم كون الهمزة محذوفة من الخط لمن قصر فهمه عن
الاساليب العربية الغريبة وعن هذا خطئ من كتب لفظ شيئا حالة
النصب بزيادة السن بين الياء المثناة والالف واما كتابة
نحو البطؤ والوطئ بالواو والياء فليس على قانون الخط بل هو من جهل
الكاتب بصورة الخط نعم ان البطء والكفء والجزء والخزء
ونظائرها مما يجوز فيه السكون والضم كالعسر واليسر لكن الاكثرين
لا يجوزون ذلك اذ لا يحصل منه الغرض الذي هو التخفيف فلا يحسن
اعتبار ضم ما قبل الهمزة حتى يلزم كتابتها على صورة الواو فعلم منه ان
الاحسن ان يكتب كفوا في قوله تعالى كفوا احد على القراءة بسكون
الفاء هكذا كفأ ولئن سلم فخط المصحف وخط العروض خطان
لا يقاسان ومما يجب ان ينبه عليه ان مهموز اللام اذا وقع قبل
همزته حرف ساكن يمكن اتصال الف التنوين به حالة النصب في الكتابة
يجب ان يكتب هذه الالف كما في قولك رأيت شيئا وان لم يمكن
اتصالها به فالاحسن ان لا يكتب في هذه الحالة كما في قولك
قرأت جزءا كذا في الرسم العثماني قوله فاحسن اليهن ان ضمير
جماعة المؤنث وان كان راجعا الى شيء في الظاهر لكنه في المعنى راجع
الى البنات فجمعه ذهابا الى جانب المعنى فالتقدير من ابتلي بهذه
البنات وان كانت واحدة فاحسن اليهن ونظيره قولهم الوحدة
والتعدد مما يتنافيان لان حق العبارة ان يقال من الامور المتنافية
فان ضمير المثنى للموصول لا للوحدة والتعدد فهو من باب الميل الى جانب
المعنى يجعل ما عبارة عن الامرين اي عن الامرين اللذين يتنافيان
ويمكن ان يقال ان جمع الضمير لعموم الشيء قالوا في تفسير قوله تعالى

خط المصحف والعروض لا يقاسان

ولا يسأل حميم حميما يبصرونهم اى يبصر الاحماء الاحماء فلا يخفون
عليهم وجمع الضمير لعموم الحميم ولا يبعد كونه للتعظيم لان سوق
الكلام فى تعظيمهن لكونهن محقرات عند الاباء والامهات وعن هذا
قيل موت البنات من المكرمات وقيل خير البنات من بات فى اللحد
قبل ان اصبح فى المهد فكانه اشار بلفظه ايضا الى تعظيمهن اهتماما
فى رعاية حقهن قال البيضاوى فى تفسير قوله تعالى ن والقلم وما
يسطرون ان الضمير راجع الى القلم والجمع للتعظيم ان اريد بالقلم
الذى خط اللوح قوله نسبه المراد بالنسب ما يعده الرجل من مفاخر
ابائه ومحاسن اجداده ويقابله الحسب وهو ما يعده من مفاخر نفسه
هذا هو المتعارف من نحو قولهم فلان كذا وكذا حسبا ونسبا
وفى الصحاح عكس ذلك وقيل الحسب ماخوذ من الحساب كانهم يحسبون
مناقبهم ويعدونها عند المفاخرة قوله لاح لى ههنا اشتباه
ثم اندفاعه ليس هذا محل شبهة لان الآية وردت فى حق ذريات
المؤمنين المؤمنين العاملين وان لم يبلغوا باعمالهم درجة ابائهم
تكرمة لابائهم لتقر بذلك اعينهم فيكون الانتفاع بشرف النسب مخصوصا
بهذه الذرية واما الحديث فقد ورد فى حق ذرياتهم المسيئين او المفرطين
فى الاعمال على ما يشعر به قوله صلى الله عليه وسلم من ابطا به عمله فيكون
عدم انتفاعهم به لاساءتهم او تفريطهم ولولا هذه لانتفعوا به ولذا
قال الشيخ رحمه الله تعالى فان العمل السيئ نقصان فى الانسان لا ينجبر
بشرف نسبه على ان عدم نفعه فى التقدم على الامثال فى دخول الجنة
على موجب الحديث لا ينافى نفعه بالالحاق بابائهم بعد التاخر عنهم فى
الدخول على موجب الآية قوله يلحقون بابائهم فى المراتب او فى
دخول الجنة لانه قد يحصل الالحاق بهم فى دخولهم الجنة بعدهم كما

معنى النسب

معنى الحسب

العمل السيئ نقصان فى الانسان

كما عرفت آنفا. قال البيضاوي رح الحقنا بهم ذريتهم في دخول الجنة
او في الدرجة قوله في الصلاحية هي بالتشديد مما اخترعته العامة
كالرقية فالصواب الصلاح او الصلوح قوله قيل ما رواه عن
النبي صلى الله عليه وسلم الفان ومائتان وعشرة في شرح الفية الحديث
المكثرون من الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم ستة انس بن مالك
وعبد الله بن عمر وعائشة الصديقة وعبد الله بن عباس وجابر بن
عبد الله وابو هريرة رضي الله تعالى عنهم واكثر السنة حديثا ابو هريرة
قال ذلك احمد بن حنبل رض والذي يدل عليه كلام بقي بن مخلد ان
اكثرهم ابو هريرة روى خمسة آلاف حديث وثلثمائة واربعة وستين
حديثا ثم ابن عمر روى الفي حديث وستمائة وثلثين ثم انس
روى الفين ومائتين وستة وثمانين ثم عائشة روت الفين و
مائتين وعشرة ثم ابن عباس روى الفا وستمائة وستين ثم جابر
روى الفا وخمسمائة واربعين حديثا وليس في الصحابة من يزيد حديثه
على الف الا هؤلاء وابو سعيد الخدري فانه روى الفا ومائة و
سبعين حديثا روي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ورد المدينة اتت به
امه فقالت يا رسول الله انس خويدمك ادع الله تعالى له فقال
اللهم بارك له في ماله وولده واطل عمره واغفر ذنبه فقال انس رض
لقد دفن من صلبي مائة الا اثنين وان شجرتي لتحمل في السنة مرتين ولقد
بقيت حتى سئمت من الحياة وانا ارجو الرابعة يعني المغفرة قوله
ذكر الثناء مقارنا للشر للمشاكلة فيه تكلف فالاولى ان يقال ان الثناء
غير مخصوص بالذكر بالخير ويساعده عبارة هذا الحديث وما قيل
مرت عليه عليه الصلوة والسلام جنازة فاثنى عليها خير فقال عليه السلام
وجبت وجبت وجبت ثم مرت عليه اخرى فاثنى عليها شر فقال

مهمه

المكثرون من اصحاب النبي عليه السلام

ما رواه ابو هريرة رضي الله عنه

ما رواه انس رضي الله عنه

ما رواه جابر رضي الله عنه

ما روته عائشة رضي الله عنها

ما رواه ابن عباس رضي الله عنه

ما رواه ابو سعيد الخدري رضي الله عنه

كثرة اولاد انس رضي الله عنهم

وجبت وجبت وجبت ويدل عليه قول الشاعر

لي صاحب مثل داء البطن صحبته • يودني كوداد الذئب للراعي

يثني علي جزاه الله صالحة • ثناء هند على روح بن زنباع

في الكشف في سورة الحجرات الصيت مثل الثناء الا انه في الخير خاصة انتهى

وبما قررناه لك اتضح ما في قول الامام البطليوسي وهو ابو محمد

عبد الله بن محمد بن السيد بكسر السين وسكون الياء المثناة ان المستعمل فيهما

هو الثنا بتقديم النون على الثاء وبالقصر واما الثناء فاستعماله

في الخير وقد جاء في الشر لكنه قليل • ومحمول على ضرب من التاويل •

كالمشاكلة والاستعارة التهكمية قوله لان الله تعالى يحتمل ان يتجاوزه فيه بحث

لان هذا الاحتمال وان كان ثابتا لكن الهام الله سبحانه الناس بمساويه

يوهم خلافه قوله وهو المنبر • حكى بعض اهل السير انه

صلى الله عليه وسلم كان يخطب على منبر • من طين قبل ان يتخذ المنبر الذي

من الشجر • وفي الاخبار الصحيحة كان له ثلث درجات

ولم يزل على حاله ثلث درجات حتى زاد مروان في خلافة معاوية ست

درجات من اسفله وكان سبب ذلك ما حكاه الزبير بن بكار في اخبار المدينة

ان معاوية بعث الى مروان وهو عامله على المدينة ان يحمل المنبر اليه فامر به فقلع

فاظلمت المدينة فخرج مروان فخطب وقال انما امرني امير المؤمنين

ان ارفعه فدعا نجارا وكان ثلث درجات فزاد فيه الزيادة التي هو عليها اليوم

قوله ولانه موهم لامكان زوال النبوة • لعل لفظ النبوة وقعت سهوا

موقع المكاشفة ومثله محمول على طغيان القلم في الرقم والا فمثل هذا

الامر الظاهر لا يخفى على الاصاغر • فضلا عن الاكابر • ويمكن ان يراد بالنبوة

المكاشفة بطريق الكناية لارشاد العارفين الى ان المكاشفة والتجلي له

صلى الله عليه وسلم يدومان في الحقيقة كدوام النبوة وان جاز انفكاكهما عنه ظاهرا

زاد مروان في منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث درجات في خلافة معوية وكان مروان عامله في المدينة

ظاهرًا لاشتغاله بامور الدين والدنيا ونعم ما قال ان عز
كربا بندى دانما در جمع جمع آن نپوردناك • از كجا حاصل شدى اصلاح عالم اشت نمك
والعشق فيه انه لما رفع الى المحل الاعلى لسلة الاسرآء رجع الى الخلق
تكلم معهم فى الامور الظاهرة حيث خاف عن انكارهم على الاسرار
ونار ان يجعل احواله مكشوفة لدى الاغيار • وهذا اشتر يوفه
من فى قلبه من المحبة اوار • فاظهر لهم معنى الاخوة ليعاملهم
فى بعض الاوقات بما يسلم له حاله • مع الحق سبحانه • فيتوهم الناظرون
منه • زوال التجلى والمكاشفة عنه • نظرا الى ظاهر حاله • وذا محال
انه فى جميع الاحوال • موصوف بها • قوله من احب لقاء الله
اختلفوا فى ان لقاء الله هل يفيد رؤيته او لا فعند الاشاعرة انه
يفيد لان لقاء الله لا معنى له الا الوصول الى الله • ومن وصل
الى الله تعالى فقد رآه لا محالة • وقالت المعتزلة لو افاد اللقاء الرؤية
الرؤية لقوله تعالى فاعقبهم نفاقا فى قلوبهم الى يوم يلقونه و
المنافق لا يرى ربه وقوله تعالى فى معرض التهديد واتقوا الله و
اعلموا انكم ملاقوه فهذا تناول المؤمن والكافر والرؤية تختص
بالمؤمن قوله ومعنى محبته ايانا محبة المؤمن لله تعالى كما عبر عنه بقوله
منزه على تصور الكمال • ومعصوم للتوجه والاقبال • الى جناب
قدسه فى جميع الاحوال • بلا اضطرار وقرار لانه تعالى خلق حب
قلبه بحبه وعشقه • وفتح الى فؤاده الفؤاد من وده وشوقه •
واما محبته لعبده تعالى فكمحبته مترتبة على تخيل الكمال • من لذة او منفعة
تخيلا مستمرا ولهذا العقل الزوال • كمحبة العاشق لمعشوقه والمنعم عليه
لمنعمه والولد لوالده فى الكشاف محبة العباد لله تعالى مجاز عن ارادة
نفوسهم اختصاصه بالعبادة دون غيره ورغبتهم فيها ومحبة الله عباده

معنى المحبة

فى الحاشية

ان يرضى عنهم ويحمد فعلهم وفي الكشف لما ذهب المتكلمون الى
ان المحبة نوع من انواع الارادة يجب تعلقها بالحوادث جعلوها مجازا
على طريق الاستعارة كما ذكره المص ثم قال والتحقيق ان المحبة من
الامور الوجدانية التي لا يحتاج الى تعريف حقيقي كالادراك والارادة
والغضب وانما يحتاج الى الشرح لتتميز عن باقي المعاني الوجدانية
التي عسى ان يلتبس عند الواجد وليتحصل على المعنى الذي يعم موارده
قوله اي ادخر ما يشتريه وقت الغلاء الخ فيه اشارة الى انه لو اشترى
ايام الخصب ليبيعه وقت الغلاء فليس بمحتكر فليتأمل قوله
وفي رواية فهو ملعون اي مطرود عن درجة الابرار وفي هذا المعنى قيل
التجار هم الفجار والاكار هم المكار وفي المثل الفارسي بازاري
خدا بيزاري قال السيد جلال الدين في الكفاية شرح الهداية
اللعن على نوعين احدهما الطرد من رحمة الله تعالى وذلك لا يكون
الا للكافر والثاني الابعاد عن درجة الابرار ومقام الصالحين
الاخيار وهو المراد في قوله عليه الصلوة والسلام والمحتكر ملعون لان
عند اهل السنة لا يخرج المؤمن من الايمان بارتكاب كبيرة وفي فتاوى
حافظ الدين الكردري اللعن على يزيد يجوز لكن ينبغي ان لا يفعل وكذا على
الحجاج ويحكى عن الامام قوام الدين الصفار انه قال لا باس باللعن على
يزيد ولا يجوز اللعن على معاوية لانه كاتب الوحي وذو السابقة والفتوح
الكثيرة وعامل الفاروق وذي النورين لكنه اخطأ في اجتهاده فتجاوز
الله سبحانه عنه ببركة صحبة النبي عليه الصلوة والسلام ويكف اللسان عنه تعظيما
لمتبوعه وصاحبه صلى الله عليه وسلم وسئل ابن الجوزي عن يزيد وابيه
فقال قال عليه الصلوة والسلام من دخل دار ابي سفيان فهو آمن وعلمنا
ان اباه دخل داره فصار آمنا والابن لم يدخلها فلم يصر صاحب خير و

المحبة من الوجدانيات

والاكار بالفتح اكنجي ذراع كبي

اللعن نوعان

اللعن على يزيد

والحق ان اللعن على يزيد جائز لاشتهار كفره • وتواتر فضاعة شره •
على ما عرف تفصيله والا فاللعن على الشخص وان كان فاسقا لا يجوز
بخلاف اللعن على الجنس كقوله الا لعنة الله على الظالمين الى هنا
كلامه وانما استدل به على كفره بقوله هذا الى الخمر
فان حرمت يوما على دين احمد • فحذها على دين المسيح فانه
قيل والذى يدل على كونه مغفورا له قوله صلى الله عليه وسلم اول جيش
من امتى يغزون مدينة قيصر مغفورا لهم ولا شك انه كان فى اول
جيش غزا مدينة قسطنطينية زمن ابيه معاوية ويمكن ان يقال لا يلزم من
دخوله فى ذلك العموم ان لا يخرج بدليل خاص اذ لا خلاف اهل العلم ان
قوله صلى الله عليه وسلم مغفور لهم مشروط بان يكونوا من اهل المغفرة حتى
لو ارتد واحد منهم بعد ذلك لم يدخل فى ذلك العموم اتفاقا فدل
على ان المراد مغفور لهم ان وجد شرط المغفرة منهم واما قول من
يحمل انه لم يحضر مع الجيش فمردود لانه كان امير ذلك الجيش لا العام
وقال بعضهم ان المراد مدينة قيصر المدينة التى كان بها روم قوله صلى الله عليه
وسلم بكل القاف وهى حمص وكانت دار مملكة اذذاك قال ابن الجوزى
وهذا مندفع بان الحديث ان الذين يغزون البحر قتل ذلك وان ام
حرام منهم وحمص قد فتحت قبل الغزوة التى كانت فيها ام حرام وبان يزيد المذكور فى سنة احدى وخمسين من الهجرة
الى الانصارى رضى الله عنه انتهى روى انه حمل لابن الجوزى وهو على
المنبر كيف تقول ان يزيد قتل الحسين رضى الله عنه وهو يدمشق والحسين رضى
بكربلا من ارض العراق فانشد

سهم اصاب ورامية بذى سلم • من بالعراق لقد ابعدت مرماك

وروى ان يزيد كان استعمل عبيد الله بن زياد على الكوفة فوجه الجيش اليه

مطالب مهمة لكل مؤمن على كل مؤمن

وهذا الحديث مذكور فى الجامع الصغير للسيوطى
نقلا عن البخارى ومسلم عن ام
حرام بنت ملحان

واستعمل عليهم عمر بن سعد بن ابي وقاص ووعده امارة الري فسار
اميرا على الجيش وقاتلوا حسينا بعد ان طلبوا منه ان ينزل على حكم عبيد الله بن
زياد فامتنع وقاتل حتى قتل هو وتسعة عشر من اهل بيته قتله سنان بن
انس النخعي وقيل قتله شمر بن ذي الجوشن والاصح الاول حكي ان
عمر بن سعد بن ابي وقاص لما قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما كتب
الى يزيد انا قتلناه واسرنا عياله واقاربه فماذا نفعل بهم فقال
ابعثوهم الي كالاسارى حتى يرى الناس هيبتي فامر عمر بان يحمل
حرم الحسين رضي الله عنه شهربانو واختاه زينب وام كلثوم وبنته سكينة رض
حاسرات الرؤس كاشفات الوجوه جائعات البطون على اقتاب
بعير ينظر الناس اليهن قال سهل بن سعيد رض خرجت الى بيت المقدس
حتى توسطت الشام فاذا المدينة كثيرة الاسحار قد علقت ستور الديباج
في اسواقها واهلها يفرحون ونساءهم يلعبن بالدفوف فقلت في نفسي
ما لي ارى اهلها فرحين فرايت خمس نفر من المشايخ يسير بعضهم بعضا
بفعل اهل الشام فقالوا لي يا شيخ انا نراك غريبا من انت قلت انا
سهل رايت النبي صلى الله عليه وسلم وسمعت من حديثه فقالوا يا سهل
ما اعجب ان السماء لا تمطر دما والارض لا تخسف باهلها قلت بلم ذاك
قالوا راس امير المؤمنين الحسين رضي الله عنه وارضاه قد اهدي من
اهل العراق الى الشام فقلت يفرحون بمصيبة راسه قالوا بلى قلت
من اي باب يدخل قالوا من باب فلاني فذهبت اليه فبينا انا نحن
كذلك فاذا الرايات يتلو بعضها بعضا فاذا فارس وبيده
رمح منزوع السنان وعليه راس من اشبه وجهه بوجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومن ورائه نسوان على بعير على الاول ام كلثوم وعلى
الثاني زينب وعلى الثالث سكينة وعلى الرابع على الاصغر وعلى

وعلى الخامس شهربانو وفي حجرها صبيان صغيران رضوان الله تعالى
عليهم اجمعين فدنوت من احديهن فقلت يا جارية من انت قالت
انا سكينة بنت الحسين رض قلت لها الك حاجة وانا سهل قالت حاجتي
ان تقول لهذا الرجل ان تقدم الرأس امامنا حتى يشتغل الناس بالنظر اليه
ولا ينظرون الينا فقلت له قدم الرأس امام الحرم تأخذ مني اربعمائة
دينار ففعله فدفعتها اليه ثم قلت لها يا جارية هل لك من حاجة اخرى
قالت نعم ادفع الينا شيئا من الثياب فنغطي عوراتنا فمزقت عمامتي
وجميع ثيابي ودفعت الى كل واحد منهن قطعة فذهبت معهم الى دمشق
فوضعوا الرأس في حقة وادخلوه على يزيد فدخلت معهم عليه وكان
جالسا على سرير وعلى رأسه تاج مكلل بالدر والياقوت وحوله مشايخ
دمشق فلما دخل صاحب الرأس وضعه بين يديه وانشأ يقول

اوقر ركابي فضة وذهبا • اني قتلت الملك المحجبا
قتلت خير الناس اما وابا • وخيرهم اذ ينسبون نسبا

فلما سمعه يزيد خشي على نفسه من الغوغاء فقال ثكلتك امك اذ علمت
انه خير الناس لم قتلته قال رجوت الجائزة فامر بضرب عنقه ثم وضع
رأسه على طبق من ذهب بين يديه ثم دعا بخمر فشربها وصبت جرعتها
على رأس الحسين رض واخذ قضيبا وضرب به ثناياه حتى كسرت فقال له
سمرة بن جندب رض صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع الله يدك
يا يزيد اتضرب ثنايا طالما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقبلها ويلثمها
بين الشفتين فقال له لولا صحبتك مع النبي لضربت عنقك فقال ويلك
تحفظ صحبتي مع الرسول ولا تحفظ صحبة ابن الرسول مع الرسول فضج
المسلمون بالبكاء وكادت ان تكون فتنة على رأسه رض روي انه حضر
في هذا المجلس نصراني من آل داود فقال يا يزيد هذا رأس من قال

في فصل الخطاب انظروا الى بركة العدل
حيث جعل الله تعالى الائمة المهديين من نسل
الحسين من شهربانو بنت يزدجرد بن شهريار
ابن شيرويه بن خسرو بن ونرس بن هرمز بن
كسرى انوشروان الملك العادل دون هرمز
سائر روحانيات الحسين
منه

رأس خارجي خرج علي من ارض العراق قال ما اسمه قال الحسين
قال من ابوه قال علي بن ابي طالب قال من امه قال فاطمة بنت
محمد عليه السلام فقال لعلك تعني محمدا نبيكم قال نعم قال ويلك يا يزيد
كم بيني وبين داود عليه السلام من الاباء قال كثير قال اعلم ان النصارى
اذا دخلت علينا ياخذون التراب من تحت قدمي اجلالا لداود عليه السلام
وانتم تقتلون اولاد نبيكم انت ظالم يا يزيد ثم اخترط سيفه وحمل عليه فحال
الخدم والغلمان بينهما وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
رسول الله حتى قتل قال بعض العلماء لو صح صب الجرعة وصدور هذه
الافعال الشنيعة عن يزيد يكون كافرا بلا شبهة لانه ما فعل هذه الا لبغضه
على النبي واهل بيته رضوان الله عليهم اجمعين قال حجة الاسلام الغزالي
يحرم على الواعظ وغيره رواية مقتل الحسين وحكاياته وما جرى بين
الصحابة من التشاجر والتخاصم فانه يهيج بغض الصحابة والطعن فيهم وهم
اعلام الدين وما وقع بينهم من المنازعات فيحمل على محامل صحيحة فلعل
ذاك لخطا في الاجتهاد لا لطلب الرياسة او الدنيا كما لا يخفى قوله
وحديث المتن مخصص خص منه الصبي الخ فيه بحث لان المخصص في الاصطلاح
ما يكون لفظه عاما ثم خص منه البعض بحديث آخر وهذا الحديث ليس كذلك
لعدم دخول الصبي والمجنون فيه ابتداء لانعدام اهليتهما لا لانهما دخلا
في العموم ثم خرجا بحديث آخر حتى يقال انه عام خص منه البعض قوله من
احدث في امرنا هذا المحدثات ضربان ما احدث مخالفا للكتاب او السنة
او الاثر او الاجماع فهذه بدعة الضلالة وما احدث من الخير غير مخالف
لشيء من ذلك فهي محدثة غير مذمومة ومما حدث تدوين الحديث ثم تفسير
القرآن ثم تدوين المسائل الفقهية المولدة عن الراي المحض وتدوين ما يتعلق
باعمال القلوب اما الاول فانكره عمر وابو موسى وطائفة ورخص فيه

يحرم على الواعظ وغيره رواية مقتل الحسين

ضربان المحدثات

١٤

عنه الاكثر وآيا الكتا فانكره جماعة من التابعين كالشعبي وآيا الكتا
فانكره الامام احمد وطائفة يسيرة ومن المحدثات ابضا ورد القول في
اصول الديانات فقصدي لها التنبيه والنفاه بالغ الاول حتى شبه و
بالغ الآخر حتى عطل واشتد انكار السلف لذلك كما ي جمع وابي يوسف و
ان حنبل وكلامهم في ذم اهل الكلام مشهور حيث انهم خرجوا مسائل الديانة
بكلام اليونان وجعلوا كلام الفلاسفة اصلا يرد اليه ما خالفه من الآثار
بالتاويل ولو كان منكرها ثم لم يكتفوا بذلك حتى زعموا ان الذي يرتقوه
اشرف العلوم واولاها بالتحصيل وان من لم يعلم ما اصطلحوا عليه فهو
عامي جاهل فالسعيد من تمسك بما كان عليه السلف • واجتنب ما
احدثه الخلف • وان لم يكن بد منه فليكتف بقدر الحاجة قوله في اخر
الآخر وضع اولا لطلب الفعل وهو واحد الاوامر ثم نقل الى الامر والامر
الامور لان كل امر من الامور صدر عن شخص اما مكون بحسب داع
يدعو اليه فشبه ذلك الداعي بالآمر فيكون ذلك الامر مامورا به
فسمي بالامر تسمية للمفعول بالمصدر قال الصحيح رح بعموم المجاز

عموم المجاز

اول اي بطريق عموم المجاز واعتباره وعموم المجاز هو ان تتصور
معنى مجازي يعم الخصوص والمجازي اعلم ان استعمال اللفظ اما ان
يخصه والمجاز اي اراده المعنى المجازي من اللفظ اما الخصوص والمجازي من اللفظ
واحد غير جائز عندنا لاستحالة اجتماع مرادين بلفظ واحد الا بطريق
عموم المجاز اي باراده معنى مجازي شامل لهما وعندان فهو جائز
لانه قال لا عموم للمجاز لان الاصل في الكلام الحقيقة وانما حسن المجاز
لضرورة التوسعة في الكلام والثابت بالضرورة يقدر بقدرها فلا
يصار الى العموم حينئذ قلنا كيف يعقل انه ضروري وقد كثر ذلك في
كتاب الله تعالى ولذا اذا حلف لا يضع قدمه في دار فلان يحنث الكل

على الدخول حافيا ومتنعلا باعتبار عموم المجاز وهو الدخول بيانه
ان وضع القدم سبب الدخول فذكر السبب واراد المسبب والدخول
يشمل الحافي وغيره فتركنا العمل بالحقيقة بدلالة عرض الحالف لان غرضه
منع نفسه عن الدخول لا عن وضع القدم فعملنا بعموم المجاز هذا ما اخذ
من كلام الفحول وعثر عليه الخاطر الملول قوله في زمان الفترة
اي فتور الارسال وانقطاع الوحي الاولى ان يحمل الجاهلية على زمان
كفره سواء كان في زمان الفترة او بعده فان الاسلام يذهب ما عمل في كفره
وفي بعض الكتب الفترة الزمان الذي لم يوجد فيه نبي من الانبياء و
لم يصل دعوة النبي السابق الى اهله اختلفوا في مدة الفترة بين
عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم فقال ابو عثمان النهدي ستمائة سنة
وقال قتادة خمسمائة سنة وتسع وستون سنة وقال معمر والكلبي خمسمائة
وست واربعون سنة سميت فترة لان الرسل كانت تترى بعد
موسى عليه السلام من غير انقطاع الى عيسى عليه السلام ولم يكن بعد عيسى
سوى رسولنا صلى الله عليه وسلم في الكشاف وقال الكلبي وكان
بين موسى وعيسى الف وسبعمائة سنة والف نبي تترى من موسى الى
عيسى عليهما السلام وبين عيسى ومحمد عليهما السلام اربعة انبياء ثلثة
من بني اسرائيل وواحد من العرب خالد بن سنان العبسي قوله
اخذ بالاول وقع في النسخ التي رايناها من الثلاثي بغير واو فلعله
سهو من الناسخ فالصواب اوخذ بالواو من المفاعلة قوله قلت
معنى يره يستحق الشر والعقوبة ويمكن التوفيق بينهما بان يقال ان الآية
نزلت في المؤمنين فمعناها ومن يعمل من مؤمن مثقال ذرة شرا في حال
اسلامه ير جزاءه في المعالم قال محمد بن كعب ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره من مؤمن يرى عقوبته في الدنيا في نفسه واهله وماله و

الفترة

الاختلاف في مدة الفترة

دولن حتى يخرج من الدنيا وليس له عند الله شر قال مقاتل نزلت
هذه الآية في رجلين وذلك انه لما نزل وطعون الطعام على حبه كان
احدهما يأتيه اليتيم فينتقل ان يعطيه التمرة والكسرة والجوزة ونحوها
يقول ما هذا بشيء انما نوجر على ما نعطي ونحن نحبه وكان الآخر يأتيه
بالذنب اليسير كالكذبة والغيبة والنظرة والشاه ذلك ويقول
انما وعد الله النار على الكبائر وليس في هذا اثم فانزل الله سبحانه فيهم
يرغبهم في القليل من الخير فانه يوشك ان يكثر ويحذرهم اليسير من
الذنب فانه يوشك ان يكثر اهـ وقيل ان معنى الآية فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا من حوبي السعداء ومن يعمل مثقال ذرة شرا من خوفي
الاشقياء، لانه جاء بعد قوله يصدر الناس اشتاتا كذا في الكشاف
قوله وهذا الاخذ اعم من ان يكون كمن او غيره فهو كلام حيث
يلزم منه ان يكون دعاؤه صلى الله عليه وسلم بقوله اداها الله اي
ييسر الله تعالى اداءها باعانته وتسخير الخلق له وتوسيع الرزق عليه
شاملا للطائعين ايضا فيكون تحريصا لهم على صنيعهم هذا وحاملا
على ان يقولوا انا ناخذ منه الا اداء • كما شاهدنا بعض الظلمة من الامراء •
ناخذون اموال الضعفاء • بظلم ويقولون هكذا فالصواب ان يقال
فيمن ناخذ اموال الناس قرضا بنية اداءها اي قضاءها لان ارادة
الاداء اي نيته تكون غالبا فيما اخذ قرضا اظلما ولهذا لم يقيد
بقوله ظلما ويرشد اليه اشعاره بالتقسيد بالعلم بالعزم على الاداء الا
اذا علم من حاله العجز فقد اخذ لا بنية الاداء الا بطريق التمني والتمني حرام
الا اراده قوله يحتاج الى تاويلها قال بعض المحشين يجوز وقوع
الانشائية خبرا للمبتدا والمشهور هو التاويل وذلك لان خبر المبتدا يجب
ان يلاحظ من حيث اندراجه تحت المبتدا ومسئلة سوء الوقت

وقوع الانشائية خبر المبتدا

في بعض النسخ الصحيحة

السمة بينهما او استفهم عنها ولا شك ان نحو اضرب في قولك زيدا
اضربه ليس من احوال زيد اذا اجري على ظاهره كما في قولك اضرب زيدا
واما اذا اول بمقول في حقه اضربه على معنى انه يستحق ان يؤمر
بضربه فقد صار ملحوظا من حيث انه حال لزيد وفيه مبالغة يعرى عنها
قولك اضرب زيدا لان هناك امرت بضربه واشرت الى انه مستحق لذلك
قوله شهد المشاهد كلها غير بدر اي حضر غزوات الرسول كلها
سوى غزوة بدر قوله وهو وضع الشيء في غير موضعه منه قولهم
من اشبه اباه فما ظلم • اي فما جعل الشبه في غير موضعه ومنه قوله
ويظلم احيانا فيظلم • اي يسئل في غير وقت سؤال فيعطى
قوله طوقه الى سبع ارضين بفتح الراء ويجوز اسكانها في بعض
حواشي الكشاف والارضون بالتحريك لان قياسه ارضات كتمرات
فلما عوض عنها الواو والنون ابقي فتحة الراء وقد يسكن انتهى اعلم
ان حكم ارض ونحوها من المؤنثات السماعية حكم تمرة في الجمع وعن
هذا نص سيبويه على ان العرب لا تجمع الارض جمع تكسير وحكي عن
ابي زيد في جمع ارض اروض وزعم ابو الخطاب انهم يقولون ارض
واراض كما يقولون اهل واهال والاراضي ايضا على غير القياس
ثم اعلم ان ظاهر الحديث يشكل على قول من قال ان ما بعد الى لا يدخل
فيما قبلها مطلقا في معنى اللبث وقيل لا يدخل مطلقا وهو الصحيح
وفي الباب الخامس منه والغالب ان ما بعد الى يكون غير داخل بخلاف
حتى وبالجملة ان المتاخرين كلهم قالوا ان ما بعد الى لا يدخل فيما قبلها
مطلقا اللهم الا ان يقال هذا الحديث يكون حجة عليهم ولا يخفى ما فيه
ويمكن دفع الاشكال بان يقال يجوز دخول الغاية تحت المغيا بقرينة المقام
كذا قال رضي الدين الاسترابادي في شرح الكافية والذي عندي ان

ان الى ههنا بمعنى من الابتدائية بقرينة الحديث الآتي ذكره وهو
من ظلم قيد شبر من الارض طوقه الله من سبع ارضين قال ابن هشام
السادس الابتداء كقوله

تقول وقد عاليت بالكور فوقها • ايسقى فلا يروى الى ابن احمرا

اى علوت بالرحل

اى منى قوله ومن قال اراد منها سبعة اقاليم فقد اخطأ •
لعل هذا القائل ينكر كون الارض سبع طبقات مثل السموات ويقول
في تفسير قوله تعالى الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن اى مثل
السموات في العدد باعتبار الاقاليم السبعة قال بعض المفسرين ان
الارض وان كانت سبعا فلا على ذلك الحد فانها بالاقاليم لا بالطبقات
المتراكمة تراكم السماء وطبقتها واحدة وقال الشريف قدس سره في
شرح المواقف وقد يأول بالاقاليم السبعة اعلم ان الارض كانت
جملتها مغمورة تحت الماء في ابتداء الخلقة ثم انكشفت المواضع المرتفعة
المعمورة بمرور الادوار ليكون مسكنا للحيوانات المتنفسة وغيرها من
النباتات والمعادن عناية من الله تعالى فلذلك يوجد فيه كثيرا اصداف
انقلبت احجارا وقيل ان هذا القدر المعمور وان كان الظاهر انه مغمور
تحت الماء لكن الارض هل كان بعض مواضعها منكشفا عن الماء دائما
غايته ان ذلك الموضع قد يكون ناحية الجنوب وقد يكون ناحية الشمال بسبب
انتقال الكواكب الثوابت والاوجات والحضيضات او كان تمام الارض في
بعض الادوار مغمورا تحت الماء ثم انكشف قدر منه فذلك مما تحير فيه
العقول والافكار • لكونه من تعاجيب العبر والآثار قوله الباء
فيه للتعدية خسف المكان ذهابه وغوره الى قعر الارض يقال خسف
المكان يخسف خسوفا ذهب في الارض وبابه جلس وخسف الله تعالى
بفلان الارض خسفا اى غاب به فيها وبابه ضرب وخسف هو

في الارض وخسف به كذا في الصحاح قوله هذا محتاج الى
التاويل في معنى الحديث اربعة احوال الاول من ادرك ركعة من
اي صلوة كانت فخرج وقتها قبل ادراكه الركعة الثانية من هذه
الصلوة لا تبطل صلوته بل يتمها ويكون كلها اداء وهو الصحيح وقال
بعضهم كلها قضاء وقال بعضهم ما وقع في الوقت اداء وما بعده
قضاء وحمله الشافعي على هذا ولهذا احتج به على ان صلوة الصبح
لا تبطل باعتراض طلوع الشمس وذهب ابو حنيفة واصحابه الى
بطلانها به واوله بعض اصحابه بالمعنى الذي نذكر بعيده الثاني
من ادرك وقت وجوب الصلوة يعني من لم يكن اهلا للصلوة ثم
صار اهلا لها وقد بقي من وقتها قدر ركعة او قدر تحريمة لزمته تلك
الصلوة الثالث من كان مسبوقا وادرك ركعة مع الامام فقد ادرك
ثواب كل الصلوة وفضيلة الجماعة لا باعتبار عمله بل باعتبار نيته الرابع
من ادرك الركوع مع الامام فقد ادرك تلك الركعة فعلى هذا معنى
الركعة الركوع ومعنى الصلوة الركعة اطلاقا للكل على الجزء كما يراد
بالركعة الصلوة اطلاقا لاسم الجزء على الكل فيكون مجازا قوله
اي صار ذا فلس اي صارت دراهمه فلوسا وزيوفا كما يقال اخبث
الرجل اذا صار اصحابه خبثاء واقطف اذا صارت دانية قطوفه
ويجوز ان يراد به انه صار الى حال يقال فيها ليس معه فلس كما يقال
اقهر الرجل اي صار الى حال يقهر عليها قوله سعد بن ابي وقاص رض
هو ابو اسحق سعد بن مالك بن وهيب بضم الواو وفتح الهاء ويقال
اهيب بالهمز ابن عبد مناف بن مرة بن كلاب يلاقي اباؤه اباء النبي
الله عليه وسلم في كلاب بن مرة وامه حمنة بنت النضر بن امية بن
سفيان بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف كان من اخوال النبي صلى

في القضاء والاداء

الكرم

منقبة سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه

النبي صلى الله عليه وسلم واسلم قديما على يد ابي بكر الصديق رضي الله عنه
وهو ابن سبع عشرة سنة وكان يقال له فارس الاسلام فعل يوم احد بين
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشجاعة ما لم يفعله احد قيل رمى سعد
يوم احد الف سهم قال علي كرم الله وجهه ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
انه جمع ابويه لاحد الا لسعد بن مالك فاني سمعته يقول يوم احد يا سعد ارم
فداك ابي وامي استعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الجيوش التي بعثها
لقتال الفرس فهزمهم بالقادسية وجلولا وفتح مداين كسرى
وبنى الكوفة وولاه عمر رضي الله عنه العراق ولما قتل عثمان رضه اعتزل
فلم يقاتل توفي بقصره بالعقيق على عشرة اميال من المدينة سنة خمس
وخمسين وحمل على اعناق الرجال الى المدينة وصلى عليه مروان بن
الحكم كان يومئذ والي المدينة ودفن بالبقيع روي انه لما حضرته الوفاة
دعا بجبة له من صوف خلق فقال كفنوني في هذه فاني كنت لقيت
المشركين يوم بدر وهي علي وكان عمره بضعا وسبعين سنة وقيل بل
اكثر منه والقادسية موضع بالعراق بينها وبين الكوفة خمسة عشر ميلا وانما سمي
قادسية لان كسرى ولاها قادس الهروي او لان ابرهيم عليه السلام لما
هاجر من ارض الكوفة وصل اليها فقدسته امراة اي غسلت راسه و
طهرته ويوم القادسية يوم حارب سعد بن ابي وقاص مع رستم صاحب
يزدجرد الشقي فيها والعراق شاطئ الدجلة حتى يتصل بالبحر والعراقان
الكوفة والبصرة وقيل الكوفة والحجاز على التغليب قوله بسوء
متعلق بارادوا لا باعتبار معناه الاصلي لانه متعد بنفسه لا بالباء بل
باعتبار تضمنه معنى المس فان تعديته بالباء فالمعنى من مس اهل
المدينة بسوء مريدا اي عامدا مختارا لا ساهيا ولا مجبورا وما في كما
مصدرية اي ذوبا كذوب الملح في الماء وما في هذا التشبيه من الايماء

وفات سعد بن ابي وقاص

القادسية

العراق

الى ان اهل المدينة كالماء في الصفا لا يخ عن لطف ما قوله الا
يرى ان مسلم بن عقبة لما حارب المدينة اتفق اهل المدينة على خلع يزيد بن
معاوية واخراج نائبه عثمان بن محمد بن ابي سفيان منها فجهز يزيد
جيشا مع مسلم بن عقبة وامره ان يقاتل اهل المدينة فاذا ظفر بهم
اباحها للجند ثلثة ايام يسفكون فيها الدماء ويأخذون ما يجدون من
الاموال وان يبايعهم على انهم خول وعبيد ليزيد واذا فرغ من
المدينة يسير الى مكة فسار مسلم المذكور في عشرة آلاف فارس من اهل
الشام حتى نزل على المدينة من جهة الحرة واصر اهل المدينة من
المهاجرين والانصار وغيرهما على قتاله وعملوا خندقا واقتتلوا فقتل
الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب رح بعد ان قاتل
قتالا عظيما وكذلك قتل جماعة من الاشراف والانصار ودام
قتالهم ثم انهزم اهل المدينة واباح مسلم مدينة النبي صلى الله عليه وسلم
ثلثة ايام يقتلون فيها الناس ويأخذون ما بها من الاموال ويفسقون
بالنساء وعن الزهري ان قتلى الحرة من قريش والمهاجرين والانصار
كانوا سبع مائة ومن الموالي وممن لا يعرف عشرة آلاف وكانت
هذه الوقعة لثلث بقين من ذي الحجة سنة ثلث وستين ولما فرغ
مسلم من المدينة سار الى مكة وكان مريضا فمات قبل ان يصل اليها
واقام على الجيش مقامه الحصين بن نمير السلولي فقدم الحصين مكة
وحاصر عبد الله بن زبير اربعين يوما حتى جاءه الخبر بموت يزيد بن
معاوية بحوارين من اعمال حمص لاربع عشر ليلة خلت من ربيع الاول
سنة اربع وستين فارتحل راجعا الى الشام والحرة بالحاء وتشديد
الراء المهملتين ارض ذات احجار سود كانها احرقت بالنار وهي
ههنا اللآية اذ المدينة واقعة بين حرتين وهما لابتاها قوله

قوله قلنا في النار متعلق بالمصدر فيه بحث لان الفعل اصل في العمل
فينبغي اعماله فيما وقع في حيزه على ان معمول المصدر لا يتقدم عليه لما بين
في موضعه نعم جوزه المتأخرون في الظروف لكونها متسعا فيها لكنها
اذا لم تقع في حيز الفعل الممكن اعماله فيها لاصالته في العمل قال الاولى
ان يقال لا منافاة بين مفهومي الحديثين فيجوز ان يكون معذبا في الدنيا
بموجب الحديث الاول وفي الآخرة ايضا بموجب الحديث الثاني
فيكونان مرادين على ما قال الشيخ رح قوله ولو بشق تمرة ان لو
ههنا للتقليل كما في قوله ولو بظلف محرق وكما في قولك التمس ولو
خاتما من حديد قال السبكي الكبير لو انما لم يدخلها الالف واللام اذا
بقيت على الحرفية اما اذا سمي بها فهي من جملة الحروف التي سمعت التسمية بها
من حروف الهجاء وحروف المعاني ومن شواهده قوله

وقد ما اهلكت لوّ كثيرا • وقيل اليوم عالجها قدار

فاضاف اليها واوا اخرى وادغمها وجعلها فاعلا وحكى سيبويه ان
بعض العرب يهمز لو سواء كانت باقية على حرفيتها او سمي بها واما حديث
اياك ولو فان لو تفتح عمل الشيطان فلا يلزم من جعلها اسما ان يكون
خارجة عن الحرفية بل هو اخبار لفظي يقع في الاسم والفعل والحرف كقولهم
عن ثنائي والى ثلاثي هو اخبار عن اللفظ على سبيل الحكاية واذا اضيف
اليها الالف واللام فانها يصير اسما ويكون اخبارا عن المعنى المسمى
بذلك اللفظ قوله ذكرا للاعم وارادة للاخص • في كون ما قبله قرينة
له كلام • ولو قال بدله بقرينة المقام • لكان اولى كما لا يخفى قوله
كان ينبغي للمص في بعض الكتب جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بفتح
المهملة وخفة الراء المهملة ابو عبد الله السلمي الانصاري المدني الصحابي
ابن الصحابي قوله هو الجناية في الغنيمة قال ابن قتيبة سمي بذلك

لان آخذه يغله في متاعه اي يخفيه فيه ونقل النووي الاجماع على انه
من الكبائر قوله من استمع الفرق بين المستمع والسامع ان
المستمع من كان قاصدا للسماع مصغيا اليه والسامع من اتفق سماعه
من غير القصد اليه فكل مستمع سامع من غير عكس قال الفقهاء يسن سجدة
التلاوة للمستمع لا للسامع ومن هذا قيل لا بد في الافتعال من التصرف
والسعي والاعتمال في ذلك الفعل قوله والواو لتاكيد لصوقها
بالموصوف يعني ان السر فيه التنبيه على شدة الالتصاق والاشعار
بتاكيد الاشتباك فتكون الواو المتخللة في الكلام عند صاحب الكشاف
على اربعة اقسام العاطفة والحالية والاعتراضية والمؤكدة للصوق الصفة
بالموصوف لكن لم يعهد في العربية صفة مصدرة بالواو ومنه قول
شرف الدين ابي عبد الله محمد بن سعيد بن حماد بن عبد الله البوصيري رحمه الله

في قصيدته المشهورة بالبردة

ما ضامني الدهر يوما واستجرت به • الا ونلت جوارا منه لم يضم
ومنه ايضا المثل المشهور الشيء لا يثنى الا وقد يثلث قال
العلامة السكاكي رح الواو في قوله تعالى الا ولها كتاب معلوم
واو الحال وانما جاز الحال عن النكرة بدون التقدم عليها لكونها في حكم
الموصوف انتهى واما قولهم فلا بد وان يقول فمن قبيل ادخال
الواو على خبر المبتدا بعد دخول الناسخ على ما صرح به المحققون في قول
الحماسي • فامسى وهو عريان • على نمط قولهم ما احد الا وله
نفس امارة الا ان العلامة التفتازاني قدس سره يذهب في مثله الى ان
الخبر محذوف والمذكور ليس بخبر وعلى هذا فهو عطف على الخبر المقدر
قوله صب في اذنيه الآنك وهو بالمد وضم النون بعدها كاف
واحد لا جمع له وزعم الدارقطني ان الآنك القصدير وروي في

في اذنيه البرم وروى ملأ الله مسامعه من البرم والبرم والبيرم
الكحل المذاب قال ابن الجوزي الآنك الرصاص القلعي وهو بفتح
اللام منسوب الى القلعة موضع بالبادية ينسب ذلك اليه وينسب اليه
السيوف ايضا فكانه معدن يوجد فيه الحديد والرصاص قال
المص رح ق عائشة من اسلم اقول فيه كلام لان راويه في صحيحي
البخاري ومسلم ابن عباس فلعل الناسخ سها وفي البخاري من
اسلف في شيء وفي مسلم من اسلف في تمر ولو وضع الميم مكان القاف
واسلف مكان اسلم لكان اسلم قوله وهو عقد على موصوف
في الذمة ببدل يعطى عاجلا • ولهذا قيل السلم بيع آجل بعاجل وقال
الشيخ رح في شرح الهداية وفي اصطلاح الفقهاء هو اخذ عاجل
بآجل ورد بان السلعة اذا بيعت بثمن مؤجل وجد هذا المعنى وليس
بسلم ولو قيل بيع آجل بعاجل لاندفع ذلك انتهى واجاب عنه
بعض المتاخرين بان المراد اخذ ثمن عاجل بآجل ولا يخفى ما فيه دل
على مشروعية السلم الكتاب ايضا وهو قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا
تداينتم بدين الآية وهو اطول الآيات القرآنية ويقال لها آية
المداينة وقال ابن عباس رض لما حرم الله الربا اباح السلف وعنه
اشهد ان الله تعالى اباح السلم المضمون الى اجل معلوم في كتابه و
انزل فيه اطول آية قوله فكان ينبغي ان لا يجوز • يعني ان
القياس يأبى جوازه لان المسلم فيه مبيع وهو معدوم وبيع موجود غير
مملوك او مملوك غير مقدور التسليم لا يصح فبيع المعدوم احق به ولكن
ترك بالنص وقال ابن الغزالي في التنبيه على مشكلات الهداية
لا نم ان القياس الصحيح يأباه بل هو على وفق القياس الصحيح فانه
كالابتياع بثمن مؤجل واي فرق بين كون احد العوضين مؤجلا

وهو مولانا سعدي چلبي منه

في آخر سورة البقرة منه

في الذمة وبين الآخر بل هو على وفق القياس ومصلحة الناس ثم قال
فالحاصل ان قياس السلم على الابتياع بثمن مؤجل اصح من قياسه على
بيع المعدوم الذي لا يقدر على تسليمه عادة قوله وانما شرع
ضرورة دفع حاجة الفقير والغني ايضا اما الفقير فلانه لا يكون عنده
عين مال يبيعها وينفقها على نفسه فيحتاج الى اخذ السلم واما الغني
فلانه ينفق على نفسه وعياله فيحتاج الى الاسترباح والاسترباح يحصل
بهذا الطريق اكثر مما يحصل بشراء الاعيان لان الاعيان تشترى بمثل
والدين بالاقل منه فجوز باعتبار الحالة قال الامام ابن الهمام
في فتح القدير ولا يخفى ان جوازه على خلاف القياس اذ هو بيع المعدوم
فوجب المصير اليه بالنص والاجماع للحاجة من كل من البايع والمشتري
فان المشتري يحتاج الى الاسترباح لنفقة عياله وهو بالسلم اسهل
اذ لا بد من كون المبيع نازلا عن القيمة فيربحه المشتري والبايع قد يكون
له حاجة في الحال الى الثمن وقدرة في المآل على المبيع لسهولة فيندفع
به حاجته الحالية الى قدرته المآلية فلهذه المصالح شرع انتهى
قوله اعلم انه يفهم من قيد الاشتراء الخ فيه شيء لان الهبة تتم بالقبض
الكامل على ما بين في موضعه ولما كان الكيل فيما يبيع مكايلة من تمام
قبضه كما مر آنفا يلزم ان لا يجوز تملكه بعقد الهبة قبل الكيل فضلا
عن ان يجوز تمليكه وبيعه من آخر قبله قال المص ق ابن مسعود
من اشترى محفلة اقول فيه كلام لان راويه في صحيح البخاري
ابن مسعود قال من اشترى شاة محفلة وفي مسلم ابو هريرة على غير
هذه الصفة والتحفيل بالمهملة والفاء الجمع والتكثير قال ابو عبيد سميت بها
لكون اللبن كثيرا في ضرعها وكل شيء كثرته فقد حفلته تقول
ضرع حافل اي عظيم واحتفل القوم اذا كثر جمعهم ومنه سمي المحفل

قال الشيخ وهو حديث معاذ وغيره كما عرف في موضعه اقول ان
النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذا الى اليمن قال له بم تقضي قال بما
في كتاب الله تعالى قال فان لم تجد في كتاب الله تعالى قال اقضي بما قضى
رسول الله قال فان لم تجد ما قضى به رسول الله قال اجتهد برأيي فقال
صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضى به رسوله
قوله من اطلع في البزازية من كتاب الكراهية باع اغصان فرصاد
والمشتري اذا ارتقى لقطعها يطلع على عورات الجيران يؤمر بان يخبرهم
وقت الارتقاء ليستتروا مرة او مرتين وان فعل والا رفع الى
الحاكم ليمنعه من الارتقاء قوله ان يفقؤا عينه في المغرب الفقء
الشق يقال فقأت البثرة فانفقأت وتفقأ الدمل تشقق وفقأ
العين غارها بان شق حدقتها وقولهم ابو حنيفة سوى بين الفقء
والقلع ارادوا التسوية حكما لا لغة لان الفقء ما ذكر والقلع ان
ينزع حدقتها بعروقها قال الشيخ فعليه ان يضمن قيمة نصيب صاحبه
اقول في عتق الظهيرية احد الشريكين في العبد اذا اعتق نصيبه بلا
اذن شريكه وكان موسرا فان للشريك ان يضمنه حصته الا اذا اعتق
في مرضه فلا ضمان عليه عند الامام خلافا لهما قوله من اعتق عبدا
قال الازهري العتق مشتق من قولهم عتق الفرس اذا سبق وكذا
وعتق الفرخ طار واستقل لان العبد يتخلص بالعتق ويذهب حيث
شاء ثم قال هو وغيره وانما قيل لمن اعتق نسمة انه اعتق رقبة وفك
رقبة فخصت الرقبة دون سائر الاعضاء مع ان العتق يتناول الجميع
لان حكم السيد عليه كحبل في رقبته وكالغل المانع له من الخروج
فاذا اعتق فكانه اطلقت رقبته من ذلك ومعنى العبودية المذلة
والمسكنة سمي العبد عبدا لذلته وانقياده يقال طريق معبد اي مذلل

ومنه العبادة التي هي اقصى غاية التذلل والخضوع ثم قوله بينه وبين
آخر ليس الا على سبيل التمثيل اذ الحكم كذلك فيما يكون بين الثلثة و
الاربعة وهلم جرا قوله ثم استسعى غير مشقوق عليه قال الخطابي
قوله استسعى غير مشقوق عليه لا يثبته اكثر اهل السنة مسندا عن النبي صلى
الله عليه وسلم ويزعمون انه من فتيا قتادة وقد تاوله بعض الناس
فقال معنى السعاية ان يستسعى العبد لسيده اي يستخدم ولذلك قال غير
مشقوق عليه اي لا يحمل فوق ما يلزمه من الخدمة بقدر ما فيه من الرق اي
لا يطالب باكثر منه قوله قلت معنى عتق عليه يحكم بعتق العبد
لا يخفى عليك ما فيه من التكلف البارد والتعسف الشارد فالاولى
ان يقال ان ثم هنا لمجرد الترتيب في الذكر بدون اعتبار التراخي والبعد
لا لان الثاني بعد الاول في الزمان بل ربما يكون قبله لان المهلة قد
يتخلف عنها كما في قولك اعجبني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت امس اعجب
منه كذا في مغني اللبيب وقال بعض المحققين ان المحققين من النحاة
نصوا على ان وجوب دلالة ثم على التراخي مخصوص بعطف المفرد قوله
معناه تمليك الشيء مدة العمر فمعنى الحديث من جعل داره لرجل مدة
عمره ثم لعقبه مدة عمرهم يكون ذلك هبة وتمليكا لرقبتها واذا صارت
هبة فهي له حياته ولورثته بعده سواء قال لعقبه او لا وقال مالك هي
تمليك المنفعة دون الرقبة حياته فان قال لعقبه يكون لاولاده ايضا
والا فللمعمر ان يرجع بعد موته فعلى قوله يكون قوله صلى الله عليه وسلم
ولعقبه قيدا معتبرا وعلى قول غيره يكون للتصريح بما علم التزامه حيث
انها اذا صارت هبة يكون ملكا للمعمر له فتنتقل منه بعده الى عقبه فلا
حاجة الى ذكره قوله الضميران المجروران لمن هكذا في النسخ التي
رايناها لكن لا يخفى بطلانه على المتامل لتعين رجوعهما بشهادة السياق

دلالة ثم على التراخي

السباق واللحاق الى قوله رجلا الذي هو المعمر له وقد يرشدك اليه قوله
عليه الصلوة والسلام في رواية عن جابر ايما رجل اعمر عمرى له و
لعقبه فهي للذي اعطيها وفي رواية اخرى عنه انه قال ايما رجل
اعمر رجلا عمرى له ولعقبه وقال قد اعطيتكها وعقبك ما بقي منكم احد
فانها لمن اعطيها لا ترجع الى صاحبها اي الى الذي اعطاها قال
ابن الحجر فيها ثلثة اقوال احدها ان يقول هي لك ولعقبك فهذا صريح في انها للموهوب له
ولعقبه وثانيها ان يقول هي لك ما عشت فاذا مت رجعت الي فهذه عارية
موقتة وهي صحيحة فاذا مات رجعت وقال النووي قال اصحابنا للعمرى ثلثة احوال
احدها ان يقول اعمرتك هذه الدار فاذا مت فهي لورثتك او لعقبك
فيصح بلا خلاف وهي هبة لكنها بعبارة طويلة فاذا مات فالدار
لورثته فان لم يكن له وارث فلبيت المال ولا يعود الى الواهب
بحال الثانية ان يقتصر على قوله جعلتها لك عمرك ففي صحة هذا العقد
قولان للشافعي اصحهما صحته وله حكم الحال الاولى الثالثة ان
يقول جعلتها لك عمرك ما دمت وعادت الي او الى ورثتي ان كنت
مت ففي صحته خلاف عند اصحابنا منهم من ابطله والاصح عندهم
صحته ثم قال والاصح الصحة في جميع الاحوال وان الموهوب له
يملكها ملكا تاما يتصرف فيها بالبيع وغيره من التصرفات هذا مذهبنا
انتهى قوله وعلى ان الغسل مسنون للصلوة غسل الجمعة للصلوة
لا لليوم عند ابي يوسف وهو الاصح ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم
ثم راح الخ ولليوم عند الحسن بن زياد حتى لو لم يصل به ينال ثواب
الغسل اذا وجد في اليوم عنده لا عند ابي يوسف ومن لا جمعة عليه يندب
له الغسل عند الحسن لا عنده رح ويكفي غسل واحد للعيد والجمعة
اذا اجتمعا وفي الخلاصة لو اغتسل يوم الجمعة ثم احدث فصلى الجمعة

الى الذي اعطى وبه قال اكثر العلماء ورجحه جماعة من الشافعية
والاصح عند اكثرهم لا يرجع الى الواهب واحتجوا بانه
شرط فاسد فلغى وثالثها ان يقول اعمرتكها و
مطلق قيل حكمها حكم الاول وانها لا ترجع الى
الواهب وهو قول الشافعي في الجديد والجمهور وقال
في القديم العقد باطل من اصله م

غسل الجمعة للصلوة

غسل واحد يكفي للعيد ولها

بوضوء لا ينال ثواب غسل الجمعة عند ابي يوسف ولو اغتسل قبل الصبح
ودام على ذلك حتى صلى الجمعة ينال ثواب الغسل عند ابي يوسف وعند
الحسن لا قوله غسل الجنابة معنى الجنابة في الاصل البعد سمي الشخص
جنبا لانه نهي ان يقرب من الصلوة ما لم يتطهر قال محيي السنة سمي
جنبا لانه يجتنب موضع الصلوة او لمجانبته الناس وبعده منهم
حتى يغتسل قال الشيخ وانما قال ماخوذة من البداية اقول
قال الدميري في حياة الحيوان البدنة ما اشعر من ناقة او بقرة سميت بذلك
لانها تبدن اي تسمن وقال النووي انها البعير ذكرا كان او انثى و
شرطها ان يكون في سن الاضحية عند الفقهاء وعند عامة اللغويين او
اكثرهم يطلق على الابل والبقر وقال الازهري على الابل والبقر و
الغنم سميت بذلك لعظم ابدانها ويشهد لاختصاصها بالابل ما روى
مسلم عن ابي هريرة رض ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم
الجمعة ثم راح فكانما قرب بدنة الحديث انتهى وعن هذا قال الشارح اراد
بها الابل لوقوعها في مقابلة البقرة قوله فكانما قرب بقرة البقرة
ماخوذة من البقر وهو الشق سميت بقرة لانها تبقر الارض اي
تشقها للحراثة ومنه محمد الباقر رض اي العالم لانه بقر العلم اي
شقه فعرف اصله وعلم خفيه يقال تبقر في العلم اي تبحر وبقر عن
العلوم فتش عنها والهاء ليست للتانيث وانما هي لتدل على انها
واحدة من الجنس كالبطة والدجاجة والاوزة والحمامة اعلم
ان الفقهاء قد يفرقون بين الثور والبقرة ويستعملون الثور في الذكر
خاصة والبقرة في الانثى في الهداية ولو شهد احدهما على رجل انه
سرق بقرة وشهد الآخر ثورا لم يقطع بالاتفاق لان الذكورة والانوثة
لا يجتمعان في واحد انتهى فلعل هذا لكونهما في قرن واحد وان

وإن لم يكن صدورهما من واحد لأن العام إذا ذكر مقارنا للخاص يكون
المراد منه ما عدا الخاص وإلا فبينهما عموم وخصوص مطلق لأن الثور
مخصوص بالذكر والبقر سواء كان بالتاء أو لا يستعمل في الذكر و
الأنثى في القاموس البقرة للمذكر والمؤنث جمعها بقر وبقرات وبقر
بضمتين والثور ذكر البقر جمعه أثوار وثيار وسمي الثور ثورا لأنه يثير
الأرض في الإحياء نظر أبو الدرداء رضي الله عنه يوما إلى ثورين
يحرثان في قرن فوقف أحدهما يحك جسمه فوقف له الآخر فبكى أبو الدرداء
وقال هكذا الأخوان في الله تعالى يعملان لله فإذا وقف أحدهما وافقه
الآخر وبالموافقة يتم الإخلاص قوله وهي بفتح الدال وكسرها
معروفة لكن فتحها أفصح من كسرها قال الدميري مثلث الدال حكاه
ابن معن الدمشقي وابن مالك وغيرهما قال ابن سيده سميت الدجاجة
دجاجة لإقبالها وإدبارها يقال دج القوم يدجون دجا ودجيجا
إذا مشوا مشيا رويدا في تقارب خطو وقيل هو أن يقبلوا ويدبروا
ومن عجيب أمرها أنه يمر بها سائر السباع فلا تخشاها وإذا مر بها
ابن آدم وهي على سطح رمت نفسها إليه ويوصف بقلة النوم و
سرعة الانتباه وأفاد إبراهيم الحربي في غريب الحديث أن الدجاج
بالكسر اسم للذكران دون الإناث والواحد منها ديك وبالفتح
الإناث دون الذكران والواحدة دجاجة بالفتح أيضا وفي أصول
التوحيد للإمام الصفار والتضحية بالديك والدجاجة في أيام الأضحية
ممن لا أضحية عليه لعسارة تشبيها بالمضحين مكروه لأنه من رسوم المجوس
قوله بيضة البيض كله بالضاد المعجمة إلا بيض النمل فإنه بالظاء
المعجمة كذا في حياة الحيوان قوله قال مالك الرواح هذا مختار القاضي
حسين وإمام الحرمين رحمهم الله تعالى

قوله وقال الشافعي التبكير الى الجمعة افضل قيل اول بدعة حدثت
في الاسلام ترك البكور الى الجمعة اعلم ان التبكير في جميع الازمان افضل
واحسن ولقد احسن من قال المباكرة مباركة قوله فيحمل الرواح في
الحديث على المسير قبل الزوال قد انكر الازهري على من زعم ان الرواح
لا يكون الا بعد الزوال ونقل ان العرب تقول راح في جميع الاوقات
بمعنى ذهب قال وهي لغة اهل الحجاز ونقل ابو عبيد في الغريبين نحوه
وقيل النكتة في التعبير بالرواح الاشارة الى ان الفعل المقصود انما يكون
بعد الزوال فيسمى الذاهب الى الجمعة رايحا وان لم يجئ وقت الرواح كما
سمي القاصد الى مكة حاجا قوله وما قاله شارح فمردود مردود لان
ما بين طلوع الشمس ووقت الجمعة يكون في اقصر الايام خمس ساعات نحو منه او
قريبا منها فيتحقق الساعات الخمس فيقع الخطبة في السادسة بعد الخامسة
واما المعتبر في اطولها فالزمان الذي يمكن بينه وبين وقتها تحقق تلك
الساعات فيكون ابتداؤها تقريبا من الضحوة الصغرى وعلى هذا الحساب
ما وقع بينهما في سائر الايام فالنبي عليه الصلوة والسلام بين فضيلة
السبق الى الجمعة في اقصرها وما عداه يقدر بقدره فافهم قوله
بل الوجه ان يقال يجوز ان يقدر الشارع لا حاجة اليه بل يكفي الاعتبار
من طلوع الشمس على انه لا يساعده معنى الرواح ولو كان محمولا على
المسير قبل الزوال قوله قلت يجوز ان يكون بدنه من جاء هذا يشكل
على قول مالك لتعذر التمييز بين اجزاء الساعات لضيق الزمان مع ان
الرواح على قوله يكون على معناه الحقيقي قال صدر الافاضل في
ضرام السقط شرح ديوان المعري الموسوم بسقط الزند اول اليوم هو
الفجر وبعده الصباح ثم الغداة ثم البكرة ثم الضحى ثم الضحوة ثم
الهجيرة ثم الظهر ثم الرواح ثم المساء ثم العشاء الاول ثم العشاء الاخر

الآخر وذلك عند مغيب الشفق قوله عند من يجوز • ويستدل
بقولهم • قد كان من مطر • وبقول عمر بن ابي ربيعة
وينمي لها حبها عندنا • فما قال من كاشح لم يضر
وقال الفارسي في • وينزل من السماء من جبال فيها من برد • يجوز كون
من ومن الاخيرتين زائدتين فجوز الزيادة في الايجاب قوله
اي لم يوقع المخالفة بينهما بالنميمة فيه شيء لان صدور النميمة المفرقة بين
اثنين من المغتسل لصلوة الجمعة حين توجهه اليها بالنية الصحيحة مما يندر
ويخفى فالاولى ان يحمل على ما يبتلى الانسان به كثيرا عند خروجه لهذه
الصلوة قوله اراد به سكوته لاستماع الخطبة قد لا يسمعها المصلي
خارج المسجد لبعده عن الخطيب فلا يمكن السكوت لاستماعها الا ان
يقال انه جعل في حكم المستمع اعلم ان اطلاق قوله عليه الصلوة والسلام
في هذا الحديث اذا خرج الامام • فلا صلوة ولا كلام • على ما رواه
خواهر زاده في مبسوطه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما مرفوعا يرشدك
ايضا الى النهي عن الكلام وفي الينابيع اذا خرج الامام للخطبة حرمت
النافلة اما الفائتة فلا كراهة في قضائها وقت الخطبة صرح به صاحب
النهاية ولو شرع في الاربع التي للجمعة فخرج الامام قيل يتم ركعتين
ويقطع كسائر النفل وقيل يتم اربعا وفي الخانية لو تذكر انه لم يصل
الفجر والامام في الخطبة يصلي الفجر ولا يسمع الخطبة انتهى والكلام المنهي
انما هو المتعارف واما التسبيح واشباهه فلا هذا عند ابي حنيفة رح
وقال صاحباه لا باس بان يتكلم قبل الخطبة الى الخطبة لقوله صلى الله عليه
وسلم خروج الامام • يقطع الصلوة وكلامه يقطع الكلام • والكلام بعد
تمام الخطبة ايضا على الاختلاف ذكره القدوري في التقريب حيث قال
خروج الامام • يقطع الكلام • والصلوة وكذا اذا نزل عن المنبر حتى يشرع

مبسوط خواهر زاده

في الصلوة وقال اكثر المتاخرين ان الاستماع والانصات واجبان
عند الجمهور حتى يكره قراءة القرآن ونحوها من رد السلام وتشميت
العاطس وكذا الاكل والشرب وكل عمل لقوله صلى الله عليه و
سلم اذا قلت لصاحبك يوم الجمعة انصت والامام يخطب فقد لغوت
وهذا يفيد بعبارته منع الامر بالمعروف مع انه واجب وبدلالته
منع صلوة النوافل والقراءة والاذكار لانه اذا منع الواجب
فالنفل اولى بالمنع ويرجح على سائر الاحاديث الدالة على جواز تحية
المسجد او اباحة الكلام لانه محرم والمحرم مرجح على المبيح واذا قرأ
الامام ان الله وملئكته يصلون على النبي الاية فعن ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله
انه ينصت ايضا وعن ابي يوسف انه يصلي سرا وبه اخذ بعض المشايخ
واكثرهم انه ينصت قالوا هذا في الثناء والوعظ للناس فاما اذا
اخذ في مدح الظلمة فلا باس بالكلام لئلا يسمع مدحهم وفي بعض شروح
صحيح البخاري واختلف السلف فيما اذا خطب بما لا ينبغي من القول و
على ذلك يحمل ما نقل عن السلف من الكلام حال الخطبة ونقل صاحب
المغني الاتفاق على ان الكلام الذي يجوز في الصلوة يجوز في الخطبة كتحذير
الضرير من البئر وعبارة الشافعي واذا خاف على احد لم ار باسا اذا
لم يفهم عنه بالايماء ان يتكلم وقد استثنى من الانصات في الخطبة ما اذا انتهى
الخطيب الى كل ما لم يشرع في الخطبة مثل الدعاء للسلطان بل جزم صاحب
التهذيب بان الدعاء للسلطان مكروه وقال النووي محل الترك اذا جازف
والا فالدعاء لولاة الامر مطلوب انتهى وفي الخلاصة ثم الدنو من
الامام اولى او التباعد حتى لا يسمع مدح الظلمة في الخطبة الصحيح ان
الدنو افضل وقال محمود ابن قاضي سماوه في التسهيل ولو اشار
بيده او بعينه لرد منكر فالصحيح انه لا باس به وفي القنية الكلام في

الدعاء للسلطان مكروه

في خطبة العيدين غير مكروه اتفاقا انتهى ثم اختلف المتأخرون في البعيد
عن الامام محمد بن سلمة اختار السكوت في حقه ايضا لكونه في حكم المستمع
واختار بعضهم قراءة القرآن وعن ابي يوسف انه اختار السكوت
وحكي عنه انه كان ينظر في كتابه ويصلح بالقلم لكن الافضل هو الانصات
لقول عثمان رضي الله عنه للمنصت الذي لا يسمع من الخطبة مثل ما للمنصت
السامع وعليه اكثر المشايخ رحمهم الله تعالى قوله او يقال هذا
الحديث بالنسبة الى من تأخر فيه كلام فالاحسن ان يكون هذا مع ما قبله
جوابا واحدا على الترديد وكذا قال الشيخ رح فان كان متأخرا
فكذا وان كان متقدما فكذا قوله لان الغضب كيفية نفسانية
الغضب هيجان الدم وغليانه لارادة الانتقام فاذا اسند اليه تعالى
اريد به الغاية والمنتهى وهو الانتقام اعلم ان القانون الصحيح
في الالفاظ التي لا تحقق لمعانيها في ذات الله تعالى كالاستهزاء والمكر
وغيرهما ان يقال لكل واحد من هذه الالفاظ امور يوجد معه في
البداية وآثار يصدر عنه في النهاية مثاله ان الغضب حالة تحصل
في القلب اولا عند غليان الدم فيه وسخونة المزاج والاثر الحاصل
منها ثانيا في النهاية والغاية ارادة الانتقام وايصال الضرر الى
المغضوب عليه فاذا سمعت الغضب في حقه تعالى فاحمله على نهايته و
غايته لا على بدايته وقس الباقي عليه قوله كحد القذف اعلم
ان بعض الحدود قد يغلب فيه حق العبد كالقصاص فانه حق لوليه و
لهذا يسقط بعفوه وحد قذف الميت المحصن فانه حق للوالد وولده
ولو محروما عن الارث هذا عندنا واما عند الشافعي رح فحق الطلب
لكل وارث فان حد القذف يورث عنده وعندنا لا بل يثبت
لمن يلحق به العار بنفي النسب والفرق بين كون الحق مالا وكونه غيره

تكلف قوله قيل بل حق الكافر اوجب في الخلاصة مسلم غصب
مال ذمي او سرق يعاقب في الاخرة واما ما روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم من آذى ذميا فانا خصمه فليس له اصل وفي الفقه الحديث
اربعة احاديث تدور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسواق
ليس لها اصل • من بشرني بخروج آذار بشرته بالجنة • ومن آذى
ذميا فانا خصمه • ونحركم يوم صومكم • وللسائل حق وان جاء على
فرس قوله وهي بالفتح شجرة المسواك في القاموس الاراك
كسحاب شجر من الحمض يستاك به جمعه ارك بضمتين ولقد رأيت
في بعض المجاميع بيتا لطيفا فكتبته تشحيذا لخواطر الناظرين
في هذا الكتاب

ولقد امر على وادي الاراك تعللا • لعلي في وادي الاراك اراك

ومما يقرب منه ما قيل

طلبت منك سواكا وما قصدت سواكا • وما طلبت اراكا لكن طلبت اراكا

وما احسن قول الشيخ جمال الدين ابن المكرم

تالله ان جزت بوادي الاراك • وتقبلت اغصانه الخضر فاك
فابعث الى المملوك من بعضها • فانني والله ما لي سواك

قوله فيكون القيراطان في مؤنته او يكون القيراطان في المدائن و
القيراط في البوادي قوله من اكل البصل • اراد به غير المطبوخ
واما المطبوخ منه فلا منع فيه لعدم رائحته بل هو من محسنات الطعام وعن
هذا قيل للبصل مشك ديك ويؤيده ما في بعض الكتب قيل لجام ما يعني
به قال ما اراه يعني الا نيه وفي جامع الاصول ليس اكل الثوم والبصل
من باب الاعذار في الانقطاع عن المساجد وانما امرهم بالاعتزال عقوبة
لهم ونكالا انتهى قال القاضي ويلحق به من اكل فجلا وكان يتجشأ و

وقال قال ابن المرابط ويلحق به من كان بخر في فيه او به جرح له رائحة
وقال البودي قال القاضي وقاس العلماء على هذا مجامع الصلوة غير
المسجد كمصلى العيد والجنائز ونحوها من مجامع العبادات وكذا مجامع العلم و
الذكر والولائم ونحوها ولا يلحق بها الاسواق ونحوها قوله وفي
صحاح الجوهري يقال قربته اه ان كان قرب بالضم فيجب تعديته بمن كقوله
ان رحمة الله قريب من المحسنين وان لم يكن في الظاهر يجب في التقدير و
ان كان بالكسر فلا يحتاج الى تقديرها لكن الرواية في الحديث بالضم فيجب
تقديرها في القاموس قرب منه ككرم وقربه كسمع قوله اذا
دنوت منه اعلم ان اي اذا وقع بعد فعل مسند الى ضمير المتكلم يحكي
ذلك الضمير على حاله تقول استكتمته الحديث اي سألته كتمانه ولو ذكر
مكان اي اذا فالتاء مفتوحة وقد اشار بعض الافاضل الى ضابطة
ذلك بقوله

اذا كنيت باي فعلا تفسره • فضم تاءك فيه ضم معترف
وان تكن باذا يوما تفسره • ففتحة التاء امر غير مختلف

قوله فيكون الاضافة للملابسة الظاهر لادنى ملابسة فلعله
راعى الادب يعني انه لا يشترط في الاضافة خصوصية كلية كالملك و
نحوه بل يكفي ادنى ملابسة في المفصل ويضاف الشيء الى غيره
بادنى ملابسة بينهما كقول احد حاملي الخشبة لصاحبه خذ طرفك وقال
اذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة • اضاف الكوكب اليها لجدها في عملها
اذا طلع قال الشيخ رح حذف المضاف والمضاف اليه جميعا اقول
في معنى الكتب حذف اسمين مضافين • فانها من تقوى القلوب •
اي فان تعظيمها من افعال ذوي تقوى القلوب • فقبضت قبضة من
اثر الرسول • اي من اثر حافر فرس الرسول وقال •

وقد جعلتني من حزمة اصبعا • اي ذا مسافة اصبع • حذف ثلثه
مضافا فكان قاب قوسين • اي فكان مقدار مسافة قربه مثل
قاب فحذف ثلثه من اسم كان وواحد من خبرها كذا قدر الزمخشري رح
قوله لا الملازمون قد اختلفت الاخبار في عددهم قيل ان مع
كل مؤمن خمسا من الملئكة واحد عن يمينه يكتب الحسنات وواحد عن يساره
يكتب السيئات وواحد امامه يلقنه الخيرات وواحد وراءه يدفع
عنه المكاره وواحد عند ناصيته يكتب صلوته على النبي صلى الله عليه وسلم
ويبلغها اياه وقيل مع كل مؤمن ستون ملكا وقيل مائة وستون
قوله لكن المفهوم مما روي انه صلى الله عليه وسلم قال يمكن ان يحمل قوله
عليه الصلوة والسلام فلا يقربن مسجدنا على عدم الدخول فيه مطلقا
سواء كان خاليا عن الانسان او لا لعمومه وقوله ولا يؤذينا بريح الثوم
على عدم الدخول في سائر المجامع وعن هذا قال بريح الثوم لا اظهار
ولم يقل بريحها مع ان مقتضى المقام الاضمار فلا يتحقق التنافي بين الحديثين
حيث يكون الاول خاصا بالمساجد والجوامع والثاني عاما بهما و
بسائر المجامع وبه يجاب عن قوله ان علة المنع تاذي بني آدم فيجوز
دخوله اذا كان خاليا لان قوله ولا يؤذينا يكون ح جملة مستقلة
سيقت لافادة معنى جديد لا من تتمة الجملة الاولى ويومي اليه ايماء
قويا قوله في الحديث الآتي ذكره فليعتزلنا وليقعد في بيته لان قوله
فليعتزلنا بظاهره يدل على الاعتزال ح الجماعة في المسجد وفي غيره وقوله
وليقعد في بيته ايضا يساعد ان يكون الاعتزال على اطلاقه لان بالقعود
في البيت يحصل العزلة عن الجماعة في المسجد وغيره كذا قال الشيخ رح
اعلم ان حكم رحبة المسجد وما قرب منها حكمه ولذلك كان عليه الصلوة
والسلام اذا وجد ريحها في المسجد امر باخراج من وجدت منه الى البقيع

كما ثبت في مسلم عن عمر رضي الله عنه قوله فمما يعوض ولا يعلم
حكمته فيجب الايمان به وهذا كاعداد الصلوات ونصب الزكوات وغيرها
قال النووي فهذا هو الصواب واما ما ذكره الامام ابو عبد الله المازري
والقاضي عياض فيه فكلام باطل لا يلتفت اليه وقصدت بهذا التنبيه التحذير
من الاغترار به انتهى قوله وكذا كلب صيد رخص النبي صلى الله عليه وسلم
في كلب الصيد فالامر بقتله محمول على الكلب الكلب والكلب العقور و
اختلفوا في قتل ما لا ضرر فيه فقال القاضي حسين وامام الحرمين
والماوردي في باب بيع الكلاب والنووي في اول البيع من شرحي
المهذب لا يجوز قتله وقال في باب محرمات الاحرام انه الاصح وان
الامر بقتله منسوخ وعلى الكراهة التنزيهية اقتصر الرافعي لكن الشافعي
قال اقتل الكلاب التي لا نفع فيها حيث وجدتها وهذا هو الراجح في
المهمات وفي الخلاصة وفي العتابي رجل له كلب عقور كل من يمر عليه يعقره
فلاهل القرية ان يقتلوا الكلب فان عض ان كانوا تقدموا الى صاحبه
يضمن والا فلا قال الشيخ رح والماشية ماخوذة اه اقول
قال ابن هشام والماشي صاحب الماشية الكثيرة يقال امشى ومشى
بالتشديد اذا كثر ماشيته قال

وكل فتى وان اثرى وامشى • ستجلجه عن الدنيا منون

وقياس الوصف ممش وقد سمع ولكن الاكثر ماش كايفع فهو يافع
وانيع التمر فهو يانع وابقل المكان فهو باقل قوله وهذا هو المعنى
من تغمد الغفران يقال تغمدت السيف اي ادخلته في غمده وهو بالكسر
غلافه ومنه قولهم تغمده الله بغفرانه والغفر والغفران والمغفرة
الستر والغفارة والمغفر ماخوذان منه فمحصوله ستر الله ذنوبه اي
احاطه بالستر من جميع الجوانب وحفظه عن المكروه كما يحفظ السيف

ايفع الغلام اي ارتفع وهو يافع ولا يقال موفع وهو من النوادر منه

وبالفتح مصدر غمده يغمده اي جعله في الغمد كاغمده ومعنى التغمد بالفارسية كناه پوشيدن منه

بغمه وأما قولهم قدس الله سره فمعناه طهر صميمه أي قلبه بالتخلص
عن التمويه والتكذيب لأن سر الشيء صميمه وخالصه يقال فلان في
سر قومه أي في صميمهم والسر الذي يخفيه الإنسان هو الخالص من التمويه
والتكذيب وفي جامع الأصول سر كل شيء جوفه ووسطه ومنه سرة
الإنسان وأما قولهم عفا الله عنه فمعناه محا عنه ذنوبه واستعفى فلان
من كذا أي سأل أن لا يكون له منه أثر وعفت الديار درست والعافية
ذهاب البلاء ودروسه قوله كما فسر الزوج به في الكشاف أزواجا
أصنافا يقال للأصناف التي بعضها مع بعض أو يذكر بعضها مع بعض
أزواج قوله لأنه زوج مع آخر والعرب يسمي الواحد زوجا
إذا كان لا ينفك عن الآخر قوله نحو قوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين
قيل المراد بالتثنية التكرير والتكثير كما في قولهم لبيك وسعديك
فالمعنى ثم ارجع البصر كرة بعد كرة أي كرر نظرك ودققه لترى خللا
فإن الإنسان إذا نظر إلى شيء مرة لا يرى عيبه ما لم ينظر إليه مرة
أخرى قوله أي فل منقوص من فلان ويختص بالنداء إلا في
الضرورة كما في قوله • في لجة أمسك فلانا من فل • في الصحاح
الجوهري حذفت الألف والنون لغير ترخيم ولو كان ترخيما لقال
يا فلا وقال الأزهري ليس ترخيم فلان ولكنه كلمة على حدة فبنو أسد
يوقعونه على الواحد والاثنين والجمع والمؤنث بلفظ واحد وغيرهم
يثنى ويجمع ويؤنث قوله هلم اسم فعل يجيء متعديا ولازما يعني هو
صوت سمي به فعل متعد ولازم معناه على الأول قربه وأحضره بالفارسية
بيار قال الله تعالى قل هلم شهداءكم • بياريد گواهان شما را •
وعلى الثاني تعال وأقبل بالفارسية بيا قال الله سبحانه والقائلين
لإخوانهم هلم إلينا • نزديك ما آي • ويمكن أن يقال إن هلم في

في قولك هلم الينا متعد ايضا وكلمة الى صلة لمعنى التقريب الذي
ضمنه هلم فالمعنى يا رجل قرب نفسك الينا وقد اعترف بهذا الامام
البيضاوي رح في تفسير سورة الاحزاب ويستوي فيه الواحد والجماعة على
لغة اهل الحجاز واما بنو تميم فيقولون هلم يا رجل وهلموا يا رجال قوله
بناء نصب على انه مفعول له او حال او مصدر لفعل مقدر وهو حال
قال الشيخ يطلب به ذات الله تعالى اقول يعني ان الوجه
مجاز عن ذات الله تعالى كما في ويبقى وجه ربك ووجهه انهم قد
يعبرون بالوجه عن جملة الشيء وحقيقته تعبيرا عن الكل باشرف الاجزاء
قوله واقول ذاته تعالى كيف يكون مطلوبه للباني الخ هذا ادل على
حرمانه من معارف الصوفية وما غره الا ما يتوجه عليهم وهو ان يقال
اين يحصل للعقول البشرية • ان يسلكوا في الذات الالهية سبيل
الطلب والتفتيش • واني تطيق نور الشمس ابصار الخفافيش • ولم يدر انه
يجوز في طريقتهم ان يطلب ما يقصر العقل عنه ولا يطيقه اي ما لا يدرك بمجرد
العقل ولا يجوز ان يطلب ما يحكم العقل باستحالته قال الشيخ محمد بارك
قدس سره في فصل الخطاب لا يجوز ان يظهر في طور الولاية ما يقضي العقل
باستحالته ويجوز ان يظهر فيه ما يقصر العقل عنه ومن لم يفرق بين ما يحيل
العقل وما لا يناله العقل فليس له عقل ومما يجب ان ينبه عليه ان فيض
الباري عم نواله غير محصور • واستعداد الانسان الكامل من القبول غير
محسور • ومن لم يصدق بان وراء مدركات العقل اطوارا حط العقل منها
حط الحس من المعقولات الصرفة فهو غير متخلص عن مضيق التعطيل وان لم
يتدارك حاله بقي بعد كشف الغطاء في الحرمان العظيم نعوذ بالله تعالى من
ذلك وفي هذا التنبيه غنية لكل فطن نبيه قوله لكن هذا المعنى دقيق
وكونه مرادا من الحديث سحيق • اعلم ان تجلي ذات الله سبحانه متفق عليه

عند الكل لم يخالف فيه احد الا المعتزلون عن السنة وانما الخلاف في الدنيا
بل الحق وقوعه فيها ايضا فعدم ارادة التخلي مع ظهور دلالة العبارة عليه
في كلام من غبر في وجه كل بليغ بدقايقه سحيق جدا وصدوره لترغيب
العوام لا يضره فان كلامه من جوامع الكلم فافادة المعاني الظاهرة للعوام
مع ما فيها من الاسرار الحكمية لا ما اليها من محض العرفان قوله
لان الحكم المقيد بقيد لا يدل الخ ولهذا قالت الحنفية ان المعلق بالشرط
يقتضي الوجود عند الوجود ولا يقتضي العدم عند العدم فافهم قوله
وكذا من تاب عن ذنب ثم عاد اليه في المواقف التوبة في الشرع الندم
على معصية من حيث هي معصية مع عزم ان لا يعود اليها اذا قدر عليها
فقولنا من حيث هي معصية لان من ندم على شرب الخمر لما فيه من الصداع
والاخلال بالمال والعرض لم يكن تائبا شرعا وقولنا اذا قدر لان
من سلب منه القدرة على الزنا وانقطع طمعه عن عود القدرة اليه اذا عزم
على تركه لم يكن ذلك توبة وفي الكشف التوبة ان ترجع عن الذنب في
الحال وتندم على ما مضى والعزم على تركه في المستقبل انتهى قال
الشريف الجرجاني قدس سره في شرح المواقف ان الزاني اذا زنى ثم جب
او كان مشرفا على الموت اي في مرض مخيف فتاب صحت توبته باجماع
السلف عند غير ابي هاشم والذنب في الاصل التابع سمي الجريمة
ذنبا لانها تتلو اي تتبع عقابها فاعلها قوله ابدا الابد اسم
لمدة طويلة انتهت او لم تنته يقال ابد ابيد كما يقال دهر داهر و
ساعة سوعاء اي طويل قوله او المراد بالخلود طول المدة
الشايع استعمال الخلود في التابيد لكنه ربما يستعمل في المكث الطويل ايضا
كقولهم سجن مخلد فيحمل عليه ههنا جمعا بين الادلة قيل الخلود في الاصل
الثبات المديد دام او لم يدم ولذا قيل للاثافي والاحجار الخوالد و

قال القاضي عياض وقد رايت لبعض السلف والمتاخرين ما معناه ان رؤية الله تعالى في
الدنيا ممتنعة لضعف تركيب اهل الدنيا وقواهم وكونها معرضة للآفات والفنا
فاذا كان في الآخرة وركبوا تركيبا آخر ورزقوا قوة باقية قووا بها على الرؤية وقد
رايت نحو هذا لمالك بن انس قال لم ير في الدنيا لانه باق ولا يرى الباقي بالفاني
وهذا كلام حسن بليغ وليس فيه دليل على الاستحالة الا من حيث ضعف القدرة فاذا
قوى الله تعالى من شاء من عباده وقدره على حمل اعباء الرؤية لم يمتنع في حقه

وللجزء الذي يبقى من الانسان على حالة خلد ولو كان وضعه للدوام
لما قيد بالتابيد في قوله عز قائلا خالدين فيها ابدا ولما استعمل حيث
لا دوام فيه قوله من يصبح بسبع تمرات قال ابن الحجر في شرح
صحيح البخاري قيل الحكمة في هذا العدد ان له خاصية في دفع ضرر السم و
السحر وتمسك به بعض من انكر نجاسة سؤر الكلب وزعم ان الامر بالغسل
منه سبعا انما هو لدفع السمية التي في ريقه ولكن في قراءة الفاتحة
على المصاب سبع مرات وسنده صحيح وفي صحيح مسلم القول لمن به وجع
اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر سبع مرات وفي النسائي
من قال عند مريض لم يحضر اجله اسال الله العظيم رب العرش العظيم
ان يشفيك سبع مرات قوله وهذا كناية عن حسن قبوله قال
الماوردي وغيره في هذا الحديث وشبهه انما عبر به النبي صلى الله عليه و
سلم على ما اعتادوا في خطابهم ليفهموا فكنى هنا عن قبول الصدقة
باخذها باليمين وعن تضعيف اجرها بالتربية وقال القاضي عياض
لما كان الشيء الذي يرتضى ويعز يتلقى باليمين ويؤخذ بها استعمل
في مثل هذا واستعير للقبول والرضى اذ الشمال بضده في هذا وقيل
المراد بيمينه يمين الذي يدفع اليه الصدقة واضافتها الى الله تعالى
اضافة ملك واختصاص لوضع هذه الصدقة فيها لله عز وجل وهذا
الحديث مثل قوله تعالى يمحق الله الربوا ويربي الصدقات قوله
المهر الصغير التثنية فلوة والجمع افلاء كما قالوا عدو وعدوة و
اعداء قال الجوهري الفلو بتشديد الواو المهر لانه يفتلى عن امه اي
يفطم وقال ابو زيد اذا فتحت الفاء شددت الواو واذا كسرت
خففت فقلت فلو مثل جزو وفلوته من امه وافليته اذا فطمته وفرس
مفل ومفلية ذات فلو قوله وفيه اشعار بان غيرها يستحب ان يصلي

في البيت حكي عن مالك والثوري ان فعل النوافل الليلية في البيوت
افضل من المسجد بخلاف رواتب النهار وقال ابن ابي ليلى لا يجزئ
سنة المغرب في المسجد حكاه عبد الله بن احمد عنه وقال انه حكى ذلك
لابيه عن ابن ابي ليلى فاستحسنه اعلم ان الاخبار في ان الافضل في
التطوع ان تصلى في البيت كثيرة جدا لكن هذا اذا علم انه لا يشغله
شاغل في الخلاصة الرجل اذا كان يصلي المغرب في المسجد فاراد
ان يصلي ركعتين بعده ان خاف لو رجع الى بيته يشغله شيء آخر يأتي
بها في المسجد وان كان لا يخاف صلاها في المنزل وكذا في سائر
السنن حتى الجمعة فانه لو صلى الاربع قبل الجمعة في البيت وصلى الجمعة
في الجامع يكون سنة انتهى قوله بضم العين عبادة كله بالضم الا محمد بن
عبادة شيخ البخاري فبالفتح وكذا عبيدة كله بالضم الا السلماني و
ابن سفيان وابن حميد وعامر بن عبيدة فبالفتح قوله اي منفردا
هذا عند سيبويه وقال ابو علي الفارسي والمبرد انه منصوب على انه مفعول
مطلق للحال المحذوفة فالتقدير ينفرد وحده اي ينفرد انفراده فحذف
الفعل واقيم المصدر مقامه وعند الكوفيين نصب على الظرفية بمعنى
في حال وحدته لا مع غيره قيل ان وحدا وحدة مصدران كوعد
وعدة الا ان فعلهما غير مستعمل اصلا نص عليه ابن الخباز ولذلك قيل
في التقدير ينفرد وحده دون يحد وحده وفي الكشاف يقال وحد
يحد وحدا وحدة نحو وعد يعد وعدا وعدة وقال الكرماني وحده
منصوب على الحالية وان كان معرفة لانها مؤول اما بانه في معنى واحد
واما بانه مصدر وحد يحد وحدا نحو وعد يعد وعدا قوله وهو
على كل شيء قدير فان قيل كيف قيل على كل شيء قدير وفي الاسماء
ما لا تعلق به للقادر كالمستحيل قلت شرط في حد القادر ان لا يكون

لا يكون الفعل مستحيلا فالمستحيل مستثنى في نفسه عند ذكر القادر على
الاشياء كلها لان القدرة على جميع التقادير متعلقها الممكن فكانه قيل
على كل شيء غير مستحيل قدير ونظيره قولك فلان امير الناس اي على
من وراءه ولم يدخل فيه نفسه وان كان من جملة الناس قال المولى
جلال الدين الدواني قدس سره في شرح الهياكل والمحال لا يدخل تحت
قدرة قادر ولا يلزم من ذلك النقص في القادر بل النقص في المحال
حيث لا يصلح لتعلق القدرة قوله ولا حول ولا قوة الا بالله زاد
النسائي وابن ماجه وابن السني العلي العظيم قوله معناه لا انصراف
عن المعصية اي لا رجوع لنا عن المعاصي ولا طاقة لنا على التكاليف
الشرعية من اقامة الصلوة وايتاء الزكوة وصوم شهر رمضان و
غيرها الا بتوفيق الله تعالى قوله قبلت صلوته قال ابو عبد الله الفربري
الراوي عن البخاري اجريت هذا الذكر على لساني عند انتباهي ثم
نمت فاتاني آت فقرأ وهدوا الى الطيب من القول الاية قوله
بفتح الواو الماء الذي يتوضأ به الوضوء بالضم المصدر وبالفتح ماؤه
ومصدر ايضا كالقبول او لغتان قد يعنى بهما المصدر وقد يعنى
بهما الماء كذا في القاموس واما الغسل فعكسه بالفتح المصدر بمعنى
ازالة الوسخ ونحوه باجراء الماء عليه وبالضم ماؤه واسم من الاغتسال
بمعنى غسل جميع الجسد قال النووي يجوز فيه وفي الوضوء وشبههما
الضم والفتح وهما لغتان فصيحتان والفتح اشهرهما وفي بعض شروح
صحيح البخاري والمشهور ان المفتوح مصدر والمضموم اسم للفعل المخصوص
وقيل ان كان مصدر الغسلت فهو بالفتح وان كان بمعنى الاغتسال
فهو بالضم كقولنا غسل الجمعة مسنون والغسل من الجنابة واجب واما
الغسل بكسر الغين فهو اسم لما يغسل به الرأس من خطمي وغيره

قوله الجمعة بضم الميم واسكانها وفتحها وقرئ بهن جميعا والفرق
بين فُعْلة بالسكون وفُعَلة بالفتح ان الساكن بمعنى المفعول والمفتوح
بمعنى الفاعل وقراءة الضم على هذا مثقل المسكن كما قيل عُسْرة في عُسْرة
يقال رجل ضُحْكة بالسكون اي مضحوك عليه وضحكة بالفتح اي ضاحك
على غيره وكذا همزة ولمزة فمعناه اما مجموع فيه الناس واما جامع
للناس وهذه قاعدة كلية واختلفوا في تسميتها جمعة فمنهم من
قال لان الله تعالى جمع فيها خلق آدم وقيل لاجتماع الجماعات فيه
للصلوة وقيل اول من سماها جمعة كعب بن لؤي لاجتماع الناس
فيه اليه فيخطبهم فيه ويذكرهم بمبعث النبي ويأمرهم بالايمان به وكان قبل ذلك تسمى العروبة قوله من جسده الفرق
بين الجسد والبدن ان الاول يعم لذي الروح وغيره ويتناول
الراس والشوى والثاني مخصوص بذي الروح وغير متناول لهما و
عن هذا قد اشتهر فيما بينهم حشر الاجساد باضافة الحشر الخاص بذي الروح
الى الاجساد العامة له ولغيره دون الابدان المخصوصة به وذلك
لان في اضافته الى البدن باعتبار انه لا يتناول الرأس والشوى
على ما نص عليه الزمخشري في الفائق والخليل في كتاب العين
قصورا مخلا بحكم الاعادة بعينه المهم في هذا المقام واما ما في
الجسد من العموم الزائد على قدر الحاجة فمندفع بقرينة اضافة الحشر
قوله يدل على ان المغفور ذنوب اعضاء الوضوء فيه كلام لان قوله
عليه الصلوة والسلام في آخر ذلك الحديث حتى يخرج نقيا من الذنوب
ينادي الى غفران جميع الجسد قوله فغفران جميع الجسد يكون عند
التوضؤ بالتسمية الاولى ان يقول بدل قوله بالتسمية بالاحسان في الوضوء
لعمومه لها ولغيرها مع ان قوله فاحسن الوضوء يرشد اليه اعلم ان لفظة
التوضؤ يجب ان يكتب بالواو لان الهمزة المتطرفة اذا وقعت قبلها ضمة يكتب على

على صورة الواو كالتهيؤ وما وقع بالياء فلعله غفلة عن الكاتب
قال المص رح ابو هريرة من توضأ فليستنثر اقول اورده
مسلم ايضا في صحيحه الا انه قال بعده واذا استجمر والاستنثار طرح الماء
من الانف بعد استنشاقه وقيل الاستنثار مثل الاستنشاق مأخوذ من
النثرة وهي الانف قوله اي استنجى الاستنجاء ازالة النجو وهو
الغائط عن بدنه واصله في اللغة الذهاب الى النجوة لقضاء الحاجة وهي
الموضع المرتفع من الارض كانوا يستترون بها اذا قعدوا لقضاء
الحاجة فكنوا بها عن الحدث كما كنوا عنه بالغائط وهو المطمئن من
الارض وبالبراز وهو الفسيح من الارض وفي العمادي ينبغي
ان يستنجي بعد ما خطى خطوات وانما يستنجي بالماء اذا وجد مكانا يستر
نفسه اما اذا كان على شط نهر ليس هناك سترة لو استنجى بالماء قالوا
يصير فاسقا ويشترط في الاستنجاء ازالة الرائحة عن موضع الاستنجاء
والاصبع التي استنجى بها الا اذا عجز والناس عنه غافلون قال
الشيخ رح وهذا لان الوضوء تطهير لجميع البدن اقول الظاهر
انه دليل لغفران ذنوب جميع الاعضاء بخروج الخطايا كلها عنه لا
لغفران اعضاء الوضوء فقط فيلزم ان يخرج بالوضوء المجرد عن
الاحسان جميع الذنوب لتمشي هذا الدليل فيه ايضا فلا يكون
للاحسان مدخل في الغفران وليس كذلك قال المص قاله حين توضأ
ثلثا ثلثا اقول في الخلاصة وان توضأ مرة مرة ان فعل
لعزة الماء او لعذر البرد او لحاجة لا يكره وكذا ان فعله احيانا اما
اذا اتخذ ذلك عادة يكره وان غسل مواضع الوضوء اربع مرات
يكره قوله اقول هذا تخصيص لا دليل عليه يمكن ان يقال ان
الدليل عليه مقارنة الوضوء بالصلوة في هذا الحديث فيجب تخصيصه

هذه المسئلة مذكور في القنية
وفي الاشباه والنظائر

ما لم يعلم تقدمه عليه لئلا يلزم ان يكون الشيء مع غيره كالشيء لا مع
غيره مع ان الوضوء من غير اقترانه بالصلوة ليس عبادة مقصودة
حتى يترتب عليها غفران المعاصي كلها • ولا يخفى عليك • ان هذا دليل
يكفي في التخصيص لك • ثم في قوله بل الوجه ان يحمل الخ نظر لان احد
الحديثين لا يحمل على التأخر ما لم يحصل به العلم او الظن او لم يوجد ضرورة
تقتضيه كما بين في موضعه وليس واحد منها موجودا فيه قوله
ذهب مالك الى وجوب الغسل يوم الجمعة حكى ابن العربي وغيره ان بعض
اصحابه قال يجزي عن الاغتسال للجمعة التطيب لان المقصود النظافة
قوله وهو جيش غزوة تبوك • في بعض كتب التواريخ الصحيحة وفي
رجب من سنة تسع امر النبي صلى الله عليه وسلم بالتجهيز لغزو الروم واعلم
مقصدهم لبعد الطريق وقوة العدو وكان قبل ذلك اذا اراد غزوة
ورى امرها وكان الحر شديدا والبلاد جدبة والناس في عسرة
فتجهزوا على كره وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنفقة فانفق
ابو بكر جميع ماله وانفق عثمان رض نفقة عظيمة قيل كانت ثلثمائة بعير
طعاما والف دينار فقال عليه الصلوة والسلام لا يضر عثمان ما صنع
بعد اليوم واستخلف على اهله علي بن ابي طالب رض وكان معه عليه
الصلوة والسلام ثلثون الفا وكانت الخيل عشرة الاف ولقوا
في الطريق شدة عظيمة من العطش والحر ولما وصلوا الى الحجر وهي
ارض ثمود نهاهم عن ورود ذلك الماء وامرهم ان يهرقوا ما استقوا
من مائه وان يطعموا العجين الذي عجن بذلك الماء الابل ولما وصل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك اقام بها عشرين يوما وقدم عليه
بها يوحنا صاحب ايلة فصالحه على الجزية فبلغت جزيتهم ثلثمائة دينار
وصالح اهل اذرح على مائة دينار في كل رجب وارسل خالد بن الوليد

الوليد الى اكيدر بن عبد الملك صاحب دومة الجندل وكان نصرانيا
من كندة فاخذه خالد وقتل اخاه وقدم به على عليه السلام فحقن دمه
وصالحه على الجزية وخلى سبيله ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
المدينة قوله فلم ترفث الفحش والكذب وجوز فيها ضم الثلثة
قوله وهن ممشين بنا هميسا. الضمير في هن يرجع الى الابل
والهميس صوت نعل اخفافها والتكميس اسم جارية ابن عباس رضه
والمعنى تشعلن بها ما يريد ان يصدق الفال في الكشف والمأمول
ابن عباس رضه انما الرفث ما كان عند النساء فلم يرد به الفعل بل القول
الذي يجري بينهما في ذلك الوقت وفسرت هنا بما صل به الذي جومعت
به المرأة فما دام مشعرا بذلك داخل في النهي ذكره الازهري واراد
ان الرفث في الآية يراد به الفعل فليس بالشديد منها وهذا اقرب وذكر
الازهري عن الليث انه الجماع واصله قول الفحش وعن الزجاج في
قوله تعالى والرفث فلا جماع ولا كلمة من اسبابه والرفث كلمة جامعة
لما يريد الرجل من امرأته يصدق الفال في الكشف والمأمول
ابن عباس رضه انما الرفث ما كان عند النساء فلم يرد به الفعل بل القول
الذي يجري بينهما في ذلك الوقت وفسرت هنا بما صل به الذي جومعت
به المرأة فما دام مشعرا بذلك داخل في النهي ذكره الازهري واراد
ان الرفث في الآية يراد به الفعل فليس بالشديد منها وهذا اقرب وذكر
الازهري عن الليث انه الجماع واصله قول الفحش وعن الزجاج في
قوله تعالى والرفث فلا جماع ولا كلمة من اسبابه والرفث كلمة جامعة
لما يريد الرجل من امرأته. اهول وقريب منه ما قال بعضهم الرفث
بالفرج الجماع وباللسان المواعدة له وبالعين الغمز لذلك انتهى و
قال ابو هريرة رضي الله عنه كنا ننشد الاشعار حالة الاحرام فعلم
مثل اذا قعال مثل حول القوائل

قامت تريك رغبة ان تصدما • ساقا بخنداة ولمعا اكدرما

البخنداة والخنذاة من الابل القصيرة القصب والقصب كل عظم
مستدير اجوف والاكدر في الكعب ان يواريه اللحم حتى يكون له حجم
وكعب ادرم وقد درم بالكسر والمرأة درماء قوله اي ام خرج
اصل الفسق الخروج يقال فسقت الرطبة اذا خرجت من قشرها
قال الله تعالى ففسق عن امر ربه اي خرج قوله لكن على هذا

يخرج المكي • فيه كلام لان المكي ايضا يرجع عن مناسك حجه الى بيته
قوله يدل على ان التثنية هذا ظاهر لكن دعاؤه مختص بمن كان
معه او في زمنه وكونه عاما بمن اجاب دعوته الى يوم الدين ففيه كلام
قوله روي على صيغة التثنية نون المثنى وما حمل عليه مكسورة بعد
الالف والياء وضمها بعد الالف لغة كقوله

يا ابتا ارقني القذان • فالنوم لا يألفه العينان

العينان بضم النون والقذان بكسر القاف واعجام الذال المشددة
جمع قذ وهو البرغوث ونون الجمع السالم المذكر وما حمل عليه مفتوحة
بعد الواو والياء وكسرها جائز في الشعر بعد الياء كقوله

عرفنا جعفرا وبني ابيه • وانكرنا زعانف آخرين

الرواية بكسر النون من آخرين وهو جمع آخر بفتح الخاء بمعنى مغاير
قوله وان كان ضعيفا يقول روي عنه قال ابن الصلاح اذا اردت
رواية الحديث الضعيف بغير اسناد فلا تقل فيه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كذا وكذا وما اشبه ذلك من الالفاظ الجازمة بانه صلى
الله عليه وسلم قال ذلك وانما تقول فيه روي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم كذا وكذا او بلغنا عنه كذا وكذا او ورد عنه او جاء عنه او روى
بعضهم او ما اشبه ذلك وهكذا الحكم فيما يشك في صحته وضعفه وانما
تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ظهر لك صحته بطريقها ومن
اللطائف ما حكي ان محدثا تيب عليه اجتمع مع نصراني في سفينة فصب
النصراني من ركوة كانت معه في كاس وشرب وصب ثانيا وعرض على
المحدث فتناولها من غير تفكر ولا مبالاة فقال النصراني جعلت
فداك انها خمر فقال من اين علمت قال اشتراها غلامي من يهودي
فشربها المحدث سريعا وقال ما رايت احمق منك نحن اصحاب الحديث

الحديث نتكلم في مثل سفيان بن عيينة ويزيد بن هرون افنصدق نصرانيا
عن غلامه عن يهودي والله ما شبرتها الا لضعف الاسناد قوله
فمندرج في جملة الكاذبين اعلم ان التائب من الكذب في حديث
الناس وغيره من اسباب الفسق تقبل روايته الا التائب من الكذب متعمدا
في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا تقبل روايته ابدا وان تاب و
حسنت توبته وذكر الامام ابو المظفر السمعاني المروزي رح ان من
كذب في خبر واحد وجب اسقاط ما تقدم من حديثه قوله اي ما يدل
على صدق الحديث قال الجوهري هذا مصداق هذا اي ما يصدقه
يعني ان مصداق الشيء مبين صدقه فكانه آلة كونه صادقا قوله
اي يستبدلون الاشتراء استبدال السلعة بالثمن اي اخذها بدلا منه
لا بذل الثمن لتحصيلها كما قيل ثم استعير لاخذ شيء بدلا مما كان له عينا
كان او معنى اخذا منوطا بالرغبة فيما اخذ والاعراض عما اعطى ونبذ
فالمعنى يستبدلون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا كالجاه والرشوة
وسائر الحظوظ الدنيوية فانها وان جلت قليلة مسترذلة في نفسها
وانما عبر عن المشتري الذي هو العمدة في عقود المعاوضة والمقصد
الاصلي بالثمن الذي شانه ان يكون وسيلة لتحصيله وابرز العهد و
الايمان في معرض الآلات والوسائط حيث قرنا بالباء التي تصحب
الوسائل ايذانا بمبالغتهم في التعكيس بان جعلوا المقصد الاقصى وسيلة
والوسيلة الادنى مقصدا قوله وهو مجموع المقسم قال ابن وهبان
اليمين عبارة عن جملة حركية من فعل وفاعل كقولك اقسم او من مبتدا
وخبر نحو لعمرك والجملة التي بعدها تسمى المقسم عليه والذي يدخل
عليه حرف القسم يسمى المقسم به والعرب تسمي هذا النوع من الكلام
يمينا واليمين في الاصل اليمين التي خلاف اليسار وانما نقلوه

الى هذا النوع لانهم عند التحالف يمسك بعضهم يمين بعض قوله
اعلم ان الكفارة قبل اليمين غير جائزة هذا الكلام لغو لان اليمين
ما لم تقع لم يتصور كفارتها لترتبها عليها في الذهن والخارج اما على
مذهب الشافعي فلان اليمين سبب للكفارة عنده والمسبب من حيث
انه مسبب يقتضي تقدم سببه واما على مذهب ابي حنيفة رح فلان الحنث
سبب للكفارة عنده والحنث متاخر عن اليمين والكفارة المتاخرة
عن الحنث المتاخر عن اليمين كيف يكون متقدمة على اليمين ثم قال و
بعد الحنث واجبة اتفاقا اقول فيه بحث لانه اذا حلف كافر ثم اسلم
فحنث بعد اسلامه لا يلزمه الكفارة على ما بين في موضعه وفي جامع
الاصول والكفارة الخصلة التي تغطي الذنب وتمحوه فعالة من
التكفير التغطية والستر وهي المرة الواحدة المبالغة في الستر ومحو
الذنوب ويقال انما سمي الكافر كافرا لانه غطى ما ينبغي ان يظهره من
دين الله تعالى وقيل انما سمي كافرا لان الكفر كفر قلبه اي غطاه قوله
في حلفه في القاموس حلف يحلف حلفا ويكسر وحلفا ككتف
ومحلوفا ومحلوفة قال الشيخ رح اللات بتخفيف التاء اسم صنم كان
لثقيف اقول ان اللات بالتخفيف صنم ثقيف بالطائف
او قريش بنخلة والقارئون بتشديد التاء كابن عباس ومجاهد وغيرهما
زعموا انه اسم رجل كان يلت السويق للحجاج بسمن واقط من غنيمته
فلما مات عبد قبره او اسم صخرة كان رجل من ثقيف يقال له صرمة
ابن غنم يسلأ السمن ويضعه عليها ثم تاتيه العرب فيلت به اسوقاتهم
فلما مات الرجل حولتها ثقيف الى منازلها فعبدتها واصلها على التخفيف
لوية فعلة من لوى لتلويهم حولها للعبادة فحذفت الياء وفتحت الواو
فقلبت الفا او من لات يليت فتاؤها اصلية والعزى شجرة سمرة

اصنام العرب

سمرة كانت غطفان تعبدها وتسمع منها الصوت فبعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فاجتثها فخرجت من اصلها
شيطانة فقتلها او هي بيت بالطائف عبدته ثقيف او اشتق لات
من الله والعزى تانيث الاعز من العزيز ومناة من المنان وهي
مؤنثات ومناة بالمد والهمز وبالقصر غير مهموز لغتان وهي اسم
لصنم هذيل وخزاعة من صخرة بين مكة والمدينة والفها منقلبة عن ياء
لانها فعلة من مناه اذا قطعه فانهم كانوا يذبحون عندها القرابين
ومنه منى في الكشاف فكانها سميت مناة لان دماء النسائك كانت
تمنى عندها اي تراق او مفعلة من النوء لانهم كانوا يستمطرون
الانواء عندها تبركا بها وقال بعضهم اللات والعزى ومناة كانت
اصناما من حجارة داخل الكعبة تعبد واما سومنات فاسم صنم
معروف والسمنية نسبوا اليه وله قصة معروفة وهي ان بعض الملوك
وهو السلطان محمود بن سبكتكين قصده ليكسره ويطمس اثره فعرض
عليه اهله اموالا عظيمة فداء له فلم يمتنع فلما كسره وجده مجوفا
مملوا من الجواهر اضعاف ما عرضوا عليه من الاموال واما ود
بالفتح والضم وسواع ويغوث ويعوق ونسر فقيل هي اسماء رجال
صالحين كانوا بين آدم ونوح عليهما الصلوة والسلام فلما ماتوا صوروا
تبركا بهم فلما طال الزمان عبدوا فابتداء عبادة الاوثان
كان من ذلك روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان تلك الاوثان
دفنها الطوفان وطمها التراب فلم تزل مدفونة حتى اخرجها الشيطان
لمشركي العرب فعبدت كلب ودا وهمدان سواعا ومذحج يغوث
ومراد يعوق وحمير نسرا قال الشاعر
واي قوم كنت اسجد بي حجت كنند • بارسل كويند آتونا بسلطان مبين

وهم قوم من عبدوا الاوثان يقولون بالتناسخ وينكرون حصول العلم بغير الحواس منه

اي سواها منه

في الكشف قوله ويعوق لمراد بضم الميم في الصحاح كان اسمه غير ذلك فسمي به لانه يمر منه

وقيل كان ود على صورة رجل وسواع على صورة امرأة ويغوث
على صورة اسد ويعوق على صورة فرس ونسر على صورة نسر و
كانت للعرب اصنام اخر فنائلة وهبل لاهل مكة وبعل لقوم يونس
عليه السلام وقيل كان بعل من ذهب وطوله عشرون ذراعا وله
اربعة اوجه فتنوا به وعظموه حتى اخدموه اربعمائة سادن وجعلوهم
انبياء وكان الشيطان يدخل في جوفه ويتكلم بشريعة الضلال
والسدنة يحفظونها ويعلمونها الناس وهم اهل بعلبك من بلاد الشام
وبه سميت مدينتهم بعلبك قيل كان لبني حنيفة صنم يعبدونه من
حيس فلحقتهم مجاعة في بعض السنين فاكلوه قال الشهرستاني
اول من جعل الاصنام حول الكعبة وعبدها ملك الحجاز عمرو بن لحي
ابن حارثة من ولد كهلان بن سبأ من ملوك العرب فاطاعته الاعراب
وعبدوها معه وكان سبب ذلك ان عمرا المذكور سار الى البلقاء من
الشام فرأى قوما يعبدون الاصنام فسألهم عنها فقالوا هذه
ارباب اتخذناها على شكل الهياكل العلوية والاشخاص البشرية
نستنصر بها فننصر ونستسقي بها فنسقى فاعجبه ذلك وطلب منهم
صنما فدفعوا اليه هبل فسار به الى مكة ووضعه على الكعبة و
استصحب ايضا صنمين يقال لهما اساف ونائلة ودعا الناس الى
تعظيم الاصنام فاجابوه وفي الكشاف كان على الصفا اساف و
على المروة نائلة وهما صنمان يروى انهما كانا رجلا وامرأة زنيا
في الكعبة فمسخا حجرين فوضعا عليهما ليعتبر بهما فلما طالت المدة
عبدا من دون الله تعالى فكان اهل الجاهلية اذا سعوا مسحوهما فلما
جاء الاسلام وكسرت الاوثان كره المسلمون الطواف بينهما لاجل
فعل الجاهلية وارادوا ان لا يكون عليهم جناح في ذلك فرفع عنهم الجناح قال

قال ابو النضر الفراهي في نصاب الصبيان
يغوث ونسر ويعوق ست وبعل وود وعزى
سواع ولات ومناة ست نامهاى بتان
منه

[illegible]

قال الصبح رجع فاخبر اهله فی المعالم وقال ان خالدا
رجع الی النبی صلی الله علیه وسلم وقال قد قلعتها فقال ما رایت قال
ما رایت شیئا فقال ما قلعت فعاد دها وهو المعول فقلعها وهو
اجتث اصلها فخرجت منها امراة عریانة فقتلها ثم رجع الی النبی صلی
الله علیه وسلم واخبره بذلک فقال تلک العزی ولن تعبد ابدا
قوله وهما اسما صنمین قال بعض الفضلاء الصنم معروف
وقال انه معرب شمن وهو الوثن کذا فی الصحاح ولیس
بصحیح لان شمن فی اللسان الفارسی بمعنی عابد الوثن لا بمعنی
الوثن قال الرودکی

بت پرستی کرفته ام همه • این جهان چون بت است و ما شمنم

وقال العوفی رح

خم آورده از بار شاخ سمن • صنم گشته با لیر و کلاه شمن

قوله من حمل علینا السلاح • قال ابن الملک المراد من حمل علیهم
السلاح لقتالهم لما فیه من ادخال الرعب علیهم لا من حمل الراستهم
مثلا فانه کمال لهم لا علیهم قوله فلیس منا اراد الا انه حمل
فیها خاستان احدیها ان جمیع حروفها جوفیه لیس فیها حرف من
الحروف الشفویه لیکون الاتیان بها من خالص الجوف لا من الشفتین
وفی کلام بعضهم لا ینطق بها الشفاه فلا یشعر بها طلس الدائر فیحصل
کمال الاخلاص والثانیه لیس فیها حرف معجم بل کلها مجرده عن
النقط اشارة الی انها کلمة اخلاص تتضمن التجرد عن کل ما سوی الله
اعلم ان بعض المتاخرین اورد اشکالا علی افادة هذه الکلمة التوحید
بان قال نقدیرها لا الاله حق الوجود الا الله علی المذهب الصحیح وذلک
موهم ان المنفی من الالهة هو الذی کان حق الوجود وهذا لیس

فی المثنوی وعلی نعوذ السوء قال طاب ثراه
وصلت الی سورة الشعراء فی اللوزله قشران فاذا کسرت سجرة یا محمد
حضرت آمنة رسول الله تخلقه واهل الهند یسمون
نعوت الصیاد وقالت وانا اصنعت لابنی الاکرمین ایا
فاصبحت سمکة منعوت علی ایتها الشی
لا الاله الا الله وعلی آله وصحبه رسول الله
فلما راتها تلت تبا الی تبا
الاحجار یوم ان سلام الهند
وردا اخ منعوت علیه
بالاسوی لا الاله
الا الله محمد رسول
الله سلم

بتوحيد صرف لتوهم آله لا في الوجود بل في الذهن والجواب ان
المراد بالوجود مطلقه اعني ما هو اعم من ان يكون ذهنيا او خارجيا
فح يزول ذلك التوهم قوله منصوب بنزع الخافض اعلم انهم
قد يحذفون حرف الجر الموصل لمعنى الفعل الى الاسم ويوصلون ذلك
الفعل الى هذا الاسم بلا واسطة حرف وتسمى هذه الطريقة عندهم
طريقة الحذف والايصال لان في ذلك حذفا للحرف وايصالا للفعل
وهذا قياسي مع ان وان اي يكثر ويطرد معهما نحو يمنون عليك
ان اسلموا اي بان وان المساجد لله اي ولان وسماعي مع غيرهما
نحو قوله تعالى انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه اي يخوفكم باوليائه
في معنى اللبيب وقد يحذف مع بقاء الجر كقول رؤبة وقيل له
كيف اصبحت خير عافاك الله ويقال في القسم الله لافعلن قوله
وكان القوي منهم ياكل الضعيف • فان العرب في زمان الجاهلية كما لم
يكن لهم ملة ونحلة يجتمعون على معالمها • ويحافظون على حراسها •
لم يكن لهم ايضا امام مطاع يقوم فيما بينهم بالانصاف والانتصاف وهذا
كانوا كالذئاب الشارده • والاسود الضاريه • لا يبقي بعضهم على
بعض • ولا يتعبدون على سنة ولا فرض • فمن لم يعرف امام زمانه •
وانه في ظل امانه • فكما عاش عيشة جاهليه • فقد مات ميتة جاهلية •
قوله مكة هي علم للبلد الحرام • وعن هذا لا يجوز دخول الالف و
اللام عليها وبكة لغة فيها لان العرب تعاقب بين الباء والميم فتقول
سبد راسه وسمده • وضربة لازب ولازم • وقيل مكة اسم البلد
كله وبكة موضع البيت او موضع البيت مع المطاف سميت بكة لان الناس
يتباكون فيها اي يزدحمون يبك بعضهم بعضا ويصلي بعضهم بين يدي
بعض قال الشاعر

طريق الحذف والايصال

مكة علم للبلد الحرام

بكة موضع البيت

اذا الشريب اخذته الاكة • فخله حتى يبك بكه

وقيل تبك اعناق الجبابرة اي تدقها فلم يقصدها جبار بسوء الا
قصمه الله تعالى وسميت مكة لقلة مائها من قول العرب مك الفصيل
ضرع امه وامتكه اذا امتص كل ما فيه من اللبن وقيل لانها تمك
الذنوب اي تذهب بها كلها من قولهم مك الفصيل امه اذا مص
ضرع امه وذهب بما فيه اعلم ان اهل مكة آمنون حيث كانوا لحرمة
الحرم حتى ان الكلب كان يهم بالصيد خارج الحرم فيفر منه وهو يتبعه
فاذا دخل الصيد الحرم لم يتبعه الكلب ومن المعروف انه كان يأمن فيه
الظباء من الذئاب والحمام من الحدأة قوله كان عليه من الاثم
في الكشف قال في المحراب الاثم الذنب الذي يستحق صاحبه العقاب
والهمزة فيه من الواو كانه يثم الاعمال اي يكسرها باحباطها اقول
كان هذا اصله ثم استعمل في مطلق الذنب في نحو قوله تعالى لبائر الاثم
قوله باعتبار المعنى كما في قوله تعالى ومن الناس من يقول
آمنا بالله الاية قوله ينبغي ان يكون عالما وان لا يكون شاعرا و
لا كاذبا لان قوتهما المتخيلة قد تعودت للانتقالات الكاذبة
الباطلة قال ابن الحجر الرؤيا الصحيحة وان اختصت غالبا باهل
الصلاح لكن قد تقع لغيرهم قوله كيلا يعبر بما فيه خلل قيل
ان امرأة جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالت رأيت في المنام
كان اسطوانة بيتي انكسرت فقال عليه الصلوة والسلام يرد الله
عليك غائبك فكان كذلك حيث رجع زوجها من السفر ثم غاب عنها
زوجها فرأت تلك الرؤيا ايضا وقصتها على ابي بكر وعمر رض فقالا
يموت زوجك فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها هل عرضتها على
احد قالت نعم فقال عليه الصلوة والسلام كما قيل لك وفي بعض النسخ

الاثم

قال ابن مسعود رض لما سمعا قول يوسف صلى الله عليه وسلم واما الآخر
فيصلبه فتاكل الطير من رأسه قالا ما رأينا شيئا انما كنا نلعب قال
يوسف عليه السلام قضي الامر الذي فيه تستفتيان روي ان رجلا
من الصلحاء رأى في المنام انه لطم النبي عليه الصلوة والسلام فاتى بعض
الشيوخ وقص عليه رؤياه فقال له ان الذي رأيته لم يكن النبي صلى
الله عليه وسلم انما هو شرعه قد اخللت بحكم من احكامه وارتكبت امرا محرما
من الكبائر فافتكر الرجل في نفسه فلم يتذكر انه ارتكب كبيرة فرجع الى
بيته حزينا فسألته زوجته عن سبب حزنه فاخبرها فتعجبت الزوجة واظهرت
التوبة وقالت انا اصدقك قد كنت حلفت اني لا ادخل بيت الجيران
وان دخلت فاني طالق فعبرت على ابوابهم فحلفوا علي فاستحييت من
الحاحهم فدخلت وخشيت ان اذكر لك ما جرى فكتمت الحال فتاب الرجل
واستغفر ثم جدد العقد عليها قال الشيخ رح ومدار التركيب على
العبور اقول قال الامام الرازي قدس سره في تفسيره تركيب
العبارة من ع ب ر وهي في تقاليبها الستة تفيد العبور والانتقال
فالاول ع ب ر ومنه العبارة لان الانسان لا يمكنه ان يتكلم بها
الا اذا انتقل من حرف الى حرف وايضا كانه بسبب تلك العبارة
ينقل المعنى من ذهن نفسه الى نفس السامع ومنه العبرة لان تلك الدمعة
تنتقل من داخل العين الى الخارج ومنه العبرة لان الانسان ينتقل فيها
من الشاهد الى الغائب ومنه المعبر لان الانسان ينتقل بواسطته من احد
طرفي النهر الى الآخر ومنه المعبر لانه ينتقل مما يراه في النوم الى المعاني
الغائبة الثاني ع ر ب ومنه تسمية العرب بالعرب لكثرة انتقالاتهم
بسبب رحلة الشتاء والصيف ومنه فلان اعرب في كلامه لان اللفظ قبل
الاعراب يكون مجهولا فاذا دخله الاعراب ينتقل الى المعرفة والبيان و

لفظ العبور

عبر

عرب

والثالث ب ر ع ومنه فلان مبرع في كذا اي بكامل وزائد والرابع
ب ع ر ومنه البعير لكونه منتقلا من الداخل الى الخارج والخامس
ر ع ب ومنه يقال للخوف رعب لان الانسان ينتقل عند حدوثه
من حال الى حال اخرى والسادس ر ب ع ومنه المربع لان الناس
ينتقلون منها واليها انتهى قوله اي الانكار بالقلب رحمه الله تعالى
الشارح كيف فسر الاشارة بانكار القلب بلا تقييد بانتفاء الاستطاعة
لان ضعفه عند الاستطاعة امر ظاهر لا يحتاج الى البيان واما عند عدمها
فلتركه العزيمة وعمله بالرخصة لان مجرد الانكار عند عدم الاستطاعة
رخصة والعزيمة ان يوقع نفسه على الامور الصعبة الى ان يغلب عليه
احتمال الهلاك وسمع عن بعض الفضلاء انه صرف الاشارة الى انكار
القلب عند عدم الاستطاعة ووجهه بالعدول عن العزيمة فظهر منه ان ترك
العزيمة الى الرخصة من اضعف الايمان والانصاف ان الامر كذلك واما
عمله بالرخصة حينا ما فمما لا يتخلص عنه اكثر الاتقياء قوله فان قلت
هذا يدل قال الشريف الجرجاني في شرح المواقف اختلفوا في زيادة الايمان
ونقصانه قال بعضهم بالاول وبعضهم بالثاني قال الامام الرازي
هو بحث لفظي لانه فرع تفسير الايمان فمن قال هو التصديق فلا يقبلهما
لان الواجب هو اليقين واليقين لا يقبل التفاوت بحسب ذاته لان
التفاوت انما هو لاحتمال النقيض والاحتمال ولو بابعد وجه ينافي
اليقين فلا يجامعه ولا بحسب متعلقه لانه جميع ما علم بالضرورة مجيء الرسول
به والجميع من حيث هو جميع لا يتصور فيه تعدد والا لم يكن جميعا ومن
قال هو الاعمال اما واحدا او مع التصديق فيقبلهما وهو ظاهر والحق
ان التصديق يقبل الزيادة بوجهين اي بحسب الذات وبحسب المتعلق اما
الاول فلان التصديق من الكيفيات النفسانية المتفاوتة قوة وضعفا

ربع
بعر
رعب
ربع

العزيمة

في زيادة الايمان ونقصانه

التصديق يقبل الزيادة

ولا يلزم ان يكون التفاوت لاحتمال النقيض اذ يجوز ان يكون بالقوة والضعف
بلا احتمال النقيض كيف وان لم يقبلهما لزم ان يكون ايمان النبي وآحاد
الامة سواء وانه باطل اجماعا وقول ابرهيم عليه السلام ولكن ليطمئن
قلبي شاهد صدق على قبول الزيادة والنقصان والظاهر ان الظن
الغالب الذي لا يخطر معه احتمال النقيض بالبال حكمه حكم اليقين في
كونه ايمانا حقيقيا واما الثاني فلان افراد ما جاء به متعددة داخلة
في التصديق الاجمالي فاذا علم واحد منها بخصوصه وصدق به كان هذا
تصديقا مغايرا لذلك التصديق المجمل ولا شك ان التصديقات تقبل الزيادة
فكذا الايمان والنصوص دالة على قبولهما قوله كان الايمان كالمعدوم
يرد عليه انه ايمانهم اذا كان ثمرات الايمان كلها معدومة والكلام
فيمن رأى منكرا ولم ينكره قلبه وهو يجوز ان يعمل من الصالحات فلا ينتفي
ثمراتها كلها والمخلص ان منكرا ذكر منكرا في حيز الشرط وهو
سبب العموم فمن لم ينكر شيئا من المنكرات لم يكن له ثمرة الايمان لان من
عمل صالحا معتقدا له كان منكرا لتاركه والا لم يكن له اعتقاد به قال
المص رح ابو سعيد وابو قتادة اقول فيه كلام لانه رواه مسلم في صحيحه
وراويه ابو قتادة قوله الحارث بن ربعي قال الكرماني وقد يكتب
الحارث بدون الالف تخفيفا قوله من رآني في المنام رأى رجل
النبي عليه الصلوة والسلام في المنام فشكى اليه من علة كانت به فقال
عليه السلام بلا ولا فاستيقظ وتحير وسأل ابن سيرين رح فقال كل
الزيت فان الله تعالى قال زيتونة لا شرقية ولا غربية قال السيوطي رح
من امره النبي صلى الله عليه وسلم بامر في المنام وجب عليه امتثاله في احد
الوجهين واستحب في الآخر ومما يناسبه ما حكي ان اعرابيا دخل على ابي حنيفة رح
فسأله ابواو ام بواوين فقال له بواوين فقال الاعرابي بارك الله فيك كما

رأى النبي في المنام فشكى اليه من علة

كما بارك في لا ولا فتحير اصحابه فسألوه عنه فقال سألني عن التشهد
ابواو كتشهد ابي موسى ام بواوين كتشهد ابن مسعود فقلت بواوين
فقال بارك الله فيك كما بارك في شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية
اعلم ان السبب في تأخير ظهور المنامات الجيدة • وسرعة الردية هو
ان القوة الالهية المظهرة لهذه المنامات • تعجل البشارة بالخيرات •
الكامنة قبل اوانها بمدة طويلة ليكون مدة السرور اطول فيكون النفس
المغتبط بالبشارة مرتاحة يتوقع وصولها قبل حصولها ويؤخر
الانذار بالشرور الكامنة الى زمان يقرب من حصولها ليقصر زمان الهم
والحزن قيل لجعفر الصادق كم تتأخر الرؤيا فقال رأى النبي صلى
الله عليه وسلم كان كلبا ابقع يلغ في دمه فكان شمر بن ذي الجوشن
ابرص وكان تأخير الرؤيا خمسين سنة وقال بعضهم تتأخر الى عشرين
سنة فان يوسف عليه الصلوة والسلام انما رأى تأويل رؤياه بعد
عشرين سنة قوله واما رؤية الله تعالى اعلم ان رؤيته تعالى في
المنام قد حكيت عن السلف العظام كابي حنيفة وامثاله والظاهر
انها من قبيل المشاهدة بالقلب دون العين وعن ابي يزيد البسطامي
اني رأيت ربي في المنام فقلت له كيف الطريق اليك فقال اترك
نفسك ثم تعال وعن حمزة القارئ اني قرأت جميع القرآن في
المنام • على الله الملك العلام • فلما بلغت الى قوله وهو القاهر فوق
عباده قال الله تعالى قل يا حمزة • وانت القاهر قوله اي
قد رأى مثالي يعني من رآني في المنام فقد رأى المشهور بانه رسول
الله وخاتم النبيين لا يحتمل غيره بقرينة قوله فان الشيطان لا يتمثل بي
ومثله فمن كان هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله
اي فهجرته مثمرة مورثة للفوز والنجاح ومنه قولهم انت انت

سبب تأخير رؤيا

بالتركي يلامق

يلغ في دمه يقال ولغ الكلب في الاناء يلغ بفتح اللام فيهما ولوغا اذا شرب ما فيه باطراف لسانه اختري

وهو قاتل الحسين ابن علي رضي الله عنهما

رؤية الله في المنام

اى انت الآن انت فى الصفة التى كنت عليها سابقًا وهذا ما يقال
معناه ما تغيرت عما كنت قال الرضى الخبر الذى لا يغاير المبتدا لفظًا
يذكر للدلالة على الشهرة او عدم التغير كقوله • انا ابو النجم وشعرى شعرى •
اى هو المشهور والمعروف بنفسه لا بشىء آخر كما يقال مثلا شعرى
مليح انتهى ومنه قوله

خليلى خليلى دون ريب وربما • الان اجرؤ قولًا فظن خليلا

اى خليلى من لا اشك فى خلته وقال الكرمانى قوله نفسى نفسى اى
نفسى هى التى يستحق ان يشفع لها اذ المبتدا والخبر اذا كانا متحدين
فالمراد بعض لوازمه قوله فانما هى جمر فى صحيح مسلم فانما يسال
جمرًا فلعل المص اخذه من كتاب القضاعى فانه فيه هكذا قوله واما
حكم الدافع له عالمًا بحاله ولو لم يكن عالمًا بحاله فاللايق بحاله عدم الرد
والزجر روى ان رجلا قال لمعاوية اعطنا قبل المسئلة فانك ان اعطيتنا
بعدها كان ثمن ماء وجوهنا ولهذا قيل السؤال • وان قل ثمن
النوال • قالوا فى تفسير قوله تعالى واما السائل فلا تنهر لا تزجره بل
اطعمه واحسنه ان كنت غنيا والا فاللايق ان ترده ردًا لينًا وقيل
بشاشة وجوه الورى • خير من القرى • قال قتادة رد السائل بلطف
ولين وقال ابرهيم بن ادهم رح نعم القوم السؤال يحملون زادنا
الى الآخرة وقيل السائل يريد الآخرة يجئ الى باب احدكم ويقول
هل توجهون الى اهليكم بشىء حكى ابن خلكان ان رجلا من الاولين
كان ياكل وبين يديه دجاجة مشوية فجاء سائل فرده جائعا وكان
الرجل مترفها فوقع بينه وبين امراته فرقة وذهب ماله وتزوجت
امراته فبينما الزوج الثانى ياكل وبين يديه دجاجة مشوية جاءه سائل
فقال لامراته ناوليه الدجاجة فناولته ونظرت اليه فاذا هو زوجها

الاعطاء قبل السؤال

زوجها الاول فاخبرته بالقصه فقال الزوج الثاني وانا والله ذلك
المسكين الاول حولني الله نعمته واهله لقلة شكره وقال الشيخ
الصفدي رح سال بعض السوال من آخر فقال يفتح الله فالح في السوال
ولم يحصل له منه شيء فقال اين الذين كانوا يوثرون على انفسهم فقال
ذهبوا مع الذين لا يسالون الناس الحافا قوله قال العلماء من
كان له قوت يوم وعن هذا قال ابو الفتح البستي رح

اذا قنعت بميسور من القوت • بقيت بين الناس غير ممقوت
ياقوت يومي اذا ما در خلقك لي • فلست آسى على در وياقوت

قيل قوم تركوا الكسب واعتادوا دوران الابواب • فهم اشد من
الخنازير والكلاب قوله اخرج مسلم في صحيحه في صحيح مسلم بروايه
صفيه عن بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي قال من اتى
عرافا فساله عن شيء لم يقبل له صلوته اربعين ليلة فلعل المص اخذه
من كتاب الاقليشي فانه فيه كذلك قوله هذا الحديث مرسل فيه نظر
لان الارسال مخصوص بالتابعين وصوره الحديث المرسل التي لا خلاف
فيها حديث التابع الكبير الذي لقي جماعة من الصحابه وجالسهم كعبيد الله بن
عدي بن الخيار ثم سعيد بن المسيب وامثالهما اذا قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لكن المشهور ما رفعه التابعي اليه صلى الله عليه وسلم سواء
كان من كبار التابعين كالمذكورين او من صغارهم كالزهري وابي حازم
وصفيه بنت ابي عبيد المذكوره صحابيه ولهذا قال ادركت النبي وسمعت
منه لا يقال انها ليست بصحابيه بل تابعيه حيث قال ابو المظفر السمعاني
المروزي اصحاب الحديث يطلقون اسم الصحابه على كل من روى عنه
عليه السلام حديثا او كلمه لان اسم الصحابي من حيث اللغه والظاهر
يقع على من طالت صحبته للنبي صلى الله عليه وسلم وكثرت مجالسته به

على طريق التبع له والاخذ عنه هكذا حكى عن الاصوليين لانا نقول
المشهور بين اهل الحديث ان الصحابي من راى النبي في حال اسلامه
كذا اطلقه كثير من اهل الحديث قال الآمدي رح الاشبه ان الصحابة
من صحبه سنة او شهرا او يوما او ساعة او رآه وحكاه عن احمد بن حنبل
واكثر اصحابنا واختاره ابن الحاجب ايضا لان الصحبة تعم القليل و
الكثير وقال البخاري في صحيحه من صحب النبي صلى الله عليه وسلم او رآه
من المسلمين فهو من اصحابه وقول ابي المظفر ضعيف وفي بعض
الكتب المعتمدة ويثبت الصحبة لمن اجتمع به صلى الله عليه وسلم لحظة
بخلاف التابعي مع الصحابة فلا يثبت الا بطول الاجتماع معه على
الاصح عند اهل الاصول اعلم ان اقسام الحديث ثلثة الصحيح والحسن
والضعيف وانواعه ثلثون منها ما يشترك فيه الاقسام الثلثة اعني
الصحيح والحسن والضعيف ومنها ما يختص بالضعيف فالضرب الاول
ثمانية عشر المسند والمتصل والمرفوع والمعنعن والمعلق والمعدد و
المدرج والمشهور والغريب والعزيز والمصحف والمسلسل وزيادات الثقات
والاعتبار بالشواهد والمتابعات ومختلف الحديث والناسخ والمنسوخ
وغريب اللفظ وفقهه والاسناد العالي والضرب الثاني وهو ما يختص بالضعيف
اثنا عشر الموقوف والمقطوع والمرسل والمنقطع والمعضل والشاذ
والمنكر والمعلل والمدلس والمضطرب والمقلوب والموضوع قوله
من استعمالهم الكتابي يعني ان وجه هذا الاستعمال ان غرر الشهور واوايلها
لا تثبت الا برؤية الهلال في الليال وفي بعض الكتب قرن التاريخ بالليل
دون النهار لان شهور العرب وضعت على سير القمر والهلال انما يهل
بالليل وقيل لان الظلمة اقدم من الضوء وخلق الليل قبل النهار قال
الله سبحانه وآية لهم الليل نسلخ منه النهار قوله اقول هذا مشكل لا

لا اشكال فيه لان السائل ان اعتقد انه عالم بالغيب يكون كافرا لاتحاده
لله تعالى شريكا فيه وان لم يعتقده بل ظنه صادقا في بعض اقواله بان يصير
ملهما من الله تعالى او مخبرا من الجن كالعوام لا يكون كافرا بل يكون
مذنبا يستحق ان لا يقبل صلوته اربعين ليلة حيث يفهم منه اعتقاده
كونه عالما بالغيب وان لم يعتقده كذلك في نفسه على انه يمكن ان يحمل
مثله على التهديد والتخويف واما السائل للسخرية والاستهزاء فيرجى
كونه ماجورا ان شاء الله تعالى قال ابن وهبان في شرح منظومته وفي
التهذيب على مذهب الشافعي لا يجوز تقليد المنجم في حسابه لا في الصوم ولا
في الافطار وهل يجوز للمنجم ان يعمل بحساب نفسه فيه وجهان ثم نقل عن
بعضهم ما صورته الشرط عندنا في وجوب الصوم والافطار رؤية
الهلال ولا يؤخذ فيه بقول المنجمين ثم نقل ما صورته فاذا اتفق
اصحاب ابي حنيفة الا الثالث والشافعي انه لا يجوز الاعتماد على قول
المنجمين في هذا اقول وكذلك لا يجوز الاعتماد على قولهم في غيره
وجه عدم القول بقولهم وعدم الاعتماد عليه ما استقر فيهم من الكذب
والفسق مع النهي المتقدم واحتمال الغلط ووجه العمل بقولهم ما وجد
بالاستقراء غالبا من ظهور ما يدعون ظهوره من الكسوف والخسوف و
التغيرات ووجه التفصيل ان الكثرة تنفي تهمة التواطي والتعمد غالبا والحق
الاول انتهى كلامه وعن محمد بن مقاتل انه كان يسألهم ويعتمد قولهم
بعد ان يتفق على ذلك جماعة منهم ورده الامام السرخسي بهذا الحديث
من صدق كاهنا او منجما فقد كفر بما انزل على محمد قوله فكيف لا يثيب
الله تعالى فيه بحث لان العمل ليس بمستوجب للثواب حتى يكون فقد الثواب
عنه ظلما قوله في دبر قال ابو عمر المطرزي في كتابه المواقيت دبر كل
شيء بفتح الدال آخر اوقاته من الصلوة وغيرها وقال هذا هو المعروف

اي اتفاق الجماعة منهم عليه منه

في اللغة واما الجارحة فبالضم وقال الداودي عن ابن الاعرابي دبر
الشيء بالضم والفتح آخر اوقاته والصحيح الضم ولم يذكر الجوهري وغيره
غيره قوله الملك هو بضم الميم وقد تزاد فيه التاء والواو للمبالغة
ويقال الملكوت كالجبروت وقد يقال الملك عالم الاجسام والملكوت
عالم الارواح قال المولى الدواني قدس سره المراد بالجبروت عالم العقول
ويسمى ايضا الملكوت الاعلى والاعظم قيل انما سميت بالجبروت لانها مجبورة
على كمالاتها الفطرية وحفظها او لانه جبر نقصها الامكاني بحصول ما يمكن
لها بالفعل والمراد بالملكوت عالم النفوس ويسمى ايضا الملكوت الادنى
والاصغر ويقرب منه معنى اللاهوت والناسوت قيل معنى
الاول الخلق ومعنى الثاني المخلوق وربما يطلق اللاهوت على الروح
والناسوت على البدن ويطلق على السبب والمسبب وعلى الجن والانس
وقد يطلق اللاهوت على العالم العلوي والناسوت على السفلي و
في بعض الكتب المراد بالناسوت النشأة الانسانية قيل اول من تكلم به
النصارى حيث قالوا في عيسى عليه السلام يدرع اللاهوت بالناسوت
ثم استعمله الشيخ النوري وتبعه من تلاه من الصوفية ثم اشتهر قوله
لان دبر مجموع صلوته غير معلوم له لانه انما يعلم اذا مات اقول يمكن ان
يراد به مجموع صلوته التي مضى من عمره بل هذا ظاهر لان الانسان لا يعرف
في كل وقت هل يبلغ الساعة الآتية قوله في اثره واصله من اثر
مشيته في الارض فان مات لا يبقى له حركة لقدمه فلا يكون له في الارض
اثر قوله والمراد به ههنا الاجل الاجل بالفتح الوقت واجل
الشيء قد يقال لجميع مدة بقائه ولآخرها كما يقال اجل هذا الدين
شهران وآخر الشهر ثم شاع استعماله في آخر مدة الحياة فلذا يفسر
بالوقت الذي تعلق علم الله تعالى ببطلان حياة الحيوان فيه واما

وأما الأجل بالسكون في الأصل مصدر أجل شرًّا إذا جناه وهيّجه استعمل في
تعليل الجنايات كما في قولهم من جرّاك فعلته أي من أن جرّته و
جنيته أي من أجلك ثم اتسع فيه واستعمل في كل تعليل قوله هي قرابة كل ذي رحم
محرم محرم صفة لذي فالظاهر في قولهم ومن ملك ذا رحم محرم
عتق عليه أن يقال محرما لأنه صفة لذا لا للرحم إلا أنه جرّ على الجوار
على نمط قوله تعالى عذاب يوم أليم فالأليم صفة العذاب لكنه أخذ
إعراب اليوم للمجاورة كما في قولهم ماء شنّ بارد وحكى الخليل و
سيبويه هذا جحر ضبّ خرب وإنما خرب نعت للجحر قال سيبويه
وإنما غلطوا في هذا لأن المضاف والمضاف إليه بمنزلة شيء واحد
وأنهما مفردان وحكى الخليل أنهم يقولون في التثنية هذان جحرا ضبّ
خربان فيرجع الإعراب إلى ما يجب لأن الأول مثنى والثاني مفرد
وما قيل أنه على لغة ربيعة لأنهم كتبوا المفعول بدون الألف في
بعض شروح البخاري وقرن حالة النصب كتبت بدون الألف
إما باعتبار أنه غير منصرف وإما باعتبار اللغة الربعية فتكلف بعيد
قوله في اللوح المحفوظ عن ابن عباس رضي الله عنهما هو لوح من درة
بيضاء طوله ما بين السماء والأرض وعرضه ما بين المشرق والمغرب
وعند الحكماء هو العقل الفعال المنتقش بصور الكائنات على ما هي عليه
منه ينطبع العلوم في عقول الناس وفي الإحياء اعلم أن لوح
الله تعالى لا يشبه لوح الخلق كما أن ذاته تعالى وصفاته لا يشبهان
ذات الخلق وصفاته بل ثبوت المقادير في اللوح يضاهي ثبوت
كلمات القرآن وحروفه في دماغ الحافظ فإنه منظور فيه حتى كأنه
حيث يقرأ ينظر إليه ولو فتشت عن دماغه جزءًا فجزءًا لم يشاهد هذا
الحفظ فمن هذا النمط ينبغي أن يفهم كون اللوح منقوشا بجميع ما قدره

وفعلت كذا من جرّاك
أي من أجلك
وجرّ عليهم جريرة
أي جنى عليهم
جناية
منه

جرّ جواري

الله سبحانه وقضاه قوله ولعل الدعاء والكسب من جملتها
اي من جملة الشروط يعني ان دعا بهذا الدعاء او كسب هذا العمل فعمره
كذا وكذا والا فلا قوله وبقاء ذكره الجميل ومن هذا قيل
ذكر الفتى عمره الثاني قال ابو الفضل محمد بن عمر بن خالد المدعو
بجمال القرشي رحمه الله تعالى

العمر اوهى ما بناه الباني • والذكر ابقى في الزمان الفاني
عمر الفتى ذكر جميل في الورى • لا طول مدته مدى الازمان
واذا الكريم مضى وولى عمره • كفل الثناء له بعمر ثان

قال الشيخ فلا فائدة فيها اقول الفائدة تحريك العبد الى صرف
اختياره الى صلة الرحم وعلم الله تعالى بانه يصل رحمه لا يخرجه عن
اختياره فانه تعالى يعلم بانه اذا اخبر بان من وصل رحمه يزيد في
عمره ومن لم يصل لا يزيد يصرف اختياره اليها ولعل فيه فوائد
اخر لا يعلمها الا العليم الخبير قوله ويجوز فرض المحال فيه بحث
لان فرض المحال صريحا مسلم لقوله تعالى ان كان للرحمن ولد
فانا اول العابدين واما كلامه وقع في معرض الترغيب بنعمة جزيلة
فحمله على الفرض بعيد قوله كتسمع بالمعيدي من قبيل تنزيل الفعل
منزلة المصدر اي سماعك بالمعيدي خير من ان تراه فيكون مجازا
من قبيل ذكر الكل وارادة الجزء لقصد الاستمرار لان الفعل يدل على
الحدث والزمان والمصدر يدل على الحدث فقط ويمكن ان يكون
الفعل مقدرا بان كما في قوله تعالى من آياته يريكم البرق • و
المعيدي بضم الميم وفتح المهملة وسكون المثناة التحتية وبعدها
دال مهملة مكسورة ثم ياء مشددة منسوب الى معد بن عدنان ولقد
نسبوه بعد ان صغروه وخففوا منه الدال وقد جاء فيه لان تسمع با

بالمعيدى خير من ان تراه قيل اول من تكلم به المنذر بن ماء السماء
في شقة من ضميره التميمي الدارمي وكان قد سمع ذكره فلما رآه افحمته
عينه فقال له هذا المثل وسار عنه وقال له شقة ان الرجال ليسوا بخزر
يراد منها الاجسام • انما المرء باصغريه قلبه ولسانه • ان قال قال
بلسانه • وان قاتل قاتل بجنانه • فتعجب المنذر من رأي من عقله و
بيانه • فقال المرء باصغريه اي تقوم بالعقل واللسان وقيل بهما
الاصغران لصغر حجمهما وهذا المثل يضرب لمن له صيت فذكر وانظر
له قوله مع انها لا بد منها حسنة لان قوله دلني على عمل اقارر
بجيوته وكذا قوله بما قاله فذكره ليس على لا بد منه قوله اولان ما ركوه
قيل احترز بالعروضة من الركوة المجلة قبل الحول فانها ليست
بمعروضة للاداء قوله والذي نفسي بيده قسم كان
النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقسم به تاكيدا والمعنى ان كون
العباد بيد الله تعالى اي بقدرته وتدبيره وفيه جواز القسم على
الامر الذي لا شك فيه تنبيها على عظم شانه وقال ابن الحر قوله والذي
نفسي بيده تاكيد القول بالقسم ليكون ادعى الى القبول وقد
حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم الحلف في اكثر من ثمانين موضعا قاله
ابن القيم حي الهدى قوله نكره ليشمل كل علم من العلوم الشرعية
الظاهر ان التعريف في العلم ان كان للعهد الذهني يكون المعرفة كالنكرة قال
العلامة السكاكي رح وتعامل معرفة كثيرا معاملة غير المعرف وان كان
للعهد الخارجي فتناوله ايضا مما اراد بالعلم الشرعي مع موضوعاته المذكور
في السنة الفقهاء فتعمل تنكيره لتناول علم التصوف الذي لم يعهد
بينهم وهو علم الهي باحث عن ذات الله تعالى وصفاته من حيث الوصول
اليها بالاعمال الصالحة المعارة بالاعتقادات الحقة اهـ وفي شرح

فقد اخبر صلى الله عليه وسلم بالغيب فكان كما اخبر
فهذا غير مختص بالصحابة رضي الله عنهم بل هو عام في كل من اتصف بهذا الوصف
الى يوم القيامة فكل من اتصف بهذا الوصف فهو من الصادقين
فهذا من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم
محمود الحسن

اليه قوله سلك وما الطف قول الشاعر

علم التصوف علم ليس يعرفه • الا اخو فطنة بالحق معروف
وليس يعرفه من ليس يشهده • وكيف يشهد ضوء الشمس مكفوف

وفي مختصر الاحياء لابرهيم العرضي الحافظ العلم قد كان يطلق على العلم
بالله وبآياته وافعاله في عباده وخلقه حتى انه لما مات ابن عمر رضي الله عنهما
قال ابن مسعود مات تسعة اعشار العلم يعني العلم بالله وصار الآن
يطلق على علم المناظرة والجدل قوله اي من عامل سنتنا ليس المراد
به اخراجه من الدين ففائدة ايراده بهذا اللفظ المبالغة في الردع عن
الوقوع في مثل ذلك كما يقول الرجل لولده عند معاتبته لست منك ولست
مني اي ما انت على طريقتي قوله واستحسن المتاخرون جلوس القاضي
في الجامع • هذا اذا كان الجامع في وسط البلد اما اذا كان في طرفه
فالمختار المسجد في وسط البلد وعند الشافعي يكره الجلوس في المسجد
لانه قد يحضر المشرك والحائض ولنا جلوسه صلى الله عليه وسلم فيه و
فصل الخصومة في معتكفه وفيه كلام لانه يحتمل ان يكون جلوسه عليه الصلوة
والسلام عند الباب والخصوم خارج الباب قوله عاشوراء بالمد
هو اليوم العاشر قال القرطبي عاشوراء معدول عن عاشرة للمبالغة والتعظيم
وهو في الاصل صفة لليلة العاشرة فاذا قيل يوم عاشوراء فكانه قيل
يوم الليلة العاشرة الا انهم لما عدلوا به عن الصفة غلبت عليه الاسمية في القاموس
العاشوراء والعشوراء ويقصران والعاشور عاشر المحرم او تاسعه انتهى و
قيل انما سمي يوم التاسع عاشوراء اخذا من اوراد الابل كانوا اذا
رعوا الابل ثمانية ايام اوردوها في التاسع قالوا وردنا عشرا بكسر العين
في جامع الاصول واما قول ابن عباس رضه ان عاشوراء هو اليوم التاسع من
المحرم فان بعض اهل اللغة زعم ان يوم عاشوراء ماخوذ من اعشار اوراد

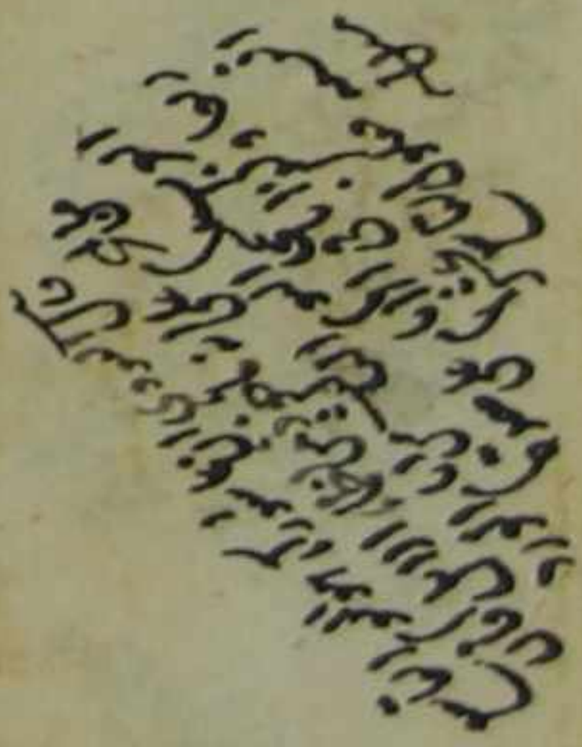

اوراد الابل والعشر عندهم تسعة ايام وذلك انهم يحسبون في الاظماء
يوم الورد فاذا وردوا يوما واقاموا في الرعي يومين ثم وردوا
اليوم الثالث قالوا وردنا ربعا وانما هو اليوم الثالث في الاظماء
واذا اقاموا في الرعي ثلثا ووردوا في اليوم الرابع قالوا وردنا
خمسا وعلى هذا الحساب بهذا القياس انما هو اليوم التاسع وفيه
عن ابن مسعود رض قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من وسع على عياله
في النفقة يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته قال سفيان انا قد
جربناه فوجدناه كذلك قوله في اناء من ذهب او فضة اعلم
ان الادوات المصنوعة من المحرمات انما يحرم استعمالها اذا استعملت فيما
صنعت له بحسب متعارف الناس فان الاواني الكبيرة المصنوعة
منهما لاجل اكل الطعام انما يحرم استعمالها اذا اكل منها باليد او
الملعقة واما اذا اخذ منها ووضع على موضع مباح فاكل منه لا يحرم
لانتفاء ابتداء الاستعمال عنها وكذا الاواني الصغيرة المصنوعة
منهما لاجل الادهان ونحوه انما يحرم استعمالها اذا اخذت وصب
منها الدهن على الراس لانها انما صيغت لاجل الادهان منها
بذلك الوجه واما اذا ادخل يده فيها واخذ الدهن وصبه عليه منها
فلا يكره لانتفاء ابتداء الاستعمال منها فظهر منه ان لفظة في في قوله في اناء
بمعنى من الابتدائية قال النووي واما اتخاذ هذه الاواني من غير
استعمال فللشافعي والاصحاب فيه خلاف والاصح تحريمه والثاني
كراهته فان كرهناه استحق صانعه الاجرة ووجب على كاسره ارش
النقص والا فلا واما اناء الياقوت والزمرد والفيروزج و
نحوها فالاصح عند اصحابنا جواز استعمالها ومنهم من حرمها انتهى
ثم اعلم انهم اختلفوا في الاناء المصبب بالذهب او الفضة قال الشيخ

ومنه الربع في الحمى وهو ان تاخذ الحمى يوما وتدع
يومين ثم تجيء في اليوم الرابع يقال ربعت الحمى

في شرح الهداية حكي ان هذه المسئلة وقعت في دار ابي جعفر الدوانقي
بحضرة ابي حنيفة رحمه الله تعالى وائمة عصره فقالت الائمة يكره فقيل لابي حنيفة
ما تقول فقال ان وضع فمه على الفضة يكره والا فلا فقيل له ما الحجة فيه
فقال ارايت لو كان في الاصبع خاتم فضة فشرب من كفه ايكره فوقف
كلهم وتعجب ابو جعفر قوله الرواية المشهورة النصب لانها محفوظة من
الثقات والفاعل مضمر في يجرجر راجع الى الشارب فالمعنى يلقيها في
بطنه ويرددها من جرجر الفحل اذا ردد صوته في حنجرته ومعنى
الترديد بالفارسية باز پس دادن وگردانيدن قوله يجيء لازما
ومتعديا يقال جرجر الشراب اي صوت وجرجره اي سقاه على
تلك الصفة قال الشيخ رح الجنازة بكسر الجيم الميت بسريره اقول
اي الميت مع سريره حين كونه عليه قال ابن قتيبة وجماعة الكسر افصح و
هي مشتقة من جنز اذا ستر في القاموس الجنازة الميت وبفتح او
بالكسر الميت وبالفتح السرير او عكسه او بالكسر السرير مع الميت و
في بعض الكتب المعتمدة يقال للميت جنازة اذا كان على النعش ولا يقال
للميت وحده جنازة ولا للنعش وحده جنازة كما يقال للقدح
الذي فيه الخمر كاس ولا يقال للقدح وحده كاس ولا للخمر وحدها
كاس وكما يقال للهودج الذي فيه المراة ظعينة ولا يقال للهودج
وحده ظعينة ولا للمراة وحدها ظعينة حتى يكون في الهودج وهذه
الثلثة من الاسماء التي وضعت على الشيئين اذا فارق احدهما صاحبه
لم يقع له ذلك الاسم قوله لقد فرطنا في قراريط كثيرة اي لعدم
المواظبة على حضور الذهن في صحيح البخاري وفي هذه القصة دلالة على
تميز ابي هريرة في الحفظ وان انكار العلماء بعضهم على بعض قديم
قوله وان عيسى عليه السلام هو بالسريانية ايشوع ومعناه المبارك و

تشبيه لابي حنيفة في الاناء المضبب

الجنازة

انكار العلماء بعضهم على بعض

وحرم بمعنى الخادم وهو بالعربية من النساء كالزبرمن الرجال وبه فسر حول بيوته

علت لزبرلم تصله حرمه • خليل اهوآء الصبا تندمه

ووزنه مفعل اذلم يثبت فعيل ﴿دل﴾ وبه يخرج ٤ لان اليهود

لم يعترفوا برسالة عيسى والنصارى لم يقروا بعبودية وسائر الرسل

لم ينكر رسالة احد فضلاً عن عيسى عليه السلام ﴿قول﴾ وروح منه

حكى ان طبيباً حاذقاً نصرانياً للرشيد ناظر علي بن يحيى الواقدي

المروزي ذات يوم فقال له ان في كتابكم ما يدل على ان عيسى عليه الصلوة

السلام روح منه وتلا قوله ﴿انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله و

كلمته القاها الى مريم وروح منه﴾ فقال الواقدي وسخر منكم ما في السموات

وما في الارض جميعاً منه فقال اذن يلزم ان يكون جميع ما في الاشياء

منه تعالى فانقطع النصراني وسلم ففرح الرشيد فرحاً شديداً وقيل

جرت العادة بانهم اذا اراد وا وصف شيء بغاية الطهارة والنظافة

قالوا انه روح فلما كان عيسى عليه السلام مكوناً من النفخ لا من النطفة

وصف بالروح ﴿قوله﴾ لانه تكلم في غير اوانه حتى حمل بكلمة في بطن

امه في المعالم وحكى عن مجاهد قال حالت حرم عليها السلام كنت

اذا خلوت انا وعيسى حدثني وحدثته فاذا شغلني عنه انسان سبح في

بطني فاسمع قوله • وفي بعض التفاسير قال ابن عباس رضي الله عنه

كانت ام يحيى تقول لمريم عليها السلام اني لاجد الذي في بطني يسجد

للذي في بطنك فذلك تصديقه لعيسى عليها السلام وفي بعض المجموعات

ان ولادة عيسى عليه السلام من غير اب ثبتت الاقسام الاربعة الى

للولادة وهي حصول الولد من غير ابوين كآدم وحصولها وهو

ظاهر وبالذكر وحده كحوآء وبالانثى وحدها كعيسى عليهم الصلوة والسلام

سبحان الذي هو على كل شيء قدير ﴿قوله﴾ لانه تعالى احياه

حكاية ان رجلا زنى بامرأة فحملت منه فولدت ابنا وزنا بنت وهو لا يعلم انها اخته فزنى بها فحملت منه

الاموات قال الكلبي كان عيسى عليه السلام يحيي الموتى بيا حي يا قيوم
احيا عاذر وكان صديقا له فعاش وولد له وحر على ابن عجوز ميت
فدعا الله تعالى فنزل عن سريره حيا ورجع الى اهله وبقي وولد له فقالوا
انه يحيي من كان موته قريبا فلعلهم اصابتهم سكتة فحيوا ثم قالوا
له احي سام بن نوح فقال عيسى عليه الصلوة والسلام دلوني على قبره
فجاؤا به على قبره فدعا الله سبحانه فاحياه فقال له عيسى كيف شاب
راسك ولم يكن لك شيب في حياتك فقال شاب راسي حين سمعت
صوتا يقول اجب روح الله فحسبت ان القيمة قد قامت فشاب من
هول ذلك راسي ثم قال عيسى عليه السلام مت قال سام بشرط ان
يعيذني الله تعالى من سكرات الموت فدعا الله تعالى ففعل قيل كان
زمان موته اكثر من اربعة الاف سنة وقال للقوم صدقوه فانه نبي فاعلن
به بعض وكفر بعض قائلين بانه سحر في الكشاف ان عيسى عليه السلام
احيا اربعة نفر واحيا حر قيل ثمانية الاف قوله فان قلت الخ
اعتراض على كلام الطيبي الا اذا دخل قبل استيفاء العقوبة فانه لما جوز
دخول الجنة قبل استيفاء العقوبة لجميع العصاة لزمه جواز ان لا يدخل
احد من عصاة المؤمنين النار قوله بل الواجب العفو عن الجميع
هذا مخالف لمذهب اهل السنة حيث انه لا يجب عندهم على الله تعالى شيء
خلافا للمعتزلة فالصواب بل المرجو والجدير العفو عن الجميع قوله
قيل ابو ايوب ممن غلبت عليه كنيته في جامع الاصول ابو ايوب خالد بن
زيد بن كليب من بني النجار الانصاري الخزرجي شهد بدرا والعقبة
الثانية والمشاهد كلها وهو ممن غلبت عليه كنيته وكان مع علي بن
ابي طالب رضي الله عنه في حروبه كلها مات بقسطنطينية سنة احدى
وخمسين وقيل اثنتين وخمسين وقيل خمسين وذلك ان يزيد بن

ابو ايوب الانصاري رضي الله عنه

ابن معاوية لما اخذه ابوه القسطنطينية خرج معه فمرض فلما ثقل
قال لاصحابه اذا انا مت فاحملوني واذا صافقتم العدو فادفنوني
تحت اقدامكم ففعلوه ودفنه قريب من سورها معروف الى اليوم معظم
يستشفون به فيشفون اهـ • وذكر ابن سعد وغيره ان ابا ايوب رضي
الله تعالى عنه اوصى ان يدفن تحت اقدام الخيل ويغيب موضع قبره فدفن الى جانب اسوار
القسطنطينية وقال ابن الحاج فاوصى ان يدفن عند باب القسطنطينية و
ان يغير قبره ففعل به ذلك فيقال ان الروم صاروا بعد ذلك يستشفون به
وفي رواية الاخبار نزل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة
شهرا اهـ وذكر ان مدة اقامته عند ابي ايوب كانت سبعة اشهر
كذا في صحيح البخاري قال محيي السنة وفي بعض الاخبار ان ابا ايوب
الانصاري رضي الله عنه مات له ابن يقال له ابا بكر ما تقول الناس في
عائشة فقال ابو ايوب رضي الله عنهما سبحانك هذا بهتان عظيم
فنزلت الآية على وفق قوله وقال صاحب حماه في محصره وفي سنة
ثمان واربعين سير معاوية جيشا عظيما مع سفيان بن عوف الى
القسطنطينية وكان في ذلك الجيش ابن عباس وابن عمر وابن الزبير
وابو ايوب الانصاري رضي الله تعالى عنهم وتوفي ابو ايوب في ارض
بالعرب من سورها وشهد مع علي صفين وغيرها من الحروب وقال
المولى مصنلك في محصره المنتظم • الاحوال الاتم • وفي سنة ست
عشرين غزا معاوية ارض الروم حتى بلغ عمورية وكان في ذلك
الجيش ابو ايوب الانصاري وعبادة بن الصامت وابو درداء
وسادات اوس رضي الله عنهم وفي الكامل جاء سعد القرظ المؤذن
الى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في اليوم الذي حصر عثمان
ومنع من الصلوة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وقال اعلي

فقال السيوطي في مسالك الحنفا في والدي سعد
القسطنطينية

وهو اسلك الصعاليك وسماه ابن الكلبي اسلم بن عمران وقيل اسلم بن يزيد وقيل اسلم بن عامر وقيل اسلم بن عمير وقيل اسلم بن عمرو وقيل اسلم بن عمران

من يصلي بالناس فقال رض ادع خالد بن زيد فدعاه فصلى بالناس
اياما فهو اول يوم عرف ان اسمه خالد بن زيد وقال ابن العراقي
في شرح الفية الحديث مات ابو شيبة الخدري رض من الصحابة في حصار
قسطنطينية ودفن هناك وهو ممن عرف بكنيته ولم نقف له على
اسم فلم ندر هل اسمه كنيته او له اسم ولم نقف عليه قال الكرماني رح
الخدري بضم الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة منسوب الى خدرة
احد اجداده او احدى جداته او خدرة بطن من الانصار قوله
من صيام رمضان ذكر بعض الصوفية ان آدم لما اكل من الشجرة ثم تاب
تأخر قبول توبته لما بقي في جسده من تلك الاكلة ثلثين يوما فلما صفى
جسده منها تيب عليه ففرض على ذريته صيام ثلثين يوما قيل ان الغيبة
تضر الصيام وقد حكي ذلك عن عائشة رض وقال الاوزاعي رح ان
الغيبة تفطر الصائم ويوجب عليه قضاء ذلك اليوم قوله ثم
اتبعه ستا في شرح الالفية فمثال التصحيف في المتن ما ذكره الدارقطني رح
ان ابا بكر الصولي املى في الحل مع حديث ابي ايوب من صيام رمضان
واتبعه ستا فقال فيه شيئا بالشين المعجمة والياء آخر الحروف و
كقول هشام بن عروة في حديث ابي ذر تعين ضايعا بالضاد المعجمة
والياء آخر الحروف والصواب بالمهملة والنون قوله اي ست
ايام الصواب اي ستة ايام اعلم ان الواحد والاثنين على القياس
مطلقا والثلثة الى التسعة على خلافه مطلقا واما العشرة ففي التركيب
على القياس وفي الافراد والعطف على خلافه قال ابن مالك وانما
حذفت التاء من عدد المؤنث واثبتت في عدد المذكر في هذا القسم
لان الثلثة واخواتها اسماء جماعات كزمرة وامة وفرقة فالاصل
ان يكون بالتاء ليوافق نظائرها فاستصحب الاصل مع المذكر لتقدم

مات ابو شيبة الخدري في حصار قسطنطينية وفي خارج تربته مرقد من نسله مجذوب يقال له توقلي دده رحمه

لتقدم رتبته وحذفت مع المؤنث فرقا لتأخر رتبته انتهى قوله
فاذا حذف الايام جاز الوجهان ومما جاء حذف الهاء فيه من المذكر
اذا لم يذكر بلفظه قوله تعالى يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا
اى عشرة ايام وعن هذا قيل الفرق بين المذكر والمؤنث في الاعداد
انما هو عند ذكر المميز فان لم يذكر جاز فيه التاء وعدمها مطلقا
قوله فلا ينهض الحديث دليلا ويمكن ان يقال عبارة الواو مطلق
عن الاتصال والتراخي وثم يفيد التراخي فالمطلق يحمل على المقيد
قوله والاتصال منتف بفصل يوم العيد يمكن المناقشة من طرف
المالكية بان يقال ان هذا الانفصال لا ينافي الاتصال لكون
الصوم فيه منهيا عنه فيلزم ترتب التراخي الحاصل بثم على ما بعد العيد
قوله لا ادري وجه فهمهم لعل وجهه بعد حمله ههنا على ما وضع له
من الزمان الطويل والابد الممدود ولذلك اضطروا فجعلوه بمعنى
السنة مجازا لا اقل منها ولا اكثر لثبوت كون الحسنات عشر امثالها
بالاية فيكون من قبيل ذكر الكل وارادة الجزء كما في قوله تعالى
يجعلون اصابعهم في آذانهم ولا يخفى ما فيه من المبالغة المناسبة
للمقام ولا يبعد ان يظفروا برواية السنة مكان الدهر ولذا جعلوه بمعنى
السنة قوله يعين الوجه الاول يحتمل ان يكون حديث المتن مؤخرا
عن حديث المصابيح فجعل الشارع اولا ثواب هذه الصلوة كثواب
قيام نصف ليلة ثم زاده شفقة للعباد فجعله كثواب قيام هذه
الليلة كلها وسيجيء مثله ان شاء الله تعالى قوله اى في امانه ومنه
سمي المعاهد ذميا لانه اؤمن على ماله ودمه بالجزية والجزية من الجزاء
لانه مال يؤخذ من اهل الكتاب جزاء الاسكان في دار الاسلام على
الاعلان وقيل من جزأت الشيء اذا قسمته ثم سهلت الهمزة

او من الاجزاء لانها تكفي من توضع هذه عليه في عصمة دمه قوله
من بمعنى لاجل فيكون للتعليل في معنى اللبيب الرابع التعليل نحو
مما خطاياهم اغرقوا • وقوله • وذلك من نبأ جاءني وقوله
يغضي حياء ويغضى من مهابته قوله الجار والمجرور حال
الظاهر ان المجرور وحده حال قيل ان المجرور وحده في قولهم
مررت بزيد منصوب المحل بالفعل والجار اداة توصل معنى الفعل
الى مجروره وما يقال ان الجار والمجرور في محل النصب مساهلة
في العبارة اتكالا على ما قرر في القواعد كذا في شرح الكشاف
للشريف قدس سره اللطيف قوله قبلتنا القبلة فعلة من المقابلة
كالوجهة من المواجهة وقبلة المسلمين الكعبة واما اليهود فيستقبل بيت
المقدس وهو المغرب والنصارى يستقبل المشرق لانتباذ حريم مكانا
شرقيا والحديث دل على ان اهل القبلة وهو من توجه قبلتنا وصلى
صلوتنا يحكم عليه بالاسلام قال العلامة التفتازاني رحمه الله في شرح
العقائد والجمع بين قولهم لا يكفر احد من اهل القبلة وقولهم
يكفر من قال بخلق القرآن او استحالة الرؤية او سب الشيخين او
لعنهما وامثال ذلك مشكل قال المولى القسطلاني رح لا كلام في
هذا الاشكال الا ان الظاهر ان القائل بالكفر من قال بامثاله لا يقول
بتلك القاعدة يفصح عن ذلك كلام صاحب المواقف حيث مهد تلك
القاعدة لجمهور المتكلمين والفقهاء واثبتها بدليلها ثم اورد مقالة
مخالفيها وفصل المواضع التي اكفر فيها بعضهم بعضا واجاب عنها
محافظة على تلك القاعدة انتهى ويمكن ان يجاب عن اصل الاشكال
بان يقال ان هذا المعتقد وان كان في نفسه كفرا والقائل به
قائل بما هو كفر لكن عدم الكفارة بناء على كون قوله هذا عن استفراغ

القبلة من المقابلة

استفراغ وسعه مجتهدا في طلب الحق فكان هذه المسئلة لما وقعت عندهم
في العسرة والصعوبة الى حيث يضمحل اكثر العقول القاصرة فيها
صارت في محل العفو قوله وثبوت التردد في نفوسهم ان النبي صلى
الله عليه وسلم واصحابه كانوا يصلون بمكة الى الكعبة اولا فلما هاجر الى المدينة
امره الله سبحانه ان يصلي نحو صخرة بيت المقدس فصلى ستة عشر او سبعة عشر
شهرا نحوها وكان يتوقع من ربه ان يحوله الى الكعبة لكونها قبلة جده
ابرهيم عليه السلام وادعى للعرب الى الايمان لانها مفخرتهم ومطافهم
ولمخالفة اليهود فلما امره الله سبحانه بان يصلي نحو الكعبة وهو في مسجد
بني سلمة وقد صلى باصحابه ركعتين من صلوة الظهر تحول في الصلوة و
استقبل الميزاب وحول الرجال مكان النساء والنساء مكان الرجال
فسمي المسجد مسجد القبلتين وتصوير التحول ان الامام تحول من مكانه
في مقدم المسجد الى مؤخر المسجد لان من استقبل الكعبة استدبر
بيت المقدس وهو لو دار كما هو في مكانه لم يكن خلفه مكان يسع
الصفوف ولما تحول الامام تحولت الرجال حتى صاروا خلفه وتحول
النساء حتى صرن خلف الرجال وهذا يستدعي عملا كثيرا في الصلوة فيحتمل
ان يكون ذلك وقع قبل تحريم العمل الكثير كما كان قبل تحريم الكلام ويحتمل
ان يكون اغتفر العمل المذكور من اجل المصلحة المذكورة او لم تتوال الخطى
عند التحويل بل وقعت متفرقة وعن بعض العارفين انه قال قبلة البشر
الكعبة وقبلة اهل السماء البيت المعمور وقبلة الكروبيين الكرسي وقبلة
حملة العرش العرش ومطلوب الكل وجه الله تعالى قوله ونقل من
كونه صفة قال المولى حسن چلبي في حاشيته على المطول التاء في المقدمة و
الحقيقة والعصيدة وامثالها على وجهين اما للنقل من الوصفية الى الاسمية و
اما للتانيث بتقدير الموصوف مؤنثا اي النفس الحقيقة والكلمة الحقيقة

مسجد القبلتين

قبلة البشر الكعبة
وقبلة اهل السماء
البيت المعمور

التاء في المقدمة
والحقيقة وغيرها

معنى النقل

ومعنى النقل ان اللفظ اذا صار بغلبة الاستعمال اسما بعد ما كان وصفا
كان اسميته فرعا لوصفيته فشبه بالمؤنث لان المؤنث فرع المذكر فجعل
التاء علامة الفرعية قوله واقول ثبت ان الاخذ بالعزيمة اكثر
ثوابا فيه بحث لان الاخذ بالعزيمة اذا كان مقارنا بالمشقة والتكلف
وخوف ازدياد المرض فلعله لا يكون اكثر ثوابا فضلا عن البلوغ مبلغ
النصف وعن هذا استدل الجمهور على عدم جواز الصوم في السفر اذا
جهده الصوم اي اوقعه في المشقة بقوله صلى الله عليه وسلم ليس من اكبر
الصيام في السفر حتى استدل به ايضا من لا يرى الصوم في السفر
مطلقا وينادي الى صحة قولنا هذا ما قال الفقهاء اذا صلى المسافر
الصلوات الرباعية المكتوبة اربعا ينقلب الركعتان الاخيرتان نافلة قوله
او على استحقاق العذاب المؤبد فيه بحث لان استحقاق العذاب المؤبد
انما هو بمقابلة الاعتقاد الابدي وهو الكفر لا الكبيرة قوله حدا
مفعول له بل هو مفعول مطلق بلا حذف مثل قعدت جلوسا لان
الحد نوع من انواع الضرب في اصطلاح الفقهاء او بحذف المضاف واقامة
المضاف اليه مقامه اي ضرب حد على انه قال فيما سيجيء عند شرح قول
المصنف قاله حين قال رجل اخذاك الله لسكران ضرب الحد الحد
بالنصب مفعول مطلق اي ضرب السكران هذا النوع من انواع الضرب
قوله طوقه الله في الصحيحين برواية عائشة لكن ذكرت طوقه
لم تذكر الله وما رواه سعيد بن زيد هو قوله صلى الله عليه وسلم في صحيح
البخاري من ظلم من الارض شيئا طوقه من سبع ارضين وفي صحيح
مسلم من اخذ شبرا من الارض ظلما فانه يطوقه يوم القيمة من سبع ارضين
قوله من عاد مريضا حكي ان السلطان الملك الاشرف كان له
مملوك بديع الجمال فاحبه رجل فقير وكان يجلس في جادة الطريق

الطريق التي يسلكها السلطان فاخبر السلطان به فمنع المملوك
من الركوب وحرض الفقير بسبب ذلك وبلغ السلطان خبره فرقا
له وامر المملوك بان ينزل وحده ليزور الفقير ويعوده فذهب
وجلس عند رأسه وجعل يروح عليه بالمروحة فرفع الفقير طرفه
اليه وتنفس الصعداء وانشد

روحني عائدي فقلت له • لا لا تزدني على الذي اجد
اما ترى النار كلما خمدت • عند هبوب الرياح تتقد

فمات رحمه الله تعالى قوله ومخارفها جمع المخرفة وهي البستان قال
بعض المشايخ • العاقل يطلب الجنة ومخارفها • والجاهل يطلب الدنيا و
زخارفها قوله جاريتين انما سميت الجارية بها لجريانها في الدار

قال ابو الحسن الباخرزي رحمه الله تعالى

يا خالق الخلق حملت الورى • لما طغى الماء على جاريه
عبدك هذا قد طغى ماؤه • في الصلب فاحمله على جاريه

قوله والجملة حال بغير واو والحال انه ضعيف وان كان جوزه
بعض المتأخرين من النحاة قوله من عرض عليه ريحان • قيل ان
كسرى انوشروان • كان جالسا بالايوان • واذا الحية قد دبت على
عش حمامة في بعض شرف الايوان لتأكل فراخها فرمى الحية بسهم
او بندقة فقتلها فلما كان بعد ايام جاءت الحمامة بحب في منقارها
فالقته اليه فاخذوه وقال ازرعوه فنبت ريحانا ولم يكن يعرفه
بارضه فقال نعم ما كافأتنا به الحمامة وهذه الحكاية قريبة من الحكاية
التي سنذكرها ان شاء الله تعالى وقيل ان كسرى انوشروان كان به داء
مستحكم لا ينفعه الا الريحان فشفي به وقيل انه الريحان الترنجي وفي
كتاب التذكرة لابن حمدون حكي انه دخلت جارية على علي بن الحسين بن علي

رضي الله تعالى عنهم وفي يدها طاقة ريحان فحيته بها فقال انت حرة
لوجه الله تعالى قال انس تعتقها على تحيتها بطاقة ريحان لا خطر لها
قال كذا ادبنا الله تعالى حيث قال واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن
منها او ردوها قال الشيخ رح والمحمل بفتح الميم الاولى وكسر الثانية
اقول هكذا وقع في شرح صحيح مسلم للنووي ايضا لكن الصواب
بفتح الميمين لان المصدر الميمي من الثلاثي المجرد الصحيح على مفعل بفتح
العين قياسا مطردا كمقتل ومضرب ومشرب لا يقال ان الكسر وقع
بدل الفتح سهوا من النساخ الجهلة لان الاولى ح بفتح الميمين قصرا
للمسافة فكان الشارح اشار الى اصلاحه بقوله بفتح الميم الثانية لكنه يوهم
اختصاص الفتح بها فلو قال بفتح الميمين لكان احسن واخصر قوله طيب
الريح حكي ان عمر رضي الله عنه يقول لو كنت تاجرا لما اخترت شيئا على
العطر ان فاتني ربحه لم يفتني ريحه قوله من علم الرمي
وما احسن قول من قال

اعلمه الرماية كل يوم • فلما استد ساعده رماني

بالسين المهملة بمعنى استقام لا بالمعجمة كما توهم قوله في الجنة نزلا
قال ابن خلكان • في وفيات الاعيان • كان بعض الفضلاء قد اشتد في
سنين وذكر ان صاحبهما اوصى ان يكتبا على قبره وهما

الهي قد اصبحت ضيفك في الثرى • وللضيف حق عند كل كريم
فهب لي ذنوبي في قراي فانها • عظيم ولا تقري بغير عظيم

قال المص م ابو هريرة من فرج اقول في صحيح مسلم من نفس
عن مؤمن نفس الله اي فرج فلعله اخذه من كتاب القضاعي ففيه
كذلك قوله فيفهم منه ان من قاتل للدنيا اه ولو قصد تحصيل نفقة
نفسه وعياله فهو ماجور على كسبه كسائر اهل الكسب بل هو اولى لان

لان الجهاد افضل المكاسب وان لم ينل درجة الغزاة ولم يكن مجاهدا
في سبيل الله تعالى قوله فنقول القصد الثاني كاف اقول كل قصد
لم يطرأ عليه ما ينافيه فهو في حكم الباقي اتفاقا في الشرع فلو نوى عند
التوجه اعلاء كلمة الله تعالى ولم يطرأ عليه ما ينافيه من نية الدنيا فهو باق
على نيته وماجور عليها ولو طرأ بطلت نيته الاولى اتفاقا ولو نوى عند
التوجه كسب الدنيا او اظهار الشجاعة ثم نوى عند المقاتلة اعلاء كلمة
الله تعالى فهو مجاهد في سبيل الله من غير نية فالمرجع في الثواب نية الخير
عند المقاتلة حقيقة او حكما ولو اجتمع عنده نية الدنيا مع نية الجهاد فالمنظور
هو الغرض الاصلي منها قوله قيل هو اسم ام يونس قال ابن الاثير في
الكامل لم يشتهر نبي بامه غير عيسى ويونس عليهما السلام وقد قيل انه
من بني اسرائيل وانه من سبط بنيامين وكانت بعثته بعد يوثم بن
عزيا احد ملوك بني اسرائيل وكانت وفاته سنة خمسة عشر وثمانمائة
لوفاة موسى عليه الصلوة والسلام قوله لاجل ما حكى بعث الله سبحانه
يونس الى اهل نينوى وهي بكسر النون الاولى وضم الثانية قرية قبالة
الموصل بينهما دجلة وكانوا يعبدون الاصنام فنهاهم واوعدهم
العذاب في يوم معلوم ان لم يتوبوا وضمن ذلك عن ربه عز وجل فلما
انزل عليهم العذاب آمنوا فكشفه الله سبحانه عنهم وجاء يونس عليه السلام
لذلك اليوم فلم ير العذاب حل ولا علم بايمانهم فذهب مغاضبا
قال ابن سعيد المغربي ودخل في سفينة من سفن دجلة فوقفت السفينة و
لم تتحرك فقال رائسها فيكم من له ذنب وتساهموا على من تلقوه في البحر
فوقعت المساهمة على يونس عليه السلام فرموه فالتقمه الحوت وسار به
الى الايكة وكان من شانه ما اخبره الله تعالى في كتابه العزيز قوله و
انما التفاضل باعتبار الدرجات في شرح المقاصد وما وقع في بعض الاحاديث

سنذكر في كشف الدافع منه

من ترجيح البعض على نفسه انما يحمل على التواضع منه صلى الله عليه وسلم
او على خصلة مخصوصة به ثم اختلفوا في الافضل بعده صلى الله عليه وسلم
قيل آدم لكونه ابا البشر وقيل نوح لطول عبادته ومجاهدته وقيل
ابرهيم لزيادة توكله واطمينانه وقيل موسى لكونه كليم الله سبحانه و
قيل عيسى لكونه روح الله وصفيه قوله جابر من قال حين يسمع النداء
روى الطبراني في الاوسط والامام احمد عنه صلى الله عليه وسلم من قال
حين ينادي المنادي اللهم رب هذه الدعوة القائمة والصلوة
النافعة صل على محمد وارض عني رضى لا سخط بعده استجاب
الله له دعوته وله في الكنز من سمع النداء فقال اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم
صل على محمد وبلغه درجة الوسيلة عندك واجعلنا في شفاعته يوم
القيمة وجبت له الشفاعة وفي خصوص اذان المغرب ما روى ابو داود
والترمذي عن ام سلمة قالت علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقول
عند اذان المغرب اللهم هذا اقبال ليلك وادبار نهارك و
اصوات دعاتك فاغفر لي قوله لا من الحل فيه بحث لانه اذا تم
استعداد الرجل لامر يقال حل له ذلك ولو لم يتم له استعداد المطالعة
يقال لا يحل له النظر في هذا الكتاب قوله سبحان الله التسبيح
تبعيد الله تعالى وتنزيهه عن السوء اي عما لا يليق بجنابه وكذلك تقديسه
واصله المر بسرعة من سبح في الارض والماء وقدس في الارض اذا
ذهب فيها وابعد ومنه قوس سبوح اي واسع الجري وسبحان في
الاصل مصدر ثم صار علما للتسبيح اي لتنزيه البليغ سواء كان مضافا
اولا والدليل على علميته منع صرفه لان الالف والنون في غير الصفة انما
يمنع الصرف مع العلمية فلما ثبتت العلمية بدليلها فالاضافة لا تنافيها و

ويكون ابدًا منصوبًا على المصدرية بفعل مضمر متروك اظهاره تقديره
اسبح الله تسبيحا ثم حذف الفعل والمصدر حذفا لازما واقيم سبحان
مقام المصدر واضيف الى الله فمعناه انزهه من جميع صفات المخلوقات
التي يضيفها اليه اعداؤه وابرؤه عن جميع ما لا يليق بذاته وفيه معنى
التعجب والتنزيه لا ينافيه فكانه قيل ما ابعد ذاته تعالى عن جميع النقائص
ومعنى التسبيح بالخاء المعجمة التخفيف يقال سبح الله عنه الحمى اي خففها
قوله من قال لا اله الا الله الحديث هكذا في اكثر الروايات وورد في
بعضها زيادة يحيي ويميت وفي اخرى زيادة بيده الخير قوله
بفتح الواو معروف الولد بفتحتي الواو واللام او بضم الواو وسكون
اللام وهما لغتان مثل العرب والعرب ويستعمل كل منهما مفردا و
جمعا وقد يكون الثاني جمع الاول كاسد واسد ويجوز ايقاعه على الذكر
والانثى فيكون اسما مشتركا في الكشاف الولد فعل بمعنى مفعول
يقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث تقول هذه ولدي وهؤلاء
ولدي قوله اسمعيل وهو ابن ابرهيم عليهما السلام وهو ابن
آزر واسمه تارح بمثناة وراء مفتوحة وآخره حاء مهملة ابن ناحور بنون
ومهملة مضمومة ابن شاروخ بمعجمة وراء مضمومة وآخره خاء معجمة ابن
راغو بغين معجمة ابن فالخ بفاء ولام مفتوحة بعدها معجمة ابن عيبر ويقال
عابر وهو بمهملة وموحدة ابن شالخ بمعجمتين ابن ارفخشد بن سام بن
نوح لم يختلف جمهور النسب ولا اهل الكتاب في ذلك الا في النطق
ببعض هذه الاسماء نعم ساق ابن حبان في اول تاريخه خلاف ذلك
وهو شاذ قيل سمي اسمعيل به لان ابرهيم عليهما السلام كان يدعو الله تعالى
ان يرزقه ولدا ويقول اسمع يا ايل وايل هو الله سبحانه فلما رزق
سماه به وفي مختصر صاحب حماه ومعنى اسمعيل بالعبراني مطيع

معنى اسمعيل مطيع الله

الله قوله وكونه ابا العرب يخالفه ما قال ابن اسحق وكان جرهم وهو
ابن قحطان واخوه قطورا اول من تكلم بالعربية عند تبلبل الالسن و
كان رئيس جرهم مضاض بن عمرو ورئيس قطورا السميدع ويطلق على
الجميع جرهم وفي رواية عطا بن السائب وكانت جرهم يومئذ بواد قريب
من مكة وقيل ان اصلهم من العمالقة ويخالفه ايضا ما قال ابن دريد في
كتاب الوشاح اول من نطق بالعربية يعرب بن قحطان ثم اسمعيل فالتوفيق
بينهما ان يقال اول من تكلم بالعربية الفصيحة المبينة اسمعيل يعني ان
اسمعيل عليه السلام بعد تعلمه اصل العربية من جرهم الهمه الله سبحانه العربية
الفصيحة فنطق بها ويشهد لها ما حكى ابن هشام ان عربية اسمعيل كانت
افصح من عربية يعرب بن قحطان وبقايا حمير وجرهم قوله قال
الشيخ فيه لف ونشر • هذه فرية بلا مرية • اذ لا يفهم من كلامه اللف و
النشر فضلا عن القول به كما لا يخفى على المتامل فيه ثم قال لان هذه
العبارة لا تستعمل في معنى اعطاء الجزاء اقول لا نم ذلك ولئن
سلم لكنه لم يقل انه بمعنى اعطاء الجزاء بل قال والحال ان ذلك امر
اجره على الله تعالى لا يقدر على ثواب ذلك الا الله سبحانه قال المص
خ ابو هريرة من قام رمضان اقول رواه مسلم في صحيحه قوله
اي تصديقا قال ابو البقاء في نصبه وجهان احدهما هو مصدر في موضع
الحال اي من قام مؤمنا محتسبا كقوله تعالى يأتينك سعيا اي ساعيات
والثاني هو مفعول من اجله اي للايمان والاحتساب ونظيره في الوجهين
قوله سبحانه اعملوا آل داود شكرا انتهى قوله او معناه اوى التراويح
فيها اعلم ان التراويح سنة الخلفاء وهم واظبوا عليها غير ابي بكر رضي الله عنه
ولهذا قال عمر رضي الله عنه فيها نعمت البدعة هذه ومبدؤها من زمن
عمر رض روى عن عبد الرحمن بن عبد البارئ قال خرجت مع عمر بن الخطاب ليلة

التراويح سنة الخلفاء

ليلة في رمضان الى المسجد فاذا الناس متفرقون يصلي الرجل لنفسه و
يصلي الرجل فيصلي بصلوته الرهط فقال عمر رضي الله عنه لو جمعت هؤلاء
على قارئ واحد لكان امثل ثم عزم فجمعهم على ابي بن كعب رض ثم خرجت
معه ليلة اخرى والناس يصلون بصلوة قارئهم فقال عمر رضي الله عنه
نعمت البدعة هذه والتي ينامون عنها افضل يريد آخر الليل
افضل وكان الناس يقومون اوله رواه اصحاب السنن وصححه
الترمذي فقيل قد اخذ بتاخيرها آخر الليل اهل مكة حيث انهم يصلونها
بعد ان يناموا وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه و
سلم صلى في المسجد فصلى بصلوته ناس ثم صلى من القابلة فكثر الناس
ثم اجتمعوا الثالثة فلم يخرج اليهم فلما اصبح قال قد رايت الذي
صنعتم فلم يمنعني من الخروج اليكم الا خشية الافتراض عليكم و
ذلك في رمضان انتهى ولولا تلك الخشية لاستمر النبي عليه الصلوة والسلام
على صلوتها بهم على تلك الحال فلما زال ذلك الخوف بوفاته صلى
الله عليه وسلم زال ذلك المانع قال الكرماني وانما دعاها عمر رض
بدعة لانه صلى الله عليه وسلم لم يسنها بهم وما كانت في زمن ابي بكر رض
ورغب فيها بقوله نعمت ليدل على فضلها ولئلا يمنع هذا اللقب
من فعلها وقيام رمضان في حق التسمية سنة غير بدعة لقوله صلى الله عليه
وسلم اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر فان قلت هذه الصلوة
ليست بدعة لما ثبت من فعله صلى الله عليه وسلم لها قلت لم يثبت
كونها اول الليل او كل ليلة او بهذه الصفة انتهى والبدعة في الاصل
ما احدث على غير مثال سابق ويطلق في الشرع على ما يقابل السنة
فيكون مذمومة والتحقيق انها ان كانت مما يندرج تحت مستحسن في الشرع
فهي حسنة وان كانت مما يندرج تحت مستقبح في الشرع فهي مستقبحة والا

فهي من قسم المباح قال المص م ابو هريرة من قتل دون
ماله اقول رواه البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمر قوله من
الدنو فيه كلام لان عبارة دون هنا بمعنى قدام يعني من قتل
حاجزا بين ماله وبين من قصده مدافعا عنه فهو شهيد فعلم منه
ان من قتل ظالما ولو قريبا من ماله فليس بشهيد ومن قتل مظلوما
ولو بعيدا من ماله فهو شهيد فالعبرة بحاله لا بالقرب من ماله قوله
ومن مات في الطاعون • في مختصر بذل الماعون • واخرج البخاري و
النسوي عن عائشة رض قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الطاعون فاخبرني انه كان عذابا بعثه الله تعالى على من شاء و
جعله رحمة للمؤمنين فليس من رجل يقع الطاعون فيمكث في بلده صابرا
محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله تعالى له الا كان له مثل اجر
الشهيد قال ابن الحجر مقتضى هذا الحديث ان اجر الشهيد انما يكتب
لمن لا يخرج من البلد الذي يقع به الطاعون ويكون في حال اقامته
قاصدا بذلك ثواب الله تعالى راجيا صدق موعوده ويكون غير متضجر
لو وقع فمن اتصف بهذه الصفات مثلا فمات بغير الطاعون يكون له اجر
شهيد بمقتضى ظاهر الحديث ويكون كمن خرج من بيته على نية الجهاد في
سبيل الله تعالى فمات بسبب آخر غير القتل فصار له اجر شهيد ويؤيده قوله
عليه السلام ومن مات في الطاعون فهو شهيد حيث لم يقل بالطاعون و
كذا لو وجدت هذه الصفات ثم مات بعد انقضاء زمن الطاعون يكون
شهيدا لان نية المؤمن خير من عمله واما من لم يتصف بالصفات
المذكورة فلا يكون شهيدا وان مات بالطاعون فافهم وفي بعض
الكتب ان شهيد الطاعون ملحق بشهيد المعركة روى احمد عن عقبة عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يأتي الشهداء والمتوفون بالطاعون

فيقول

فيقول اصحاب الطاعون نحن شهداء فيقال انظروا ان كانت
جراحهم كجراح الشهداء تسيل دما وريحهم كريح المسك فهم
شهداء فيجدونهم كذلك هذا حديث حسن واخرجه الكلاباذي رح
في معاني الاخبار عن بحير بن سعد فقال بعد ما تقدم فيقضي الله بينهم
فيقول انظروا الى جراح المطعنين فان شابهت جراح الشهداء فهم
منهم فينظرون الى جراح المطعنين فاذا هي قد اشبهت جراح
الشهداء فيلحقون بهم قوله والصحيح الذي قال به المحققون
وقال المحققون من اهل السنة الطاعون وخز الجن واستدلوا بما
روي عن ابي موسى الاشعري انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فناء امتي بالطعن والطاعون قيل يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه
فما الطاعون قال وخز اعدائكم من الجن وفي كل شهادة قال
ابن الاثير الطعن القتل بالرمح والوخز طعن بلا نفاذ قال الغزالي رح
في البسيط الطاعون انتفاخ جميع البدن من الدم مع الحمى او
انصباب الدم الى بعض الاطراف فينتفخ ذلك الموضع ويحمر وقد يذهب
العضو ان لم يتدارك اخره في الحال انتهى قالوا سبب وقوع الطاعون
ظهور الزنا بين القوم حتى يعلنوا بها اخرج مالك في الموطا عن
ابن عباس رض موقوفا والطبراني عنه مرفوعا ما فشا الزنا في قوم
قط الا كثر فيهم الموت قال مولانا قدس سره
ابر برنا بدي منع زكات وزرنا افتد وبا اندر جهات
والسر فيه ان الزنا لما كان يقع بينهم في السر غالبا سلط الله
عليهم عدوا يقتلهم سرا من حيث لا يرونه وقاعدة العذاب انه
اذا نزل يعم المستحق له وغيره ثم يبعثون على نياتهم وفي النوابغ
اذا كثر الطاعون يرسل الله تعالى اليهم الطاعون وقال الحكماء

الوخز الطعن بالرمح اه

والسر في الطاعون

قاعدة العذاب يعم المستحق وغيره

سبب الوبآ تعفن جوهر الهوآء الذى هو مادة الروح وفساده
باسباب سماوية ككثرة الشهب والرجوم فى آخر الصيف وكثرة
الجنوب والصبآ فى الكانونين وكثرة علامات الامطار فى الشتآء
مع عدم الامطار او ارضية كالمآء الآسن والجيف الكثيرة الواقعة
فى مواضع المعركة وككثرة الحشرات والضفادع فاذا وصل ذلك
الهوآء الردى الكيفية الى القلب يفسد مزاج الروح الذى فيه و
يعفن ما يحويه من الرطوبة فحدثت حرارة خارجة عن الطبع وانتشرت فى
البدن المستعد قيل هذا باطل بوجوه منها وقوعه فى اعدل
الفصول وفى اصح البلاد واطيبها هوآء ومنها انه لو كان من
الهوآء لعم الناس والحيوان وليس كذلك ومنها انه ربما كان
عند فساد الهوآء اقل مما يكون عند اعتداله ومنها ان كل دآء
له دوآء وهذا الوبآء اعنى الاطبآء دواؤه حتى قال حذاقهم انه
لا دوآء له ولا يدفعه الا الذى خلقه وقدره واما الطاعون فهو
اسم القروح الظاهرة فى اطراف البدن كالمرافق والآباط مع لهيب و
اسوداد حواليه او اخضرارها او احمرارها حمرة بنفسجية كدرة واكثر ما
يكون مع الخفقان والقئ والغثيان وقال ابن الحجر وغيره الطاعون
اخص من الوبآء فان الوبآء هو المرض العام فقد يكون بطاعون و
قد يكون بغيره فكل طاعون وبآء من غير عكس وقد ثبت فى الحديث
ان المدينة لا يدخلها الطاعون وقد دخلها الوبآء اعلم انهم
اختلفوا فى جواز الفرار عنه قال الامام شمس الائمة السرخسى رح فى كتاب
الاستحسان من شرح المبسوط اذا وقع الرجز فلا تدخلوا عليها واذا
وقع وانتم فيها فلا تخرجوا منها وذكر الطحاوى فى مشكل الآثار اذا
كان بحال لو دخل فابتلى وقع عنده انه ابتلى بدخوله ولو خرج

ومستندهم فى ذلك كله التجارب منه

ولو خرج فنجا وقع عنده انه نجا بخروجه فلا يدخل ولا يخرج صيانة
لاعتقاده فاما اذا كان يعلم ان كل شيء بقدر الله سبحانه وانه لا يصيبه
الا ما كتبه الله تعالى له فلا باس بان يدخل ويخرج وقال العلامة
المشتهر بابن كمال الوزير قدس سره في شرح الاحاديث الاربعين الحديث
السابع والعشرون لا يغني الحذر من القدر فان قلت فما وجه ما ذكر
في كتاب الكراهية من الفتاوى الظهيرية رجل كان في بيته فاخذته
الزلزلة لا يكره له الفرار الى الفضاء بل يستحب لفرار النبي صلى الله عليه
وسلم عن الحائط المائل قلت وجهه يظهر عند التامل في جوابه عليه السلام
لمن قال له اتفر من قضاء الله تعالى حين فر عن الحائط المائل وهو
قوله عليه الصلوة والسلام فراري ايضا من قضاء الله تعالى
ولقد احسن من قال • الحذر لا ينفع من القدر • بل يدفع البشر
الى المقدر • من الخير والشر • وفي بعض شروح البخاري قال المهلب
يتصور الحيل في الفرار من الطاعون بان يخرج لتجارة او لزيارة
مثلا وهو ينوي بذلك الفرار من الطاعون انتهى حكي ان بعض
الملوك قال له منجموه انه يموت في الساعة الفلانية من اليوم الفلاني
في الشهر الفلاني من السنة الفلانية من عقرب تلدغه فلما قرب من
الساعة المذكورة تجرد من جميع لباسه سوى ما يستر عورته وركب فرسا
بعد ان غسله ونظفه وسرح شعره ودخل به البحر حذرا مما ذكر له فبينا
هو كذلك عطس فرسه فخرج من انفها عقرب فلدغته فمات فما اغناه
الحذر عن القدر • قال ابن الرومي •
واذا خشيت من الامور مقدرا • وفررت منه فنحوه تتوجه
وفي جامع الترمذي مرفوعا اذا قضى الله لعبد ان يموت بارض
جعل له اليها حاجة وفي محاضرات الامام الراغب قال ابو عبيدة

حكاية لدغ العقرب

لعمر رضي الله عنه حين كره طواعين الشام ورجع الى المدينة اتفر من
قضاء الله تعالى قال نعم افر من قضاء الله تعالى الى قدره سبحانه
وفيه تنبيه على ان القدر ما لم يكن قضاء فمن حقه ان يدفعه الله تعالى
فاذا قضى فلا مدفع له ويشهد لذلك قوله تعالى وكان امرا مقضيا
اقول وبالجملة يجوز الفرار عن مظان المضار كيف وقد قال الله تعالى
ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقال خذوا حذركم ودل قوله تعالى
واذا لا تمتعون الا قليلا على ان للفرار نفعا في الجملة اذ المعنى
لا تمتعون على تقدير الفرار الا متاعا قليلا او زمانا قليلا قال
صاحب الكشاف وعن بعض المروانية انه مر بحائط مائل فاسرع فتليت
له هذه الآية فقال ذلك القليل نطلب قيل رأى رجل ايام
الطاعون ان جنائز تخرج من داره على عدد من فيها فطعن اهل
الدار جميعا غيره فبقي ينتظر الموت ولا يشك في انه لاحق بهم فدخل
الدار لص فطعن فمات في الدار فاخرجت جنازته منها وسلم الرجل
ثم اعلم انهم اختلفوا في ان الدعاء برفعه هل يشرع اولا قال
بعضهم ذلك بدعة لا اصل لها لانه لم يثبت في ذلك عن النبي صلى
الله عليه وسلم شيء بل ثبت انه دعا به وطلبه لامته وان ابا بكر الصديق
رضه كان اذا بعث جيوشا الى الشام قال اللهم ارزقهم الشهادة
طعنا وطاعونا ولان القرن الاول وقع فيه الطاعون مرات
متعددة وفيه من الصحابة والتابعين ما لا يحصى فلم يفعله احد منهم
وكذا في القرن الثاني والثالث والرابع وانما حدث الدعاء
برفعه في الزمن الاخير الذي هو كزمننا هذا لا يحتج بفعل اهله
لا بقولهم وذلك سنة تسع واربعين وسبعمائة وقال السيوطي
مال ابن الحجر الى مشروعية الدعاء فرادى ومنع الاجتماع له كما في الاستسقاء فائدة

فانه بدعة حدثت سنة تسع واربعين وسبع مائة ولم ينفعه بل ازداد
الامر شدة وذكر ابن ابي حجلة ان بعض الصالحين ذكر له ان من
اعظم الاشياء الدافعة للطاعون وغيره من البلايا العظام كثرة
الصلوة والسلام عليه عليه الصلوة والسلام فاستصوبه واستحسنه
والمعروف عن الشافعي انه قال لم ار للوباء انفع من البنفسج يدهن به و
يشرب ومن اعظم الطواعين الواقعة في الاسلام طاعون شيرويه
بالمدائن في عهد النبي عليه الصلوة والسلام ثم طاعون عمواس بفتح
المهملة والميم وحكي تسكينها وتخفيف الواو وبالمهملة في آخره اسم
موضع بالشام وقيل له عمواس لانه عم الناس وتواسوا فيه ذكر
ابن قتيبة في المعارف عن الاصمعي ان اول طاعون كان في الاسلام
طاعون عمواس بالشام انتهى وكان في خلافة عمر رضي الله عنه سنة
سبع عشرة وقيل ثمان عشرة والاول اصح مات فيه خمسة وعشرون
الفا وقيل ثلثون الفا ثم طاعون الجارف بجيم وراء مهملة و
آخره فاء بالبصرة سنة اربع او سبع او تسع وستين وكان في
زمن ابن الزبير سمي به لانه جرف الناس كما يجرف السيل الارض
فيأخذ معظم ما فيها ثم طاعون الفتيات سنة تسع وثمانين لكثرة
من مات فيه من النساء الشواب ثم طاعون غراب سنة سبع وعشرين
ومائة بالبصرة وغراب رجل هذا كله في الدولة الاموية بل نقل
بعض المورخين ان الطواعين في زمن بني امية كانت لا تنقطع
بالشام وخف في الدولة العباسية ثم وقع في سنة ثلث وعشرين
واربعمائة طاعون عظيم ببلاد الهند والعجم وكثر في غزنة وخراسان
وجرجان واصفهان حتى قيل خرج من اصفهان وحدها اربعون الف
جنازة ثم وقع بمصر سنة خمس وخمسين واربعمائة ودام بها عشرة

بين الرملة وبيت المقدس

وقع بالبصرة وبواسط وبالشام والكوفة
وكان الحجاج يومئذ بواسط في ولاية
عبد الملك بن مروان وكان يقال له
طاعون الاشراف يعني لمن مات
فيه من الاشراف
منه

اشهر مات كل يوم الف نفس ثم بدمشق سنة تسع وستين وكان اهلها
نحو خمسمائة الف فلم يبق منهم الا ثلثة الاف وخمسمائة ثم كان في
سنة تسع واربعين وسبعمائة ولم يعهد نظيره في الدنيا لانه طبق الارض
شرقا وغربا حتى دخل مكة المشرفة ووقع في الحيوانات ايضا وعمل فيه ابن الوردي
مقامة مشهورة منها قوله • فوائده تقصير الآمال •
وتحسين الاعمال • واليقظة من الغفلة • والتزود للرحلة •
قوله ومن غرق فهو شهيد فعلى هذا يكون الشهداء خمسة فيخالفه
ما ذكره مالك رح في الموطأ الشهداء سبعة ونقص الشهيد في سبيل الله سبحانه
وزاد صاحب ذات الجنب والحرق والمرأة تموت بجمع اي يموت ولدها
في بطنها ثم تموت بسبب ذلك وقيل التي تموت عذراء والاول اشهر
فالجواب عنه ان التخصيص بالعدد لا يدل على نفي الزائد قال مولانا ابو السعود
قدس سره في تفسيره رأيت في المنام سنة تسع وثلثين وتسعمائة اني ازور قبور
شهداء احد رضي الله تعالى عنهم وانا اتلو هذه الاية ولا تقولوا لمن
يقتل في سبيل الله اموات الاية وما في سورة آل عمران واردد هما
متفكرا في امرهم وفي نفسي ان حياتهم روحانية لا جسمانية فبينما انا على ذلك
اذ رأيت شابا منهم قاعدا في قبره تام الجسد كامل الخلقة في احسن من
الهيئة والمنظر ليس عليه شيء من اللباس قد بدا منه ما فوق السرة والباقي
في القبر خلا اني اعلم يقينا ان ذلك ايضا كما ظهر وانما لا يظهره لكونه
عورة فنظرت الى وجهه فرأيته ينظر الي متبسما كانه ينبهني على ان
الامر بخلاف رأيي فسبحان من علت كلمته • وجلت حكمته • وفي بعض الكتب
المعتمدة ان الدماء كلها تحت الادم الشهيد قوله باعتبار
ما يؤول اليه • اي في الزمان المستقبل كما في قوله تعالى • اني اراني
اعصر خمرا اي عصيرا يؤول الى الخمر بعد مدة قليلة • وايام معدودة و

ويمكن ان يقال في معنى الحديث من قتل رجلا صائرا الى القتل قالوا
في شرح قول كعب بن زهير
يسعى الوشاة جنابيها وقولهم • انك يا ابن ابي سلمى لمقتول
اي لصائر الى القتل ومثله انك ميت وانهم ميتون قوله
وان ريحها • بكسر الهمزة جملة حالية اجمعوا على ان كلمة ان في مثل هذا
الموضع مكسورة اذ الجملة هنا في موقع الحال • والحال ان الحال
من مواقع ان المكسورة على ما صرحوا به تقول • لقيتك وانك راكب
وكذا خبر المبتدا تقول زيد انه راكب وفيه بحث حيث انه كيف يجب
الكسر في موقع الحال وموقع خبر المبتدا وانهما من المعربات اتفاقا وقد
تقرر انه يجب الكسر في موضع الجمل والفتح في موضع المفرد وكلا الموضعين
موضع المفرد اذ الاول من المنصوبات اتفاقا والثاني من المرفوعات
كذلك والقدر المهم في التفصي عنه هو ان الخبر المصدر بان ان كان
مبتدؤه اسم عين نحو زيد انه قائم فكسر ان هناك واجب البتة
لكون الخبر جملة مستقلة وان كان في موضع المفرد وان كان حدثا نحو
ما مولى انك قائم فالكسر والفتح كلاهما جائزان فعلى هذا الكسر في
الحالية بطريق الوجوب وفي الخبرية بطريق الجواز فافهم قوله
وقال كانت تنفخ على ابرهيم عليه الصلوة والسلام قال الدميري وروى
الطبراني عن ابن عباس رض ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا
الوزغ ولو في جوف الكعبة وفي حديث عائشة رض لما احرق بيت
المقدس كانت الاوزاغ تنفخه وفي سنن ابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها
انه كان في بيتها رمح موضوع فقيل لها ما تصنعين بهذا فقالت
نقتل به الوزغ فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان ابرهيم عليه السلام
لما القي في النار لم يكن في الارض دابة الا اطفأت عنه النار غير الوزغ

فانها كانت تنفخ عليه وروى الحاكم في كتاب التفسير والطبراني
عن عبد الرحمن بن عوف قال كان لا يولد لاحد مولود الا اتي به النبي
صلى الله عليه وسلم فدعا له فاتي عليه حران فقال عليه السلام هو الوزغ
ابن الوزغ والملعون ابن الملعون ثم قال صحيح الاسناد وذكر بعضهم
الا اختلاف ان الوزغ اصم والصبي في صممه ما تقدم من نفخ النار فهيم
بذلك وبهرس ق من قرأ بالاثنين من آخر سورة البقرة الى قوله
طائفة من القرآن مترجمة اظنها بالآيات والآية طائفة من القرآن
مترجمة اظنها بسورة حتى سورة الرحمن فانه آية ان جعل خبر مبتدأ
محذوف ومعنى المترجمة المسماة باسم قال بعض القرآن قد لا يسمى
باسم كنصف القرآن وربعه وخمسه وقد يسمى في علم الشعر او عرف
الشرع باسم كالحزب والعشر والجزء قال الصحيح وكانت خواتيم
سورة البقرة كنزا اول في الكساء وعن يمنى رحمه خواتيم سورة البقرة
كنز من تحت العرش قال الكواشي وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
كتب كتابا قبل ان يخلق السموات بالفي عام وانزل منه آيتين ختم بهما
سورة البقرة فلا تقرآن في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان وكان
معاذ اذا ختم هذه السورة يقول آمين اعلم ان قوله صلى الله عليه وسلم
يرد قول من استنكر ان يقال سورة البقرة وقال حتى ان يقال السورة
التي يذكر فيها البقرة كما قال عليه السلام السورة التي يذكر فيها البقرة
فسطاط القرآن قال الصحيح ان قوله اصح اخذا من قوله اول
لعل فائدته في مثل هذا المقام • سمان الكبير اردا الدواء قوله
اعتكف مع النبي صلى الله عليه وسلم العشر الاوسط هكذا وقع في اكثر الروايات
والمراد بالعشر الليالي وكان من حقها ان يوصف بلفظ التأنيث ولكن
وصف المذكر على ارادة الوقت او الزمان او العدد الثلث كانه

سورة البقرة
معنى السورة
الآية آخرها
لفظ الجزء
سورة البقرة
خواتيم سورة البقرة
كنز من تحت العرش
جاز تأويل
وصف المؤنث بالمذكر

كانه قال الليالي العشر التي هي الثلث الاوسط من الشهر قوله
فاني رايت هذه الليلة اختلفوا في وقتها فقال بعضهم انها كانت على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رفعت وعامة الصحابة والعلماء على
انها باقية الى يوم الدين وقال علي وعائشة رضي الله عنهما هي ليلة سبع
وعشرين وكان ابي بن كعب يحلف انها ليلة سبع وعشرين وفي الكشاف
اختلفوا في وقتها واكثر الاقوال انها السابعة من العشر الاواخر وقال
البيضاوي ولعلها السابعة منها انتهى ويؤيده ما قيل ان ليلة القدر
تسعة احرف وقد اعيدت في السورة ثلث مرات وذلك سبع وعشرون
وقال صاحب الكافي من الحنفية وكذا المحيط من قال لزوجته انت طالق
ليلة القدر طلقت ليلة سبع وعشرين لان العامة يعتقد انها ليلة القدر
ومما يجب ان يعلم ان يومها كليلتها لان ذكر الليالي يستتبع الايام
ولهذا اذا نذر اعتكاف ليلتين لزمتاه بيوميهما وفي تفسير الكواشي
روي انها تكون ليلة بلجة سجسجة لا باردة ولا حارة تطلع الشمس في
صبيحتها لا شعاع لها انتهى وقيل يقبل الله سبحانه التوبة فيها من كل
تائب ويفتح فيها ابواب السماء وهي من غروب الشمس الى طلوعها
وذكر الطبري عن قوم ان الاشجار في تلك الليلة تسقط على الارض ثم
تعود الى منابتها وان كل شيء يسجد فيها وروى البيهقي في فضائل
الاوقات من طريق الاوزاعي عن عبدة ابن ابي لبابة انه سمعه يقول
ان المياه المالحة تعذب تلك الليلة قوله كذا في الصحاح في مجمع
الصحاح وغيره ظلمه يظلمه بالكسر ظلما ومظلمة ايضا بكسر اللام والمظلمة
بفتح اللام ما تطلبه عن الظالم وهو اسم ما اخذ منك قوله من عرضه
وعن هذا قيل المرء يموت في عرضه لا سيما في ارضه اعلم ان العرض
بالضم الناحية وبالفتح خلاف الطول وبالكسر الجسد والنفس

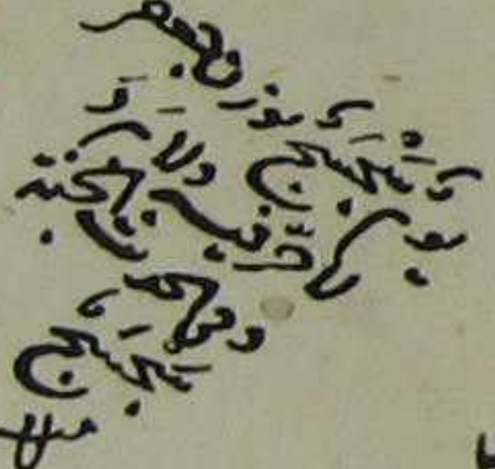

الاختلاف في تعيين ليلة القدر

ليلة القدر تسعة احرف

يوم ليلة القدر كليلتها

ذكر الليالي يستتبع الايام

علائم ليلة القدر

يوم سجسج بوزن جعفر لا حر فيه ولا برد وفي الحديث الجنة سجسج منه

سقوط الاشجار على الارض ليلة القدر

المياه المالحة تعذب ليلة القدر

المظلمة بكسر اللام وفتحها اسم ما اخذ منك

العرض بالضم الناحية وبالفتح خلاف الطول وبالكسر الجسد والنفس

يقال اعرضت عن فلان اذا اريته عرض وجهك اي ناحيته و
العروض بالفتح بمعنى الناحية ايضا وعروض الشعر ناحية من
العلم كما ان النحو ناحية من الصواب ويقال فلان يصون عرضه
يعني نفسه اي ناحيته كما قال حسان رضي الله عنه

فان ابي ووالده وعرضي • لعرض محمد منكم وقاء

ويقال اكرمت عنه عرضي اي صنت عنه نفسي وفلان نقي العرض
اي بريء من ان يشتم ويعاب وقيل عرض الرجل حسبه قوله
دينار اصله دنار بالتضعيف بدليل جمعه على دنانير وكذا الديباج
ولذا يجمع على ديابيج وقد اشير اليه في الصحاح ومن قواعدهم قلب
احدى حرفي التضعيف ياء اذا انكسر ما قبلها وبهذا يظهر ان السينات
في قول عمر بن عبد العزيز رحمهما الله تعالى الكاسه وقد حكاه صاحب الكشاف
طول الباء واظهر السينات ودور الميم جمع سنة لا سين بناء على
القاعدة المهملة وما الطف قول القائل • نهاية الدينار نار •
وغاية الدرهم هم • واخذ منه الشاعر وقال

النار آخر دينار نطقت به • والهم آخر هذا الدرهم الجاري
المرء ما دام مشغولا بحبهما • معذب القلب بين الهم والنار

وقال المولى الجامي قدس سره

خواهي صفاي سينه فرو شوي لوح دل • زان نقشها كه بر رخ دينار و درهم است

قوله اذا اغتاب احدكم اخاه فليستغفر ونعم ما قيل
من غاب غيب بالغين المعجمة • وحق القول بانه من غاب غيب بالمهملة
وقال بعض الكرام • غيبة الكرام • ادام كلاب الانام قوله
فليزرعها اي فليجعلها مزرعة له قوله او ليمنحها بفتح الياء والنون اي او
ليجعلها له منيحة اي عارية قوله اي صلوة العيد العيد السرور العائد و

اصل دينار دنار

العيد السرور

ولذلك سمي العيد به في المعالم العيد يوم السرور سمي به للعود من الترح الى
الفرح وهو اسم لما اعتدته وتعود اليك وسمي يوم الفطر والاضحى عيدا
لانهما يعودان كل سنة ومما نسب الى الامام الشافعي رحمه الله تعالى
محن الزمان كثيرة لا تنقضي • وسروره يأتيك كالاعياد

الجهينة

قوله منسوب الى جهينة وهي قبيلة • جهينة بالضم قبيلة عظيمة من قضاعة
نسب اليها بطون كثيرة وكانت منازلها باطراف الحجاز الشمالية
من جهة بحر جدة وقضاعة ابن مالك بن حمير بن سبأ وكان مالكا
لبلاد الشحر ومن قضاعة بنو كلب وبنو عذرة وفي المثل وعند جهينة
الخبر اليقين وفي المثل ايضا جهينة الاخبار جهينة هذا اسم رجل شربت

جهينة الاخبار

الخمر عنده جماعة وخاصموا وقتلوا امرأة فاخذ اهل المرأة تلك
الجماعة فقال رجل اسئلوا جهينة فانه يعرف القاتل فصار هذا مثلا
فقيل له جهينة الاخبار قال الشيخ وما روي عن ابن عباس من جوازها
اقول اي من الرخصة فيها للمضطر اليها بطول العزوبة وقد روي
انه لما بلغه النهي رجع عن ذلك واما ما روي عن مالك من انه رآه
مباحا بالكتاب وهو قوله تعالى فما استمتعتم به منهن وبالسنة وهي ما
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اباح المتعة وبالاجماع فان
الامة اجتمعت على اباحته ففرته بلا حرمة وقد اجيب عن هذه الاستدلالات
الفاسدة باجوبة صحيحة فليس هذا موضع بيانها قال النووي قال
القاضي واجمعوا على ان من نكح نكاحا مطلقا ونيته ان لا يمكث معها
الا مدة نواها فنكاحه صحيح حلال وليس نكاح متعة وانما نكاح المتعة

نكاح المتعة

ما وقع بالشرط المذكور لكن قال مالك ليس هذا من اخلاق الناس و
شذ الاوزاعي فقال هو نكاح متعة والاخر فيه قوله يوزع اصحاب

صفة اصحاب الصفة

الصفة من الصحابة اهل الصفة كانوا فقراء لا منازل لهم ولا عشائر

ينامون في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وكان صفة المسجد
مثواهم فنسبوا اليها وكان اذا تعشى عليه الصلوة والسلام يدعو منهم
طائفة يتعشون معه ويفرق منهم طائفة على الصحابة ليتعشوا معهم
ومن مشاهيرهم ابو هريرة وواثلة بن الاسقع وابو ذر رضي الله عنهم
روي ان اصحاب الصفة اهدي الى واحد منهم راس مشوي فاهداه
الى الآخر وهو ايضا الى الآخر وهكذا حتى رجع الى الاول قيل
الصوفي اصله صُفِّيٌّ اي منسوب الى الصفة فقلب احد حرفي التضعيف
واوا للتخفيف لان الطائفة المتصوفة منتسبة اليهم في الطريقة
فلا بعد في النسبة اليها في الظاهر وما بقي منهم في عصرنا هذا الا
اسمهم قال الشيخ ابو علي الروذباري احد ائمة الصوفية الصوفي
من لبس الصوف على الصفا • وسلك طريق المصطفى • واطعم الهوى
ذوق الجفاء • وكانت الدنيا منه على القفا قوله فانه مذموم
قالوا الاكل فوق الشبع حرام بقصد الشهوة وان قصد التقوي
على الصوم او لاكل الضيف فمستحب قوله كما قال عليه السلام
بحسب ابن آدم اكلات يقمن صلبه • قد صرحوا بكون بحسب في
الحديث مبتدأ وهو شايع في كلامهم قال الشاعر
بحسبك في القوم ان يعلموا • بانك فيهم غني مضر
ومما يدل على ذلك دخول ان عليه فانها من دواخل المبتدا قال الله تعالى
فان حسبك الله قوله قال بعض العرفاء • وقال بعض الشعراء
آن حكيمي كه در حكمت سفت • كل قليلا تعش طويلا گفت
وقال ذو الرياستين عجبت لاتفاق الاطباء على ثلث كلمات قال
طبيب الروم كل قليلا • لا تكن عليلا • وقال طبيب الفارس
كل قصدا • لا تبغ قصدا • وقال طبيب الهند كل قدرا لا تضق

الصوفي اصله صُفِّيٌّ منسوب الى الصفة

الاكل فوق الشبع

اتفاق الاطباء على ثلث كلمات

البطنة تافن الفطنة

حكاية

العلم علمان

الربع

الدار من التدوير

لا تضيق به صدرا وقد جاء في المثل البطنة تافن الفطنة
حث رجل رجلا على الاكل من طعامه فقال عليكم بقرب الطعام و
علينا تاديب الاجسام يحكى ان الرشيد كان له طبيب نصراني حاذق
فقال لعلي بن الحسين بن واقد ليس في كتابكم من علم الطب شيء و
العلم علمان علم الابدان وعلم الاديان فقال له قد جمع الله الطب
كله في نصف آية من كتابه قال وما هي قال قوله تعالى كلوا واشربوا
ولا تسرفوا فقال النصراني ولا يؤثر من رسولكم شيء في الطب فقال
قد جمع رسولنا صلى الله عليه وسلم الطب في الفاظ يسيرة قال وما هي
قال قوله المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء واعط كل
بدن ما عودته به فقال النصراني ما ترك كتابكم ولا نبيكم لجالينوس
طبا قوله قال النووي العبارة في جميع نسخ مسلم فليذهب
بثلثه اقول فيه بحث فلعله وقع في نسخة مسلم الموجودة عند المص
على ما وقع في المتن وفي قوله اسناد كلام لان مثله لا يحل بالاتفاق
عنده قوله اي منزل الربع المنزل في الربع ثم كثر
استعمالهم اياه حتى قالوا ربع وان لم يكن في الربع وكذلك دار
من التدوير ثم كثر استعمالهم ذلك حتى قيل دار وان لم يكن مدورة
قوله ولا ازكى زكى نفسه مدحها وتزكية الشهود من ذلك
لانها تعديلهم وتوصيفهم بانهم عدول ازكياء قوله
واقول لا منافاة بل في كون العلم فيه بحث لان الاوصاف التي وصف
الممدوح بها اما ان يكون ثبوتها له معلوما محققا عنده بحيث لا يحتمل
النقيض اولا فالاول بعيد لان المادح قلما يطلع على اتصافه بها
في الحقيقة لان العادة جارية على المبالغة في مدح الاشراف من
غير حصول العلم على هذا الوجه المشروح فتحقق الثاني ولهذا حمل

العلم على معنى الظن ولو كان وقع قوله صلى الله عليه وسلم وان
كان يعلم ذاك بالواو على الوصل لكان لما قاله الشارح رحمه قوله
وبه عمل الاكثر اعلم ان السنة قبل الجمعة اربع وبعدها ايضا اربع
اما الاول فلمواظبة النبي صلى الله عليه وسلم على الاربع بعد الزوال
وهو يشمل الجمعة ايضا ولا قائل بالفصل بينها وبين الظهر واما الثاني
فللحديث المذكور وفي رواية للجماعة الا البخاري اذا صلى احدكم
الجمعة فليصل بعدها اربعا والاول يدل على الاستحباب والثاني
على الوجوب فقلنا بالسنة مؤكدة جمعا بينهما وعند ابي يوسف رح
السنة بعد الجمعة ست ركعات وهو المروي عن علي كرم الله وجهه
وفي منية المصلي والافضل ان يصلي اربعا ثم ركعتين ليخرج عن
الخلاف قوله فليصل رحمه صلة الرحم برها يقال وصلت
الانسان بررته واعطيته والرحم في الحقيقة معنى لا جسم لكونها
عبارة عن النسب والاتصال الذي يجمعه رحم الام فسميت باسم
المحل مجازا لتفهم عظم حقها قوله من لا يرحم لا يرحم عن
انس رضي الله عنه ما رايت احدا كان ارحم بالعيال من النبي صلى الله عليه
وسلم روي انه لما كثر الماء في طوفان نوح عليه السلام خشيت ام صبي
عليه فخرجت الى الجبل حتى بلغت ثلثه فلما بلغها الماء ارتفعت حتى
بلغت ثلثيه فلما بلغها ذهبت حتى استوت على الجبل فلما بلغ الماء
رقبتها رفعت الصبي بيديها حتى ذهب بها الماء قوله ويعجل
قراه قال العلماء الصواب للضيف ان لا يمتنع مما اراده المضيف من
تعجيل الطعام وتكثيره وغير ذلك من اموره الا ان يعلم انه يتكلف ما يشق
عليه فيمنعه رفقا ومتى شك لم يعترض عليه ولم يمتنع قال المص
ق عمر من لبس الحرير اقول راويه في صحيح البخاري عمر وفي صحيح

السنة قبل الجمعة اربع

صلة الرحم برها

صحيح مسلم انس وابو امامه ورواية عمر لا تلبسوا الحرير فانه من لبسه
في الدنيا لم يلبسه في الآخرة روي ان عمر خطب يوما وقال نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس الحرير الا موضع اصبعين او ثلث
او اربع واو هنا للتنويع والتخيير اذا اخرجه ابن ابي شيبة بلفظ ان الحرير
لا يصلح الا هكذا وهكذا وهكذا يعني اصبعين وثلثا واربعا قال
الدميري في حياة الحيوان ويجوز لبس الثوب الحرير لدفع القمل لانه لا يعمل
بالخاصة ولذلك رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن
عوف والزبير بن العوام في لبسه رواه الشيخان والاصح انه
لا يختص الرخصة بالسفر وفي وجه اختاره الجويني وابن الصلاح يختص
به لان الرواية مقيدة بذلك قال ابن الحجر ثم المشهور عن القائلين
بالجواز انه لا يختص بالسفر وعن بعض الشافعية يختص ثم قال وقد
اختلف السلف في لباسه فمنع مالك وابو حنيفة رحمهما الله تعالى مطلقا
وقال الشافعي وابو يوسف رح بالجواز للضرورة وحكى ابن حبيب رح
انه يستحب في الحرب وقال المهلب لباسه في الحرب لارهاب
العدو وهو مثل الرخصة في الاحتيال في الحرب انتهى ووقع في
كلام النووي رح تبعا لغيره ان الحكمة في لبس الحرير للحكة لما فيه من
البرودة وتعقب بان الحرير حار فالصواب ان الحكمة فيه لخاصة فيه
كدفع ما ينشأ عنه الحكة كالقمل ثم قال والحرير معروف وهو عربي
سمي بذلك لخلوصه يقال لكل خالص محرر وحررت الشيء خلصته من
الاختلاط بغيره وقيل هو فارسي معرب والحكة بكسر الحاء والتشديد
الجرب قال المص م بريدة بن الحصيب من لعب بالنرد شيرا فهو
كمن غمس يده اقول في صحيح مسلم فكانما صبغ يده فلعله اخذه
من كتاب الوصاعي فانه فيه هكذا قوله وهو اسم لعب معروف

واضع النرد

قال الشيخ الصفدي في شرح القصيدة المشهورة بلامية العجم واضع
النرد اردشير بن بابك اول ملوك الفرس الاخير الذين يقال لهم
ملوك ساسان ولذلك قيل له النردشير جعله مثالا للدنيا واهلها قربته
على اثني عشر بيتا بعدد شهور السنة وجعل المهارق ثلثين قطعة بعدد
ايام الشهر والفصوص مثل الافلاك ورميها مثل تقلبها و
دورانها والنقطة فيها بعدد الكواكب السبعة السيارة كل وجهين منها
سبعة شش يقابله يك وپنج يقابله دو وچار يقابله سه وجعل
ما ياتي به اللاعب من النقوش كالقضاء والقدر تارة له وتارة
عليه وهو يصرف المهارق على ما جاءت به النقوش اخبرني من
اثق به ان الشيخ تقي الدين رح كان يقول اللعب بالنرد خير من
اللعب بالشطرنج لان لاعبه يعترف بالقضاء والقدر والشطرنج
لاعبه ينفي ذلك فهو اقرب الى الاعتزال انتهى كلامه وزعم بعض
جهلة عصرنا هذا ان اللعب المسمى بالتركية تولو ليس بنرد لان النرد
له كعاب ثلثة وهو ذو كعبتين اقول التعبير بالتقليل اليسير
لا يخرجه عن كونه نردا لان نسبته الى النرد كنسبة الشطرنج الصغير الذي
هو ثمانية في ثمانية الى الشطرنج الكبير الذي هو عشرة في عشرة فيكون
حراما بلا شبهة وفي لفظ شطرنج لغتان قال ابن هشام رح روي
بالمهملة لانه يجعل اسطرا وبالمعجمة لان اللاعبين يقتسمان القطع
شطرين والشطر النصف انتهى والمشهور فتح اوله وان الحقته
باوزان العرب كسرته لان لفعلل في العربية نظيرا مثل قرطعب
وقيل انه معرب شدرنج ومعناه زال الالم فان تلك اللعبة
سبب لتشحيذ الخاطر وتنشيطه وقيل معرب صدرنك وزنك بالفارسية
الحيلة فمعناه بالعربية مائة حيلة والمراد منه المبالغة في الكثرة فعلى هذا

المهارق الصحيفة

وفي لفظ شطرنج لغتان

هذا يكون في الاسم المذكور اشارة الى ان مبنى تلك اللعبة على
الافكار الدقيقة • والحيل اللطيفة • وتبديل الكاف بالجيم في تعريب
الكلمة الفارسية شائع كما في نرجس وجلنار وجلنجبين والصحيح
ان هذه لغة عجمية كذا جاءت واصلها شش رنك يعنون بذلك ستة
اصناف وهي النفس والفرزان والفيل والفرس والرخ
والبيدق قيل ان واضع الشطرنج رجل يسمى صصة بصادين مهملتين
ابن داهر الهندي واسم الملك الذي وضعه له سهرام بكسر السين
قال محيي السنة وروي عن علي كرم الله وجهه في النرد والشطرنج
انهما من الميسر واعلم انه لا شبهة في حرمة النرد على كل حال فلا تقبل
شهادة لاعبه مطلقا كذا في الذخيرة واما مجرد اللعب بالشطرنج
فليس بفسق مانع للشهادة وان كان مكروها عندنا لان للاجتهاد
فيه مساغا لكونه مباحا عند الشافعي رحمه الله تعالى حيث قال انه يشحذ
الخواطر وفيه تعلم امور الحرب من انتهاز الفرصة ودفع الكيد عن
نفسه وذلك محمود فصار كاللعب بالفرس والقوس قال الامام
الكاكي في معراج الدراية واللعب بالشطرنج يمنع قبول الشهادة
بالاجماع اذا كان مدمنا عليه او يقامر به او تفوته الصلوة او اكثر
عليه الحلف بالكذب والباطل انتهى سئل ابو ابرهيم المزني رح عن
لعب الشطرنج فقال اذا سلم المال من الخسران • واللسان من البهتان و
الهذيان • والصلوة عن السهو والنسيان • يكون ذلك ادبا بين الخلان
وقال الزمخشري في ربيع الابرار دخلت زمن الحداثة على شيخ يلعب
بالنرد مع آخر يعرف باردشير • فقلت الاردشير • والنردشير • بئس
المولى وبئس العشير قوله النعلين النعل مؤنث قال ابن الاثير
هي التي تسمى الآن تاسومة وقال ابن العربي النعل لباس الانبياء

تبديل الكاف بالجيم في التعريب شائع

الاولى مكسورة والثانية مشددة مفتوحة وبعدها هاء ساكنة منه

اسم واضع شطرنج سهرام

لا شبهة في حرمة النرد

لا تقبل شهادة لاعب النرد

اللعب بالشطرنج يمنع قبول الشهادة

النعل مؤنث

وقد يطلق النعل على كل ما يقي القدم قال صاحب المحكم النعل والنعلة
ما وقيت به القدم قوله من لم يدع قول الزور • شاهد الزور
عندنا المقر على نفسه بذلك بان يقول كذبت فيما شهدت متعمدا او
يشهد بقتل رجل او بموته فجاء المشهود بقتله او موته حيا وهذه
الشهادة كبيرة ثبت ذلك بالكتاب وهو قوله تعالى فاجتنبوا
الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور وبالسنة وهو ما روى
ابو بكرة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال • الا انبئكم باكبر
الكبائر قلنا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين
وكان متكئا فجلس وقال الا وقول الزور وشهادة الزور فما
زال يقولها حتى قلت لا يسكت قوله وقهر النفس الامارة
اعلم ان النفس عين لطيفة مودعة بين جنبي الانسان اي في جميع
جسده وهي امارة بالسوء لكونها معدن الاخلاق الذميمة ومجبولة
على ضد الروحانيات المخلوقة عن الملكوت الاعلى فانهم يأمرون بالخير
وينهون عن الشر وهي مخلوقة من الملكوت السفلي كالشياطين و
هم لا يأمرون الا بالشر ومن طبعهم التمرد والاباء والاستكبار
ولهذا تأبى النفس عن قبول الموعظة وتظهر التمرد كما اشار اليه بقوله
فان امارتي بالسوء ما اتعظت • من جهلها بنذير الشيب والهرم
ومنشأ خلقة النفس هو ان الله تعالى لما نفخ الروح في جسد آدم خلق من
ازدواج الروح والجسد ولدين ذكرا وهو القلب يشبه والده الروح
العلوي فيأمر بالخير وجعل موضعه المضغة الصنوبرية في الجانب الايسر
من الصدر وانثى وهي النفس تشبه والدتها الجسد السفلي فتأمر بالشر
وجعل موضعها جميع الجسد وقد خلقها على صورة جهنم وخلق بحسب
كل دركة فيها صفة لها وهي باب من ابواب جهنم يدخل فيها من هذا

شاهد الزور

اكبر الكبائر

النفس

منشأ خلقة النفس

صفات النفس

من هذا الى درك من دركاتها السبع وهذه الصفات الكبر والحرص و
الشهوة والحسد والبخل والحقد والغضب قوله وان زنى
وان سرق روي عن ابي ذر رض انه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم و
عليه ثوب ابيض وهو نائم ثم اتيته وقد استيقظ فقال ما من عبد قال
لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة فقلت وان زنى وان
سرق قال وان زنى وان سرق قلت وان زنى وان سرق قال
وان زنى وان سرق قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى و
ان سرق على رغم انف ابي ذر وكان ابو ذر اذا حدث بهذا الحديث
قال وان رغم انف ابي ذر اي وصل الى الرغام وهو التراب
يقال فعلت ذلك على الرغم من انفه اي على كراهته قوله

من مات ولم يغز ما الطف قول الشاعر

لله در فوارس يوم الوغا • صنعوا الخياطة لا اليهم تنتمي
ذرعوا الفوارس بالرماح وفصلوا • بالمرهفات وخيطوا بالاسهم

قوله من غلاة المرجئة • المرجئة كالمرجعة ومعنى الارجاء
التاخير لقبوا بها لانهم يرجئون العمل عن الايمان اي يؤخرونه
عنه حيث انهم يقولون الاعمال ليست من الايمان كما قال الشافعي
ولا من حقوقه كما قال ابو حنيفة رحمه الله تعالى بل الايمان الاقرار باللسان
من غير عمل او لانهم يقولون لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع
الكفر طاعة فكانهم يعطون الرجاء وفرقهم خمس قوله
وهو الصحوة الكبرى اعلم ان النهار الشرعي من الصبح الصادق الى
المغرب فالمراد بالصحوة الكبرى منتصفه فح لا بد من ان يكون النية
موجودة في اكثر النهار لان للاكثر حكم الكل فلزم منه ان يوجد
النية قبل الصحوة الكبرى كما لا يخفى قال المص ق ابو هريرة رض

رغم انفه
الرغام التراب

الارجاء التاخير

النهار الشرعي

للاكثر حكم الكل

من نسي وهو صائم فاكل او شرب اقول في صحيح البخاري رح
اذا نسي فاكل وشرب قوله فليتم صومه • قال النسيان
ضروري والافعال الضرورية غير مضافة في الحكم الى فاعلها وهو غير
مؤاخذ بها واما اذا اكل في رمضان علنا متعمدا فقتل بقتله
يؤخر قال ابن وهبان رح في منظومته

ولو اكل الانسان عمدا وشهره • ولا عذر فيه قتل بالقتل يؤخر

وجه الامر بقتله انه اذا لم يكن مريضا ولا على سفر ولا حائضا وافطر
شهره متعمدا وهو عاقل بالغ كان ظاهر امره انه مستهزئ بالدين
او منكر لما ثبت كونه من الدين بالضرورة ومن كان على هذه الحالة
يؤخر بقتله وهذا بخلاف من افطر عمدا متخفيا بغير عذر حيث يعزر
فقط لانتهاك حرمة الشهر كذا في القنية • وفي القنية ومن ابيح له الافطار
يفطر سرا الا اذا كان العذر ظاهرا ثم الحائض يفطر سرا لان
عذرها ليس بواضح قوله اقول المقصود نسيان صومه لا حصول
النسيان مطلقا فيه شيء لان معناه على ما قال الشيخ رح من حصل
له النسيان حال كونه صائما لان الحال قيد للنسيان فيكون حصوله
من نسي صومه ويعضده ما قالوا ان الحال تبين هيئة الفاعل
وكيفية وقوع الفعل عليه وان الشارح قد غفل عن اعتبار القيد معه
فقال ما قال على انه اذا كان المعنى من نسي صومه يكون قوله و
هو صائم مستدركا فيجب تاويله قوله نزل الفعلان منزلة اللازم
في معنى الكسب جرت عادة النحويين ان يقولوا بحذف المفعول اختصارا
واقتصارا ويريدون بالاختصار الحذف لدليل وبالاقتصار الحذف
لغير دليل ويمثلونه بنحو وكلوا واشربوا اي اوقعوا هذين الفعلين
وحول العرب فيما يتعدى الى اثنين • من يسمع يخل • اي يكن منه

الافعال الضرورية غير مضافة في الحكم الى فاعلها

حكم من افطر في رمضان متعمدا

حكم من نسي صومه

الاختصار والاقتصار

منه خيلة والتحقيق ان يقال انه تارة يتعلق الغرض بالاعلام بمجرد
وقوع الفعل من غير تعيين من اوقعه او من اوقع عليه فيجاء بمصدره
مسندا الى فعل كون عام فيقال حصل حريق او نهب وتارة يتعلق
بالاعلام بمجرد ايقاع الفاعل للفعل فيقتصر عليهما ولا يذكر المفعول و
لا ينوى اذ المنوى كالثابت ولا يسمى محذوفا لان الفعل ينزل لهذا
القصد منزلة ما لا مفعول له ومنه ربي الذي يحيي ويميت • هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون • وكلوا واشربوا ولا تسرفوا • انتهى
قال الشيخ المناقشة الاستقصاء في الحساب اقول يقال نقشت
فلانا وناقشته اذا استوفيت منه واستقصيت عليه ويقال نقشت
الشوكة من رجلي وانتقشتها اذا اخرجتها حتى لا يبقى منها شيء
قال المص رح عمر من نيح عليه اقول فيه كلام اذ رواه المغيرة
ابن شعبة في الصحيحين واما رواية عمر فهكذا ان الميت يعذب ببكاء
اهله وان الميت يعذب ببكاء الحي ونحوهما • قال ابن الحجر قوله من نيح
عليه يعذب ضبطه الاكثر بضم اوله وفتح النون وجزم المهملة على ان من
شرطية وبجزم الجواب ويجوز رفعه على تقدير فانه يعذب وروي بكسر
النون وسكون التحتية وفتح المهملة قوله يعذب بما نيح عليه يروى عن
ابي بكر اللباد رح انه قال حدثتني عائشة الاندلسية وكانت عائشة هذه
من الصالحات وقالت توفي لي ولد بمصر فقدمت القيروان فكنت
اخرج الى المقابر في باب سلم فاجلس عند قبر وابكي فرايت ذات ليلة
كاني خرجت الى باب سلم واذا اهل القبور قعود على افنية قبورهم فلما
اقبلت الى الموضع الذي كنت ابكي عنده سمعت اهل القبور يقولون
قد جاءت هذه المراة الها عندنا قبر تبكي عليه قالوا لا فقالوا فلم
تؤذينا ببكائها قالت ثم لطمني ميت في خدي الايمن فقلت لهم

المنوى كالثابت

الميت يعذب ببكاء اهله

واقعة عائشة الاندلسية

أتلطمون خدًّا مسست به الركن والحجر الاسود فقالوا لي قبرك بمصر و
تؤذينا انت ههنا قالت فانتبهت واثر اللطم في خدي قال ابو بكر
فكشفت لي عن خدها فرايت اثر سواد قام نحوًا من اربعين يومًا
ثم تقشر فذهب قال المولى الجامي قدس سره

اگر ز سهم حوادث مصیبتی رسدت • درین نشیمن حرمان که موطن خطرست
مکن بسبب جزع خرقهٔ صبوری چاک • که فوت اجر مصیبت مصیبت دگرست

ونعما قال من قال

گاهی که ترا مصیبتی آید پیش • وز نیش فراق دل شود خسته و ریش
باید که بر آن صبر کنی چون مردان • نی همچو زنان نعره زنی ای درویش

قال الشیخ رح وکذلک ما روی عن عمر اقول عن ابن عباس رضه
قال لما مات عمر رضی الله عنه ذکرت ذلک لعائشة یعنی قول عمر رضی الله عنه
فقالت یرحم الله عمر والله ما حدث رسول الله صلی الله علیه وسلم ان
الله تعالی یعذب المؤمن ببکاء احد ولکن قال ان الله یزید عذاب
الکافر ببکاء اهله علیه قال وقالت عائشة حسبکم القرآن
ولا تزر وازرة وزر اخری قال النووی فی هذا جواز الحلف بغلبة
الظن بقرائن وان لم یقطع الانسان به وهذا مذهبنا ومن هذا
قالوا له الحلف بدین یراه بخط ابیه المیت علی فلان اذا ظنه انتهی
قال الماوردی رح ویروی عن عائشة رضی الله عنها انها قالت لما مات
عثمان بن مظعون کشف النبی صلی الله علیه وسلم الثوب عن وجهه وقبل بین
عینیه وبکی بکاء طویلا فلما رفع علی السریر قال طوبی لک یا عثمان
لم تلبسک الدنیا ولم تلبسها وبکاؤه علیه الصلوة والسلام علیه مشهور
ذکره ابو داود وغیره قوله وقد جاء فی اشعارهم اذا مت الشیب
ونظیره ما قال ابو محجن الثقفی یتب علیه

نادفنی الی جنب ح

اذا متّ فادفنّی جنب کرمة • تروّی عظامی بعد موتی عروقها
ولا تدفنّی فی الفلاة فانّنی • اخاف اذا ما متّ ألّا اذوقها

کلی من رآی قبرابی محجن بارمینیه ان اشجار کرم نرقیان من ارضه بخمور
بطعامهم وشرابهم فتینزهون عند دکلی شربوا کما سألوا
له مثله علی قبره **قوله** کلمة ضعیف راویه ابن عمر وهو علی ما صرح به
الصحیح لا عبرة بحکون حدیثا آحاد وارد انهی عن البکاء علی المیت
بعد ما وضع علی القبر فیمکن تخصیص حدیث المتن بالمختصر المشرف علی
الموت فلا یحصل للمباح منه من الحرمة **قوله** فی سکرات الموت تفتح
المهملة والکاف جمع سکرة قال الراغب وغیره السکر حالة تعرض بین المرء
وعقله وأکثر ما یستعمل فی الشراب المسکر ویطلق علی الغضب والغشی و
الالم والنعاس والغشی الناشئ عن الالم وهو المراد هنا **قوله**
اللام فیه لتعریف الجنس **اعلم** انهم اختلفوا فی معنی اللام **فقال**
بعضهم ان لها معنی واحدا وهو التعریف لا غیر لانها موضوعة فی
الاصل لتعریف العهد ومعناها التعیین والاشارة الی ما هو حاضر فی
ذهن السامع معهود حسه بین المتکلم **ثم** ان الحاضر فی الماهیة اذا کان
معینة منها فان کان الثانی فهو اما ان یکون حضوره یقینا کان یکون
مذکورا فی الکلام سابق باسمه او بغیره کقولک انطلق رجل فالرجل کذا
والمنطلق کذا واما تقدیرا بان ینزل منزلة المذکور مما سبق لعلم
المخاطب به بالقرائن کقولک جاءنی الجیب دیسمی کل واحد منهما بذلک
العهد الخارجی فان کان الاول فحضوره ایضا اما ان یکون یقینا
کما فی قولک احمده حمدا وهو الحق بالذکر هذا القسم قلیل جدا
واما تقدیرا بان ینزل منزلة المعهود الحسی بوجه من الوجوه الخاصة و
ذلک اما ان یکون المعهود منه بحس الجنس من حیث هی ای الماهیة

الاختلاف فی معنی اللام

ای لتعیین الجنس الحاصل فی ضمن الفرد المقدر

ای عما ینافی العهد من الاستغراق الحقیقی والعرفی

لا بشرط شيء كما في مقام التعريفات واجراء الكلام على الماهيات مثل
قولك الانسان حيوان والرجل خير من المرأة ويسمى كل واحد منهما
تعريف الطبيعة والحقيقة وتعريف الجنس او الحقيقة من حيث وجودها
في ضمن بعض افرادها لوجود قرينة البعض كقولك ادخل السوق فان
لفظ ادخل قرينة دالة على ما ذكرنا وهذا هو المسمى بالعهد الذهني
او الحقيقة من حيث وجودها في ضمن جميع افرادها لعدم قرينة البعض
كقوله تعالى ان الله يحب المحسنين او لوجود قرينة العموم كالاستثناء في
قوله تعالى ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وهذا هو المسمى
بالاستغراق واذا وقفت على هذا فقد علمت ان اللازم من هذا القول
ان يكون تعريف الحقيقة احد قسمي تعريف العهد المطلق وتعريف الاستغراق
وتعريف العهد الذهني راجعين الى تعريف الحقيقة وذلك مذهب
بعض ائمة الاصول ومختار العلامة السكاكي رح وقال بعضهم
ان لها معنيين الحقيقة والعهد لان وضعها للاشارة والتعيين كما عرفت
والاشارة اما الى نفس الحقيقة اي الجنس او الى حصة معينة منها والثاني
يسمى تعريف العهد والاول اما ان يراد به الحقيقة المجردة من اعتبار الوجود
ويسمى لام الحقيقة ولام الجنس او الحقيقة باعتبار الوجود وهو اما ان يكون
مع دليل البعضية كما في اكلت الخبز ويسمى باسم المعهود الذهني او لا
ويسمى لام الاستغراق فيكون تعريف اللام على هذا القول منحصرا في
تعريف العهد الخارجي والجنس والجنس قد يراد به نفس المسمى وقد يراد
به جميع الافراد وقد يراد به بعضها وذلك مذهب جمهور النحاة فان
اليس تعريف الحقيقة في الحقيقة داخلا في تعريف العهد المطلق كما في قول
البعض الاول قلت نعم الا ان معهودية الفرد المعين والافراد المعينة
ليست مثل معهودية الماهية بل هما معهوديتان متقابلتان لان

لان المعهود في الاول الماهية المخلوطة اي الحصة المعينة منها مع العوارض
وفي الثاني الماهية المطلقة والحق عندي ان ما ادعوه من التقابل بينهما
ليس بحسب المعنى يشهد به رجوعك الى وجدانك وقال بعضهم ان
الاستغراق معنى ثالث مستفاد بمعونة القرينة مقابل للعهد والحقيقة حيث
انهم لا يجوزون ان يكون الاستغراق معنى اللام في الحقيقة فضلا عن
ان يكون داخلا في تعريف الحقيقة بل هو راجع الى مقتضى المقام وهذا
ماخوذ من ظاهر كلام بعض النحويين والاصوليين وقال بعضهم
ان لها اربعة معان الحقيقة والعهدان والاستغراق لانهم اخذوا
بالحاصل وجعلوا معناها اربعة اقسام تسهيلا وقالوا ان الاسم المعرف
باللام اما ان يطلق على نفس الحقيقة من غير نظر الى ما صدقت الحقيقة عليه
من الافراد وهو تعريف الحقيقة والجنس ونحوه علم الجنس كاسامة واما
على حصة معينة منها معهودة بين المتكلم والمخاطب واحدا كان او اثنين
او جماعة وهو العهد الخارجي ونحوه علم الشخص كزيد واما على حصة غير
معينة منها وهو العهد الذهني ومثله النكرة كرجل واما على كل الافراد
وهو الاستغراق ومثله كل مضافا الى نكرة ولا خفاء في امتياز بعضها
عن البعض بحسب الظاهر وهذا القول شايع لكن القول المقبول
هو المنقول عن بعض الفحول من ائمة الاصول وانما اطنبت الكلام
في هذا المقام لانه من مداحض اقدام الاقدام فرحم الله تعالى من نظر
فيه بعين الانصاف وجانب الاعتساف ولاحظ قول من قال
الانصاف خير الاوصاف قال المص ابو هريرة اقول قال الحميدي
اخرجه ابو مسعود الدمشقي وخلف الواسطي لمسلم عن انس والذي رايناه
في كتاب مسلم عن ابي هريرة قوله وفي بعض النسخ بضمها رواية الضم
مقيدة بعدم الواو فلا بد من التقييد به ثم قال وانما جيء بالواو للتقوم

اقول لم يتعرض لكونه بلا واو مع انه انسب للتاكيد منه والشيخ
ذكر اولا كونه بغير واو لكونه متضمنا للاستيناف ولا يخفى ما فيه من
الفضل ثم تعرض للواو وقال واذا كان بالواو يكون معطوفا على
الجزاء وانت خبير بما فيه من المقابلة بحسب المعنى والانتظام من جهة اتحادهما
في الباب لان نعم وبئس كليهما من الباب الرابع في الصحاح فنعم
منقول من قولك نعم فلان اذا اصاب نعمة وبئس منقول من قولك
بئس فلان اذا اصاب بؤسا اي نقمة قال المص ق ابو هريرة من
يرد الله اقول راويه في الصحيحين معاوية بن ابي سفيان قوله
قال الطيبي الرواية الاولى احسن في الكشف وما قيل انه ادب
مع الله تعالى فهو احسن لان قوله مرضت لا يدل على انه فعله او فعل
غيره ولان ذلك لم يكن مقصودا بذاته كسائر ما سرده في الذكر من
افعاله تعالى الكمالية وانما هو من روادف الطعام والشراب ولهذا
قال واذا مرضت على الفرض فلم ينسبه الله تعالى نسبة البواقي تنبيها على
الفصل بينهما قوله كما قال تعالى حكاية عن ابرهيم وكما قال الخضر عليه
السلام فاردت ان اعيبها وقال فاراد ربك ان يبلغا اشدهما قوله
يفقهه في الدين قال ابو الحسن منصور بن اسمعيل المصري الفقيه الضرير الشافعي

عاب التفقه قوم لا عقول لهم • وما عليه اذا عابوه من ضرر
ما ضر شمس الضحى والشمس طالعة • ان لا يرى ضوءها من ليس ذا بصر

عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بمجلسين في مسجده
اصل احد المجلسين يدعون الله تعالى ويرغبون اليه والآخر يتعلمون الفقه و
يعلمونه فقال كلا المجلسين على خير واحدهما افضل عن الآخر اما هؤلاء
فيدعون الله ويرغبون اليه واما هؤلاء فيتعلمون الفقه ويعلمون الجاهل
فهؤلاء افضل وانما بعثت معلما ثم جلس فيهم في الخلاصة وفي الفتاوى سئل

فضيلة الفقه

سئل ابو بكر عن قراءة القرآن للمتفقه هي افضل ام درس الفقه قال حكي عن
ابي مطيع انه قال النظر في كتب اصحابنا من غير سماع افضل من قيام
ليلة وعن الامام ابي بكر محمد بن الفضل البخاري انه سئل عن الفقيه هل يصلي
صلوة التسبيح قال تلك طاعة العامة وقيل فلان الفقيه يصلي صلوة التسبيح فقال
هو عندي من العامة قوله اي عيوبه قال الفقهاء ستر الشهادة
في الحدود افضل اي عقلا ونقلا اما عقلا فلان الستر والكتمان انما يحرمان
لخوف فوات حق المحتاج الى الاموال وذلك في حقوق العباد واما
الحدود فحق الله تعالى والله غني عن العالمين وليس ثمة خوف فوات الحق
فبقي صيانة عرض المسلم ولا شك في فضل ذلك كذا في شروح الهداية
واما نقلا فلقوله صلى الله عليه وسلم للذي شهد عنده لو سترته لكان
خيرا لك ولحديث المتن وما نقل من تلقين الستر عن النبي صلى الله عليه
وسلم واصحابه يدل دلالة ظاهرة على افضليته ايضا قوله ما هذه
بمعنى المدة قال ابن هشام ما المصدرية نوعان زمانية وغيرها فغير
الزمانية نحو عزيز عليه ما عنتم ودوا ما عنتم وضاقت عليهم الارض
بما رحبت والزمانية نحو ما دمت حيا اصله مدة دوامي حيا فحذف
الظرف وخلفته ما وصلتها كما جاء في المصدر الصريح جئتك صلوة
العصر وآتيك قدوم الحاج ومنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت
فاتقوا الله ما استطعتم قوله ورواية القضاعي صنف الحافظ
ابو بكر بن السني كتابا سماه الايجاز وجوامع الكلم من السنن المأثورة
وجمع القاضي ابو عبد الله القضاعي من جوامع الكلم الموجزة كتابا
سماه الشهاب في الحكم والاداب وصنف على منواله قوم آخرون
فزادوا على ما ذكره زيادة كثيرة قوله عن بني اسرائيل في المعالم كل
الانبياء من بني اسرائيل الا عشرة نوح وهود وصالح وشعيب ولوط

ستر الشهادة

ما المصدرية نوعان

كل الانبياء من بني اسرائيل الا عشرة

وابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ومحمد عليهم الصلوة والسلام
وفيه كلام قوله مسكينا المسكنة الفقر سمي الفقير مسكينا لان
الفقر اسكنه واقعده عن الحركة او لانه من قلة المال سكنت حركاته
ولذا قال سبحانه او مسكينا ذا متربة اي لاصق بالتراب وقيل
المسكين مفعيل من السكون وهو الذي اسكنه العجز عن الطوف للسؤال
والفقير بمعنى المفقور وهو الذي كسر فقاره وبالجملة الفقر والمسكنة
عبارتان عن الاحتياج وضعف الحال فالفقير المحتاج هو الذي كسرت
الحاجة فقار ظهره والمسكين هو الذي ضعفت نفسه وسكنت عن الحركة
في طلب القوت قوله اشارة الى ان نفع عمله الخ انت خبير
بان هذه الاشارة لا تكون علة للتقديم وعن هذا قال الشيخ اشارة الى
ان فاعل الخير اقدم من غيره ثم عطف قوله وان العمل نفعه راجع الى
العامل عليه اشارة الى انه لا يصلح علة مستقلة لوجه التقدم باسره
قوله فجاءة بالضم والمد وبالفتح واسكان الجيم والقصر لغتان
في البغتة وما اشتهر من ضم الفاء وسكون الجيم وفتح الهمزة فباطل في
فتح الباري وقد نقل عن احمد وبعض الشافعية كراهية موت الفجاءة ونقل
النووي عن بعض القدماء ان جماعة من الانبياء والصالحين ماتوا كذلك قال
النووي وهو محبوب للمراقبين قلت وبذلك يجتمع القولان انتهى قوله معناه
من كائن لقتله الاولى من يتكفل بقتله اي من يضمن لي بقتله لقربه من
جهة المعنى ولذا قدمه الشيخ رح في الكشف قوله فمن لي اي فمن يضمن لي
قوله وكان يهجو النبي قال ابن الحجر ووجدت في فوائد عبد الله بن
اسحق الخراساني لقتل كعب سببا آخر وهو انه صنع طعاما وواطأ جماعة
من اليهود ان يدعو النبي صلى الله عليه وسلم الى الوليمة فاذا حضر فتكوا به
ثم دعاه فجاء ومعه بعض اصحابه فاعلمه جبريل بما اضمروه بعد ان

المسكين
الفقر
الفقير بمعنى المفقور
الفجاءة
موت الفجاءة

بعد ان حاله فقام فستره جبريل عليه السلام بجناحه فخرج فلما فقدوه
تفرقوا فقال ح من يكتب لعسكر كعب وكم بلغ عدد الاسباب
قوله فلما قصد الكفار النبي واصابته حجارتهم فرقع واسنت
رباعيته وشج في وجهه وكلمت شفته والذي اصابه صلى الله عليه
وسلم عتبة بن ابي وقاص اخو سعد بن ابي وقاص وكان الرامي لقتل
على وجهه عليه الصلوة السلام وهو يقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه
نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم ودخلت حلقتان من حلق المغفر في
وجهه من الشجة ونزع ابو عبيدة ابن الجراح احدى الحلقتين من
وجهه فسقطت ثنيته الواصحة ثم نزع الاخرى فسقطت ثنيته
الاخرى قيل ضرب ابو سفيان بن حرب الروحاء شدق حمزة بعد ما
قتله وحشي وصعد الجبل وصرخ باعلى صوته للحرب سجال اي
يوم بيوم اعل هبل اعل هبل • فقال عمر الله اعلى واجل • يقال
للحرب سجال اي متمايلة تكون لنا تارة ولكم تارة واصله ان الكل
واحد من الواردين اي المستقين سجلا اي ذلوا مثل ما للآخر والدلو
للكل واحد منهم يوم في الاستقاء قال الصالحي روى ان المشركين
نزلوا باحد في ثلثة الاف اقول فيهم سبع مائة ذارع ومعهم
مائتا فرس وقائدهم ابو سفيان بن حرب ومعه زوجته هند بنت
عتبة وكان حملة اللواء، خمس عشرة امراة ومعهن الدفوف يضربن
بها ويحرضن على قتلى بدر ويحرضن المشركين • على حرب المسلمين •
قال السهيلي سمي احد التوحد وانقطاعه عن حال اخوي هناك او
لما وقع من اهله من نصر التوحيد قال الصالحي في الف وهل في
سبع مائة وخمس اقول ثم لعل الكسر المعدود هو الذي صار
الله عليه وسلم في الف من الصحابة الى ان صاروا من المدينة وهم

نزلوا بعين ابي خيثمة

في غزوة احد سقطت ثنايتاه صلى الله عليه وسلم

الشدق الزخ

رشق رمى بضم احد وابي رشق رمى اسعد والراجح

الشوق جانب الفم

مرة لنا ومرة علينا نهاية

فخذله عبد الله بن ابي بن ابي سلول في ثلث الناس ورجع بمن تبعه
من اهل النفاق فبقي عنده صلى الله عليه وسلم سبعمائة فيهم مائة دارع و
لم يكن معهم من الخيل سوى فرسين فرس لرسول الله وفرس لابي هريرة
ولما التقى الناس ودنا بعضهم من بعض قامت هند بنت عتبة
زوج ابي سفيان في النسوة اللاتي معها وضربن بالدفوف خلف
الرجال وهند تقول • ويها بني عبد الدار • ويها حماة الادبار
ضربا بكل تبار قوله فضرب بسيف حتى مات وله سبعون سنة و
كذلك قتل اخو ابي جهل وهو العاص بن هشام وكان من جملة
الاسارى العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم وابنا اخيه عقيل بن
ابي طالب ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب ولما جاء الخبر الى ابي
بمكة عن مصاب اهل بدر لم يبق غير سبع ليال حتى مات كمدا قيل في
اي حزنا
هذه الغزوة عمل للنبي صلى الله عليه وسلم عريش فجلس عليه ومعه
ابو بكر رضي الله عنه ودعا وقال • اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد
في الارض اللهم انجز لي ما وعدتني • ولم يزل كذلك حتى سقط رداؤه
فوضعها ابو بكر رضي الله عنه عليه ولما افاق قال ابشر يا ابا بكر فقد
اتى نصر الله ثم خرج صلى الله عليه وسلم من العريش يحرض الناس على
القتال واخذ حفنة من الحصى ورمى بها قريشا وقال شاهت
اي قبحت
الوجوه فانهزمت الكفار فسجد النبي شكرا لله تعالى قال
الشيخ الشارح رح وقيل فرسان اقول احدهما للمقداد بن عمرو
الكندي بلا خلاف والثاني قيل للزبير بن العوام وقيل لغيره
وكانت الابل سبعين يتعاقبون عليها

69

الباب الثاني

قوله اراد به الجد الاعلى • اعلم ان نسبه صلى الله عليه وسلم الى عدنان
متفق عليه وعدنان من ولد اسمعيل من غير خلاف والخلاف في
عدد الآباء الذين بين عدنان واسمعيل عليه السلام فقد بعضهم اربعين
رجلا وبعضهم سبعة واما الذي ذكره الجواني النسابة في شجرة النسب
فهو المختار عدنان بن اد بن ادد بن اليسع بن الهميسع بن سلامان
ابن نبت بن حمل بن قيدار بن اسمعيل عليه السلام قال ابن الحجر رح
ان ثبت ان معد بن عدنان كان في زمن عيسى عليه السلام فالمعتمد ان يكون
بينه وبين اسمعيل العدد الكثير من الآباء وان كان في زمن موسى عليه السلام
فالمعتمد ان بينهما العدد القليل انتهى وقال البيهقي وكان شيخنا
ابو عبد الله الحافظ يقول نسبه صلى الله عليه وسلم الى عدنان صحيح و
ما وراءه فليس فيه شيء يعتمد عليه ثم اعلم ان الجد قد يسمى ابا كما في
هذا الحديث قال الله سبحانه حكاية عن يوسف عليه السلام واتبعت ملة آبائي
ابرهيم واسحق ويعقوب وكان اسحق جده وابرهيم جد ابيه وقيل

اعطف بجدك رحمة وتعطفا • فان اباك وابا ابيك ابوكا
وبنيك ثم بني بنيك فكن بهم • برا فان بني بنيك بنوكا

وقد يسمى العم ابا ايضا كما في قوله تعالى • حكاية عن بني يعقوب عليهم السلام
قالوا نعبد الهك واله ابائك ابرهيم واسمعيل واسحق وكان
اسمعيل عم يعقوب صلى الله على نبينا وعليهم وسلم وكذا الخال قد
يسمى ابا على ما ورد في الحديث الخال خير الابوين قوله بكلمات
الله التامات قال الخطابي وكان احمد بن حنبل يستدل بقوله بكلمات

الجد يسمى ابا

العم يسمى ابا

الخال قد يسمى ابا

بكلمات الله التامات على ان القرآن غير مخلوق ويقول ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يستعيذ بمخلوق وما من كلام مخلوق الا ففيه
نقص فالموصوف بالتمام غير المخلوق وهو كلام الله تعالى كلمة هو قائلها
قوله لعل توجيهه بان يراد من قوله يعوذ يعلم التعوذ هذا
التوجيه يتوقف على استعمالهم عوذ بمعنى علم التعوذ وهو غير مسموع
منهم كما لا يخفى على من تصفح كتبهم قالا اولى ان يقال اي يجعلهما
عائذا بها ويقول كل منهما اعوذ بكلمات الله قالوا في تفسير قوله
وكفلها زكريا وقرئ بتشديد الفاء ونصب زكريا اي جعله كافلا
لها وضامنا لمصالحها قوله قيل وجه اصابة العين الظاهر
من كلامه ابتلاء العباد مع مؤاخذة الناظر لكونه سببها بعدم رجوعه
الى الله تعالى عند رؤية صنعه والمتبادر من كلام الشيخ ان يكون هذا ابتلاء
من الله تعالى لعباده ليتميز المحقون من غيرهم من غير مؤاخذة الناظر
لحصوله بامر الله تعالى من غير قصد واختيار منه عن الحسن دواء اصابة
العين ان تقرأ هذه الآية وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم
لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون وما هو الا ذكر للعالمين في غاية المرام
للشيخ محمد البازلي رح كانت العين في بني اسد حتى اذا اراد احدهم
ان يصيب شيئا كان يجوع نفسه فاذا مر عليه شيء قال ما احسنه هلك
بساعته حتى كان يمر عليه الجمل فيقول ما احسنه ثم يقول لجاريته خذي
المكتل وأتينا بلحم فما يمشي قريبا الا خر ميتا فينحر فاراد بنوا اسد
ان يصيبوا النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى تحصينا له هذه
الآية وان يكاد الذين كفروا الآية وليس في الباب انفع من هذه الآية
لدفع العين وحكى القاضي حسين ان نبيا من الانبياء استكثر قومه
ذات يوم فاماته الله تعالى منهم مائة الف في ليلة واحدة فلما اصبح

في سورة النون

مهم دواء اصابة العين

حكاية

شكى الى الله تعالى فاوحى اليه لما استكثرتهم غبتهم فلم لا حصنتهم قال
يا رب كيف احصنهم قال قل حصنتكم بالحي الذي لا يموت ابدا ودفعت
عنكم السوء بلا حول ولا قوة الا بالله وكان القاضي يحصن تلامذته بذلك
اذا استكثرهم وهذا يرد على الامام فخر الدين الرازي حيث ذكر في بعض
كتبه ان العين لا تؤثر ممن له نفس شريفة اذ لا نفس
اشرف من نفس الانبياء وهذا النبي عان قومه انتهى قوله كما قيل
مثل ذلك في بعض الحيات • في حياة الحيوان • ومن انواع الحية الناظر
متى وقع نظره على عين انسان مات من ساعته ومنها ما اذا سمع الانسان
صوته مات ومنها الاصلة ومن خاصتها انها تقتل بالنظر ومنها الصل
كلما طار عليها طير سقط ميتا قوله ان ابر البر • روى عبد الله بن
دينار عن ابن عمر رضه انه كان اذا خرج الى مكة كان له حمار يتروح عليه
اذا امله ركوب الراحلة وعمامة يشد بها راسه حينا يوما هو على ذلك
الحمار اذ مر به اعرابي فقال له الست فلان بن فلان فقال الاعرابي
بلى فاعطاه الحمار وقال اركب هذا واشدد بالعمامة راسك فقال
له بعض اصحابه غفر الله لك اعطيت هذا الاعرابي حمارا كنت تتروح
عليه وعمامة كنت تشد به راسك فقال رضي الله عنه اني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من ابر البر صلة الرجل اهل ود
ابيه بعد ان تولى الاب وان اباه كان صديقا لابي عمر رضي الله عنه
هكذا في صحيح مسلم وفي رواية فيه ان ابر البر صلة الولد اهل ود
ابيه فلعل الصغاني اخذه من كتاب القضاعي فانه فيه كذلك قوله
بفتح الغاب اي غاب يريد انه ماض من التفعل لكن لم يسمع منهم
ان يكون تولى بمعنى غاب فالظاهر ان يكون مضارعا معلوما من
التفعل بمعنى يدبر والادبار يكون بالغيبة والموت والاعراض قال

ماك اصح من مارية القبطية اول سرارية بعث شمعون القبطية
اهداها اليه صلى الله عليه وسلم المقوقس جريج بن منى واهدى معها اخت
شيرين وخصيا يقال له مابور فوهب رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيرين لحسان بن ثابت وتسرى مارية مات في خلافة عمر رضي الله عنه و
دفنت بالبقيع اعلم ان مارية بالتخفيف البقرة الوحشية سميت بها
ام ولد النبي صلى الله عليه وسلم والمقوقس طائر كالحمام لقب به ملك
مينا القبطي كان واليا بمصر والاسكندرية من قبل هرقل وتعال ان
هرقل لما رأى ميله الى الاسلام عزله ومنه فتح المسلمون مصر في خلافة
عمر رضي الله عنه مات في ولاية عمرو بن العاص ودفن في كنيسة
ابي حسن على نصف فرسخ من الفسطاط وماء المذكور كان ابن عم مارية فجاء
اليها فقال الناس علج دخل على علجة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فبعث عليا ليقتله رواه مسلم عن انس رضي الله عنه ان رجلا
كان يتهم بام ولد صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام لعلي رضي
اذهب فاضرب عنقه فاتاه علي فاذا هو على ركية يتبرد فيها فقال
له اخرج فناوله يده فاخرجه فاذا هو مجبوب ليس له ذكر فكف علي
عنه ثم اتى النبي فقال يا رسول الله انه لمجبوب قيل انه رضي من
مكانه من ام ولد صلى الله عليه وسلم ان يجب نفسه فقطع ما بين رجليه
حتى لم يبق نسلا قليلا ولا كثيرا مات في زمن عمر رضي الله عنه ودفن
عمر عليه ودفن بالبقيع قوله النظر بالهمزة واصل النظر من نظارت
الناقة اذا عطفت على غير ولدها هصل ذلك لانها ترضع غير ولدها
قوله بدن ابرهيم لا يحلل في الشرع الا على وقد بعث ان
ارواح الكمل قد تورث في ابدانهم هيئة تمنع البدن عن الانحلال
فيجوز ان يكون روح ابرهيم بكماله واستمداده من روح من مشى

ماك اصح من مارية القبطية اول سرارية بعث شمعون القبطية
اهداها اليه صلى الله عليه وسلم المقوقس جريج بن منى واهدى معها اخت
شيرين وخصيا يقال له مابور فوهب رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيرين لحسان بن ثابت وتسرى مارية مات في خلافة عمر رضي الله عنه و
دفنت بالبقيع اعلم ان مارية بالتخفيف البقرة الوحشية سميت بها
ام ولد النبي صلى الله عليه وسلم والمقوقس طائر كالحمام لقب به ملك
مينا القبطي كان واليا بمصر والاسكندرية من قبل هرقل وتعال ان
هرقل لما رأى ميله الى الاسلام عزله ومنه فتح المسلمون مصر في خلافة
عمر رضي الله عنه مات في ولاية عمرو بن العاص ودفن في كنيسة
ابي حسن على نصف فرسخ من الفسطاط وماء المذكور كان ابن عم مارية فجاء
اليها فقال الناس علج دخل على علجة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فبعث عليا ليقتله روى مسلم عن انس رضي الله عنه ان رجلا
كان يتهم بام ولد صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام لعلي رضي
اذهب فاضرب عنقه فاتاه علي فاذا هو على ركية يتبرد فيها فقال
له اخرج فناوله يده فاخرجه فاذا هو مجبوب ليس له ذكر فكف علي
عنه ثم اتى النبي فقال يا رسول الله انه لمجبوب قيل انه رضي من
مكانه من ام ولد صلى الله عليه وسلم ان يجب نفسه فقطع ما بين رجليه
حتى لم يبق نسلا قليلا ولا كثيرا مات في زمن عمر رضي الله عنه ودفن
عمر عليه ودفن بالبقيع قوله النظر بالهمزة واصل النظر من نظارت
الناقة اذا عطفت على غير ولدها هصل ذلك لانها ترضع غير ولدها
قوله بدن ابرهيم لا يحلل في الشرع الا على وقد بعث ان
ارواح الكمل قد تورث في ابدانهم هيئة تمنع البدن عن الانحلال
فيجوز ان يكون روح ابرهيم بكماله واستمداده من روح من مشى

وهارون اخا موسى الخ سال ١٦ ام زكريا وجها
النبي صلى الله عليه وسلم الجنوى فولدت له ابنا فجعل حنونة
كان طعمه على بلعوم

المقوقس

وقال ابنا كولا جريج
بجيم اولها مضمومة
ح

الجبوب

النظر بالهمزة

الروح الامين في خدمته اورث في بدنه هيئة يقدر بها على الارتضاع
في البرزخ لتكميل جسمانيته وفي بعض التواريخ في سنة ثلثة عشر و
خمسمائة ظهر قبر ابرهيم الخليل وقبر اولاده اسحق ويعقوب عليهم الصلوة
والسلام بالقرب من بيت المقدس ورآهم كثير من الناس لم تبل اجسادهم
انتهى اتفق جمهور اهل السير على ان اول اولاده عليه الصلوة والسلام
هو القاسم ولذا يكنى به ثم ولدت زينب ثم رقية ثم فاطمة ثم ام كلثوم
ثم ولد في الاسلام عبد الله بمكة ولعله لذلك لقب بالطيب والطاهر ثم
ابرهيم بالمدينة وقد نظموا

فاول ولد المصطفى القاسم الرضى • به كنية المختار فافهم وحصلا
وزينب تتلوه رقية بعدها • وفاطمة الزهراء جاءت على الولا
كذا ام كلثوم فعدد بعدها • في الاسلام عبد الله جاء مكملا
هو الطيب الميمون والطاهر الرضى • وقد قيل ذا في غيره فتاملا
وكلهم كانوا له من خديجة • وقد جاء ابرهيم في طيبة تلا
من المرأة الحسناء مارية فقل • عليهم سلام الله مسكا ومندلا

قال المص ح ابو هريرة ان ابرهيم يرى اباه اقول لعله
اخذه من كتاب الاقليشي فانه رواه كذلك وفي صحيح البخاري قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى ابرهيم اباه آزر يوم القيمة وعلى
وجه آزر قترة وغبرة فيقول له ابرهيم الم اقل لك لا تعصني فيقول
له ابوه فاليوم لا اعصيك فيقول ابرهيم يا رب انك وعدتني ان لا تخزيني
يوم يبعثون فاي خزي اخزى من ابي الابعد فيقول الله اني حرمت
الجنة على الكافرين ثم يقال يا ابرهيم ما تحت رجليك فينظر فاذا هو
بذيخ ملتطخ فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار وفي فتح الباري وصف
نفسه بالابعد على طريق الفرض اذ لم يقبل شفاعته في الله وصل

مطلب اولاد النبي صلى الله عليه وسلم

اولاد النبي عليه الصلوة والسلام

متلطخ

وصل الابعد صعه اسه ای انه سعد السعود رحمه الله تعالی النفاثات
بعقد منها حالی فرابعد وقیل الابعد بمعنی البعید والمراد الهالک
والنفیخ بکسر النون المعجمة بعدها خاء معجمة ذکر الضباع
قوله ای سره آله سر بهلات بوزن عظیم معروف ذکر الزرع
انه ماخوذ من السرور لانه فی الحال الادنی النفعة حال وسر المسبة
فی الصوره والاشتقال بالسرور وقد یعبر بالسریر عن الملک وجعله اسره
وسر بصیغة الجمع منهم من فتح الراء اشتقالا للفعلین قوله
وهی واحده من الخمس ای طائفة منه بلغ اعدادها اربعمائة سموا بها لانهم
یکونون خلاصة العسکر وخیارهم من الشیء السری ای النفیس قوله
منه ومن اجرائه العطوف هو الجرور والعامل مکرر وجر بالاول
وان کان بعیدا من حیث المعنی لدلیل وهو هم منی وجنیک اذ بین الاضافة
الا الی المتعدد وقیل جره بالثانی کما فی الحدیث الزائد فی کفی
بالله قوله اقول الاجر فضل من الله تعالی هذا جواب من غیر
توقف وجواب السؤال بالتوقف من الحسن کالجواب الذی ذکره قبله
متصلا به علی ما کان علیه عادة المتاخرین علی انه اجاب بعشرة اجوبة اخر
قوله عبد الله وعبد الرحمن قال القرطبی یلحق بهذین الاسمین
ما کان مثلهما کعبد الرحیم وعبد الملک وعبد الصمد قوله قال العبد
الضعیف فی الشقایق النعمانیة کان رحمه الله تعالی معلما لامیر محمود ابن امیر
وکان مدرسا بمدرسته بقیره وکل المدرسة مضافة الیه الی الآن وکان عالما
عاملا فاضلا بارعا فی جمیع العلوم شرح مشارق الانوار وجمع البحرین
والمنار انتهی اقول وشرح ایضا کتاب المصابیح فی الحدیث للامام
محیی السنة البغوی وکتاب الوقایة وما قیل ان شرح الوقایة
لابنه الفاضل المرحوم محمد بن عبد اللطیف فغیر بلا روایة قوله

توصیف الشارح
ابن الملک

النفیخ بالکسر زیاده علی حوف از کلاوه
جمعی ذیوخ وازیاح
انتهی

ای کذب لا شک

اى يخرز فى صحيح البارى والمراد بالجمع ضم بعضه الى بعض بعد الانتشار
قال العطبى فى المفهم المراد ان المنى مقيم فى الرحم حين انزعاجه بالقوة
الشهوانية الدافقة مبثوثا متفرقا فجمعه الله فى محل الولادة من
الرحم وقال ابن الاثير فى النهاية يجوز ان يريد بالجمع مكث النطفة فى الرحم
اى يمكث النطفة اربعين يوما تختمر فيه حتى تنتهى للتصوير ثم تخلق بعد ذلك
قوله اول ما يرى من المرء ان مسعود ان النطفة اذا وقعت انتشارها
بعد وقوعها فى الرحم ثم نزولها فيه دام بعضها ببعض بعد ذلك لهذا
قيل من الالتحام لامن الجمع فى الشرح الاكملى اودع الله سبحانه
فى الرحم قوتين قوة انبساط ينبسط بها عند ورود منى الرجل عليه
فيتخلخل ويختلط مع منيها وقوة انقباض تقبضها بها لئلا
ينزل منه شئ فان المنى ثقيل بطبعه وفم الرحم منكوس و
اودع فى منى الرجل وهو اكثر الاجزاء الارضى الذى يكسب الذكر بخروجه
قوة الفعل وفى منى المرأة وهو اصفر رقيق قوة الانفعال فعند
الامتزاج يصير منى الرجل كالانفحة الممتزجة باللبن وفى الارشاد
فان ماء الرجل ابيض غليظ فيه قوة العقد وماء المرأة اصفر رقيق قوة
الانعقاد يخلق منهما الولد فما كان من عصب وعظم وقوة فمن ماء
الرجل وما كان من لحم ودم وشعر فمن ماء المرأة قالوا ان النطفة تمكث
فى الرحم اربعين يوما ثم تصير علقة اربعين اخرى ثم مضغة اربعين اخرى
ثم يبعث الله اليها ملكا فينفخ فيها الروح ويكتب رزقها واجلها وشقى
او سعيد فى بطن امه ثم يخرج الولد من بطن امه بعد تسعة اشهر
من فصل العصم الرابع وينفصل عن جميع الاعضاء حتى تستعد لان تتولد منها
مثل تلك الاعضاء ومقرها عرق ملتف بعضها بالبعض عند السرة يسمى
عالدم اغلظ الاعضاء معونة فى توليدها ولذلك يشبه ويورث
الاخلاط فى الجماع الضعف فيه وفى عجائب المخلوقات اذا اصاب النطفة
فى الرحم صارت نطفة الذكر والانثى ممتزجين على شكل كرة صغيرة
عليها بخار الرحم فتثيره رقيقة كما ترى فى العجين اذا وضع

على شيء حار وتشبث بها افواه العروق التي يرد منها دم الحيض
الى الرحم انتهى وما نقل عن ارسطو ان المولود انما يخلق من مني
الانثى ومني الذكر لمجرد اعداد ذلك وما زعمه كثير من اهل التشريح
ان مني الرجل لا اثر له في الولد الا في عقده وانما يتكون من دم الحيض
وهذا الحديث يبطلهما وان كانا موافقين لما قيل آباء المركبات المسماة
بالمواليد الثلثة العلويات وامهاتها السفليات قوله ثم يكون علقة
مثل ذلك والمراد مثل مدة الزمان المذكور في الاستحالة والعلقة
الدم الجامد الغليظ سمي بذلك للرطوبة التي فيه وتعلقه بما مر به و
المضغة قطعة اللحم سميت بذلك لانها قدر ما يمضغ الماضغ قوله
فينفخ الروح • سئل الامام • حجة الاسلام • ابو حامد محمد بن محمد بن
محمد الغزالي قدس الله تعالى اسرارهم عن نفخ الروح فقال النفخ هو
عبارة عما اشتعل نور الروح في قبلة النطفة وللنفخ صورة ونتيجة اما
صورته فهو اخراج الهواء من جوف النافخ الى جوف المنفوخ فيه
حتى يشتعل الحطب القابل للنار فالنفخ سبب الاشتعال وصورة
النفخ الذي هو سبب مح في حق الله سبحانه والمسبب غير محال وقد
يكنى بالسبب عن الفعل المستفاد الذي يحصل من السبب على سبيل المجاز
وان لم يكن الفعل المستفاد له على صورة الفعل المستفاد منه كقوله تعالى
غضب الله عليهم وقوله فانتقمنا منهم والغضب عبارة عن نوع تغير
في الغضبان يحصل عند رؤية امر يتاذى به ونتيجته اهلاك المغضوب
عليه وايلامه فعبر عن نتيجة الغضب بالغضب وعن نتيجة الانتقام
بالانتقام وكذلك عبر عما هو نتيجة النفخ بالنفخ وان لم يكن على صورة
النفخ فقيل له ما السبب الذي اشتعل به نور الروح في قبلة النطفة
فقال هو صفة في الفاعل وصفة في القابل اما صفة الفاعل فالجود

الاشتعال آتش افروختن منه

مطلب بيان نفخ روح وما الروح عند اهل السنة والجماعة

الالهي الذي هو ينبوع الوجود فياض بذاته على ما له قبول الوجود
وجوده حقيقة ويعبر عن تلك الصفة بالقدرة ومثاله فيضان نور
الشمس على كل قابل للاستنارة عند ارتفاع الحجاب بينهما والقابل
للاستنارة هو المتلونات دون الهواء الذي لا لون له واما صفة
القابل فالاستواء والاعتدال الحاصل من التسوية كما قال تعالى
فاذا سويته ومثالها صقالة الحديد فان المرآة التي تسير الصداء
كل وجهها لا تقبل الصورة وان كانت الصورة محاذية لها فاذا
الصيقل يصقلها فكلما حصلت الصقالة حصلت له الصورة من ذي الصورة
المحاذية فكذلك اذا حصل الاستواء في النطفة حدثت فيها الروح من
خالق الروح من غير تغير في الخالق بل انما حدثت الروح الآن لا قبله
لتهيئ المحل بحصول الاستواء الآن لا قبله كما ان الصورة فاضت من
ذي الصورة على المرآة من غير توهم حدوث في الصورة وانما
لم تكن قبل لا لان الصورة لم تكن مهيأة لان تنطبع في المرآة بل لان
المرآة لم تكن صقيلة قابلة وفيضان الصورة على المرآة من ذي
الصورة لا بمعنى انفصال جزء من صورة الانسان واتصاله بالمرآة
بل على معنى ان صورة الانسان مثلا سبب لحدوث صورة تماثلها
في المرآة القابلة لمحاكاة الصورة وليس فيها انفصال واتصال
الا السببية المجردة وكذلك الجود الالهي سبب لحدوث انوار الوجود
في كل ماهية قابلة للوجود فيعبر عنه بالفيض انتهى كلامه • ثم اعلم ان
الروح على مذهب اكثر اهل السنة والجماعة ليس بجوهر مجرد في ذاته
متعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف كما قالته الفلاسفة والمحققون
من المتكلمين بل جسم نوراني سار في هذا الهيكل المحسوس سريان النار
في الفحم والدهن في السمسم وماء الورد في الورد كامل غير قابل

قابل للزوال • حامل لصفات الكمال • على ما هو المشهور من النظام
قال الامام القرطبي في التذكرة ان الروح جسم لطيف متشابك
للاجسام المحسوسة يجذب ويخرج • وفي اكفانه يلف ويدرج • والى
السماء يعرج • لا يموت ولا يفنى وهو مما له اول وليس له آخر وقال
جمهور الاطباء هو البخار اللطيف الساري في البدن وقيل هو الدم
وقال النووي قال القاضي واختلفوا في النفس والروح فقيل هما
بمعنى وهما لفظان لمسمى واحد وقيل ان النفس هي النفس الداخل و
الخارج وقيل هي الدم وقيل الحياة انتهى ومما يجب ان يعلم ان
كون النفس مجردة لا يخالف شيئا من اصول الاسلام • بل نص المحققين
من علماء الاسلام • كالغزالي وابي القاسم الراغب والحسين الحليمي واكثر
ارباب المكاشفة من المتصوفة ذهبوا اليه فالمقصود من ادعاء خلافهم
بيان ضعف ادلتهم • ورد دعواهم معرفة هذه الامور بمجرد دلالة
العقل السليم • من غير استعانة بالشرع القويم قوله وهذا يدل
على ان التصوير يكون في الاربعين الثالث في هذه الدلالة بحث
لان المناسب ان يكون النفخ بعد التصوير متصلا به والا لا فائدة يعتد
بها في التاخير بعد استعداد المحل فكان آن النفخ ان التصوير ثم قال
الشارح يلزم ان يكون الكتابة في الاربعين الثالث هكذا في النسخ التي
رايناها لكن الصواب في الاربعين الرابع على ما ينادي اليه ثم في قوله
صلى الله عليه وسلم ثم يرسل الله وفي بعض شروح البخاري اتفق
العلماء على ان نفخ الروح لا يكون الا بعد اربعة اشهر وقد قيل ان
الحكمة في عدة المراة من الوفاة باربعة اشهر وعشر هي الدخول في الاربعين
الرابع وهو مصرح به في حديث ابن عباس رضي الله عنهما اذا وقعت
النطفة في الرحم مكثت اربعة اشهر وعشرا ثم نفخ فيها الروح قوله

على النطفة في جامع الاصول النطفة الماء القليل ومنه سمي ماء الرجل
نطفة قوله ضمن يسبق التضمين ان يقصد بلفظ فعل معناه الحقيقي
ويلاحظ معه معنى فعل آخر مناسبه ويدل عليه بذكر شيء من متعلقاته
كقولك احمد اليك فلانا لاحظت في معنى الحمد معنى الانهاء ودللت
عليه بذكر صلته اعني الى اي انهي حمده اليك وفائدة التضمين اعطاء
مجموع المعنيين فالفعلان مقصودان معا قصدا وتبعا قال ابن جني
لو جمعت تضمينات العرب لاجتمعت مجلدات فان قلت اللفظ ان
كان مستعملا في المعنيين معا كان جمعا بين الحقيقة والمجاز وان كان مستعملا
في احدهما فلم يقصد به الآخر فلا تضمين قلت هو مستعمل في معناه الحقيقي و
المعنى الآخر مراد بلفظ محذوف يدل عليه ذكر ما هو من متعلقاته قوله
ويقرأ الفاتحة عن النبي صلى الله عليه وسلم من لم يستشف بالقرآن
فلا شفاه الله روي ان آي الشفاء ست وهي • ويشف صدور قوم
مؤمنين • قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء • فيه شفاء للناس • وننزل
من القرآن ما هو شفاء • واذا مرضت فهو يشفين • قل هو للذين
آمنوا هدى وشفاء قوله وانكره ابو حنيفة واحمد • قال قاضي خان
في فتاواه وان استأجر رجلا لتعليم القرآن لا يصح الاجارة عند
المتقدمين ولا اجر له بين لذلك وقتا او لم يبين ومشايخ بلخ
جوزوا هذه الاجارة وقال الشيخ الامام ابو بكر محمد بن الفضل رح
انما كره المتقدمون الاستيجار لتعليم القرآن وكرهوا اخذ الاجرة على
ذلك لانه كان للمعلمين عطايا من بيت المال في كل الزمان وكان لهم
زيادة رغبة في امر الدين واقامة الحسبة وفي زماننا انقطعت عطاياهم
وانتقصت رغائب الناس في امر الآخرة فلو اشتغلوا بالتعليم مع
الحاجة الى مصالح المعاش لاختل معاشهم فقلنا بصحة الاجارة ووجوب

ووجوب الاجر للمعلم بحيث لو امتنع الوالد عن اعطاء الاجر حبس فيه و
ان لم يكن بينهما شرط تؤخر الوالد بتطييب قلب المعلم وارضائه وهذا
بخلاف الامام والمؤذن اذ ذاك لا يشغل الامام والمؤذن عن
امر المعاش وقال الشيخ الامام شمس الائمة السرخسي رح ان مشايخ
بلخ جوزوا الاجرة على تعليم القرآن واخذوا في ذلك بقول اهل
المدينة وانا افتي بجواز الاستيجار ووجوب المسمى واجمعوا على ان
الاستيجار على تعليم الفقه باطل انتهى وفي الخلاصة ومشايخ بلخ افتوا
بوجوب المسمى عند ذكر المدة وبوجوب اجر المثل عند عدم ذكر المدة
قوله وصففنا صفين وفي عقد القلائد افضل صفوف
الرجال في صلوة الجنازة آخرها وفي غيرها اولها اظهارا للتواضع
ليكون شفاعته ادعى الى القبول قوله يعني النجاشي و
هو كان ملك الحبشة • اعلم انهم لقبوا كل من ملك الحبشة نجاشيا
كما لقبوا ملك المسلمين امير المؤمنين • وملك الترك خاقان وملك
فارس كسرى وملك الروم قيصر وملك الشام هرقل وملك
القبط فرعون وملك مصر العزيز وملك اليمن تبعا وملك حمير
القيل بفتح القاف وملك فرغانة اخشيذ وملك يونان بطلميوس
وملك عمان جلندا وملك السند زنبيلا اما النجاشي فبفتح النون
وحكي كسرها وبتخفيف الجيم وتشديد الياء كياء النسبة وبتخفيفها اصح
وحكى المطرزي تشديد الجيم عن بعضهم وخطاه اسمه اصحمة بفتح الهمزة و
سكون الصاد وفتح الحاء المهملتين على وزن اربعة وهي بالعربية
العطية وقيل بالخاء المعجمة واما خاقان بالخاء المعجمة فلقب
لكل ملك خقنه الترك على انفسهم اي ملكوه ورأسوه ومعنى خان
بالمعجمة ايضا الملك بلغة اهل الصين واما كسرى بكسر الكاف وفتحها

اسم نجاشي اصحمة

وبفتح الراء المهملة بعدها ياء فمعرب خسرو معناه واسع الملك و
قيل معناه بالعربية المظفر واول من لقب به انوشروان واما
قيصر كجعفر ففي الاصل لقب اغشطش وهو بشينين معجمتين من ملوك
الروم زمن عيسى عليه السلام فلما عرب صار بمهملتين ومعنى قيصر
شق عنه لان امه ماتت قبل ان تلده فشقوا بطنها واخرجوه فلقب به
وهو اول الملوك القياصرة ثم صار لقبا لملوك الروم بعده واما هرقل
كسبحل وزبرج فلقب لمن ملك الشام وقد يقال لملوك الروم ايضا
واول من لقب به اوقليس وكانت الهجرة في السنة الثانية عشر
من ملكه وهو اول من ضرب الدنانير واول من احدث البيعة واما فرعون
فلقب لمن ملك العمالقة وهم فرق تفرقوا في البلاد من ولد عمليق كقنديل
او قرطاس ابن لاود بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وسكان
الشام منهم سموا بالجبابرة وهم الذين يقال لهم الكنعانيون و
ملوكهم بمصر بالفراعنة قيل اول من سمي بفرعون الوليد بن دومع
العملاقي وهو ابو الريان فرعون يوسف عليه السلام واما تبع
كسكر فجمعه التبابعة واول من لقب به تبع الحميري الذي سار بالجيوش
حتى حير الحيرة وبنى سمرقند وقيل هدمها وكان يكتب في عنوان
كتابه باسم الذي ملك بحرا وبحرا وعن ابن عباس رضي الله عنه انه
كان نبيا وقال سعيد بن جبير هو اول من كسى البيت وقيل لملوك
اليمن التبابعة لانهم يتبعون كما قيل لهم الاقيال لانهم يتقيلون
وملوك غسان بفتح المعجمة وشدة المهملة وبالنون من جملة ملوك
اليمن سكنوا الشام وكانوا عمالا للقياصرة على عرب الشام و
اما اخشيذ بكسر الهمزة وسكون الخاء وكسر الشين المعجمتين وسكون
الياء المثناة تحت وبعدها ذال معجمة فاسم اعجمي معناه بالعربي ملك

ملك الملوك واما بطليموس بتقديم الميم على الياء او بالعكس فلقب
لملوك يونان واول من لقب به هو الذي ملك بعد الاسكندر كان
حكيما مدبرا مدة ملكه اربعون سنة وهو اول من اقتنى البزاة ولعب
بها وهو غير صاحب المجسطي واما الجلندى بضم الجيم وفتح اللام
وسكون النون وفتح الدال المهملة وبعدها الف مقصورة فلقب لكل من
ملك من بني الجلندى عمان وهو المعني من الملك في قوله تعالى
وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا • وبنو الجلندا بطن من
بطون الازد والازد قبيلة من قبائل بني كهلان ابن سبا عبد شمس
ابن يشجب بن يعرب بن قحطان وقال صاحب حماه وكل من ملك
السند يقال له زنبيل • وقال ابن الحجر بعد ذلك والغطيون لملك
اليهود وهذا في القديم ثم صار يقال له رأس جالوت ونمروذ
لملك الصابئة ودهمني لملك الهند وفور لملك السند وبغبور لملك
الصين وهياج لملك الزنج وزميل لملك الخزر وشاه ارمن
لملك اخلاط وكابل لملك النوبة وذو يزن وغيره من الاذواء لملك
الحيرة والاحسن لملك فرغانة واسروشنة وفرعون لملك مصر و
العزيز لمن ضم اليها الاسكندرية وجالوت لملك العمالقة ثم البربر
والنعمان لملك العرب من قبل الفرس نقل اكثر هذا الفصل من السيرة
لمغلطاي وفي بعضه نظر انتهى قوله احتج به من جوز وعن بعض الفقهاء
انما يجوز ذلك في اليوم الذي يموت فيه او ما قرب منه لا ما اذا طالت
المدة وقال ابن حبان انما يجوز ذلك لمن كان في جهة القبلة فلو كان بلد
الميت مستدبر القبلة مثلا لم يجز ثم الصلوة على القبر بعد دفن الميت
ايضا من المسائل المختلف فيها قال ابن المنذر قال بمشروعيته الجمهور و
منعه النخعي ومالك وابو حنيفة وعنهم ان دفن قبل ان يصلى عليه

وفي بعض شروح شفاء القاضي عياض
وجرجير لمن ملك افريقية وباجة
لمن ملك الصقالبة
منه

شرع والا فلا كذا في شرح البخاري لابن الحجر قوله فكان كمن
رآه الامام دون القوم يعني يكون صلوة من خلفه عليه الصلوة والسلام
كصلوة على ميت يحضره الامام ويراه دون المأمومين وهذا غير
مانع من الاقتداء ويمكن ان يجاب عن طرف الحنفية ايضا بان يقال ان
ذلك امر خص به النجاشي فلا يلحق به غيره وان كان افضل منه كشهادة
خزيمة مع شهادة الصديق رض لا يقال صلى صلى الله عليه وسلم على
غيره ايضا وهو معاوية بن معاوية المزني نزل جبرئيل عليه السلام
بتبوك وقال يا رسول الله ان معاوية بن معاوية مات اتحب ان
اطوي لك الارض فتصلي عليه قال نعم فضرب بجناحيه على
الارض فرفع له سريره فصلى عليه وخلفه عليه السلام صفان من الملئكة في
كل صف سبعون الف ملك وقال عليه السلام لجبرئيل بم ادرك هذا
قال بحبه سورة قل هو الله احد وقراءته اياها جائيا وذاهبا قائما
وقاعدا وعلى كل حال رواه الطبراني من حديث ابي امامة وابن سعد
في الطبقات من حديث انس لانا نقول انا ادعينا الخصوصية بتقدير ان
لا يرفع له سريره ولم يكن مرئيا له وما ذكر بخلاف ذلك على ان طرقه
ضعيفة فما في الطبقات ضعيف لاتفاقهم على ضعفه وفي رواية
الطبراني بقية بن الوليد وقد ضعفه كثير من المحدثين قيل اذا لم ير
المؤتم الميت عند الكثرة ولم يمكن له تعيين الميت ينوي الميت الذي يصلي
عليه الامام كذا في فتح القدير وفي بعض الكتب لو قال اقتديت
بهذا الشاب فاذا هو شيخ لم يصح ولو قال اقتديت بهذا الشيخ فاذا هو
شاب صح لان الشاب يدعي شيخا لعلمه بخلاف عكسه انتهى وعلى هذا لو
نوى الصلوة على الميت الذكر فبان انثى او عكسه لم يصح وقال بعض
المتأخرين ولم ار حكم ما اذا عين عدد الموتى عشرة فبان انهم اكثر او اقل

او اقل وينبغي ان لا يضر الا اذا بان انهم اكثر لان فيهم من لم ينو
الصلوة عليه قوله ان اخنع اسم الحديث رواه الامام احمد و
قال سالت ابا عمرو الشيباني عن اخنع فقال اوضع وفي حديث
عوف عن خلاس عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اشتد غضب الله على من قتل نفسه واشتد غضب الله على رجل تسمى
ملك الملوك لا ملك الا لله تعالى قوله تسمى مالك الاملاك
يروى عن ابي شجاع عضد الدولة فنا خسروا انه قال قبل موته
شعرا يمدح فيه نفسه منه قوله

ليس شرب الراح الا في المطر • وغناء من جوار في السحر
غانيات سالبات للنهى • ناغمات في تضاعيف الوتر
مبرزات الكاس عن مطلعها • ساقيات الراح من فاق البشر
عضد الدولة وابن ركنها • ملك الاملاك غلاب القدر

فنا خسروا بفتح الفاء وتشديد النون وبعدها الف ثم خاء معجمة
مضمومة ثم سين مهملة ساكنة ثم راء مهملة مضمومة ثم واو مفتوحة ثم
الف وهو ابن ركن الدولة ابي علي الحسن بن بويه قال ابو الطيب المتنبي

وقد رايت الملوك قاطبة • وسرت حتى رايت مولاها
ومن منايا هم براحته • يامرها فيهم وينهاها
ابا شجاع بفارس عضد • الدولة فنا خسرا شهنشاها
اسامنا لم نزد معرفة • وانما لذة ذكرناها

قال ابو منصور الثعالبي في يتيمة الدهر لم يفلح بعد هذا البيت يعني
قوله عضد الدولة وابن ركنها الخ قال محمد بن الشيخ ابي الفضل
الهمداني الشافعي في ذيله على تاريخ ابي شجاع اتى في سنة تسع و
خمسين واربعمائة في شهر رمضان امر الخليفة بان يزاد في القاب

جلال الدولة ابن بويه شاهنشاه الاعظم ويخطب له بذلك فافتى بعض
الفقهاء بالمنع وانه لا يقال ملك الملوك الا لله تعالى وتبعهم العوام
ورموا الخطباء بالآجر وكتب الى الفقهاء في ذلك فكتب الضميري
الحنفي ان هذه الاسماء يعتبر فيها القصد والنية وكتب القاضي
ابو الطيب الطبري ان اطلاق ملك الملوك جائز ومعناه ملك ملوك
الارض وقال اذا جاز ان يقال قاضي القضاة جاز ان يقال ملك الملوك
ووافقه التميمي من الحنابلة وافتى الماوردي بالمنع وشدد في
ذلك وكان الماوردي رح من خواص جلال الدولة فلما افتى بالمنع انقطع
عنه انتهى وفي بعض الكتب التسمية باسم لم يذكره الله سبحانه في كتابه و
لا رسوله ولم يستعمله المسلمون تكلم المشايخ فيها والافضل انه لا يفعل كذا
في الخلاصة قال الشيخ رح وقيل شاهان شاه اقول هذا
التفسير لسفيان بن عيينة في فتح الباري بسكون النون وبهاء في آخره وقد
نون وليست هاء تانيث فلا يقال بالمثناة اصلا وقد تعجب بعض الشراح
من تفسير سفيان اللفظة العربية باللفظة العجمية وانكر ذلك آخرون وهو
غفلة منهم عن مراده وذلك ان معنى لفظة شاهان شاه كان قد
كثرت التسمية به في ذلك العصر فنبه سفيان على ان الاسم الذي ورد
الخبر بذمه لا ينحصر في ملك الاملاك بل كل ما ادى معناه باي لسان كان
فهو مراد بالذم وحكى القاضي عياض رح عن بعض الروايات شاه شاه
بالتنوين بغير اشباع في الاولى والاصل هو الاولى وهذه الرواية
تخفيف منها قال الشيخ والاول انسب اقول
قال ابن الحجر وزعم بعضهم ان الصواب شاه شاهان وليس كذلك لان
قاعدة العجم تقديم المضاف اليه على المضاف فاذا ارادوا قاضي القضاة
قالوا مؤيدان مؤيد فمؤيد هو القاضي ومؤيدان جمعه وكذا شاه هو

هو الملك وشاهان هو الملوك انتهى ومن النوادر ان القاضي عز الدين
ابن جماعة قال انه رأى اباه في المنام فسأله عن حاله فقال ما كان
علي اضر من هذا الاسم فامر الموقعين ان لا يكتبوا له في السجلات
قاضي القضاة بل قاضي المسلمين قوله وانما اضاف اليهم اه
قال محمد بن اسحق كانت لقوم لوط ثمار لم يكن في ارض مثلها فقصدهم
الناس فآذوهم فجاء اليهم ابليس في صورة الشيخ وقال
ان فعلتم بهم كذا وكذا نجوتهم منهم فابوا فلما الح عليهم
قصدوهم فاصابوا غلمانا صباحا فاخبثوا فاستحكم ذلك في طبعهم
وقال الكلبي اول من فعل به ذلك الفعل ابليس الخبيث حيث
تمثل لهم في صورة شاب جميل فدعاهم الى نفسه ثم عبثوا بذلك
العمل قوله قال الله تعالى اتأتون الفاحشة الآية وقعت
الاشارة في القرآن الى حرمة اللواطة في اثنتي عشرة سورة في سورة
الاعراف • ولوطا اذ قال لقومه اتأتون الفاحشة ما سبقكم بها الآية
وفي سورة هود • ولما جاءت رسلنا لوطا الآية وفي سورة الحجر
وجاء اهل المدينة يستبشرون قال ان هؤلاء ضيفي الآية وفي سورة
الانبياء • ولوطا آتيناه حكما الآية وفي سورة الحج • وان يكذبوك فقد
كذبت قبلهم قوم نوح الآية وفي سورة الفرقان • ولقد اتوا على القرية
التي الآية وفي سورة الشعراء • كذبت قوم لوط المرسلين الآية وفي سورة
النمل • ولوطا اذ قال لقومه اتأتون الفاحشة وانتم تبصرون الآية و
في سورة العنكبوت • ولوطا اذ قال لقومه انكم لتأتون الفاحشة الآية
وفي سورة الذاريات • قال فما خطبكم ايها المرسلون الآية وفي سورة
القمر • كذبت قوم لوط بالنذر الآية وفي سورة الحاقة • والمؤتفكات
بالخاطئة الآية • وفي الفتاوى الصوفية عن الصغناقي والصحيح

ان اللواط لا يكون في الجنة لان الله تعالى استبعدها واستقبحها حيث
قال ما سبقكم بها من احد من العالمين وسماها خبيثا بقوله تعمل
الخبائث والجنة منزهة عن الخبائث انتهى وفي مناقب الكردري حرمة اللواط
عقلية فلا وجود لها في الجنة وقيل سمعية فلها وجود فيها وقيل يخلق الله سبحانه
طائفة يكون نصفها الاعلى على صفة الذكر والنصف الاسفل على صفة الاناث و
الصحيح هو الاول انتهى واسناد جوازها الى مالك من ائمة الدين فبهتان
عظيم وافك مبين • قال زين العرب في شرح المصابيح هذا الاسناد
غير صحيح وفي بعض الكتب بعثت امرأة الى قاضي القضاة عبد الجبار
بان زوجها ياتيها في دبرها فدعاه القاضي فقال نعم اينكها في دبرها
لاني على مذهب مالك فخجل القاضي من قوله وقال بعضهم
وطالبتها من خلفها فتمانعت • فقالت معاذ الله من فعل ذلك
فقلت لها جازت على قول مالك • فقالت رماك الله في يد مالك
وقد صح رجوع مالك عنه انتهى فان قلت سلمنا ان الغلام ليس محلا للحرث
والتوالد لكنه يكون محلا لقضاء الشهوة واستيفاء اللذة فالعقل
يقتضي ان يتصرف المالك في ملكه كيف يشاء قلت الشرع لم ياذن
في هذا المحل التصرف لغاية قباحته • ونهاية خباثته • ومجرد المملوكية
لا يقتضي التصرف في المملوك الا ترى ان من ملك مجوسية او وثنية
لم يجز له تصرفهما اصلا ما لم تدخلا في الاسلام وكذا لا يجوز التصرف
للسيدة في عبدها المملوك في محل لم ياذن الشرع التصرف فيه
كالتقبيل والتفخيذ وغيرهما من دواعي الوطء فلو جاز للسيد التصرف
في عبده لجاز للسيدة التصرف في عبدها بطريق الاولى لكونها محلا
للحرث وقد بين بطلانه واذا اطلقت على ما فيه من التشديدات و
التغليظات والتهديدات في مواضع شتى • من القرآن والحديث وكلام الفقهاء

الفقهاء • فقد وقفت على ما في قول البعض ولو فعل هذه بعبده او
امته او منكوحته لا يحكم بالعقوبة عليه ولا باس به من الهذيانات الملوثة
لصماخ المستمعين من المسلمين • ما احلم آله العالمين • في عقوبة من لا يبالي
في امر الدين قوله الا الخنزير والحمار وفي بعض الروايات الا الخنزير
والقرد فمن يميل الى هذا الفعل القبيح يكون مثلهما في
الدناءة • بل ادنى حالا منهما في الرذالة والخباثة قوله وبه عمل
الشافعي رح في احد قوليه • الحد واجب في اللواطة عند الامامين لانهما
الحقاها بالزنا وعند ابي حنيفة رح يعزر في ظاهر الرواية وزاد في الجامع
الصغير ويودع في السجن حتى يتوب وروي عنه الحد في دبر الاجنبية
وعند الشافعي ومالك واحمد في قول يحد كحد الزنا وفي قول يقتلان
مطلقا اي احصنا او لا لقوله صلى الله عليه وسلم اقتلوا الفاعل و
المفعول ويروى فارجموا الاعلى والاسفل وفي روضة الزندويستي
ان الخلاف في الغلام واما من وطئ امرأة اجنبية في الموضع المكروه فهو
يحد بلا خلاف وقال المولى يعقوب باشا رح والاصح ان الكل على
الخلاف ولو فعل هذا بعبده او امته او منكوحته لا يحد بلا خلاف
كذا في الكفاية وسائر الشروح انتهى وفي تسهيل ابن سماونة لو اعتاد
اللواطة قتل سياسة وفي الشرح الاكملي والظاهر ان ما ذهب اليه
ابو حنيفة رح انما هو استعظام لذلك الفعل فانه ليس في القبح بحيث ان
يجازى بما يجازى القتل به او الزنا وانما التعزير لتسكين الفتنة الناشئة
كما انه يقول في اليمين الغموس انه لا يجب فيه الكفارة لانه لعظمه لا يستتر
بالكفارة وفي نهاية الكفاية ذكر الصدر الشهيد في بيوع الواقعات يكره
بيع الاجرد ممن يعلم انه يعصي الله غالبا لانه اعانة على المعصية وقال
محيي السنة رح في المعالم وروى عن مالك عن نافع قال كنت امسك

اما عند ابي ح فظاهر لانه لا يحد بذلك
في غير الملك ففي الملك اولى واما
عندهما فلان قيام الملك
الذي هو سبب الاطلاق
الانتفاع اورث
شبهة

قال النووي وحكم الوطئ في الدبر حكمه في القتل
الا في احكام الاحليل والخصيتين والخروج
من التعنين والخروج من الايلاء و
تغيير اذن البكر في النكاح وان الامة
لا تلحق السيد ولدها بوطئه في الدبر
بخلاف القتل منه

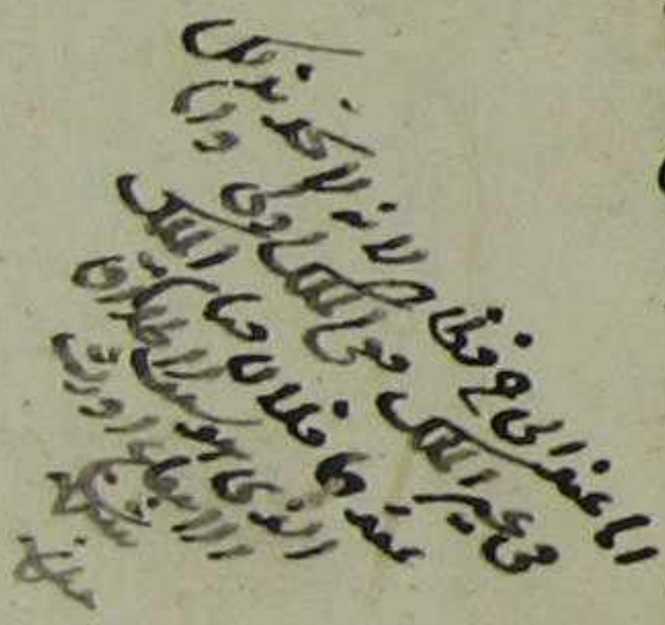

على ابن عمر المصحف فقرأ هذه الآية نساؤكم حرث لكم فقال تدري فيما
نزلت هذه الآية قلت لا قال نزلت في رجل اتى امرأته في دبرها
فشق ذلك عليها وروي عن عبد الله بن الحسن انه لقي سالم بن عبد الله فقال
له يا ابا عم ما حديث يحدث نافع عن عبد الله انه لم يكن يرى بأسا باتيان
النساء في ادبارهن قال كذب نافع واخطأ انما قال عبد الله يؤتون في
فروجهن من ادبارهن وروى مجاهد عن ابن عباس رض قال كان من
شأن اهل الكتاب ان لا يأتوا النساء الا على حرف وذلك استر ما
تكون المرأة عليه فكان هذا الحي من الانصار قد اخذوا بذلك من فعلهم
وكان هذا الحي من قريش يتلذذون منهن مقبلات ومدبرات ومستلقيات
فلما قدم المهاجرون المدينة تزوج رجل منهم امرأة من الانصار فذهب
يصنع بها ذلك فانكرت عليه وقالت انما كنا نؤتى على حرف فان شئت
فاصنع ذلك والا فاجتنبني حتى شرى امرهما فبلغ ذلك النبي صلى
الله عليه وسلم فانزل الله سبحانه نساؤكم حرث لكم يعني موضع الولد
فأتوا حرثكم مقبلات ومدبرات ومستلقيات قال الشيخ ويسألوا
على صيغة المبني للفاعل اقول هكذا وجدنا عبارته في جميع النسخ
فالصحيح ان قوله يتركوا ويسألوا ونقتل وتركوا كلها على صيغة
المبني للمفعول قوله مرة اخرى قال ابو البقاء في قوله تعالى
كما خلقناكم اول مرة اول مرة ظرف لخلقنا ومرة في الاصل مصدر
مر يمر ثم استعمل ظرفا اتساعا والتحقيق فيه ان المرة في الاصل اسم للمرور
الواحد ثم اطلق على كل فعلة واحدة من الفعلات متعدية كانت او لازمة
ثم شاع في كل فرد واحد من افراد ماله افراد متجددة فصار علما في ذلك
حتى جعل معيارا لما في معناه من سائر الاشياء فقيل هذا بناء المرة و
يقرب منها الكرة والتارة وقيل التارة في الاصل اسم للتور الواحد وهو

وهو الجريان ثم اطلق على كل فعلة واحدة من الفعلات المتجددة كما مر
في المرة قوله بفتح الثاء المثلثة المراد بالمثلثة بيان كون نقط
هذه المادة ثلثا فلا يلزم تحصيل الحاصل قوله جاء حبر الحبر
بفتح الحاء وكسرها واحد احبار اليهود لكن الكسر افصح وهو في الاصل
العالم المحكم للشيء قال الكسائي وابو عبيدة هو من الحبر الذي يكتب به
وقال قطرب هو من الحبر الذي بمعنى الجمال فسمي العالم حبرا لما عليه
من جمال العلم وبهائه وقيل لانه يحبر المسائل اي يزينها باصابة
الجواب فيها في المعالم قيل الربانيون فوق الاحبار والاحبار العلماء
والربانيون الذي جمعوا مع العلم البصارة بسياسة الناس في
الاصل ربي فادخلت الالف للتفخيم ثم ادخلت النون لسكون
الالف كما قيل صنعاني وبهراني وقال المبرد هم ارباب العلم سموا به
لانهم يربون العلم ويقومون به ويربون المتعلمين بصغار العلوم قبل
كبارها وكل من قام باصلاح شيء واتمامه فقد ربه يربه واحدها
ربان كما قالوا ريان وعطشان ثم ضمت اليه ياء النسبة كما قالوا لحياني
ورقباني قال محمد بن الحنفية يوم مات ابن عباس رضي الله عنهما اليوم
مات رباني هذه الامة انتهى كلامه واما الرهبان من النصارى فهم
العباد من اصحاب الصوامع واحدهم راهب كصاحب وصحبان وقد
يكون واحدا فجمعه رهابين مثل قربان وقرابين واما القسيس
بكسر القاف فمعنى العالم بلغة الروم وجمعه قسيسون ومثله القس
قوله او منصوب بالاختصاص قد جرت عادة الادباء بقطع
بعض الاوصاف عن موصوفها الى نصب او رفع على تقدير فعل او مبتدا
ملتزم الاضمار فيكون وصفا لما قبله في المعنى والاختلاف في
الاعراب للافتنان والمقصود منه اختصاص ذلك الوصف بمزيد

اعتناء حيث ان فيه زيادة ايقاظ للسامع وتحريك رغبة في
الاستماع ويسمونه النصب او الرفع على المدح او الذم او الترحم
او نحو ذلك مما يناسب المقام واشترطوا في المدح كون الممدوح مشهورا
والصفة صالحة للتمدح بها وكما بينه وبين ما قبله من شدة الاتصال
التزموا حذف الفعل او المبتدأ ليكون في صورة متعلق من متعلقات
ما قبله قال البغوي رحمه الله تعالى العرب تنصب الكلام على المدح او الذم
كانهم يريدون افرادا للممدوح والمذموم فلا يتبعونه اول الكلام
وينصبونه فالمدح كقوله تعالى والمقيمين الصلوة والذم كقوله تعالى
ملعونين اينما ثقفوا وفي بعض التفاسير اعلم ان الموصوف اذا كان
معلوما بدون صفته وكان الوصف مدحا او ذما او ترحما جاز في
الوصف الاتباع والقطع اما على النصب فباضمار فعل لائق واما
على الرفع فعلى انه خبر مبتدأ محذوف ولا يجوز اظهار هذا الناصب و
لا هذا المبتدأ نحو قولهم الحمد لله اهل الحمد روي بنصب اهل
ورفعه اي اعني اهل الحمد او هو اهل الحمد واذا تكررت النعوت و
الحالة هذه كنت مخيرا بين ثلثة اوجه اما اتباع الجميع او قطع الجميع
او قطع البعض واتباع البعض الا انك اذا اتبعت البعض و
قطعت البعض وجب ان تبدأ بالاتباع ثم تأتي بالقطع من غير عكس
نحو حررت بزيد الفاضل الكريم لئلا يلزم الفصل بين الصفة والموصوف
بالجملة المقطوعة قال الشيخ رح فلما وضعت سمته محمدا
اقول وقال بعضهم سماه به جده عبد المطلب في سابع ولادته
فقيل له لم سميته محمدا وليس من اسماء آبائك ولا قومك فقال ارجو
ان يحمد في السماء والارض وقد حقق الله سبحانه رجاه وهو علم
منقول عن اسم المفعول المضعف للمبالغة يقال لمن كثرت خصاله

قيل

خصاله الحميدة وقال الكرماني الهم الله تعالى اهله ان يسموه به لما علم من
حميد صفاته وفي المثل المشهور • تنزل الاسماء من صوب السماء
انتهى ونقيضه مذمم وكانت صخرة بنت الحرب زوج ابي لهب تقول
مذمما قلينا • ودينه ابينا • وامره عصينا • قاتلها الله سبحانه
وكانت قريش تسميه المامون والامين فهو كما قيل
ومليحة شهدت لها ضراتها • والفضل ما شهدت به الاعداء
قال القاضي عياض حمى الله هذه الاسماء ان يسمى بها احد قبله وانما
سمى بعض العرب ابنه محمدا قرب ميلاده لما سمعوا من الكهان والاحبار
ان نبيا سيبعث في ذلك الزمان يسمى محمدا فرجوا ان يكون منهم
فسموا ابناءهم بذلك قال وهم ستة لا سابع لهم وقال السهيلي في
الروض لا نعرف في العرب من يسمى محمدا قبل النبي الا ثلثة محمد بن
سفيان بن مجاشع ومحمد بن احيحة بن الجلاح الاوسي ومحمد بن حمران بن ربيعة الجعفي
وقال فخر الدين الرازي ان اسم الرسول احمد ومعناه احمد الحامدين اي
اكثرهم حمدا وكثرة الحمد توجب كثرة النعمة وفي بعض الكتب قال
ابو العباس المبرد فتش المفتشون فما وجد بعد نبينا صلى الله عليه و
سلم من اسمه احمد قبل احمد ابي الخليل النحوي استاذ سيبويه قوله
ان اعظم المسلمين في المسلمين جرما فان قلت السؤال ليس بجريمة ولئن
كان فليست بكبيرة ولئن كان فليست باكبر الكبائر قلت
السؤال عن الشيء بحيث يصير سببا لتحريم شيء مباح هو اعظم الجرائم لانه
صار سببا لتضييق الامر على جميع المسلمين فالقتل مثلا مضرته راجعة
الى المقتول وحده وهذا بخلافه لانه عام للكل قوله اذا
اريد من ساكني الجنة المتقدمون يعني ان هذا وقت لون النساء
في النار واما بعد خروجهن بالشفاعة حتى لا يبقى فيها احد ممن قال

اسمه عبد العزى اخو ابي طالب

ومليحة شهدت لها ضراتها والفضل ما شهدت به الاعداء

لا اله الا الله فالنساء في الجنة اكثر ايضا قوله فهو كما قال
وعليه قوله تعالى ولو انزلناه على بعض الاعجمين وقال الشاعر
وما علمي بسحر البابلينا • فيه بحث حيث ان اثباتها يوافق
للقاعدة المقررة عندهم في النسبة وان كان في لغة قليلة اعلم
ان قياس اشعرين بيمانين وتهامين ليس بجيد لان التخفيف بحذف
ياء النسبة وان كان وقع فيهما لكن عوض الالف في يمانين والتخفيف
بابدال كسر التاء الفتح في تهامين من المحذوف وليس في اشعرين
عوض للحذف اصلا وحذف الشيء بلا عوض ولو للتخفيف مما يندر ويخفى
وقد جاء في الحديث الآتي ذكره اني لاعرف اصوات رفقة الاشعريين
بالقرآن اثبات ياء النسبة في اكثر النسخ قال الكرماني اليمانيين بتخفيف
الياء هي اللغة الفصيحة المشهورة وحكي تشديدها في لغة قليلة والصحيح
التخفيف لانه نسبة الى اليمن فابدلوا من احدى يائي النسبة الفا فلو قيل
اليماني بالتشديد لزم الجمع بين البدل والمبدل منه والذين شددوها
قالوا هذه الالف زائدة وقد تزاد في النسب كزياد والنون في
صنعاني والزاء في رازي انتهى ولا يخفى ما فيه قال وقال ابن النحاس
في شرح هذا البيت لعمرو بن كلثوم التغلبي
تهددنا واوعدنا رويدا • متى كنا لامك مقتوينا
قال الخليل المقتوون مثل الاشعرين يعني انه يقال اشعري و
اشعرون ومقتوي ومقتوون فيحذف ياء النسبة منهما في الجمع وقال
في شرح بيت طرفة
وخد كقرطاس الشآمي ومشفر • كسبت اليماني قده لم يجرد
وقوله الشآمي واليماني الاصل الشآمي واليمني ثم ابدل من
الياء الفا ومن العرب من يقول الشآمي واليماني فيزيد الالف

ولا يجعلها بدلا من الياء قوله لانهم يقولون يمانون واشعرون
بتخفيف ياء النسبة الصواب بحذف ياء النسبة في القاموس ويقولون
جاءتك الاشعرون بحذف ياء النسب ويرشدك اليه ايضا قول ابن
النحاس المذكور قبيله قال الشيخ رح هو اشعر بن سبا اقول
اسم سبا عبد الشمس فلما اكثر الغزو والسبي سمي سبا واسم ابي موسى
الاشعري عبد الله بن قيس قوله ان الاكثرين ح ابن الباقرحي
بت ليلة مفتكرا في قلة حظي من الدنيا فرايت في النوم مغنيا يغني
فالتفت الي وقال اسمع يا شيخ

اقسمت بالبيت العتيق وركنه • والطائفين ومنزل القرآن
ما العيش في المال الكثير وجمعه • بل في الكفاف وصحة الابدان

قوله الا من قال بالمال • وما الطف قول من قال
يا غافلا عن حركات الفلك • بنهك الله فما اغفلك
مالك للغير اذا صنته • وكلما انفقت منه فلك

قوله ثم زاء معجمة قال ابن الصلاح كما تضبط الحروف المعجمة بالنقط
كذلك ينبغي ان تضبط المهملات غير المعجمة بعلامة الاهمال لتدل على
عدم اعجامها وسبيل الناس في ضبطها مختلف فمنهم من يقلب
النقط فيجعل النقط التي فوق المعجمات تحت ما يشاكلها من المهملات
فينقط تحت الراء والصاد والطاء والعين ونحوها من المهملات و
ذكر بعض هؤلاء ان النقط التي تحت السين المهملة يكون مبسوطة صفا والتي
فوق السين المعجمة يكون كالاثافي انتهى وفي بعض الكتب نقل عن
الليث ان الحروف المقطعة سميت معجمة لانها اعجمية غير مفهمة لمعنى وقد
شاع في كلام المصنفين تخصيص المعجمة بالمنقوطة وتسمية غير المنقوطة بالمهملة
قوله روي في عينه الحركات قال الفخر الرازي رحمه الله تعالى

اسم ابي موسى الاشعري

اذا قلنا في الحرف انه متحرك او ساكن فهو مجاز لان الحركة والسكون من
صفات الاجسام والحرف ليس بجسم بل المراد من الحركة في الحرف
صوت مخصوص يوجد عقيب التلفظ بالحرف والسكون عبارة عن ان
يوجد الحرف من غير ان يعقبه ذلك الصوت المخصوص المسمى بالحركة **قوله**
معناه ينضم يقال ازرت الحية اذا رجعت على ذنبها القهقرى في جحرها
والمأرز الملجأ قيل ان الافعى لا تحفر جحرا وانما تأرز الى جحر غيرها
فتدخل فيه وعن هذا صار قولهم فلان اظلم من الافعى مثلا
قوله وفي ذكر لفظ يأرز الذي حروفه شديدة اشارة الى ما قيل
ان للحروف في انفسها خواص بها تختلف كالجهر والهمس والشدة
والرخاوة والتوسط بينهما وغير ذلك وتلك الخواص تقتضي ان يكون العالم
بها اذا اخذ في تعيين شيء مركب منها بمعنى لا يهمل التناسب بينهما
قضاء لحق الحكمة كالفصم بالفاء الذي هو حرف رخو لكسر شيء من غير
ان يبين والقصم بالقاف الذي هو حرف شديد لكسر الشيء حتى يبين
وان لهيئات تركيب الحروف ايضا خواص كالفعلان والفعلى
بالتحريك كالنزوان والحيدى لما في مسماهما من الحركة وكذا باب
فعل بضم العين مثل شرف وكرم للافعال الطبيعية اللازمة وقس على
هذا **قوله** والمراد بالمدينة جميع الشام فانها من الشام فيه كلام
لان حد الشام من العريش الى الفرات ومن ايلة الى بحر الروم قال
قاضي القضاة مجير الدين عبد الرحمن الحنبلي في كتابه المسمى بالانس الجليل
بتاريخ القدس والخليل قسمت الاوائل الشام خمسة اقسام الشام
الاولى فلسطين وواسطة بلادها الرملة والشام الثانية الحوران
ومدينتها العظمى طبرية والشام الثالثة الغوطة ومدينتها العظمى دمشق
والشام الرابعة حمص والشام الخامسة قنسرين ومدينتها العظمى حلب

طولا وقيل الى بالس

طلب ومعنى الشام بالسريانية الطيب سمته ذلك لطيبها وخصبها
وقيل غير ذلك اسمى وقيل سمى العمار العرب تسمى اليد اليسرى
الشؤم وسمته تسمى الشام واليمن لان اليمن عن يمين الكعبة والشام عن شمالها
وقال الدمامينى والشام بلغة من سامه اذا قبله وسمته ذلك لان
قوما من بنى كنعان بن حام م تشاءموا اليها اى تياسروا اليها وسمت سام بن نوح
فانه بالسين بالسريانية اولان ارضها شامات سفح وحمر وسود وعلى
هذا لا يهمز وقد ذكر كذا فى القاموس قوله لا الحفظ فانهم
لا ينارعون المخلص الا فى موضعين عند قصد الحاجة وعند الحاجة
قوله والتماثيل صور الاشياء بين التمثال والصورة عموم و
خصوص مطلق فالصورة اعم قوله شبه باللبن بياضه و
رقته وقد يجعل فيه اللبن او العسل ومعاده بالعارسية سبوسات قوله
يعنى بعض الاسباب واضح جلى آى ظاهر نظرا الى ما دل على الحل
بلا شبهة وبعض الاسباب ظاهر حرمته نظرا الى ما دل على الحرمة
بلا شبهة وبينهما مشتبهات آى وسائط يجتذبها دليلان من الطرفين
كثير وقوع الاشتباه ويعسر ترجيح دليل احد الطرفين الا عند فحول
العلماء قال بعض العرفاء معناه ان الاشياء كلها حرام حلال
واضح آى لا يخفى حله على احد كالخبز والفواكه والكلام والمشى
ونظائرها وحرام بين كالخمر والميتة والدم والسرقة والزنا والكذب
والخيانة ذلك وامر المشتبهات معناها انها ليست بواضحة الحل و
الحرمة ولذا لا يعرفها كثير من الناس واما العلماء فيعرفون حكمها
بنص او قياس او بمعرفة حال او غيرها واما اذا تردد الشئ بين الحل و
الحرمة ولم يكن نص ولا اجماع ولم يترجح للمجتهد جهة شئ فهو مشتبه غاية
الاشتباه فهل يؤخذ مثله بالحل او بالحرمة او يتوقف فيه فعلى وجوب

اى كالان فيه اراضى
على هذه الالوان
مسلمة

من المثال والصورة
عموم وخصوص مطلق

سوف الحزن حزن الامعى وتكون
بمعنى الحل كما قال
ان الامور اذا الاحزان دبرها
دون الشيوخ ترى فى صدرها خللا
اى فى كلها م

قوله مشتبهات قال الكرماني رح ضبط بلفظ الفاعل من الافعال
والتفعيل والافتعال وبلفظ المفعول من الاولين ومعناه مشتبهات
انفسها بالحلال او مشتبهات الحلال او مشتبهات بالحلال قوله
الا وان لكل ملك حمى اعلم ان الملك او الشريف في الجاهلية اذا
نزل في موضع استقوى كلبا فقوى فما بلغ عواه كان له حمى خاصة لا
يشاركه فيه غيره وهو يشارك القوم في سائر ما يرعونه قوله الا
وهي القلب في الشرح الاكملي القلب هو العضو الصنوبري المعروف
بالتسمية وهو عضو رئيس معدن القوة الحيوانية وهي التي تدبر امر
الروح الذي هو مركب الحس والحركة وتهيئه لقبوله اياهما اذا
حصل في الدماغ وتجعله بحيث يعطي ما تنتشر فيه الحياة وفي فتح الباري
وسمي القلب قلبا لتقلبه في الامور او لانه خالص ما في البدن وخالص
كل شيء قلبه او لانه وضع في الجسد مقلوبا وقوله اذا صلحت واذا
فسدت هو بفتح عينهما ويضم في المضارع وحكى الفراء الضم في
صلح وهو يضم وفاقا اذا صار له الصلاح صفة لازمة كشرف
ونحوه قوله اي على تخلصي مما ينسبونه الي من الجنون في هذا
التفسير ايهام قبيح قال الامام الراغب الخالص كالصافي لكن الصافي
يقال فيما لم يكن فيه قبل شوب دون خالص فانه لا يقال الا فيما كان
فيه شوب فزال عنه فالحق في التفسير ان يقال اي على براءتي قوله
وعطف الفعلية على الاسمية في عطف الاسمية على الفعلية وفي العكس
ثلثة اقوال احدها الجواز مطلقا وهو المفهوم من قول النحويين في باب
الاشتغال في مثل قام زيد وعمرو اكرمته ان نصب عمرو ارجح لان
تناسب الجملتين المتقاطعتين اولى من تخالفهما والثاني المنع مطلقا و
يلزم ح ايجاب النصب في مسئلة الاشتغال السابقة الا ان يقال يقدر

تقدر الواو للاستئناف والثالث لابي علي انه يجوز في الواو فقط نقله
عنه ابو الفتح في سر الصناعة وبني عليه منع كون الفاء في خرجت فاذا
الاسد حاضر عاطفة واضعف الثلثة القول الثاني كذا في مغني
اللبيب قوله عن توهم الشهادة على نفسه الصواب لنفسه قوله
فقال اعد علي كلماتك قال بعض الناس حين سمعها لقد سمعت من محمد
كلاما والله ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر
وان اسفله لمغدق قوله قاموس البحر قال النووي ضبطناه بوجهين
اشهرهما ناعوس بالنون والعين هذا هو الموجود في اكثر نسخ بلادنا
والثاني قاموس بالقاف والميم قال بعضهم هو الصواب وهذا الثاني
هو المشهور في روايات الحديث في غير صحيح مسلم وقال القاضي عياض
اكثر نسخ صحيح مسلم وقع فيها قاعوس بالقاف والعين بمعنى القاموس
قال ووقع عند ابي محمد بن سعيد تاعوس بالتاء المثناة فوق قوله
هات يدك هات الشيء اي اعطنيه قال صاحب الكتاب في كتاب
صنعه في التصريف ان اصله آت اي اعط قلبت الهمزة هاء لانه شائع
وعليه قراءة من قرأ هياك نعبد والاصل اياك قوله اي هل
حاجة الى دوائي اي هل لك رغبة في رقيتي وقيل اي فهل لك هذه
الريح حتى اداويك قال المص م ابو هريرة ان الدين الحديث اقول
في صحيح مسلم بدأ الاسلام غريبا وسيعود كما بدأ غريبا فلعله اخذه من
كتاب القضاعي فانه فيه هكذا قوله بدأ بالهمزة قال النووي
كذا ضبطناه الظاهر كونه ناقصا بمعنى ظهر لان المهموز لا يناسب
المقام قال الشيخ واعاد الدين ولا يخفى ما في هذه الاعادة من الشبهة
قوله مصدر من طاب كبشرى الطوبى عند النحويين فعلى مصدر
طاب يطيب طابا وطيبا وطيبة قلبت الياء واوا لانضمام ما قبلها

اي رونقا وحسنا
مسلم

فمحلها نصب او رفع كقولك طيبا او طيب لك ومعناها ههنا طيب
العيش لهم وقيل الخير والحسنى واقصى الامنية لهم وروى
عن ابن عباس رضي الله عنهما فرح لهم وقرة عين وقال عكرمة نعم
ما لهم وقال معمر عن قتادة هذه كلمة عربية يقول الرجل للرجل طوبى
لك اي اصبت خيرا وروى عن ابي سعيد الخدري ان رجلا سال النبي صلى
الله عليه وسلم ما طوبى قال شجرة في الجنة مسيرة مائة سنة ثياب اهل
الجنة تخرج من اكمامها وقيل اسم الجنة بالهندية قوله للغرباء
اراد به والله اعلم المهاجرين الذين هاجروا من اوطانهم في
الله وقيل العلماء لما في حديث آخر فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما
افسده الناس بعدي من سنتي وسموا غرباء لقلتهم بين الجهال قوله
ويكذب حتى يكتب كذابا قال بعض العلماء الكذب الاخبار بالشيء على
خلاف ما هو عليه وهو قبيح كله كذا في الكشاف في تفسير قوله تعالى ولهم
عذاب اليم بما كانوا يكذبون قيل ان ارادوا بقولهم قبيح كله
سمعا فسمعا وطاعة وان ارادوا عقلا فلا دليل عليه كيف وقد
تعين الكذب لعصمة دم نبي فيحسن ويمكن المناقشة على الشق الثاني
بان يقال ان اردت فيحسن عقلا وسمعا فيخالف قولك فسمعا وطاعة
وان اردت فيحسن عقلا دون سمعا فلا يخفى قبحه فتامل قوله في الملأ
الاعلى في الكشاف الملأ الاعلى الملائكة لانهم يسكنون السموات والانس
والجن هم الملأ الاسفل لانهم سكان الارض قوله حال في البدن
قال ابن كمال الوزير قدس سره في بعض مؤلفاته قال بعض الكمل
امروز ارواح در اجسام كم است • چنانكه در آخرت اجسام در ارواح
كم شود وقد لوح جلال الدين البلخي قدس سره الى هذا المعنى
پوستين چون باز گونه ار كند • كوه را از بيخ واز بن بر كند قوله

قوله يعني عاد الى الهيئة يعني قد ابطل الله سبحانه امر النسيء الذي
كان في الجاهلية واستقام حساب السنة ورجعت الاشهر الى ما كانت
عليه اي الى اصلها الموضوع يوم خلق الله السموات والارض وعاد الحج
الى ذي الحجة ووصل ذو الحجة الى موضعه وذلك وقع حجة حجة الوداع
وكانت حجة ابي بكر قبلها في ذي القعدة على ما قيل والنسيء مصدر
كالسعير والحريق وقيل مفعول كالجريح والقتيل ومنه النسيئة في
البيع يقال انسأ الله اجله ونسأ في اجله اي اخره في بعض التفاسير
النسيء هو تاخير حرمة الشهر الى شهر آخر وربما زادوا في عدد الشهور
فيجعلونها ثلثة عشر او اربعة عشر ليتسع لهم الوقت وفي الكشاف
وكانوا يقدمون الحج سنة ويؤخرونه سنة وفي الكشف قيل كان اهل
الجاهلية ينسئون الحج في كل عامين من شهر الى آخر ويجعلون الشهر المنسأ
ملغى ثم ذكر ان هذا التفسير موافق لما ذكره ههنا من التقديم والتاخير
انتهى اقول وجه الموافقة غير ظاهر فان ما نقل عنهم هو تاخير الحج في
كل عامين من شهر الى آخر وما ذكره الزمخشري هو تقديمهم الحج سنة و
تاخيرهم سنة فشتان ما بينهما وما ذكر في التوفيق ان قوله يقدمون الحج سنة الخ
معناه يقدمونه في بعض السنين على ذي الحجة فيحجون قبل وقت الحج و
في بعض السنين يحجون بعده فقد بعد اخذه من هذه العبارة مع ان
المناسب ح ان يقول يؤخرون الحج سنة ويقدمونه سنة لان سني التاخير
متقدمة على سني التقديم فالوجه عندي في التوفيق ان معنى قوله كانوا
يقدمون الحج سنة يقدمون شهر والذي يقع فيه ويؤخرونه اخرى اي
لا يقدمونه فان الحج اذا اخر من سنة ذي الحجة الى المحرم قدم المحرم من
موضعه فوضع موضع ذي الحجة وعد من السنة السابعة فيلزم منه تقدم
الشهر الذي وقع فيه الحج من موضعه واذا لم يؤخر في السنة التي

الحجة الاولى ههنا بمعنى السنة
مسلم

بعدها من المحرم الى صفر فقد اخروا فيه بمعنى انه لم يقدموه فان قلت
فاللائق ح ان يقول بدل قوله ويؤخرونه ولا يقدمونه قلت فكانه
جعله من باب المشاكلة وهي ان يذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته
او في صحبة غيره كقوله عليه الصلوة والسلام صدق الله وكذب بطن اخيك
ولا يخفى حسن موقعه قال الشيخ وكان حج ابي بكر قبلها في ذي القعدة
اقول يؤيده ما قال العلامة في التحفة الشاهية بعد ما ذكر النسيء فلما
انتهت النوبة في ايامه عليه الصلوة والسلام الى ذي الحجة وتم دور النسيء
على جميع الشهور حج في تلك السنة وهي العاشرة من الهجرة لوقوع الحج
فيها عاشر ذي الحجة ولهذا لم يحج في التاسعة منها حين حج ابو بكر بالناس
لوقوعه في عاشر ذي القعدة وما وقع في شروح الكشاف ان السنة التي
حج فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغ الدور فيها الى ذي الحجة حيث
انه يفهم منه ان حج ابي بكر كان في ذي القعدة وفيه بحث لان الحج في
غير عشر ذي الحجة غير جائز شرعا كما صرح به في موضعه فكيف يصح ح
قولهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قرر الناس على ذلك وامر ابا بكر ليحج
بالناس في غيره ولان نزول قوله تعالى واذان من الله ورسوله الى
الناس يوم الحج الاكبر وقع في تلك السنة والحج الاكبر عبارة عن ذلك الحج
وانت خبير بان في تسمية ذلك الحج بالحج الاكبر تنويها على عظم شانه و
جلالة قدره وذلك يقتضي صحتها ووقوعها في وقتها فالصواب ان يقال
ان حج ابي بكر رضي الله عنه كان في العام التاسع في عشر ذي الحجة لانهم
كانوا يحجون عامين في شهر واحد والاستدلال بقوله عليه السلام ان
الزمان قد استدار الخ لا يقتضي حصول تلك الاستدارة في تلك السنة
بل يكفي كونها حاصلة قبلها ويرشدك اليه ما نقله المولى الكوراني في
شرح البخاري عن ابن الحجر ان حجة ابي بكر رضي الله عنه كان في ذي الحجة لا

ان حج ابي بكر

لا في ذي القعدة لانه نقل عن المحققين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما رجع من تبوك اقام رمضان وشوال وذا القعدة ثم بعث ابا بكر
اميرا على الحج فقولهم ثم بعث ابا بكر صريح في انه عليه الصلوة والسلام
انما بعثه بعد ذي القعدة فلا بد وان يكون حجه في ذي الحجة فان قلت اذا
كان حج ابي بكر ايضا في ذي الحجة فلم لم يحج عليه السلام في تلك السنة بل
اخره الى العام القابل قلت لئلا يقع حجه مع المشركين والظالمين
عريانا فبعث ابا بكر قبله ليزيل تلك المنكرات حتى يكون حجه عليه السلام
في السنة القابلة مع اهل الاسلام خاليا عن المشركين ثم اعلم
انهم اختلفوا في اول من نسأ النسيء فقال ابن عباس والضحاك رضه
هو بنو مالك بن كنانة وقال عبد الرحمن بن زيد هو رجل من بني كنانة
يقال له القلمس وقال شاعرهم
ومنا ناسئ الشهر القلمس • وعن ابن عباس رضه اول من سن
النسيء عمرو بن لحي باللام والمهملة وبالتصغير عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف
اخا بني كعب يجر قميصه في النار وخندف بكسر المعجمة وسكون النون وفتح
الدال بعدها فاء لقب امرأة الياس بن مضر واسمها ليلى بنت حلوان بن
عمران بن الحاف بن قضاعة لقبت بخندف لمشيها بالخندفة وهي الهرولة
واشتهر بنوها بالنسبة اليها دون ابيهم لان الياس لما مات حزنت عليه
حزنا شديدا بحيث هجرت اهلها ودارها وساحت في الارض حتى ماتت
فكان من رأى اولادها الصغار يقول من هؤلاء فيقال بنو خندف
اشارة الى انها ضيعتهم وقمعة بفتح القاف والميم بعدها مهملة خفيفة ويقال
بكسر القاف وتشديد الميم قوله ونترك الحرب بدلا في صفر قال ابن
الحجر قوله ويجعلون المحرم صفر كذا في جميع الاصول من الصحيحين

قال النووي كان ينبغي ان يكتب بالالف ولكن على تقدير حذفها لابد
من قراءته منصوبا لانه مصروف بلا خلاف يعني والمشهور عن اللغة الربعية
كتابة المنصوب بغير الالف فلا يلزم من كتابته بغير الف ان لا يصرف
قال ابو عبيدة لا تصرفه فقيل له لا يمنع الصرف حتى يجتمع علتان فما هما
قال المعرفة والساعة وفسره المطرزي بان مراده بالساعة ان الازمنة
ساعات والساعات مؤنثة انتهى ونقل بعضهم ان في صحيح مسلم صفرا بالالف
انتهى قوله واذا عرض حاجة اخرى الخ يعني اذا احتاجوا الى
تاخير تحريم صفر ايضا اخروه الى الربيع فهكذا شهرا بعد شهر حتى استدار
التحريم على السنة كلها فقام الاسلام وقد رجع المحرم الى موضعه الذي
وضعه الله تعالى فيه قوله السنة اثنا عشر شهرا الظاهر انه اراد
بها القمرية ومدتها ثلثمائة واربعة وخمسون يوما وخمس يوم وسدس
يوم وبعبارة اخرى ثلث يوم وثلث عشر يوم واما السنة الشمسية
فهي مدة وصول الشمس النقطة التي فارقتها من فلك البروج وذلك
في ثلثمائة وخمسة وستين يوما وربع يوم قال الشيخ اكمل الدين
اعلم ان الراسخين قالوا ان الكشف التام افاد ان مبدا الدورة
العرشية كان من الميزان ومنه الى الحوت اوجد الله سبحانه فيه الارواح
السماوية والصور الاصلية في جوف العرش ومدة هذه البروج الستة
احدى وعشرون الف سنة ومن الحمل الى برج السنبلة في الحكم خمسون
الف سنة وفي اول حكم دور السنبلة ظهور النوع الانساني ومدته
سبعة آلاف سنة ونبينا صلى الله عليه وسلم بعث في الالف الآخر
من السبعة في الاجزاء البرزخية الجامعة بين احكام دور السنبلة ودور
الميزان المختص بالآخرة فبعث النبي صلى الله عليه وسلم زمان امتزاج
الدنيا بالآخرة انتهى قوله ذو القعدة وذو الحجة اه قال النووي في

في شرح صحيح مسلم اختلفوا في الادب المستحسن في كيفية عدها على قولين
حكاهما الامام ابو جعفر النحاس في كتابه صناعة الكتاب قال ذهب
الكوفيون الى انه يقال المحرم ورجب وذو القعدة وذو الحجة والكتاب
يميلون الى هذا القول لتاتوا بهن من سنة واحدة قال واهل المدينة
يقولون ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب وقوم ينكرون هذا و
يقولون جاءوا بهن من سنتين قال ابو جعفر وهذا غلط بين وجهل
باللغة انتهى قوله حذيفة بن اسيد الغفاري الحذيفة تصغير حذفة
واحدة الحذف وهي غنم سود صغار من غنم الحجاز واسيد بفتح الهمزة
فعيل من اسد الرجل بالكسر صار كالاسد في اخلاقه وقيل بضم
الهمزة وفتح السين ايضا لان المص رح رمز في المشارق وكتب عليه
لفظ معا وغفار بكسر الغين المعجمة ابو قبيلة من كنانة فيهم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم غفار غفر الله لها قوله ان الساعة اي
القيامة فانها من الاعلام العالية لها وانما يطلق عليها الساعة لانها
تقوم في قدر يسير من الزمان في الكشاف سميت ساعة لوقوعها
بغتة او لسرعة حسابها او على العكس لطولها اي فهو تمليح كما يقال
للاسود كافور او لانها عند الله تعالى على طولها كساعة من الساعات
عند الخلق قوله ودابة الارض قيل هو رجل وقال وهب وجهها
وجه الرجل وباقي خلقها خلق الطير والاكثرون على انها دابة لها
اربع قوائم روي ان لها راس ثور وعين خنزير واذن فيل
ولون نمر وصدر اسد وخاصرة هرة وقرن ايل وعنق نعامة
وذنب كبش وخف بعير وبين كل مفصلين اثنا عشر ذراعا وفي
الحديث ان طولها ستون ذراعا وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان
فيها من كل لون وما بين قرنيها فرسخ للراكب وفي الحديث انها

من الصحاح اسد الرجل بالكسر
اذا راى كالاسد قد هش
من الخوف واسد الفتى
صار كالاسد في
اخلاقه
منه

تخرج من الصفا اول ما تبدو ورأسها ذات دبر وريش لا يدركها
طالب ولا يفوتها هارب قوله بالهمزة فيهما في حياة الحيوان
بهمز ولا بهمز لغتان قرئ بهما فمن همزهما جعلها من اجيج النار وهو
ضوؤها وحرارتها سموا بذلك لكثرتهم وشدتهم وقيل من الاجاج
وهو الماء الشديد الملوحة ووزنهما يفعول ومفعول وقيل هما
اسمان اعجميان بدليل منع الصرف غير مشتقين قوله صنف
من الناس في المعالم هما قبيلتان من اولاد يافث بن نوح قال
الضحاك هم جيل من الترك قال السدي الترك سرية من ياجوج و
ماجوج خرجت فضرب ذو القرنين السد فبقيت خارجة فجميع الترك
منهم وعن قتادة انهم اثنتان وعشرون قبيلة بنى ذو القرنين السد
على احدى وعشرين قبيلة فبقيت قبيلة واحدة هم الترك سموا الترك
لانهم تركوا خارجين وذكر ابن هشام في التيجان ان امة منهم آمنوا
بالله تعالى فتركهم ذو القرنين لما بنى السد بارمينية فسموا الترك لذلك
في فتح الباري اختلف في اصل الترك فقال الخطابي هم بنو قنطورا امة
كانت لابرهيم عليه السلام وقال كراع هو الديلم وقيل انهم من ولد تبع و
قيل من ولد افريدون بن سام بن نوح وقيل ابن يافث لصلبه وقيل
ابن كومي بن يافث انتهى وفي موضع آخر منه والمراد ببني قنطورا الترك
وقنطورا قيده ابن الجواليقي في المغرب بالمد وفي كتاب التاريخ بالقصر
قيل كانت جارية لابرهيم عليه السلام فولدت له اولادا فانتشر منهم
الترك وقال اهل التواريخ اولاد نوح ثلثة سام وحام ويافث سام
ابو العرب والعجم والروم وحام ابو الحبشة والزنج والنوبة ويافث
ابو الترك والخزر والصقالبة وياجوج وماجوج قال المولى القسطلاني
قيل ياجوج وماجوج صنفان طوال مفرطو الطول وقصار مفرطو القصر وروي انهم

انهم ياتون البحر فيشربون ماءه وياكلون دوابه ثم ياكلون الشجر و
من ظفروا به ممن لم يتحصن منهم من الناس ولا يقدرون ان ياتوا مكة و
لا المدينة وبيت المقدس ثم يبعث الله نغفا في اقفائهم فيدخل في اذانهم
فيموتون انتهى وفي بعض الكتب المعتمدة اختلف في صفاتهم فقيل في غاية
صغر الجثة وقصر القامة لا يزيد قدرهم على شبر واحد وقيل في نهاية عظم
الجسم وطول القامة يبلغ حدودهم نحو مائة وعشرين ذراعا وفيهم من عرضه
كذلك وقيل لهم مخالب واضراس كالسباع وسئل شيخ الاسلام النووي
هل ياجوج وماجوج من ولد حواء وكم ثبت عيش كل واحد منهم فاجاب
هم ولد حواء وآدم عليهما السلام عند اكثر العلماء وقيل انهم من آدم
غير حواء فيكونون اخوتنا من الاب ولم يثبت في قدر اعمارهم شيء
انتهى وقال ابن الحجر وقد اشار النووي وغيره الى حكاية فزعم ان آدم
نام فاحتلم فاختلط منيه بتراب فتولد منه ولد فياجوج وماجوج من
نسله وهو قول منكر جدا لا اصل له قوله ونار تخرج من قعر عدن
هي غير النار التي ذكرها صلى الله عليه وسلم حيث قال اول اشراط الساعة
نار تحشر الناس من المشرق الى المغرب ولهذا قيل في شرحه ان
النبي صلى الله عليه وسلم اراد بها نار الفتن والحروب وقد وقعت كفتنة
الترك قال المص المغيرة بن شعبة اقول بضم الميم وحكى الكرماني
كسرها ايضا روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مائة حديث وستة وثلثين
حديثا روى عنه البخاري في صحيحه كما قاله الكرماني عشرة احاديث قيل
تزوج ثلثمائة امراة في الاسلام وقيل الف امراة وهو اول من رشى في
الاسلام فانه اعطى يرفا بفتح المثناة التحتية وسكون الراء بعدها فاء و
الف مقصورة حاجب عمر شيئا حتى ادخله الى دار عمر رضي الله عنهم ويرفا اول من
ارتشى في الاسلام وقصة عزل عمر اياه على ما حكاه الدميري ان المغيرة كان

النغف بنون وغين معجمة مفتوحتين ثم فاء دود
يكون في انوف الابل والغنم الواحدة نغفة
عن الاصمعي وقال ابو عبيد هو ايضا الدود
الابيض يكون في النوى وما سوى ذلك من
الدود ليس بنغف كذا قال الامام
الدميري مسلم

اميرا على البصرة من جهة عمر وكان تزوج كثيرا فخلى بامرأة في دار
كان معه فيها ابو بكرة نفيع بن الحارث واخوه نافع وشبل بن معبد و
زياد بن ابيه فهبت ريح ففتحت الباب على المغيرة فرأوه على بطن امرأة
فلما اصبحوا تقدم المغيرة ليصلي بهم فقال ابو بكرة تنح عن مصلانا وانتشرت
القصة فبلغت عمر فكتب ان يحملوا اليه فلما قدموا بدأ ابو بكرة فشهد
عليه بالزنا ووصفه ثم شهد نافع ثم شهد شبل ثم اقبل زياد ليشهد
فقال عمر رضي الله عنه قل ما عندك وارجو ان لا يفضح الله سبحانه احدا على
يدك من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال رأيت ارجلا مختلفة و
انفاسا عالية ورأيته على بطنها وان رجليها على كتفيه كانهما اذنا
حمار ولا اعلم ما وراء ذلك فقال عمر الله اكبر قم يا يرفا فاجلد
هؤلاء فجلد الثلثة حد القذف ثم قال لابي بكرة تب اقبل شهادتك
فقال والله لا اتوب والله زنى والله زنى فان قيل الصحابة عدول
فما وجه هذه القصة فالجواب ان المغيرة كان يرى جواز نكاح السر
قوله على حذف المضاف الاولى ان يقال اي الآية وفي بعض
الرواية رأيتموهما والمعنى اذا رأيتم كسوف كل منهما لاستحالة
وقوع ذلك فيهما معا في حالة واحدة عادة وان كان ذلك جائزا
في القدرة الالهية قوله هذا هو السر في استجابة الدعوات في
المزارات اعلم ان تعلق النفس بالبدن يشبه تعلق العاشق بالمعشوق
فاذا مات الانسان وفارقت النفس هذا البدن فذلك العشق يبقى
وذلك الميل لا يفنى الا بعد زمان فاللائق ان لا يظن انقطاع التفاتهم
من قبورهم بالكلية ولا ارتفاع تعلقهم بها لان بينها وبينهم
نسبة خاصة مستمرة فيفرحون بها من يزور قبورهم ويردون السلام
على من يسلم عليهم وسر هذا ان نفس الزائر ونفس المزور شبيهتان

في شرح حديث ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله

شبيهتان بمرآتين صقيلتين وضعتا بحيث ينعكس الشعاع من احديهما الى
الاخرى فكلما حصل في نفس الزاير الحي شيء من المعارف والعلوم ينعكس
منه نور الى روح ذلك الميت وكل ما حصل في نفس ذلك الميت من العلوم
المشرقة والآثار القوية الكاملة ينعكس منه نور الى روح هذا الزاير
الحي قال الامام الرازي في المطالب العالية سمعت ان اصحاب ارسطاطاليس
كلما اشكل عليهم بحث غامض ذهبوا الى قبره وبحثوا في تلك المسئلة
هناك فكانت المسئلة تنفتح والاشكال يزول وقال الحافظ عبد الحق
الاشبيلي في كتاب العاقبة وقد اخبرني الشيخ فخر الدين غضنفر
التبريزي لما توفي شيخه تاج الدين التبريزي كانت يشكل عليه مسائل
فيطيل الفكر فيها ويبذل المجهود في حلها فلا ينحل له شيء منها
قال فكنت آتي قبر الشيخ تاج الدين واتوجه اليه واجلس عنده كما
كنت اجلس في حياته بين يديه وافكر في تلك المسائل فتنحل لي و
لا تنحل في غير ذلك المكان وقد جربت ذلك مرارا قوله آلى النبي صلى
الله عليه وسلم الايلاء في الشرع عبارة عن اليمين على ترك قربان الزوجة
وهو مخصوص من بين الايمان بلزوم المحذور على تقديري الحنث والبر
فانه ان قربها لزمته كفارة اليمين وان لم يقربها طلقت المرأة ولهذا
عقد له في الفقه باب على حدة قال سعيد بن المسيب كان الرجل لا يريد
المرأة ولا يحب ان تزوجها غيره فيحلف ان لا يقربها وكان يتركها
كذلك لا ايما ولا ذات بعل وغرضه مضارة المرأة ثم ان اهل
الاسلام كانوا يفعلون ذلك فاخر الله تعالى النساء بان يتربصن اربعة
اشهر امهالا للزوج حتى يتامل في هذه المدة ان رأى المصلحة في ذلك
ترك المضارة وان رأى المصلحة في المفارقة فارقها قوله
يعني في بعض الاوقات قال الخطابي اختلف الناس في معنى قوله عليه السلام

شهرا عيد لا ينقصان فقال بعضهم معناه انهما لا يكونان ناقصين
في الحكم وان وجدا ناقصين في عدد الحساب وقال بعضهم معناه
انهما لا يكادان يوجدان في سنة واحدة مجتمعين في النقصان
ان كان احدهما تسعة وعشرين كان الآخر ثلثين وهذا القول لا يعتمد
عليه لان الوقوع يخالفه الا ان يحمل الامر على الغالب والاكثر وقال
بعضهم انما اراد بهذا تفصيل العمل في العشر من ذي الحجة فانه لا ينقص
في الاجر والثواب عن شهر رمضان قوله والنيل فيه كلام ولذا
لم يذكره غيره والصحيح ان السائر على حدود جزيرة العرب يسير
من ايلة على حافة البحر وهو مستقبل الجنوب والبحر على يمينه الى مدين
الى ينبع الى جدة الى اول اليمن الى زبيد الى عدن ويستدير
على اليمن ويصير مستقبل الشرق والبحر على يمينه كما كان الى
سواحل ظفار الى سواحل مهرة ويستدير على اليمن ويستقبل
الشمال والبحر على يمينه ويجاوز سواحل مهرة الى عمان الى
جزيرة اوال الى القطيف الى كاظمة الى البصرة ويستدير على جزيرة
العرب ويستقبل الغرب ويفارق البحر ويصير الفرات على يمينه
ويسير من البصرة الى الكوفة الى عانة الى الرحبة الى الرقة الى حدود
حلب الى سلمية الى غوطة دمشق الى اطراف حوران الى البلقاء الى
ايلة من حيث ابتدأنا قوله وامتداد اياسه غير لازم سياق
الحديث ولحاقه بنادبان الى لزوم امتداده فافهم قوله وهو
الاغراء بين الكلاب التحريش بين البهائم اغراء بعضها ببعض كما
يفعل بالكبشين لينتطحا والجملين ليقتتلا وبين الناس ايقاع
الفتن بينهم وحمل بعضهم على بعض بايقاع الفساد بينهم قوله
رجلان قال ابن العطار في شرح العمدة انهما اسيد بن حضير و

وعباد بن بشر قوله على رسلكما بكسر الراء ويجوز فتحها اي على
هينتكما في المشي فليس معناه شيء تكرهانه قوله في قلوبكما هو من
قبيل اطلاق الجمع على الاثنين على ما قوله تعالى فقد صغت قلوبكما قيل
انما يجوز ذلك في الاشياء المتصلة واما في المنفصلة فانك تقول لما حسن
فرسيهما وداريهما وقال مولانا عصام الدين وهذا اصل في كل
مضاف الى ضمير التثنية مع الاتصال التام بين المضاف والمضاف
اليه لكراهة اجتماع التثنيتين مع كمال اتصالهما لفظا ومعنى يقال
نفسا زيد وعمرو وغلاماهما ولا يقال نفساهما بل انفسهما قوله
ان لا يذكر اسم الله عليه الاسم قد يطلق ويراد به المدلول كقولك
زيد قائم وقد يطلق ويراد به الدال كقولك زيد معرب والظاهر
ان المراد به ههنا الاخير قوله سمي في اثنائه الاثناء جمع ثني
بالكسر وهو الخلل اي الفرجة قوله وهو الاخبار على وفاق ما
في الواقع يعني ان المعنى الاصلي للصدق هو الانباء عن الشيء
على ما هو عليه في نفس الامر مع قطع النظر عن اعتبار المعتبر وفرض
الفارض ثم نقل عنه الى الحكم المطابق بكسر الباء للواقع ويقابله
الكذب قوله ان العين حق ومما يدفع العين ما روي ان عثمان رض
رأى صبيا مليحا فقال دسموا نونته لئلا تصيب العين اي سودوا
نقرة ذقنه اي حفيرته والنونة بضم النون الاولى بالفارسية
كوذنخ قالوا ومن هذا القبيل نصب عظام الرؤس في المزارع
الكروم • ووجهه ان النظر الشوم • يقع عليها اولا فتنكسر سورته
فلا يظهر اثره قوله قال الصغاني • هو الحسن بن محمد بن
الحسن بن حيدر بن علي بن اسمعيل القرشي العمري من نسل عمر بن الخطاب رض
قال الحافظ الدمياطي كان شيخا صدوقا صموتا عن فضول الكلام

اماما في اللغة والفقه والحديث صنف كتاب مجمع البحرين في اللغة اثني عشر
مجلدة وكتاب العباب الزاخر في اللغة ايضا عشرين مجلدة ولكن
لم يتم وكتاب مشارق الانوار وكتاب مصباح الدجى وكتاب
الشمس المنيرة وشرح صحيح البخاري في مجلدة وشرح ابيات المفصل
وكان مولده سنة سبع وسبعين وخمسمائة يوم الجمعة عاشر صفر ووفاته
ليلة الجمعة التاسعة عشر من شعبان سنة خمسين وستمائة ببغداد ودفن
بمكة المشرفة وصغانيان بفتح الصاد المهملة والغين المعجمة والف ونون
ومثناة تحتية والف ونون في الآخر جميع ذلك بالتخفيف ويقال لها
جغانيان وهي كورة عظيمة كثيرة الماء والشجر والنسبة اليها صغاني
وصاغاني قال ابن حوقل وصغانيان مدينة من الخامس من ما وراء النهر
وهي اكبر من ترمذ الا ان ترمذ اكثر منه مالا واهلا قوله
طعمة وهي بضم الطاء الاكلة الطعم بالضم اسم للمطعوم كالطعام وبالفتح
الكيفية المذوقة قوله قالا سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن
اكرم الناس فقال في الكشاف وعن النبي عليه السلام اذا قيل من
الكريم فقولوا الكريم بن الكريم الحديث ويوسف اسم عبراني وقيل
عربي وليس بصحيح لانه لو كان عربيا لانصرف لخلوه عن سبب آخر
سوى التعريف انتهى وفيه ستة اوجه ضم السين وفتحها وكسرها مع
الهمزة وتركها ومثله يونس بضم النون وفتحها وكسرها مع الهمز وتركه
اما الضم بلا همز فيهما فافصح قيل ومن اللطائف الاتفاقية ان
الاسف في اللغة الحزن والاسيف العبد وقد اتفق اجتماعهما في
يوسف عليه السلام ويعقوب سمي به لانه والعيص كانا توأمين فتقدم
عيص في الخروج من بطن امه وخرج يعقوب على اثره آخذا بعقبه
قاله ابن عباس رضه وقيل سمي به لكثرة عقبه فلما توفيت ليا

يوسف اسم عبراني

وفي يوسف ستة اوجه

الاسف الحزن

الاسيف العبد

يعقوب

بنت ليان وهي ابنة خالة تزوج اختها راحيل فولدت له يوسف
وبنيامين على وزن اسرافيل عليهم السلام قوله وصوابه ان
يكتب بها اعلم ان لفظ ابن وكذا ابنة اذا وقع بين علمين وصفا يحذف
لفظا بحذف التنوين من موصوفه وخطا بحذف الفه وكذا اذا وقع بين
فلان وفلان لانه كناية عن العلم وان لم يقع بين علمين نحو جاءني كريم
ابن كريم او زيد ابن اخينا لا يحذف التنوين لفظا ولا الالف خطا
لقلة الاستعمال وكذا ان لم يقع صفة نحو زيد ابن عمرو على انه مبتدا و
خبر لقلة استعماله ايضا وفي امالي ابن الحاجب وقياسه ان يكتب
بالالف لان قياس الكتابة ان يكتب كل كلمة بالحروف التي ينطق بها
عند الابتداء والوقف ثم اعلم انهم اشترطوا في حذفها ان لا يقع
ابن في اول سطر لانه اذا وقع اول سطر كان في محل يبتدا به غالبا
فان القارئ ينتهي الى آخر السطر ثم يبتدئ باول السطر الذي بعده
فكرهوا ان يكتبوه على غير ما يوجبه النطق غالبا وحذفهم الالف
وان كان على خلاف القياس انما كان لكونه اجري مجرى الوصل
الغالب فيه فاذا فات ذلك المعنى الموجب للحذف لم يكن للحذف وجه
ومما يجب ان ينبه عليه ان الصواب ان يكتب ما وقع في المصاحف الشريفة
والاحاديث الصحاح على ما وقع وان كان مخالفا للعربية ومن ثم
قيل خط المصحف وخط العروض خطان لا يقاسان وكذا خط الحديث
في بعض التفاسير وكان اتباع خط المصحف سنة لا يخالف قال
عبد الله بن جعفر بن درستويه في كتابه المترجم بالكتاب المتمم في الخط و
الهجاء خطان لا يقاسان خط المصحف لانه سنة وخط العروض لانه
يثبت فيه ما اثبته اللفظ ويسقط عنه ما اسقطه وفي الكشف القول
فيه على ما نقله شارح القصيدة الرائية ان الواح الصبيان

بنيامين

الابن اذا وقع بين علمين

خطان لا يقاسان

وما يجري مجراها مما لا يقصد بها الا التفهيم يجوز ان يكتب على قانون
الخط وغيرها من المصاحف قال حكم مالك بالحرمة ولا يعرف له مخالف
انتهى وقال ابن الصلاح رح اذا وقع في رواية الاصل لحن او
تحريف فقد اختلفوا فمنهم من كان يرى انه يرويه على الخطا كما سمعه
ذهب الى ذلك من التابعين ابو معمر عبد الله بن سخبرة ومحمد بن سيرين
ومنهم من رأى تغييره واصلاحه وروايته على الصواب روينا ذلك عن
الاوزاعي وابن المبارك وغيرهما وهو مذهب المحصلين والعلماء من
المحدثين ثم قال اما اصلاح ذلك وتغييره في كتابه واصله فالصواب
تركه وتقرير ما وقع في الاصل على ما هو عليه مع التضبيب عليه وبيان
الصواب خارجا في الحاشية فان ذلك اجمع للمصلحة وانفى للمفسدة
وقد روينا ان بعض اصحاب الحديث رؤي في المنام وكانه قد حرمن
شفته او لسانه شيء فقيل له في ذلك فقال لفظة من حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم غيرتها برأيي ففعل بي هذا واكثر ما ترى ما
يتوهمه كثير من اهل العلم خطا او ربما غيروه صوابا ذا وجه صحيح وان
خفي واستغرب لا سيما فيما يعدونه خطا من جهة العربية وذلك لكثرة
لغات العرب وتشعبها واخبرني بعض اشياخنا عمن اخبر عن القاضي
الحافظ عياض بما معناه واختصاره ان الذي استمر عليه عمل اكثر
الاشياخ ان ينقلوا الرواية كما وصلت اليهم ولا يغيروها في كتبهم
ومنهم من جسر على تغيير الكتب واصلاحها وغلط في اشياء والاولى
سد باب التغيير والاصلاح لئلا يجسر على ذلك من لا يحسن وهو اسلم
من التبيين فيذكر ذلك عند السماع كما وقع ثم يذكر وجه صوابه
اما من جهة العربية او من جهة الرواية وان شاء قراه اولا على الصواب
ثم قال وقع عند شيخنا او في روايتنا او من طريق فلان كذا وكذا الى

الى هنا كلامه قوله وحسن الصورة ذكر الثعلبي في العرايس
انه كان ابيض اللون حسن الوجه جعد الشعر ضخم العين غليظ الساعدين
والعضدين والساقين اقنى الانف صغير السرة وكان نحوه الايمن
خال اسود وكان ذلك الخال يزين وجهه كما قال الشاعر

ارى من صدغك المعوج دالا • عليها نقطة من مسك خالك
فصارت داله بالنقط ذالا • فها انا هالك من اجل ذالك

وكان بين عينيه شامة يزيده حسنا وكان جده اسحق حسنا وكانت
ام اسحق سارة حسنة توفي يوسف عليه الصلوة والسلام وهو ابن مائة
وعشرين ودفن بمصر في النيل ثم حمله موسى عليه السلام في زمنه الى
الشام حين خرج بنو اسرائيل من مصر الى الشام قوله ورياسة
الدنيا • وحياطة الرعايا • روي ان يوسف عليه السلام • كان لا يشبع من
الطعام • في تلك الايام • فقيل له تجوع وبيدك خزائن الارض فقال اخاف
ان شبعت ان انسى الجايع فامر الطباخين ان يجعلوا غداءه نصف
النهار واراد بذلك ان يذوق طعم الجوع فلا ينسى الجائعين فمن ثم
جعل الملوك غداءهم نصف النهار قيل دخل جبرئيل على يوسف عليه السلام
في السجن فلما رآه يوسف عرفه فقال يا اخا المنذرين • مالي اريك
بين الخاطئين • فقال له جبرئيل • يا طاهر بن الطاهرين • يقرأ
عليك السلام رب العالمين • ويقول لك اما استحييت مني ان استشفعت
بالآدميين • فوعزتي لالبثنك في السجن بضع سنين • قال يوسف وهو
في ذلك غني راض قال نعم قال اذا لا ابالي • وفي بعض شروح
البخاري • ومن الخوارج من انكر ان يكون سورة يوسف من القرآن انتهى
قوله لان ابا قريش نضر بن كنانة • قريش من ولده النضر بن
كنانة ومن لم يلده فليس بقرشي سموا بتصغير القرش وهو الكسب

توفي يوسف عليه السلام وهو ابن مائة وعشرين ودفن بمصر في النيل

سبب ابتلاء يعقوب عليه السلام

قال القاضي عياض وحكي ان ابتلاء يعقوب بيوسف عليهما السلام كان سببه التفاته في صلوته اليه ويوسف نائم محبة له منه

والجمع يقال فلان يقرش لعياله اي يكسب ويقترش اي يكتسب لانهم
كانوا تجارا حراصا على جمع المال وعن معاوية انه سال ابن عباس رض
بم سميت قريش قريشا قال تشبيها له بدابة مسماة بالقرش في البحر
من اعظم دوابه لقوتهم قالوا هي تعبث بالسفن ولا تطاق
الا بالنار لا يمر بشيء من الغث والسمين الا اكلته وهي تاكل و
لا تؤكل وتعلو ولا تعلى وانشد

وقريش هي تسكن البحرا • بها سميت قريش قريشا
سلطت بالعلو في لجة • البحر على سائر البحور جيوشا
تاكل الغث والسمين ولا • تترك فيه لذي الجناحين ريشا
هكذا في الكتاب حي قريش • ياكلون البلاد اكلا كميشا
ولهم آخر الزمان نبي • يكثر القتل فيهم والخموشا

قال الدميري القرش بكسر القاف واسكان الراء دابة عظيمة من دواب
البحر وقال الزمخشري رح وسمعت بعض التجار بمكة ونحن قعود عند
باب بني شيبة يصف لي القرش فقال هو مدور الخلقة وعظمه كما من
مقامنا هذا الى الكعبة ومن شانه ان يتعرض للسفن فلا يرده شيء
الا ان تاخذ اهلها المشاعل فيمر على وجهه كالبرق والتصغير للتعظيم
وان اردت به الحي صرفته وان اردت القبيلة لم تصرفه والصحيح
الصرف قال صاحب حماه في مختصره واما النضر المذكور فقد قيل
انه قريش والصحيح ان قريشا هم بنو فهر فكل من كان من ولد فهر
فهو قرشي ومن لم يكن من ولده فليس قرشيا ثم قال وقيل ان قصي
ابن كلاب لما استولى على البيت وجمع اشتات بني فهر سموا قريشا لانه
قرش بني فهر اي جمعهم حول الحرم كذا نقله ابن سعيد المغربي فعلى هذا
يكون لفظ قريش اسما لبني فهر لا لفهر نفسه اعلم ان محمدا صلى

القرش بكسر القاف واسكان الراء دابة عظيمة من دواب البحر

كل من كان من ولد فهر فهو قرشي

صلى الله وسلم عليه وزاده فضلاً وشرفاً لديه ابن عبد الله ولم
يختلف في اسمه وهو ابن عبد المطلب اسمه شيبة الحمد عند الجمهور و
زعم ابن قتيبة ان اسمه عامر وسمي عبد المطلب واشتهر به لان اباه لما
مات بغزة وكان قد خرج اليها تاجراً ترك عبد المطلب مع امه بالمدينة
فاقامت امه عند اهلها من الخزرج فكبر عبد المطلب فجاء عمه المطلب فاخذه
ودخل به مكة فرآه الناس يردفه فقالوا هذا عبد المطلب فغلب عليه
وهو ابن هاشم اسمه عمرو قيل له هاشم لانه اول من هشم الثريد
بمكة لاهل الموسم ولقومه في سنة المجاعة وهو ابن عبد مناف اسمه
المغيرة روى السراج في تاريخه من طريق احمد بن حنبل سمعت الشافعي رح
يقول اسم عبد المطلب شيبة واسم هاشم عمرو واسم عبد مناف
المغيرة واسم قصي زيد وهو ابن قصي بصيغة التصغير لقب بذلك
لانه بعد عن ديار قومه في بلاد قضاعة في قصة طويلة ذكرها ابن اسحق
وهو ابن كلاب بكسر اوله وتخفيف اللام . قال السهيلي هو منقول
من المصدر الذي في معنى الكالئة يقول كالئت فلاناً مكالئة و
كلاباً او هو بلفظ جمع كلب كما سميت العرب بسباع وانمار وغير ذلك
انتهى . وذكر ابن سعد رض ان اسمه المهذب . وزعم محمد بن اسعد ان
اسمه حكيم . وقيل عروة وانه لقب كلاباً لمحبته كلاب الصيد وكان
يجمعها فمن مرت به فسال عنها قيل له هذا كلاب بن مرة فلقب كلاباً
وهو ابن مرة قال السهيلي منقول من وصف الحنظلة او الهاء للمبالغة
والمراد انه قوي وهو ابن كعب قال السهيلي قيل سمي بذلك
لستره على قومه ولين جانبه لهم منقول من كعب القدم وقال
ابن دريد من كعب القناة ولذا قال غيره سمي بذلك لارتفاعه على
قومه وشرفه فيهم فكذلك كانوا يخضعون له حتى ارخوا بموته

قيل وكان يدعى بشيبة لانه ولد ورأسه بشيبة منه

اسم عبد المطلب شيبة الحمد

ولقبه عبد شمس ولقبه قمر البطحاء لجماله منه

وكان يقال له ولاخيه المطلب البدران لجمالهما وكان هو واخوه عبد شمس توأمين فلما ولي هاشم السقاية بعد ابيه حسده امية بن عبد شمس ولم تزل العداوة بعد ذلك بين بني هاشم وبني امية في الجاهلية والاسلام منه

اي تصغير قصا اي البعيد منه

هو الجواني الف ... منه

سمي لمرارته على اعدائه منه

وهو اول من جمع قريه يوم الجمعه وكانوا يسمونه يوم العروبه حتى جاء
الاسلام وهو ابن لوى بالهمز وتركه قال ابن الانبارى هو تصغير
لأى بوزن عصى واللأى الثور وقال السهيلى هو عندى تصغير
لأى بوزن عبد وهو البطؤ وقال الاصمعى هو تصغير لواء الجيش
وزيدت فيه همزة وهو ابن غالب لا اشكال فيه كما لا اشكال فى مالك
والنضر وهو ابن فهر قيل هو قريش نقل الزبير عن الزهرى ان
امه سمته به وسماه ابوه فهرا وقيل فهر لقبه لشدته وقيل بالعكس
والفهر الحجر الصغير وهو ابن مالك بن النضر واسمه قيس سمى
نضرا لان الله تعالى اختاره فالبسه النضرة وهو ابن كنانه هو بلفظ
وعاء السهام اذا كانت من جلود قاله ابن دريد ونقل عن ابى عامر
العدوانى انه قال رايت كنانه بن خزيمه شيخا مسنا عظيم القدر يحج
اليه العرب لعلمه وفضله بينهم وهو ابن خزيمه تصغير خزمه بمعجمتين مفتوحتين
وهى مرة واحدة من الخزم وهو شد الشئ واصلاحه وقال الزجاجى
يجوز ان يكون من الخزم بفتح ثم سكون يقول خزمته فهو مخزوم اذا ادخلت
فى انفه الخزام وهو ابن مدركه اسمه عمرو عند الجمهور وقال ابن اسحق
عامر وهو ابن الياس بكسر همزة القطع عند ابن الانبارى قال وهو
افعال من قولهم اليس الشجاع الذى لا يفر وقال غيره هو الصحيح الاشهر
بهمزة وصل ضد الرجاء واللام فيه للمح الصفة قاله قاسم بن ثابت
وانشد قول قصى • امهتى خندف والياس ابى • وهو
ابن مضر قيل سمى بذلك لانه كان يحب شرب اللبن الماضر وهو
الحامض وقيل سمى بذلك لبياضه وقيل لانه كان يضير القلوب لحسنه و
جماله وهو ابن نزار بكسر النون من النزر اى القليل قال ابو الفرج
الاصفهانى سمى بذلك لانه كان فريد عصره وهو ابن معد بفتح الميم و

سمى غالبا على جهة التفاؤل منه

والمهملة وتشديد الدال قال ابن الانباري يحتمل ان يكون مفعلا من
العدا وهو من معد في الارض اذا افسد وهو ابن عدنان بوزن
فعلان من العدن يقول عدن اقام وقد روى ابو جعفر بن حبيب في
تاريخه المحبر من حديث ابن عباس قال كان عدنان ومعد وربيعة و
مضر وخزيمة واسد على ملة ابرهيم فلا تذكروهم الا بخير وروى الزبير بن
بكار من وجه آخر مرفوعا لا تسبوا مضر ولا ربيعة فانهما كانا مسلمين وله
شاهد عند ابن حبيب من مرسل سعيد بن المسيب قال المص فقال ابي
اقول ابي كلمة بضم الهمزة وفتح الباء وتشديد الياء الا آبي اللحم
فانه بهمزة ممدودة مفتوحة ثم باء مكسورة ثم ياء مخففة لانه كان لا ياكل
اللحم وقيل لا ياكل ما ذبح على الاصنام قوله واما اذا كتب طلاق
امراته الكتابة على ثلثة اوجه احدها ان يكون مرسوما مستبينا كالكتابة
على الكاغذ او اللوح بالعنوان نحو من فلان الى فلان وذلك بمنزلة
النطق والبيان والثاني مستبينا غير مرسوم كالكتابة على الجدار او
التراب او ورق الشجر او على الكاغذ لكن لا على رسم الكتب بان لا يكون
معنونا وذلك ليس بطلاق بالاجماع والثالث غير مستبين ولا مرسوم
كالكتابة على الهواء او الماء وذلك ليس بشيء لانه بمنزلة كلام غير
مسموع وفي بعض الكتب كتب الى امراته اما بعد فانت طالق ان
شاء الله تعالى موصولا بكتابته لا تطلق اذ المكتوب الى غائب
كالملفوظ ولو كتب الطلاق واستثنى بلسانه او عكس لا رواية فيه و
ينبغي ان يصح قوله قصة الفيل على وجه الاقتصار قصة اصحاب
الفيل على التفصيل هي ان رجلا من الحبشة يسمى ابرهة بن الصباح
الاشرم كان عاملا على اليمن من قبل اصحمة النجاشي ملك الحبشة
وكان نصرانيا فراى الناس يتجهزون ايام الموسم الى مكة للحج فبنى له

كان رجلا قصير الختمان ذا دين في النصرانية قيل كان ابرهة المذكور جد النجاشي الذي كان في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم

كنيسة عظيمة بصنعاء لم ير مثلها وسماها القليس بضم القاف وسكون اللام
والزم الناس بالحج اليها وكتب الى النجاشي اني قد بنيت لك بصنعاء كنيسة
لم يبن لملك مثلها ولست منتهيا حتى اصرف اليها حج العرب فسمع به رجل
من بني مالك بن كنانة فخرج اليها فقعد فيها ولطخ بالعذرة قبلتها فغضب
بها فبلغ ذلك ابرهة فقال من اجترأ علي فقيل صنع ذلك رجل من
العرب محلف عند ذلك ليهدمن الكعبة فكتب الى النجاشي يخبره بذلك
ويسأله ان بعث الله عليه فيله وكان له فيل يقال له محمود لم ير مثله عظما
وجسما وقيل اليه اثنا عشر فيلا غيره فخرج ابرهة سائرا الى
مكة حتى اذا كان بالمغمس بعث منه رجلا من الحبشة يقال له الاسود بن
مقصود على مقدمة خيله واجرأ بالجاره على نعم الناس فجمع الاسود
اليه اموال الحرم واصاب لعبد المطلب مائتي بعير ولما وصل الخبر
اليه قال له عند ذلك سنخلي عنه وعن ما جاء له فان هذا بيت
الله الحرام ومنع خليله ابرهيم عليه الصلوة والسلام فان يمنعه فهو
بيته وان يخل عنه وبين ذلك فوالله ما لنا به قوة فلما دنا
ابرهة من مكة دعا اليه عبد المطلب فلما رآه اعظمه واكرمه وكره
ان يجلس معه على سريره وان يجلس تحته فهبط الى البساط فجلس عليه
ثم دعاه فاجلسه معه ثم قال لترجمانه قل له ما حاجتك الى الملك فقال
حاجتي ان يرد الي مائتي بعير قد اخذها قومك فقال لترجمانه
قل له لقد كنت اعجبتني حين رايتك ولقد زهدت فيك فقال لم
قال جئت لهدم بيت هو شرفكم وعصمتكم فلم تكلمني في بيت
في مائتي بعير فقال عبد المطلب انا رب هذه الابل ولهذا
البيت رب سيمنعه منك فاحرز ذا بله عليه فلما ردت الابل خرج
من عندنا بمكة واخرجها بالتفرق في الجبال تخوفا عليهم واتى

الكعبة واخذ بحلقة الباب وجعل يقول

يا رب لا ارجو لهم سواكا • يا رب فامنع منهم حماكا
ان عدو البيت من عاداكا • امنعهم ان يخربوا قراكا

وابياتا اخر ثم تهيا ابرهة بالمغمس للدخول وهيا جيشه وقدم فيله
محمودا امام جيشه فجاء نفيل الخثعمي فاخذ باذنه وقال ابرك محمود
وارجع من حيث جئت فانك بالبلد الحرام • فبرك الفيل فضربوه
بالمعول في راسه فابى القيام • فوجهوه الى اليمن فقام • يهرول و
وجهوه الى الشام • والمشرق ففعل مثل ذلك فصرفوه الى الحرم •
فبرك وابى ان يقوم • فارسل الله سبحانه طيرا امثال الخطاطيف مع
كل طائر منها ثلثة احجار حجران في رجليه وحجر في منقاره امثال
الحمص والعدس على كل حصاة اسم من يرمى به فالقت الطير على
كل واحد منهم حصاته وكانت الحصاة تخرق البيضة وراس
الرجل حتى تخرج من دبره وتخرق الفيل وتصل الى الارض فهلكوا
وعن عكرمة من اصابته جدرته وهو اول جدري ظهر وبعث الله تعالى
على ابرهة داء في جسده فتساقطت انامله وآرابه وقدموا به صنعاء
وهو مثل فرخ الطائر وما مات حتى انصدع صدره من قلبه ثم هلك
وانفلت وزيره ابو يكسوم حتى بلغ النجاشي واخبره الخبر وتبعه
طائر فلما انتهى القى عليه حجره فمات لدى النجاشي وارى الله سبحانه
النجاشي كيف كان هلاك جنود ابرهة وكان هذا مولد النبي صلى
الله عليه وسلم او قبله بعشرين او بثلث وعشرين او اربعين سنة وعن
عائشة رضي الله تعالى عنها قالت رايت قائد الفيل وسائسه اعميين مقعدين
يستطعمان الناس بمكة قوله كلما وجهوه الى الحرم برك قال
الدميري قال السهيلي قوله فبرك الفيل فيه نظر لان الفيل لا يبرك فيحمل

في الكشف بضم الجيم وفتح الدال وفتحها لغتان واراد اول ظهوره في ارض العرب كذلك نقله الازرقي منه

ان يكون بروكه سقوطه الى الارض ويحتمل ان يكون فعل فعل البارك
الذي يلزم موضعه ولا يبرح فعبر بالبارك عن ذلك قال وقد سمعت
من يقول ان في الفيلة صنفا يبرك كما يبرك الجمل فان صح والا فتاويله
ما قدمناه قوله الخلا بالقصر هو الرطب من الكلا الواحدة خلاة
تقول خليت الخلا واختليته اي جززته وقطعته فانخلى والمخلى
بالكسر ما يجز به الخلا والمخلاة ما يجعل فيه الخلا اعلم ان شجر الحرم
على اربعة انواع ثلثة منها يحل قطعها والانتفاع بها بلا جزاء و
واحد منها لا يحل قطعها والانتفاع بها بلا جزاء اما الثلثة الاول
فكل شجر انبته الناس وهو من جنس ما ينبته الناس وكل شجر انبته
الناس وهو ليس من جنس ما ينبته الناس وكل شجر نبت بنفسه
وهو من جنس ما ينبته الناس واما الرابع وهو ما نبت بنفسه وليس
من جنس ما ينبته الناس فانه لا يحل قطعه والانتفاع به قوله و
من قتل له قتيل اي من قتل له قريب كان حيا فصار قتيلا بذلك القتل قوله
اما ان يفدى واما ان يقيد قال ابن التين وصحيح الرواية اما ان يودى
بسكون الواو اي يعطي القاتل اولياؤه لاولياء المقتول دية واما
ان يقاد اي يقتل به قوله اي الولي القاتل هكذا في اكثر نسخه
لكنه لا يخ عن الركاكة فالاولى ان يقال اي يقبل الولي من القاتل
فديته في القاموس وافداه الاسير قبل منه فديته هذا على تقدير
كونه من الافعال وان كان من الثلاثي على بناء المعلوم فتفسيره
هكذا اي القاتل الولي يقال فداه وفاداه اعطى فداءه قوله
وله اجبار القاتل قال ابن الحجر واختلف اذا اختار الدية هل يجب على
القاتل اجابته فذهب الاكثر الى ذلك وعن مالك لا يجب الا برضى
القاتل واستدل بقوله ومن قتل له بان الحق يتعلق بورثة المقتول فلو

فلو كان بعضهم غائبا او طفلا لم يكن للباقين قصاص حتى يبلغ
الطفل ويقدم الغائب قال الشيخ رح الاذخر بكسر الهمزة و
الذال والخاء المعجمتين اقول الاحسن بكسر الهمزة وسكون الذال و
كسر الخاء المعجمتين ومما ينسب الى بلال الحبشي رضي الله تعالى عنه
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة • بواد وحولي اذخر وجليل
قوله وانما خاطبه بالجمع تعظيما له قال العلامة التفتازاني قدس سره
وقد كثر في الواحد من المتكلم لفظ الجمع تعظيما له لعدهم المعظم كالجماعة
ولم يجئ ذلك للغائب والمخاطب في الكلام القديم وانما هو استعمال
المولدين وقال الفاضل المحشي رح فان قلت قد جاء مثل ذلك في
القرآن المجيد حيث قال عز من قائل يا ايها النبي اذا طلقتم النساء
فكيف يستقيم هذا الحصر قلت هو من باب تغليب المخاطب على الغائب
اي اذا طلقت انت وامتك وانما خص النداء وعم الخطاب بالحكم
لانه امام امته فنداؤه كندائهم او لان الكلام معه والحكم بهم
بقي ههنا بحث وهو ان صاحب الكشاف والقاضي جوزا في قوله تعالى
فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا ان هذا الجمع لتعظيم النبي صلى الله عليه و
سلم قوله فقال اكتبوا لابي شاه قال الاوزاعي يعني هذه
الخطبة التي سمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله وهذا
اذن من النبي عليه السلام بكتابة السنن اختلف الصحابة والتابعون
في كتب الحديث فكرهه ابن عمر وابن مسعود وزيد بن ثابت وابو موسى
وابو سعيد الخدري وآخرون من الصحابة والتابعين رضي الله تعالى
عنهم اجمعين لقوله صلى الله عليه وسلم لا تكتبوا عني شيئا الا القرآن
وكان الاوزاعي يقول كان هذا العلم كريما يتلاقاه الرجال بينهم
فلما دخل في الكتب دخل فيه غير اهله وجوزه جماعة من الصحابة

الجليل الثمام وهو من نبت البادية منه

منهم عمر وعلي وابنه الحسن وعبد الله بن عمرو بن العاص وانس وجابر و
ابن عباس وعطاء وسعيد بن جبير وعمر بن عبد العزيز ثم زال ذلك الخلاف
واجمع المسلمون على جوازه لقوله عليه الصلوة والسلام اكتبوا لابي شاه
وقالوا لو لم يدون في الكتب لدرس في الاعصر الآخرة وجمعوا بينه وبين
حديث الاذن في الكتابة وقالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى
اولا ثم اباح واذن فيه او كان النهي خيفة الاختلاط بالقرآن فلما
امن من ذلك اذن فيه او لان النهي في حق من وثق بحفظه وخيف
الاتكال على خطه اذا كتب والاذن في حق من لا يوثق بحفظه كابي شاه
المذكور وحمل بعضهم النهي على كتابة الحديث مع القرآن في صحيفة واحدة
فتشتبه على القارئ قيل اول من صنف فيه ابن جريج وقيل
مالك وقيل الربيع بن صبيح ثم انتشر تدوينه وجمعه وظهرت
فوائد ذلك ونفعه قوله وقال بعض هو الشافعي ومن تبعه
لما روي عن عمر رضي الله عنه نزل تحريم الخمر يوم نزل وهي من خمسة
من العنب والتمر والحنطة والشعير والذرة قوله فمن ادركته
اي وصلته وبلغته الادراك ليس مطلق الرؤية بل على وجه الاحاطة
بالمرئي وحقيقته النيل والوصول واللحاق وانا لمدركون اي
لملحقون وادركت الثمرة اي وصلت الى حد النضج وادرك الغلام
بلغ فنقل الى الرؤية المحيطة لكونها اقرب الى تلك الحقيقة وقد يستعمل
بمعنى العلم وعن هذا قيل الادراك الجازم المطابق هو العلم والراجح
الظن والمرجوح الوهم والمساوي الشك فمحل الادراك بمعنى
العلم في هذه النشأة هو القلب الذي هو من اجزاء البدن فاذا
فرض زواله زالت تلك الادراكات الحاصلة فيه لاستلزام زوال المحل
زوال الحال اذا لم يحصل الا فيه وذلك قبل ان يفارق النفس الناطقة

الناطقة البدن وأما بعد مفارقتها اياه فلا يشترط لادراكاتها وجود
ذلك المحل لما تقرر في موضعه ان النفس الناطقة بعد مفارقتها البدن
تبقى ادراكاتها الحاصلة قبل المفارقة بل وتحصل لها ادراكات اخر
غير حاصلة قبلها ويزول الشكوك وتحصل اليقين وتصير الحق اذ
ذاك عيانا قوله والثاني الاخبار بانها من عمل الشيطان قيل اول
من اعتصر الخمر ابليس لعنه الله تعالى اعتصرها لقابيل واولاده
قال الشيخ كمال الدين الدميري حكي ان آدم صلوات الله على نبينا
وعليه لما غرس الكرمة جاء ابليس فذبح عليها طاوسا فشربت دمه
فلما طلعت اوراقها ذبح عليها قردا فشربت دمه فلما طلعت ثمرتها
ذبح عليها اسدا فشربت دمه فلما انتهت ثمرتها ذبح عليها خنزيرا
فشربت دمه فلهذا شارب الخمر تعتريه هذه الاوصاف الاربعة
وذلك انه اول ما يشربها يزهو لونه ويحسن كما يحسن الطاوس فاذا
جاء مبادي السكر يلعب ويرقص كالقرد فاذا قوي سكره جاءت
صفة الاسد يعربد ويهذي بما لا فائدة فيه ثم ينقص كالخنزير
ويطلب النوم وتنحل عرى قوته انتهى وحكي عن بعض الملوك قيل
انه من اولاد شيث عليه الصلوة والسلام انه جلس يوما في قصره فرأى
ثعبان في اعلى حائط القصر وقد مد عنقه الى وكر حمامة بازائه
ليلتقم بعض فراخها فلما شاهدت امهم تلك الحالة فزعت و
اضطربت وضربت بجناحها فنظر اليها الملك وامر بقتل الثعبان
فلما قتلوه رفرفت الحمامة على اولادها وقد ذاقت حلاوة الامن
بعد ما عاينت الم الشدة وطارت بعد ذلك وغابت مدة ثم عادت وفي
فمها بذر فنثرته بين يدي الملك فقال الملك اظن ان هذه الحمامة
قصدت مكافاتنا على صنيعنا وارى ان تودعوا هذا في بطن

رفرف الطائر اذا حرك جناحيه حول الشيء ثم بدا ان يقع عليه مثل

الارض وتعاهدوه بالسقي ففعلوا فنبت وامتد وطال وعرش
وانبع فلما صار حصرما اهملوه الى ان ينتهي وتساقط على الارض
فامر الملك بايداعه في اناء ونطى الاناء ففعلوه ووجدوه بعد
ايام قد هاج واضطرب وازبد فقال لابد لهذا من منتهى فصبروا
عليه حتى سكن وصفا وراق وبقي على الهيئة المعلومة فقال هذا
انتهاؤه فلابد من تجربة وكان من عادتهم ان الشيخ الكبير اذا
عجز عن الحركة اودعوه في مكان واجروا عليه ما يحتاج اليه من ماكل و
مشرب وغيرهما الى ان يموت فامر الملك باحضار جماعة من المكان
المذكور فاتى له بسبعة انفس ما بين ضعيف ومقعد واعمى وامر ساقيا
فملأ كاسا وطاف بها فدارت عليهم اقداح فما منهم الا من قام
ومشى ودار ورقص ولما كان من الغد سالهم عن حالهم فقالوا
لما شربنا الاول طابت نفوسنا ولما شربنا الثاني طربنا ولما شربنا
الثالث راينا الملك كانه في خدمتنا فاتخذوها وعصروها وشربت
واستمرت من ذلك الوقت الى الآن • تجاوز الله تعالى شاربها و
تاب على تائبها قوله عصفور من عصافير الجنة العصفور بضم العين
وحكى ابن رشيق في كتاب الغرائب والشذور عصفور بالفتح و
الانثى عصفورة في حياة الحيوان العصفور لا يعرف المشي وانما يثب
وثبا وهو كثير السفاد فربما يسفد في الساعة الواحدة مائة مرة ولذلك
قصر عمره فانه لا يعيش اكثر من سنة قوله ويوقف فيه بعض متمسكا
بهذا الحديث من الناس من قدح في هذا الحديث بان من رواته طلحة
ابن يحيى وهو متكلم فيه لكن الصواب صحته وهو في صحيح مسلم قوله
وقال آخرون انهم في الجنة في الكشاف وفي الحديث اولاد الكفار
خدم اهل الجنة وفي الكشف هذا منقول عن امير المؤمنين علي بن

العصفور لا يعيش اكثر من سنة

ابن ابی طالب کرم الله تعالی وجهه والاحادیث متعارضة فی المسئلة و
کذلک المذاهب والمسئلة طنینة والعلم عند الله سبحانه **قوله** ابراهیم
الخلیل فان اثبتیه بحذف الالف من الاسماء الا محمدا کوا رهیم
واسمعیل واسحق اسمعالالها کثر صرفها وکذلک سلیمن وداود
وسائر الاسماء الا محمدا المنقلة فانها لا تکثر استعمالا فیها کهاروت
وماروت وطالوت وجالوت وقارون فلا تحذف الالف فی شیء
منها ولا تحذف فی داود وان کان مستعملا لانه حذف منه احدی الواوین
فلو حذفت الالف ایضا اجحف بالکلمة واما کان علی فاعل کصالح و
مالک وخالد جوز اثبات الالف وحذفها بشرط ان یکثر استعماله و
فان لم یکثر کم وجابر وحاتم وحامد لم یجز واکثر استعماله و
بحلیة الالف واللام بکتاب خیر الفعل مع الالف واللام فان حذفتها
اثبت الالف تقول هذا الحرث وهذا الحارث لئلا یشتبه بالحرب
ولا تحذف الالف من عمران وتحوز حذفها واثباتها فی حوران و
عمان وسفین ونحوها بشرط کثرة استعماله **قوله** وفی الحج و
صعد المنبر وفی بعض نسخ صحیح البخاری وفی اثناء خطبة حجة
بن الفضل بن عباس وعلی بن ابی طالب رض حتی جلس علی المنبر فحمد
الله سبحانه ثم قال یا ایها الناس من کنت جلدت له ظهرا فهذا ظهری
فلیستقد منی ومن کنت شتمت له عرضا فهذا عرضی فلیستقد منه
ومن اخذت منه مالا فهذا مالی فلیاخذ منه ثم نزل وصلی الظهر
ثم رجع الی المنبر فعاد الی مقالته فادعی علیه رجل ثلثة دراهم فاعطاه
عوضها ثم قال ان الله خیر عبدا الحدیث **قوله** والله اعلم
هذا الکلام یحمل امرین الاول ما هو العادة فی دلیل الاتکاء
او اخرها الثانی لصعف الکلام ای ان اداء الحق یعنی

ترجمة ذهب بعد الحکم علی

خطبة مرضه علیه السلام

معناه
بعض بشیر ان قدم اقدام
بالتکی حتی المتعون
ان تسوی حجاب

ان الله تعالى اعلم بحقيقة الحال فيه هل هو كما ذكر او يذكر اولا قوله
قال بعض الشراح لا يجوز اعلم ان اسماء الله سبحانه على التوقيف
فانه تعالى يسمى جوادا ولا يسمى سخيا وان كان في معنى الجواد
ويسمى رحيما وعالما ولا يسمى رفيقا وعاقلا فعلم منه ان وجود المعنى
غير كاف بل لا بد من الاذن الشرعي على ما ذهب اليه الاشعري
نعم لا يقدح في ذلك الاطلاقات الضمنية اصلا ولا منع من ذلك شرعا
الا يرى انه جاء في القرآن فتاب عليه ولا يصح ان يقال الله تائب
لان جواز استعمال الفعل بالنسبة اليه تعالى لا يستلزم جواز اطلاق
اسم الفاعل منه عليه تعالى اذ هذه الاطلاقات غير معتبرة شرعا
كيف وقد جاء تبارك الله ولا يجوز ان يقال الله متبارك ووالله يدعوا
الى دار السلام ولا يجوز الله داع وان هذا لا يختص باسم الله سبحانه
بل بالنسبة الى اسماء الانبياء ايضا كذلك ومما يجب عليه التنبيه و
الاعلام ان الكلام ليس في اسمائه الاعلام الموضوعة في اللغات
لان الواضع ان كان هو الله تعالى لم يحتج الى اذن من الشارع وان
كان بني آدم لم يكفنا الاطلاق في لغتهم لجواز ان يطلقوا عليه تعالى ما
يمنع الشرع بعد وروده اطلاقه وانما الكلام في الاسماء المأخوذة
من الافعال والصفات يعني ان محل النزاع اطلاق هذه الاسماء على
ذاته تعالى لا اطلاقها على مفهوم صادق عليه تعالى فاذا عرفت هذا
فقد علمت ان اطلاق الخادع المفهوم من قوله وهو خادعهم خارج عن
البحث لانه لم يطلق عليه تعالى بل اطلق على مفهوم مجازي وحمل ذلك
المفهوم عليه سبحانه وقس عليه اطلاق الرفيق في قوله عليه الصلوة والسلام
هذا خلاصة تحقيق بعض المتأخرين في هذا المقام قوله وقال
القاضي الصواب جوازه هذا ما ذهب اليه المعتزلة والكرامية

قال الفاضل الشريف في شرح المواقف وذهب الشيخ ومتابعوه الى
انه لا بد من التوقيف وهو المختار وذلك للاحتياط احترازا عما
يوهم باطلا لعظم الخطر في ذلك فلا يجوز الاكتفاء في عدم ايهام
الباطل بمبلغ ادراكنا بل لا بد من الاستناد الى اذن الشرع وقال
الآمدي في ابكار الافكار فكل ما ورد الاذن من الشارع به جوزناه
وما ورد المنع به منعناه وما لم يرد فيه اطلاق ولا منع فقد قال بعض
اصحابنا ما يمنع فيه وليس القول بالمنع مع عدم ورود المنع منه اولى
من القول بالجواز مع ورود التجويز اذ المنع والتجويز حكمان وليس
اثبات احدهما مع عدم دليله اولى من الآخر بل الحق في ذلك التوقف
وهو ان لا يحكم بجواز ولا منع وقال العلامة التفتازاني رح ان اسماء
الله تعالى توقيفية لا يطلق عليه تعالى اسم لا حقيقة ولا مجازا ما لم
يرد به اذن الشارع ففي قوله لا حقيقة ولا مجازا تنبيه على ما هو الحق
من ان الاطلاق المجازي كالاطلاق الحقيقي في المنع والتوقيف
ورد لما ذهب اليه البعض من اختصاصهما بالاطلاق بطريق الحقيقة و
مبنى الكلام على القول بالمنع والتوقيف مطلقا لا على القول بجواز
الاطلاق اذا كان المعنى لائقا على ما صرح به حجة الاسلام في شرح
اسماء الله الحسنى وقال الفاضل الدواني رح واما اطلاق واجب الوجود
وصانع العالم وامثالهما فالظاهر انه بطريق التوصيف لا بطريق التسمية
واحتج القائلون به بوجوه الاول ان اسماء الله تعالى وصفاته مذكورة
بالفارسية والتركية والهندية وان شيئا منها لم يرد في القرآن ولا في
الاخبار مع ان المسلمين اجمعوا على جواز اطلاقها الثاني ان
الله تعالى قال ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها والاسم لا يحسن
الا لدلالته على صفات المدح ونعوت الجلال وكل اسم دل على هذه

ومنه قول بعض العارفين في مناجاتهم
يا واجب الوجود ويا دائم الجود
فلك الصفات العلى سرمدا ابديا
منه

المعاني كان اسما حسنا فجاز اطلاقه عليه تعالى تمسكا بهذه الآية
الثالث انه لا فائدة في الالفاظ الا رعاية المعاني فاذا كان المعاني
صحيحة كان المنع عنها غيرها قوله اي جمعها يقال زويت الشيء لفلان
اي جمعته له وضممته اليه قال الشارحان باعتبار اختلاف طلوع
الشمس في الشتاء والصيف اقول هذا مناسب صيغة التثنية في الكشاف
فان قلت فماذا اراد بقوله رب المشرقين ورب المغربين قلت اراد مشرقي
الصيف والشتاء ومغربيهما واما المناسب بجمعهما فان يقال ان المشارق ثلثمائة
وستون وكذلك المغارب تشرق الشمس كل يوم في مشرق منها وتغرب في
مغرب ولا تطلع ولا تغرب في واحد يومين قال البيضاوي و
المشارق مشارق الكواكب او مشارق الشمس في السنة وهي ثلثمائة وستون
تشرق كل يوم في واحد قوله وهكذا وقع لان ملك امته بلغ الى
المشارق والمغارب كثيرا واسعا اما الغرب فالى منتهى الارض واما
الشرق فالى اقاصي العمارة والباقي من الشرق قليل بالنسبة الى المملوك
منه واما جهة الجنوب وجهة الشمال فلم يبلغ ملك الامة فيهما كثيرا
مبلغه في جهتي الشرق والغرب قوله ومن فيها للتبيين
في جامع الاصول والذي ينبغي ان يقال في ذلك ان قوله زويت لي
الارض الخ اعتراف منه انه لما زويت له لم ير الا مشارقها ومغاربها
وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها يعني المشارق والمغارب التي رآها
لانه لما قصر رؤيته على المشارق والمغارب كان كانما زوي له من الارض
ما رآه منها وهذا ظاهر فانا نعلم ان الارض اذا زويت له فنظر اليها فانه
يبقى منها اماكن لا يراها وهي ما كان من الجهة المقابلة لموضع نظره مما
تحت الارض فيكون معنى قوله ما زوي لي منها اي ما وقع نظري عليه منها
فيكون من للتبعيض حقيقة في هذا المكان قوله لان شرب يستعمل في

في معنى القبح قال الحافظ ابو الخطاب بن دحية سميت المدينة يثرب
باسم الذي نزلها من العماليق وهو يثرب بن عبيد وبنو عبيد هم الذين
سكنوا الجحفة فاجحفت بهم السيول فسميت جحفة ولا يجوز الآن ان
اي اذهبت اهلها واهلكته
تسمى المدينة يثرب لقوله صلى الله عليه وسلم وكانه كره هذا الاسم لانه
من مادة التثريب انتهى واما يثرب بالمثناة الفوقية والراء المهملة
المفتوحة فموضع بقرب مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم قاله
ابن الكلبي وعليه قول علقمة الاشجعي

وعدت وكان الخلف منها سجية • مواعيد عرقوب اخاه بيثرب

قوله وقال النووي الجواب الثاني ضعيف لورود قوله صلى
الله عليه وسلم وهو لا ينام قلبي على العموم على ان مجرد الجواز والاحتمال
لا يفيد شيئا في مثل هذا فافهم ثم قال واقول ارى الامر عكسا
لان النفوس القدسية تدرك الاشياء بلا واسطة الآلات واقول فيه
كلام فلان ادراكها الحسيات بلا واسطة الآلات • لا يكون في جميع
الاوقات • بل وقت التجليات والمكاشفات الغيبية الواقعة في اليقظة وهذا
اكثر ما يقع في الصلوات ولهذا قال عليه الصلوة والسلام اتموا صفوفكم
فاني اراكم خلف ظهري وقال بعض العارفين الصلوات المفروضات
معراج المؤمنين والمؤمنات • وكلامنا في حال نومه عليه السلام ثم قال
بعد هذا الكلام • ويؤيد الجواب الثاني ما روي انه صلى الله عليه وسلم
قال ما القيت علي نومة مثلها اقول المفهوم من قول الشيخ رحمه الله
ان يكون هذا قول بلال لا قوله عليه السلام حيث قال فقال اي النبي عليه
الصلوة والسلام يا بلال اين ما قلت قال اي البلال ما القيت علي
نومة مثلها قط فقال عليه السلام ان الله قبض ارواحكم قوله
واقلها ايلاما اجمع المسلمون على ان مباح الدم اذا استسقى لا يمنع عنه

قال الشيخ تقي الدين الشمني في شرح منتقى القاضي عياض ذكر
مختار بن محمود الحنفي الزاهد سارح القدوري في رسالته
الناصرية انه عليه السلام كان بين مكتفيه عينان مثل سم
الخياط يبصر بهما ولا يحجبهما الثياب وقال القاضي
عياض قال احمد بن حنبل وجمهور العلماء
ان هذه الرؤية رؤية العين حقيقة
انتهى

الماء لئلا يجتمع عذابان قوله وهي السكين سميت بالسكين لانها
تسكن حركة الحيوان تذكر وتؤنث وندب احداد الشفرة قبل
الاضجاع ذكره بعض قوله لا محالة بفتح الميم لانه مصدر ميمي من
حال يحول ولا لنفي الجنس وخبرها محذوف والمعنى لا تحول ولا انتقال
عن ذلك موجود وما يقال ان معناه البتة فهو اخذ بحاصل المعنى
وابراز لما هو المقصود والمغزى • وقولهم البتة نصب على المصدر
من البت وهو القطع يقال بت بتا وبتة فمعناه قطع قطعة واحدة
بفتح القاف على انه للمرة واللام للعهد اي لا قطعة المعلومة التي
لا تردد فيها وقطع الهمزة بمعزل عن القياس لكنه مسموع ولعل السر
فيه انه تنبيه على ان له فعلا مقدرا وانه غير موصول بالمذكور قال
الكرماني قوله البتة اي قطعا وهمزته همزة قطع على خلاف القياس
قوله اتى النبي صلى الله عليه وسلم ناس في المحيط في باب عقد
اهل الذمة من كتاب السير وهذا سب للنبي عليه السلام ولم يقتله
لان شتم النبي كفر منه والكفر المقارن لم يمنع عقد الذمة فالطاوي ان
لا يمنع بطريق الاولى وفيه دليل على ان الذمي لا يقتل بسب
النبي صلى الله عليه وسلم كما هو مذهب ابي حنيفة على ما صرح به القرطبي في
تفسيره حيث قال اكثر العلماء على ان من سب النبي عليه الصلوة والسلام
من اهل الذمة او استخف بقدره او وصفه بغير الوجه الذي كفر به فانه يقتل
لانه لم يعط الذمة او العهد على هذا الا ابا حنيفة والثوري واتباعهما
من اهل الكوفة فانهم قالوا لا يقتل وما هو عليه من الشرك اعظم ولكن
يؤدب ويعزر الى هنا كلامه وقال بعض المتاخرين والحق انه يقتل
عندنا اذا اعلن شتمه وفي كتاب السير من الذخيرة واستدل ايضا
يعني محمدا في السير الكبير لبيان انها اي المراة اذا كانت تعلن بشتم

بشتم الرسول تقتل بما روي ان عمر بن عدي لما سمع عصماء بنت مروان
تؤذي النبي صلى الله عليه وسلم قتلها ليلا فمدحه رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ذلك قوله لزيادة التعظيم قيل او لارادة المعنى المقصود منه
اي العمل بموجب العلم ولا يخفى بطلانه نعم ان اسم الجنس كما
يستعمل لمسماه مطلقا يستعمل لما يستجمع المعاني المقصودة منه ولذلك
يسلب عن غيره فيقال زيد ليس بانسان وقد جمعهما الشاعر في قوله
اذا الناس ناس والزمان زمان • لكن المقام لا يتحمله اعلم انهم
اذا قصدوا التفخيم يكررون العلم واسم الجنس قال الامام المرزوقي
في شرح الحماسة
لما رايت الشيب لاح بياضه • بمفرق راسي قلت للشيب مرحبا
كان الواجب ان يقول قلت له مرحبا ولكنهم يكررون الاعلام واسماء
الاجناس كثيرا والقصد بالتكرير التفخيم والسبب في ذلك ما ذكره
الجاحظ من ان الكناية والتعريض لا يعملان في العقول عمل الايضاح
والكشف ولذلك كان لاعادة اللفظ في قوله تعالى وبالحق انزلناه
وبالحق نزل وقوله قل هو الله احد الله الصمد ما لم يكن في تركها
وان شئت شاهدا لما ذكر فتامل في قوله تعالى يلوون السنتهم بالكتاب
لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب قوله كما في قوله تعالى الكاف
اسم في موضع المصدر اي وضعا مثل الوضع في قوله تعالى كما في قوله تعالى
كما لم يؤمنوا به قالوا والكاف في محل النصب على انه نعت لمصدر محذوف
منصوب بلا يؤمنون وما مصدرية اي لا يؤمنون بل يكفرون كفرا كائنا
ككفركم قوله بعض العلماء اي بموتهم روي ان عمر رضي الله عنه قال لموت
الف عابد قائم بالليل صائم بالنهار اهون من موت عالم يعلم ما احل
الله مما حرم الله فانتفع به وانتفع به الناس وان كان لا يزيد على

وحكى بعض المورخين انه لما رفعت خشبة
ابرهيم الفزاري عند القتل والصلب وكان شاعرا
متفننا قد اشتهر بالله ورسوله وزالت عنها الايادي
استدارت وحولته عن القبلة فكان اية للجمع وكبر
الناس وجاء كلب فولغ في دمه فقال يحيى بن
صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر حديثا عنه
عليه السلام انه قال لا يلغ الكلب
في دم مسلم

الفرائض قوله فافتوا الفتوى جواب الامر الحادث ماخوذة
من الفتى فكانه اعتبر فيها ما ينبئ عنه الفتى في السن وهو الحدوث
والقوة لان المفتي يقوي السائل في جواب الحادثة قوله ويجوز
ان يقال القسط الخ فيكون استخداما على احد معنييه وهو ان يراد بلفظ
معنيان احدهما ثم يراد بالضمير العائد الى ذلك اللفظ معناه الآخر كما في قوله
اذا نزل السماء بارض قوم • رعيناه وان كانوا غضابا
اراد بالسماء الغيث وبضميره في رعيناه النبت قوله حجابه
النور وهو نور الانوار الظاهر بذاته والمظهر لغيره الذي كل ما
سواه لمعة من نوره او لمعة من لمعة من نوره وهلم جرا ومن ثم
قيل هو المحتجب لشدة ظهوره فان الشيء اذا جاوز حده انعكس ضده
ولما كان النور اشرف الموجودات بشهادة الفطرة السليمة حتى ان
بعض الحيوانات العجماء تحبه وتعشق اليه كالفراش كان اشرف
الاجسام انورها ولهذا كانت الشمس قبلة العبادات في النواميس القديمة
وبتبعيتها صارت النار قبلة فانهم كانوا يسمونها بنت الشمس فكانها
بانت عنها في ذلك لوجودها وظهورها في جميع الاوقات والامكنة بخلاف
الشمس قوله استئناف ان الجملة الاستئنافية هي ان يكون الكلام الاول
بحسب فحواه موردا للسؤال فتجعله كالمذكور فتجيب بالكلام الثاني
وههنا ليس كذلك وعن هذا قال الشيخ فكانه قيل فالاولى ان يقال
ان النبي صلى الله عليه وسلم وصف الله سبحانه بخمس كلمات لم يقصد الارتباط
بينها فكانه عليه السلام عد كل واحدة منها مستقلة غير مرتبطة بالاخرى
قوله فبان اي ظهر قال بعض الظرفاء • ورد الورد وبان
البان • فاجابه بعضهم • ودنا الدن وحان الحان قوله
ولو كشفه لاحرقت سبحات وجهه قيل نقل عن سهل بن عبد الله التستري ان

ان بعض الاكابر من الصوفية يشاهدون الله سبحانه بنور البصيرة في الدنيا
اتم من مشاهدة غيرهم في الآخرة وان كان ما يشاهدونه بعد قطع
التعلق لا نسبة له الى ما يشاهدونه الحالة هذه ولذا قال بعض العارفين

من الواصلين

توهمت قدما ان ليلى تبرقعت • وان لثاما دونها يمنع اللثما
فلاحت فلا والله ما ثم حاجب • سوى ان طرفي كان عن حسنها اعمى

وقال بعض الوالهين • من العاشقين

يار برداشت پرده از رخسار • اين تمشون يا اولي الابصار
لمعهٔ آفتاب طلعت دوست • طلعت من مشارق الانوار
جمله ذرات كون آيينهاست • كه دران جاره ميكند رخ يار
در هر آيينه بآيينى • مينمايد بعاشقان ديدار
گاه مستور در پس پرده • گاه مشهور بر سر بازار
بهر اغيار نقشبند ازل • پردها بسته بر ز نقش و نگار
اى ز پندار غير در پرده • خيز و بردار پردهٔ پندار

قيل عليه ان الذاهبين الى تلك المقالة يدعون استنادها الى مكاشفاتهم
ومشاهداتهم في خلواتهم وانه لا يمكن الوصول اليها بطريق العقل و
اما المتقيدون بدرجات العقل يقولون ان تلك المشاهدات والمكاشفات على
تقدير صحتها مأولة بما يوافق العقل • واقول • ان مدركات العقول تتزايد
يوما فيوما وتتباين حيث تتباين الازمنة والاوقات والاشخاص والحالات
فظهر انها لا تعويل عليها قطعا • ولا وثوق لمدركاتها اصلا • بل العقل
عند ارباب المعرفة والتحقيق ما هو الا حجاب اليقين سيما في هذا المطلب
العظيم الشان • فيا من كشف جمالك على العارفين حقائق العرفان •
وحجب جلالك القاصرين عن درك دقائق الايقان • لا تحجبنا بحجبات

قال القاضي ابو الفضل رحمه الله سبحانه
والحق الذي لا امتراء فيه ان رؤيته تعالى
في الدنيا جائزة عقلا وليس في العقل ما يحيل
والدليل على جوازها في الدنيا سؤال موسى لها وتحال
ان يجهل نبي ما يجوز على الله تعالى وما لا يجوز عليه بل لم
يسأل الا جائزا غير مستحيل وليس في السمع دليل
قاطع على استحالتها ولا امتناعها اذ كل موجود فرؤيته
جائزة غير مستحيلة انتهى

جلالك • عن مشاهدة انوار جمالك • واكشف عنا ظلمات الكلمات
الموضوعات • واطفئ شرار شرارنا بقطرات الخيرات • انك مجيب الدعوات •
ومفيض الخيرات قوله لا ضمحل جميع مخلوقاته في الكشاف ان الملائكة
مرت على موسى وهو مغشي عليه فجعلوا يركلونه بارجلهم ويقولون
يا ابن النساء الحيض اطمعت في رؤية رب العزة • قال بعض الاعزة

وكيف ترى ليلى بعين ترى بها • سواها وما طهرتها بالمدامع
وبالجملة ان المجاهدة بعد الوصول • والوصول مما لا يمكن الحصول

على ما قال بعض الفحول

كيف الوصال الى سعاد ودونها • قلل الجبال ودونهن حتوف
والرجل حافية وما لي مركب • والكف صفر والطريق مخوف
فان بقي بعد هذا رب لقوم يجحدون • فباي حديث بعده يؤمنون

قال سفيان الثوري قدس سره زرت يوما من الايام • قبر موسى عليه
الصلوة والسلام • فسمعت من قبره صوتا فهو يقول • ارني ارني
فقلت واعجبا بصوت بعد الفين وخمسمائة سنة فهتف لي هاتف وقال
يا سفيان اما علمت ليس لميدان المحبة غاية • ولا لصحيفة العشق نهاية
قوله اي للتكبر قال الزجاج البطر الطغيان في النعمة وترك شكرها
والرياء اظهار الجميل ليرى وابطان القبيح لئلا يرى وقد يكون البطر
بمعنى الاشر وهو التجاوز في الفرح وقد يقال ان البطر والاشر و
المرح كلها لا يستعمل الا في الشر وان الفرح يستعمل في الخير والشر
قال سبحانه ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق فقوله بغير الحق
يدل على انه قد يكون بالحق قوله قالت لما نزلت آية التخيير كانت
تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ تسع نسوة خمس من قريش
عائشة بنت ابي بكر رض • وحفصة بنت عمر • وام حبيبة بنت ابي سفيان • وام

فاعتبروا يا اولي الالباب

البطر

الكلمات المستعملة في الشر

اسماء زوجات النبي صلى الله عليه وسلم

وام سلمة بنت ابي امية وسودة بنت زمعة وغير القرشيات
زينب بنت جحش الاسدية وميمونة بنت الحارث الهلالية وصفية بنت
حيي بن اخطب الخيبرية وجويرية بنت الحارث المصطلقية رضي الله تعالى
عنهن قوله فجعل لهم نسلا في بعض التفاسير الى ربهم ينسلون يخرجون
من القبور احياء ومنه قيل للولد نسل لخروجه من بطن امه اختلفوا
في الممسوخ هل يعيش او لا قال الجمهور لا واحتجوا بهذا الحديث
قال ابن عباس لم يعش ممسوخ قط اكثر من ثلثة ايام واحتج القائلون
به بقوله عليه السلام فقدت امة من بني اسرائيل لا ادري الحديث
وبحديث الضب رواه مسلم عن ابي سعيد وجابر ان النبي صلى الله عليه و
سلم اتي بضب فابى ان ياكله وقال لا ادري لعله من القرون التي
مسخت وفي بعض نسخ البخاري عن عمرو بن ميمون انه قال رايت في
الجاهلية قردة زنت فرجموها ورجمتها معهم وقال الكرماني فقد
حكى لنا بعض شيوخ المدينة صلوات الله وسلامه على صاحبها باسناده
الى عمرو بن ميمون الازدي انه قال كنت في جبل باليمن اذ رايت قردين
اجتمعا وبعد الفراغ ناما وكان يد الانثى تحت راس الذكر فجاء قرد
آخر على القؤدة وغمز الانثى فسلت يدها من تحت راس الذكر سلا
رقيقا ومشت اليه واجتمعا فلما رجعت تنبه الذكر فاشتم رائحتها
فصاح فاجتمع القرود فاشتموا وعرفوا فطلبوا القرد الزاني واخذوه
مع الانثى فرجموهما والجواب ليس لهذه الرواية اصل ولعلها من
المقحمات في كتاب البخاري وقال ابن عبد البر اضافة الزنا الى غير
المكلف واقامة الحدود في البهائم عند جماعة من اهل العلم منكر من
القول ولو صح لكانوا من الجن لان العبادات في الجن والانس دون
غيرهما واما حديث الضب والفار فكان ذلك قبل ان يوحى اليه

الممسوخ لا يعيش اكثر من ثلثة ايام

حكاية

ان الله تعالى لم يجعل للممسوخ نسلاً فلما اوحى اليه زال عنه ذلك
على ما قال الشارح قوله مع كونه زائدا على السؤال لا زيادة
الجواب على السؤال لطيفة اذا كانت متضمنة لفائدة لطيفة ومفيدة بامر
مهم يجب استحضاره وما نحن فيه من هذا القبيل فافهم ثم ان المنفي في
الحقيقة هلاك قرن مع ثبوت النسل منهم لا الهلاك بالكلية حتى يرد عليه
الهالك بالكلية لا يتصور منه النسل فكيف ينفي قوله وان القردة
القرد بالكسر معروف وجمعه قرود وقردة بفتح الراء مثل فيل وفيلة
والانثى قردة وجمعها قرد مثل قربة وقرب وهو حيوان قبيح مليح
ذكي سريع الفهم يتعلم الصنعة اهدى ملك النوبة الى المتوكل قردا
خياطا وآخر صانعا واهل اليمن يعلمون القردة القيام بحوائجهم
حتى ان القصاب يعلم القرد حفظ الدكان حتى يعود ويعلم السرقة
فيسرق نقل السخاوي عن القاضي حسين انه لو علم قردا النزول الى
الدار واخراج المتاع فنقب وارسل القرد فاخرج المتاع ينبغي
ان لا يقطع لان للحيوان اختيارا ونقل البغوي في باب حد الزنا
ان المرأة لو مكنت من نفسها قردا فوطئها فعليها ما على واطئ البهيمة
فتعزر في الاصح وتحد في قول وتقتل في قول قوله كانت قبل
ذلك قال النووي جاء كانوا بضمير العقلاء مجازا لكونه جرى في
الكلام ما يقتضي مشاركتها للعقلاء كما في قوله تعالى رأيتهم لي ساجدين
وكل في فلك يسبحون انتهى قوله البان الشاء الشاء بالهمزة
جمع الشاة بالتاء المنقوطة فوق واصلهما شاه وشاهة بالهاء
فيهما لان تصغيرهما شويه وشويهة فابدل هاء شاه همزة كما في
ماء في القاموس الشاة الواحدة للغنم للذكر والانثى جمعه شاء
وشياه انتهى ونظيره تمر وتمرة مما يفرق بين الواحدة والجمع منه

القرد

المشيخ والمليخ بمعنى

الشاء بالهمزة جمع الشاة

الشاه يذكر ويؤنث

104

منه بالتاء وذاك التذكير والتانيث فمستفادان من الصم لان التاء
هنا للوحدة لا للتانيث خلا مضافة عليها وهي التذكير وهو هنا
تسعة سبعون كاملة ذكر وحاملة انثى وما قيل ان هاء وكاية على
نحو تمر وتمرة ضعيف لان التمييز بين الجنس والواحد بالتاء في جموع
الآدمي كما يندر ويخفى وكما يناسب ايراد هذه المسئلة هنا ان احدا
سئل وهو غلام لم يبلغ الحلم عن نملة سليمان عليه السلام اكانت ذكرا
ام انثى فقال انثى فعمل به كشف ذلك فقال من قوله تعالى
قالت نملة ولو كانت ذكرا لقال قال نملة لان النملة مثل الحمامة وان تاء
هي وقوعها على الذكر والانثى اهى فيتميز بها بعلامة نحو ذكر وانثى
او هو وهي او هذا وهذه او بالحاق تاء التانيث بالفعل وعدمه
نحو قالت نملة اي انثى وقال نملة اي ذكر فلا فرق بين نملة اريد به
الذكر وطلحة علما لمذكر وقد كلام لان التاء وان كانت لتانيث
لكن دخولها في حكم التانيث اللفظي فيجوز ان يعامل معاملته على ما نص عليه
في المفصل ولا يشكل بنحو طلحة حيث لم يجز كوطلحة فعلت ولا اجتبى طلحة
فان اسماء الاعلام يعتبر فيها المعنى دون اللفظ فلا فالكوفيين و
الاخفش وابي علي نظروا الى مدلولات اسمائها فاعتبروا فيها
المدلول التانيثي ولو اعتبروا تانيثها لكان اعمارا للمدلول الاول فيعد
المعنى كذا في شرح الكشاف فالضابط ان ذا التاء اما ان يكون
علما لمذكر حقيقي او لا بل يقع على المذكر والانثى فان كان الاول فالكثير
على ان تانيثه لا يسري الى شيء اصلا وان كان الثاني فالاكثر على
ان يسري الى الخبر وله حكم المؤنث اللفظي قوله قال بوجل في فتح
الباري ان اسمه قرمان بضم القاف وسكون الراء النظري بصيغ المجهول
الغابسة الى بني طفر بطن من الانصار وكان يكنى ابا الغيداق بمعجمة

نملة سليمان عليه السلام اذكرام انثى

الاعتبار في اسماء الاعلام للمعنى

تميز الجنس والواحد بالتاء

مفتوحة وتحتانية ساكنة وآخره قاف قوله حتى يشبع في بعض
كتب الفتاوى الاسراف في الطعام والاكل فوق الشبع منهي عنه و
مكروه الا اذا اكل لاجل الضيوف حتى لا يخجلوا او يريد صوم الغد واذا
اكل اكثر من حاجته ليتقيأ قال الحسن البصري لا باس به لاني رايت انس بن
مالك ياكل الوانا من الطعام ويكثر ثم يتقيأ ويفعله ذلك ومن السرف
ان ياكل وسط الخبز ويدع جوانبه او ياكل ما انتفخ من الخبز ومنه ايضا ان
يترك لقمة سقطت من يده بل ينبغي ان يبدأ بتلك اللقمة وينبغي ان لا ينتظر
الادام اذا احضر الخبز قوله اشعارا بان الاكل او الشرب الخ

ولقد اجاد من افاد

قطرهٔ آبی نخورد ماکیان • تا نبرد سر بسوی آسمان

قيل الشكر قيد النعمة الموجودة وصيد النعمة المفقودة قوله اي يمهل
ولا يهمل قوله حرما في الصحيحين حرم على التوحيد قال
الشيخ وفيه نظر لانه لم يتقدم ذكر البيع اقول فيه نظر لانه وان لم
يذكر لكنه في حكم المذكور بقرينة قرينة وهو قوله عليه السلام ان
الله ورسوله حرما بيع الخمر فان المعلومية بالالتزام تكفي فيه فالتقدير
ح ارايت عن بيع شحوم الميتة قوله احيى وقع في جميع النسخ بالياء
لعله سهو من الكتاب الجهلة فالصواب احيا بالالف كما في قوله تعالى
لا يموت فيها ولا يحيا فانهم كتبوا كل الف رابعة فصاعدا في اسم و
فعل ياء الا فيما قبلها ياء الا في نحو يحيى وربي عليين ويجوز في احيى
يحيى احى يحى بحذف الياء الاولى والقاء حركتها الى ما قبلها وقد
قرا يعقوب قوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب بياء واحدة
قال النووي قال اهل العربية يقال استحيى بياء قبل الالف يستحيي
بيائين ويقال ايضا يستحي بياء واحدة في المضارع وقال في

اكل الطعام فوق الشبع مكروه

اكل وسط الخبز من الاسراف

الشكر قيد النعمة الموجودة

بيع الخمر

في موضع آخر قوله عليه السلام الا استحي ممن يستحي منه الملئكة هكذا هو
في الرواية استحي يستحي بتاء واحدة في كل واحد منهما قال اهل اللغة
يقال استحيى يستحيي بتاءين واستحى يستحي بتاء واحدة لغتان الاول افصح
واشهر وبها جاء القرآن انتهى وقال الشاعر

تقول يا شيخ اما تستحي • من شربك الراح على المكبر
فقلت لو باكرت مشمولة • صفراء كلون الفرس الاشقر
رحت وفي رجليك ما فيهما • وقد بدا هنك من المئزر

وفي البيت الثاني شاهد على قصر الممدود العباسي لاجل الضرورة وفيه رد
على الفراء اذ زعم انه لا يقصر للضرورة الا ما ماخذه السماع دون القياس
وقال رضي الدين في شرح الكافية يجوز قصر الممدود في الشعر دون مد
المقصور الا نادرا وفي الثالث شاهد على جواز تسكين المرفوع الصحيح
لاجل الضرورة كما في قول اخرى القيس

فاليوم اشرب غير مستحقب • اثما من الله ولا واغل

اولئك الى الحركات كقراءة ابي عمرو وما يشعركم باسكان الراء قوله
بالنهار النهار اسم للوقت من طلوع الشمس الى غروبها سمي نهارا
لجريان الشمس فيه كالنهر سمي به لجريان الماء فيه يقال نهر الماء اي جرى
في الارض قوله قال الشيخ الكلاباذي بسط اليد كناية عن الجود
فيه بحث لان في الكناية يجوز ان يراد معناه الموضوع له ايضا كما في قولهم
فلان طويل النجاد وههنا لا يجوز تنزيهه تعالى وتقدس عن اليد و
لهذا يأولوها بالقدرة التامة • في بعض الآيات القرآنية • فالصواب
ان يقال بسط اليد مجاز عن الجود ويرشدك اليه قول الشيخ وبسط
اليد استعارة لقبول التوبة ويمكن ان يجاب عنه بان الكناية قد
اشتهر استعمالها حيث لم يمكن ارادة الحقيقة مجازا فهي مجاز متفرع

النهار اسم للوقت من طلوع الشمس الى الغروب

عن كناية جاز ان يسمى مجازا وان يسمى كناية وعن هذا جعل صاحب
الكشاف بسط اليد وغلها مجازين عن الجود والبخل في سورة المائدة
ومن الكناية في سورة طه وحقق ما ذكرناه في قوله تعالى ولا ينظر
اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم فقال اصله فيمن يجوز عليه النظر
الكناية ثم جاء فيمن لا يجوز عليه النظر بمعنى الاحسان مجازا في
الكشف قوله اصله فيمن يجوز عليه النظر تصريح بان الكناية يعتبر
فيها صلوح ارادة الحقيقة وان لم ترد وان الكنايات قد تشتهر
حتى لا يبقى تلك الجهة ملحوظة وح يلحق بالمجاز ولا يجعل مجازا الا
بعد الشهرة لان جهة الانتقال الى المعنى المجازي اولا غير واضحة
بخلاف المعنى المكنى عنه وقد سبق ان هذا الكلام منه يرفع ما
توهم من المخالفة بين قوليه في جعل بسط اليد كناية عن الجود تارة
ومجازا اخرى وقد ذكر ثمة انه جار على مذهب الجماعة ايضا لانهم
وان قالوا بان الله بصير لم يجوزوا النظر بمعنى تقليب الحدقة وفي
بعض حواشي الكشاف اعلم ان ائمة الاصول قسموا اللفظ المستعمل
الى الحقيقة والمجاز وعلماء البيان ثلثوا القسمة الى الحقيقة والمجاز
والكناية وذلك لان نظر الاصوليين الى صدق الكلام وكذبه
حتى لو لم يصدق الكلام على الحقيقة يحمل على المجاز واما ارباب علم
البيان فنظرهم الى معنى اللفظ وهو قد يكون مرادا بالذات من الكلام
وقد يكون مرادا بالعرض فاذا لم يكن المراد الاصلي موضوع اللفظ
فاما ان يكون موضوع اللفظ مرادا اولا فالاول الكناية والثاني
المجاز فانقسم اللفظ المستعمل الى الاقسام الثلثة وذلك ظاهر
فان المجوز لا يريد المفهوم الحقيقي اصلا بخلاف صاحب الكناية فانه
يريد المفهوم الحقيقي لا بالذات بل لكونه طريقا موصلا الى المكنى عنه فان

فان حوله يد الله فوق ايديهم لا يراد باليد الجارحة اصلا
بخلاف بل يد اه مبسوطتان فان بسط اليد عرفا يه كما لا يخفى
بل يكونها دالة على الجود الذى هو مناط الصدق والكذب وقال
الولى حسن جلبى فى حاسيه المطول ان الشارح ذكر فى شرح المفتاح
فى مفتتح الاصل الثالث من علم البيان ان الهم فى تفسير الكناية على
احد امرين انه استعمال اللفظ فى غير الموضوع له مع جواز ارادة الموضوع له
وثانيهما انه استعمال اللفظ فى الموضوع له لكن لا لتكون مقصودا بل
لينتقل منه الى غير الموضوع له اللازم المقصود قوله الا ان
يراد به لا يخفى ما فيه على المتامل فالاولى ان يقال ان النسخ
المذكور قديم فى بيان المعنى الحاصل من الحوت غفران موسى عليه السلام
فى النهار ليكون السبت معتدا على النهار وهذا ورد القرآن بتعديه
عليه فكانه تعول ان الله تعالى جعل توبة المسئ فى السبت غدوا فى النهار
بالامهال الى سبع ساعات منه وتوبة المسئ فى النهار فى الجملة
الى ليله الى سبع ساعات منه قوله ريحا من النفس سميت ريحا
لانها تريح النفوس ويستعمل مفردها وجمعها فى الرحمة والعذاب لكن
اكثر ما ورد فى القرآن بلفظ المفرد هو عذاب قوله تعالى فارسلنا
عليهم ريحا صرصرا وارسلنا عليهم الريح العقيم وكل ما جاء بلفظ الجمع
هى رحمة قال الله تعالى وارسلنا الرياح مبشرات ومنه قوله صلى
الله عليه وسلم اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا يريد اجعلها
لقاحا للسحاب ولا تجعلها عقابا قوله اى مما يوزن به التفعل
المتفعال مفعال من فعل كالمقدار من القدر والاولى ان يحمل المثال
هنا على معنى زنة وتوزين روانه درد حتى المعالم من يعمل مثقال
ذرة زنة نملة صغيرة ثم ان الفعل يوزن العين فعلها مصدر

وجه تسمية الريح ريحا

استعمال الريح والرياح

المتفعال مفعال

الذرة النملة الصغيرة

الثِقَل
الثِقْل

ثَقُلَ الشيءُ ثِقَلاً مثل صَغُرَ صِغَراً في المهذب الثِقَل كراني والخفة
سبكي واما الثِقْل فقيل اسم واحد الاثقال كحِمْل واحمال وقيل
معناه الحاصل بالمصدر ومنه قولهم اعطه ثِقْله اي وزنه وقوله تعالى
واخرجت الارض اثقالها اراد به اجساد بني آدم والظاهر انها تحتمل
من قبيل الكسر والسكون اذ المعنى ليس الا على المصدر قال الشيخ
قيل الرفق في الامور • كالمسك في العطور اقول وقيل يؤخذ
بالرفق الاسد • ولا يؤخذ الخرنق بالكد • الخرنق ولد الارنب •

الرفق في الامور كالمسك في العطور

وقال الشاعر

بالرفق تبلغ ما تهواه من ارب • وصاحب الخرق محمول على خطر

قوله يحب العطاس واذا عطس لا يصيح مع العطسة ويخفض
صوته بها اعلم انه لا اصل لما اعتاده كثير من الناس من استعمال قراءة
الفاتحة بكمالها عند العطاس بعد قوله الحمد لله رب العالمين وكذا
العدول عن الحمد الى اشهد ان لا اله الا الله او تقديمها على الحمد مكروه
قوله ولهذا سن الشارع فيه الكظم الكظم ان يمسك نفسه و
لا يفتح فاه اي لا يقول هاه ويمنع نفسه من التثاؤب مهما قدر قوله
وقيل ما تثاءب نبي قط قال السيوطي رحمه الله تعالى وكذلك ما احتلم
نبي من الانبياء قط قوله او بالسين المهملة في جامع الاصول
والشين المعجمة اكثر وافصح قوله ينبغي ان يسمعه السامع في كل مرة
روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شمت العاطس ثلثا فان
زاد فان شئت فشمته وان شئت فلا وروي انه صلى الله عليه وسلم
اذا عطس غطى وجهه بيده او بثوبه وغض بها صوته وفي رواية
اذا عطس وضع يده او ثوبه على فيه وخفض او غض بها صوته و
ذكر في الرواية الاولى بعد قوله او بثوبه وجعل يده على حاجبه قوله

الكظم

ما تثاءب نبي قط وما احتلم نبي من الانبياء

قوله اظهار عنايته عليه وستر عيوبه عن اعين اهل الموقف وعدم
افضاحه لديهم وهو في الحقيقة مستعار من كنف الطائر وهو جناحه الذي
يصون به نفسه ويستر به بيضه فيحفظه والكنيف الساتر ومنه قيل للمذهب كنيف

الكنيف الساتر

قوله تقديم انا يفيد التخصيص اي تخصيص المسند اليه بالخبر الفعلي اي
قصر الخبر الفعلي عليه وقد يفيد تقوي الحكم وتقريره في ذهن السامع دون
التخصيص لان المسند اليه المقدم ان وقع بعد النفي فهو للتخصيص قطعا
والا فقد يكون للتخصيص وقد يكون للتقوي والفرق بين قولك
ما انا سعيت في حاجتك وقولك انا سعيت في حاجتك وقولك
انا ما سعيت في حاجتك فالاول انما يقال لمن اعتقد وجود سعي و
اصاب فيه لكنه اخطأ في فاعله فزعم انه انت وحدك او انت
بمشاركة الغير والثاني انما يقال لمن اعتقد وجود سعي واصاب فيه
لكنه اخطأ في فاعله الذي سعى فزعم انه غيرك او انت بمشاركة
الغير والثالث انما يقال لمن اعتقد عدم سعي في حاجته واصاب
فيه لكنه اخطأ في فاعله الذي لم يسع فزعم انه غيرك او انت بمشاركة
الغير قوله ويكره لكم في صحيح مسلم ويكره لكم ثلثا ولم يذكر قوله
ولا تفرقوا قوله اي من غير تفرق في ذلك الاولى ان يقال اي
في جميع الامور او هو حال من الضمير في تعتصموا اي وان تعتصموا مجتمعين
غير متفرقين قوله وان يكونا ماضيين فمعناه يكره لكم ان تقولوا قيل
كذا وقال فلان كذا اي ينهيكم عن كثرة الكلمات او ان تقولوا قيل
اي اعترض عليه وقال اي اجاب عنه اي السؤال والجواب عن الامور
الغير المهمة من الفلسفيات الكلامية وغيرها قال ابو البقاء الذي يظهر
عند اهل اللغة ان يكون الكلمتان اسمين معربين بوجوه الاعراب ويدخلهما
الالف واللام والمشهور في هذا الحديث بناؤهما على الفتح على انهما

اذا وقع المسند المقدم بعد النفي

الفرق

معنى قيل وقال

فعلان ماضيان فعلى هذا يكون التقدير نهى عن قول قيل وقال وفيهما
ضمير فاعل مستتر ولو روى عن قيل وقال بالجر والتنوين جاز انتهى
لكن اللائق بالمعنى المقصود من الحديث فيهما وجه الحكاية وقال
بعض المتأخرين وقد ينقل الفعل الى اسماء الاجناس وعليه قوله صلى
الله عليه وسلم ان الله ينهاكم عن قيل وقال ومن هذا القبيل قوله عليه السلام
وهو الران الذي ذكره الله تعالى في قوله كلا بل ران على قلوبهم
فاندفع الاشكال الذي اورده المحدثون عليه بانه ان اراد به المصدر
فمصدره الرين وان اراد به حكاية الفعل فالفعل لا يحكى بالالف و
اللام قوله وقيل المراد منها التجسس التجسس بالحاء المهملة و
بالجيم لا يبعد احدهما من الآخر الا ان التجسس بالحاء في الخير وبالجيم في
الشر قوله الشيخ ولفظ الكثرة لعله يأباه اقول يعني ان السؤال
عن المتشابه بلا كثرة ايضا منهي عنه وهذا يرد على قوله وان يراد به
سؤال الانسان عما لا يعنيه ايضا لان السؤال عما سكت عنه الله و
رسوله منهي ولو كان مرة ولهذا قال عليه السلام ان اعظم المسلمين في
المسلمين جرما من سأل عن شيء لم يحرم على الناس فحرم من اجل
مسئلته قوله وان يراد به سؤال الانسان عما لا يعنيه كسؤال
ابن الرومي الشاعر عن الفقيه محمد بن داود الظاهري

يا ابن داود يا فقيه العراق • افتنا في قواتل الاحداق
هل عليهن في الخروج قصاص • او مباح لها دم العشاق

وجوابه عنه بقوله هذا

كيف يفتيكم قتيل ضريع • بسهام الفراق والاشتياق
وقتيل التلاق احسن حالا • عند داود من قتيل الفراق

ومعنى ما لا يعنيه ما لا يهمه من عناه الامر اذا اهمه اي اوقعه في

قد ينقل الفعل الى اسماء الاجناس

الفرق بين التجسس والتجسس

معنى ما لا يعنيه

فی الهمم ومنه حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه لامن غباه اذا
قصده كما قيل وله ومن آمن به يعنى من آمن من امتى
بالقرآن وعظم شانه وعمل به يرفع الله درجته فى الدنيا والآخرة
ومن لم يؤمن او لم يعمل به لم يعظم شانه بذلة الله سبحانه فى الدارين
وله قال الجوهرى الآخر بالفتح ضد الاول فيكون فى باب
افعل التفضيل فامتناعه من الصرف للوزن والوصف العدل عن الالف
فى فروعه ومن المؤنث والتثنية والجمع الخ اعلم ان الآخر بالكسر
خلاف الاول ومؤنثه الآخرة ووزنه فاعل فيكون صفة تقول جاء
آخرا اى اخيرا قال الله تعالى هو الاول والآخر وفى موضع آخر
هو الاولى والآخرة واما الآخر بالفتح فاحد الشيئين مطلقا اى
غير ما ذكر اولا ووزنه افعل ومؤنثه الاخرى وقال بعضهم ان
الاخرى تستعمل فى ثانية الآخر بالكسر ايضا فيكون معنى الآخر بالكسر
المقابلة للاولى هذا فيكون منهيا لاسم التفضيل قال الله سبحانه و
قالت اولاهم لاخراهم فتحج على اخر محذوفا لانه غير معدول لان مذكرها
آخر بالكسر وقد صرف من الاول فعل على غير مثاله فقيل ماخوذ فهو
مناخذون اى وله لبيك اصله ألبت لك البابين على ما
ذهب اليه سيبويه اى اقيم لخدمتك واستمال ناموسك والالباب جمع
لب كما فى مقابلة بالكاف اذا اقام به ذكره اى اسكنت ثنى للتكثير و
المبالغة كما فى قوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين وتنقل سيبويه عن اى
الخطاب من الب على كذا اذا اقدم عليه ولم يفارقه حذف الفعل و
اقيم المصدر مقامه ورد الى الثلاثى بحذف زوايده ثم حذف حرف
الجر من المنصوب واضيف المصدر المتنى الى المجرور وانما فعلوا ذلك
لنوع المخالفة عما عهد بلبيته فباحره بسرعة وقيل لنوع المجيب

الآخر بالفتح ضد الاول

الآخر بالكسر مؤنثه الآخرة

قال الشافعى عباض وهو على ما ذكره الخطابى وغيره
اسعد بلغة حمير اى اقيم على طاعتك بعد اسعد بعد اسعد
والالباب جمع لب وهو الخالص من كل شئ

لبيك

حذف الفعل واقامة المصدر مقامه

علة حذف الفعل

اى المتكلم عن التلبية بالسرعة فيسرع لاستماع المأمور به حتى يمتثله
والاول انسب لمقام رعاية الادب ويجوز ان يكون من لب
بالمكان بمعنى الب فلا يكون محذوف الزوائد ومنع يونس كونه مثنى
وقال هو مثل لديك حيث قلبت الالف ياء عند الاضافة في القاموس
الب اقام كلب ومنه لبيك اى انا مقيم على طاعتك الباباً بعد
الباب واجابة بعد اجابة او معناه اتجاهي وقصدي اليك من قولهم
داري تلب داره اى تواجهها او معناه محبتي لك من قولهم امرأة
لبة اى محبة لزوجها او معناه اخلاصي لك من قولهم حسب
لباب اى خالص انتهى قوله وفي الحديث دلالة على ان السعادات
الروحانية افضل من الجسمانية ويرشدك اليه ايضا كون اللذات الروحانية
الحاصلة للنفس اقوى من اللذات الجسمانية لان مدركات القوة العقلية
ذات الحق تبارك وتعالى وما يليه من الجواهر العقلية والنفوس القدسية
والحس لا يدرك شيئا من ذلك بل مدركاته الاجسام والاعراض الخسيسة
المتغيرة فبين المدركين بون بعيد جدا قوله قال اهدى اخذت
الهدية من لفظ الهداية لكن بطريق التجوز في الاساس ومن المجاز
هداه تقدمه كما يتقدم الهادي المهدي ومنه اهدى اليه هدية
لانها تقدم امام الحاجة ومن ثم قيل من قدم هديته نال امنيته
قوله نار جهنم بالنصب بجعل الجرجرة بمعنى الصب ويؤيده
نارا من جهنم في رواية لمسلم وبالرفع بجعلها بمعنى الصوت لانها
الصوت المتردد في الحلق على ما سبق وقد يصح النصب على هذا ايضا
اذا عدي الفعل قال الشيخ وفي حكمها الذهب والاكل لما ورد
اقول وبهذا ظهر بطلان ما قال ابو سليمان داود بن علي الاصفهاني
الشافعي امام اصحاب الظواهر ان الشرب خاصة في آنية الذهب

السعادات الروحانية افضل من الجسمانية

من قدم هديته نال امنيته

والفضة حرام ويجوز الاكل والتوضؤ وغيرهما من الانتفاعات بها
لان النبي صلى الله عليه وسلم انما قال ان الذي يشرب في اناء الفضة
الحديث قوله وفيه اشارة الى ان قلب المصلي الخ قال الشيخ
شرف الدين اسمعيل ابن المقري رحمه الله تعالى في قصيدته التائية

تصلي بلا قلب صلوة بمثلها • يكون الفتى مستوجبا للعقوبة
تظل وقد اتممتها غير عالم • تزيد احتياطا ركعة بعد ركعة
فويلك تدري من تناجيه معرضا • وبين يدي من تنحني غير مخبت
تخاطبه اياك نعبد مقبلا • على غيره فيها بغير ضرورة
اما تستحي من مالك الملك ان ترى • صدودك عنه يا قليل المروة

قوله فلا يبزقن البزاق كغراب ماء الفم وقد يكون بالصاد
والسين ايضا قال الدميري قال الصيدلاني في شرح المختصر
كل كلمة فيها صاد وقاف ففيها اللغات الثلث كالبصاق و
البزاق والبساق قوله وعن يحيى بمعنى على كما في قولهم
عن قريب اي كائنا على قريب • وكما في قول ذي الاصبع
لاه ابن عمك لا افضلت في حسب • عني ولا انت دياني فتخزوني
وذلك لان المعروف ان يقال افضلت عليه قوله لان المصلي في
المسجد لا يبزق ويمكن ان يقال ان معنى الحديث ولكن عن يساره
تحت قدمه اليسرى وليدفنه لانه اذا اراد ان يجعله تحت قدمه
لا بد له من ان يدفنه والا يحصل تحت قدمه تلوث ويجب على
الانسان الاحتراز عنه وذلك فيما اذا كان في المسجد تراب او رمل
او ما يمكن دفنه فيه والا فطريقه ان يبصق في طرف ردائه ثم يرد
بعضه على بعض اعلم ان المصلي بمسجد النبي عليه الصلوة والسلام
لا يبصق عن يساره كما هو السنة في سائر المساجد قوله من صافحهم

البزاق ماء الفم

قاعده
كل كلمة فيها صاد وقاف ففيها اللغات الثلث

كلمة عن يحيى بمعنى على

الاحتراز عن التلوث واجب

المصافحة

المصافحة مفاعلة من الصفحة والمراد بها الافضاء بصفحة اليد الى صفحة
اليد قيل اول من اظهر المصافحة اهل اليمن وقال ابن بطال
المصافحة حسنة عند عامة العلماء وقد استحسنها مالك بعد كراهته وقال
النووي المصافحة سنة مجمع عليها عند التلاقي لكن يستثنى منه المصافحة
بالمرأة الاجنبية الحسناء والامرد الحسن قوله دفعا لشهوته و

العشق

لذا قيل العشق مرض شهواني يريد بالسماع والرؤية وينقص بالجماع
وان كان من غير الحبيبة قال الشيخ وفيه التحذير من النظر الى الاجنبيات

خصايص النبي عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم اباحة النظر

اقول قال السيوطي رحمه الله تعالى اختص النبي صلى الله عليه وسلم
باباحة النظر الى الاجنبيات والخلوة بهن ونكاح اكثر من اربع
وبلا ولي وبلا شهود قوله القاسط الجائر لعله من القسط بالكسر

القسط بالكسر العدل وبالفتح الجور

بمعنى العدل لا من القسط بالفتح بمعنى الجور كما توهم
في مختصر الصحاح القسط بالكسر العدل تقول منه اقسط الرجل فهو
مقسط ومنه قوله تعالى ان الله يحب المقسطين انتهى فالمفهوم
منه ومن كلام صاحب القاموس حيث قال القسط بالكسر العدل
من المصادر الموصوف بها كالاقساط ان يكون قسط واقسط بمعنى
فيكون همزته للصيرورة اي صار ذا قسط قال الكرماني القسط
بالكسر مصدر اقسط فان قلت مصدره الاقساط لا القسط قلت
المراد المصدر المحذوف الزوائد نظرا الى اصله فهو مصدر مصدره
اذ لا خفاء في ان المصدر الجاري على فعله هو الاقساط والمقسط

المقسط العادل والقاسط الظالم

هو العادل قال الله تعالى ان الله يحب المقسطين والقاسط هو
الظالم قال الله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا فان قلت
المزيد لا بد وان يكون من جنس المزيد عليه قلت اما ان يكون المقسط
من القسط بالكسر واما ان يكون من القسط بالفتح الذي هو بمعنى

معنى الجور والهضم للسلب والازالة قوله او حال بعد حال على
التداخل في معنى اللف من الحال ما يحمل التعدد والتداخل نحو جاء
زيد راكبا ضاحكا فالتعدد على ان يكون حاملها جاء، وصاحبها زيد و
التداخل على ان الاولى من زيد وحاملها جاء، والثانية من ضمير الاولى
وهي العامل وذلك واجب عند من منع تعدد الحال واما الجمهور فجعلوا
مقدرا فمن التعدد لكن مع اختلاف الصاحب ويسهل التداخل
بجب كون الاولى من المفعول والثانية من الفاعل تغليبا للمفعول
لاحمل على العكس الا بدليل وفي بعض شروح الكتاب التداخل ان يعمل
الحال الاولى في الثانية ويكون الحالان لشئ محلهما والمراد
ان يكون كلاهما لشئ واحد قوله عند البعض فيه تكلف من حيث
اللفظ لكون الظرفين خبرين عن مبتدأ واحد بلا واو عاطفة ومن حيث
المعنى ايضا فافهم فالاولى تعلقه بالمتسطين اي المتسطين على ما امر
الله تعالى قوله يدعي موزة الغيب المراد بالغيب هنا ما لم تقم عليه
دليل ولم ينصب له امارة ولم يتعلق به علم مخلوق روي انه دخل على
الحجاج منجم فاخذ الحجاج حصيات فعدهن ثم قال كم في يدي من حصيات
فحسب المنجم وقال كذا وكذا فاصاب ثم اخذ حصيات اخر ولم يعد هن
فقال كم في يدي فحسب فاخطأ فقال ايها الامير انك لا تعرف عدد ما
قال لا فقال اذا لا اصيب لان باحصائك خرج عن حد الغيب واما
الثاني فهو غيب لعدم احصائك ولا يعلم من في السموات والارض
الغيب الا الله فان قلت انه تعالى لا يظهر على غيبه احدا فلا حاجة
الى قوله ولم يتعلق به علم مخلوق بل لا وجه له لانه يفهم منه جواز الاطلاع
على غيبه للمخلوق قلت ان اريد بقوله على عسى المعنى الاخص حال الاكمال
وان اريد به حسن الغيب حقول المنفي على الغير انما هو العلم على وجه

وفي المغني في ضبط الفاظ الشتا
ومقال الرضا خط ذا ذا عدل بغير الف
حكاه يعقوب وخط بالالف عدل لغير
وقال ابن الانباري في كتاب
الاضداد واجود ذا عدل
في خط صوم

حال من مرئي من موزة الغيب
الحجاج مع المنجم

المشاهدة والاحاطة مع جمع الوجوه فلذلك جاء تعالى فلا يظهر
على غيبه احدا ولم يقل فلا يظهر عليه على احد وآذا عرفت هذا
فقد علمت ان المنجم الذى يخبر بوقت الغيث والموت حال حال دخل بالغيب
والنظر فى الطالع وبالاسرار الدالة عليها لا يكون عيشا على ما يثبت
عليه مما تقدم على ان ذلك مجرد الظن والحدس غير العلم وعن المنصور
الدوانيقى انه اراد ان يحرف من عمره فرآى فى منامه كان شخصا اخرج
يده من البحر واشار اليه بالاصابع الخمس فاستفتى المعبرين فقالوا له
بخمس سنين وخمس اشهر وبغير ذلك فقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى
تاويلها ان مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله وانتم ما طلبتم معرفة
طريق اليه قال الامام الوطى رح فاما من اخبر بكسوف الشمس
وخسوف القمر فقد قال علماؤنا يؤدب ولا يكفر واما تاديبهم فلانهم
يدعون الشك على العامة اذ لا يدرون الفرق بين هذا وبين خبره فيشوش
عقايدهم ويتزلزل قواعدهم فاديبوا حتى يستردا ذكل اذا عرفوه وقد علموه
وقال ابو محمد البغوى صاحب التهذيب فى كتابه شرح السنة وعمل
الكهانة باطل لا يجوز اخذ الاجرة عليه وقال الماوردى صاحب
الحاوى فى آخر كتابه الاحكام السلطانية ويمنع المحتسب من المتكسب
بالكهانة واللهو ويؤدب عليه الآخذ والمعطى قوله فيكون من
معها ما نزل كقوله تصدق اكثر ما يكون الجميع فلما جاء الاسلام حرست
السماء قال ابن عباس رضى الله عنهما كانت الشياطين لا يحجبون من
السموات وكانوا مواظبها ويأتون باخبارها فيلقونها على الكهنة فلما
ولد عيسى عليه السلام منعوا عن ثلث سموات فلما ولد رسول الله منعوا من
السموات كلها وقتى بعض السحار واخلقوا فان الرمى بالنجوم وانقضاض
الكواكب متى ظهر قال ابن اسحق وعادة ظهر حين قرب نزول الوحى ع

حكاية المنصور انه اراد ان يعرف مدة عمره

مراجعة عن كسوف الشمس وخسوف القمر لا يكفر

فعل الكهانة باطل لا يجوز اخذ الاجرة

الرمى بالنجوم

111

عن رسولنا لئلا يشاكل الوحي بشيء من خبر السماء فيلتبس على
اهل الارض ما جاءهم من الله تعالى بخبر الرسول بما قال الكهان
من قول الشيطان مما استرق من قول اهل السماء وقال ابي بن كعب و
الكلبي وغيرهما كان ذلك موجودا قبل عيسى عليه الصلوة والسلام
وبعده الى ان رفع فلم يرم بعده بالنجوم الى مبعث النبي صلى الله عليه وسلم
وقال صاحب المدارك والجمهور على ان ذلك لم يكن قبل مبعث محمد صلى
الله عليه وسلم وقيل كان الرجوم في الجاهلية ولكن الشياطين كانت
تسترق في بعض الاوقات فمنعوا من الاستراق اصلا بعد مبعثه صلى
الله عليه وسلم قال الشيخ وهذا لا يبعد اقول قال قاضيخان
في فتاواه رجل قال انا اعلم المسروقات قال الشيخ الامام ابو بكر محمد بن
الفضل هذا القائل ان اخبر باخبار الجن وقال اتاني بذلك آت
فمن صدقه يكون كافرا لقوله عليه السلام من اتى كاهنا فصدقه فيما
قال فقد كفر بما انزل على محمد لا يعلم الغيب الا الله وقال بعض
المتاخرين فيه بحث لان اخبار الجن عن المسروق لا يتوقف على علم
الغيب لان غيبته عنا لا يستلزم غيبته وقد مر ان ثاني ضروب الكهانة
لا يبعد في وقوعه قوله قرع نعالهم القرع شدة دق الشيء بالشيء
ومنه قارعة الطريق لانها تدق بالارجل قوله لان الاحساس
بدون الحياة ممتنع عادة قال المولى حسن چلبي في حاشيته على شرح
المواقف اتفق اهل الحق على ان الله سبحانه يعيد الى الميت نوع حياة
قدر ما يتالم ويتلذذ لكن توقفوا في عود الروح وما يتوهم من امتناع
الحيوة بدون الروح ممنوع وانما ذلك في الحياة الكاملة التي يكون
معها القدرة على الافعال الاختيارية لكن يشكل هذا بجوابه لمنكر و
نكير على ما ورد في الحديث كذا في شرح المقاصد وقد يدفع الاشكال

رجل قال انا اعلم المسروقات

القرع

يعاد الى الميت نوع حياة

الاختلاف في عذاب القبر

بان الجواب للروح بلا آلة الجسد لان المكلف بالشرايع هو الروح المذكور
فهو مبدأ الاعمال فلا بد من حضوره عند المجازاة سواء كان يعود الى
البدن او لا انتهى كلامه اعلم ان الناس في هذه المسئلة فرق فانكر
فرقة عذاب القبر رأسا واعترف به آخرون ثم اختلفوا فمنهم من انكر
احياء الميت في القبر وجوز تعذيب الميت وهو خروج عن المعقول و
بعضهم لم يجوز ذلك بل قال يجمع الآلام في جسد الميت فاذا حشر
احس بها دفعة وهو انكار لعذاب القبر حقيقة ومنهم من قال
باحيائه ايضا لكن اختلفوا في اعادة الروح والمنقول عن ابي حنيفة
هو التوقف فيها وانكر ابن الراوندي كون الميت جمادا وكون
الموت ضدا للحياة وجعله آفة كلية معجزة عن الافعال الاختيارية
غير منافية للعلم والحياة قال المص رح ابن عمر ان الميت ليعذب
ببكاء الحي اقول رواه مسلم ايضا وراويه في الصحيحين عمر
قال ابن عمر لما طعن عمر اغمي عليه فصيح عليه فلما افاق قال اما
علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الميت ليعذب ببكاء
الحي وقال البخاري ومسلم لما اصيب عمر جعل صهيب يقول واخاه
فقال عمر اما علمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال مسلم ان الميت و
قال البخاري الميت ليعذب ببكاء الحي واما رواية ابن عمر في صحيح
مسلم ان الميت يعذب ببكاء الحي بلا لام قال الفراء والكسائي
الميت بالتشديد من لم يمت وسيموت والميت بالتخفيف من فارقه
الروح ولذلك لم يخفف الميت في قوله تعالى وانهم ميتون اي سيموتون
قوله اي قبيلته فيكون اللام فيه بدل الضمير والتقدير يعذب
ببكاء حيه فيوافق قوله في الرواية الاخرى ببكاء اهله ويحتمل ان
يراد به من يقابل الميت قال المص رح ابن عباس رض ان النار اقول

يعذب الميت ببكاء الحي

الميت بالتشديد من لم يمت وسيموت و بالتخفيف من فارقه الروح

اول من خضب بالوسمة عبد المطلب

اقول راويه في صحيح البخاري ابو هريرة رضي الله عنه قوله فخالفوهم
في كتاب الاوائل للعسكري اول من خضب بالوسمة من قريش عبد المطلب
حدثنا الشيخ ابو احمد قال حدثنا محمد بن يحيى عن الفضل بن الحباب
عن الرياشي عن العتبي قال وفد عبد المطلب الى بعض ملوك اليمن
فرآه قد شاب فامر له بخضاب اسود واختضب قوله قال

الخضاب بالسواد مكروه

صاحب المحيط وفي المحيط عامة المشايخ على ان الخضاب بالسواد مكروه
وبعضهم جوزوه وهو مروي عن ابي يوسف وقال ابن الحجر ثم ان
المأذون فيه مقيد بغير السواد لحديث جابر انه صلى الله عليه وسلم قال
غيروه وجنبوه السواد واخرج الطبراني في الكبير من حديث عبد الله بن
عبد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بتغيير الشعر مخالفة للاعاجم
وقد تمسك به من اجاز الخضاب بالسواد ثم قال ومن العلماء من
رخص فيه في الجهاد ومنهم من رخص فيه مطلقا وان الاولى
كراهية وقد اخرج مسلم من حديث انس قال اختضب ابو بكر بالحناء

اختضب ابو بكر بالحناء والكتم وعمر بالحنا

والكتم واختضب عمر بالحنا وهذا يشعر بان ابا بكر رض كان يجمع
بينهما دائما والكتم نبات باليمن يخرج الصبغ اسود يميل الى الحمرة

الكتم نبات باليمن

وصبغ الحنا احمر فالصبغ بهما معا يخرج بين السواد والحمرة ثم قال و
لكن الخضاب مطلقا اولى لان فيه امتثال الامر في مخالفة اهل
الكتاب وفيه صيانة الشعر عن تعلق الغبار وغيره به اما ان كان
من عادة اهل البلد ترك الصبغ فان الذي ينفرد منهم به يصير في مقام
الشهرة فالترك في حقه اولى انتهى وفي كتاب التحري من المحيط
لرضي الدين السرخسي نقلا عن المبسوط قال عليه الصلوة والسلام
اختضبوا بالسواد فانه اهيب للعدو واعجب الى النساء وقال
شمس الائمة السرخسي رح في اوائل شرح السير الكبير فمن فعل ذلك

من الغزاة ليكون اهيب في عين الاعداء كان محمودا منه واما
اذا فعل ذلك في حق النساء فعامة المشايخ على الكراهية وبعضهم
جوزوا ذلك وروي عن ابي يوسف انه قال كما يعجبني ان تتزين لي يعجبها
ان اتزين لها انتهى وقال في كتاب التحري من مبسوط ومن العلامات
للمسلمين الخضاب والختان ولبس السواد اما الخضاب فهو من علامات
المسلمين قال النبي صلى الله عليه وسلم غيروا الشيب ولا تتشبهوا
باليهود وكان ابو بكر رضي الله عنه يختضب بالكتم حتى قال الراوي
رايت ابن ابي قحافة على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحيته كانها
ضرام عرفج ولا خلاف في انه لا باس للغازي ان يختضب في دار الحرب
ليكون اهيب في عين قرنه واما من اختضب لاجل التزين للنساء
والجواري فقد منع من ذلك بعض العلماء والاصح انه لا باس به وهو
مروي عن ابي يوسف انتهى وفي بعض شروح صحيح مسلم وخضب جماعة
بالسواد روي ذلك عن عثمان والحسن والحسين ابني علي وعقبة بن عامر و
ابن سيرين وابي بردة وغيرهم انتهى وفي البزازية وعن الامام ان
الخضاب حسن لكن بالحناء والكتم والوسمة اراد به اللحية وشعر الراس
والخضاب في غير حال الحرب لا باس به على الاصح انتهى فالحاصل
ان من رخص فيه يقول ان الوعيد الوارد في الحديث في حق من يفعله
لا لمصلحة الدين فلا ينتظم من يفعله لترهيب الاعداء في الجهاد ومن يفعله
لترغيب امراته وجواريه لان فيه فائدة تحصين النفس وهو من
مهمات مصالح الدين وفي الخلاصة وفي المنتقى كان ابو حنيفة رحمه الله
لا يكره نتف الشيب الا على وجه التزين اعلم ان الشافعية صرحوا بتحريم
لبس الثياب المزعفر للرجال وبتحريم خضب الرجال ايديهم وارجلهم
الا للتداوي قوله بينهما مسيرة ثلث ليال هذا مما استشكله القوم

من العلامات للمسلمين الخضاب والختان

لا باس للغازي ان يختضب

لا يكره نتف الشيب

القوم حتى قالوا هما موضعان قرب بيت المقدس منهما مسيرة
ساعة تقريبا لا لمثل السائل والمقصود من السنة المبالغة في بيان
سعته وفسحته ولا مبالغة في مسيرة ساعة فاجابوا بان تقدم
الحديث كما بين المدينة وجرباء واذرح وهما في حكم موضع واحد
ولهذا استعمال متقارنين كما وجور والقدس والخليل في
القاموس الجرباء قرية بحذاء اذرح وغلط من قال بينهما ثلاثة ايام و
انما الوهم من رواة الحديث من اسقاط زيادة ذكرها الواقدي
وهي ما بين ناحيتي حوضي كما بين المدينة وجرباء واذرح وهي و
بكسر الراء ممال ان كان في الاصل اي بواو كما
كما ازرع عنها يعني المسجد الاقصى اما حي وقال ابن الحجر هما متغايران
ابن الملقن الجباء في مرحلة يوم وليلة للمرة الواحدة والتقدير
مسافر مرة واحدة مخصوصة يوم وليلة ولا سلف له في هذا الاعراب
ومسيرة اما هي مصدر سار سيرا مثل عاش معشة وعيشا قول في
آخر كما بين ايلة ومكة روى مسلم بثوبان انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انا عند عقر حوضي اذود الناس عنه لاهل اليمن
اني اضربهم بعصاي ليرفضوا عنه وانه ليغت فيه ميزابان من
الجنة احدهما من ورق والآخر من ذهب طوله ما بين بصرى وصنعاء
اوما بين ايلة ومكة قول والقسط البحري اعلم ان احسن المخلوقات
قد يكون اعز الاوجه كلي العودي رحمه الله كان رجلا راعيا خفاقا
فقال له ذات يوم الله تعالى من خلقها حسن شكلها او طيب ريحها
فابتلاه الله تعالى بقرحة عجز عنها الاطباء فسمع صوت طبيب طرقي
ينادي في السوق فقال هاتوه فقالوا ما تصنع بطرقي وقد عجز
عنك حذاق الاطباء فقال لا بد لي منه فلما احضروه راى

العقر موضع الشرب مسلم

ابن الملقن

اي يوقفان ثم الآبار وقفا بينا
وتقال عنت الآبار بالخشب
اي جرى ماؤها
صورت مسلم

حكاية

القرحة استدعى بخنفسة فضحك الحاضرون فتذكر العليل القول الذي
سبق منه فقال احضروها فلما احضروها احرقها ودر رمادها على قرحته
فبرئ باذن الله سبحانه قوله وهم اهل بيعة الحديبية قال الكرماني
اعلم ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة مشهورة ثالثة وهي البيعة التي
وقعت بالحديبية تحت الشجرة عند توجهه من المدينة الى مكة تسمى بيعة
الرضوان وهذه بعد الهجرة بخلاف الاولين والمبايعة عبارة عن
المعاقدة والمعاهدة على الاسلام سميت بها تشبيها بالمعاوضة المالية
كان كل واحد منهما باع ما عنده من صاحبه فمن طرف الرسول عليه
الصلوة والسلام وعد الثواب ومن طرفهم الزام الطاعة وقد يعرف
بانها عقد الامام العهد بما يامر الناس به قوله قاله حين سئل
عن اكل الضب روي عن عبد الرحمن بن حسنة قال نزلنا ارضا كثيرة
الضباب فاصابتنا مجاعة فطبخنا منها حتى غلت قدورنا اذ جاءنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا فقلنا ضباب اصبناها
فقال الحديث فلم ناكل ولم ينه فلعله كان قبل ان يعلم ان الممسوخ
لا يعقب قوله على سبط من بني اسرائيل سبط الرجل بالكسر
حافده وجمعه الاسباط ماخوذ من السبط وهو شجرة لها اغصان
كثيرة وفي الحديث الحسن سبط من الاسباط اي امة من الامم سمي
اولاد يعقوب وهم اثنا عشر بالاسباط لانه ولد لكل واحد منهم
جماعة والاسباط من بني اسرائيل كالقبائل من العرب من بني اسمعيل
والشعوب من العجم وفي الكشف في الحواشي اصله انبساط في سهولة
يقال شعر سبط ورجل سبط الكفين ممتدهما ويعبر به عن الجود
والسبط ولد الولد كانه امتداد الفروع وفي بعض التفاسير كان
في بني اسرائيل سبطان سبط نبوة وسبط مملكة فالاول سبط لاوي

المبايعة عبارة عن المعاهدة

بيعة الرضوان وهي بعد الهجرة

اكل الضب

السبط وهو شجرة لها اغصان كثيرة

الاسباط اولاد يعقوب عليه السلام

السبط ولد الولد

في بني اسرائيل سبطان نبوة ومملكة

موسى وهرون عليهما السلام من سبط لاوي بن يعقوب عليه السلام

داود وسليمان عليهما السلام من سبط يهوذا بن يعقوب عليه السلام

القبر الدفن

الكنيسة المسماة بمارية

الكنيسة لليهود والبيعة للنصارى

الزمرة مشتقة من الزمر وهو الصوت

الثاقب

١١٦

ابن يعقوب عليهما السلام ومنه موسى وهرون عليهما السلام والثاني
سبط يهوذا بن يعقوب ومنه داود وسليمان عليهم السلام لان
سبط بنيامين بن يعقوب عليهما السلام لما عملوا ذنبا عظيما حيث
كانوا ينكحون النساء على ظهر الطريق نهارا فغضب الله سبحانه
عليهم ونزع الملك والنبوة عنهم وكانوا يسمون سبط الاثم
وطالوت منهم قوله بنوا على قبره القبر الدفن يقال قبرت
الميت اقبره بالضم والكسر قبرا اي دفنته واقبرته اي امرت
بان يقبر والمراد هنا موضع الدفن وقد شاع استعماله فيه
قوله اقول ان لفظه يعني قول المؤلف لكنها لم تقع في محلها
في كلام المص حذف مضاف تقديره يعني اي بقوله مسجدا تعرض
كنيسة بالحبشة فكانه عليه السلام يقول ان ما ذكرتن من كنيسة
مسماة بمارية كنيسة معينة من كنائسهم المبنية على قبور صلحائهم على
عادتهم القديمة قوله من مغربها قال الكرماني قال اهل
الهيئة بينوا ان الفلكيات بسيطة لا تختلف مقتضياتها ولا تنصرف
اليها خلاف ما فيه قلت قواعدهم منقوضة ومقدماتهم ممنوعة و
لئن سلم صحتها فلا امتناع في انطباق منطقة البروج على معدل النهار
بحيث يصير المشرق مغربا وبالعكس قوله ان اول زمرة
اشتقاقها من الزمر وهو الصوت اذ الجماعة لا تخلو عنه قوله بمعنى
الثاقب الثاقب المضيء الذي يثقب بنوره واضاءته ما يقع عليه
قال الله تعالى فاتبعه شهاب ثاقب اي مضيء لان اصله من الثقبة
قوله زوجتان كذا وقع بتاء التانيث والاشهر خلافه وبه
جاء القرآن وذكر ابو حاتم السجستاني ان الاصمعي كان ينكر زوجة
ويقول انما هي زوج قال فانشدناه قول الفرزدق

والكنيسة والبيعة كانا عامين لمتعبد اليهود والنصارى في الاصل ثم غلب استعمال الكنيسة لمتعبد اليهود والبيعة لمتعبد النصارى كذا في شروح الهداية منه

وان الذي يسعى ليفسد زوجتي • لساع الى اسد الشرى يستبيلها

قال فسكت ثم ذكر له شواهد اخرى قوله اثنان صفة لزوجتان للتاكيد او للبيان والتفسير كما في قوله تعالى لا تتخذوا الهين اثنين على ما سيجيء قوله يرى مخ سوقهما • في الكشاف ان الحوراء تلبس سبعين حلة فيرى مخ ساقها من ورائها كما يرى الشراب الاحمر في الزجاجة البيضاء الترمذي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لمجتمعا للحور العين يرفعن اصوات لم يسمع الخلائق مثلها • يقلن

نحن الخالدات فلا نبيد • ونحن الناعمات فلا نبؤس

ونحن الراضيات فلا نسخط • طوبى لمن كان لنا وكنا له

قالت عائشة رضي الله عنها ان الحور العين اذا قلن هذه المقالة اجابهن المؤمنات من نساء الدنيا

نحن المصليات وما صليتن • ونحن الصائمات وما صمتن

ونحن المتوضئات وما توضأتن • ونحن المتصدقات وما تصدقتن

ثم قالت فغلبتهن والله وقيل ان من دخلت الجنة من نساء الدنيا فضلن على الحور العين بسبعين ضعفا وفي بعض التفاسير نساء الجنة كلهن بنات ستة عشر ورجالها ابناء ثلث وثلثين وفي بعض شروح البخاري ان كانت المرأة ذات ازواج فقيل من مات عنها من الازواج آخرا فهي له قال حذيفة لامرأته ان سرك ان تكوني زوجي في الجنة فلا تتزوجي من بعدي فان المرأة لآخر ازواجها وخطب معاوية ام الدرداء فابت وقالت سمعت ابا الدرداء يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال المرأة لآخر ازواجها في الآخرة وقيل انها تخير اذا كانت ذات ازواج قوله

الحوراء

نساء الدنيا فضلن على الحور العين بسبعين ضعفا

صفة الحورا

قوله من الحور العين الحور النساء البيض قال مجاهد
يحار فيهن الطرف من بياضهن وصفاء لونهن وقال ابو عبيدة
الحور هن الشديدات بياض الاعين والشديدات سوادها واحدها
احور والمرأة حوراء والعين جمع العيناء وهي العظيمة العينين
وقال ابن عباس رضي الله عنهما الحور السود الحدقة ويروى ان
الحوراء اذا مشت يسمع تقديس الخلاخيل من ساقيها وتمجيد
الاسورة من ساعديها وان عقد الياقوت يضحك من نحرها وفي
رجليها نعلان من ذهب شراكهما من لؤلؤة يصران بالتسبيح
قال الشيخ رح فان لفظ الهين اقول قال العلامة
التفتازاني قدس سره في شرحه لتلخيص المفتاح بعد تقرير ذلك
فالحق ان كلا من اثنين وواحد وصف صناعي للبيان والتقسيم
كما في قوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه
حيث جعل في الارض صفة لدابة ويطير بجناحيه صفة
لطائر ليدل على ان القصد الى الجنس دون العدد كما سبق في
باب الوصف فالاثنان يشتركان في ان الوصف فيهما للبيان
ويفترقان من حيث انه في الهين اثنين وآلة واحد لبيان ان
القصد الى العدد دون الجنس وفي دابة في الارض وطائر يطير
بجناحيه لبيان ان القصد الى الجنس دون العدد قال الشيخ
وظاهر الحديث يدل على ان النساء اكثر اهل الجنة اقول
لكن هذه الكثرة ليست حاصلة من جنس الادميات التي
كن في الدنيا ثم متن فدخلن الجنة بل يجوز ان يخلق هاتان
الامرأتان وغيرهما من الحور العين في الجنان العالية والله على
ذلك قدير فقوله بعيد وهذه كلها في الآدميات منظور فيه

العين جمع العيناء

ان اثنين وواحدا وصف صناعي للبيان والتقسيم

وما غره الا قوله صلى الله عليه وسلم زوجتان حيث فهم
منه ان يكونا من جنس الادميات وليس هذا بمتعين لما قررناه
لك فافهم وقد سبقه فيه القاضي قوله قيل الجنة
طبقات هذا يخالف ظاهر قوله صلى الله عليه وسلم بلى والذي
نفسي بيده رجال لانه اذا كان للانبياء عليهم السلام في الجنة
منزل مخصوص فكيف يتصور وصول غير الانبياء الى منازلهم
قوله لا ممن قبلهم فيه بحث لان الامم السالفة المؤمنة صدقوا
المرسلين كلهم ممن جاء قبلهم ويجيء بعدهم على ما نطق به الكتاب
المنزل عليهم قال المص ق النعمان بن بشير ان اهون الخ
اقول في صحيح مسلم ان اهون اهل النار عذابا ابو طالب و
هو منتعل بنعلين يغلي منهما دماغه قوله فان بدا لكم بعد ذلك
فاقتلوه في الشرح الاكملي وعن ابن ابي مليكة ان عائشة رضي الله عنها
قتلت حية فرأت في المنام ان قائلا يقول لها قتلت مسلما بغير حق
قالت لو كان مسلما لما دخل على امهات المؤمنين فقيل لها ما نفى
دخل عليك الا وانت مستترة فتصدقت عائشة رض واعتقت
رقابا قوله وفي الحديث اشارة الى ان حيات غير المدينة تقتل
من غير انذار قال الدميري وعند الحنفية ينبغي ان لا تقتل الحية
البيضاء لانها من الجان وقال الطحاوي لا باس بقتل الجميع و
الاولى هو الانذار قوله اعلم ان تخصيص شكل الحية يمكن
ان يقال ان تخصيصه في هذا الحديث بالذكر لكون مورده خاصا
وهو هلاك الفتى بحية وتخصيص حيات المدينة بالانذار
لكونها جنا مسلما وعن هذا قال الشيخ رح واختصاص المدينة بالاسلام
من اسلم بها من الجن ووجه اندفاع ضررهم بالانذار لما روي من

الجنة طبقات

ان اهون اهل النار عذابا

حيات غير المدينة تقتل بغير اذن

الحية البيضاء من الجان

116

من العهد الذي بين الجن وسليمان عليه السلام وخصصه بثلث لما
فيه من جريد الفضيلة بالنسبة الى سائر الاعداد قال المص ق
عائشة ان بلالا اقول فيه كلام اذ رواه ابن عمر في الصحيحين
قوله حتى يؤذن ابن ام مكتوم اسمه عبد الله بن شريح بن مالك بن
ربيعة الفهري من بني عامر بن لوي وام مكتوم ام ابيه قال
محيي السنة في تفسير قوله تعالى عبس وتولى ان جاءه الاعمى وذلك
انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يناجي عتبة بن ربيعة
وابا جهل بن هشام والعباس بن عبد المطلب وابي بن خلف
واخاه امية يدعوهم الى الله تعالى يرجو اسلامهم فقال ابن
ام مكتوم يا رسول الله اقرأني وعلمني مما علمك الله سبحانه فجعل يناديه
ويكرر النداء ولا يدري انه مقبل على غيره حتى ظهرت الكراهية في
وجه النبي صلى الله عليه وسلم لقطعه كلامه وقال في نفسه يقول
هؤلاء الصناديد انما اتباع محمد العميان والعبيد والسفلة فعبس وجهه
واعرض عنه واقبل على القوم الذين يكلمهم فانزل الله سبحانه هذه
الآية فكان النبي بعد ذلك يكرمه واذا رآه يقول مرحبا بمن عاتبني
فيه ربي ويقول له هل لك من حاجة واستخلفه على المدينة مرتين في
غزوتين غزاهما انتهى كلامه وقال انس رضي الله عنه رايته يوم القادسية
وعليه درع وله راية سوداء قال الشيخ بلال رضي الله عنه معروف
اقول كان بلال لبعض بني جمح وهو بلال بن رباح بفتح الراء
وآخره مهملة واسم امه حمامة كان صادق الاسلام وكان امية بن
خلف يخرجه اذا حميت الظهيرة فيطرحه على ظهره بطحاء مكة فيضع
على صدره صخرة عظيمة ثم يقول له لا تزال هكذا حتى تموت او تكفر بمحمد فيقول
وهو في ذلك البلاء احد احد فمر به ابو بكر يوما وهم يصنعون به

اسم ام مكتوم

سبب نزول قوله تعالى عبس وتولى

ذلك وكان دار ابي بكر في بني جمح فقال لامته الا تتقي الله في هذا
المسكين قال انت افسدته فانقذه مما ترى قال ابو بكر افعل عندي
غلام اسود اجلد منه واقوى على دينك اعطيك قال قد فعلت
فاعطاه ابو بكر غلامه واخذه فاعتقه في غاية المرام وفي آخر
المغازي توفي بدمشق سنة عشرين في خلافة عمر رضي الله عنه ودفن
بباب الصغير عن بضع وستين سنة وقال يحيى بن بكير مات بدمشق في
طاعون عمواس سنة سبع او ثمان عشرة وقال علي بن عبد الرحمن مات
بحلب ودفن عند باب الاربعين والاول اصح انتهى قوله و
غيرهم ممن كانوا كابليس قيل اذا لم يكن الكذب مضرا فلا يقال لقائله كاذب
في الخلاصة رجل قال لآخر كم اكلت من ثمرتي فقال خمسة وهو قد
اكل عشرة لا يكون كاذبا وكذا لو قال له بكم اشتريت هذا الثوب فقال
بخمسة وهو قد اشتراه بعشرة لا يكون كاذبا قوله بكسر الذال
وبفتح الياء وسكونها قرأ حمزة ربي الذي في قوله سبحانه اذ قال ابرهيم
ربي الذي بارسال الياء اي اسكانها وكذلك جزم ربي الفواحش
وعن آياتي الذين يتكبرون وقل لعبادي الذين وآتاني الكتاب
ومسني الضر ومسني الشيطان وعبادي الصالحون وعبادي الشكور
وان ارادني الله وان اهلكني الله ووافقه ابن عامر والكسائي في
لعبادي الذين آمنوا وابن عامر في آياتي الذين وفتحها الآخرون
قوله لان هذا نعت لا يكون الا للاناث تفصيله ان التاء قد
يكون للايذان بان الفاعل مؤنث نحو جاءت هند وقد يكون للفرق
بين المذكر والمؤنث في الصفة كضاربة ومضروبة وكحائضة وطالقة
حال ارادة الحدوث حملا على الفعل يعني لو ارادوا الاجراء على
الفعل لاتوا بالتاء وقالوا حائضة الآن وطالقة غدا فكانهم

توفي بلال رضي الله عنه بدمشق ودفن بباب الصغير

فكانهم تعولون كحض الآن وتطلق غدا وأما قولهم حائض و
طالق وغير حاملٍ اراده الثبوت فغير مشترك فيها بل المذكور و
المؤنث بل ما كانت خاصة للنساء، وثابته لها من غير تعرض لحدوثها
في زمانٍ اصلاً لم يحتج الى دخول هذه التاء لكونها هذا الاعتبار من
حمل الاسماء، والفرق بين المذكر والمؤنث بالتاء من خواص الصفات
كما لا يخفى هذا قول اهل الكوفة وأما اهل البصرة فانهم يقولون
هذا غير مستمر لان العرب تقول رجل أيّم وامرأة أيم ورجل
عانسٌ وامرأة عانس مع الاشتراك وقالوا امرأة مطفلة وكلبة
مجرّبة مع غير الاشتراك فالصواب ان يقال قولهم حامل وطالق
وحائض ونحو ذلك أوصاف مذكره وصف بها المؤنث كما ان
الأربعة والثلاثين والنجاة أوصاف مؤنثة وصف بها المذكور
عند الخليل ازما ليست صفاتٍ بل اسماء صيغت لمعنى ذات
حمل وذات طلاق وذات حيض وليست بجارية على الفعل كتاء
ولابن الا ترى انك لا تقول تمر ولابن ومن هذا القبيل
قول الحطيئة

دَعِ المكارمَ لا تنهض لبغيتها • واقعدْ فانك انت الطاعم الكاسي

وحمله سيبويه على انه صفة شيء او انسانٍ لان المرأة شيء وانسان
والحمل على المعنى شيع معتد به قول لبعض العرب
أحذف ايحملون بها إلا على سبيل المفعول وأن كانت على الفعال
مثل قولهم زهي الرجل فهو مزهوٌّ اي تكبر وعنى بالاخر فهو
بمعنى اي اراد ونبحت الناقة والشاة اي حان نتاجها قول
معنى اتى الملك في صورته هذا لا يناسب لقوله رجل مسكين قد
انقطع به الحبال وقوله كاني اعرفك الم تكن ابرص وحول انفعال

اصل ابوه ذاى وزوج الخلى فى الاطول والاصفر واوجاه
ودوى كالحوس ردى رواه وحم واه
وهو راوه للسماله وانتحاة كهمزة الكشر
الرجل الشر الخلق المتغل
اطلاع الرجل الشر الخلق المتغل
سلمه

الحامل والطالق وصف بها
الحائض
اوصاف
الاناث

اصل ابوه ذاى وزوج الخلى فى الاطول والاصفر واوجاه
ودوى كالحوس ردى رواه وحم واه
وهو راوه للسماله وانتحاة كهمزة الكشر
الرجل الشر الخلق المتغل
اطلاع الرجل الشر الخلق المتغل
سلمه

اطلاق السؤال فى قولهم
طالق تسع كعقود
بنى
سلمه

انما ورثت هذا المال كابرا عن كابر قوله والمراد به السبب
اي الاسباب الموصلة الى الرزق والطرق المسلوكة في طلبه كما قال تعالى
وتقطعت بهم الاسباب والحبل يستعار لما يتوصل به الى الشيء اعلم
ان السبب في الاصل الحبل ثم توسعوا فيه فسموا كل ما هو وصلة
الى غيره سببا ولهذه العلة سميت العلة سببا اذ هي مما يتوصل به الى
المعلول قوله والحوائج كثيرة قال ابن الحجر في صنعة هذا الجمع
نظر لان جمع الحاجة حاجات وجمع الجمع حاج ولا يقال حوائج وتعقبه
ابن التين فاجاد وقال الحوائج جمع حاجة ايضا ودعوى ان الحاج
جمع الجمع ليس بصحيح قوله نصب بنزع الخافض في الكشف يقال
هكذا ويقال صاغرا عن كابر والثاني تمييز او حال اي ورث الصغير
عن الكبير او ورثه وهو صغير عن كبيره والاول قيل انه كذلك
ايضا على معنى كابرا بعد كابر كقوله سبحانه طبقا عن طبق و
الافراد لانه مثل قوله ساحرا تهجرون اي سمارا والاولى على هذا
ان يجعل مفعولا آخر كما تقول ورثت زيدا مالا اي ورثوه كبيرا
عن كبير وقال الشريف الجرجاني قدس سره في شرح الكشاف قوله
كابرا عن كابر قيل جملة وقعت حالا فنصب صدرها كقولهم بايعته
يدا بيد وكلمة فاه الى في وقيل مفعول ثان كقولك ورثت زيدا
مالا اي ورثوه من كابر بعد كابر كقوله تعالى طبقا عن طبق وقيل
كابرا مفرد وقع حالا كما ان صاغرا كذلك اي ورثوه كابرين عن
كابرين او صاغرين عن كابرين والكابر بمعنى الكبير كالصاغر بمعنى
الصغير وقال رضي الدين الاسترابادي في شرح الكافية قد تقام
الجملة الحالية مقام مفرد فيعرب الجزء الاول منها اعراب الحال ويلزم
تنكيره لقيامه مقام الحال وفاه الى في شاذ نحو بعت يدا بيد اي

الحبل
السبب في الاصل الحبل
وجه تسمية العلة سببا
اعراب قولهم صاغرا عن كابر
كابرا عن كابر
الكابر بمعنى الكبير
الصاغر بمعنى الصغير
الجملة الحالية تقوم مقام مفرد

ای ذو بدرهم بذی یدرهم ای النقد بالنقد وکونوا ان کان شاة بدرهم و
الاصل کل شاة بدرهم وقال المولی السعد ای هو مثل قولهم سیر العتاق
وقد مر وی فاه الی فی وعود علی بدئه حصل الاسم الذی هو صدر
الجملة الکائنة خبرا من اول الامر علی انه حال وهو فی المعنی من نصب
المبتدا المقطع عما الحال هی الجملة قوله وابن السبیل المسافر
ابن السبیل الملازم الطریق کما سمی الطریق انما الطریق قوله
ای بترک شیئ مما تحاج الیه ای من مال قال بعض الشراح لعله
لا آخذک باسقاط الیم ای لا امسک شیئا وجه تکلف وتعسر للورود
من غیر ضرورة قوله اما هو حرف تنبیه فرق فی المصباح
بین اما وألا وقال اما یحسن الکلام الذی یلوه تقول اما ان
زیدا عاقل یعنی انه عاقل علی الحتم دون المجاز واما الالف فی
یفتتح به الکلام للتنبیه تقول ألا ان زیدا قائم کما تقول اعلم ان
زیدا قائم حاک الصبح رح قوله من عدن بدل من حوله من اهله اقول
فیه کلام حتی انه لا یصح ان یکون بدلا من انواعه الاربعة اما بدل
الکل فلا شتراط اتحادهما فیه کون مدلول المبدل عین مدلول المبدل منه الا فی
فی الذات واما بدل البعض فلا شتراط اتحادهما کون المبدل جزء المبدل منه
مثل ضربت زیدا راسه واما بدل الاشتمال فلا شتراط اتحادهما ایضا ملابسة
بغیر الکلیة والجزئیة نحو سلب زیدا ثوبه ای سلب شیئ من زید ثوبه
وانت خبیر بعدم الملابسة بین عدن وایلة بوجه من الوجوه المعتبرة
واما بدل الغلط فلیس بواقع لعدم وقوعه فی الکلام • الصحیح نعم قد
یقع فی الکلام • قصدا للنکتة تناسب المقام • کما اذا غلت راس حمارا
زیدا وقصدت الاشعار بان رؤیته زید تذکر الحمار بحیث یؤثر ذکره
فی الذکر مجری علی اللسان • خلاف ما فی الجنان • لکن هذا المقام

ابن السبیل المسافر

الفرق بین اما وألا حرفی تنبیه

بدل الکل من الکل

بدل البعض منه

بدل الاشتمال

بدل الغلط

بمعزل عنه فافهم وقال خالد الازهري في شرح التوضيح لابن
هشام البدل هذه التسمية للبصريين واختلف في تسميته عند الكوفيين
فقال الاخفش يسمونه الترجمة والتبيين وقال ابن هشام يسمونه التكرير قوله
في حجرتها الحجرة القطعة من الارض المحجورة بحائط يحوط عليها ولذلك
يقال لحظيرة الابل حجرة وهي فعلة بمعنى مفعولة كالغرفة والقبضة
وجمعها الحجرات بضمتين وبفتح الجيم وسكونها قوله وهي السجادة
الصغيرة في بعض الكتب هي مقدار ما يضع عليه الرجل جبهته في سجوده
اي بقدر الكف من حصير صغير او نسيجة من خوص وهي التي تتخذها الشيعة
الآن للسجود قوله لانه صلى الله عليه وسلم لما نفى اباه قال جبير بن
مطعم كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فمر الحكم بن ابي العاص فقال ويل
لامتي مما في صلب هذا والحكم هو طريد النبي صلى الله عليه وسلم نفاه من
المدينة الى الطائف لانه كان يغشى سره وخرج معه ابنه مروان وقيل
بل ولد مروان بالطائف واختلفوا في السبب الموجب لنفيه فقيل
كان يتسمع سر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يطلع عليه من باب
بيته وهو الذي اراد صلى الله عليه وسلم ان يفقأ عينه بالمدرى في يده
لما طلع عليه من الباب وقيل كان يحاكي رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مشيته وكان صلى الله عليه وسلم يتكفأ في مشيته فالتفت يوما فرآه
يتخلع ويتخلع في مشيته فقال كن كذلك فلم يزل يرتعش في مشيته من يومئذ
قال ابن الاثير وقد روي في لعنه ونفيه احاديث كثيرة لا حاجة الى ذكرها
ولم يزل منفيا حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ولي ابو بكر قيل له في
الحكم ليرده الى المدينة فقال ما كنت لاحل عقدة عقدها النبي صلى الله عليه وسلم
وكذلك عمر فلما ولي عثمان رضي الله عنه رده فقيل له في ذلك فقال كنت قد
شفعت فيه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوعدني برده وهذه ايضا مما نقم

١١٩

مما نقم به على عثمان وتوفي الحكم في خلافة عثمان رضي الله عنه قوله
فرده الى المدينة وجعله كاتبا واعطاه خمس غنائم افريقية وهو
خمس مائة الف دينار وهذا من الامور التي انكرت عليه وفي ذلك
يقول عبد الرحمن الكندي

ساحلف بالله جهد اليمين • ما ترك الله امرا سدى
ولكن خلقت لنا فتنة • لكي نبتلى بك او تبتلى
دعوت اللعين فادنيته • خلافا لسنة من قد مضى
واعطيت مروان خمس الغنا • ئم ظلما وصنت الحمى

قيل لما امره عثمان بان يكتب كتابا لعزل ابي سرح عن امارة مصر
ونصب محمد بن ابي بكر رضي الله عنهما موضعه كتبه هكذا اذا جاءك
محمد بن ابي بكر اقبل فلم يفطن كلمة اقبل فلما قراه عثمان رضي الله عنه
ظنه من القبول ولم يتفطن لحيلته ثم وضع مروان بعد ميمه بين القاف
واللام نقطتين فوقانيتين ليكون من القتل فكانت مفسدة عظيمة حتى
صارت سببا لقتل عثمان رضي الله عنه قوله وهو بتخفيف الياء
قال الكرماني هي بضم الحاء المهملة وفتح الدال وتشديد الياء عند اكثر
المحدثين قرية سميت ببئر قرب مكة وقيل شجرة حدباء هنالك وبيعة
الرضوان وقعت فيها وهي على نحو مرحلة من مكة في القاموس الحديبية
كدويهية وقد يشدد وفي المراصد قيل التثقيل خطأ وقيل الكل
صواب اهل المدينة يثقلونها واهل العراق يخففونها وهي موضع
صد فيه المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زيارة البيت ابعد
اطراف الحرم عن البيت وقعت مثل زاوية الحرم لكون بعضها في الحل
وبعضها في الحرم ولذلك صار ما بينها وبين المسجد اكثر من يوم
قوله فعلمه الله صنعة الدرع • فجعل الحديد له كالطين والعجين

والشمع يقلبه بيده كيف يشاء بلا نار وضرب وكان يعمل كل
يوم درعا فيبيعه بستة آلاف درهم فيتصدق باربعة آلاف للفقراء
ويبقى الباقي لاهله وعياله ولما مات ترك الف درع وله حكاية غريبة
لا باس بذكرها روى الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنه ان
الله تعالى اعطى داود سلسلة موصولة بالمجرة ورأسها عند صومعته
قوتها قوة الحديد ولونها لون النار وكانوا يتحاكمون اليها بعد
داود الى ان رفعت فمن تعدى على صاحبه او انكر له حقا اتى
السلسلة فمن كان صادقا مد يده اليها فنالتها ومن كان كاذبا
لم ينلها فكانت كذلك الى ان ظهر فيهم المكر والخديعة فبلغنا
ان رجلا اودع عند رجل جوهرة ثمينة فلما استردها انكرها فتحاكما
الى السلسلة فعمد الذي عنده الجوهرة الى عكازة فنقرها وضمنها
الجوهرة واعتمد عليها حتى حضرا السلسلة فقال صاحب الجوهرة رد علي
الوديعة فقال صاحبه له ان كنت صادقا فتناولها فتناولها
بيده فقيل للمنكر قم انت فتناولها فقال لصاحب الجوهرة خذ
عكازتي هذه فاحفظها حتى اتناولها فاخذ فقال الرجل
اللهم ان كنت تعلم ان هذه الوديعة التي يدعيها قد وصلت اليه
فقرب مني السلسلة فمد يده فتناولتها فتعجب القوم وشكوا فيها
فاصبحوا وقد رفعها الله تعالى قوله وبعض الناس كرهوا
الاشتغال بالكسب وبعض الناس ايضا اختاروا البطالة والكسل
وادعوا انهم متوكلون على الله عز وجل وقال قائلهم

ان الكسل ان الكسل • احلى مذاقا من عسل
ان لم تصدقني فسل • من كان مثلي في الكسل

قال الشيخ رح ومنهم من فضل الزراعة اقول وقال وثلثا

في ذم البطالة والكسل

وثلثا حروف الزرع عين وثلثها • كذلك عين فاطلب العين زارعا

وقال المولى الجامي قدس سره

كيميا خواهي زراعت كن كه خوش گفت آنكه گفت •

• زرع را ثلثان زرست وثلث ديگر هم زرست •

قوله وربا الحق ان تكتب الصلوة والزكوة والربوا وتظاهرها في المصحف بصورة الواو اقتداء بنقله وفي غيره بالالف وكذا الحيوة وان كان الفها منقلبة عن الياء لان الياء اذا كان ما قبلها ياء تكتب على صورة الالف الا في نحو يحيى علما ووجه كتابتها بالواو في المصحف مراعاة للفظ المفخم وفي تفسير الكواشي والربا كتب بالواو قالوا على لغة من يفخمه كالزكوة ويجوز ان يقال تنبيها على اصله لانه من ربا يربو زاد وزيدت الالف بعدها تشبيها بواو الجمع انتهى فصار اللفظ على طبق المعنى في كون كل منهما مشتملا على زيادة غير مستحقة وقال الفراء انما كتبوه كذلك لان اهل الحجاز تعلموا الكتابة من اهل الحيرة ولغتهم الربو فعلموهم صورة الحرف على لغتهم فاما اليوم فانت فيه بالخيار ان شئت كتبت بالياء او على ما في المصحف او بالالف

قوله واستحللتم فروجهن نقل عن العلامة مولانا شمس الائمة الكردري رحمه الله تعالى ان محل نكاح الانثى من بنات آدم لا يكون ملكا لاحد لانهن في الاصل خلقن حرائر والحرية تستدعي الخلوص وانتفاء ورود الملك على من اتصف بها الا ان الشارع اثبت نوع ملك على الحرة بالنكاح الشرعي تحقيقا لمعنى النسل فكان في النكاح اسقاط لمعنى المالكية الذي كان ثابتا للحرة بطريق الاصالة ولكن لا يتحقق هذا الملك عليها الا بالايجاب والقبول في الخلاصة وفي الاجناس قال ابو يوسف رح سالت ابا حنيفة عن الرجل يمس فرج امرأته او هي تمس فرجه ليتحرك

بكسر الحاء المعجمة من التفخيم وهو ههنا اماله الالف الى مخرج الواو منه

آلته هل ترى بذلك بأسا قال لا وارجو ان يعطى الاجر قوله
فاضربوهن من رأى مع امرأته رجلا فقتله قد اختلف فيه فقال
الجمهور عليه القود الا ان يأتي ببينة الزنا او على المقتول بالاعتراف
او يعترف به ورثته بشرط ان يكون المقتول محصنا وقيل بل يقتل به
مطلقا لانه ليس له ان يقيم الحد بغير اذن الامام وقال بعض السلف بل
لا يقتل اصلا ويعزر فيما فعله اذا ظهرت امارات صدقه وقال احمد واسحق
ان اقام بينة انه وجده مع امرأته هدر دمه وقال الشافعي يسعه فيما بينه
وبين الله قتل الرجل ان كان بينا وعلم انه نال منها ما يوجب الغسل
لكن لا يسقط عنه القود في ظاهر الحكم وقد اخرج عبد الرزاق بسند
صحيح الى هانئ بن حزام ان رجلا وجد مع امرأته رجلا فقتلهما فكتب
عمر كتابا في العلانية ان يقيدوه به وكتابا في السر ان يعطوا الدية
وقال ابن المنذر جاءت الاخبار عن عمر في ذلك مختلفة وعامة اسانيدها
منقطعة وقد ثبت عن علي رضي الله عنه انه سئل عن رجل قتل رجلا وجده
مع امرأته فقال ان لم يأت باربعة شهداء والا فليعط برمته قال
الشافعي وبهذا نأخذ ولا نعلم لعلي رضي الله عنه مخالفا في ذلك قوله
وفي التفسير بعد الابهام تفخيم لشأن القرآن قال العلامة الترمذي في
شرح المفتاح اعلم ان ذكر الشيء مبهما اولا ثم مفسرا اوقع في النفس
من ذكره مفسرا من اول الامر الا يرى ان من وجد شيئا بعد مقاساة
الشدائد ومعاناة العوائل في طلبه كان لذلك الشيء في قلبه محل و
مكان لا يكون لما حصل من غير تعب الطلب قوله باصبعه السبابة
في الاصبع عشر لغات ضم الهمزة وفتحها وكسرها وكذلك الباء و
العاشر الاصبوع بالضم والسبابة تلي الابهام سميت بها لانهم يشيرون
بها عند سبهم وشتمهم والسباحة وكذا المسبحة هي السبابة سميت

سميت بهما لانها تشار بها ارضا عند التسبيح والتحميد ونحوهما قوله
بعد الكاف بالتاء المثناة فوق ومنه النكتة كالنقطة من
النقط وجمعها النكات بالكسر كبقعة وبقاع والنكت في الارض
ان تضربها وتخط فيها يقال نكت بقضيبه الارض اي ضربها فاثر
فيها وهذه من صنعة المفكر المهموم قال الشريف الجرجاني قدس سره
ونكت الكلام اسراره ولطائفه لحصولها بالفكرة ولا يخلو صاحبها
غالبا عن نكت في الارض بنحو الاصبع بل لحصولها بالحالة الفكرية
الشبيهة بالنكت قوله ونصحت قال النووي النصيحة ماخوذة من
نصح الرجل ثوبه اذا خاطه فشبهوا فعل الناصح فيما يتحراه من صلاح
المنصوح له بما يسده من خلل الثوب وقيل انها ماخوذة من
نصحت العسل اذا خلصته من الشمع شبهوا بخلوص القول من الغش
بتخليص العسل من الخلط قوله وهو التراب الذي فيه النداوة
الندى المطر والبلل وندى الارض ونداوتها بللها قال الشاعر
پرسیدم از استاد خردمند امروز • لا ادری چه باشد بلغت گفت ندانم
گفتم دگری پرسمت از مشکل اسما • بر گو که ندا چیست مرا گفت ندانم
قوله في قرية سميت قرية لانها تجمع اهلها ومنها المقراة للحوض
لانها تجمع الماء قوله اي هيا على طريقة الاولى اي جعل على
طريقة ملكا راصدا ومعنى الارصاد ههنا بالفارسية نگهبان
فرا كردن براه قوله السوال عن المقصد المقصد بالكسر موضع
القصد وفتح الناس صاده خطا اذ هو من باب ضرب قوله
الا مجتبى اياه في الحديث دلالة على فضيلة زيارة الاخوان والخلان
قيل زيارة الاحبة مستحبة وينبغي للزائر ان ينظر في ذلك فان ظن
ان اخاه يحب زيارته ويستانس به يكثر زيارته وجلوسه عنده

في الكشف النكتة يطلق على طائفة من الكلام
منقحة ملغاة عن الفضول لحصولها
بالروية والتفكر ولا يخلو صاحبها
عن نكت غالبا على ان
الغرض تصوير الحالة
الفكرية
منه

وان رآه مشتغلا بطاعة الله تعالى وعبادته ومحبا للخلوة والعزلة
يقل زيارته وكذلك عائد المريض لا يطيل الجلوس عنده الا ان
يستأنس المريض به قال محمد بن هرون القرطبي راوي الموطأ

اقل زيارة الاخوان • تزدد عندهم قربا
فان المصطفى قد قال • زر غبا تزد حبا

قوله والباء فيه زائدة فان قلت يجب ان لا يكون زائدة حيث
قالوا هذه الحروف اي حروف الزوائد تفيد فائدة معنوية اعني التأكيد
قلت انما سميت زائدة لانها لا يتغير بها اصل المعنى بل لا يزيد بسببها
الا تأكيد المعنى الثابت وتقويته فكانها لم تفد شيئا ولما لم يلزم
الاطراد في وجه التسمية لم يتجه ظاهر اعتراض الفاضل الرضي بانه يلزمهم
ان يعدوا على هذا ان ولام الابتداء والفاظ التأكيد اسماء كانت اولا
زوائد اعلم ان النحاة اصطلحوا على تسمية حروف معدودة مقررة
فيما بينهم مثل ان وان والباء في مثل وكفى بالله شهيدا ونظائرها
بحروف الصلة لافادتها تأكيد الاتصال الثابت وبحروف الزيادة
لانها تزاد في الكلام قيل تركيب حروف الصلة من قبيل اضافة الموصوف
الى الصفة اي الحروف الواصلة معاني الافعال الى معمولاتها من
وصلت الشيء وصلا وصلة قوله اي سفينة في القاموس سفنه
يسفنه قشره ومنه السفينة لقشرها وجه الماء وقال ابن دريد
سفينة فعيلة بمعنى فاعلة كانه يسفن الماء اي يقشره قال
الشيخ رح فان قيل ما بال مالك اقول الفائدة فيه اضافته له بالكلية
ولا شك ان اضافته ليست مما يجوزه العقل والنقل فكيف
يصح التفوه به على سبيل الاعتراض قوله واضافته بمعنى في
كضرب اليوم الاضافة بمعنى في هي ان يكون المضاف اليه ظرفا

ظرفا للمضاف كضرب اليوم وقتيل كربلا واعراب البادية وهذه
الاضافة قليلة الاستعمال ولهذا ردها اكثر النحاة الى الاضافة
بمعنى اللام وقالوا ان معنى ضرب اليوم ضرب له اختصاص
باليوم بملابسة وقوعه فيه **قوله** الى بلدة قال ابن النحاس
واصل البلادة والتبلد من التاثير يقال رجل في جلده بلد اذا
كانت فيه آثار ويقال لكركرة البعير بلدة لانها تؤثر في الارض
قال الشاعر

أُنيخت فالقت بلدة فوق بلدة • قليل بها الاصوات الا نعامها

وبهذا سميت البلدة والبلد لانه موضع مواطن الناس وتاثيرهم
قوله حطبا مفعول له اي جمعا للحطب فيه بحث لانه وقع
في الحديث بفتح الطاء اسما لما قطع من الشجر للاحراق لا بسكونها مصدرا
من حطب اي جمع الحطب فالصواب ان يقال اي لان يجعلها حطبا
لاهله **قال** الشيخ كاللام في قوله • ولقد امر على اللئيم يسبني
اقول اورد العلامة السكاكي هذا البيت في الحالة التي يقتضي التعريف
باللام من احوال المسند اليه للاستشهاد لكون اللام للجنس اي للعهد
الذهني **نعم** ان اللئيم هنا على معنى لئيم من اللئام ولذلك
تقدر يسبني وصفا لا حالا لكن لا يلزم منه ان يكون زائدة مطلقا
على ما فهم من كلام الشيخ بل في المعرف بهذه اللام اشارة الى
حضور مدخولها في الذهن لا في المجرد عنها كما لا يخفى ويمكن ان يقال
ان دينارا عطف بيان او بدل من الالف فلا يكون هناك اضافة او
مثل اللام في البيت **قوله** يعني جبرئيل قال ابن الحجر جبرئيل وان
كان سريانيا معناه عبد الله لكنه وقع فيه موافقة من حيث المعنى
للغة العرب لان الجبر هو اصلاح ما وهي وفي لفظه ثلثة عشر لغة

قوله او القدس صفة الروح فح روح القدس في معنى الروح
المقدس لان الروح بهذا المعنى غير مؤنث وانما المؤنث الروح الانسانية
قوله فاذا اضيف الموصوف الى الصفة فيه شيء لان هذه الاضافة
تزيل اصل الاختصاص الحاصل من الهيئة التركيبية الواقعة بين الصفة
والموصوف للتضاد الواقع بين صورتي الاختصاصين الحاصلين من
النسبتين المذكورتين فان قلت التضاد انما هو بين الوصفية المحققة و
الاضافة لا بين الوصفية الاصلية الزائلة والاضافة قلنا تقدير احد
الضدين بعد زواله مع ضد آخر وان لم يكن من قبيل اجتماع
المتضادين لكنه يشبه به فاعتبارهما معا غير مستحسن قوله

فان ابي ووالده وعرضي • لعرض محمد منكم وقاء وبعده
فان اعرضتموا عنا اعتمرنا • وكان الفتح وانكشف الغطاء
والا فاصبروا لضراب يوم • يعز الله فيه من يشاء
وقال الله قد ارسلت عبدا • يقول الحق ليس به خفاء
تلاقي كل يوم من معد • سباب او قتال او هجاء
فمن يهجو رسول الله منكم • ويمدحه وينصره سواء
وجبريل رسول الله فينا • وروح القدس ليس له كفاء

قوله قال النووي عاش حسان • قال تقي الدين ابو عمرو عثمان
الشهرزوري الشهير بابن الصلاح في كتاب معرفة انواع علم الحديث
شخصان من الصحابة عاشا في الجاهلية ستين سنة وفي الاسلام ستين سنة
وماتا بالمدينة سنة اربع وخمسين احدهما حكيم بن حزام وكان مولده
في جوف الكعبة قبل عام الفيل بثلثة عشر سنة والثاني حسان بن ثابت
ابن المنذر بن حرام الانصاري وروى ابن اسحق انه واباه ثابتا وجده
المنذر وابا جده حراما عاش كل واحد منهم مائة وعشرين سنة وذكر

عاش حسان بن ثابت
١٢٠ سنة

وذكر ابو نعيم الحافظ انه لا يعرف في العرب مثل ذلك لغيرهم
وقيل ان حسان مات سنة خمسين قال ابن الاثير كان حسان من
اجبن الناس واخوفهم في الحرب حتى ان النبي صلى الله عليه وسلم جعله
مع النساء في الآطام يوم الخندق ومن الغرائب ما ذكره كمال الدين الدميري
في ديات شرح المنهاج ان لسان حسان بن ثابت كان يصل الى جهته
والى نحره وكذلك كان ابوه وجده وابنه عبد الرحمن قوله
قال الخطابي قال ابن السبكي في طبقاته حمد بن محمد بن ابرهيم بن
الخطاب الامام ابو سليمان الخطابي البستي الشافعي يقال انه من سلالة
زيد بن الخطاب بن نفيل القدوري ولم يثبت ذلك كان اماما في
الفقه والحديث واللغة اخذ الفقه عن ابي بكر القفال الشاشي وذكره
ابو منصور الثعالبي رح في كتاب اليتيمة وسماه احمد وهو غلط والصواب
حمد ومن تصانيفه معالم السنن وهو شرح متن ابي داود وله
شرح غريب الحديث وشرح الاسماء الحسنى وكتاب العزلة وكتاب
الغيبة عن الكلام واهله وغير ذلك توفي ببست في ربيع الآخر
سنة ثمان وثمانين وثلثمائة ومن نظمه

ارض للناس جميعا • مثل ما ترضى لنفسك
انما الناس جميعا • كلهم ابناء جنسك
فلهم نفس كنفسك • ولهم حس كحسك

قوله والمراد من ابرادها ان يؤخر الظاهر ان المراد من
الابراد اراحة المؤمن وتخليصه من الم الحر وهذا لا يوجد على مذهب
الحنفية في بلد بارد مع انهم يطلقون استحباب التاخير في الصيف
سواء كان في بلد حار او لا فيشكل بخلاف الشافعية قوله
فرقة بكسر الراء وفتحها اي خافة اذا كان بمعنى خاف يكون بكسر الراء

لا غير في القاموس فرق كفرح فزع ومن ثم قال الشيخ
فرقه بالكسر بمعنى خافه قوله ويروى من تركه وفي بعض روايات
مسلم من ودعه اي تركه ولا يخفى ما فيه وفي رواية البخاري اتقاء
شره اي خوفا منه قوله اذهب آخرته اذهبته ازلته وجعلته
ذاهبا وذهبت به استصحبته معي واخذته قال الله تعالى فلما
ذهبوا به ويقال ذهب السلطان بماله اخذه في الكشاف ومنه
ذهبت به الخيلاء فهو ابلغ من الاذهاب وفي الكشف لان
ذهب به فيه معنى المصاحبة والامساك ولا كذلك الاذهاب وسواء
قلنا الباء للمصاحبة او الصاقة للتعدية لا يختلف هذا المعنى قوله
بدنيا غيره قال الشاعر

اكلف نفسي كل يوم وليلة • هموم هوى من لا افوز بخيره
كما سود القصار في الشمس وجهه • حريصا على تبييض اثواب غيره

قوله وقصر خطبته القصر كالصغر خلاف الطول من قصر
الشيء يقصر بالضم فيهما قصرا كعنب واما قوله عليه السلام واما
قوله عليه السلام فاقصروا الخطبة فمن القصر بفتح القاف وسكون
الصاد خلاف المد بمعنى النقص والحبس يقال قصر الشيء بفتحتين
وبالشيء حبسه ومنه قصر الصلوة اي جعلها ناقصة وقصيرة وقال
تعالى حور مقصورات في الخيام اي محبوسات ومن ثم سموا البيت الكبير
قصرا لانه يحبس من فيه ويقال قصر الشيء على كذا اذا لم يجاوزه
الى غيره وبابهما نصر وقصره الى الامر رده اليه وعن الامر انتهى
وعجز عنه ولم يبلغه وعنى الوجع والغضب قصورا سكن وقال
ابن الحجر وقصرت الصلوة بضم القاف وكسر المهملة على البناء للمفعول
اي ان الله قصرها وبفتح ثم ضم على البناء للفاعل اي صارت

اى صارت قصيرة قال النووى هذا اكثر وارجح انتهى قال الشيخ
ومجموعها يطول الى اربع من قاف اقول الظاهر ان المراد من المجموع مجموع
صلوة الجمعة اى فرضها فقط فلا شك ان قاف اربع على مجموعها
ايضا كما لا يخفى قال الشيخ عن فخذيه او ساقيه اقول
كانها ارادت بفخذيه قبل ساقيه مجازا بقرينة رواية ساقيه لا
الموضع المعهود قال الكرمانى فان قلت الفخذ لا يخ اما ان يكون عورة
اولا فان كانت فلم كشفها قبل دخول عثمان رضى الله عنه وان لم يكن
فلم غطاها عند دخوله قلت الشق الثانى هو المختار واما التغطية
فكانت للادب والاستحياء منه اقول هذا يخالف ما عليه جمهور الفقهاء
من ان الفخذ عورة لما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على معمر
وفخذاه مكشوفتان قال يا معمر غط فخذيك فان الفخذين عورة وروى
عن ابن عباس وجرهد رض ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الفخذ عورة
قال الشيخ رح وابليس مشتق من الابلاس اقول اسم ابليس
بالسريانية عزازيل وبالعربية الحارث فلما عصى غير صورته واسمه فقيل
ابليس لانه ابلس من رحمة الله تعالى اى يئس وهو اول من حلف بالله كاذبا
فلما حلف ظن آدم عليه السلام ان احدا لا يحلف بالله الا صادقا
فاغتر به قوله من الجن بيان للعفريت لانه يقال للرجل الخبيث
المنكر المعفر اقرانه ايضا والتاء فيه زائدة فى بعض التفاسير العفر
والعفريت والعفرية والعفراب والعفارية من الرجال الخبيث المنكر
الذى يعفر اقرانه ومن الشياطين الخبيث المارد وقال الكواشى رح
ماخوذ من العفر وهو التراب فكانه يصرع قرنه عليه واصله عفرى
زيدت فيه التاء للمبالغة وهو الفائق من الانس والجن النافذ
فيها مع خبث والجن من جن عليه الليل وجنه واجن عليه

الفخذ عورة

اول من حلف بالله كاذبا

العفريت

الجن

اى ستره بظلامه سمى جنا لاستتاره عن اعين الناس كما سمى البشر
بشرا لظهور بشرتهم وعدم تواريها تحت الشعر بسائر الحيوانات وقيل
جنه ستره وجن عليه اظلم عليه ومدار التركيب على الستر كالجنة لستر
ما فيها بالاشجار الملتفة والجنة لسترها صاحبها عن العدو والجنن
اى القبر لستره من فيه والجن لاستتاره عن اعين الناس
والجنين لاستتاره فى الرحم قوله اى اعطانى مكنة اى جعلنى
قادرا على اخذه فاخذته يقال امكنته من الشئ ومكنته منه اى
اقدرته عليه فتمكن فالمتمكن من الشئ والممكن منه اسم مفعول
خلاف المحجور عنه اعلم ان كلمة امكن اسم تفضيل بناؤه من مكن مكانة
اذا بلغ الغاية فى التمكن لا من تمكن خلافا لابى حيان ومن
قلده لان بناء اسم التفضيل من غير الثلاثى المجرد شاذ وقد امكن
غيره فلا حاجة الى ارتكابه قال الشيخ وفى الحديث دلالة على
جواز رؤية الجن اقول قال الدميرى وقال ابو الحسن محمد بن الحسن
الابرى فى مناقب الشافعى رحمه الله تعالى قال الربيع سمعت الشافعى يقول
من زعم من اهل العدالة انه يرى الجن ابطلنا شهادته لقوله تعالى
انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم الا ان يكون الزاعم نبيا انتهى
وما حكى عن بعض المعتزلة من انكار وجود الجن فامر عجيب لا يصدر
ذلك ممن يصدق بالقرآن فهو ناطق بوجودهم والاحاديث فى
وجود الجن والشياطين لا تحصى وكذلك اشعار العرب واخبارها
فالنزاع فى ذلك مكابرة فيما هو معلوم بالتواتر ثم انه امر لا يحيله
العقل ولا يكذبه الحس روى ان رجلا قال لابن عباس رضى الله عنهما
ان امرأتى استيقظت وفى فرجها شعلة من نار قال ذلك من وطئ
الجن وفى المحيط لو قالت امرأة معى جنى يأتينى فاجد فى

الجنن القبر

الجنين

كلمة امكن اسم تفضيل

فی نفسی اجد اذا جامعنی زوجی لا اغسل علیه لانعدام سببه وهو
الایلاج او الاحتلام اهی قال عمر بن عبد الغفران مؤنثی
ابن حول ابجه می ربصها ولیسوا فیها اهی وذهب الکارث
المحاسبی ان ابن الذین مدخلون الجنه یکونون یوم القیمه ترابهم
ولا یرون ما عکس ما کانوا علیه فی الدنیا قوله انما فاطمه منی ای متصله
بی ومن هنا سمی اتصاله ونظیره قوله صلی الله علیه وسلم
ما انا من الدد ولا الدد منی • الدد اللهو واللعب ای ما انا متصل
باللعب ای ما انا لعبی ولا اللعب بنوی وحکی ابن ابنابه البربهانی
اذا حاولت فی اسد مجورا • فانی لست منک ولست منی
قوله بنت رسول الله قال رضی الدین فنحو اختٍ ونتٍ
لیس مؤنثا بالتاء بل التاء بدل من الالف لکنه اختص هنا
الابدال بالمؤنث دون المذکر لمناسبه التاء للتانث قوله
بل معناه اعلم فیه کلام لانه لا مناسبه سیاق الکلام حینئذ
علیه الصلوه والسلام ان فاطمه منی وانی اخوف ان تفتن
دینها ثم قال کما قال انس فی النضر وسیجی بعضه فی حدیث
انس ان من عباد الله من لو اقسم علی الله لابره قوله
حتی انه فتح مصر وعن سهل بن حنیف رضی الله عنه انه قال لما حضرت
عمرو بن العاص الوفاه قال لابنه یا ابتاه انک لتقول لنا لیتنی
کنت القی رجلا عاقلا لبیبا عند نزول الموت حتی یصف لی ما
بی من الم وانت ذلک الرجل فصف لی الموت قال یا بنی والله کان
جنبی فی تخت وکانی اتنفس من سم ابره وکان نفسی یخرج
تجذب من قدمی الی هامتی وفی کتب السوارخ لما اجتمع الجمع
بصفین واتفق عمرو بن العاص مع معاویه رضی الله عنهما علی حرب

الاخت و البنت

سماه ولدا لعبده

هامش: سماه ولدا لعبده ... الاسود ... سعید ... الاسود ... الوحید ... الاسود ... الوحید ... الاسود ... الوح

علي بن ابي طالب وقال علي كرم الله تعالى وجهه

لاصبحن العاص وابن العاصي • سبعين الفا عاقدي النواصي
مستحقبين حلق الدلاص • قد جنبوا الخيل مع القلاص
آساد غيل حين لا مناص • وارسله الى عمرو فقال عمرو مجيبا له
ما انا بالعاصي وشيخي العاصي • من معشر في غالب مصاص
خوفتني بلابسي الدلاص • وجانبي الخيل مع القلاص
اهون بقوم في الوغا نكاص • لو قد راوها تنفض النواصي
لقال كل هارب خلاصي

رواية الفائق العاص ابن العاصي فكانها انسب لان ابن العاص لا يصح عطفه على العاص ورواية العاص بكسر الصاد على نحو يدع الداع لكن الجمهور على كتابته بالياء وهو الفصيح عند اهل العربية وفي بعض الكتب ابن عاصي بثبوت الياء مع حذف اللام قال ابن الحجر وثبوت الياء في الاسم المنقوص مع حذف الالف واللام منه لغة وصفين كسجين موضع قرب الرقة بشاطئ الفرات كانت الواقعة العظمى بين علي ومعاوية رضي الله تعالى عنهما فيه في غرة صفر سنة سبع وثلثين وعن هذا يحترز الناس عن السفر في صفر قوله بضم الهمزة وهي اللقمة الصواب الفتح لان الفاعل اكل اللقمة في السحر لا اللقمة نفسها يرشدك اليه ضبط الجمهور اياها بفتحها وان لم يعد الرواية ولهذا قال القاضي عياض ان الرواية فيه بالضم والصواب الفتح وفي الخبر ثلث اكلات لا يحاسب العبد عليها اكلة السحر وما افطر به وما اكل مع الاخوان قال ابن الحجر في اكلة السحور تقوية على الصيام لعموم الاحتياج الى الطعام ولو ترك لشق على بعضهم لا سيما من كان صفراويا فقد يغشى عليه فيفضي الى الافطار فيه

ثبوت الياء في الاسم المنقوص

ثلث اكلات لا يحاسب العبد عليها

من المسائل المهمة

في رمضان ومن المسائل المهمة ما وقع في بعض الفتاوى اكل
آخر الليل وشك في طلوع الفجر صح صومه لان الاصل بقاء الليل و
الافضل ان لا ياكل مع الشك وعن ابي حنيفة رحمه الله تعالى انه مسيء
بالاكل مع الشك اذا كان ببصره علة او كانت الليلة مقمرة او متغيمة او كان
في مكان لا يستبين فيه الفجر وان غلب على ظنه طلوعه لا ياكل فان اكل
ولم يستبن له شيء لا قضاء عليه في ظاهر الرواية ولو ظهر انه اكل بعده
قضى ولا كفارة ولو شك في الغروب لا ياكل لان الاصل بقاء النهار
فان اكل ولم يستبن له شيء قضى وفي الكفارة روايتان وقال ابن وهبان
رجل قال لامرأته انظري هل الفجر طالع او غير طالع فنظرت وقالت
لم يطلع بعد فجامعها ثم ظهر انه كان طالعا فانه لا كفارة عليه ان كان
صدقها وهي ثقة وان كانت غير ثقة فاكثر المشايخ على عدم الكفارة عليه
ايضا قوله خريفا بفتح الخاء المعجمة احد فصول السنة ماخوذ
من الخرفة وهي بالضم اسم ما يخترف من النخل اي يجتنى منه حين يدرك
سمي به لاختراف الثمار فيه قوله قد جاء في حديث آخر يدخل
الفقراء بالجنة في بعض الكتب عن عبد العزيز بن صهيب عن انس رض
قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ نزل جبرئيل عليه السلام
وقال يا رسول الله ان فقراء امتك يدخلون الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة
عام ففرح النبي عليه الصلوة والسلام وقال افيكم من ينشدنا فقال
بدوي نعم يا رسول الله فاخر وانشد

لقد لسعت حية الهوى كبدي • فلا طبيب لها ولا راق
الا الحبيب الذي شغفت به • فعنده رقيتي وترياقي

فتواجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتواجد الاصحاب معه حتى
سقط رداؤه عن منكبيه فلما سكتوا قال معاوية ما احسن لعبكم

الخرفة

فقال عليه الصلوة والسلام مه يا معاوية ليس بكريم من لم يهتز عند ذكر
الحبيب وما وجد شيء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يشاكل
وجد اهل الزمان وسماعهم وهيئتهم الا هذا انتهى قال الامام
السغناقي في بعض مؤلفاته واما الحديث الذي روي في حق النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم انه تواجد فهو افتراء عليه فانه اجل منصبا و
اعلى قدرا من ان يكون هذا وصفه حكي ان شابا كان يصحب الجنيد رح
فكان اذا سمع شيئا من الذكر يزعق فقال له الجنيد قدس سره ان فعلت
ذلك مرة اخرى لا تصحبني فكان بعد ذلك يضبط نفسه حتى يقطر من كل
شعرة منه قطرة ماء ولا يزعق فحكي انه اختنق يوما لشدة ضبطه
لنفسه فشهق شهقة فانشق فتلفت نفسه وروي ان موسى عليه السلام
قص في بني اسرائيل فمزق واحد منهم ثوبه فاوحى الله سبحانه الى موسى
قل له مزق لي قلبك ولا تمزق ثيابك وكان الجنيد رحمه الله يتحرك
في السماع في بدايته ثم صار لا يتحرك فقيل له في ذلك فقال • وترى
الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب • اشارة الى ان القلب مضطرب
في الملكوت والجوارح متأدبة ساكنة في الظاهر وقال بعض الكاملين
زخامي ميزند آن بي خبر جوش • كه خام آوازه دارد پخته خاموش
قوله فقول الفقير الحريص مقدم لا يساعده قوله فقراء المهاجرين
لانهم كانوا فقراء صابرين لا منازل لهم ولا عشائر كما مر ومن
اصبر منهم فقرا والذي عندي ان معناه ان فقراء المهاجرين
يسبقون اغنياءهم فالالف واللام عوض عن المضاف اليه قيل اوحى
الله تعالى الى موسى عليه الصلوة والسلام اذا رأيت الفقير مقبلا اليك
فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رأيت الغني مقبلا اليك فقل
ذنب عجلت عقوبته قوله فقال انت من الملوك قال ابن عباس رض

الرجل اذا لم يدخل في بيته احد الا باذنه فهو ملك وقال في
تفسير قوله تعالى وجعلكم ملوكا اي اصحاب خدم وحشم وقال قتادة ان
بني اسرائيل كانوا اول من ملك الخدم ولم يكن لمن قبلهم خدم
قوله ان في الجنة شجرة روي ان في الجنة اشجارا عليها اجراس
من فضة فاذا اراد اهل الجنة السماع بعث الله تعالى ريحا من تحت
العرش فتقع في تلك الاشجار فتحرك تلك الاجراس باصوات لو سمعها
اهل الدنيا لماتوا طربا قوله الشمال بفتح الشين جهة تقابل القبلة
لا يخفى عليك ان الجهتين المذكورتين قد يتحدان بالنسبة الى الساكنين
فيما وراء الكعبة من جهة الجنوب كاليمينين فالصواب جهة تقابل
الجنوب لان الشمال مقابل الجنوب لا القبلة مطلقا واضافة
الريح الى الشمال من اضافة المسمى الى اسمه اي الريح التي تسمى الشمال
لان الشمال نفس الريح كالقبول والدبور في الصحاح الشمال
الريح التي تهب من ناحية القطب الشمالي وفي القاموس القبول
كصبور ريح الصبا لانه يقابل الدبور او لانها تقابل باب الكعبة و
الدبور الريح التي تقابل الصبا ففهم منه ان تسمية الجهات بهذه
الاسامي من قبيل تسمية المحل باسم الحال قوله وان الجنة فوق
السموات تحت العرش في شرح المقاصد لم يرد نص صريح في تعيين
مكان الجنة والنار والاكثرون على ان الجنة فوق السموات السبع وان
النار تحت الارضين تمسكا بقوله تعالى عند سدرة المنتهى عندها
جنة المأوى وقوله صلى الله عليه وسلم سقف الجنة عرش الرحمن و
ان النار تحت الارضين السبع والحق التفويض الى علم الله سبحانه
قوله عرش الرحمن العرش في اللغة السرير وقيل كل ما
علا فاظل فهو عرش ومنه عرش الكروم وفي الشرح

وهي التي تهب من مطلع
الشمس اذا استوى
الليل والنهار
منه

الجسم المحيط بسائر الاجسام سمي به لارتفاعه او للتشبيه لسرير الملك
فان الامور تنزل منه ويسمى عند اهل الهيئة والتنجيم الفلك الاعظم لكونه
اوسع الافلاك والفلك الاطلس لكونه خاليا عن الكواكب كالاطلس
الخالي عن النقوش قوله حتى يلج الجمل في سم الخياط اي حتى
يدخل ما هو مثل في عظم الجسم وهو البعير فيما هو مثل في ضيق المسلك
وهو ثقبة الابرة وذلك مما لا يكون فكذا ما توقف عليه ومثله قولهم
لا نفعل ذلك حتى يشيب الغراب او يبيض القار يريدون لا نفعله
البتة وقرا سعيد بن جبير الجُمَل بوزن النغر وقرئ الجُمُل بوزن
القفل والجُمْل بوزن النصب والجَمَل بوزن الجبل كلها لغات
في البعير وقرا ابن عباس رض الجُمَّل بوزن القُمَّل وهو القلس
الغليظ لانه حبال جمعت وجعلت حمالة واحدة وروي عنه ان
الله سبحانه احسن تشبيها من ان يشبه بالجمل يعني ان الجمل مناسب
للخيط المدخل في الابرة والبعير لا يناسبه قال الكواشي رحمه الله
الاولى ارادة البعير لان المراد التاييد وكل ما كان ادل على
التاييد كان اولى ويجوز الحركات الثلث في السم وكذا في السم
القاتل • ولله در القائل •

واطيب الارض ما للنفس فيه هوى • سم الخياط مع المحبوب ميدان

قوله قيل هو الحجاج قال المولى شمس الدين بن خلكان •
في تاريخه المسمى بوفيات الاعيان • هو ابو محمد الحجاج بن يوسف بن
الحكم الثقفي عامل عبد الملك بن مروان • على العراق وخراسان • ولما
توفي عبد الملك وتولى الوليد ابقاه على ما في يده وولد مشوها لا دبر
له فنقب عن دبره وكان يخبر عن نفسه ان اكثر لذاته سفك الدماء
وارتكاب امور لا يقدم عليها غيره بنى في سنة ثلث وثمانين مدينة

مدينة واسط وسماها واسط لانها بين البصرة والكوفة فكانها توسطت
بين المصرين ولما حضرته الوفاة احضر منجما فقال له هل ترى في
علمك ملكا يموت قال نعم ولست هو فقال وكيف ذلك فقال
المنجم ان الذي يموت اسمه كليب فقال الحجاج انا والله هو بذلك
سمتني امي وكتب الى الوليد بن عبد الملك كتابا يخبره فيه
بمرضه وكتب في آخره

اذا ما لقيت الله عني راضيا • فان سرور النفس فيما هنالك
لقد ذاق هذا الموت من كان قبلنا • ونحن نذوق الموت من بعد ذلك

ثم انشد

يا رب قد حلف الاعداء واجتهدوا • ايمانهم انني من ساكني النار
ايحلفون على عمياء ويحهم • ما ظنهم بقديم العفو غفار

وكان مرضه بالاكلة وقعت في بطنه وسلط الله سبحانه عليه الزمهرير
فكانت الكوانين تجعل حوله مملوة نارا وتدنو منه حتى يحرق جلده
وهو لا يحس بها وتوفي سنة خمسين وعمره اربع وخمسون سنة وكانت
مدة ولايته العراق نحو عشرين سنة وكان اخفش دقيق الصوت في غاية
الفصاحة في شرح العيون ان رجلا حلف بالطلاق ان حجاجا من
اهل النار في النار فافتى طاوس بوقوع الطلاق وبلغ الخبر الحسن
البصري فامره بمعاشرة زوجته وقال ان كان الحجاج في النار كما قلت
فلا طلاق وان لم يكن في النار مع كثرة ذنوبه وجراته على الله سبحانه
فانت مغفور اذ معاشرتك لاهلك لا تبلغ عشر معشار ذنوبه قال
النووي في شرح صحيح مسلم يوافق هذا الحجاج في اسمه واسم ابيه وكنيته و
نسبته ويخالفه في جده وعصره وعدالته وحسن طريقته حجاج بن يوسف
ابن حجاج الثقفي ابو محمد البغدادي كان ابوه يوسف شاعرا صحب

الجرأة كالجرعة الشجاعة
منه

ابا نواس انتهى قال الشعبي كان عمر ومن بعده اذا اخذوا القاضي
اقاموه للناس ونزعوا عمامته فلما كان زياد اميرا ضرب في الحمامات
بالسياط ثم زاد مصعب بن الزبير خلق اللحية فلما كان بشر بن مروان
سمر كف الجاني بمسمار فلما قدم الحجاج قال هذا كله لعب فقتل بالسيف
قوله روي انه قتل مائة وعشرين الف نفر في الجواهر المضيئة اربعة
في الاسلام قتل كل واحد منهم الف الف رجل الحجاج بن يوسف
وابو مسلم الخراساني وبابك الجرمي قتله المعتصم بعد العشرين ومائتين
والبرقعي ولا خامس لهم وفي بعض الكتب قد وجد عند وفاة الحجاج
سبعون الف نفر في الحبس وكان حبسه حائطا بلا سقف ولا بيت
وفي بعض شروح اللباب روي عن عمرو بن العلا انه كان له غلام ماهر
في الشعر فوشي به الى الحجاج فطلبه ليشتريه منه قال فلما دخلت
عليه اعتذرت بانه مدبر فلما خرجت قال الواشي كذب ففررت الى
اليمن مخافة شره فمكثت هناك عشر سنين وانا امام يراجع الي في
المسائل فخرجت يوما من اليمن الى الصحراء فرايت اعرابيا يقول للآخر
الا ابشرك فقال بلى فقال الاعرابي مات الحجاج وانشد
ربما تكره النفوس من الامر • له فرجة كحل العقال
قال ابو عمرو فلا ادري باي السنين اسر اهذا البيت الذي عرفني ما
التي ليست بزائدة ولا موصولة ام بموت الحجاج قال الشيخ
فقتل منهم جماعة اقول في بعض كتب التواريخ المعتمدة طلب
المختار شمر بن ذي الجوشن حتى ظفر به وقتله وقتل ايضا خولي الاصبحي
صاحب راس الحسين واحرقه بالنار ثم قتل عمر بن سعد بن ابي
وقاص صاحب الجيش الذين قتلوا الحسين وهو الذي امر ان
يداس صدر الحسين رضي الله تعالى عنه وظهره بالخيل وقتل ابن عمر

ابن عمر المذكور واسمه حفص وبعث راسيهما الى محمد بن الحنفية بالحجاز
وذلك في ذي الحجة من سنة ست وستين وفي سنة سبع وستين
في المحرم ارسل المختار الجنود لقتال عبيد الله بن زياد وكان قد استولى
على الموصل وقدم على الحسن ابرهيم بن الاشتر النخعي فاقتتلوا قتالا
شديدا حتى قتل ابرهيم المذكور عبيد الله بن زياد في المعركة واخذ
راسه واحرق جثته فانهزمت اصحابه وبعث راسه وعدة رؤوس
معه الى المختار وانتقم الله سبحانه للحسين بالمختار وان لم يكن نيته
جميلة قال الشيخ ثم قتله مصعب بن الزبير اقول وفي سنة
سبع وستين ولى ابن الزبير اخاه مصعبا البصرة ثم سار مصعب من
البصرة بعد ان طلب المهلب بن ابي صفرة من خراسان فقدم اليه بمال و
عسكر عظيم كثير فسارا جميعا الى قتال المختار بالكوفة وجمع المختار
جموعه والتقيا فانهزم المختار وحزبه فانحصر في قصر الامارة بالكوفة
ودخل مصعب الكوفة وحاصره وما زال المختار يقاتل حتى قتل
ثم نزل اصحابه من القصر على حكم مصعب فقتلهم جميعا وكانوا سبعة
الاف نفس وكان مقتل المختار في رمضان من هذه السنة وعمره
سبع وسبعون سنة قوله والاناة بالفتح الثاني وترك العجلة
ولقد احسن من قال

الرفق عز والاناة سعادة • فتأن من امر تلاق نجاحا

قوله وسيوفنا قال ابن دريد اشتقاق السيف من قولهم ساف
ماله اي هلك لان السيف سبب للهلاك قوله واديا في
القاموس الوادي مفرج بين جبال او تلال او آكام انتهى والمآل
واحد ثم شاع بمعنى الارض مطلقا ومنه ما قيل لا تصل في وادي
غيرك وتحقيقه ان الوادي هو السيل ثم اطلق على محله وهو

ما بين الجبال او التلال وهذا هو المشهور ثم شاع في مطلق الارض
قوله من اصابع الرحمن قيل لا يجوز ان يترجم الاصابع فيه و
في نظائره بالفارسية وغيرها لسعة لغة العرب وضيق غيرها وقد يحتمل
فيها ما لا يحتمل في غيرها قوله ككذب بكسر الذال يجوز سكونها ايضا
في مختصر الصحاح كذب يكذب كذبا وكذبا بوزن علم وكتف فتخصيصه
بالكسر لم يصادف مخرجه الا ان يكون الرواية على الكسر وفيها شبهة قال
الشيخ ونقل امام الحرمين اقول لما اقام بالحرمين الشريفين
اربع سنين يدرس ويفتي ويصنف وام بالناس فيهما سمي امام الحرمين
وله عدة مصنفات منها نهاية المطلب في دراية المذهب وله عدة
تلامذة من الفضلاء كالغزالي وابي القاسم الانصاري وابي الحسن
علي الطبري وهو المعروف بالكيا الهراسي وابي المظفر احمد بن محمد
الخواقي الموصوف بالصل بكسر الصاد وفي تاريخ ابن ابي الدم ان
مولد امام الحرمين ابي المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني
الشافعي رحمه الله تعالى سنة تسع عشرة واربعمائة ووفاته سنة ثمان وسبعين و
اربعمائة قوله قيل روى هذا الحديث مائتان من اصحابه لكن
عباراتهم مختلفة وان كان المعنى واحدا قال المص رح عائشة رض
ان لصاحب الحق مقالا اقول قيل راويه في مواضع من صحيح
البخاري وغيره ابو هريرة قال المص ق جابر ان لكل نبي حواريا
اقول هكذا في صحيح البخاري وفي صحيح مسلم لكل نبي حواري
قال الشيخ رح وحواري بكسر الياء عند العامة اه اقول وجه
الكسر ظاهر لان اصله حواريي بالاضافة الى ياء المتكلم فحذف الياء
وابقي ما قبلها على حالها لتدل الكسرة على الياء المحذوفة كما في قوله سبحانه
ولي دين واما الفتح فليس له وجه ظاهر قال ابن بري ادعى

ادعى بعض من قصد العناد انه لا يجوز ان يصرف حوارى وان يحذف
الياء من حوارى وذهب عنه الصواب في الموضعين فان حواريا مفرد
وهو مصروف باجماع النحويين واللغويين واما منعه حذف الياء من
حوارى الزبير فليس بصحيح بل يجوز اثباتها وحذفها وعلى ذلك قراءة
ابي عمرو ان ولي الله وان وليي الله فقرأ باثبات الياء التي هي لام
الكلمة وبحذفها لاجتماع ثلث ياآت في المتصل قال الزهري الحواريون
هم خلصان الانبياء سموا به لانهم حوروا اي نقوا من كل
عيب قوله وهو احد العشرة المبشرة في اشراق التواريخ
هو ابن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي يلقى اباؤه
آباء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في قصي بن كلاب وامه صفية بنت
عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم ماتت مسلمة واسلم هو قديما على
يد ابي بكر رضي الله عنه وهو ابن ستة عشر سنة فعذبه عمه بالدخان ليرتد
فلم يفعل وجمع صلى الله عليه وسلم يوم بني قريظة بين ابويه فقال
فداك ابي وامي حين اتى بخبر القوم ترك القتال يوم الجمل فانصرف
وكان مع عائشة رضي الله عنها فلما بلغ سفوان من ارض البصرة
لحقه جماعة من الغواة فقتلوه في اواسط جمادى الآخرة سنة ست و
ثلثين وله اربع وستون سنة ودفن اولا بوادي السباع ثم حول
الى البصرة في مختصر صاحب حماه وجد عمرو بن جرموز المجاشعي
الزبير نائما بوادي السباع في وقعة الجمل فقتله ثم اقبل
برأسه الى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فقال سمعت النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم يقول بشروا قاتل الزبير بالنار
فقال عمرو بن جرموز بضم الجيم والميم بينهما راء ساكنة
وآخره زاي التميمي

في القاموس وسفوان
محركة موضع
بالبصرة
منه

اتيت عليًّا برأس الزبير • وقد كنت احسبها زلفه
فبشر بالنار قبل العيان • فبئس البشاره والتحفه

ويوم الجمل هو الوقعه المعروفه بين علي وعائشه بالبصره يوم الخميس العاشر من جمادى الاولى وقيل في الخامس عشر منه سنه ست وثلثين من ارتفاع الشمس الى وقت العصر وعائشه رضي الله عنها يومئذ كانت على جمل عظيم اسمه عسكر فسميت الوقعه به واصحاب الجمل عسكر عائشه رضي الله عنها قوله وانما ذكره لئلا يلتبس في الخط بسبعه وتسعين او سبعه وتسعين ثم يعرض لاحتمال سبعه وتسعين كالشيخ رح فكانه يبعد عنده زله الكاتب وهفوه القلم في اسمين معًا ثم قال او لاحتمال ان يكون الواو بمعنى او ونظيره قوله تعالى ثلثه ايام في الحج وسبعه اذا رجعتم تلك عشره كامله في الكشاف فان قلت ما فائده الفذلكه قلت الواو قد يجي للاباحه في نحو قولك جالس الحسن وابن سيرين فذلكت ايضا لتوهم الاباحه انتهى اعلم ان او يجي ايضا بمعنى الواو وذلك انه لما كثر استعمالها في الاباحه التي معناها جواز الجمع استعملت في معنى الجمع كالواو على ما نص عليه بعض المحققين ومن البين في ذلك قوله

اذا لم يكن سكر يضل عن الهدى • فسيان ماء في الزجاجه او خمر

وقوله • سيان كسر رغيفه • او كسر عظم من عظامه

قوله وهذا النوع ارفع الاذكار لانه عمل السر وعمل السر افضل لخلوصه عن الريا الذي هو الشرك الخفي واليه ذهبت المتصوفه من النقشبنديه والملامتيه لكون هذه الحاله بعيده من المكر والاستدراج واما الذكر باللسان فهو اضعف الاذكار حيث انه قلما ينجو من العجب والريا الحاصلين بمكر الشيطان ومع ذلك فله فضل عظيم واذا انضم

انضم اليه عمل القلب فلا شك في رجحانه على الذكر القلبي العاري عن
التوحيد باللسان قال الغزالي قدس سره حركة اللسان بالذكر مع الغفلة
عنه يحصل له الثواب لانه خير من حركة اللسان بالغيبة بل هو خير من
السكوت المطلق اي المجرد عن التفكر وانما هو ناقص بالنسبة الى عمل
القلب قوله بمجرد القلب افضل او باللسان مع حضور القلب قال
الشيخ نجم الدين الكبرى قدس سره في رسالة الهائم في الوظيفة الخامسة
الخامس دوام ذكر الله تعالى باللسان مع حضور القلب بالقوة
الشديدة من غير رفع الصوت به بحيث يدخل اثره في العروق
والشرايين قوله اي تعالوا بفتح اللام من الخاص الذي صار عاما
واصله لطلب مجيء من كان في مكان اسفل الى اعلى منه لكنه صار
اعم منه في الاستعمال كما ان الغنيمة في الاصل اصابة الغنم من العدو
ثم استعملت في اصابة كل ما يصاب منهم اتساعا ثم في الفوز بكل مطلب
من غير مشقة وقرئ تعالوا في قوله تعالى واذا قيل لهم تعالوا
بضم اللام على انه حذف لام الفعل تخفيفا كما في قولهم ما باليت بالة
اصلها بالية لكافية وكما قالوا في آية ان اصلها آيية فحذفت اللام
فوقعت واو الجمع بعد اللام فضمت فصار تعالوا ومنه قول اهل مكة
للمرأة تعالي بكسر اللام وعليه قول ابي فراس الحمداني

ايا جارتي ما انصف الدهر بيننا • تعالي اقاسمك الهموم تعالي

قوله لان ذكرهم في عالم الغيب مع وجود المانع ومن هذا قيل
ان المحصول بعد المجاهدة والطلب • اعز من المنساق بلا تعب •
لا يقال تسبيح الملائكة اكثر وادوم اذ هم يسبحون الليل والنهار
لا يفترون والاخلاص الذي به قوام العمل ورجاء القبول فيهم
اصدق ويقينهم اقوى لان طريقهم العيان لا البيان

والمشاهدة لا المراسلة وهم من البشر اتقى وعلمهم ازكى لانا نقول
قد ثبت بالحديث ان افضل الاعمال احمزها والترجيح بالكثرة والدوام
غير مفيد لان كثرة الثواب ليست بكثرة العمل الا يرى ان كلمة الشهادة يترتب
عليها من الثواب ما لا يترتب على ما يزيد عليها من الطاعات اضعافا مضاعفة
على ان الاعمال بالعيب افضل قوله ميلا ذكر الفراء ان الفرسخ فارسي
معرب وهو ثلثة اميال والميل من الارض منتهى مد البصر لان البصر يميل
عنه على وجه الارض حتى يفنى ادراكه وبذلك جزم الجوهري وقيل حده
ان ينظر الى الشخص في ارض مسطحة فلا يدري اهو رجل او امرأة او هو
ذاهب او آت قال النووي رح الميل ستة آلاف ذراع والذراع اربعة
وعشرون اصبعا معترضة معتدلة والاصبع ست شعيرات معترضة
معتدلة انتهى وهذا الذي قاله هو الاشهر ومنهم من عبر عن
ذلك باثني عشر الف قدم بقدم الانسان وقيل هو اربعة آلاف
ذراع وقيل بل ثلثة آلاف ذراع نقله صاحب البيان وقيل خمسمائة
صححه ابن عبد البر وقيل هو الفا ذراع ومنهم من عبر عن ذلك بالف
خطوة للجمل قوله البهيمة حيوان قال الكلبي بهيمة الانعام وحشيها
وهي الظباء وبقر الوحش وحمر الوحش سميت بهيمة لانها ابهمت
عن التمييز وقيل لانها لا نطق لها قال بعض المشايخ اذا وطئ بهيمة
وانزل لا يفسد صومه قوله وقالت يا رسول الله او تحتلم المرأة
هذا السؤال ينافي قولها قبيله هل على المرأة غسل اذا احتلمت الا
ان يقال انه بمعنى او ترى المرأة الماء كانها تصدق الاحتلام و
تنكر انصراف الماء [illegible] الى الخارج ويومي اليه استحيائها رضي الله
عنها ولهذا قالت عائشة رض في اخراج مسلم الحديث في طريق آخر
عنها حين قالت امرأة لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل تغتسل المرأة

المرأة اذا احتلمت فانصرف الماء تربت يداك لهذه المرأة لاستحيائها
عن كلامها قال ابن الحجر قيل فيه دليل على ان الاحتلام يكون في بعض
النساء دون بعض ولذلك انكرت سلمة ذلك لكن الجواب يدل على انها
انما انكرت وجود المني من اصله ولهذا انكر عليها قوله يكون
منه الشبه اذا اردت استعمال فعله تقول اشبه يشبه شبها اذ
لا يستعمل الفعل الثلاثي من الشبه كما لا يستعمل المصدر من اشبه
احفظه فلا تغفل عنه قال الشيخ رح قالت عائشة تربت يداك
اقول تربت بكسر الراء وقد يقال بدل يداك يمينك وفيه خلاف
كثير واقوى ما قيل فيه انها كلمة بمعنى افتقرت لكن العرب اعتادت
استعمالها غير قاصدة حقيقتها الاصلية فيقولون تربت يمينك او
يداك وقاتله الله ولا ابا لك وما اشبه ذلك عند انكار الشيء و
الزجر عنه او الذم او الحث عليه او الاعجاب ومن ثم قيل انه
ليس بدعاء بل هو خبر لا يراد حقيقته في الفائق الاصل فيما جاء في
كلامهم من هذه الادعية التي هي قاتلك الله واخزاك الله و
تربت يداك واشباهها وهم يريدون المدح المفرط والتعجب الاشعار
بان فعل الرجل وقوله بلغ من الندرة والغرابة المبلغ الذي لحاسده
ان يحسده وينافسه فيه حتى يدعو عليه تضجرا وحسدا ثم كثر ذلك حتى
استعمل في كل موضع فيه استعجاب انتهى ثم اعلم ان قولك فلا ابا لك
ايضا كلمة مدح قال الجوهري انه كلمة مدح يعني ينبغي ان لا يكون
لك اب حتى يكون ذمام اختيارك بيدك وذهب الامام الميداني رح
الى انها كلمة شتم حتى قال نقلا عن ابي سعيد الضرير انه اذا قال لا ابا لك
لم يترك من الشتم شيئا الا وقد ادرجه نحسه وقال ابن هشام انه كلام
يستعمل كناية عن المدح والذم وجه الاول انه يراد نفي نظير الممدوح

بنفي ابيه ووجه الثاني ان مراده انه مجهول النسب انتهى
وذكر بعض اهل اللغة انها كلمة حثاء يستعملونها عند الحث على اخذ
الحق والاغراء عليه قوله طائفة اي قطعة فيكون مجازا قيل
الطائفة الفرقة التي يمكن ان تكون جماعة واقلها ثلثة او اربعة وهي
صفة غالبة كانها الجماعة الطائفة حول الشيء ومنه الطوفان
وهو ما طاف بهم وغلبهم من المطر والسيل وقيل ان الطائفة
اسم لجماعة تطوف بالشيء وتحيط به واقلها اثنان او ثلثة فح لا يصح
اطلاقها على الواحد وعن ابن عباس رضي الله عنهما الطائفة الواحد
فما فوقه وقال الزجاج الطائفة في اللغة الجماعة فلا كلام في صحة
اطلاقها على الواحد على ما قاله ابن عباس وهو ظاهر ولا على ما قاله
الزجاج ايضا بناء على ما قاله ابن الانباري من ان لفظ الجمع يطلق
على الواحد كما في قوله تعالى الذين قال لهم الناس والمراد نعيم بن
مسعود وكما في قوله تعالى وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين و
اقلها الواحد وهذا الاطلاق لم يجئ في الاجناس قال رضي الدين
اطلاق لفظ الجمع على الواحد لم يجئ في الاجناس فلا يقال لرجل رجال
بلى جائز ذلك في الاعلام كمدائن في مدينة معينة قوله هلا
وضعت هلا حرف من حروف التحضيض والتنديم فمعناها اذا دخلت
على الماضي التوبيخ واللوم على ترك الفعل ومعناها في المضارع الحث
والترغيب على الفعل والطلب له فيكون في المضارع بمعنى الامر ولا
يكون التحضيض في الماضي الذي قد فات الا انها تستعمل كثيرا في
لوم المخاطب على انه ترك في الماضي شيئا يمكن تداركه في المستقبل فكانها
من حيث المعنى للتحضيض على فعل مثل ما فات قوله وهو بفتح
التاء قرأ عاصم في القرآن بالفتح وهو اسم للآلة التي يختم بها اي آخرهم

الذي ختموا به فيكون بمعنى الطابع ويمكن ان يكون اسما بمعنى الآخر والباقي
بالكسر بمعنى فاعل الختم اي آخرهم الذي ختمهم فهو خاتمهم قيل
الثاني هو الاولى ويؤيده قراءة ابن مسعود وختم النبيين قال
ابو عبيدة بالكسر نقرأ لانه روي في الآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
انا خاتم النبيين ولم نسمع احدا من فقهائنا يروي الا بالكسر قوله و
عيسى عليه السلام ينزل حين ينزل عاملا الخ يعني حين ينزل يكون من انصار
شريعته فيكون من امته من وجه ولذا عبر عنه بالنزول لا بالارسال
وهذا ليس بجواب مستقل على ما فهم من كلام البيضاوي قدس سره في تفسيره
بل هو من تتمة الاولى والا يرد عليه ان يقال ان نزوله على دينه وان لم
ينافي نبوته لكن ينافي استقلاله في الرسالة فافهم قوله و
هذا القول مثل قيل النذير العريان رجل من خثعم حمل عليه رجل يوم
ذي الخلصة فقطع يده ويد امرأته فانصرف الى قومه فحذرهم فضرب
به المثل في تحقق الخبر واستبعد بعضهم تنزيل هذه القصة على لفظ الحديث
لانه ليس فيها انه كان عريانا وزعم ابن الكلبي ان النذير العريان
امرأة من بني عامر بن كعب لما قتل المنذر بن ماء السماء اولاد ابي دؤاد
وكان جار المنذر خشيت على قومها فركبت جملا ولحقت بهم وقالت انا
النذير العريان ويقال اول من قاله ابرهة الحبشي لما اصابته الرمية
بتهامة ورجع الى اليمن وقد سقط لحمه قوله النجاء بالمد يجوز بالقصر
ايضا في القاموس النجاء النجاء ويقصران اي اسرع اسرع قوله
على مهلهم بفتحتين التؤدة والتأني اي السكون والسكينة توافقه
ما قال في الصحاح الجوهري المهل بالتحريك التؤدة وكالمه في
الفائق علي رضي الله عنه • اذا سرتم الى العدو فمهلا مهلا
واذا وقعت العين على العين فمهلا مهلا • الساكن الرفق

والمتحرك التقدم وفي القاموس المهل ويحرك والمهلة بالضم السكينة
والرفق قوله نمروذ قال المولى عصام الدين في بعض مؤلفاته
نمروذ بضم النون وبالذال المعجمة في آخره انتهى اعلم انه ملك الارض اربعة
مؤمنان وكافران اما المؤمنان فذو القرنين الاكبر الحميري وسليمان
ابن داود عليهم السلام واما الكافران فنمروذ ابرهيم عليه السلام
وهو نمروذ الاصغر ابن كنعان بن سنحاريب بن نمروذ الاكبر ابن كوش بن
حام بن نوح عليه السلام وبخت نصر بن فيروزاذان بن سنحاريب
من ولد نمروذ الاصغر ابن كنعان وفي بعض الكتب بدل الاخير شداد بن
عاد لانه ملك الدنيا باسرها ودانت له ملوكها قيل قد سخرت له
الجن قبل سليمان بن داود عليهما السلام وهو الذي بنى ارم في بعض
صحارى عدن في ثلثمائة سنة في الكشف قوله نمرود بن كنعان في
الحواشي الافصح بكسر الكاف والفتح وردي ايضا وفي تهذيب الازهري
رايته مقيدا بالفتح ذكر عن الليث ان كنعان بن سام بن نوح اليه ينسب
الكنعانيون وكانوا امة تضارع لغتهم العربية والذي رايته في التاريخ
كنعان بن كوش من اولاد حام بن نوح انتهى قوله فلا يحل لامرأ
قال الكرماني رحمه الله تعالى فيه لغتان امرئ نحو زبرج وحرء كفلس والجمع
له من لفظه وهو من الغرائب لان عين فعله تابع للام في الحركات الثلث
دائما وكذا في مؤنثه ايضا لغتان امرأة وحرأة وفي هذا الحديث استعمل
اللغة الاولى منهما قوله لان تخصيص الشيء الخ قيل ان التخصيص بالذكر
في الروايات يدل على نفي الحكم عما عدا المذكور قوله جمع شرط اشراط
الساعة علاماتها واحدها شرط بفتحتين من اشرط فلان نفسه لامر كذا اي
اعلمها له واعدها وبه سميت شرط السلطان كصرد لانهم جعلوا لانفسهم
علامات يعرف بها كونهم اعوان السلطان المنصوبين لتتبع احوال الناس

الناس وحفظهم واقامة الحدود وعقاب المسيء الواحد شرطة وشرطي
بضم الشين وسكون الراء فيهما والمراد من اشراطها السابقة لا
المتتابعة المقارنة لها كطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة ونحوها
قوله ورقص القينات القينة المغنية وانما قيل لها قينة لانها
تعمل بيديها مع غنائها والعرب تقول لكل من يصنع شيئا بيدين
قينا قوله وكونه اعظم ظاهر لا يقال ان المسلم القائل عليه
السلام ما لم يقل لم يقل الا لاجل الترغيب او الترهيب ولعله
لا باس به فكيف وكتب التفاسير مشحونة بالاحاديث الموضوعة منها
الاحاديث المنقولة في فضائل السور الشريفة ولا يستغربه احد ولا ينكره
في الكشف عن الصغاني وضعها رجل من اهل عبادان وقال لما
رايت الناس اشتغلوا بالاشعار وفقه ابي حنيفة وغير ذلك ونبذوا
القرآن وراء ظهورهم اردت ان اصنع لكل سورة فضيلة ارغب
الناس بها في قراءة القرآن لانا نقول ان المفسرين لم يتفطنوا بكونها
موضوعات حيث انهم ليسوا من اهل الحديث ولا دربة لهم في ذلك
العلم فلا بعد في عدم تفطنهم بحال الاحاديث التي اوردوها في
فضائل السور وما اشتهر من ائمة الحديث ان هذه الاحاديث موضوعة
يعنون اكثرها اذ قد صح بعض الاحاديث الواردة فيها منها الحديث
الوارد في فضيلة سورة الفاتحة اعلم ان الواضعين للحديث على
اصناف فصنف من الزنادقة يفعلون ذلك ليضلوا به الناس حتى
قيل انهم وضعوا على النبي صلى الله عليه وسلم اربعة عشر الف حديث و
صنف يفعلونه انتصارا لمذاهبهم كالخطابية والرافضة وقوم من السالمية
وصنف يتقربون لبعض الخلفاء والامراء بوضع ما يوافق فعلهم و
آرائهم وصنف يتدينون بذلك لترغيب الناس في افعال الخير

الموضوعة
الاحاديث
في اواخر السور

بزعمهم وهم منسوبون الى الزهد واعظم الاصناف ضررا حيث
يحتسبون بذلك ويرونه قربة فلا يمكن تركهم لذلك والناس يثقون
بهم فيحملون ما سمعوه منهم على الصدق لكن الله سبحانه ما ستر احدا يكذب
في الحديث روي عن القاسم بن محمد انه قال ان الله تعالى اعاننا على
الكذابين بالنسيان وروى ابن حبان في مقدمة تاريخ الضعفاء
عن ابن المهدي قال قلت لميسرة بن عبد ربه من اين جئت بهذه الاحاديث
من قرا كذا فله كذا قال وضعتها ارغب الناس فيها وهكذا حديث
ابي الطويل في فضائل قراءة سور القرآن سورة سورة وكل من اودع
حديث ابي المذكور في تفسيره كالواحدي والثعلبي والزمخشري مخطئ في ذلك
ثم الواضعون منهم من يضع كلاما من عند نفسه ويرويه الى النبي صلى
الله عليه وسلم ومنهم من ياخذ كلام بعض الحكماء او بعض الزهاد او
الاسرائيليات فيجعله حديثا نحو حديث حب الدنيا راس كل خطيئة فانه
اما من كلام مالك بن دينار واما مروي من عيسى بن مريم صلى الله عليهما
وسلم وحديث المعدة بيت الداء والحمية راس الدواء فهذا من
كلام بعض الاطباء في شرح الالفية العراقية وذكر الامام السمعاني ان
بعض الكرامية ذهب الى جواز وضع الحديث عليه عليه السلام فيما لا يتعلق
به حكم من الثواب والعقاب ترغيبا للناس في الطاعة وزجرا لهم عن المعصية
واستدلوا بما روي في بعض طرق الحديث من كذب علي متعمدا ليضل
به الناس فليتبوأ مقعده من النار وحمل بعضهم حديث من كذب علي
اي قال انه ساحر او مجنون وقال بعض المخذولين انما قال من كذب
علي ونحن نكذب له ونقوي شرعه انتهى كلامه والحق ان الحديث
الموضوع شر الاحاديث الضعيفة فلا تحل روايته اصلا واما الاحاديث
الضعيفة التي يحتمل صدقها تجوز روايتها فيما سوى صفات الله تعالى واحكام

حديث حب الدنيا

واحكام الشريعة من الحلال والحرام وغيرهما وذلك كالمواعظ والقصص و
فضائل الاعمال وسائر فنون الترغيب والترهيب مما لا تعلق لها بالاحكام
والعقائد وكذا يجوز عند اهل الحديث وغيرهم التساهل في الاسانيد و
قال ابن الصلاح رح وانما يعرف كون الحديث موضوعا باقرار واضعه
او ما ينزل منزلة اقراره وقد يفهمون الوضع من قرينة حال الراوي
او المروي فقد وضعت احاديث طويلة يشهد بوضعها ركاكة الفاظها
ومعانيها انتهى وقد نظم بعض ائمة الحديث اسماء الكذابين الوضاعين
على النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الابيات

اذا جاء مرفوعا حديث لستة • فعدوا العبل فذاك تخرص
رتن وابن نسطور ويسر ومعمر • وسرياتك ثم الربيع المنقص
ولا تقبلوا عن صاحب قول عده • ابي خالد الستا ويغنم فاحرصوا
ويسر ودينار خراش اشج مع • فتى بكردان ابن لهدبة ترقص

وقد جمعت جماعة من العلماء الثقات الموضوعات كابن حبان والحاكم ابي
عبد الله النيسابوري وابي الفرج ابن الجوزي والصغاني مؤلف
هذا الكتاب وغيرهم قوله بمثابة السحر المثابة في الاصل
الموضع الذي يثاب اليه اي يرجع اليه مرة بعد اخرى من ثاب
ثوبا وثوبانا رجع بعد ذهابه ويقال للمنزل مثابة لان اهله
ينصرفون في امرهم ثم يثوبون اليه ومن هنا سميت الكعبة مثابة
على ما يشير اليه قوله تعالى واذ جعلنا البيت مثابة للناس قوله
كقول الشاعر وهو القاضي التنوخي رحمه الله تعالى وما قبله

رب ليل قطعته بصدود • او فراق ما كان فيه وداع
موحش كالثقيل تقذى به • العين ويابى حديثه الاسماع

وكان النجوم البيت والرواية الصحيحة دجاه فصمم في قوله رب ليل

قال الذهبي في الميزان رتن
وما ادريك ما رتن كذاب
دجال من الدجاجلة
منه

قوله ويغنم
هو يغنم بن سالم بن قنبر
مولى علي رضي الله عنه اتى عن انس
بعجائب وبقي الى زمان مالك
منه

ليل م

والصدود الاعراض والباء للملابسة وضمير فيه لليل ايضا
او للقرآة وموحش بالجر اي مورث وحشة صفة ليل كالثقيل اي
كالرجل الثقيل تقذى به العين اي تكون ذات وسخ بمجرد رؤيته
وتابى اي تمتنع ولا تقبل الاسماع حديثه الصادر عنه ودجى جمع دجية
وهي الظلمة والسنن جمع سنة والابتداع احداث البدعة اي الامر
الخارج عن الدين ومعنى البيت وكان النجوم المشرقة • بين دجاه
المظلمة • سنن مستقيمة • وطرائق قديمة • لاح بينهن بدع خارجة عن الشريعة
والبيت من باب القلب وفائدته التنبيه على كثرة السنن وقلة البدع
قوله فعلى هذا لعل مثل هذا لا يمنع الاتفاق عند المص رح
قوله قال الطيبي الخليل من الخلة بمعنى الحاجة الخليل ان كان من
الخلة بالضم وهي الصداقة يكون بمعنى الصديق وان كان من الخلة بالفتح
وهي الحاجة يكون بمعنى الفقير المحتاج المنقطع وفي ذلك يقول زهير
وان اتاه خليل يوم مسئلة • يقول لا غائب مالي ولا حرم
وجوزوا قولهم ابرهيم خليل الله ان يكون بمعنى فقير الله قيل
الخلة من الخلال فانه ود تخلل النفس وخالطها وقيل من الخلل فان
كل واحد من الخليلين يسد خلل الآخر او من الخل وهو الطريق في الرمل
فانهما يترافقان في الطريقة او من الخلة بمعنى الخصلة فانهما متوافقان
في الخصال قوله لا يبقين في المسجد باب الا سد الا باب
ابي بكر معناه لا يبقين في المسجد باب غير مسدود الا باب ابي بكر
قال الشيخ رضي الدين في شرح الكافية ما ضربت الا زيدا الا عمرا
اي ما ضربت احدا غير زيد الا عمرا قوله جمع راع وفي بعض النسخ
المتن رعاة بالتاء وهي جمع راع ايضا في مختصر الصحاح جمع الراعي
رعاة كقاض وقضاة ورعيان كشاب وشبان ورعاء كجائع

كجائع وجياع اعلم ان لك مع الولاة الظلمة والعمال الفسقة
ثلثة احوال الحالة الاولى وهي شرها ان تدخل عليهم الثانية
وهي دونها ان يدخلوا عليك والثالثة وهي الاسلم ان تعزل عنهم
فلا تردهم ولا يردك قال ابو حيان

لا تصحبن ملكا ومن يلوذ به • وان تنل منهم عزا وتمكينا
يستخدمونك في لذات انفسهم • ويذهب العمر لا دينا ولا دينا

قوله قال القاضي اي القاضي عياض في شرح صحيح مسلم وهو القاضي
ابو الفضل عياض بن موسى بن عمر بن عيسى بن عياض اليحصبي الاندلسي
المالكي عياض بكسر العين وتخفيف المثناة تحت وبالضاد المعجمة
آخره اليحصبي نسبة الى يحصب بن مالك قبيلة من حمير وله كتاب الشفا
بتعريف حقوق المصطفى والكتاب المسمى بالاكمال في شرح صحيح
مسلم وشرح حديث ام زرع وغيرها كان قاضيا باندلس في
المختصر ثم دخلت سنة اربع واربعين وخمسمائة وفيها توفي بمراكش
القاضي عياض بن موسى ومولده بها في سنة ست وسبعين واربعمائة
انتهى واما القاضي البيضاوي رح فهو ناصر الدين ابو سعيد عبد
الله بن امام الدين عمر بن محمد بن علي البيضاوي الشافعي رحمه الله صاحب
التصانيف المشهورة منها انوار التنزيل • في تفسير القرآن الجليل •
وشرح المصابيح من الحديث تولى قضاء شيراز اخذ عن ابيه وغيره
مات سنة ست عشر وسبعمائة بتبريز ودفن بها واذا عرفت هذا
فقد وقفت على انه ينبغي للشارح ان يقول القاضي عياض ليمتاز عن
القاضي البيضاوي رح قوله اي تكلم بما جرى بينه وبينها
كتكلم مطيع بن اياس حيث قال اطلعت في ليلة مظلمة على جاريتي
يتساحقان فرميت بنفسي على الفوقانية فاخذت في شاني

وفي المقتفى في ضبط الفاظ الشفا قصر الشفا هنا لمراعاة قرينة المصطفى وهذا حاكم للناثر كما هو للناظم ويقال انه قصره لان يقصر هذا الكتاب عن حقوقه صلى الله عليه وسلم منه

القاضي البيضاوي

فقالت السفلانية ما هذا قالت الفوقانية جاء الحق وزهق الباطل
وكتكلم رجل ظريف تزوج امراة فسئل عنها فقال فيها خصلتان
من الجنة السعة والبرد وشاعر يحكي عن امراتها انها

قالت لا يرى وهو فيها ضائع • كالجبل وسط البئر اذ تلقيه
قد عشت في كس كبير قلت ما • كذبت لان الكاف للتشبيه

وكتكلم رجل يحكي انه قال لامراته • ماذا تحبين من الرجال قالت
احب من خده كخدي وايره كزندي ورجل يحكي ان امراته
مد يدها ليلة بايره فوجدته غير متحرك فقالت ان من اصعب الامور
نوم الايور • ورجل قال لامراته ما اطيب القثاء يعني الذكر
فقالت مجيبة له لولا انه ينفخ البطن تعني الحبل قوله قاله
لذي الخويصرة قال الكلبي قاله لرجل من المنافقين يقال له ابو الجواظ
قوله بين الاقرع وعيينة حكي ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى
عيينة بن حصن من بني فزارة واقرع بن حابس من تميم كلا منهما
مائة ناقة واعطى العباس بن مرداس من بني سليم خمسين ناقة
مع ان كلا من هؤلاء من مؤلفة القلوب فقال العباس رضي الله عنه
هذه الابيات

اتجعل نهبي ونهب العبيد • بين عيينة والاقرع
وما كان حصن ولا حابس • يفوقان مرداس في مجمع
وقد كنت في الحرب ذا تدرء • فلم اعط شيئا ولم امنع
الا افائل اعطيتها • عديد قوائمها الاربع
وما كنت دون امرئ منهما • ومن تخفض اليوم لا يرفع

وعرضها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه النبي عليه الصلوة والسلام
مائة ويروى انه صلى الله عليه وسلم قال اقطعوا لسانه عني ففعلوا

ففعلوا كذلك اي اعطوه مائة باجره النهب الغارة واخذ الغنائم
والمصدر ههنا بمعنى المفعول والعبيد اسم فرس للشاعر وعيينة و
الاقرع اسما رجلين وكذلك حصن وحابس وهما ابواهما والمرداس
بالكسر هنا اسم ابي الشاعر وهو في الاصل الحجر الذي يرمى في البئر
ليعلم هل فيها ماء او لا والتدرء الدفع من الدرء والتاء زائدة
ويقال السلطان ذو تدرء اي ذو عدة وقوة على دفع اعدائه عن نفسه
وقوله لم اعط شيئا ولم امنع معناه لست ممنوعا بالكلية اذ اعطيت
بعضا لكن ما اعطيت ما كنت استحقه او اطمعه والافائل صغار
الابل وقوله عديد قوائمها الاربع صفة بعد صفة او حال من ضمير
اعطيتها اي معدودة قوائمها الاربع فهو فعيل بمعنى مفعول كناية
عن قلة الافائل قوله كان يقال له في الجاهلية زيد الخيل سمي
بذلك لانه كان له خمسة افراس مشهورة فاضيف اليها ثم سماه النبي صلى
الله عليه وسلم زيد الخير بالراء قال الشيخ رح وذكر في التحفة قد
ظهر منهم اقول قال الشيخ محمد پارسا قدس سره في فصل الخطاب
الخوارج هم الحرورية الذين خرجوا على امير المؤمنين علي رضي الله عنه
بالنهروان هم اول قرن ظهر من المبتدعة واول بدعة ابتدعت في
الاسلام صدر منهم فقاتلهم علي فقتلهم الله تعالى فهم هؤلاء في
النار فهذه اول فرقة تفرقت من الدين واتبعت غير سبيل المؤمنين
ثم قال ثم خرجت الفرقة الرابعة بالكوفة وهم الرافضة سموا بذلك لما
رفضوا زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم
حين خرج يقاتل هشام بن عبد الملك فقالوا له تبرأ من ابي بكر و
عمر فقال هما اماما عدل لا اتبرأ منهما فرفضوه انتهى قيل ان عبد الرحمن
ابن ملجم لعنه الله تعالى منهم وقال الشهرستاني في الملل والنحل

كل من خرج على الامام الحق فهو خارجي وقال الفقهاء الخوارج
غير الباغية وهم الذين خالفوا الامام بتاويل باطل ظنوا الخوارج
خالفوا الابتاويل او تاويل باطل قطعا وقتل هم طائفة من المسلمين
لهم معلا خاصة مثل اكفار العبد بالكبيرة وجواز كون الامام
من غير قريش سموا به لخروجهم عن الناس بمقالاتهم وفي فتح
الباري الخوارج جواب عنهم عن الاسلام الى الكفر وهم الذين
قتلهم علي بالنهروان ممن قالوا اتق ربنا فاغتاظ عليهم و
احرقهم بالنار فزادهم ذلك فتنة وقالوا الآن تيقنا انك ربنا
اذ لا يعذب بالنار الا الله اهـ وفي بعض شروح البخاري الحرورية
بفتح الحاء المهملة وضم الراء الاولى المخففة نسبة الى حرورا وهي
قرية قرب الكوفة وكان اول اجتماع الخوارج فيها قال الهروي
تعاقدوا في هذه القرية فنسبوا اليها فهم يوجبون على الحائض
قضاء الصلوة الفائتة في زمن الحيض وهو خلاف الاجماع قوله
وهذا من كرامة الاولياء قال قل بال الكرامات في زمن الصحابة
ان كثرت في نفسها فلقلتها بالنسبة الى ما روي من الكرامات الكائنة
بعدهم على يدي الاولياء قلت لان ايمانهم كان قويا فما احتاجوا
الى زيادة تقوى بها ايمانهم وايمان غيرهم ضعيفا فاحتاج
اليهم فاحتيج الى تقويته باظهار الكرامة هكذا اجاب الامام احمد بن
حنبل حين سئل عن ذلك قوله زعم اهل التوراة وقال اهل
التواريخ ان موسى صحبها غير موسى النبي لان التواريخ نطقت بان الخضر
المعهود لم يكن في زمن موسى بل ولد بعده وفاته لسبس الا ان يكون
صاحب خضر اغير الخضر المعهود ولا يخفى ضعفه وذكر ابو اسحق الثعلبي
المفسر اختلافا في ان الخضر كان في زمن ابرهيم الخليل عليه السلام او بعده

ام بعده بكثير ام بقليل قوله قلنا لا يبعد قيل ويحتمل ان يكون
هذا من موسى عليه السلام قبل النبوة ولا يخفى ما فيه قوله بل المراد
صاحب التورية وهو موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث بن
لاوي بن يعقوب عليهم الصلوة والسلام وهو اسم عبري لان مو
بالعبرانية الماء وشي بالمعجمة الشجر سمي به لانه اخذ بين الماء والشجر
ثم قلبت السين المعجمة سينا مهملة في العربية وكانت لعمران بن يصهر بنت
اسمها مريم اكبر من موسى وهرون فظن بعضهم ان المراد من امراة
عمران في قوله تعالى اذ قالت امراة عمران امراة عمران بن
يصهر ويرده كفالة زكريا فانه كان معاصرا لعمران بن ماثان
وليس هو ابا موسى بل متاخر عنه بالف وثمانمائة سنة قال
الشارحان وغيرهما مجمع البحرين هو المكان الذي يجتمع فيه بحر فارس
والروم اقول فيه بحث لان بحر فارس على ما قالوا هو بحر هرمز
وبحر الروم هو بحر الشام فشتان ما بينهما فضلا عن اجتماعهما
اللهم الا ان يجاب عنه بما قال البيضاوي في تفسير قوله تعالى مرج
البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان او بحري فارس والروم
يلتقيان في المحيط لانهما خليجان ينشعبان منه بينهما برزخ حاجز
من الارض ولا يخفى ما فيه فتامل ويمكن ان يقال المراد من بحر
فارس بحر اوقيانوس الذي هو قطعة من البحر المحيط الغربي قد اطراد
بلاد المغرب الاقصى يخرج منه الخليج المتصل بالروم والشام فهذان
البحران يجتمعان عند طنجة وسبتة ويومي اليه قول محمد بن كعب
انه طنجة وابي بن كعب انه افريقية وقول ابي حامد الاندلسي على
ما سنذكره واوقيانوس بالفتح ثم السكون وبقاف مكسورة
وياء مثناة والف ونون وواو وسين كذا في المراصد وروى

في المعالم قيل لآسية سمية قالت
سمية موسى لانك وجدناه في الماء
والشجر فهو هو الماء وشا هو الشجر
منه

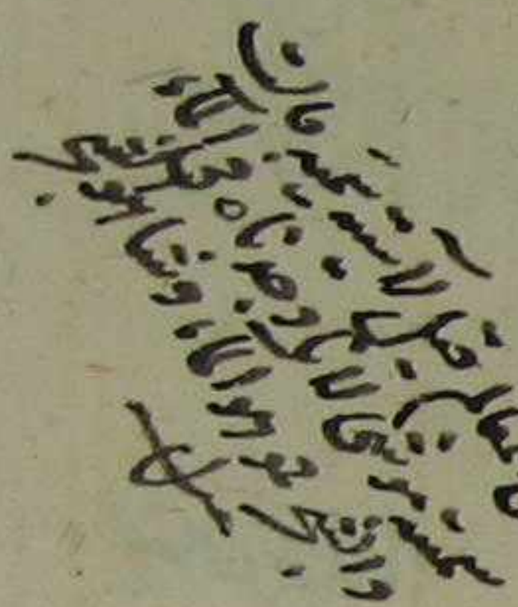

في سورة آل عمران
منه

ابن ابي حاتم من طريق السدي قال هما الكر والرس حيث يصبان
في البحر وقيل هما بحر الاردن والقلزم قوله فوق زنبيل
قال ابن الحجر والزنبيل بفتح الزاء وتخفيف الموحدة بعدها تحتانية
ساكنة ثم لام بوزن رغيف هو المكتل قال ابن دريد سمي زنبيلا لتحمل
الزبل فيه وفيه لغة اخرى زنبيل بكسر اوله وزيادة نون ساكنة وقد
يحذف النون ويشدد الباء الموحدة مع بقاء وزنه وجمعه على اللغات الثلث
زنابيل انتهى قال الشيخ وهو يوشع بن نون بن افرايم بن يوسف
اقول في تاريخ صاحب حماه يوشع بن نون بن النشاماع بن
عمهود بن بعدان بن تاجن بن تالخ بن راسف بن رافح بن
بريعا بن افرايم بن يوسف بن يعقوب عليهم الصلوة والسلام
قال الكرماني في موضع بضم المثناة التحتانية وبفتح السين المعجمة وفي
موضع آخر وصلى بالمهملة قوله قال تاخذ معك حوتا قال
ابو حامد الاندلسي رايت سمكة تقرب مدينة سبتة من نسل الحوت الذي
اكل منه موسى وفتاه احيا الله سبحانه نصفه فاتخذ سبيله في البحر
سربا ونسلها في البحر الى الآن في ذلك الموضع وهي سمكة طولها
اكثر من ذراع وعرضها شبر واحد احد جانبيها شوك وعظام وجلد
رقيق على احشائها من رآها من هذا الجانب استقذرها وحسب
انها ماكولة ميتة ونصفها الآخر صحيح والناس يتبركون بها و
يهدونها الى الاماكن البعيدة قال ابن عطية وانا رايته كذلك
قوله سربا هو حجر لا منفذ له كالسرداب وهو نقيض النفق بفتحتين
قال الشيخ وذلك انه انجاب الماء عن مسلك الحوت فصار كوة
لم تلتئم اقول قال محيي السنة بعد هذا الكلام فدخل موسى الكوة
على اثر الحوت فاذا هو بالخضر قال ابن عباس رضي الله عنهما جعل

فيقال زنبيل م

جعل الحوت لا يمس شيئا من البحر الا يبس حتى صار صخرة انتهى وذكر
بعض المفسرين ان موضع سكون الحوت عاد حجرا طريقا وان موسى
مشى عليه متبعا للحوت حتى افضى به ذلك الطريق الى جزيرة في البحر
وفيها وجد الخضر وقال الكلبي توضأ يوشع من عين الحياة فانتضح
على الحوت المالح في المكتل من ذلك الماء فعاش ثم وثب في ذلك الماء
فجعل يضرب بذنبه ولا يضرب بذنبه شيئا من الماء وهو ذاهب الا
يبس قوله انما وجد موسى عليه السلام فيه نصبا كان ابو الفضل
الجوهري يقول في وعظه مشى موسى عليه الصلوة والسلام للمناجاة
اربعين يوما لم يحتج الى طعام ولما مشى الى بشر لحقه الجوع وفي تفسير
البيضاوي وقيل لم يعي موسى في سفر غيره ويؤيده التقييد باسم
الاشارة قوله وهو يجيء بمعنى اخبر اي اخبرني وفيه تجوز ان
اطلاق الرؤية وارادة الاخبار لان الرؤية سبب الاخبار و
جعل الاستفهام بمعنى الامر بجامع الطلب تقول ارايتك ان فعلت
كذا ما تفعل اي اخبرني قيل لما كانت مشاهدة الاشياء ورؤيتها
طريقا الى الاحاطة بها علما والى صحة الخبر عنها استعملوا ارايت في
معنى اخبرني وقيل اصله ان رجلا انشد ضالته فقال لمن رآه
ارايت ضالتي واراد الاخبار عنها فاستعمل فيه مجازا واما
الكاف في قولك ارايتك زيدا فحرف الخطاب اذ لو كان اسما لكان
مفعولا وح لم يجز ان ينصب زيد لان هذا الفعل لا يتعدى الى
مفعولين ولهذا يثنى ويجمع على حسب المخاطب لا على حسب المفعول
تقول ارايتك زيدا اي اخبر ارايتكما زيدا اي اخبرا ارايتكم
زيدا اي اخبروا قوله الى الصخرة يعني الصخرة التي رقد عندها
موسى وقال هقل بن زياد هي الصخرة التي دون النهر الذي

انتضح الرش وانتضح عليه الماء اي ترشش منه

ارايت في معنى اخبرني

بسمی بنهر الزیت لکثرة اشجارها الزیتون فی شاطئه قوله و
ما انسانیه الا الشیطان قال البیضاوی رح و الحال ان کانت
عجیبة لا عهد لی مثلها لکنه لما ضرب لی بشباهتها امثالها عند موسی علیه السلام
و الفها کل احد تعجبه بها حال السهو رح و فی روایة لقیه مسجی ثوبا
مستلقیا اقول و فی روایة لقیه و هو یصلی و روی لقیه علی طنفسة
خضراء علی کبد البحر قوله و هو سهو الکاف المجرورة لکسر الضاد
المعجمة هکذا فی السهو الی رأیناها قال الاحسن الاظهر سهو الکاف و کسر
الضاد المعجمة قال ان البحر سهو اولا و کسر ثانیه او بکسر اولا و کاف
ثانیه عوض بها المرادیه و یائیات الالف و اللام فیه و کذا فیها و قال
النووی هو سهو الکاف و کسر الضاد و کون الیاء الی الضاد مع کسر الکاف
و فتحها قوله و الاکثرون علی انه کان نبیا کلی ابو حیان لکن یشعر
القول بنبوة الخضر عن الجمهور و جزم به الشبلی و قال ابو حنی القضاة
الماوردی فی تفسیره هل هو نبی و هل ولی و قیل انه من الملئکة و
هذا ضعیف او باطل و قال بحی السنة و لم یکن الخضر نبیا عند اکثر
اهل العلم و قد اسکال حیث یلزم تعلم موسی علیه السلام و هو افضل
انبیاء بنی اسرائیل من ولی و یمکن ان یجاب عنه بما قال العلامة الدوانی
فی شرح الهیاکل قد یکون بعض الاولیاء اکثر اطلاعا علی بعض الحقایق
من بعض الانبیاء فان کثیرا من محققی علماء هذه الامة کابی بکر و
عمان و علی و حذیفة و الحسن البصری و ذی النون و السهل التستری
و ابی یزید و جنید و امثالهم قد وقفت اسرارهم
ربما تزید علی ما وقف علیه بعض انبیاء بنی اسرائیل و ارجاع موسی
الی الخضر علیهما الصلوة و السلام یشهد فی ظاهر الحال علی مثل ذلک
و قال الشبلی فی تفسیره هو معلم علی جمیع الاقوال بجمیع انواع العلوم

القول بنبوة الخضر

قد یکون بعض الاولیاء اکثر اطلاعا علی بعض الحقایق من بعض الانبیاء

قال وقد قيل انه لا يموت الا في آخر الزمان • حين يرفع القرآن •
وقال ابن الصلاح هو حي عند جمهور العلماء والعامة معهم في ذلك
وقال النووي ان ذلك متفق عليه بين الصوفية واهل الصلاح و
حكاياتهم في رؤيته والاجتماع به اكثر من ان يحصى والذي جزم بانه
غير موجود الآن البخاري وابرهيم الحربي ومن تبعهما وعمدتهم الحديث
المشهور عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في آخر حياته لا يبقى
على وجه الارض بعد مائة سنة ممن هو عليها اليوم احد وما جاء من اجتماعه
بالنبي صلى الله عليه وسلم فحديث ضعيف واجاب القائلون بحياته عن
الاول بان الخضر كان ح على وجه البحر او هو مخصوص من الحديث
كما خص منه ابليس قوله او بمعنى من اين يعني ان انى يستعمل
في اين الذي هو ملحوظ مع من جئ اذا قيل انى يجئ زيد فمعناه
من اين يجئ زيد والحاصل ان مدلول انى في هذا الاستعمال
هو مجموع من اين لا اين فقط بلا من فقوله تعالى انى لك هذا
معناه من اين لك هذا والقرينة المشعرة بذلك قوله قالت هو
من عند الله قوله موسى بني اسرائيل قال الكرماني فان قلت
العلم كيف يضاف قلت قد نكر ثم اضيف فان قلت كيف ينكر
العلم قلت ان يأول بواحد من الامة المسماة به فان قلت
فهل يقرأ بالتنوين ح قلت نعم انتهى هذا هو القول المشهور
وعليه الجمهور • واما بعض المحققين من المتأخرين فقد قالوا بجواز
اضافة العلم مع بقاء تعريفه فاذا اضيف العلم الى ما هو متصف به
في المعنى كقولهم زيد صدق وزيد الخيل ومضر الحمراء فذلك جائز
عندهم فلا حاجة الى اعتبار التنكير والتأويل المبني على فرض
الاشتراك قال مولانا مصنفك في بعض مؤلفاته والحق عندي

الخضر حي عند جمهور العلماء

ان انى يستعمل في اين

العلم كيف يضاف

في هذه المسئلة هو التفصيل فينظر في العلم الذي يقصد اضافته
ان كان هناك اشتراك يوجب التباسا في المراد والمقصود من
الاضافة رفع هذا الالتباس فالحق مذهب الجمهور والاضافة
اذن من اسباب التنكير وان لم يكن كذلك بل العلم باعتبار مدلوله
معلوم الا ان المقصود هناك امر آخر مثل بيان الملابسة بشيء
آخر فالحق مذهب هذا البعض قوله قال انك لن تستطيع معي
صبرا وفي بعض الاخبار انه لما قال له موسى هذا قال له الخضر كفى
بالتورية علما وببني اسرائيل شغلا قال له موسى ان الله تعالى امرني
بهذا فح قال له الخضر انك لن تستطيع معي صبرا قوله ولا
اعصي لك امرا عطف على صابرا اي ستجدني صابرا وغير عاص او
على ستجدني وتعليق الوعد بالمشية اما للتيمن به او لعلمه بصعوبة
الامر فان مشاهدة الفساد والصبر على خلاف المعتاد امر شديد
قوله فانطلقا يمشيان اي موسى والخضر عليهما الصلوة والسلام
قيل واما يوشع فقد صرفه موسى عليه السلام الى بني اسرائيل انتهى فيه كلام
لان ابن الحجر قال ولم يذكر يوشع لانه تابع غير مقصود بالاصالة قوله
على ساحل البحر الساحل معروف وانما سمي به لان الماء يسحله اي
يقشره فيكون فاعلا بمعنى ذي كذا او معناه المسحول فيكون مقلوبا
والفرق بينه وبين الشاطئ ان الشاطئ قد لا يصل اليه الماء فلا يسحله
والاراضي القريبة من البحر قد يكون معدودة من الساحل ايضا وما
شاع بين الناس من استعمال الساحل بمعنى السهل ضد الجبل سواء
كان قريبا من البحر او لا فخطأ كما لا يخفى قوله وكانت الاولى من
موسى نسيانا وفي بعضها نسيان بالرفع ففي كانت ضمير القصة والاولى
مبتدأ وهو خبره قال محيي السنة وفي القصة ان يوشع كان يقول

لموسى عليها السلام يا بنى الله اذكر العهد الذى اخذ عليه قوله
اذا بصر الخضر غلاما اى علاما طرنفا وضئ الوجه وفى بعض النسخ
فاضجعه ثم ذبحه بالسكين واقعا، فى فاخذ الخضر للدلالة على انه لما
ابصره اخذه وقتله من غير تروّ واستكشاف حال ولذلك قال
اقتلت نفسا زكية بغير نفس قوله اقتلت بمعنى كيف وتمامه
ما حكى ان موسى عليه الصلوة والسلام اجتاز بعين ماء فى سفح جبل فشرب
منها ثم ارتقى الجبل وصلى اذا قتل فارس وشرب من ماء العين
وترك عندها كيسا فيه دراهم كثيرة فجاء بعده راعى الغنم فرأى الكيس
واخذه ومضى ثم جاء بعده شيخ عليه اثر البؤس على رأسه خرقة
حطب فخط خرقته هناك واستلقى ليستريح وما كان الا قليلا
حتى عاد الفارس يطلب كيسه فلما لم يجده اقبل على الشيخ يطالبه
فلم يزل يضربه حتى قتله فقال موسى عليه السلام يا رب كيف العدل فى
هذه الامور فاوحى الله تعالى اليه ان المسيح كان قد قتل ابا الفارس
وكان على ابى الفارس دين لابى الراعى مقداره فى الكيس فجرى
بينهما القصاص وقضاء الدين فانا حكيم عادل قال
المسيح وقيل الايلة اول فى نسخة الصحيح بالهمزة المعوضة بعدها
باء مساه تحتها كسرة وبعدها لام معوضة ثم هاء، وفى العالم وقال
ابن سيرين هى الابلة ولقد ضبط فى اكثر نسخ المقابلة بعلم الهمزة
والباء الموحدة والتحتش ان الاولى موسما للهود التى حمل
منهم التوراة وانحازير من الاعلم السالك من جزر الموسطى حمل
بحر القلزم فى آخر الحجاز واول الشام وعليها طريق حاج مصر قال
والثانية مدينة من السالك من العراق على فوهة نهر هامل من جملة
وهى مدينة صغيرة حصينة عامرة وطول نهرها اربعة فراسخ بين

الهودى متوسطا بين مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم
وبين دمشق وبينها وبين المدينة
خمسة عشر يوما وبينها وبين
دمشق كذلك وبينها وبين مصر
كذلك

البصرة والابلة وفيه مد البحر وجزره فالمناسب للمقام على ما
يرشدك اليه قولهما وهي ابعد ارض من السماء الثانية كما لا يخفى
ويومي اليه ايماء قويا ما في بعض الكتب المعتمدة ان صخرة بيت المقدس
وسط الارض قال الكلبي هي اقرب الارض الى السماء بثمانية عشر
ميلا انتهى قوله والارادة هنا مجاز عنه هذا مثل قول
العرب داري تنظر الى دار فلان اذا كانت تقابلها قوله
وددنا بكسر الدال الاولى اي تمنينا وحكى القراء جواز فتح
الدال في الماضي والواو في المصدر والمشهور في المصدر الضم
وحكى فيه ايضا الكسر فهو مثلث قوله ان موسى كان صبر حتى يقص
علينا من خبرهما يعني لو صبر موسى لابصر اعجب الاعاجيب من الخضر
ويقص على صيغة المجهول ومن خبرهما مفعول ما لم يسم فاعله وضمير
التثنية يرجع الى موسى والخضر عليهما السلام والمراد من خبرهما غير
الاخبار المار ذكرها في هذا الحديث اي غير القصص الثلث السابقة
العجيبة روي ان موسى عليه الصلوة والسلام لما اراد ان يفارقه قال
له اوصني قال لا تطلب العلم لتحدث به واطلبه لتعمل به قوله
اروا فعل ماض مجهول من الرؤيا اي خيل لهم في المنام فيه
تكلف بل لا وجه في الحصر للتخييل في المنام في هذا المقام
فالاحسن ان يقال ان اروا مجهولا يستعمل في معنى ظنوا معلوما
وكذلك اخواته كما قال • وكنت ارى زيدا كما قيل سيدا
وتحقيقه ان رأى اذا كان بمعنى ظن يتعدى الى مفعولين وبالنقل
الى الافعال يصير متعديا الى ثلثة مفاعيل فمعنى قولك ارى زيد
عمرا بكرا فاضلا جعل زيد عمرا ظانا بكرا فاضلا فاذا قيل ارى
عمرو بكرا فاضلا مجهولا فمحصوله جعل عمرو ظانا بكرا فاضلا اي

وصية الخضر لموسى عليهما السلام
لا تطلب العلم لتحدث به
واطلبه لتعمل به
اللهم اجعلنا
من العاملين

اى ظن عمرو بكرا فاضلا كذا فى شروح المفتاح قوله اجيب بانها
منتقلة يمكن التوفيق بين الروايتين الاوليين ورواية العشر الغوابر
المشهورة بوجود الشفع والوتر فى هذا العشر فهما كالبيان لها كالصواب
ما قاله الشافعى فى الجواب قوله بمزدلفة وهى موضع بين عرفات
ومنى سميت بها لاجتماع الناس فيها منه قوله تعالى وازلفنا
ثم الآخرين اى جمعناهم وقيل هو من الزلف وهو بفتحتين وكذا
الزلفة والزلفى بالضم فيهما القربة والمنزلة والاول قد يكون بمعنى
الصخرة الملساء والارض المكنوسة والثانى بمعنى الطائفة من
الليل سميت بها لانها يتقرب فيها الى الله تعالى او لاقتراب الناس
فيها الى منى بعد الافاضة من عرفات منه قوله تعالى وازلفت
الجنة للمتقين اى قربت فى القاموس او لمجئ الناس اليها فى زلف
من الليل او لانها ارض مستوية مكنوسة وهذا اقرب وقيل
سميت بها لان حواء ازدلفت الى آدم عليه السلام فيها كذا فى
المناسك البزدوية ومعنى الازدلاف بالفارسية بيكديكر نزديك آمدن
وكرد آمدن قوله وقدم فيها الفجر عن وقت الاسفار فتحويل
صلوة الفجر عن وقتها يكون مجازا عن التقديم عن الوقت المختار
الذى هو وقت الاسفار قوله اى مدة محافظتهم قال ابن التين
وقد اجمعوا على انه اى الخليفة اذا دعى الى كفر او بدعة يقام عليه واختلفوا
اذا غصب الاموال وسفك الدماء وانتهك الحرم هل يقام عليه اولا
انتهى وقال ابن الحجر وما ادعاه من الاجماع على القيام فيما اذا دعى
الخليفة الى البدعة مردود الا ان حمل على بدعة يؤدى الى صريح الكفر
والا فقد دعى المامون والمعتصم والواثق الى بدعة القول بخلق القرآن
وعاقبوا العلماء من اجلها بالقتل والضرب والحبس وانواع الاهانة

ولم يقل احد بوجوب الخروج عليهم بسبب ذلك ودام الامر بضع
عشر سنة قوله وفيه دلالة ويدل عليه ايضا قوله صلى الله عليه وسلم
الائمة من قريش هذا مجمع عليه لم يخالف فيه الا الخوارج وبعض
المعتزلة قوله والصحيح انها هي القراآت السبع السبع ما صح
سنده واستقام وجهه في العربية ووافق لفظه خط الامام وما لم يوجد
فيه مجموع هذه الثلثة او التواتر وموافقة خط الامام فهو شاذ قال
الاصفهاني ما لم يتواتر من القراآت الشاذة حكمها في الصلوة حكم كلام
البشر وقال الجعبري لو قرأ الشاذ مع قراءته قدر ما يجوز به الصلوة
يجوز صلوته وقال قاضيخان لو قرأ ما ليس في المصحف الامام ان
لم يكن ذكرا ولا تهليلا تفسد صلوته لانه من كلام الناس فان كان
معناه ما كان في الامام يجوز صلوته في قياس قول ابي حنيفة ومحمد رح
لان الامام يجوز قراءة القرآن في الصلوة باي لفظ كان ومحمدا
يجوز باللفظ العربي فقط خلافا لابي يوسف رحمهم الله تعالى قوله
منى سمي منى لانه يمنى فيه الدم اي يصب قال ابن عباس رضي الله عنهما
لان جبريل عليه السلام لما اراد ان يفارق آدم عليه السلام فيه قال له
تمن قال اتمنى الجنة فسمي منى لامنيته قوله الشيخ رحمه الله
ومن اصحاب الحديث من يرى انه غير منصرف اقول لكونه اسم بقعة
قال رضي الدين واما اسماء القبائل والبلدان فان كان فيها مع
العلمية سبب ظاهر بشروطه فلا كلام في منع صرفها كباهلة وتغلب
وبغداد وخراسان ونحو ذلك وان لم يكن فالاصل فيها الاستقراء فان
وجدتهم سلكوا في صرفها او ترك صرفها طريقة واحدة فلا يخالفهم
كصرفهم ثقيفا ومعدا وحنينا ودابقا وترك صرفهم سدوس
وخندف وهجر وعمان فالصرف في القبائل بتاويل الاب ان كان

ان كان اسمها كثقيف او الحي وفي الاماكن بتاويل المكان والموضع
نحوهما وترك الصرف في القبايل بتاويل الام ان كان في الاصل كخندف
او القبيلة وفي الاماكن بتاويل البقعة والبلدة ونحوهما وان جوز صرفها
وترك صرفها كما في ثمود وواسط وقريش فجوزهما ايضا على التاويل
المذكور وان جهلت كيفية استعمالهم فلك فيها الوجهان قوله
من ابشر بقطع الهمزة معناه سر يقال ابشر ابشارا اي سر سرورا
وجاز ابشر بضم الشين من البشرى بمعنى الابشار ومعنى الابشار بالفارسية
شاد شدن وخرده كردن قوله فقال المشمت معنى شمته بالاهمال
دعا له بالبقاء على سمته ومعناه بالاعجام دعا له بان يسلب عنه شامتوه
اي لا يصيبه شيء فيشمت به عدوه قوله ان هذه النار النار
جوهر لطيف مضيء حار محرق واشتقاقها من نار ينور اذا نفر لان
فيها حركة واضطرابا قال المص فصل اقول الفصل انما
يذكر لقطع شيء من شيء آخر باعتبار نوع مغايرة بينهما وههنا كذلك
قوله الا المسجد الحرام قال الشيخ اختلف العلماء في قوله
الا المسجد الحرام على حسب اختلافهم في ان مكة افضل او المدينة
فذهب الجمهور الى ان مكة افضل وان مسجدها افضل من مسجد
المدينة واليه ذهب علماء الكوفة والشافعي رح ومعنى الاستثناء
عندهم الا المسجد الحرام فان الصلوة فيه افضل من الصلوة في
مسجدي وقال مالك وطائفة من اهل المدينة وهو مذهب عمر وبعض
الصحابة رض المدينة افضل ومعنى الاستثناء عندهم الا المسجد الحرام
فان الصلوة فيه افضل من الصلوة في المسجد الحرام بدون الالف
بل مطلقا وهذا الخلاف فيما عدا موضع قبره عليه السلام فقد قال
القاضي عياض اجمعوا على ان موضع قبره عليه السلام افضل بقاع

افضل
اختلاف مسجد الحرام
ام المدينة

تباع الارض كلها الى هنا كلامه وقال السيوطي في بعض مؤلفاته
والبقعة التي دفن فيها افضل من الكعبة ومن العرش قوله هذا
بمعنى المفعول الخليل اكثر ما يجي بمعنى الصديق لا بمعنى المفعول الا
ان يراد به الحبيب بمعنى المحبوب لان الحبيب ان كان من حب
يحب بضم الحاء اي من اللازم فبمعنى الصديق وان كان من حبه يحبه
بكسرها اي من المتعدي فبمعنى المحبوب قال ابن الحجر الخليل الصديق
الخالص الذي تخللت محبته القلب فصارت في خلاله اي في باطنه و
اختلف هل الخلة ارفع من المحبة او بالعكس قوله كما اتخذ ابرهيم
خليلا قال السهيلي كثيرا ما يقع الاتفاق او التقارب بين السرياني و
العربي الا يرى ان ابرهيم تفسيره بالسريانية اب رحيم ولذلك جعل هو و
زوجته سارة كافلين لاطفال المؤمنين الذين يموتون صغارا الى
يوم القيمة قيل ان ابرهيم عليه السلام بعث الى خليل له بمصر في ازمة
اصاب الناس يمتار منه فقال خليله لو كان ابرهيم يطلب الميرة لنفسه
لفعلت ولكنه يريدها للاضياف وقد اصابنا ما اصاب الناس
فاجتاز غلمانه بطحاء لبنة فملؤا منها الغرائر حياء من الناس فلما
اخبروه ابرهيم ساءه الخبر فغلبته عيناه فنام وعمدت امرأته الى غرارة
منها فاخرجت احسن حواري واختبزت فاستيقظ ابرهيم عليه
السلام فاشتم رائحة الخبز فقال من اين لك هذا فقالت من خليلك المصري
فقال بل من عند خليلي الله فسماه الله سبحانه خليلا حواري بضم الحاء
المهملة وتشديد الواو وفتح الراء وبالالف المقصورة الدقيق الابيض
وهو لباب الدقيق وكل ما حور وبيض من الطعام يقال دقيق حواري
اي ابيض قوله وهو حرام بن ملحان هو بمهملتين ضد الحلال
وملحان بكسر الميم وسكون اللام وبالمهملة وبالنون ابن خالد بن

الازمة الشدة والقحط

ابن زيد بن حرام بن جندب بن عامر وام سليم بضم المهملة وفتح اللام النجارية
الانصارية اسمها سهلة او رميلة او رميثة بالراء فيهما وبالمثلثة في
الثاني او مليكة او الغميصاء بالغين المعجمة او الرميصاء بالصاد المهملة
فيهما والخمسة الاخيرة بصيغة التصغير تزوجها مالك بن النضر ابو انس
فولدت له انسا ثم قتل عنها مشركا فخطبها ابو طلحة وهو مشرك
فابت ودعته الى الاسلام فاسلم فقالت اني اتزوجك ولا آخذ
منك صداقا لاسلامك فتزوجها وهي من الفاضلات الصحابيات
وكان لملحان المذكور ابن وهو حرام المذكور خال انس وبنتان
احديهما ام سليم المذكورة والاخرى ام حرام زوج عبادة بن الصامت
وخالة انس وخالة رسول الله صلى الله عليه وسلم رضاعا وهي التي
ركبت البحر وزوجها معها الى جزيرة قبرس في خلافة عثمان رضي
الله عنه ومعاوية يومئذ امير الشام فصرعت عن دابتها فتوفيت و
دفنت هناك قال الشيخ رح قال انس كان النبي صلى الله عليه وسلم
لا يدخل على احد من النساء الا على ازواجه الا ام سليم اقول قال
الامام مسلم رحمه الله تعالى في صحيحه في باب غزاة البحر عن انس بن
مالك رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدخل على ام حرام
بنت ملحان فتطعمه وتفلي رأسه وينام عندها واذا فهمت هذا
فقد وقفت على عدم صحة الاستثناء المذكور وعن هذا قال الشارح
قال النووي كانت ام سليم واختها ام حرام خالتين لرسول الله و
كان يدخل عليهما خاصة قوله وفيه استحباب الرعاية لمنكسرة القلوب
قال الله تعالى لموسى عليه السلام انا عند المنكسرة قلوبهم والمندرسة
قبورهم قوله ثم اعتكفت العشر الاوسط هكذا هو في جميع
النسخ والمشهور في الاستعمال تانيث العشر كما قال في اكثر الاحاديث

وتفلي رأسه من القمل وبابه رمى منه

انا عند منكسرة قلوبهم

العشرة الاواخر وتذكيره ايضا لغة صحيحة باعتبار الامام او باعتبار
الوقت والزمان ويكفي في صحته ثبوت استعماله في هذا الحديث
من النبي صلى الله عليه وسلم قال الصغاني رح هكذا ورد في الحديث
فالصواب الوسط او الاواسط انتهى اعلم ان الوسط بالتحريك
اسم لعين ما بين طرفي الشيء اي لما يستوي نسبة الجوانب اليه كمركز الدائرة
وبالسكون اسم مبهم كداخل الدائرة ونظيره بين ولذلك كان ظرفا
والاول يجعل مبتدأ وفاعلا ومفعولا ويدخل عليه حرف الجر بخلاف الثاني لكونه ظرفا
فيقال وسط خير من طرفيه وجلست في وسط الدار وجلست وسط
الدار بالسكون لا غير وقد بني منه افعل التفضيل فيقال للمذكر
الاوسط وللمؤنث الوسطى في الصحاح كل موضع يصلح فيه بين فهو
وسط بالتسكين والا فهو وسط بالتحريك ولذا قالوا اذا قلت حفرت
وسط الدار بئرا بالسكون فوسط ظرف وبئرا مفعول به وهو بمنزلة
قولك حفرت بين اجزاء داخل الدار بئرا ولو حركت السين فالوسط
مفعول به وبئرا حال قوله وحذف لا شايع لو قال في
تقديره لا يجب الاستعجال عليك بل اللازم التأمل والاستيمار مع
ابويك لكان احسن قوله وفي رواية ان لا تستعجلي قيل هي الصواب
فالمعنى اي لا عليك ذنب او حرج ان لا تستعجلي حتى تستشيري ابويك
قوله يقال اقتطعت قطعا من غنم فلان اي اخذت في القاموس اقتطع
من ماله قطعة اخذ منه شيئا قوله ابن عمر فيه نظر اذ رواه عمر لا ابن عمر
قوله الآن السبب في بنائه عند بعضهم تضمنه معنى الاشارة لان معناه
هذا الوقت وعند السيرافي شبهه بالحرف في عدم التصرف بلزوم اللام
ولا كذلك سائر الاسماء فانها تنكر تارة وتعرف اخرى واللام فيه
زائدة وليست للتعريف لان شرطها ان تدخل مرة وتنزع اخرى و

والآن الى الآن لم يسمع مجردا عنها وعند الفراء اصله آن يئين
بمعنى حان ثم ادخل عليه اللام بمعنى الذي اي الوقت الذي حان و
دخل فبناؤه ح لكونه فعلا وفي حواشي شرح الكشاف الشريفي و
ممن حسن الظن بشانه من قال في بعض مصنفاته وقد شاهدت
في موضع من هذا الفلك يعني الفلك الاعظم فلكا صغيرا يدور
سبعين الف مرة في مقدار مدة طبق الجفن وفتحه فسالت عن اسم
هذا الفلك الصغير فقيل لي هو فلك الآن يعني ان كل دورة من
دوراته يسمى آنا قوله فصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم قيل
اراد ان يصلي عليه فجذبه جبرئيل عليه السلام قوله بلا مشورة
في القاموس المشورة مفعلة لا مفعولة وفي الصحاح المشورة الشورى
وكذا المشورة بضم الشين وقال بعض المتاخرين كالمعونة وهي
اللغة الفصيحة قيل هي استخراج الرأي من شرت العسل اذا استخرجتها
قال ابن الحجر وزعم الحريري ان الاسكان من لحن العامة وليس
كذلك فقد اثبتها الجامع والصحاح والمحكم وغيرهم قوله اكراما
لابنه الصالح كان ذلك مكافاة له على صنيع سبق وذلك ان
العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم لما اخذ اسيرا ببدر ولم
يجدوا له قميصا وكان رجلا طوالا فكساه عبد الله قميصه قوله
وشفقته الشفقة بالحركة كالحركة اسم من الاشفاق وشفقة القلب
رقته ومنه الشفق المقابل للفجر وهو الحمرة التي تشاهد في
افق المغرب بعد الغروب او البياض الذي يليها سمي به لرقته
يقال ثوب شفق اذا كان ابيض رقيقا قوله فكيف
احرق علي رضي الله عنه قوما زنادقة الحدود آلهة الزنديق هو
الكافر النافي للصانع قائلا لو كان له وجود لما كان الامر

شار العسل اجتناها

كذلك واما القوم الذين اتخذوه الها فهم غير الزنادقة
فالجمع بينهما مشكل جدا وكذا فصله الشيخ رح عما قبله وقال وقيل
قوما كانوا اتخذوه الها وما غره الا قول ابي المظفر الاسفرايني
في التبصرة هم طائفة من الروافض يدعى السبئية ادعوا ان عليا
اله وكان رئيسهم عبد الله بن سبا بالمهملة والموحدة وكان اصله
يهوديا قال بعض الافاضل ان الزنديق معرب زنده نقله
الامام المطرزي في المغرب عن ابن دريد وزند اسم كتاب المجوس
وتفصيله على ما ذكره الامام الرازي رحمه الله تعالى في التفسير الكبير الزنادقة
هم المانوية وكان المزدكية يسمون بذلك وخردك هو الذي ظهر
في ايام قباد بن فيروز وهو ابو كسرى انوشروان وزعم ان الاموال
والحرم مشتركة واظهر كتابا سماه زندا وهو كتاب المجوس الذي
جاء به زرادشت الذين يزعمون انه نبي فنسب اصحاب خردك الى
زند فقيل زنده بزيادة الهاء في آخرها للاختصاص والانتساب
الخاص على قاعدة اهل الفرس ثم عرب اي لفظ زنده فقيل
زنديق وفي الكشف الزنادقة جمع زنديق معرب زندي اي
المتدين بكتاب يقال له زند ادعى المجوس انه كتاب زرادشت
وفي العرف شاع على من يبطن الكفر في المختصر زرادشت بزاي
منقوطة مفتوحة وراء مهملة والف ودال مضمومة مهملة وشين
منقوطة ساكنة وتاء مثناة من فوقها وهو صاحب كتاب المجوس
وفي فتح الباري والتحقيق ما ذكره من صنف في الملل والنحل ان
اصل الزنادقة اتباع ديصان ثم ماني ثم خردك الاول بفتح الدال
وسكون الياء المثناة من تحت بعدها صاد مهملة والثاني مشدد بدل النون
وقد يخفف والتاء خفيفة والثالث بزاء ساكنة ودال مهملة مفتوحة ثم

ثم كاف وحاصل مقالتهم ان النور والظلمة قديمان وانهما امتزجا
فحدث العالم كله منهما فمن كان من اهل الشر فهو من الظلمة ومن كان
من اهل الخير فهو من النور وكان بهرام جد كسرى تحيل على مانى
حتى حضر عنده ثم قتله وقتل اصحابه وبقيت منهم بقايا اتبعوا
فردك المذكور وقام الاسلام والزنديق يطلق على من يعتقد ذلك و
اظهر جماعة منهم الاسلام خشية القتل ومن ثم اطلق الاسم على كل من
اسر الكفر واظهر الاسلام حتى اطلق جماعة من الشافعية وغيرهم ان
الزنديق هو الذى يظهر الاسلام ويخفى الكفر فان ارادوا اشتراكهم
فى الحكم فهو كذلك والا فاصلهم ما ذكرت وقال محمد بن معن فى
التنقيب على المهذب الزنادقة من الثنوية يقولون ببقاء الدهر و
بالتناسخ قال ومن الزنادقة الباطنية وهم قوم زعموا ان الله سبحانه
خلق شيئا ثم خلق منه شيئا آخر فدبر العالم باسره ويسمونهما العقل و
النفس وتارة العقل الاول والعقل الثانى وهو من قول الثنوية فى
النور والظلمة الا انهم غيروا الاسمين قال ولهم مقالات سخيفة
فى النبوات وتحريف الآيات وفرائض العبادات وقد قيل ان سبب تفسير
الفقهاء الزنديق بما يفسر به المنافق قول الشافعى فى المختصر واى كفر
ارتد اليه مما يظهر او يسر من الزندقة وغيرها ثم تاب سقط عنه القتل
وهذا لا يلزم منه اتحاد الزنديق والمنافق بل كل زنديق منافق من
غير عكس وقد كان من اطلق عليه فى الكتاب والسنة المنافق يظهر
الاسلام ويبطن عبادة الوثن او اليهودية واما الثنوية فلا يحفظ ان
احدا منهم اظهر الاسلام فى العهد النبوى اعلم ان النقلة اختلفوا
فى الذين وقع لهم مع على ما وقع واشتهر فى صدر الاسلام الجعديون
وهم فذبحه خالد القسرى فى يوم عيد الاضحى ثم كثروا فى دولة

المنصور واظهر بعضهم له معتقده فابادهم بالقتل ثم ابنه المهدي
ثم خرج في ايام المامون بابك بموحدتين مفتوحتين ثم كاف مخففة
الخرمي بضم المعجمة وتشديد الراء فغلب على بلاد الجبل وقتل في المسلمين
وهزم الجيوش الى ان ظفر به المعتصم فصلبه وله اتباع يقال لهم الخرمية انتهى
حكي ان ابن الراوندي كان ممن اشتهر فضله في الافاق • ومن الكملة
المشهورين بالاتفاق • الا انه كان زنديقا فروى حديث زندقته عند
بعض الكبراء في بعض الامصار فتعجب من ذلك وقال انا اصلحه فذهب
اليه حتى لقيه فتفحص عنه فاعترف لديه فاستفسر السبب فيه فاخذ
بيده وذهب به في الصبح الى باب من كان سلطانا في هذا العصر
في ذاك المصر فانتظرا على باب قصره حتى اخرج من القصر سرير مكلل
بالجواهر ثم خرج منه رجل وجلس عليه فجاء احد يستغيث عنده
قائلا اني كنت قد غرست القطن فاهلكه البرد والعمال • يطلبون
مني المال • فقال السلطان لا تغرس القطن حتى لا يذهب به البرد
بل اغرس الصوف حتى لا يتضرر عن البرد فلما سمعا كلامه قال ابن الراوندي
لصاحبه هذا هل سمعت هذا قال نعم قال فلو كان لهذا العالم صانع
مدبر هل يكون الامر كذلك هو في مقر عز وتمكين مع هذا العقل وانا
في حضيض الذلة واسفل السافلين مع هذا الكمال • انا ردي الحال • و
هو رخي البال • ومما يناسب هذا المقال • قول من قال

كم من اديب فهم عقله • مستكمل العقل مقل عديم
ومن جهول مكثر ماله • ذلك تقدير العزيز العليم

وقال ذلك الكبير • ان الدنيا جيفة لا تليق الا بالخنازير • وليس له عند
الله سبحانه قدر قدر بعوضة حتى يعطيها احبائه ثم انشد جوابا له

نكد الاديب وطيب عيش الجاهل • قد ارشداك الى حكيم كامل

بالكلام

قوله يجوز ان يكون فعله للسياسة روى ابن ابي شيبة من طريق عبد الرحمن
ابن عبيد عن ابيه قال كان اناس يعبدون الاصنام في السر و
تاخذون العطاء فاتي بهم علي فوضعهم في السجن واستشار الناس
فقالوا اقتلهم فقال لا بل اصنع بهم كما صنع بابينا ابرهيم فحرقهم
بالنار قال الشيخ حتى روى انه بلغ ذلك ابن عباس رض اقول
وقيل انه لم يحرقهم وانما دخن عليهم حتى ماتوا واكثر العلماء على كراهة
التحريق بالنار حتى الهوام وقال ابرهيم النخعي تحريق العقرب بالنار
مثله ولهذا لا يرى بعض الاخيار القاء القمل على النار قوله
وله تسع سنين فيه شيء لان النبي صلى الله عليه وسلم وكله بتزويج
امه ام سلمة منه بعد وقعة بدر في سنة اثنتين بلا خلاف من احد وعلى ما
قال الشارح يكون له يوم تزوج ام سلمة سنة واحدة فكيف يوكله و
هو طفل لا يعقل قوله في المستقبل المشهور فتح بائه اسم مفعول
لكن القياس يقتضي كسرها اسم فاعل يرشدك اليه قولك الماضي
قال المولى التفتازاني رحمه الله تعالى ولعل وجه الاول ان الزمان مستقبله
فهو مستقبل اسم مفعول لكن الاولى ان يقال المستقبل بالكسر فانه
صحيح وتوجيه الاول لا يخلو عن حزازة قوله واسمع بكاء الصبي
في الصحاح البكاء يمد ويقصر اذا مددت اردت الصوت الذي
يكون مع البكاء واذا قصرت اردت الدموع وخروجها قال الشاعر
بكت عيني وحق لها بكاها ولا تغني البكاء ولا العويل
قوله قسطنطينية قال الشيخ رح بياء مخففة وروي بياء
مشددة ثم قال في الباب الثالث بضم القاف واسكان السين وفتح
الطاء الاولى وكسر الثانية بعدها ياء ساكنة ثم نون في القاموس
قسطنطينة وقسطنطينية بزيادة ياء مشددة وقد يضم الطاء

كذا قال ابو عبيدة
معمر بن المثنى
منه

الاولى منها دار ملك الروم وفتحها من اشراط الساعة ويسمى
بالرومية بوزنطيا انتهى واذا فهمت هذا فقد وقفت ان قوله بناء
مجهول ليس له شهرة وقول العامة قُسْطَنْطِينِيَّة بفتح الطائين وكسر
النون الثانية بعدها وفتح الياء المثناة المشددة بعدها خطأ فاحش
والتفصيل فيه على ما وجد في كتب التواريخ القديمة ان اسم هذه
البلدة في القديم بوزنطيا او بزنطيه بالتخفيف بنيت في ايام
سنحاريب الصغير من ملوك بابل لاربعة آلاف وثمانمائة وتسع و ٤٨٤٩
اربعين سنة من لدن آدم عليه الصلوة والسلام ثم ظهر رجل يسمى
قسطنطينوس او قسطنطين ولد امرأة اسمها هيلانة لخمسة آلاف ٥٨٢٠
وثمانمائة وعشرين سنة من لدن آدم عليه السلام فرجع من عبادة
الاوثان وتنصر وهو الذي وضع دين النصرانية فملك اثنين و
ثلثين سنة وفي السنة الثالثة لملكه آخر فبنى لبوزنطيا سور عظيم وزاد
في ساحتها اربعة اميال وسماها قسطنطينية ونقل الملك اليها من
الرومية الكبرى التي تسمى في عصرنا هذا قزل الما فبين بناء سور
قسطنطينية وتسميتها بها وبين الهجرة النبوية تقريبا مائتان واثنان
وتسعون سنة ثم بنى فيها قسطنطينوس المذكور بيعة عظيمة وسماها اجيا صوفيا
بالجيم او بالحاء المهملة او ايا صوفيا بدونهما معناه بلغتهم حكمة
القدوس وكان موته سنة اثنين واربعين وستمائة لغلبة الاسكندر
على دارا وقال الشيخ مجد الدين ابن الاثير في الكامل ان الملك
قسطنطينوس لما بنى مدينة قسطنطينية سماها استنبول ومعناه
بلغتهم دار الملك ثم قال ان ملوك الروم كان مقر ملكهم الرومية الكبرى
قبل غلبتهم على اليونان وكان الروم يدينون بدين الصابئين ولهم
اصنام على اسماء الكواكب السبعة يعبدونها وما زالت ملوكها ورعيتها

معنا ايا صوفيا
حكمة القدوس

معنا
استنبول
دار الملك

ورعيتها كذلك حتى تنصر قسطنطين وحملهم على دين النصارى فتنصروا
عن آخرهم انتهى واما التاء الواقعة في آخرها فباعتبار كونها في الاصل
صفة لبلدة اي بلدة قسطنطينية ولعل هذا التصرف وقع من
المتأخرين ولهذا لم يتعرض لها في كتب القوم فلما نقلت من الوصفية
الى الاسمية صارت بالتاء المذكورة كالعلم لهذه البلدة وعن
هذا لا يقال القسطنطينية باللام على القول الاصح ولا يبعد ان يكون
هاء اصلية كالهاء الواقعة في آخر ادرنة وبروسة ونظايرهما لان
من عادة الروم تسمية بعض بلادها باسم بانيها بزيادة الهاء في آخرها كما
ان العجم يزيدونها في آخر بعض الاسامي ليدل على قبحه ما قبلها مثل
زنده ومرده وفي مختصر صاحب حماه وفي سنة احدى واربعين و
اربعمائة ارسل ملك الروم الى السلطان طغرلبك هدية عظيمة وطلب
منه المعاهدة فاجابه اليها وامر بتعمير مسجد قسطنطينية فعمره واقام
فيه الصلوة والخطبة لطغرلبك قوله قال الترمذي قد فتحت
قسطنطينية يومي اليه ما قال ابن السبكي في الطبقات ذهب الامام
القضاعي الى الروم رسولا ومن عجيب ما اتفق له انه لقي شيخا بمدينة
قسطنطينية فسمع منه بها ثم حدث عنه قوله وهو الاشعر في اليمن
اشعر هذا ابن سبأ عبد شمس بن يشجب بالشين والجيم ابن يعرب بالعين
المهملة والراء ابن قحطان وكان لسبأ عدة اولاد فمنهم حمير و
كهلان وعمرو واشعر وعاملة وجميع قبائل العرب باليمن من
اولاد سبأ واما جميع تبابعة اليمن فمن ولده حمير لا غير قوله
وقيل هو صفة من الحكمة الحكم له معنيان الحاكم وهو القاضي العدل
والثاني المحكم للآخر كيلا يتطرق اليه الفساد واصل الحكمة في اللغة
المنع فهي تمنع صاحبها من الباطل ومنه حكمة الدابة لانها تمنعها

للحكم معنيان

اصل الحكمة المنع

عن الاعوجاج قوله قيل انه الحجر الاسود قال ابن عباس رض
ليس في الارض شيء من الجنة الا الحجر الاسود وكان اشد بياضا من
اللبن وانما سودته خطايا بني آدم قيل جاء جبريل بالحجر الاسود من السماء
وقيل تمخض ابو قبيس فانشق عنه وقد خبئ فيه في ايام الطوفان وكان
ياقوتة بيضاء من يواقيت الجنة فلما لمسته الحيض في الجاهلية كان اسود
وما زال معظما في الجاهلية والاسلام يتبرك الناس به ويزورونه ويقبلونه
الى ان دخل القرامطة سنة سبع عشرة وثلثمائة الى مكة فقتلوا الحجاج و
قلعوا الحجر الاسود ونقلوه الى هجر وبقي عندهم الى سنة خمس وثلثين
وثلثمائة فتوسط الشريف ابو علي عمر بن يحيى العلوي بين الخليفة
المطيع بالله وبينهم حتى اجابوا الى رده وجاؤا به الى الكوفة قيل
ان بعض القرامطة قال لرجل عالم بالكوفة وقد رآه يتمسح به ما يؤمنكم
ان يكون هذا الحجر الاسود فانا غيبنا ذلك الحجر وجئنا بغيره فقال له
ان لنا فيه علامة وهو انه اذا طرح في الماء لا يرسب ثم جاء بماء
فطرحوه فيه فطفا على وجهه كذا في المراصد اعترض بعض الملحدين
وقال كيف سودته خطايا المذنبين ولم تبيضه طاعات المطيعين و
اجيب بان العادة جرت على ان السواد يصبغ ولا ينصبغ وقيل في
بقائه اسود عبرة لمن له بصيرة فان الخطايا اذا اثرت في الحجر الصلد
فتاثيرها في القلب اشد وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انما عبر بالسواد
لئلا ينظر اهل الدنيا الى زينة الجنة في فتح الباري استنبط بعضهم
من مشروعية تقبيل الحجر الاسود جواز تقبيل كل من يستحق التعظيم من آدمي
وغيره فاما تقبيل يد الآدمي فياتي في كتاب الادب واما غيره فنقل
عن الامام احمد انه سئل عن تقبيل منبر النبي صلى الله عليه وسلم وتقبيل قبره
فلم ير به باسا واستبعد بعض اتباعه صحة ذلك ونقل عن ابن ابي الصيف

ليس في الارض شيء من الجنة الا الحجر الاسود

رسب يرسب اذا ذهب الى اسفل واذا ثبت نهاية

اعترض بعض الملحدين

تقبيل منبر النبي صلى الله عليه وسلم

جواز تقبيل المصحف

ابي الصيف اليماني احد علماء مكة من الشافعية جواز تقبيل المصحف واجزاء
الحديث وقبور الصالحين والمستحب في التقبيل ان لا يرفع به صوته
قوله وقيل حقيقي مذهب اهل السنة ان لله تعالى علما في الجمادات
والحيوانات سوى العقلاء لا يقف عليه غيره تعالى فلها صلوة وتسبيح
كما قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده فيجب على المرء الايمان به
ويكل علمه الى الله سبحانه روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان على
ثبير والكفار يطلبونه فقال الجبل انزل عني فاني اخاف
ان تؤخذ علي فيعاقبني الله تعالى بذلك وقال جبل حراء الي
الي يا رسول الله وحكي ان ابرهيم بن ادهم قدس سره جلس في
طريق بيت المقدس تحت شجرة رمان فقالت له ثلثا يا ابا اسحق اكرمني
بان تاكل مني شيئا وكانت شجرة قصيرة ورمانها حامضا فلما
اكل منها رمانة طالت وحلت رمانها وحملت في العام مرتين وسميت
رمانة العابدين وقال الشبلي قدس سره عهدت ان لا اكل الا من
حلال فكنت ادور في البراري فرايت شجرة تين فمددت يدي لاكل منها
فناداني الشجرة احفظ عليك عهدك ولا تاكل مني فاني ليهودي
فكففت يدي قوله احب الي منه احب افعل التفضيل بمعنى
المفعول على خلاف القياس وان كان كثيرا اذ القياس ان يكون
بمعنى الفاعل فان قلت لا يجوز الفصل بين افعل ومعموله لانه كالمضاف
والمضاف اليه فكيف وقع لفظ الى ههنا عنهما قلت الفصل بالاجنبي
غير جائز لا الفصل مطلقا مع ان في الظرف توسعة قوله واقول
ما جاء في بعض الروايات لعل هذه الرواية ضعيفة عند الشيخ ويحتمل
ان يكون هذا الجواب مبنيا على ظاهر قوله اتسخر بي وان كان
فيه انكار السخرية قوله وهو آخر الاضراس اعلم

كلام الجمادات

كلام شجرة رمان

كلام شجرة تين

ان اسنان الانسان اثنان وثلثون اربع ثنايا وهي الاسنان المتقدمة
اثنتان اعلى واثنتان اسفل مفردها ثنية ثم الرباعيات بفتح الراء و
تخفيف الياء المثناة وهي الاربع خلفها جمع رباعية بالتخفيف ثم
ثم الانياب وهي اربعة اخرى خلف الرباعيات ثم الاضراس وهي عشرون
من كل جانب عشر منها الضواحك وهي اربع من الجانبين ومنها
الطواحن وتسمى الارحاء ايضا وهي اثنا عشر طاحنا من الجانبين خلف
الضواحك ومنها النواجذ وهي اربع خلف الطواحن من كل جانب
اثنتان واحدة من اعلى واخرى من اسفل وتسمى ضرس الحلم لانها
تنبت بعد البلوغ وكمال العقل يقال ضحك حتى بدت نواجذه اذا
استغرب فيه قوله قلنا المراد بالاسم هنا التسمية اختلفوا في ان
الاسم هل هو عين المسمى او غيره فذهب اكثر الاشاعرة الى انه عين
المسمى حتى ان كل موضع يطلق فيه الاسم يراد به المسمى واما العبارات
الدالة على المسمى كزيد وعمرو فهي تسميات لا اسماء وذهب غيرهم الى ان
الاسم هو العبارة الدالة على المسمى فهو غير المسمى واما التسمية فهي
وضع الاسم للمسمى وهي ليست بعبارة وقيل لا ولا وهو مذهب
اهل النقل ويعزى لمالك والتحقيق ان الخلاف لفظي وذلك ان
الاسم ان اريد به اللفظ فغير المسمى وان اريد به ذات الشيء فهو عينه
لكنه لم يشتهر بهذا المعنى قال الامام الرازي انا لم نجد شيئا معتدا به
في النزاع ان الاسم هل هو عين المسمى وغيره قوله ثم يغتسل في
الشرح الاكلي وممن لم يقل بوجوب الاغتسال من الصحابة سعد بن
ابي وقاص وابو ايوب الانصاري وابو سعيد الخدري ورافع بن
خديج وتابعهم سليمان الاعمش انتهى قيل اعترف بوجوب الاغتسال
عند الانزال من ليس من المليين ايضا على ما ذكره افلاطون في

في نواميسه واستدل عليه بان المجامع اذا مس الازهار قبل الغسل
يذبلها ويعفن ثمار الاشجار وفي الخلاصة ولو عملت المرأتان عمل
الرجال من الجماع في رمضان ان انزلتا فعليهما القضاء والغسل فان
لم تنزلا فلا غسل عليهما ولا القضاء قوله واقول هذه التواكيد انما
يدل على تحقق الحكم فيه بحث لان التاكيد الاول من هذه التواكيد
يكفي في الدلالة على هذا التحقق والتعيين اذا لم يوجد التردد والانكار
في المخاطبين وما بقي منه ان لم يدل على الوجوب يكون مستدركا
فيلزم حمله عليه على ان تحقق الفعل قد يكون دليلا على وجوبه بقرينة
السياق والقرينة هنا قوله هل يجب عليهما الغسل ثم قال لعل
الوجه ان يقال ثم يغتسل في قوة قوله ثم انا نغتسل والمضارع فيه
للاستمرار اقول كون الوجوب مفهوما منه بعيد ولئن سلم فمجرد الفهم
لا يثبت حكم شرعي ما لم يبلغ حد الدلالة او قريبا منه قوله
حفصة بنت عمر رض كانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت
خنيس بن حذافة بن قيس بن عدي السهمي هاجرت معه ومات عنها
بالمدينة بعد ما شهد بدرا ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكحها
عمر اياه في سنة ثلث وقيل سنة اثنتين والاول اثبت وكانت علامة
كثيرة الحديث قريبا منزلتها منزلة عايشة رضي الله عنهما روت عنها جماعات
من الصحابة والتابعين ماتت بشعبان سنة خمس واربعين وقيل
سنة احدى واربعين وهي ابنة ستين سنة وقيل ماتت بخلافة عثمان و
الاول اولى قوله اني لست كهيئتكم في طبقات ابن السبكي رح
قال ابو حاتم بن حبان البستي في هذا الحديث دليل على ان الاخبار
التي فيها ذكر وضع النبي صلى الله عليه وسلم الحجر على بطنه كلها اباطيل
وانما معناه الحجر لا الحجر والحجر طرف الازار اذ الله سبحانه كان يطعمه

الاذبال بر خرانيدن منه

توفي ليلة الجمعة لثمان بقين من شوال سنة اربع وخمسين وثلثمائة منه



وضع الحجر على بطنه اباطيل

ويسقيه اذا وصل فكيف يتركه جائعا مع عدم الوصال حتى احتاج الى شد
الحجر على بطنه وما يغني الحجر عن الجوع قلت في هذا وقد اخرج ابن حبان
قبل هذا باوراق يسيرة حديث ابن عباس خرج ابو بكر بالهاجرة الحديث
وفيه قول النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما اخرجه الا
الجوع وفي الجوع احاديث كثيرة لا تقتضي نقصا بل فيه رفعة لدرجاته
العلية والجمع بين ذلك وقصة الوصال انه صلى الله عليه وسلم كانت له
احوال بحسب ما يختاره الله تعالى له ويرتضيه فتارة الجوع وتارة التقوية
على الصوم وكل حال بالنسبة اليه في وقتها اكمل واولى هكذا كان
خطر لي والذي انا عليه الآن اني لا ادري من حاله عليه الصلوة والسلام
في الجوع شيئا والذي اعتقده انه كان جوعا اختياريا لا اضطراريا
وانه صلى الله عليه وسلم كان يقدر على طرده عن نفسه بان ينصرف عنه
شهوة الطعام والشراب مع بقاء القوة باذنه سبحانه اما بتغذية
الله المغنية له عنهما واما بتناول الغذاء وسماعي مرات كثيرة من الشيخ
الوالد وهو معتقدي انه عليه الصلوة والسلام لم يكن فقيرا قط بل كان
اغنى الناس بالله تعالى وكان تعالى قد كفاه من دنياه في نفسه وعياله
ومعاشه وكان رحمه الله تعالى يقول في قوله صلى الله عليه وسلم اللهم
احيني مسكينا ان المراد به استكانة القلب من السكينة وكان رحمه الله تعالى
يشدد النكير على من يعتقد ذلك والحق معه رضي الله عنه انتهى كلامه وفي
فتح الباري قال العلماء فائدة شد الحجر المساعدة على الاعتدال والانتصاب
او المنع من كثرة التحلل من الغذاء الذي في البطن لكون الحجر بقدر البطن
فيكون الضعف اقل او لتقليل حرارة الجوع ببرد الحجر او لان فيه اشارة
الى كسر النفس وقال الخطابي اشكل الامر في شد الحجر على البطن من الجوع
على قوم فتوهموا انه تصحيف وزعموا انه الحجر بفتح اوله وفتح الجيم بعدها

بعدها اى جمع الحجرة التى يشد بها الوسط قال ومن اقام بالحجاز و
عرف عادتهم عرف ان الحجر واحد الحجارة وذلك ان المجاعة تعتريهم
كثيرا فاذا خوى البطن لم يكن معه الانتصاب فتعمد الى صفائح رقاق
فى طول الكف او اكبر فيربطها على بطنه ويشد بعصابة فوقها فيعتدل
قامته بعض الاعتدال والاعتماد بالكبد على الارض مما يقارب ذلك
قلت سبقه الى الانكار المذكور ابو حاتم بن حبان فى صحيحه فلعله اشار
الى الرد عليه قوله لان لفظ اظل لا يكون الا فى النهار ظل قد يكون
بمعنى صار كاصبح وامسى فلعله ههنا بمعنى اصير قال ابن الحاجب
وظل وبات لاقتران مضمون الجملة بوقتيهما وبمعنى صار انتهى نعم
ان الاشكال فى كونه صوم وصال واقع ايضا فافهم قوله
من تبوك بفتح الفوقانية وخفة الموحدة المضمومة موضع بالشام من
جهة القبلة منه الى المدينة اربع عشرة مرحلة والى دمشق احدى عشرة
والمشهور عدم صرفه للتانيث والعلمية قال النووى ورايته فى صحيح البخارى
فى حديث كعب فى اواخر كتاب المغازى عن كعب ولم يذكرنى رسول
الله حتى بلغ تبوكا هكذا هو فى جميع النسخ تبوكا بالالف تغليبا للموضع
انتهى وهى آخر غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثقة فى الصحاح
الجوهرى باك الحمار الاتان يبوكها بوكا نزا عليها وغزوة تبوك لان النبى
صلى الله عليه وسلم رأى قوما من اصحابه يبوكون حسى تبوك اى يدخلون فيه
القدح ويحركونه ليخرج الماء فقال ما زلتم تبوكونها بوكا وهو تفعل
من البوك قال ابو زيد يقال لقيته اول بوك اى اول شئ قال الكسائى
باكت الناقة تبوك بوكا سمنت وقال ابن الحجر وذكرها فى المحكم فى
الثلاثى الصحيح وكلام ابن قتيبة يقتضى انها من المعتل فانه قال جاءها
النبى صلى الله عليه وسلم وهم يبوكون مكان ماءها بقدح فقال ما زلتم تبوكونها

والبوك كالحفر

قال الشيخ رح هذا حديث طويل فرقه المص اقول قال ابن
الصلاح واما تقطيع المصنف متن الحديث الواحد وتفريقه في الابواب
فهو الى الجواز اقرب ومن المنع ابعد وقد فعله مالك والبخاري رحمهما
الله تعالى وغير واحد من ائمة الحديث ولا يخلو من كراهية قال
الشيخ ويهود اسم اعجمي اقول لفظ يهود بدون اللام ومعها كعلم
لقوم موسى عليه الصلوة والسلام سموا به لانهم هادوا اي مالوا عن
عبادة العجل وقيل عن دين موسى او لانهم هادوا اي رجعوا من
خير الى شر ومن شر الى خير لكثرة انتقالهم من مذاهبهم وقال ابو عمرو
ابن العلا لانهم يتهودون اي يتحركون عند قراءة التورية ويقولون
ان السموات والارض تحركت حين آتى الله سبحانه موسى التورية وقيل
اسم اعجمي منسوب الى يهوذا بالذال المعجمة على ما قال الشيخ ويهوذا
اكبر اولاد يعقوب عليهم الصلوة والسلام وحولت المعجمة مهملة لتغييرها
من العبرية الى العربية فلما لم تزل هذه الطائفة من الافساد و
العصيان وقتل انبيائهم عاقبهم الله سبحانه بتسليط طيطوس بن
اسبسيانوس الرومي عليهم عند قتلهم زكريا ويحيى عليهما السلام
بعدما سلط الله تعالى عليهم بخت نصر المجوسي البابلي اذ لاهم عند قتلهم
شعيا في عهد ارميا بالقصر اما استقلالا واما من اخر سنحاريب
على اختلاف الروايتين حتى خرب بيت المقدس وسبى اهله و
طردهم عن بلادهم ونزع الله سبحانه عنهم الملك والرياسة فليس
لهم ملك يضمهم ولا رائس يجمعهم وضربت عليهم الذلة والمسكنة
فصاروا مستضعفين محتقرين متفرقين في البلاد مساكين بعدما
كانوا ملوكا ورثوا ارض مصر والشام وبلاد الجبابرة وبقي
بيت المقدس خرابا الى ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فعمره المسلمون

المسلمون باجره على ما سيجئ في المعالم ترى اليهود وان كانوا متياسر
كانهم فقراء فلا ترى في اهل الملل اذل واحرص على المال من اليهود
وفي بعض التفاسير قال الله تعالى كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها
الله يعني اليهود افسدوا وخالفوا حكم التورية فبعث الله سبحانه عليهم
بخت نصر روى الحاكم في المستدرك من حديث ابن عباس رض ان دم
يحيى عليه السلام كان يفور حتى قتل عليه من بني اسرائيل سبعون الفا فسكن
ثم افسدوا فبعث الله عليهم طيطوس الرومي ثم افسدوا فسلط
عليهم المجوس ثم افسدوا فبعث الله تعالى عليهم المسلمين فلا تلقى
اليهود في بلد الا وجدتهم من اذل الناس واختلف المورخون في
بخت نصر هل كان ملكا مستقلا او نائبا للفرس والاصح عند
الاكثر انه كان نائبا للهراسب وكان في زمن معد بن عدنان
وتفسيره بالعربية عطارد وفي بعض الكتب ان بخت بضم الباء و
اصله بوخت بمعنى ابن ونصر بفتحتي النون والصاد المشددة و
بالراء المهملة في آخره اسم صنم وجد عنده بخت نصر ولم يعرف له اب
فنسب اليه قوله فسماه النبي عليه السلام الشريد شرد البعير
نفر فهو شارد وشرود والشريد الطريد بمعنى المطرود وهو المنفي
عن البلد قال ابو تمام في قصيدته السينية التي مدح بها الخليفة

اقدام عمرو في سماحة حاتم • في حلم احنف في ذكاء اياس

قال له الوزير اتشبه امير المؤمنين باجلاف العرب فاطرق ساعة
ثم رفع راسه وقال

لا تنكروا ضربي له من دونه • مثلا شرودا في الندى والباس
فالله قد ضرب الاقل لنوره • مثلا من المشكاة والنبراس

فقال الوزير للخليفة اي شيء طلبه فاعطه فانه لا يعيش اكثر من اربعين

يوما لانه قد ظهر في عينيه الدم من شدة الفكرة وصاحب هذا
لا يعيش اكثر من هذا القدر فكان كما قال قوله من الامراض
المعدية معنى الاعداء هنا بالفارسية گر وانچه بدان ماند باكسى
گذاشتن قوله كذا قاله النووي في الجمع بينهما قال ابن خزيمة لا
اعرف حديثين صحيحين متضادين يعني متناقضين فمن كان عنده
فليأتني لاؤلف بينهما فالمختلف قسمان احدهما ان يمكن الجمع بينهما فيتعين
المصير الى ذلك ويجب العمل بهما كحديث لا عدوى وحديث لا يورد
ممرض ووجه الجمع انه صلى الله عليه وسلم نفى في الاول ما كان يعتقده
الجاهل من ان ذلك يعدي بطبعه وفي الثاني اعلم بان الله تعالى
جعل ذلك سببا لذلك وحذر من الضرر الذي يغلب وجوده بفعل
الله تعالى والثاني ان لا يمكن الجمع بينهما فان علمنا ان احدهما ناسخ
قدمناه والا عملنا بالراجح منهما كالترجيح بصفات الرواة وكثرتهم
في خمسين وجها من انواع الترجيح جمعها الحافظ الامام ابو بكر الحازمي
في كتابه الناسخ والمنسوخ قوله انا لا نستعين اخذه من كتاب
النجم اذ في صحيح مسلم فارجع فلن استعين بمشرك قوله وقال
الطيبي لعل من لم يمعن النظر يرجح العين لعل سبب ترجيحه وقوعه
في هذا الحديث اذا مات ابن آدم انقطع عمله بالعين قوله
كل انسان كلمة كل للاحاطة على سبيل الافراد فكانها ماخوذة من
الاكليل الذي هو محيط بجوانب الراس قوله قال الشيخ رح
الواو لمطلق الجمع عبارة الشيخ هكذا وقوله فمن كبر الله وحمد
الله الواو لمطلق الجمع يجوز ان يرتب هكذا استغفر الله سبحان
الله الخ وقوله عدد تلك الستين والثلثمائة السلامي يجوز ان يكون
متعلقا بكل واحد من هذه الاذكار فيذكر هذا المرتب ثلثمائة و

كلمة كل للاحاطة

وستين مرة ويحتمل ان يكون بالتوزيع فيذكر كل واحد اثنين وسبعين
مرة والشارح رح لما فهم منه ان تعلق قوله عدد بالمرتب مقابل
لتعلقه بكل واحد من هذه الاذكار قال ما قال ثم قوله وعزل
احجار عن الطريق بعدد السلامى انما يرى بعيدا الخ يدل على غفوله
عن توصيف الشيخ الحجر والشوكة والعظم بواحد وعدم تفطنه انصراف
العزل ثانيا وثالثا الى ثلثمائة وستين الى الحجر الذى عزل اولا
على ما يقتضيه سوق الكلام لكن قوله لان الالف واللام فى الحجر
زائدة ليس بموجه لان حجرا فى جميع النسخ بلا لام فالاوجه فى
الرد عليه ان يقال ان الحجر حامل لمعنى الجنسية والوحدة فما لم يوصف
بواحد لا يتضح فيه معنى الوحدة فمن اراد الاطلاع على تفصيله
فليطالع تفسير قوله تعالى لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد
قوله كائنا من كان كائنا حال من ضمير المفعول فى قوله فاضربوه
ومن موصوفة فى محل النصب خبر لكائنا والضمير فى الجملة الواقعة
صفة محذوف اى كانه واعترض بامتناع حذف خبر كان نص عليه
ابن هاشم وصاحب اللباب وغيرهما واجيب بانه ههنا سماعى
لثبوته على خلاف القياس ولو قيل كان تامة وفاعله راجع الى
من لما احتيج الى ما ذكر فى الكشف قوله كائنا من كان كلمة تعميم
وهو حال عما قبله وفى كائنا ضمير راجع اليه ومن كان خبره على
ان من موصوفة كانه قيل كائنا هو انسانا اى انسان كان ولهذا
نقل سلمه الله تعالى عن الخطيب التبريزى ان الحال قد يكون فيها معنى
الشرط كالعكس ومثل الاول بقولهم لافعلنه كائنا ما كان
على معنى ان كان هذا وان كان ذاك قال ابو البقاء كائنا
منصوب من الهاء فى فاضربوه اى فاضربوه شريفا ووضيعا وغير ذلك

اعراب كائنا من كان

ومن كان استفهام اي رجل كان ويجوز ان يكون المراد به الصفة كما تقول
مررت برجل اي رجل انتهى قوله المراد من الحاجة البراز هو
بفتح الباء موضع قضاء الحاجة فانه في الاصل الفضاء الواسع من
الارض فكنوا به عن حاجة الانسان كما كنوا بالخلاء عنه قال الخطابي
واكثر الرواة يروونه بكسر الباء وهو غلط قال وفيه من الاداب
استحباب البعد عند قضاء الحاجة قال الشيخ فانه فسر الحاجة
لحاجة الانسان وهو الغائط اقول استعمل اهل اللغة لفظ الغائط
في فضلات الانسان مجازا لان الغائط في الاصل اسم للمطمئن من
الارض الواسع والجمع غوط وغيطان وكان الرجل منهم اذا
اراد ان يقضي حاجته اتى الغائط فقضى حاجته فقيل لكل من قضى
حاجته قد اتى الغائط فيكنى به عن العذرة قال السيوطي قيل لم
ير للنبي صلى الله عليه وسلم اثر قضاء حاجة بل كانت الارض تبلعه
وكذلك الانبياء قوله هو الذي يلقى في نفسه شيء فيخبره
فراسة قد خلط بين معنيي الفراسة والالهام وليس كذلك وعن
هذا فرق الشيخ بينهما وقال المحدث المصيب في فراسته وظنه و
قيل هو الملهم وفي بعض شروح البخاري وقيل من يجري الصواب
على لسانه من غير قصد وقيل مكلم اي تكلمه الملائكة بغير نبوة وفسره
ابن التين بالمتفرس وفي رواية الترمذي عن بعض اصحاب ابن عيينة
محدثون يعني مفهمون انتهى قال القزويني حكى ابو سعيد الخراز و
قال رايت في الحرم فقيرا ليس عليه الا ما يستر عورته فتنفرت نفسي
منه فتفرس في ذلك وقال اعلموا ان الله تعالى يعلم ما في انفسكم فاحذروه
فندمت على ذلك واستغفرت وحكي ان الشافعي ومحمد بن الحسن رحمهما
الله تعالى رايا رجلا فقال احدهما انه نجار وقال الآخر بل حداد

البراز بكسر الباء غلط

لم ير للنبي صلى الله عليه وسلم اثر قضاء حاجة

حكاية

حداد فسئل عنه فقال كنت حدادا قبل هذا والآن نجار و
حكى عن بعض النجار قال ورثت من ابي مملوكا اسود شيخا فكنت
في بعض اسفاري راكبا على بعير والمملوك يقوده فاجتاز علينا
رجل من بني مدلج وامعن فينا نظره وقال ما اشبه الراكب بالقائد
فوقع في قلبي من قوله ما وقع حتى رجعت الى امي واخبرتها بما قال
فقالت صدق والله المدلج اعلم ان زوجي كان شيخا ذا مال
ولم يولد له ولد فخشيت ان يفوت ماله عنا بموته فمكنت نفسي من هذا
المملوك الاسود فحملت بك انتهى كلامه وحكى ان المولى لطف
الله التوقاتي رحمه الله تعالى كان على جبل بروسه حين كان مدرسا بها
فذهب يوما مع اصحابه للتنزه الى عين جارية في ذلك الجبل ولما
جلسوا جاء رجل من اهل القرى وبيده حطام دابته على عنقه مخلاة
فشرب من الماء فقال المولى لطف الله بعد ما تامل ساعة ان هذا
الرجل من قصبة اينه كول وقد ضلت دابته وهو في طلبها ثم تامل
ساعة وقال اسم الرجل سوندك ثم تامل ساعة وقال ان في مخلاته
نصف خبزة وقطعة جبن وثلث بصلات فتعجب اصحابه من ذلك
الحكم فسالوا الرجل فاجاب بعين ما قال المولى المذكور وقال
الشيخ الصفدي رح في شرح لامية العجم ان اياس بن معاوية نظر
يوما الى ثلث نسوة قد فرغن عن شيء فقال هذه حامل وهذه
مرضع وهذه بكر فسئلن وكان الامر كذلك فقيل له من اين
لك ذلك قال لما فرغن وضعت احديهن يدها على بطنها والاخرى
على ثديها والاخرى على فرجها ونظر يوما الى رجل غريب لم يره
قط وقال هذا غريب واسطي معلم هرب له غلام فوجد الامر
على ما ذكر فقيل له من اين علمت ذلك قال رايته يمشي ويلتفت

حكاية

حكاية

كذا في شقايق النعمان

المخلاة بالكسر توربه كه ايچنه علف قورلر اغ

حكاية

فعلمت انه غريب ورايت على ثوبه حمرة تراب واسط ورايته يمر
بالصبيان فيسلم عليهم ويدع الرجال واذا مر بذي هيئة لا يلتفت
واذا مر باسود ذي اشمال يتامله ومما يقرب منه ما حكي ان المتنبي
مدح بعض اعداء صاحب مملكته فتوعد المتنبي بالقتل فخرج
هاربا واختفى مدة ثم اخبر الملك بانه ببلدة كذا فقال الملك
لكاتبه اكتب له كتابا ولطف له العبارة واستعطف خاطره و
اخبره انه راض عنه وامره بالرجوع الينا فاذا جاء فعلنا
به ما نريد وكان بين المتنبي والكاتب صداقة في السر ولم يسع الكاتب
الا الامتثال فكتب كتابا ولم يقدر ان يدس فيه شيئا خوفا
من الملك لانه يقرؤه بعد ختمه ولم يمكنه غير انه لما انتهى الى آخره
وكتب ان شاء الله تعالى شدد النون فقرا الملك وختمه وارسله
الى المتنبي فلما وصل اليه قراه ورآى تشديد النون ارتحل
من تلك البلدة على الفور فقالوا له في ذلك فقال اشار الكاتب
بتشديد النون الى قوله تعالى ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج
اني لك من الناصحين ويحكى ان المتنبي كتب الجواب وزاد الفا
في آخر لفظ ان المشددة اشارة الى قوله سبحانه انا لن ندخلها ابدا
ما داموا وقال بعض الفضلاء ان فراسة القاري وملكته عندي
تزيد على فراسة الكاتب وملكته في هذا النوع قوله كما يقال
ان امكن لي صديق فهو فلان قال الفراء في قوله تعالى فان كنت
في شك مما انزلنا اليك الاية علم الله سبحانه ان رسوله غير شاك
لكنه ذكره على عادة العرب يقول الواحد منهم لعبده ان كنت
عبدي فاطعني ويقول لولده افعل كذا ان كنت ولدي ولا يكون
ذلك على وجه الشك قوله الصيد هو مصدر عومل معاملة

حكاية

الصيد

معاملة الاسماء فاوقع على الحيوان المصيد قيل ان الاشتغال
بالصيد لمن هو عيشه به مشروع ولمن عرض له ذلك وعيشه بغيره
مباح واما التصيد لمجرد اللهو فهو محل الخلاف قوله فيقول
المؤمن هذا مهلكتي وفي هذا المعنى قال الشاعر رحمه الله
ولم اسلم لكي ابقى ولكن • سلمت من الحمام الى الحمام
اي سلمت من احد اسبابه الى اسبابه الاخر قوله اي موته و
انما سميت المنية منية لان الله تعالى مناها اي قدرها والامنية
افعوله من التمني مثل الاضحوكة والاعجوبة يقال في جمعها امان
واماني بالتخفيف والتشديد قوله بعوضة اشتقاقها من البعض
وهو القطع كالبضع والعضب يقال بعضه البعوض ونظيره
الخموش في لغة هذيل من الخمش وهو الخدش ومنه بعض الشيء لانه
قطعه منه والبعوض في اصله صفة على فعول كالقطوع فعلت قال
البغوي البعوض صغار البق سميت بعوضة كانها بعض البق و
قال العطف الرازي رح في شرح الكشاف كنى البعوض بابي دثار لدثوره
اي دروسه بالنهار وظهوره بالليل قوله فانه لدينه داء لما
في شربها من الاثم وقد يستعمل لفظ الداء في الآفات والعيوب و
مساوي الاخلاق الا تراه سمى البخل داء فقال واي داء
ادوأ من البخل قوله على زعم الاطباء قال صدر الشريعة
لابد في عدم قبول شهادة شارب الخمر من الشرب بطريق اللهو فان
شربها للتداوي بان قال له الاطباء لا علاج لمرضك الا الخمر
حرمتها مختلف فيها فلا يسقط الشهادة قال النووي فيحرم التداوي
بها وهذا هو الصحيح عند اصحابنا واما اذا غص بلقمة ولم يجد ماء
يسيغها به الا خمرا فيلزم الاساغة بها لان حصول الشفاء بها

المنية

البعوض

التداوي بالخمر

ح مقطوع به بخلاف التداوي انتهى وبهذا المعنى قال الظرفاء
يحل المدام ادام الله حرمتها لدفع الغصة قوله بل لان حكم
الشرع كذلك تفصيله ان الرجل اذا كانت تحته امرأتان او اكثر
فعليه التسوية بينهما في القسم بكرين كانتا او ثيبين او كانت احديهما
بكرا والاخرى ثيبا فان ترك التسوية بينهما في فعل القسم عصى
الله وعليه القضاء للمظلومة عن عائشة رضي الله عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يعدل في القسم بين نسائه وكان يقول
اللهم هذا قسمي فيما املك فلا تؤاخذني فيما لا املك يعني
زيادة المحبة ثم التسوية شرط في البيتوتة لا في المجامعة لانها تبتني
على النشاط وليس ذلك اليه فعلم منه ان المقصود من القسم الاقامة
عند كل واحدة منهن والمعاشرة معها ولهذا تسوى فيه المجبوب
والعنين والمريض والصحيح والمرأة الرتقاء والصبي الذي دخل
على المرأة كالبالغ وفي النهاية لو اقام عند احديهما شهرا في غير السفر
ثم خاصمه الاخرى يؤمر بان يعدل بينهما في المستقبل وما مضى فهو
هدر لكنه آثم ولو اعاد الى الجور بعد ما نهاه القاضي عزر انتهى
وفي بعض الكتب ولو صالح احدى زوجتيه بمال لتترك نوبتها لم يلزم
ولا شيء لها ويجوز للضرة ان تهب نوبتها لضرة معينة من ضرائرها
ويقسم الزوج لها يومها كما كان للواهبة متصلا او مفترقا و
لا يجوز له وصل المفترق ولا العكس لكن يشترط في صحتها رضى الزوج و
ليس في الفقه هبة يتوقف على رضى غير الموهوب له ولا يعتبر رضاه
سوى هذه انتهى فاذا تزوج جديدة على قديمات عنده فيخص
الجديدة بان يبيت عندها سبع ليال على التوالي ان كانت بكرا
وان كانت ثيبا فثلث ليال ثم يسوي بعد ذلك بين الكل ولا يجب

صلى الله عليه وسلم
كان يعدل في القسم
بين نسائه

ولا يجب قضاء هذه الليالي للقديمات قالوا في تفسير قوله تعالى
وان امرأة خافت اي علمت من بعلها اي من زوجها نشوزا اي
بغضا قيل نشوز المرأة بغضها زوجها واستعصاؤها عليه ونشوز الزوج
ضربها وجفاؤها وترك مضاجعتها ومن هذا قال الكلبي يعني ترك
مضاجعتها او اعراضا بوجهه عنها وقلة مجالستها فلا جناح عليهما
اي على الزوج والمرأة ان يصالحا اي يتصالحا وقرأ اهل الكوفة
ان يصلحا من اصلح بينهما صلحا يعني في القسم والنفقة وهو ان
يقول الزوج لها انك قد دخلت في السن واني اريد ان اتزوج امرأة
شابة جميلة اوثرها عليك في القسم ليلا ونهارا فان رضيت
بهذا فاقيمي وان كرهت خليت سبيلك فان رضيت كانت
هي المحسنة ولا تجبر على ذلك وان لم ترض بدون حقها كان على الزوج
ان يوفيها حقها من القسم والنفقة او يسرحها باحسان فان امسكها
ووفاها حقها مع كراهته فهو المحسن قوله وفيه دلالة على
جواز مداراة اهل الجهل قيل

ودارهم ما كنت في دارهم • وارضهم ما كنت في ارضهم
وما اليق بهذه الحال • قول من قال
واصبر على خلق من تعاشره • وداره فاللبيب من دارا
فكيف ترجو النجاة من شرك • لم ينج منها كسرى ولا دارا

قال محمد بن السماك من عرف الناس داراهم ومن جهلهم ماراهم
ورأس المداراة ترك المماراة قوله زينب بنت جحش تلاقت
آباؤها آباء رسول الله صلى الله عليه وسلم في خزيمة بن مدركة وامها
اميمة بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم كانت تحت زيد
ابن حارثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم وكانت تفتخر بانها هي

التي زوجها الله سبحانه لرسوله يريد قوله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا
زوجناكها روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى زيدا يوما
لحاجة فابصر زينب قائمة في درع وخمار وكانت بيضاء جميلة ذات
خلق من اتم نساء قريش فوقعت في نفسه حالة جبلية لا يكاد يسلم عنها البشر
فقال سبحان الله مقلب القلوب وسمعت زينب بالتسبيحة فذكرتها لزيد
ففطن لذلك فوقع في نفسه كراهة صحبتها فاتى النبي صلى الله عليه وسلم
وقال اريد ان افارق صاحبتي فقال ما لك ارابك منها شيء قال لا
والله ما رايت منها الا خيرا ولكنها لشرفها تتعظم علي فطلقها فتزوجها
النبي عليه الصلوة والسلام سنة خمس وكان اسمها برة فقال عليه السلام
لا تزكوا انفسكم فجعلها زينب وهي اول من ماتت من ازواجه صلى
الله عليه وسلم بعده وكانت هي المعنية بقوله عليه السلام لازواجه
اسرعكن لحوقا بي اطولكن يدا ماتت بالمدينة سنة عشرين او احدى و
عشرين ولها ثلث وخمسون سنة وصلى عليها عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وهي اول من جعل في جنازته نعش قوله بين استار الكعبة سميت
كعبة لكونها مكعبة مربعة وقيل لارتفاعها من الارض واصلها
الخروج والارتفاع وسمي الكعب كعبا لنتوه وخروجه من جانبي القدم
ومنه قيل للجارية اذا قاربت البلوغ وخرج ثديها تكعبت قوله
زمزم في الشرح الاكملي انما سميت زمزم لان آجر رضي الله عنها زمتها
بوضع الاحجار حولها اي سدتها انتهى او لان جبرئيل عليه الصلوة
والسلام زمزم عندها والزمزمة الصوت الذي لا تبين حروفه
وفي شرح البخاري لابن الحجر سميت زمزم لكثرتها يقال ماء زمزم
اي كثير وقال ابو زيد الزمزمة من الناس خمسون ونحوهم وعن
مجاهد انها سميت زمزم لانها مشتقة من الهزمة والهزمة الغمز

الغمز بالعقب في الارض وقيل لحركتها وقيل لانها زمت بالمزاب
لئلا ياخذ يمينا وشمالا قوله جمع الخائل وهو الخادم الذي يتحول
الامور اي يتعهدها ويصلحها يقع على العبد والامة قوله مما يلبس
من لبس الثوب يلبس لبسا بالضم من حد علم اي تكسى به واما
لبس عليه الامر يلبس لبسا بالفتح فمن باب ضرب اي خلط قوله
بمد كفهم الكف المنع سميت اليد كفا لان الانسان يمتنع بها ومنه
قيل مكفوف لانه قد منع التصرف ويقال لكل مدور كفة بكسر الكاف
وفتحها نحو كفة الميزان ولكل مستطيل كفة بالضم ومنه قيل لحاشية
الثوب كفة قوله وفي قوله الثلث كثير الخ وفيه دلالة ايضا على
ان كون الوصية اقل من الثلث مندوب عند غناء الورثة او استغنائهم
بحصصهم وعلى تركها عند عدمها وفي الخلاصة من الفضلي اذا كانت
الورثة صغارا فترك الوصية افضل مطلقا وان كانوا بالغين فقراء
ولا يستغنون بثلثي التركة فتركها افضل ايضا وان كانوا اغنياء
او يستغنون بالثلثين فالوصية افضل وقدر الاستغناء روي عن
ابي حنيفة رح ان يكون نصيب كل واحد منهم اربعة آلاف درهم وعن
الفضلي عشرة آلاف درهم روي ان رجلا اراد ان يوصي فسالته
عائشة رضي الله عنها كم مالك فقال ثلثة آلاف دينار قالت كم عيالك
قال اربعة قالت انما قال الله تعالى ان ترك خيرا اي مالا كثيرا و
ان هذا الشيء يسير فاتركه لعيالك قيل اول من اوصى بالثلث في
الاسلام البراء بن معرور بمهملات اوصى به للنبي صلى الله عليه وسلم و
كان قد مات قبل ان يدخل النبي عليه السلام المدينة بشهر فقبله النبي صلى
الله عليه وسلم ورده على ورثته اخرجه الحاكم وابن المنذر قوله الا
اجرت بها فان قلت الفعل كنفس يقع مستثنى والاستثناء هل هو

متصل او منفصل قلت تقديره الا في حالة اجرت بها اي لن تنفق
نفقة تبتغي بها الله تعالى في حال من الاحوال الا وانت في حال
ما جوريتك عليها او تقديره الا نفقة اجرت بها فالمستثنى اسم والاستثناء
متصل قوله فيه اشارة الى عدم دفع الزكوة الى غني قال ابن
الحجر اذا تصدق على غني وهو لا يعلم فصدقته مقبولة وقال ابن
وهبان لو وجبت الزكوة على غني ولا يؤديها لا يحل للفقير ان
ياخذ من ماله بغير علمه وان اخذ كان له ان يسترد ان كان قايما وان
كان هالكا يضمن لان الحق ليس لهذا الفقير بعينه واذا كان
للرجل احد من محارمه فقيرا وفرض القاضي عليه نفقته فنوى ما يدفعه
اليه من زكوة ماله فيه قولان احدهما يجزيه نقله صاحب الفوائد في
الشرح عن الذخيرة قال قاضيخان في فصل اداء الزكوة ما صورته
رجل له اخ فقضى القاضي عليه بنفقته فكساه واطعمه ينوي به الزكوة قال
ابو يوسف يجوز وقال محمد يجوز في الكسوة ولا يجوز في الاطعام وهب
مسكينا درهما وسماه هبة ونواه من زكوة ماله اجزاه لان العبرة للنية
انتهى قوله وعدم جواز نقلها قال بعض الفقهاء يكره نقلها الا
الى ذي قرابة او احوج او من دار الحرب الى دار الاسلام او الى طالب
علم او الى الزهاد قوله اي اطلب لي فيكون ابغني بمعنى ابغ
لي يقال بغيتك كذا وكذا اي بغيت لك ومنه قوله تعالى يبغونكم الفتنة
اي يبغون لكم قوله ولكن فيه مدح لسلمة هكذا في النسخ التي
عندنا لكن الاستدراك لم يصادف مخرجه لان ما بعده لم يكن
مغايرا لما قبله قوله العشية من زوال الشمس الى الصباح
فيه بحث حيث انه يخالف قوله فيما سيجيء العشية وهي من صلوة المغرب
الى العتمة وزعم قوم انها من زوال الشمس الى طلوع الفجر في

في القاموس العشي والعشية آخر النهار وفي مختصر الصحاح العشي
والعشية من صلوة المغرب الى العتمة والعشاء مكسورًا ممدودًا
مثل العشي ثم قال قلت قال الازهري العشي ما بين زوال الشمس
الى غروبها وصلوتا العشي هما الظهر والعصر فاذا غابت الشمس
فهو العشاء وبما قررناه يضمحل ما قيل اذا ساروا وقت العشية
يكونون سائرين وقت الليلة فما معنى وليكتكم قوله الواهم
ابن اخت خالته اخذه من قول شريح قال العلامة السكاكي في
المصباح يحكى عن شريح ان رجلا اقر عنده بشيء ثم رجع ينكره فقال
له شريح شهد عليك ابن اخت خالتك ولا يخفى عليك ان دلالة
ابن اخت خالتك وابن امك على المخاطب بشهادة العرف وقرينة
المقام المخصصة للعام فان الثاني يتناول اخاه والاول يتناوله
وابن خالة اخرى بان يكون لخالته اخت اخرى غير امه قوله
فنعم المرضعة في الكشاف فان قلت لم قيل مرضعة دون مرضع
قلت المرضعة التي هي في حال الارضاع ملقمة ثديها الصبي و
المرضع التي شانها ان ترضع وان لم تباشر الارضاع في حال وصفها
به قوله وبئست الفاطمة اعلم ان نحو فاطمة وعلي لا يخ اما
ان يراد به العلمية المحضة كما في الاعلام الخاصة مثل زيد وعمرو فح
لا يجوز دخول اللام عليه اصلا او يراد به الوصفية المحضة فح يجوز
دخولها كما في الحديث والتفصيل فيه ان العلم على اربعة اقسام
قسم يمتنع دخول اللام عليه مطلقا والباقي لا يمتنع بل يجب او
يجوز اما الاول فكل اسم لا يكون في اصله جنسا بل علما كزيد ونحوه
من الاعلام المرتجلة فامتناع دخول اللام فيه قياس لان كلا من
العلمية واللام يستقل في افادة التعريف فلا يجوز اجتماعهما

قال بعض المتاخرين يدخل اللام على العلم
الاعجمي مطلقا وعلى العربي اذا كان
على صيغة المستعمل كالحسن والعباس
باعتبار اصل المعنى
منه

في اسم وأما الثاني فكل اسم يكون في أصله جنسا وهو على ثلثة
أقسام لأنه إما أن يكون في الأصل مصدرا أو صفة أو غيرهما فالأول
كالفضل والعلاء والثاني كالحسن والحسين فحكمهما جواز
الإثبات والنزع فمن نظر إلى جانب الجنسية والوصفية أدخل اللام
فإذا قال الحسن فكأنه أراد الرجل الكثير الحسن الذي أنت تعرفه
ومن نظر إلى جانب العلمية جعلهما من قبيل الأعلام التي ليس فيها معنى
الجنسية والوصفية فلم يدخل اللام فإن قيل محمد في الأصل صفة و
لم يعامل به معاملة الحسن قلنا الأصل أن لا يدخل اللام على الأعلام
لما ذكرنا فمحمد ونحوه لما استعمل على الأصل لم يحتج فيه إلى تمهيد عذر
لأن النزع والإثبات تابعان للاستعمال ألا تراهم لو امتنعوا عن
إدخالها في نحو حسن لكان حسنا وأما ما ورد على خلاف الأصل
فيحتاج فيه إلى استخراج وجه وأما الثالث فهو الأعلام
المنقولة لكن لا من الصفة ولا من المصدر بل من اسم الجنس غيرهما
وهو إما أن يكون بعد النقل علما مع اللام أو بدونها فالأول
وهو الأعلام الغالبة لما كان بها علما خاصا صارت اللام فيه
لازمة البتة لا يجوز نزعها مرة وإثباتها أخرى إذ هي فيه كنقوض
حروف العلم مثاله الله والنجم ومن هذا القبيل أعلام
أيام الأسبوع فيلزمها اللام سوى الاثنين فإنهم يقولون
هذا يوم اثنين مباركا فيه • وهذا قد يكون في الصفة أيضا
كالصعق لكن لندرته لم يعد قسما مستقلا والثاني يجوز فيه دخول
اللام وعدم دخولها كالليث والأسد في المسميين بهما ألا
ترى أنك تقول بنو الليث في ليث بن نصر بن سيار وتقول بنو ليث
أيضا اعلم أن فلانا وفلانة وأبا فلان وأم فلان لما وضعت

لما وضعت اعلاما لاسامي الاناسي وكناهم امتنع دخول اللام
عليها ومنعت فلانة من الصرف لكونها كناية عن اعلام الاناسي
الاناث واما اذا كنوا بها عن اعلام البهايم ادخلوا اللام وقالوا
الفلان والفلانة وابو الفلان وام الفلان لقصد الفرق ثم
اعلم ان الامثلة التي يوزن بها اعلام ايضا فان قيل لو كانت اعلاما
لما نونت في قولهم فاعل يفاعل مفاعلة وفعلل يفعلل فعللة
قلنا ان هذا تنوين المماثلة والمقابلة لا تنوين الانصراف ومما
يجب ان يعلم انهم استعملوا اسماء العدد باعتبارين احدهما ارادة
المعدود بها كقولك رجال ثلثة ونحوه وحكمه الانصراف والثاني
ارادة الاعداد نفسها بها كقولك ستة ضعف ثلثة واربعة نصف
ثمانية فح يكون علما للجنس فلا ينصرف قوله بالانعزال او بالموت
ان الذي يناله الامير والمتولي من النعماء والسراء دون ما يناله من الناس
والضراء اما بالعزل في الدنيا فيصير خاملا واما بالمواخذة في الاخرة
وذلك اشد نسال الله سبحانه العافية قال البيضاوي قدس سره فلا
ينبغي لعاقل ان يفرح بلذة يعقبها حسرات قوله كما ترون هذا
الكاف في مثله ليست للتشبيه بل لمجرد التقييد فالتقدير ان رؤيتكم
الرب تعالى في الاخرة امر واقع على وجه رؤيتكم القمر ليلة البدر
في الدنيا يعني ان هذا امر جلي لا خفاء فيه فح لا يكون
لها عامل كما لا يكون لها معمول لانها لم تبق حرف جر في هذه
الحالة واما اذا كانت للتشبيه ففي اعرابها وجوه اقربها انها في محل
النصب على انها نعت لمصدر مؤكد محذوف اي رؤيتكم هذه تظهر
ظهورا مماثلا لظهور ما ترون في جامع الاصول قد يخيل الى بعض
السامعين ان الكاف في قوله كما ترون كاف التشبيه للمرئي وانما

هو كاف التشبيه للرؤية وهي فعل الرائي ومعناه ترون ربكم
رؤية تنزح معها الشك كرؤيتكم القمر ليلة البدر لا ترتابون فيه
ولا تمترون انتهى وما اما كافة او مصدرية وموصولة قال الفاضل المحقق
في شرح المفتاح وقوله كما اذا قلت ما كافة او موصولة صلتها الظرف
اي كالتشويق الذي يكون في وقت قولك قوله وهو بتشديد
الميم فيه سبعة اوجه احدها لا تضامون بضم التاء وتشديد
الميم وهو تفاعلون من الضم اي لا ينضم بعضكم الى بعض حال
الرؤية لاشكاله وخفائه كما يكون وقت الهلال اي ترون
الله تعالى عيانا ظاهرا لا يحتاج بعضكم ان ينضم الى بعض في الاستعانة
لجلائه والوجه الثاني لا تضامون بفتح التاء وتشديد الميم
وهو تتفاعلون فيكون احدى التائين محذوفة والاصل تتضامون
والوجه الثالث تضامون بضم التاء وتخفيف الميم فيكون تفعلون
من الضيم وهو الظلم بمعنى لا تظلمون في ذلك بان يرزق بعض
المؤمنين الرؤية ويحرم البعض والوجه الرابع لا تضارون
بضم التاء وتشديد الراء المضمومة والخامس لا تضارون بالفتح
والتشديد واصلهما تضاررون وتضاررون من الضر اي لا يضركم
احد ولا تضروا احدا بمنازعة ومضايقة والوجه السادس تضارون
بتخفيف الراء فهو من الضير اي لا يخالف بعضكم بعضا فيكذبه و
ينازعه فيضره بذلك بل تكونون متفقين في رؤيته يقال ضره وضاره
يضيره ويضوره والوجه السابع ما رواه البخاري في صحيحه في فضل
صلاة الفجر لا تضامون او لا تضاهون في رؤيته اي لا تشبهون
ربكم بغيره والمضاهاة المشابهة فان قلت لا بد للرؤية من المواجهة و
المقابلة وخروج الشعاع من الحدقة اليه وانطباع صورة المرئي في

في حدقة الرائي ونحوها مما هو محال على الله تعالى قلت هذه شروط
عادية لا عقلية اذ يمكن حصولها بدون هذه الشروط عقلاً ولهذا
جوز الاشعرية رؤية اعمى الصين بقة اندلس ولا معنى لكون ذلك بحاسة
البصر بل هي حالة يخلقها الله سبحانه في الحي فلا استحالة فيه ويمكن المناقشة
بان يقال النزاع انما هو في النوع المعلوم من الرؤية لا في الرؤية المخالفة
لها بالهيئة المسماة عندكم بالانكشاف التام وعندنا بالعلم الضروري و
الا يكون النزاع لفظيا قال الشيخ واستدل بهذا الحديث اهل السنة
على جواز الرؤية للمؤمنين اقول صرح ابن عبد السلام بان الملئكة في
الجنة لا يرون الله تعالى قال لان الله تعالى قال لا تدركه الابصار وقد
استثنى منه مؤمني البشر فبقي على عمومه في الملئكة قال في اكام المرجان
ومقتضى هذا ان الجن لا يروه لان الآية باقية على العموم فيهم ايضا
انتهى قوله وعلى يجيء بمعنى من كما في قوله تعالى اذا اكتالوا
على الناس يستوفون قوله يكثرون استعماله في معاملتهم
وبهذا يمكن ان يجاب عما قاله الامام التوربشتي فلا حاجة الى ما نقله من
مشكل الآثار اعلم ان الآثار اسم كتاب للامام محمد بن الحسن
الشيباني وشرحه الطحاوي رح وللطحاوي ايضا كتاب معاني
الآثار وهو اول تصانيفه ومشكل الآثار آخر تصانيفه وشرح
بعضهم الاول وسماه الايثار في شرح معاني الآثار قوله
كنت ارى فان قلت كنت ماض وارى للحال او للاستقبال فما وجه
الجمع بينهما قلت ارى حكاية عن الحال الماضية فهو ماض وذكر بلفظ الحال
استحضارا لتلك الصورة للحاضرين والتحقيق فيه ان الحالة الماضية
فكانها عبر عنها حال وقوعها بصيغة المضارع كما هو حقها ثم حكيت
تلك الصيغة وهذه تسمية النحاة بحكاية الحال الماضية وليس

وهو الانكشاف بحاسة البصر منه

ان الملئكة في الجنة لا يرون الله تعالى

وعلى يجيء بمعنى من

ارى حكاية عن الحال الماضية

فيما ذهبوا اليه الا تصحيح العبارة عن الماضي بصيغة المضارع واما
عند علماء المعاني فالمقصود استحضار الصورة الماضية وتطلب
مشاهدتها ولا يفعل ذلك الا في امر يهتم بمشاهدته وفي بعض شروح
اللباب ومعنى حكاية الحال الماضية ان تقدر نفسك كانك موجود في
ذلك الزمان او تقدر ذلك الزمان كانه موجود الآن لا ان اللفظ
محكي كما في دعني من تمرتان بل المحكي هو المعاني الكائنة في ذلك
الزمان لا الالفاظ وهذا ما قال جار الله معنى حكاية الحال ان تقدر
ان ذلك الفعل الماضي واقع في حال التكلم كما في قوله تعالى فلم
تقتلون انبياء الله وينبغي ان تعلم ان هذه الحكاية انما تعتبر في حال
لها غرابة يليق ان يتعجب منها كان هذه الحالة لغرابتها تجعلها حاضرة
للمخاطب وتصورها عنده وتأمره بالمشاهدة والتعجب قوله
ان آجر ام اسمعيل عليه السلام هي قبطية وقد غلط من قال هاجر بالهاء
قال الشيخ والصهر حرمة التزوج اقول في الفائق الصهر بالكسر
خلطة تشبه القرابة وجمعه اصهار فيشمل الختونة وعند الفقهاء
اصهار الرجل كل ذي رحم محرم من امرأته ولهذا سمي كل ذي رحم
محرم من صفته زوج النبي صلى الله عليه وسلم اصهار النبي واما
اختانه فزوج كل ذات رحم محرم منه كازواج البنات والاخوات
والعمات والخالات وفي الصحاح الاصهار اهل بيت المرأة عن الخليل
قال ومن العرب من يجعل الاصهار من الاحماء والاختان جميعا وفي
المطالع في باب الصاد الاصهار من جهة النساء والاحماء من جهة
الرجال والاختان يعمهما جميعا قال المص رح انس انكم اقول
ذكر في صحيح البخاري رواية عبد الله بن زيد بن عاصم ايضا ولم يذكره
رواه مسلم ايضا وراويه اسيد بن حضير قوله لفظ خبر ومعناه امر

امر يمكن ان يكون هذه الجملة صفة لما قبلها وهو وصالا بحذف
العائد فالتقدير يدع المتعمقون فيه تعمقهم قوله قالت لما حرض في
حرضه الذي توفي فيه لو قال لما اشتد حرضه الذي توفي فيه
لكان احسن قال الشيخ في التظاهر على ما يردن اقول وانت
خبير بان الصادر من زليخا انما هو كثرة الالحاح في تحصيل ما تطلبه
وليس فيه تظاهر وتعاون من غيرها فكانها لما الحت الحاحا شديدا
متجاوزا عن آخره نزل عليه السلام هذا الالحاح منزلة الالحاحات
الصادرة عن نساء متكثرة متظاهرة بعضها مع بعض فقال انكن
لانتن صواحب يوسف مع ان صاحبته الملحة واحدة قوله
على بناء المفعول اي قبض روحه ومات فيه يقال توفاه الله تعالى
اي قبض روحه واصله قبض الشيء بتمامه يقال توفيت مالي من
فلان واستوفيته منه اي اخذته وقبضته وفي بعض الكتب توفي
بضم التاء على صيغة المجهول من توفيت الشيء اذا استوفيته واخذته
وافيا فكان الايام استوفت الذي مات فهو اي الميت مستوفى
والدهر مستوف وبهذا المعنى قالوا للميت متوفى وقد يجيء
توفي مبنيا للفاعل بمعنى مات فلا يحتاج الى ضم التاء قوله
من ورائه الوراء اسم للجهة التي يواريها عنك الشخص بطلله من خلف
او قدام ومنه قوله تعالى من ورائهم جهنم اي من قدامهم ويقال الموت
من ورائك اي قدامك قال النابغة • وليس وراء الله للمرء مذهب
اي بعد الله ونقل قطرب وغيره انه من الاضداد وانكره نفطويه
وقال لا يقع وراء بمعنى امام الا في زمان او في مكان قوله
فان امر بتقوى الله وعدل في فوائد شمس الاسلام محمود الاوزجندي
لو حلف السلطان ليبلغن عدله المشرق والمغرب قال رفع الباج

لانه يصل نفعه الى اهل المشرق والمغرب قوله البراء
قال النووي البراء كله مخفف الراء الا ابا معشر البراء وابا العالية
البراء فبالتشديد وكله ممدود انتهى قال المص رح عائشة رضي الله عنها
اقول فيه كلام اذ رواه مسلم في صحيحه قال الشيخ لان
ختان المراة اعلى الفرج ولا يمسه الذكر اقول ختان المراة
موضع قطع جلدة منها كعرف الديك فوق الفرج وذلك لان مدخل
الذكر هو مخرج الولد والمني والحيض وفوق مدخل الذكر مخرج
البول كاحليل ذكر الرجل وبينهما جلدة رقيقة وفوق مخرج
البول جلدة رقيقة ايضا تقطع منها في الختان وهي ختان المراة
وتحته مخرج البول وتحت مخرجه مدخل الذكر فاذا غابت الحشفة في
الفرج فقد حاذى ختانه والمحاذاة هنا التقاء الختانين فانه
اذا تحاذيا فقد التقيا ولهذا يقال التقى الفارسان اذا تحاذيا
وان لم يلتقيا قال النووي ويسمى ختان الرجل اعذارا بذال معجمة
وختان المراة خفضا بخاء وضاد معجمتين قوله الحديث يدل على
جواز السهو على الانبياء فيه اشارة الى ان النسيان في الحديث ادف
السهو على ما ذهب اليه الآمدي رح ان السهو والنسيان سيان
كالغفلة والذهول واما صاحب المفتاح رح ومن تبعه فقد فرق
بينهما ولذا صرح بانه لا عيب للانسان في السهو قوله فلعل
بعضهم ان يكون ابلغ من بعض ابلغ ههنا من البلاغة لا من المبالغة
فمعناه كثير البلاغة من بعض قال المولى حسن چلبي في حاشيته على
المطول حيث قال الخطيب ان الاستعارة ابلغ من التشبيه اي اكثر مبالغة
فابلغ من المبالغة لا من البلاغة والشيخ رح في امثال هذا المقام
تارة يقول ابلغ وتارة يقول اشد مبالغة انتهى لكن الامر ههنا

ههنا على العكس والقاعدة فيه ان المفرد الموصوف بلفظ ابلغ
ان كان من ذوي العقول كما في الحديث يكون ابلغ من البلاغة وان
كان من غيرهم كما في قول الخطيب يكون من المبالغة لان البلاغة لا توصف
بها المفرد غير المتكلم كما بين في موضعه وفي فتح الباري وفيه ان المجتهد
اذا اخطأ لا يلحقه اثم بل يؤجر وفيه ان التعمق في البلاغة بحيث يحصل
اقتدار صاحبها على تزيين الباطل في صورة الحق وعكسه مذموم فان
المراد بقوله ابلغ اي اكثر بلاغة ولو كان ذلك في التوصل الى الحق
لم يذم وانما يذم من ذلك ما يتوصل به الى الباطل في صورة الحق فالبلاغة
اذن لا تذم لذاتها وانما تذم بحسب المتعلق فتكون
في حد ذاتها ممدوحة قوله فقال عليه السلام فيه شيء لان سوق
الكلام في هذا المقام وفي مثله على ما تقتضيه العقل السليم ويشهد له
الطبع المستقيم يقتضي ان يعترض فيه جملة من كلام القائل الاول
ليمكن تفريع قوله فقال على ما قبله او يقال ثم قال بدل فقال ولهذا قال
الشيخ رح فقال اسامة استغفر لي يا رسول الله ومثله يقع كثيرا في كلامه
فكانه ديدنه والاولى تركه وان كان الاختصار مطلوبا ثم اعلم
ان الشفاعة مشتقة من الشفع وهو ضم الشيء الى مثله فكان المشفوع له
كان فردا فجعله الشفيع شفعا بضم نفسه اليه فمعناها ضم شيء الى
آخر مطلقا واكثر ما يستعمل في انضمام من هو اعلى مرتبة الى من هو
ادنى منه قوله اعلم ان هاشما والمطلب الخ اعلم ان عبد المطلب
جد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المطلب الذي هو ابن عبد مناف
بل هو شيبة بن هاشم بن عبد مناف فيكون ابن اخي المطلب والتحقيق
فيه ان المطلب بن عبد مناف كان اكبر من اخيه هاشم لكن هاشما
قد كمل في السيادة والملك والعز حتى رغب اليه الاحياء في تزويج

بناتهم وقيل ان قيصر بن قسطنطين اباهرقل ملك الروم بعث
اليه رسولا وقال جئ الي حتى ازوجك ابنتي فابى هاشم ثم
تزوج سلمى بنت زيد بن عمرو من بني النجار فولدت له غلاما فسماه
شيبة فلما حضرته الوفاة كان شيبة يومئذ ابن خمس وعشرين وسبب
تسميته بعبد المطلب ان عمه المطلب لما ولي بعد اخيه هاشم السقاية
والسيادة وصف له شيبة ابن اخيه فسافر من مكة الى المدينة وكان
شيبة عند اخواله بالمدينة فلما رآه عرفه ففاضت عيناه وضمه الى
نفسه فاخذه وحمله على البعير فوق الاثقال كالعبيد فلما قدم
مكة قال اهله هذا عبد المطلب فقال لهم المطلب ويحكم انما
هو شيبة ابن اخي هاشم وتفصيل اجداده صلى الله عليه وسلم قد مر
فيما سبق فالنبي صلى الله عليه وسلم ابن عبد الله وهو ابن عبد المطلب
وهو ابن هاشم وهو ابن عبد مناف فيكون عبد مناف جدا ثالثا
له صلى الله عليه وسلم فلا يصح قوله هو الجد الرابع له عليه السلام اللهم
الا ان يطلق الجد على ابيه عبد الله ولا يخفى ما فيه ولعله وقع مكان
الاب سهوا قوله ويروى بكسر السين روي في غير الصحيحين
بالسين المهملة وتشديد الياء يقال ذا سي هذا اي مثله ونظيره قوله
حديدة يسوى بها شعر الراس هذا اكثر ما يتخذ من آبنوس او عاج
واتخاذه من الحديد بعيد في القاموس ادرى راسه حكه بالمدرى
وهو القرن وكذا قال الشيخ المدرى القرن الذي يصلح به شعر
الراس قوله كالدخول في بعض كتب الفتاوى اذا سقط متاعه
في بيت غيره وخاف انه لو طلبه من صاحبه لاخفاه يجوز دخوله فيه قوله
والخضر لقبه قال الشيخ محيي الدين العربي قدس سره في محاضرة الابرار
ومسامرة الاخيار واما الخضر عليه السلام فقيل ان اسمه الخضر هذا

هذا قول الطبري وقيل اسمه بليا بن ملكان بفتح الميم واسكان
اللام وقيل كليان بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام
وكان ابوه ملكا وقال وهب اسمه ارميا بكسر اوله وقيل بضمه واشبعها
بعضهم واوا فقال اورميا بن خلقيا وكان من سبط هرون عليه السلام
وهو الذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها وقال عبد الله بن
سودب الخضر من فارس والياس من بني اسرائيل وقيل ان هذا
الخضر كان على مقدمة عسكر ذي القرنين الاكبر الذي كان ايام ابرهيم
الخليل عليه الصلوة والسلام وبلغ معه نهر الحياة فشرب من مائه وهو
لا يعلم به فخلد وهو حي الى الآن هذا قول الطبري حكاه عنه صاحب
كتاب اخبار الزمان انتهى كلامه اعلم ان المشتهر باسم الاسكندر
اثنان احدهما ذو القرنين المذكور في القرآن العظيم لقوله تعالى
ويسألونك عن ذي القرنين اختلف في اسمه فقال الطبري هو سكندروس
ابن قيلبوس وقيل قيليس وقيل حرزبان بن حرذبه بدال مهملة و
قيل بزاي وقيل حرزبان بن مدركه وهو اول التبابعة وقيل
عبد الله بن الضحاك بن معد وقيل انه افريدون الذي قتل الضحاك في عهد
ابرهيم الخليل عليه الصلوة والسلام وهو الذي بنى السد على ياجوج
وماجوج وذكر ابو الريحان البيروني في كتابه المسمى بالآثار الباقية
عن القرون الخالية ان ذا القرنين هو ابو كرب سمي بن عمر بن افريقس
الحيري وهو الذي افتخر به التبع اليماني حيث قال

قد كان ذو القرنين جدي مسلما • ملكا علا في الارض غير معقد
بلغ المشارق والمغارب يبتغي • اسباب امر من حكيم مرشد

قيل هذا القول اقرب لان الاذواء كانوا من اليمن كذي المنار و
ذي جدن وغيرهما وفي المختصر وقد نقل ابن سعيد المغربي رح

طيفا

من ولد يونان بن يافث

قيل ان ذا القرنين دخل الظلمة فلما رجع توفي بشهرزور منه

في كتاب المنتقى في حسط الفاظ الشفا واسمه على ما قال ابن هشام حرزبان بن حرذبه بذال معجمة في اسم ابيه وراى في اسمه منه

ان ابن عباس رضي الله عنهما سئل عن ذي القرنين الذي ذكره
الله سبحانه في كتابه العزيز فقال هو من حمير وهو الصعب بن
الحارث الرائش ابن ذي سدد بن عاد لا الاسكندر الرومي انتهى
قال ابن الحجر رح ان الراجح في اسمه الصعب وقيل كانت امه
آدمية وابوه من الملئكة ولذلك لما سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلا
ينادي رجلا يا ذا القرنين قال افرغتم من اسماء الانبياء
فارتفعتم الى اسماء الملئكة ومن هذا القبيل بلقيس بكسر الباء ملكة
سبأ واختلف في نبوته ايضا بعد الاتفاق على اسلامه وولايته
فقيل كان نبيا لقوله سبحانه انا مكنا له في الارض ولقوله تعالى
وآتيناه من كل شيء سببا قال ابن كثير والصحيح انه ما كان نبيا
ولا ملكا وانما كان ملكا عادلا ملك الاقاليم وكان الخضر عليه الصلوة
والسلام على مقدمة جيشه بمنزلة المستشار الذي هو من الملك بمنزلة
الوزير وقد ذكر الازرقي وغيره انه اسلم على يدي ابرهيم الخليل
عليه الصلوة والسلام فطاف معه الكعبة المعظمة عن ابن عباس رض
ان ذا القرنين دخل المسجد الحرام فسلم على ابرهيم وصافحه ويقال
انه اول من صافح واما الاسكندر الثاني فهو من اليونان قال
ابن كثير انه الاسكندر بن فيلبس بن مصريم بن هرمس بن مطون بن
رومي بن ليطي بن يونان بن يافث بن نوح بن شرخون بن
رومية بن ثويط بن نوفيل بن روحي بن الاصغر بن العيص بن العيص
ابن اسحق بن ابرهيم الخليل عليهما الصلوة والسلام كذا نسبه ابن
العساكر المقدوني اليوناني باني الاسكندرية الذي يورخ بايامه الروم
وكان متأخرا عن الاول باكثر من الفي سنة ومتقدما على ظهور
المسيح عليه الصلوة والسلام بنحو من ثلثمائة سنة وكان وزيره ارسطاطاليس

ارسطاطاليس الفيلسوف وهو الذي اذل ملوك الفرس جميعا
وتوجه نحو دارا بن دارا وحارب معه مرارا وهزمه وخرق ملكه
وفرق جمعه وما قيل انهما واحد وان المذكور في القرآن العظيم هو
هذا المتأخر فباطل لان الاول كان مؤمنا صالحا وملكا عادلا
وزيره الخضر عليه السلام والثاني كان كافرا وزيره ارسطاطاليس و
قد كان ما بينهما من الزمان اكثر من الفي سنة فاين هذا من ذلك و
هو يلقب ايضا بذي القرنين تشبيها بالمتقدم لسعة ملكه وغلبته على
البلاد الكثيرة وفي الحواشي السنانية على شرح الجغميني قوله
الاسكندر بن فيلبس الرومي وهو الاسكندر الثاني يشير به الى ان الظاهر
ان ذا القرنين المذكور في القرآن ليس هذا الاسكندر الثاني بل هو
متقدم عليه بزمان كثير حتى قيل ان تاريخ ذي القرنين المتقدم كان
في زمن الاسكندر الثاني ايضا تاريخا مكتوبا يقرأ فيما بين الالسن انتهى
وانما تعرضت لها مع انها لا تناسب السياق لكونها من الفوائد التي
لا توجد في بطون الاوراق قوله فاهتزت تحته خضراء في صحيح
البخاري رح فاذا هي تهتز من خلفه خضراء فلعله من كتاب النجم
قوله ثم مسح الشمال على اليمين كما يفهم منه الاكتفاء بالضربة
الواحدة يفهم تقديم مسح الكفين الى المرفقين على الوجه وان كان
المفهوم من الواو مطلق الجمع لا الترتيب ثم قال الجواب عن حديث
عمار ان المراد به بيان صورة الضرب للتعليم اقول يدل عليه تقديم
كفيه على وجهه في الرواية الاولى قوله وظاهر كفيه ووجهه
في الخلاصة لو شلت كلتا يديه يمسح وجهه وذراعيه على الحائط قوله
والاكثرون على انه ضربتان لقوله تعالى هو حجة على ابن سيرين بانه ثلث
ضربات وعلى الاوزاعي والشافعي بانه الى الرسغين وعلى الزهري

بانه الی الابط وعلی مالک بانه الی نصف الذراع قوله یطیر
حساقط فی النار قال الدمیری هی التی تطیر وتهافت فی السراج
بسبب ضعف ابصارها فهی بسبب ذلک یطلب ضوء النهار فاذا رات
السراج باللیل ظنت انها فی ضوء فتظلم وان السراج کوة فی البیت
المظلم الی الموضع المضیء ولا تزال تطلب الضوء وترجع بخیبة الی
الکوة فاذا جاوزتها ورات الظلام ظنت انها لم تصب الکوة
ولم تقصدها علی السداد فتعود الیها مرة اخری حتی تحترق هاک
الغزالی رحمه الله ولعلک تظن ان هذا النقصان فیها وجهلها فاعلم
ان جهل الانسان اعظم من جهلها لانه یرمی بنفسه فی النار
فیهلک هلاکا مؤبدا فکیف جهل الآدمی کان کجهل الفراش
فانها ان احترقت تخلصت فی الحال والآدمی یبقی فی النار ابدا
الاباد امدة طویلة قوله فی ترویج اباطیلهم بالاسجاع
اعلم ان ما اورده الکهان • من رعایة الاسجاع والاوزان
لاصطیاد قلوب الانسان • فلعله عند اولی الالباب
کصریر باب اوکطنین ذباب • حکی ان اللیلة التی ولد فیها رسول
الله صلی الله علیه وسلم ارتجس ایوان کسری وسقطت منه اربع
عشرة شرافة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلک بالف عام و
غاضت بحیرة ساوه ورای الموبذان وهو قاضی الفرس فی منامه
ان ابلا صعابا تقود خیلا عرابا وقد قطعت دجلة وانتشرت
فی بلادها فلما اصبح کسری افزعه ذلک واجتمع بموبذان فقص
علیه ما رآی فکتب کسری الی النعمان بن المنذر اما بعد فوجه
الی برجل معتبر عالم فوجه النعمان بعبد المسیح ابن عمرو بن حیان
الغسانی فاخبره کسری بما کان من ارتجاس الایوان وغیره

وغيره فقال علم ذلك عند فال لي سكن مشارقان شام بعال
له سطيح قال كسرى فاذهب اليه وسله وأتني بتاويل رؤياه
فسار عبد المسيح • حتى قدم على سطيح • وقد اشرف على الموت
فسلم عليه وحياه فانشد يقول
اصم ام يسمع غطريف اليمن • ام فاز اذ لم يه شاو المعن
ما فاضل الخطة اعييت من ومن • وكاشف الكربة عن وجه الغضن
اتاك شيخ الحي من آل سنن • وامه من آل داد بن حجن
رسول حمال المعجم بسري للموسن • لارهب الرعد ولا زمزمة الزمن
تجوب بي الارض علنداه سجن • ترفعني وجناد تهوي بي جحن
ففتح سطيح عينيه • ثم قال عبد المسيح • على جمل مشيح • اتى
سطيح • وقد اوفى على الضريح • يقيد مثل سالسان • الارنجن
الايوان • وخمود النيران • ورؤيا الموبذان • رأى ابلا
صعابا • تقود خيلا عرابا • قد قطعت دجلة وانتشرت في
بلاده • يا عبد المسيح • اذا كثرت التلاوه • وظهر صاحب
الهراوه • وفاض وادي السماوه • وغاضت بحيرة ساوه
فليس الشام لسطيح شاما • يملك منهم ملوك وملكات
على عدد الشرفات • وكل ما هو آت آت • ثم قضى سطيح مكانه
فقدم عبد المسيح على كسرى واخبره بقول سطيح • فقال الى
ان يملك منا اربعة عشر ملكا • يكون امور • ثم ملك منهم عشرة
في اربع سنين • وفي بعض الكتب سطيح اسم رجل حاذق في
علم الكهانة ليس في اعضائه عظم الا اعظم راسه ملاصق بعضه
كما يلف الثوب اذا اريد نقله من موضع الى آخر • وخرج مع
الازد ايام سيل العرم • عاش بعد ذلك مائة سنة ومات ايام انوشروان

اى الارض تحمل الرزايا
اسعفني فصلي الرداء والبرد
اى المجيد
قال ابن الاثير زاده الكهان يسكن بعد النبوة
كثيرا وكان يمشي بالعصا بين يديه ويتوكأ
عليها
الكرمات واحدها كرمة وهي العنقود
ما يعجبني حكم حسابه عدد الخ
وفي بعض الكتب
والسبي صلى الله عليه وسلم
مكة

شق وسطح وهما
ما اعاجيب الدنيا

وقال ابن خلكان في تاريخه ان شقا وسطيحا كانا كاهنين
مشهورين قد اخبرا بمجئ النبي صلى الله عليه وسلم وهما من
اعاجيب الدنيا اما سطيح فكان جسده كالقربة الملقى لا جوارح له وكان
وجهه في صدره ولم يكن له راس ولا عنق وكان لا يقدر على
الجلوس الا اذا غضب وانتفخ فجلس واما شق فكان نصف
انسان ولونه كذلك مثل له شق كانت له يد واحدة ورجل
واحدة وعين واحدة وشق كل واحد منهما ستمائة سنة وولد لشق يوم
واحد وفتح لهما من امور الكهانة ما لا يوصف

الباب الثالث

قوله لا احد اصبر قد فرقوا بين قولنا لا رجل في الدار بالتنوين
وبين قولنا لا رجل بغير التنوين فان الثاني قطعي في الاستغراق
لتضمنها من الاستغراقية وهذا هو السبب للبناء والاول غير قطعي
حتى يجوز في الاول بل رجلان لا في الثاني ومثله لا واحد بخلاف
لا احد فانه في الصورتين قطعي في الاستغراق قوله وما بطن
كان اهل الجاهلية يستقبحون الزنا في العلن ولا يرون به بأسا
في السر فحرمه الله تعالى في السر والعلن قوله طهور في
الشرح الاكملي لان الاحراض طب الهي فانها تنقي البدن عما
فيه من الاخلاط الردية بالتحليل وتطهر صاحبه من الاخلاق المذمومة
وذمته من الذنوب والمعاصي ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم
يقول الحمد لله على كل حال قوله قال الجوهري الخ الاعراب
اسم جنس على صيغة جمع لا واحد له فاذا اريد الواحد نسب اليه فيقال
اعرابي ويجمع على اعاريب قوله لان العرب من كان من
نسل اسمعيل والعرب العاربة الخلص منهم اكد من لفظة كليل لا بل و
ربما قالوا العرب العرباء والعرب المستعربة وكذا المتعربة بكسر الراء
فيهما الذين ليسوا بخلص والعرب بفتحتين وبالضم وبالتحريك
خلاف العجم وهو اسم جنس يستعمل استعمال الجمع والنسبة اليه عربي
وهو بمنزلة مفرده وهم سكان الامصار والقرى والاعراب
سكان البادية يطلبون مساقط الغيث والكلا سواء كانوا من
العرب او من مواليهم فيكونان متباينين وعلى قول الشارح بينهما

بينهما عموم وخصوص فيكون العرب اعم واما العجم والعجمي فخلاف
العرب والعربي وان كان فصيحا والاعجم وكذا الاعجمي الذي
في لسانه عجمة واستعجام لا يفصح ولا يبين كلامه بسببه وان كان من
العرب الا تراهم قالوا زياد الاعجم لعجمة كانت في لسانه و
هو عربي الا ان في الاعجمي لزيادة ياء النسبة زيادة توكيد و
مؤنثه العجماء لكنها قد غلبت على البهيمة غلبة الدابة على الفرس واذا
نسب الى انه يتكلم بالعربية وهو من العجم يقال عرباني واما سمي
العرب عربا لحسن بيانها في عبارتها اعلم ان المؤرخين قد قسموا
العرب الى قسمين بائدة وباقية اما البائدة فهم العرب الاول
الذين ذهبت عنا تفاصيل اخبارهم وانقطعت عنا اسباب
العلم بآثارهم لتقادم عهدهم وهم عاد وثمود وطسم وجديس
وجرهم الاولى ابادهم الدهر فبادوا ودرست اخبارهم و
مساكنهم اليمامة من جزيرة العرب واما الباقية فعاربة ومستعربة
اما العاربة فهم عرب اليمن من ولد قحطان بن عابر بن شالخ بن
ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام فمنهم جرهم الثانية وكانت
مساكنهم بالحجاز وبهم اتصل اسمعيل بن ابرهيم عليهما الصلوة والسلام
واما المستعربة فهم من ولد اسمعيل عليه السلام ومساكنهم اليمامة ايضا
لما اسكن ابرهيم ابنه اسمعيل عليهما السلام بمكة وكانت جرهم الثانية
نازلين بالقرب من مكة تزوج اسمعيل منهم وصار من ولده
العرب المستعربة لان اسمعيل لم تكن لغته عربية بل عبرانية ثم دخل
في العربية ولذلك سمي اولاده العرب المستعربة ومن العرب
العاربة بنو سبأ وكان لسبأ عدة اولاد فمنهم حمير وكهلان
وعمرو واشعر فمن بني حمير التبابعة ملوك اليمن وقضاعة

قال ابن النحاس في شرح المعلقات ويقال ما لكن وبه لكنه اذا كان يعترض في كلامه اللغة الاعجمية كما روي عن زياد الاعجم انه كان اذا اراد ان يقول السلطان قال السلطان منه

قال الاصمعي كان طسم وجديس اخوين فاخذ جديس خراج الملك وهرب فاخذ الملك طسما فطالبه بما على اخيه ولهذا قال الشاعر
ام علينا جرى اياد كما
قيل لطسم اخوكما الاباء
منه

وجرهم الثانية كانوا ولاة البيت قبل قريش فهم من ولد جرهم بن قحطان وكان جرهم اخا يعرب بن قحطان فملك يعرب اليمن وملك اخوه جرهم الحجاز منه

ومن قضاعة بنو كلب وجهينة وبنو عذرة ومن ربطون حمير شعبان
ومنهم الامام عامر الشعبي الفقيه وامّا بنو كهلان فاحياء كثيرة
والمشهور منها سبعة وهي الازد وطيّئ ومذحج وهمدان و
كندة وحِراد وانمار فمن الازد ملوك الشام وهم كانوا عمالا
للتبابعة على عرب الشام بعد الهدم ملوك غسان ومن الازد ايضا
الاوس والخزرج اهل يثرب والمسلمون منهما الانصار رضي
الله تعالى عنهم ومنهم ايضا بنو الجلندى ملوك عمان والجلندى
لقب لكل من ملك منهم عمان ومنهم ايضا خزاعة ومن خزاعة
بنو المصطلق الذين حاربهم النبي صلى الله عليه وسلم ومن
طيّئ جديلة وسنبان وثعلان وسلامان وهنى وسدوس
بضم السين وامّا سدوس التي في قبائل ربيعة من نزار بفتحة
السين ومن طيّئ ايضا حاتم الطائي المشهور بالكرم ومن
كندة الماضي شرحبيل المشهور وهم بنو ثور وثور المذكور هو كندة
ابن عفير بن الحارث بن مرة بن زيد بن كهلان بن سبأ سمي كندة
لانه كند اباه اي كفر نعمته وبلاد كندة باليمن تلي حضرموت
ومن حِراد كل حرادي من عرب اليمن فبلادهم جانب زبيد من شمال
اليمن وامّا بنو عمرو فمنهم لخم بن عدي بن عمرو بن سبأ
وجذام وهو اخو لخم وبنو اسعر بن سبأ فيقال لهم الاسعريون هذا
خلاصة ما في كتب السير والتاريخ قيل طيّئ كسيد ابو قبيلة من اليمن و
هو طيّئ بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن
سبأ بن يشجب يقال كان اسمه جلهمة فسمي طيّئا لانه اول من طوى به
او يقال اول من طوى المناهل والسنة الطائي على غير قياس
لان اصله طيّئ فعكسوا ايلا، الاولى الفا وحذفوا الثانية و

وسبأ في الاصل بالهمزة يقال ذهبوا ايدي سبا اي تفرقوا
تفرقا مثل تفرق اهل سبأ وهو اسم قوم باليمن كانوا كثير الاشجار
والنعم كفروا فخرب الله بلدهم بكفرهم حتى تفرقوا الى كل
ناحية والمراد بالايدي الابناء اي ابناء سبا وسبأ اسم ابي هؤلاء
القوم سمي الابناء بالايدي لان الابن للاب كيده فحذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه فصار ايدي سبا ثم خففت همزة سبأ
وسكنت ياء ايدي للتخفيف والتخفيف لا يوجب البناء كما اذا قلت
في مبتدأ مبتدا بتخفيف الهمزة لا يصير مبنيا بل يبقى معربا تقديرا
لكن عده المحققون من المبنيات تشبيها لها ببعلبك في كون
الاسمين فيهما بمنزلة كلمة واحدة من حيث كثرة الاستعمال وصيرورة
معنى الاضافة نسيا منسيا وقيل يجوز في حالة النصب فتح الياء
واسكانها وفي الارشاد والجمهور على ان العرب قسمان قحطانية و
عدنانية والقحطانية شعبان سبا وحضرموت والعدنانية شعبان
ربيعة ومضر واما قضاعة فمختلف فيها فبعضهم ينسبونها الى
قحطان وبعضهم الى عدنان قوله لان الشيء اذا حقر يتناول
باليسرى قال الشاعر

الم تك في يمنى يديك جعلتني • فلا تجعلني بعدها في شمالكا

قوله آمين لفظ آمين اسم فعل هو افعل او استجب عن ابن
عباس رضي الله عنهما سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن معنى آمين
فقال افعل وقال قيس بن الملوح وهو مجنون ليلى قدس سره
يا رب لا تسلبني حبها ابدا • ويرحم الله عبدا قال آمينا
اي استجب اعلم ان اسماء الافعال موضوعة بازاء الفاظ
الافعال كاستجب وامهل واسرع واقبل من حيث يراد بها

قيل انه قيس بن الملوح لما قدم مكة قال له ابوه تعلق
باستار الكعبة وقل اللهم ارضني من ليلى
وحبها فقال اللهم من علي بليلى و
قربها فضربه ابوه فانشأ
يقول يا رب انت الست

يا رب تو مرا مردی لیلی
هر قطره بده زیاده میلی

معانيها لا من حيث يراد بها انفسها فاذا قلت آمين فهم منه لفظ
استجب او ما يرادفه مقصودا به طلب الاستجابة كما في قولك اللهم
استجب لا مقصودا به نفس استجب كما في قولك استجب صيغة امر
وبذلك صح كونها اسماء وان استفيدت منها معاني الافعال قال
بعض النحويين انها في الحقيقة اسماء للمصادر السادة مسد افعالها
فصه معناه سكوتك بالنصب اي اسكت سكوتك فيكون بمعنى المصادر
لا الافعال ومن ثمه كانت اسماء والقول بانها اسماء للافعال مفيدة
لمعناها لقصر المسافة ونقل عن بعضهم ان آمين كلمة سريانية كشاهين
وعند من جوزها بالقصر يكون عربية مصدرا على وزن النذير والنكير
ثم جعلت اسم فعل وقيل مقصورها ايضا تعريب هين قوله
بمد وقصر اما القصر فظاهر واما المد فقد روى السجاوندي عن ابي
علي ان وزنه فعيل والمد للاشباع اذ ليس في الكلام افعيل ولا فاعيل
ولا فيعيل قوله وتشديد الميم خطأ اي تشديد الميم مع المد خطأ
روى الواحدي وعياض بالتشديد مع المد وخطأه الجمهور واوله
شمس الائمة الحلواني رح بان معناه على ما روي عن جعفر الصادق رض
قاصدين اجابتك من ام بمعنى قصد صونا لصلوة العامة عن الفساد
قوله فنقول قصة القسمة كانت كذلك يمكن ان يقال ان المعنى
اذا جاء وقت تامين الامام فقولوا آمين مكانه وقيل اذا دعا
بقوله اهدنا الخ ويسمى كل من الداعي والمؤمن داعيا ومؤمنا
بدليل قوله تعالى قد اجيبت دعوتكما واحدهما داع والآخر مؤمن
وقيل اذا بلغ موضع استدعاء المناجين بقوله ولا الضالين
فالاولى ان يقال كما قال الشيخ لما جاء في رواية اخرى قال الامام
يقولها فيندفع به ايضا ما قيل ان ثبوت تامين الامام بهذا

امين من ام
بمعنى قصد

بهذا الحديث على طريق الاشارة لانه لم يسق له الكلام قوله و
اذا ركع فاركعوا وقال عليه الصلوة والسلام اما يخشى الذي
يرفع رأسه قبل الامام ان يحول الله رأسه رأس حمار هذا متفق عليه
وقال الفقهاء اذا ركع المقتدي قبل ركوع الامام فرفع رأسه
قبل ان يركع الامام لم يجز ذلك الركوع ولم يحسب له حتى لو اعتد به
ولم يعد الركوع مع الامام عند ركوعه بل سجد معه فسدت صلوته
لانفراده بشيء فرضت عليه المتابعة فيه وان ركع المقتدي قبل
الامام فادركه الامام وهو في الركوع بعد اجزاه عندنا خلافا
لزفر رحمه قوله وفي الفوائد الحميدية الهاء في حمده للسكتة و
الاستراحة قال سراج الدين الهندي في شرح الكافية وبخلاف
العائد في نحو قوله سمع الله لمن حمده فان الضمير عائد الى غير الموصول
فيكون مستغنى عنه فلا يجوز حذفه منونا فاذا قال سمع الله لمن
حمد قاصدا قوله لمن حمده على ما هو شأن من يقصد اتباع السنة
كان هذا غير جائز من جهة النحو للزوم حذف الضمير المستغنى عنه طردا
فلا يكون مما يشبه الفاظ القرآن فينبغي ان يفسد الصلوة
كما جاء في بعض الروايات قوله فيتعلق قلبه بها قال
ابو معاذ بشار بن برد الاعمى • يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة
والاذن تعشق قبل العين احيانا • وقال ابو حفص عمر المعروف بابن الشحنة
واني امرؤ احببتكم لمكارم • سمعت بها والاذن كالعين تعشق
قوله لا تبتاعوا الثمر الخ قال النووي وفي رواية لا تبتاعوا
الثمرة حتى يبدو صلاحها ويذهب عنها الآفة اراد ببدو صلاحه
حمرته وصفرته وفي رواية قيل لابن عمر رضي الله عنهما ما صلاحه قال
ان يذهب عاهته ثم قال ومما ينبغي ان ينبه عليه ان ما في كثير من كتب
وقع

للسكتة
الهاء في حمده
والاستراحة

العاهة الآفة يقال عيه الزرع
على ما لم يسم فاعله فهو معيوه

المحدثين وغيرهم حتى يبدوا هكذا بالف في الخط خطأ و
الصواب حذفها في مثل هذا للناصب وانما اختلفوا في اثباتها
اذا لم يكن ناصب مثل زيد يبدوا والمختار حذفها ايضا قوله
وجوزه ابو حنيفة لانه مال متقوم اعلم ان المسئلة على اربعة اوجه
احدها ان تباع الثمرة قبل ظهورها وثانيها ان تباع بعد ظهورها
قبل ان يبدو صلاحها اي قبل ان تصير منتفعا بها بالفعل وثالثها
ان تباع بعد ان تصير منتفعا بها قبل ان تدرك اي تتناهى عظمها
ورابعها ان تباع بعد ادراكها وهذا صحيح بالاجماع والاول
باطل بالاجماع والثالث صحيح عندنا خلافا للشافعي رحمه الله تعالى
والثاني صحيح في الاصح خلافا لعامة مشايخنا منهم الامام السرخسي
وشيخ الاسلام خواهر زاده وتبعهما المتاخرون منهم صاحب المستصفى
وصاحب المختار حيث قالوا المراد اذا كانت تنتفع للاكل او للعلف
لانه مال متقوم منتفع به اما اذا لم يكن منتفعا بها لا يجوز لانه ليس
بمال متقوم قوله انه يردهم بقوله وعليكم اي وعليكم ما قلتم
حيث كان يقول بعضهم السام عليكم وعن الحسن انه يجوز ان
يقول للكافر وعليك السلام وقيل التحية بالاحسن عند كون المسلم
مسلما وبرد مثلها عند كونه كافرا وفي الخلاصة وجواب السلام اذا
لم يكن مسموعا لا يسقط عنه الفرض وان كان المردود عليه اصم ينبغي
ان يريه تحريك شفتيه وكذا جواب العطاس قيل ان الابتداء بالسلام
سنة مع انه افضل من رده الجواب فكان الفضل فيه افضل من
الفرض وفي مغني اللبيب وسمع سلام عليكم بغير تنوين فقيل على
اضمار ال ويحتمل عندي كونه على تقدير المضاف اليه والاصل سلام
الله قوله لا تبيعوا الذهب سمي ذهبا لانه يذهب ولا يبقى وسميت

وسميت الفضة فضة لانها تنفض اي تتفرق قال المص في ابو هريرة
لا تتمنوا اقول فيه كلام اذ رواه مسلم رض قوله فان
النوم اخو الموت حتى قيل ان النايم ميت حقيقة وعند الانتباه
يحيا قوله لا تحاسدوا قال ابو الاسود

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه • فالناس اعداء له وخصوم
كضرائر الحسناء قلن لوجهها • حسدا وكذبا انها لدميم

بالدال المهملة بمعنى القبيح لا بالمعجمة كما ظن قوله الحسد تمني
زوال نعمة المحسود الى الحاسد الحسد تمني زوال النعمة عن المنعم عليه
وخصه بعضهم بان تمني ذلك لنفسه والحق انه اعم وسببه ان الطباع
مجبولة على حب الترفع على الجنس فاذا رأى لغيره ما ليس له احب
ان يزول ذلك عنه له ليرتفع عليه او يكون مطلقا ليساويه قوله
وهو مذموم اذا عمل بمقتضى ذلك في الكشف الحسد كله مذموم اما
الغبط ففيه تفصيل لكن اطلاق الحسد على الغبط كان شايعا في العرف
الاول فعن ذلك ورد في الحديث لا حسد الا في اثنين وفي الكشاف
ورب حسد محمود وفي بعض المجموعات • الجامعة للمهمات • اياك والحسد
فانه يؤثر فيك ولا يؤثر في محسودك قوله ولا رغبة لك في شرائها
اي لا لرغبة لك فيها بل لتخدع غيرك ليزيد ويشتريها واصله تنفير
الصيد واثارته من مكانه ليصاد يقال نجشت الصيد وانجشته
بالضم نجشا فكان الناجش يثير الرغبة فيها وفي الرفع في ثمنها
وهذا الفعل حرام قوله ولا تباغضوا اي لا تتعاطوا اسباب
البغض لان البغض لا يكتسب ابتداء وحقيقة التباغض ان يقع
بين اثنين وقد يطلق اذا كان من احدهما والمذموم منه ما كان في غير حق
الله تعالى فانه واجب فيه وثبات فاعله لتعظيم حق الله سبحانه ولو

او احدهما عند الله تعالى من اهل السلامة كمن يؤديه اجتهاده
الى اعتقاد ما في الآخر فيبغضه على ذلك فهو معذور قوله
ولا تواعد اخاك موعدا فتخلفه • لله در القائل • ما املح ما قاله
وما اطيب مقاله •

كثر المطل في اكابرنا • وارى المطل غير مندوب
لهف نفسي لمن يلازمهم • لا يفارقه حزن يعقوب
قنعت نفسه بموعدة • وعدوها كوعد عرقوب
صار حتما لمن يلازمهم • اربع لاكتساب مطلوب
ذل عير ومال قارون • عمر نوح وصبر ايوب

عرقوب ههنا رجل من العمالقة كان وعد يوما رجلا تمرة نخلة وقال
ائتني حين اطلعت النخلة فلما اطلعت جاء الرجل فقال دعها حتى
تصير بلحا فلما ابلحت قال دعها حتى تصير رطبا فلما ارطبت قال
دعها حتى تصير تمرا فلما صارت تمرا اخذها من الليل ولم يعطه شيئا
فضربوا به المثل في الاخلاف فقالوا اخلف من عرقوب قيل
الوعد ثم الاخلاف • ليس من ديدن الاشراف • وان كان يتلذذ
الموعود له بمجرد الوعد من غير نظر الى الاخلاف وعدمه حكي ان
معشوقا وعد لعاشقه الوصال • ليلا من الليال • فلما اخلف قال
وعدئ با من مسكين بلاكش كردى • كرچه دانم كه دروغست دلم خوش كردى
قوله والايعاد في الشر قال بعض فصحاء العرب في دعائه
يا من اذا وعد وفا واذا اوعد عفا قال الشاعر
واني وان اوعدته او وعدته • لمخلف ايعادي ومنجز وعدي
قوله لا تحل الصدقة اي الواجبات • كزكوة ونذر وكفارات •
اما التطوع والوقف فيجوز الصرف اليهم وعن ابي حنيفة رضي

مواعيد عرقوب يضرب مثلا

رضي الله عنه لا بأس بالصدقات كلها على بني هاشم والحرمة في عهد
النبي صلى الله عليه وسلم للعوض وهو خمس الخمس فلما سقط ذلك بموته
عليه الصلوة والسلام حلت لهم الصدقة وفي فتاوى قاضي خان
لا يجوز صرف كفارة اليمين والظهار والقتل وجزاء الصيد وعشر
الارض وغلة الوقف الى بني هاشم وعن ابي يوسف رح انه يجوز
صرف غلة الوقف اليهم اذا كان الوقف عليهم بمنزلة الوقف على الاغنياء
وان كان الوقف على الفقير ولم يسم بني هاشم لم يجز صرفها الى بني
هاشم قال مولانا يعقوب باشا والصدقة عطية يراد بها المثوبة من
الله سبحانه سميت بها لان بها يظهر صدق الرغبة في تلك المثوبة كالصداق
يظهر به صدق رغبة الرجل في المرأة قوله الوجه ان يقال الضمير
في يكون عائد الى مصدر لا يحصوا فيه كلام لانه لا وجه لان يكون
الخصوص او الاختصاص ظروفا ليوم الصوم ايضا بل الصواب
في الجواب ان يقال المراد يكون يوم الجمعة واقعا في يوم الصوم
ان يوافق يوم الجمعة يوم الصوم ومثل هذه العبارة تقع لشرائها فلا هجنة
فيها قوله احتج به العلماء على كراهية الصلوة المبتدعة قال
ابو محمد عز الدين بن عبد السلام المقدسي لم تكن في بيت المقدس قط
صلوة الرغائب في رجب ولا صلوة البراءة في نصف شعبان فحدثت
في سنة ثمان واربعين واربعمائة احدثها رجل من نابلس يعرف
بابن الحي كان حسن التلاوة فقام فصلى في المسجد الاقصى ليلة
النصف من شعبان فاقتدى به رجل ثم انضم اليهما ثالث ورابع
فما ختم الا وهم جماعة كثيرة ثم جاء في العام القابل فصلى معه خلق
كثير فانتشرت في المسجد الاقصى وبيوت الناس ومنازلهم ثم
استقرت كانها سنة الى يومنا هذا قوله قاتل الله واضعها

الرغايب
تفصيل صلوة

في سنة
٤٤٨

بين ابن الحي والنووي
سنة
٢٢٨

لا يقول مص

هو ايضا من كلام النووي حيث قال في شرح صحيح مسلم قاتل
الله واضعها ومخترعها فانها بدعة منكرة من البدع التي هي ضلالة
وجهالة وفيها منكرات ظاهرة وقد صنف جماعة من الائمة مصنفات
نفيسة في تقبيحها وتضليل مصليها ومبتدعها ودلايل قبحها وبطلانها
وتضليل فاعلها اكثر من ان تحصر انتهى وانت خبير بان مثل هذا
الكلام لا يليق بشانه حيث ذكرها بعض المتاخرين كابي طالب المكي
في قوت القلوب والامام الغزالي في الاحياء وغيرهما وكونها بدعة
لا يقدح في شانها فان الازمنة مختلفة والاستعدادات متفاوتة
فقد يستدعي الوقت مصلحة يجب على اهلها رعايتها وان لم يكن
الشان فيما سلف كذلك فالاحوط في مثلها الابقاء على حالها
والسكوت في حق فاعلها وقال بعض الفقهاء البدعة اي ما يفعل بعد
النبي صلى الله عليه وسلم ان كان فعلا حميدا فليس فاعله ممنوع من
فعله اللهم الا ان يكون زيادة في اوصاف الصلوة او الطهارة
او نحوهما وان كان فعلا ذميما ففاعله ممنوع عن مباشرته نعم قال
النووي ولا تغتر بذكرهما في كتاب قوت القلوب والاحياء انتهى
لكن يمكن الجواب عنه بما قال صاحب المحيط لا يكره الاقتداء بالامام
في النوافل مطلقا نحو القدر والرغائب وليلة النصف من شعبان و
غير ذلك لان ما راه المؤمنون حسنا فهو عند الله حسن وبما قررناه لك
يندفع ما في بعض شروح المنية واما صلوة ليلة القدر فلا ذكر لها بين
العلماء اصلا وليس فيها حديث صحيح ولا ضعيف في كتاب من
الكتب المعتبرة فهي اولى بالكراهة منهما انتهى واذا اقتدى بالامام
ينبغي ان يقول نذرت كذا ركعة بهذا الامام بالجماعة في مختصر البحر
لو اراد ان يصلي نوافل ينذرها ثم يصليها وقيل يصليها كما هي قال

مات شيخ الاسلام محي الدين ابو زكريا
يحيى بن شرف الحزامي النووي ثم
الدمشقي ليلة الاربعا في الليلة
الرابعة والعشرين من رجب الفرد
سنة ست وسبعين وستمائة
وعمره خمس واربعين سنة وستة
اشهر بركة الطايفة الشافعية
من الطبقات الفقهاء الكبرى

قال شرف الائمة المكي اداء النفل بالنذر افضل من اداءه بدون النذر

فی جمع القرآن

مسئلة جمع عثمان القرآن • في سنة ثلثين من الهجرة لما بلغ عثمان • ما وقع في امر القرآن • بين اهل العراق والشام • فاهل العراق قالوا قرآننا اصح لانا قرأنا على ابي موسى الاشعري واهل الشام قالوا قرآننا اصح لانا قرأنا على المقداد بن الاسود فاجمعوا على ان يحمل الناس على المصحف الذي كتب في خلافة ابي بكر رضي الله عنه وكان • موجودا عند حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ويحرق ما سواه من المصاحف التي بايدي الناس ففعل ونسخ عثمان رضي الله عنه من ذلك المصحف مصاحف كثيرة وسمى كل مصر منها اماما فعلم منه ان الامام كل مصحف كتب في زمن عثمان • وبعث الى الامصار والبلدان • وكان الذي تولى نسخ المصاحف بامره زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي وقال عثمان رضي الله عنه اذا اختلفتم في كلمة فاكتبوها بلسان قريش فانما نزل القرآن بلسانهم فانفذت اذا كان جامع السور والآيات رسول الله صلى الله عليه وسلم في التهجية فما وجه ما اشتهر من ان عثمان جامع القرآن اقول لفضيلة ان القرآن كله كتب في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لكن لم يجمع في موضع واحد ولم يرتب السور لما كان يترقبه من ورود الناسخ لبعض احكامه او تلاوته فلما انقضى نزوله بوفاته عليه الصلوة والسلام الهم الله سبحانه الخلفاء الراشدين ذلك وفاء لوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الامة المحمدية فكان ابو بكر اول من جمع القرآن بمشورة عمر له في الصحف كانت مودعة عند حفصة ثم ارسل عثمان في خلافته الى حفصة ان ارسلي لنا بالصحف ننسخها في المصاحف فارسلتها له فجعلها مصحفا واحدا وجمع

الناس عليه ثم نسخ منها مصاحف فبعث بها الى الافاق و
الفرق بين الصحف والمصحف ان الصحف الاوراق المجردة التي جمع
فيها القرآن في عهد ابي بكر وكانت سورا متفرقة كل سورة مرتبة
بآياتها على حدة لكن لم يترتب بعضها اثر بعض فلما نسخت ورتب بعضها
اثر بعض صارت مصحفا وقد جاء عن عثمان انه انما فعل ذلك بعد ان
استشار الصحابة قال ابن الحجر وعن احمد والحنفية كراهية قراءة
سورة قبل سورة تخالف ترتيب المصحف واختلف هل رتبه الصحابة
بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم او باجتهاد منهم قال القاضي ابو بكر
الصحيح الثاني واما ترتيب الآيات فتوقيفي بلا خلاف ثم قال
ابن المنير والذي يظهر ان التكرير اخف من قسم السورة في ركعتين
انتهى وسبب الكراهة ان السورة ترتبط بعضها ببعض فاي
موضع قطع فيه لم يكن كانتهائه الى آخر السورة فانه ان قطع في وقف
غير تام كانت الكراهة ظاهرة وان قطع في وقف تام فلا يخفى
انه خلاف الاولى وقال ابن بطال لا نعلم احدا قال بوجوب
ترتيب السور في القرآن لا داخل الصلوة ولا خارجها بل يجوز ان يقرأ
الكهف قبل البقرة والحج قبل الكهف مثلا واما ما جاء عن السلف
من النهي عن قراءة القرآن منكوسا فالمراد به ان يقرأ من آخر
السورة الى اولها وكان جماعة يصنعون ذلك في القصيدة من
الشعر مبالغة في حفظها فمنع السلف ذلك في القرآن فهو حرام فيه
انتهى حكي عن عائشة وابان بن عثمان رضي الله عنهما ان قوله تعالى
والمقيمين الصلوة بالنصب غلط من الكاتب فاللائق ان يكتب و
المقيمون الصلوة وكذلك قوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا
والصابئين وقوله تعالى ان هذان لساحران وقال عثمان ان

ترتيب الآيات توقيفي بلا خلاف

ان في المصحف لحنا وسيقيمه العرب بالسنتها فقيل له الا نغيره فقال
دعوه فانه لا يحل حراما ولا يحرم حلالا واتفق عامة الصحابة والعلماء
على صحته فقال بعضهم نصب على المدح وقال بعضهم نصب باضمار فعل
تقديره اعني المقيمين الصلوة وهم الموتون الزكوة وقيل موضعه
خفض واختلف في وجهه فقيل لكن الراسخون في العلم منهم ومن
المقيمين الصلوة وقيل معناه يؤمنون بما انزل اليك والى المقيمين
الصلوة قوله وبتحريق ما سواه هذا يشعر جواز تحريق الكتب التي
فيها اسم الله سبحانه بالنار وان ذلك اكرام لها وصون عن وطئها
بالاقدام وكرهه ابرهيم وقال ابن عطية الرواية بالحاء المهملة و
هذا الحكم هو الذي وقع في ذلك الوقت واما الآن فالغسل
اولى ان دعت الحاجة اليه قوله يقال صعق الرجل ومنه الصعق
بكسر العين وهو اطلق معرفا باللام على كل معهود بين المتكلم والمخاطب
ممن اصيب بالصاعقة فمات ثم غلب على خويلد بن نفيل بن عمرو
ابن كلاب وسبب تسميته به انه كان يطعم القوم بتهامة فهبت ريح
وسفت في اجفانها التراب فشتمها فرمى بصاعقة فاهلكته قال
بعض بني كلاب يرثيه

وان خويلدا ابكى عليه • قتيل الريح في البلد التهامي

وهو وان كان قتيل الصاعقة لكن هلاكه كان بسبب سب الريح و
شتمها والصاعقة نار تسقط من السماء في رعد شديد يقال صعقتهم
السماء بالفتح اذا القت عليهم الصاعقة فصعقوا بالكسر اذا ماتوا
عنها قوله لان اقتنائهما غير حرام واما اقتناء غيرهما من الكلب
الذي لا منفعة فيه فلا يجوز لمجانبة الملائكة عن محلها وهذه المجانبة
اوشديد لما في مخالطتهم من الالهام الى الخير والدعاء اليه

قوله لاطلاق الحديث ولان الجرو الذي كان في بيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم تحت السرير كان له فيه عذر ظاهر فانه لم يعلم به
ومع هذا امتنع جبرئيل عليه السلام من دخول البيت بسببه فلو كان
العذر في وجود الكلب لا يمنعهم لما امتنع جبرئيل عليه السلام قال
الامام الغزالي قدس سره في منكرات الشوارع من الاحياء من كان له
كلب عقور على باب داره يؤذي الناس يجب منعه منه وان كان
لا يؤذي الا بتنجيس الطريق وكان يمكن الاحتراز عن نجاسته لم
يمنع منه وان كان يضيق الطريق لبسط ذراعيه فيمنع منه بل يمنع
صاحبه ان نام على الطريق او قعد قعودا يضيق الطريق فكلبه اولى
بالمنع قوله فلا يلزم منه ان يمنع اتخاذه خارج البيت روى القاسم
ابن مسلمة باسناده عن علقمة عن عبد الله رضه انه قال اول من اتخذ
الكلب نوح عليه الصلوة والسلام قال يا رب امرتني ان اصنع الفلك
وانا في صناعته اصنع اياما فيجيئون بالليل فيفسدون كل ما عملته
فمتى يلتئم لي ما امرتني به قد طال علي امري فاوحى الله سبحانه يا نوح
اتخذ كلبا يحرسك فاتخذ نوح كلبا وكان يعمل بالنهار وينام
بالليل فاذا جاء قومه بالليل للافساد ينبحهم الكلب فينتبه نوح
فيأخذ الهراوة ويثب لهم فيهربون فالتام له ما اراد وفي عجائب
المخلوقات ان شخصا قتل شخصا باصبهان والقاه في بئر وللمقتول
كلب يرى ذلك فكان يأتي كل يوم الى رأس البئر وينحي التراب
عنها ويشير اليها واذا رأى القاتل نبح عليه فلما تكرر منه ذلك
حفروا الموضع فوجدوا القتيل ثم اخذوا الرجل فاقر فقتل به
وقال مالك بن دينار قدس سره الكلب خير من الجليس السوء قوله
بسكون الطاء وكسرها الاولى بسكون الطاء وكسرها مخففة بالتنوين

الكلب خير من الجليس السوء

بالتنوين وبعدمه قوله وقيل هم العلماء الآخرون قيل
ان المراد باولي الامر في قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول و
اولي الامر العلماء الآخرون والمراد باولي العزم اصحاب الشرايع
الذين اجتهدوا في تاسيسها وتقريرها وصبروا على تحمل
مشاقها ومعاداة الطاعنين فيها ومشاهيرهم نوح وابرهيم
وموسى وعيسى عليهم الصلوة والسلام في الكشاف ان الملك
لابد وان يكون من اهل العلم فان الجاهل مزدرى غير منتفع به
قوله فينزل عيسى عليه السلام قال العلماء الحكمة في نزول عيسى
عليه السلام دون غيره من الانبياء الرد على اليهود في زعمهم انهم قتلوه
فيبين الله تعالى كذبهم وانه الذي يقتلهم او نزوله لدنو اجله
ليدفن في الارض اذ ليس لمخلوق من التراب ان يموت في غيرها
قيل للحسين بن الفضل هل تجد نزول عيسى عليه السلام في القرآن قال
نعم وكهلا وهو لم يكتهل في الدنيا وانما معناه وكهلا بعد نزوله من
السماء قال اهل التواريخ حملت مريم لعيسى صلوات الله عليهما و
تسليماته ولها ثلثة عشر سنة وقيل عشر سنين وقد حاضت حيضتين
وكانت مدة حملها سبعة اشهر وقيل ثمانية ولم يعش مولود وضع
لثمانية اشهر غيره وقيل تسعة اشهر وقيل ثلث ساعات وقيل
ساعة كما حملته وولدت ببيت لحم من اورشليم لمضي خمس وستين
سنة من غلبة الاسكندر على ارض بابل واوحى الله سبحانه اليه على
رأس ثلثين سنة ورفعه من بيت المقدس ليلة القدر من شهر رمضان
وتلك الليلة هي التي تدخن فيها النصارى وهو ابن ثلث وثلثين سنة
وكانت نبوته ثلث سنين وعاشت امه مريم بعد رفعه ست سنين و
بيت لحم قرية على فرسخين من بيت المقدس كان بها مولد عيسى عليه الصلوة

الازدراء حقير داشتن
مثلا

يكتهل صار كهلا
مثلا

والسلام بها كنيسة فيها قطعة من النخل زعموا انها النخلة التي
اكلت منها حريم لما قيل لها وهزي اليك بجذع النخلة واللخم
بفتح اللام وسكون الخاء المهملة وقيل بالمعجمة وقيل هما لغتان
قوله ربيبة النبي سميت الربيبة بها لتربية زوج امها اياها
قوله لا تزكوا انفسكم قيل ان العالم اذا جهلت منزلته في
العلم فوصف نفسه بما هو بصدده وغرضه ان تقتبس منه وينتفع به في
الدين لم يكن من باب التزكية قوله طلاق اختها الطلاق في
اللغة حل الوثاق مشتق من الاطلاق وهو الارسال والترك وفلان
طلق اليد بالخير اي كثير البذل وفي الشرع حل عقدة التزويج فقط
وهو موافق لبعض افراد مدلوله اللغوي قال امام الحرمين هو
لفظ جاهلي ورد الشرع بتقريره قوله لا تسبوا السب الذكر
بالقبيح قال الامام المرزوقي واصل السب القطع ثم استعمل في الشتم
وهذا كما يقال فلان يقطع اعراض الناس قوله بضم الميم وروي بفتحها
ربع الصاع المراد منه المد العراقي فيكون بمعنى المن في القاموس
المد بالضم مكيال وهو رطلان او رطل وثلث انتهى ثم المشهور
ان المن رطلان والرطل عشرون استارا والاستار ستة دراهم
ونصف فالمن الواحد على هذا الحساب مائتان وستون درهما
فيكون بوزن السبعة مائة واثنين وثمانين مثقالا قال صدر الشريعة رح
في شرح الوقاية في باب صدقة الفطر ان المن اربعون استارا و
الاستار اربعة مثاقيل ونصف مثقال فالمن مائة وثمانون مثقالا
وانت خبير بان هذا الاختلاف ناش من الاختلاف في تعريف الرطل
او الاستار وسيجيء تحقيقه ان شاء الله سبحانه قوله ما بلغ ثوابه
اي لا يبلغ اجر انفاق احدكم مثل الاحد من ذهب اجر انفاق احدهم

مدًّا من الطعام ولا نصيفا منه وذلك لصدق نيتهم وخلوص طويتهم
مع ما بهم من البؤس والضر قوله وثم بفتح الثاء المثلثة قد
يكتب بالهاء بعد الميم للفرق بينها وبين العاطفة في الكتابة قوله اشارة
الى مكان واما ثمة في قولهم ومن ثمة للاشارة الى المكان الاعتباري
قوله فيقع خلاف التفاؤل ولهذا يجتنبون عن الاسامي الدالة
على التطاير في غير الاناسي • ايضا حكي ان البلغاء تابون عن
اهداء السفرجل الى الاحباء لاشتمال اسمه على لفظين احدهما سفر
والآخر جل اي عظيم قال الشاعر

لا تقربن من الفواكه ما حييت سفرجلا • او ما تراه بانه سفر وآخره جلا

ويمتنعون عن اهداء الياسمين والشقائق والسوسن لاشتمالها على
لفظ الياس والشقاء والسوء قال محمد بن داود

لم يكفك الهجر فاهديت لي • تفاؤلا بالسؤلي سوسنه
اولها سوء وباقي اسمها • يخبر ان السوء يبقى سنه

ويتفاءلون باهداء الابرة لكونها آلة الوصل وبالآس لدوامه
سئل الرشيد عن بعض اصحابه عن شجرة الخلاف فقال شجرة
الوفاق تحرزا عن لفظ الخلاف ويقرب منه اباؤهم عن دعاء
النساء بلفظ ادام الله حراستها لاشتمال لفظ الحراسة على الحر
الذي هو مخفف الحرج بمعنى الفرج والاست الذي هو حلقة الدبر
ولذلك خطئ الخاصي حيث قال في دعائهن ادام الله حراستها الى
قيام الساعة وساعة القيام وحكي ان الرشيد دخل بعض خزائنه و
معه الفضيل بن الربيع فالتفت الى حرمة من الخيزران فقال ما هذه
يا فضيل قال عروق الرماح وكره ان يقال الخيزران لان اسم ام
الرشيد الخيزران قوله ومسجد الرسول اي محمد صلى الله عليه وسلم

وفي العدول عن مسجدي اشارة الى التعظيم ويحتمل ان يكون ذاك
من تصرف الرواة قوله لبعده عن المسجد الحرام في المسافة وقيل
في الزمان وفيه نظر لانه ثبت في الصحيح ان بينهما اربعين سنة و
قال الزمخشري سمي الاقصى لانه لم يكن ح وراءه مسجد وقيل لبعده
عن الاقذار والخبث وقيل هو اقصى بالنسبة الى مسجد المدينة لانه بعيد من
مكة وبيت المقدس ابعد منه قوله بيت المقدس بفتح الميم واسكان
القاف وكسر الدال مصدر كالمرجع او مكان القدس وهو الطهر
اي بيت المكان الذي يطهر فيه العائد من الذنوب وبضم الميم وفتحتي
القاف والدال المشددة اسم مفعول من التقديس بمعنى التطهير وتطهيره
اخلاؤه من الاصنام وابعاده منها او من الذنوب وقد جاء
بصيغة اسم الفاعل منه ايضا وقد يقال البيت المقدس على الصفة
لكن المشهور بيت المقدس باضافة الموصوف الى الصفة نحو مسجد
الجامع ويقال له ايضا قدس بضم وبضمتين ومن اسمائه ايلياء
بهمزة مكسورة ثم مثناة تحتية ساكنة ثم لام مكسورة ثم مثناة تحتية اخرى
ثم الف ممدودة ككبرياء هذا هو الاشهر وحكي فيه القصر وحكي حذف
الياء الاولى وسكون اللام والمد على هذه الصورة الياء و
معناه بيت الله المقدس ومنها شلم بالمعجمة كبقم وكتف وجبل و
سلم بفتح المهملة وكسر اللام الخفيفة واورشلم بشين معجمة وروي بمهملة
ايضا ومعناه بالعبرانية بيت السلام ومنها ايضا صهيون كبرذون
بالكسر قيل المقصود من الدفن في البيت المقدس القرب من الانبياء
الذين دفنوا ببيت المقدس وهو الذي رجحه القاضي عياض وقال
المهلب انما يطلب ذلك اي القرب الى بيت المقدس ليقرب عليه المشي الى
المحشر ويسقط عنه المشقة الحاصلة لمن بعد عنه ولم يزل بيت المقدس معمورا

معمورا على بناء سليمان عليه السلام حتى جاء بخت نصر في سنة سبع
وتسعين وتسعمائة لوفاة موسى عليه الصلوة والسلام فخرب المدينة و
نقض المسجد واخذ ما كان في سقوفه وحيطانه من الذهب والفضة و
شتت بني اسرائيل في البلاد فلما مضى عليه سبعون سنة عمره بعض
الملوك واسمه عند اليهود كورش والصحيح ان كورش هو اردشير
بهمن بن اسفنديار بن كشتاسب ابو دارا وبقي معمورا حتى خربه
طيطوس من ملوك الروم لاربعين سنة مضت من رفع المسيح ثم عمر قليلا
قليلا حتى تنصر قسطنطين دامت هيلانة سارت الى القدس وبنت
كنيسة القمامة
كنيسة القمامة على القبر الذي يزعم النصارى ان عيسى عليه الصلوة والسلام
دفن فيه واجرت تخريب بيت المقدس وخرب السماء الذي كان على
الصخرة والقت على الصخرة زبالة البلد عنادا لليهود فصار الموضع
الصخرة قبلة وبقي كذلك حتى فتح عمر الخطاب رضي الله عنه القدس
فدله على موضع الصخرة بعضهم فنظفه فلما تولى عبد الملك الاموي اعاد
بناء المسجد على ساسه القديم وبنى سنة تسع وستين على الصخرة القبة
على ما هي عليه اليوم فلما دخلت سنة احدى وتسعين واربعمائة من
الهجرة السنوية قصد الفرنج بيت المقدس وملكوه فاستمر بايديهم
احدى وتسعين سنة ثم يسر الله سبحانه فتحه على يد السلطان الملك
الناصر صلاح الدين يوسف بن نجم الدين ايوب بن شادي بن مروان
الحميدي في سنة ثلث وثمانين وخمسمائة الهجرية بعالي دمشق على ما
وخلاصة ما ذكر ان هيكل بيت المقدس عمره سليمان بن داود عليهما السلام
وبقي عامرا حتى خربه بخت نصر وهو التخريب الاول ثم عمره كورش
وهي عمارته الثانية وبقي حتى خربه طيطوس التخريب الثاني ثم عمر
للعمارة قليلا وبقي عامرا حتى خربه هيلانة ام قسطنطين وهو

التخريب الثالث ثم عمره عمر بن الخطاب رض وهي عمارته الرابعة ثم خرب
بعد ذلك وعمره الوليد بن عبد الملك وهي عمارته الخامسة وهو على
ذلك الى يومنا هذا انتهى وذكر الفقيه ابو حنيفة احمد بن داود الدينوري
في تاريخه ان سليمان عليه السلام ورث ملك ابيه في عصر كيخسرو بن سياوش
وسار من الشام الى العراق فبلغ خبره كيخسرو فهرب الى خراسان
فلم يلبث حتى هلك ثم سار سليمان عليه السلام الى مرو ثم الى بلاد
الترك فوغل فيها ثم جاز بلاد الصين ثم عطف الى ان وافى بلاد فارس
فنزلها اياما ثم عاد الى الشام ثم امر ببناء بيت المقدس فلما فرغ
منه سار الى تهامة ثم الى صنعاء وكان من حديثه عليه السلام مع صاحبتها
ما ذكره الله سبحانه وغزا بلاد المغرب الاندلس وطنجة وغيرهما اختلفوا
في الارض المقدسة قال مجاهد هي الطور وما حوله وقال الضحاك
ايلياء وبيت المقدس وقال عكرمة والسدي هي اريحاء وقال الكلبي
هي دمشق وفلسطين وبعض الاردن وقال قتادة هي الشام كلها
قال الكلبي صعد ابرهيم عليه السلام جبل لبنان فقيل له انظر فما ادركه
بصرك فهو مقدس وميراث لذريتك قوله المراد منه نفي الفضيلة التامة
اختلفوا في شد الرحال الى غيرها كالذهاب الى زيارة الصالحين احياء
وامواتا والى المواضع الفاضلة لقصد التبرك والصلوة فيها فقال
الشيخ ابو محمد الجويني يحرم عملا بظاهر الحديث وبه قال القاضي عياض رح
وطائفة والصحيح عند امام الحرمين وغيره من الشافعية انه لا يحرم و
اجابوا عن الحديث باجوبة منها ان المراد ان الفضيلة التامة انما هي في
شد الرحال الى هذه المساجد بخلاف غيرها فانه جائز قوله لا تدخل
الملئكة رفقة فيها كلب قال الحافظ ابن الصلاح فان وقع ذلك من جهة
غيره ولم يستطع ازالته فليقل اللهم اني ابرء اليك مما فعله هؤلاء

هؤلاء فلا تحزنی صحبه ملائکتک وبرکتهم ومعونتهم اهلون
تقدم سبب نفرتهم حکی لاکهی علی المعصص منه ولانهم
وفوا کتابهم الیهود وفوا التوراة بان سدلوا بعض کلماتها عن موضعها
والنصاری غیروا الاوصاف بان یخففوا تشدید ما انزل الیهم فی
الانجیل من حوله تعالی ولذا الله عیسی من جاءته عذراء بتشدید اللام
ای جعله متولدا عنها وآتا القرآن العظیم فلم یطرق الیه تحریف اصلا
لقوله تعالی وانا له لحافظون قال ابرهیم النخعی حدث سلمان ان
الیهود وجدوا فی التوراة یا ابناء احباری خذلوا یا ابناء
احباری فمن ذلک قالوا نحن ابناء الله وفی نقش الکشاف للخطیب
الرازی قیل کان من صفة النبی صلی الله علیه وسلم فی التوراة انه
یکون اسیفر بعید فحرفوا ذلک بانه یکون اسمر طویلا وفی بعض النسخ
ردی ان احبارا الیهود خافوا ذهاب مأکلهم وزوال ریاستهم حین
قدم النبی صلی الله علیه وسلم فاحتالوا فی تحویق اسافل الیهود
عن الایمان فعمدوا الی صفة النبی صلی الله علیه وسلم فی التوراة وکانت
هی فیه حسن الوجه حسن الشعر اکحل العینین اسمر ربعة فغیروها
وکتبوا مکانها آدم طوال ازرق سبط الشعر فاذا سألهم سفلتهم
عن ذلک قرؤا علیهم ما کتبوا حجودا منهم لنعت الصفة علیه السلام فکذبوا
وهذا کتحریفهم الرجم بوضعهم بدله الحد اعترض علیه ان کتاب
التوراة کتاب مسافر فی الشرق والغرب بلغات مادونه کلمات
مبلغ التواتر لان من زمان موسی الی زمن المصطفی علیهما الصلوة والسلام
انفی سنة وکلمات بسیطة ولا اشکل ان فی هذه المدة الطویلة واطلاع
اسرائیل علی دراسة التوراة والبحث عنها فکیف یتصور فی مثل هذا
الکتاب المشهور فی المدة المتطاولة ان یحرف بعض کلماته واجاب

الله لا علم لنا الا ما علمتنا انک انت العلیم الحکیم

بعض الفضلاء عنه بان المراد بالتحريف القاء الشبه الباطلة والتأويلات
الفاسدة وجر اللفظ من معناه الحق الى الباطل بوجوه الحيل اللفظية
كما يفعله اهل البدعة في الآيات القرآنية المخالفة لمذهبهم قال
الشيخ رح يقرؤن التورية بالعبرانية اقول لا وجه لتقييدها
بالعبرانية حيث انها بعد الاسكندر الرومي زمن البطالسة نقلت من
اللغة العبرانية الى اللغة اليونانية بعد عشرين سنة مضت لموته
فنسخة التورية المنقولة لبطليموس اصح نسخها قيل نسخ التورية ثلث
السامرية والعبرانية واليونانية اعلم ان التورية اصلها عند
البصريين وَوْرِيَة على وزن فوعلة مثل حوقلة تحولت الواو الاولى
تاء وجعلت التاء المفتوحة الفا ثم كتبت بالتاء على اصل الكلمة
وقال الكوفيون وزنها تفعلة كتوصية فقلبت التاء الفا على لغة
طي فانهم يقولون للجارية جاراة وللتوصية توصاة واصلها من
قولهم وَرِيَ الزند اذا خرجت ناره واوريته فسميت تورية لانها
نور وضياء وقيل من التورية وهي كتمان السر والتعريض بغيره
لان اكثر التورية تعريض من غير تصريح والانجيل افعيل من
النجل وهو الخروج ومنه يسمى الولد نجلا لخروجه فسمي الانجيل به
لان الله تعالى اخرج به دارسا من الحق وقيل من النجل وهو سعة
العين سمي به لانه انزل سعة لهم ونورا قيل هذا انما يصح لو كانا
عربيين وفيه نظر لجواز ان لا يكونا عربيين ويعتبر فيهما الاشتقاق
لموافقتهما العربية كما ذكروا ان طالوت اسم عبراني وافق عربيا كما وافق حنطا
حنطة وبسما لاها رحمانا رحيما • بسم الله الرحمن الرحيم
وقيل التورية بالعبرانية تورُوتوا ومعناه الشريعة والانجيل
بالسريانية انقليون ومعناه الاكليل قيل الانجيل خمس وثلثون سورة

سورة منها سورة الامثال والزبور وهو الكتاب المقصور على
الحكم والعبر من زبرت الشيء اذا احسنته في بعض الكتب المعتمدة
قال ابن المبارك اخبرنا سعيد بن ابي ايوب حدثني عقيل عن ابن شهاب
قال لسان اهل الجنة اذا خرجوا من قبورهم سرياني وقال سفيان
بلغنا ان الناس يتكلمون يوم القيمة قبل ان يدخلوا الجنة بالسريانية
فاذا دخلوا الجنة يتكلمون بالعربية قال الشيخ حتى صلوا وقالوا
انه ولد الله اقول قيل سبب هذه الضلالة ان ارباب الشرائع
المتقدمة كانوا يطلقون الاب على الله تعالى باعتبار انه السبب
الاول حتى قالوا ان الاب هو الاب الاصغر والله تعالى هو الاب
الاكبر وورد في الانجيل ان عيسى صلى الله على نبينا وعليه وسلم
قال اني انطلق الى ابي وابيكم فاراد به الله سبحانه لانه هو القائم
بمصالح العباد واتمام امورهم ثم ظنت الجهلة منه ان المراد به
معنى الولادة ولذلك اكفر قائله ومنع منه مطلقا حسما لمادة
الفساد قال المولى جلال الدواني في شرح الهياكل والاوائل
كانوا يسمون المبادي بالآباء وبذلك نطقت السنة النبوة الاولى
خصوصا عيسى عليه السلام فلما وقع الى من بعدهم اضاعوا
معناه فضلوا قال المص ابو هريرة اقول من نوض كراماته
ما روي في تاريخ ابن النجار عن الشيخ ابي اسحق الشيرازي انه قال سمعت
القاضي ابا الطيب يقول كنا في حلقة النظر بجامع المنصور فجاء كتاب
خراساني سئل عن مسئلة المصراة وطالب بالدليل فاحتج المستدل
بحديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تصروا
الابل والغنم فمن ابتاعها الخ وقال الشاب وكان حنفيا ابو هريرة
غير مقبول الحديث قال القاضي فما استتم كلامه حتى سقط عليه

حية عظيمة من سقف الجامع فهرب الناس وتبعت الشاب دون غيره
فقيل له تب تب فقال تبت فغابت الحية كان لم يكن لها اثر قوله
التصرية بمعنى التحفيل فيكون لا تصروا الابل بضم التاء وفتح الصاد
واللام من الابل على المفعول به لقوله تعالى فلا تزكوا انفسكم قوله
رعاية لحق الزوج يلتحق به السيد بالنسبة لامته التي يحل له وطئها
قوله بضم الميم وسكون الهمزة وقد يسهل الهمزة موضع على مرحلتين
من بيت المقدس قيل انها من مشارق الشام على اثني عشر ميلا
من اذرح بها قبر جعفر بن ابي طالب وزيد بن حارثة وعبد الله بن
رواحة على كل قبر منها ماء منفرد قوله في السنة الثامنة من
الهجرة وكانت في جمادى الاولى وسبب هذه الغزوة ان النبي
صلى الله عليه وسلم بعث الحارث بن عمير رسولا الى ملك بصرى
بكتاب كما بعث الى سائر الملوك فلما نزل مؤتة عرض له عمرو بن
شرحبيل الغساني فقتله ولم يقتل للنبي صلى الله عليه وسلم رسول غيره
قوله وهم سكان البوادي هذا مستدرك لان مثله قد سبق
آنفا على ان تخصيص العرب باهل الامصار ليس بجيد لما مر قوله
قيل دل الحديث على جواز الحيلة الخ استدل بالحديث من قال بجواز
الحيلة التي يعملها بعض الناس متوصلا بها الى مقصود الربا بان يعطي
مائة درهم ويأخذ مائتين فيبيعه ثوبا بمائتين ثم يشتريه منه بمائة
قبل نقد الثمن فانه جائز عند الشافعي لقوله عليه السلام بيعوا هذا و
اشتروا بثمنه ولم يفرق بين ان يشتري من المشتري او من غيره وحرمه
ابو حنيفة ومالك رح بما روي عن عائشة رض قال ابن الحجر والاصل في
اختلاف العلماء في الحيل اختلافهم هل المعتبر في صيغ العقود الفاظها
او معانيها فمن قال بالاول اجاز الحيل ثم اختلفوا فمنهم من جعلها

جواز الحيلة

جعلها تنفذ ظاهرًا وباطنًا في جميع الصور او في بعضها ومنهم من
قال تنفذ ظاهرًا لا باطنًا ومن قال بالثاني ابطلها وقد اشتهر القول
بالحيل عن الحنفية لكون ابي يوسف صنف فيها كتابًا لكن المعروف عنه
وعن كثير من ائمتهم تقييد اعمالها بقصد الحق قال صاحب المحيط ضابطها
ان كانت للفرار من الحرام والتباعد من الاثام فحسن وان كانت
لابطال حق المسلم فلا بل هي اثم وعدوان ونص الشافعي على
كراهة تعاطي الحيل في تفويت الحقوق فقال بعض اصحابه هي كراهة
تنزيه وقال كثير من محققيهم كالغزالي هي كراهة تحريم وياثم
بقصده ويدل عليه وانما لكل امرئ ما نوى فمن نوى بعقد البيع الربا
وقع في الربا ولا يخلصه من الاثم صورة البيع ومن نوى بعقد النكاح
التحليل كان محللا ودخل في الوعيد على ذلك باللعن ولا يخلصه من
ذلك صورة النكاح وكل شيء قصد به تحريم ما احل الله او تحليل ما
حرم الله كان اثمًا قوله بضم الطاء هو التطهر الطهور بالفتح على
وجهين صفة واسم غير صفة فالصفة كقولك ماء طهور اي طاهر و
الاسم الماء الذي يتطهر به كالوضوء والوقود لما يتوضأ به وتوقد
به النار وبالضم الفعل الذي هو المصدر هذا هو المشهور وقد
حكي الفتح فيهما وكذا الضم والطهارة اصلها النظافة والنزه قوله
وانما نهى عليه السلام عن قتله لعل الاكتفاء باحدى كلمتيها لضيق
المقام عن التكلم بالاخرى لفرط اهتمامه على قتله ويومي اليه قول
الراوي فيقول لا اله الا الله خوفًا مني وهو يعلم انه لا يخلص من
يده بمجرد قوله هذا ما لم يقل محمد رسول الله ولذا قال المص حين سأله
المقداد عن قتل من اسلم من الكفار ولم يقل عن قتل من قال لا اله الا
الله قوله فصاعدًا حال مضمر عاملها اي فذهب فمن المسروق

ضابطه قول صاحب المحيط في الحيل

الطهور بالفتح على وجهين

صاعدًا ولا يجوز وصاعدًا بالواو ولا ثم صاعدًا لان الواو تقتضي
الجمع المطلق وثم تقتضي التراخي وهما ليسا بمرادين هنا بل المراد
التعاقب من غير تراخ قوله لان نسبة علم الغيب مطلقا الى غير
الله غير جائز اعلم ان جميع الاشياء بالنسبة الى علمه تعالى مشاهدات
في اوقاتها دائما ولا تغير في علمه تعالى اصلا وانما الغيب والشهادة
بالنسبة الى علمنا فالله تعالى يعلم ما هو غيب عنا وما هو مشاهد لنا
لا انه يعلم ما هو غيب منه ومشاهد له تعالى كما توهم قال بعض المشايخ
قدس الله تعالى اسرارهم ان الله سبحانه ليس بعالم بالغيب على معنى انه
لا يخفى على الله شيء في الارض ولا في السماء حتى يقال انه غيب بالنسبة
اليه سبحانه فلما انتفى الغيب انتفى العلم به ايضا وما ورد في القرآن بالنسبة
الينا لا بالنسبة اليه تعالى وقال بعضهم قدست اسرارهم لما سقطت
جميع النسب والاضافات في حرمة الذات البحت والهوية الصرفة انتفت
النسبة العلمية فانتفى العلم بالغيب فافهم قال المص م انس اقول
فيه كلام اذ راويه في صحيح مسلم وغيره من كتب الحديث عبد الله بن مسعود
قوله من ارض الحجاز الحجاز كقفال سميت به لانها حجزت بين نجد و
تهامة او بين نجد والغور قال الشافعي رحمه الله تعالى هو مكة والمدينة و
اليمامة وقراها كخيبر للمدينة والطائف لمكة اعلم ان جزيرة العرب
خمسة اقسام تهامة ونجد وحجاز وعروض ويمن اما التهامة بالكسر
فمكة والناحية الجنوبية من الحجاز واصلها من التهم وهو تفتحين شدة
الحر وركود الريح سميت بذلك لشدة حرها وقال صاحب المطالع سميت
بذلك لتغير هواءها يقال تهم الدهن اذا تغير واما النجد بفتح النون
وسكون الجيم وبالدال المهملة فهي الناحية التي بين الحجاز والعراق في الصحاح
النجد ما ارتفع من الارض ونجد من بلاد العرب وهي خلاف الغور و

جزيرة العرب خمسة اقسام

وهو ابن قرقول

والغور هو تهامة وكل ما ارتفع من تهامة الى ارض العراق فهو نجد
وقال بعضهم في نجد المشهورة خلاف والاكثر على انها اسم للارض
المرتفعة الفاصلة بين اليمن والتهامة وبين العراق والشام فاليمن
وتهامة اعلاها • والعراق والشام اسفلها • واولها من ناحية الحجاز
ذات عرق واما الحجاز فهو جبل يقبل من اليمن حتى يتصل بالشام و
قال الواقدي الحجاز من المدينة الى تبوك وايضا من المدينة الى طريق الكوفة
وما وراء ذلك الى ان تشارف البصرة فهو نجد ومن المدينة الى ان يبلغ
مهبط العرج حجاز ايضا وما وراء ذلك الى مكة وجدة فهو تهامة واما
العروض كقبول فهي التهامة الى البحرين في القاموس العروض مكة و
المدينة حرسهما الله سبحانه وما حولهما واما اليمن فهي البلاد العريضة
للعرب في القاموس اليمن محركة ما عن يمين القبلة من بلاد الغور انتهى
ولذا قيل لها اليمن لانها يمين الارض كما ان الشام شمال الارض
قال الشيخ ويسمى حوران اقول فيه كلام لان بصرى من
اعمال حوران لا نفسها ولذا قال من قال بصرى كحبلى مدينة من
الثالث من كورة حوران وقال صفي الدين عبد المؤمن في مراصد
الاطلاع حوران كعطشان كورة واسعة من اعمال دمشق في القبلة
وقصبتها بصرى انتهى وصرخد كجعفر ايضا بلدة من بلاد حوران
واذا عرفت هذا فقد وقفت على ان حوران عبارة عن بلاد مجتمعة
منها صرخد وبصرى قوله كانت سنة اربع وخمسين وستمائة
قال ابن السبكي في الطبقات الكبرى وفي سنة اربع وخمسين وستمائة
خرجت نار عظيمة من واد يقال له اُحَيْلِيَيْن بينه وبين المدينة نصف
يوم ثم انبجست من رأيته في الحرة الشرقية من وراء قريظة وظهر
لها دخان عظيم في السماء منعقد حتى يبقى كالسحاب الابيض

الحجاز من المدينة الى تبوك

مراصد الاطلاع اسم كتاب

الانبجاس الانفجار

بحر
اُحَيْلِيَيْن
كذا صححه في تاريخ مدينة السمهودي

ولها السن حمر صاعدة في الهوى وبقي الناس في مثل ضوء القمر و
صارت النار قدر المدينة العظيمة وكان اشتعالها اكثر من ثلث منابر
وهي ترمي بشرر كالقصر الى جهة الشرق وشررها صخر كالجبال اذا
ذاب يصير كالانك واذا جمد صار اسود ورئي ضوءها من مكة و
ينبع ولا يرى الشمس والقمر من يوم ظهورها الا كاسفين وقال ابن
ابي شامة اخبرني علم الدين سنجر المغربي من عتقاء الامير عز الدين
المنيف امير المدينة المعظمة قال ارسلني مولاي المذكور بعد ظهور النار
بايام ومعي شخص من العرب يسمى خطيب بن سنان وقال لنا
اقربا من هذه النار وانظرا هل يقدر احد على القرب منها فخرجنا
الى ان قربنا منها فلم نجد لها حرارة ونزلت عن فرسي وسرت الى
ان وصلت اليها وهي تاكل الصخر ومددت يدي اليها بسهم فغرق
النصل ولم يحترق واحترق الريش انتهى وقال الشيخ جمال الدين
واخبرتني بعض من ادركتها من النساء انهن كن يغزلن على ضوئها بالليل
على اسطحة البيوت وقال فظهر لي من اخبارهم بانها كانت تاكل الحجر
ولا تاكل الشجر وان ذلك لتحريم النبي صلى الله عليه وسلم شجر المدينة
فمنعت من اكله لوجوب طاعته وهذا من اوضح معجزاته نقل
ذلك بحروفه من كلام قاضي القضاة ابي البقا بن الضيا المكي الحنفي
في منسكه الكبير وقال سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان وفي سنة
اثنتين وخمسين وستمائة وردت الاخبار من مكة المشرفة بان نارا
ظهرت في ارض عدن في بعض جبالها بحيث انه يطير شررها الى البحر
في الليل ويصعد منها دخان عظيم في النهار فتاب الناس وشرعوا
في افعال الخير والصدقات قال الشيخ وقيل يمكن ان يكون المراد بالخاصرة
فتنة الترك اقول كان ظهور الترك اي التتار سنة ست عشرة وستمائة

من جهة الشرق وملكهم جنكزخان ملك في المدة القليلة اكثر البلاد
الاسلامية كخراسان وبخارا وسجستان وكرمان وطبرستان وبلاد
ما وراء النهر وسفك دماء المسلمين وسبي حرمهم وذراريهم ولم
يفجع المسلمون منذ ظهر دين الاسلام بمثل هذه الفجيعة وابن ابنه وهو
هولاكو بن تولي بن جنكزخان استاصل الخلافة العباسية ببغداد سنة
اربع وخمسين وستمائة وقتل في معركته كثير من الوصلاء والمشايخ
منهم نجم الدين الكبرى قدس الله تعالى اسرارهم ومن هذا تركوا
اوطانهم وارتحلوا الى مدينة قونية وتوطنوا فيها وكانت تلك المدينة
مقر الاولياء منهم مولانا جلال الدين البلخي صاحب المثنوي قدست
اسرارهم قال ابن السبكي في تاريخه هي الواقعة التي ما سطر مثلها
المورخون • والمصيبة التي ما عاينها الاولون • اجمع الناس على ان
العالم • منذ خلق الله آدم • الى زمانها لم يبتلوا بمثلها وان ما فعله
بخت نصر ببني اسرائيل من القتل يقصر عن فعله ولعل الخلق لا يرون
مثل هذه الحادثة الى ان ينقرض العالم وتفنى الدنيا الا ياجوج وماجوج
واما الدجال فانه يبقى من اتبعه ويهلك من خالفه وهولاء
لم يبقوا احدا بل قتلوا النساء والرجال والاطفال وشقوا بطون
الحوامل وقتلوا الاجنة انا لله وانا اليه راجعون وفي مختصر
صاحب حماه في سنة ثلث وستين وستمائة هلك هولاكو لعنه الله سبحانه
وكانت مدة ملكه في البلاد التي سنصفها نحو عشرين سنة وهي
اقليم خراسان وكرسيه نيسابور واقليم عراق العجم وهو الذي يعرف
ببلاد الجبل وكرسيه اصفهان واقليم عراق العرب وكرسيه بغداد
واقليم اذربيجان وكرسيه تبريز واقليم خوزستان وكرسيه تستر
الذي يسميه العوام ششتر واقليم فارس وكرسيه شيراز واقليم

الاستيصال از بن بركندن
مسلم

ديار بكر وكرسية الموصل واقليم الروم وكرسية قونيه وغير ذلك
من البلاد التي ليست في الشهرة مثل هذه الاقاليم العظيمة وفي
تاريخ ابن الكثير رح عن الشيخ عفيف الدين يوسف بن النقال رح
قال كنت بمصر فبلغني ما وقع ببغداد من القتل فانكرته بقلبي وقلت
يا رب كيف هذا وفيهم الاطفال ومن لا ذنب له فرايت في المنام
رجلا وفي يده كتاب فاخذته فاذا فيه

دع الاعتراض فما الامر لك • ولا الحكم في حركات الفلك
ولا تسال الله عن فعله • فمن خاض لجة بحر هلك
انتهى وعن ذا قال بعض الاخيار • محتسب صنع مشوز بنهار

قال الشيخ وقد حكي في الحاء الضم اقول ذو الخلصة محركة
وبضمتين بيت يدعى الكعبة اليمانية لخثعم باليمن سمي به لانه كان
فيه صنم اسمه الخلصة او لانه كان منبت الخلصة وكانوا يحجون
اليه تشبيها ببيت الله الحرام قوله وقيل هو اسم صنم كانوا
يلبسونه القلائد ويعلقون عليه بيض النعام ويذبحون عنده قوله
قلت يجوز ان يراد من الخير التوبة والاخلاص وانت خبير بما فيه فتامل
واعلم ان كثيرا من المحققين ذهبوا الى ان او في قوله تعالى و
لا تطع منهم آثما او كفورا بمعنى الواو اذ الامتثال انما هو في ترك
اطاعة كل منهما لا في ترك اطاعة احدهما فلو لم يجعل او بمعنى الواو
لحصل الامتثال بترك اطاعة احدهما فيجوز اطاعة الآخر لان او
لاحد الامرين لا لكليهما واما المدققون فقد ذهبوا الى انه فاسد
لان او اذا وقع في حيز النفي فهو لعموم النفي وشموله لكل من المعطوف
والمعطوف عليه والسر في ذلك ان او لاحد الامرين من غير تعيين
وانتفاء الواحد المبهم لا يتصور الا بانتفاء كل فرد من الافراد

من الافراد فلفظة او اذن واقعة موقع كلمة واحد حتى ان قولنا ما جاءني
زيد او عمرو معناه ما جاءني واحد منهما وواحد نكرة في سياق
النفي فيكون معناه عموم النفي وشموله فالحاصل ان كلمة او في سياق
النفي لعموم النفي الا ان يكون هناك مانع فيحمل على نفي العموم واما
كلمة الواو فبالعكس والمشهور في تمثيل كلمة او الواقعة في حيز
النفي المقرونة بالمانع الآية المذكورة فمعناها ان اشراط الساعة
اذا جاءت وهي آيات ملجئة الى الايمان ذهب اوان التكليف فلم
ينفع الايمان اذن نفسا غير مقدمة ايمانها قبل ظهور الآيات او مقدمة
ايمانها غير كاسبة خيرا في ايمانها فيكون محمولا على نفي العموم دون
عكسه وعللوه بانه ح يكون المعنى لا ينفع الايمان للنفس التي
لم تقدم الايمان ولم تكسب الخير في الايمان فلو نفى الايمان كان
نفي كسب الخير في الايمان تكرارا فيجب حمله على نفي العموم وفيه بحث
لانه انما يلزم التكرار اذا كان المقصود بنفي كسب الخير نفيه ممن نفي
عنه الايمان لكن الكلام صريح في ان المراد نفي الكسب عمن اتى
بالايمان في وقته الا انه لم يضم اليه الاعمال الصالحة والحاصل
ان النفس الواقعة في الآية مع وحدتها قسمان الاول النفس التي
لم يصدر منها ايمان قبل ظهور الاشراط واليه اشار بقوله لم تكن
آمنت من قبل الثاني النفس التي صدر منها الايمان في وقته الا
انه لم يضم اليه العمل الصالح واليه اومى بقوله او كسبت في ايمانها
خيرا وح لو حملت الآية على عموم النفي حتى يكون المعنى لا ينفع
الايمان للنفس الغير المؤمنة والنفس الغير الكاسبة مع كونها مؤمنة
فلا تكرار هنا قطعا قوله هما بلدتان معروفتان قال
ياقوت الحموي في المشترك ويقال لخوزستان ايضا الخوز بضم الخاء

وفيه ما فيه فليتأمل

المعجمة ثم واو وزاء معجمة وخوزستان اقليم واسع يشتمل على مدن كثيرة
بين البصرة وفارس وقد نسب اليها بلفظ الخوز بشر كثير وقال في
معجم البلدان وخوز بلاد خوزستان واهل تلك البلاد يقال لهم ايضا
خوز انتهى فكان معنى خوزستان منسوب الى الخوز لان كلمة ستان
في كلام الفرس كياء النسبة في العربي وكرمان بفتح الكاف ومنهم من
يكسرها لكن الكسر اشهر والفتح اصح صرح بذلك السمعاني وضبط
النووي رح بالفتح فقط وقال الكرماني شارح البخاري اهل كرمان
لا يطلقون الا بالكسر واهل مكة اخبر بشعابها فكانه يميل الى
الكسر سميت باسم كرمان بن فارس بن طهمورث في المشترك هي
صقع كبير بين فارس وسجستان وقصبتها سيرجان بكسر المهملة وسكون
المثناة تحت والراء المهملة بعدها جيم والذي يحيطها من جهة الغرب
حدود فارس ومن جهة الجنوب بحر فارس وارض كرمان داخلة في
البحر وللبحر ساعدان قد اعتنقا ارضها فالبحر على ساحل كرمان لقطعة
قوس من دائرة قوله صنفان من الترك فيه كلام لانهما ليسا
من بلاد الترك اما خوز فمن بلاد الاهواز وهي من عراق العجم واما
كرمان فمن بلاد العجم ايضا بين خراسان وبحر الهند على ما قيل آنفا
فكون اصلهما منهما يفيد على ان قوله من الاعاجم ينافيه قوله
سميا بهما لان اصلهما كان منهما لا حاجة اليه فالاولى ان يقال ابتداء
هما ههنا بمعنى جيل من الناس قال الشيخ رح الخوز جيل معروف
يعني صنف من الاعاجم وقيل كرمان ايضا اسم جيل في القاموس
الخوز بالضم جيل من الناس واسم لجميع بلاد خوزستان قوله
حتى نزل الروم الروم جيل من ولد روم بن عيص بن اسحق بن ابرهيم
عليهم الصلوة والسلام واسم جدهم قيل روماني وعن هذا قال

قال المتنبي الى الروم

الروم قوم لهم حلم وتجربة • وحسن خلق وعلم بارع عجب
وهم بنو العيص والاملاك لا كذب • ولبسهم شقق الديباج والذهب

ويقال للروم بنو الاصفر ووجهه ان ملوك الروم انقرضوا في الزمان
الاول فبقيت منهم امراة فتنافسوا في الملك حتى وقع بينهم شر عظيم
فاتفقوا على ان يملكوا اول من يشرف عليهم فجلسوا مجلسا لذلك و
اقبل رجل من اليمن معه عبد له حبشي يريد الروم فاتى العبد منه
فاشرف عليهم فقالوا انظروا في اي شيء وقعتم فزوجوه تلك المراة
فولدت غلاما فسموه الاصفر فخاصمهم المولى فقال الغلام صدق
انا عبده فارضوه فلذلك قيل للروم بنو الاصفر لصفرة لون هذا
الولد لكونه مولدا بين الحبشي والمراة البيضاء حكي عن بعض
العارفين انه راى النبي عليه الصلوة والسلام في المنام فقال
يا رسول الله اني اريد ان اتوجه الى الروم فقال عليه السلام الروم
لا يدخله المعصوم • فاختلج في صدره ان في الروم • من العلماء والصلحاء
والاولياء اكثر من ان يحصى ثم تتبع فوجد ان المراد من المعصوم
الانبياء واما هؤلاء فيسمون المحفوظين قوله وهذا الوجه
ضعيف لان التوبة تقبل من الكافر فكيف لا تقبل عنهم ويمكن
ان يكون للتهديد والتخويف يعني يستحق ان لا يتوب الله عليهم وكذا
كل ما جاء من الوعيد لاصحاب الكبائر على ما نقول بعد الورقة قوله
لان الافتتاح اكثر ما يستعمل بمعنى الاستفتاح وبمعنى الابتداء ايضا
يقال افتتح كتابه اي ابتدا به وبمعنى الافتتاح والمفاتحة والابتداء
والانشاء كلها بالفارسية اغاز كردن قال الشيخ رح بينما هو
بين مع ما المزيدة اقول اعلم انهم لما قصدوا الى اضافة بين

اللازم اضافته الى المفرد الى الجملة والاضافة الى الجملة كلا اضافة
زادوا عليه ما الكافة لانها التي تكف المقتضي عن الاقتضاء او اشبعوا
الفتحة فتولدت الف لتكون الالف دليل عدم اقتضائه للمضاف
اليه لانه كانه وقف عليه والالف قد يؤتى بها للوقف كما في انا
والظنونا وقد يقع اذا واذ في جواب بينا وبينما وكلتاهما اذن
للمفاجاة والاغلب مجيء اذ في جواب بينما واذا في جواب بينا قال
فبينا نسوس الناس والامر امرنا • اذا نحن فيهم سوقة نتنصف
فمعنى بينا زيد قائم اذا رأى هندا رأى زيد هندا بين اوقات
قيامه في ذلك المكان اي في مكان قيامه وعاملهما جوابهما اذا
لم تدخل كلمة المفاجاة واذا دخلت فان جعلت ظرف مكان كما هو
مذهب المبرد فهي ظرف مكان لما بعدها وبين ظرف زمان له و
ان جعلت ظرف زمان كما هو مذهب الزجاج فاما ان يجعل خارجة عن
الظرفية مضافة الى ما بعدها مرفوعة على الابتداء ويجعل بين خبرا
لها مقدما عليها او يجعل حرفا لا اسما كما ذهب اليه بعضهم وهو
مختار نجم الائمة او يحكم بزيادتها وكونها لا للمفاجاة والعامل
في بين على هذين الوجهين ما بعد اذ واذا وقد يجعل العامل في بين
معنى المفاجاة في الكشف عن ابن جني كان شيخنا ابو علي يذهب
الى ان اصل بين مصدر بان يبين بينا ثم استعمل ظرفا اتساعا و
تجوزا كمقدم الحاج ثم استعمل للفصل بين الشيئين لما كان في الاصل
للفصل وذلك لان جهتيه فصلتا ما يجوز ابانهما قوله كما يدوب
الملح الملح بالفتح الاسراع قال رؤبة • ملح الصقور تحت دجن مغين
وانما سمي البحريون الملاحين لاسراعهم بالمجاذيف والدجن الليلة
ومغين من الغين وهو الغيم وبالكسر معروف وبالضم جمع املح قوله

قوله او نقول يحتمل ان هذه الكرامة ثابتة لعيسى عليه السلام فيه بحث
لان المقصود منها اظهار قدرته التي اعطاها الله تعالى اياه لاهلاك
الدجال ومن تبعه وعند عدمها لا يتم المقصود قوله يعني لا يبقى
في الارض مسلم اي مسلم يأمر بالمعروف بان يقول احذروا الله تعالى
قوله انا الذي انجو هذا يكون حجة على من قال ان مثل ذلك
قبيح عند النحويين حتى قال المازني لولا اشتهار مورده وكثرته لرددته
قال المولى مصنفك في حاشية شرح المفتاح الشريفي وعندي ان
هذا ليس بقبيح وكيف يحسن الحكم بقبحه ومثله في تراكيب الفصحاء
بل في تراكيب افصح الاولين والآخرين صلى الله عليه وعلى آله و
صحبه اجمعين اكثر من ان يحصى اقول بل هو واقع في احسن الكلام
وابلغ النظام وهو قوله تعالى بل انتم قوم تجهلون على القراءة
بالتاء الفوقانية قوله قبيلة باليمن اعلم ان قحطان ابا يعرب
ابن عابر بمهملة وموحدة ابن شالخ بمعجمتين ابن ارفخشد بن سام
ابن نوح ويعرب بن قحطان اول من تكلم بالعربية فهو ابو عرب
اليمن يقال لهم العرب العاربة كما عرفت فيما سبق قوله
جوز الكرامية قال ابن السبكي في طبقاته محمد بن كرام هو الذي
نسب اليه الكرامية وهو شيخ سجستاني جاور بمكة خمس سنين و
قال ان الايمان بالقول كاف وان لم يكن له معرفة بالقلب و
توفي ببيت المقدس سنة خمس وخمسين ومائتين واعلم ان
كراما على ما هو المشهور بتشديد الراء ورايتها كذلك مضبوطة بخط
شيخنا الذهبي وكنت اسمع الشيخ الوالد يحكي ان الشيخ صدر
الدين المرحل قال بحضرة السلطان الملك الناصر كرام وخفف الراء
فرد عليه بعض الحاضرين فقال لا انما هو بالتخفيف وقد قال الشاعر

اي قوله انا الذي
سميتني الخ
منه

الرأي رأي ابي حنيفة وحده • والدين دين محمد بن كرام

قال الوالد فظن الحاضرون ان الشيخ صدر الدين وضع هذا البيت
على البديهة وانه لا اصل له هذا ما كان يحكيه لنا الوالد رح ثم
رايت انا بخط الشيخ تقي الدين ابن الصلاح في مجاميعه ان محمد بن
كرام بالتخفيف وان ابا الفتح البستي رحمه الله تعالى انشد

ان الذي نحلهم لم يفسدوا • بمحمد بن كرام عين كرام
الرأي رأي ابي حنيفة وحده • والدين دين محمد بن كرام

قوله لا تلبسوا الحرير هو اسم الابريسم المطبوخ ثم سمي الثوب
المتخذ كله من الابريسم حريرا سواء نسج غير مطبوخ ثم يطبخ ويصبغ
لونا واحدا او الوانا مختلفة • ومما ينسب الى جار الله العلامة رح
لا تلبسن حريرا لبس الحرير محرم • ان الحرير فعيل من حر نار جهنم

قوله الجلب هم الذين يجلبون الجلب هنا بمعنى المجلوب على
ما يرشدك اليه قوله فان اتى سيده لا الجالب في المغرب جلب
الشيء جاء به من بلد الى بلد للتجارة جلبا الجلب المجلوب ومنه
النهي عن تلقي الجلب وفي القاموس الجلب محركة ما جلب من
خيل وغيرها كالجليبة والجلوبة وقال صدر الشريعة الجلب المجلوب
لا يقال يلزم ح ان يستعمل لفظة من الموصولة في غير ذوي العقول
لانا نقول يمكن تغليب العقلاء فيه بان يعمم الجلب للعباد و
الاماء المسبيتين اللتين يمكن التجارة بهما او يكون هذا على قول من
يجوز استعمال من موضع ما كعكسه والحديث يكون حجة له قوله
ثم لو تلقاهم رجل صورته ان واحدا من اهل مصر اخبر بمجيء قافلة
بميرة عظيمة واهل المصر في قحط فتلقاهم ذلك الواحد واشترى منهم
جميع ما يمتارون وادخله المصر وباعه على ما اراده من الثمن ولو تركهم

ولو تركهم وادخلوا ميرتهم بانفسهم وباعوها من اهل المصر
متفرقا توسع اهل المصر بذلك واذا كان الامر على ما وصفناه فهو
مكروه واما ان كان اهل المصر لا يتضررون به فهو غير مكروه
قوله لان الشرى اذا كان بسعر البلد يمكن ان يقال من طرف
الشافعية ان الشرى اذا كان بسعر البلد لا يجري فيه التلبيس فلا
يثبت الخيار للبايع واذا كان باكثر منه يكون الضرر عائدا الى
المشتري فلا يثبت الخيار له ايضا منعا له عن مثله ومثله مما يندرج
يحصى كما لا يحصى قوله الاحتباء هو ان يقعد الانسان يقال احتبى
بثوبه جمع بين ظهره وساقيه به كما تفعله الصوفية بشيء يسمونه نطاق
الصحبة لئلا يتساقطوا نوما والعرب لما لم يكن لهم جدار
كانوا يحتبون ليتكؤا به بدل الاستناد قوله ان انكشف به
العورة فالنهي يكون للتحريم وانت خبير بان احتمال انكشافها
لا يتمشى في الاستلقاء ولهذا استلقى النبي عليه الصلوة والسلام
اللهم الا ان يحمل على المبالغة فيه بوضع احديهما على الاخرى بان
ينصب ساقيه قوله واقول قيل يحتمل ان يراد من مسجد الله تعالى
مسجد النبي لعل القائل يدعي ان الحديث ورد في حق المانعين نسائهم
الغنية عن الحج على ان الاضافة في مثله يفيد التخصيص بحسب القرائن
والمقام قال السيح بضم السين وسكون الواو اقول قال
الطبري السور بغير همز الصنيع من الطعام الذي يدعى اليه وقيل
الطعام مطلقا وهو بالفارسية وقيل بالحبشية وبالهمز بقية الشيء
والاول هو المراد هنا ثم قال وهي لفظة فارسية اقول يلزم منه
ضعف ما ورد من الاحاديث الواردة في كراهية الكلام بالفارسية
كحديث كلام اهل النار بالفارسية وكحديث من تكلم بالفارسية زادت

في خبثه ونقص مروته اخرجه الحاكم في مستدركه وسنده واه
واخرج فيه ايضا عن عمر رض من احسن العربية فلا يتكلم بالفارسية فانه
يورث النفاق وسنده واه ايضا قوله برمتكم سميت برمة
لالحاح الناس عليها بالنار يقال رجل مبرم وقد ابرمني وقد
برمت منه اذا الح وسكنت الراء فيها لانها مفعول بها كما يقال
رجل ضحكة اذا كان يضحك منه وضحكة اذا كان يضحك من غيره
قوله والمراد به هنا ما كان يفعل في الجاهلية من المعاقدة اصل
الحلف المعاقدة والمعاهدة على التعاضد فما كان منه في الجاهلية
على القتال بين القبايل والغارات فذلك الذي ورد النهي عنه في
الاسلام بقوله عليه الصلوة والسلام لا حلف في الاسلام وما
كان منه في الجاهلية على الخير ونصر المظلوم وصلة الارحام كحلف
المطيبين وما جرى مجراه فذلك الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم
وايما حلف كان في الجاهلية لم يزده الاسلام الا شدة وبذلك
يجتمع الحديثان وكان النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر من المطيبين
وعمر من الاحلاف والاحلاف ست قبائل عبد الدار وجمح ومخزوم
وعدي وكعب وسهم قوله اسم لا محذوف اي لا يبيع صاعين
تمرا بصاع تمر موجود الاحسن في التقدير لا تبيعوا صاعين ليلايم
السياق وهو قول الراوي كنا نبيع مع قلة الحذف فيه ومثله
قوله صلى الله عليه وسلم الحنطة بالحنطة فلا حاجة الى ان يقال النفي بمعنى
النهي على ان قوله ولا درهما بالتنوين في اكثر النسخ لا يساعده
فافهم قوله ولهذا قالوا يستفتح فيه اي يقرأ سبحانك اللهم الخ
ويصلي في القعدة الاولى على النبي عليه السلام قال الشيخ رح
واما صلوة الجنازة فانها دعاء اقول والحلاف الصلوة عليها مجاز

مجاز وذكرها في كتاب الصلوة في الكتب الفقهية كذكر سجدة التلاوة
فيه قوله انما الطاعة في المعروف في الشرح الاكملي اختلف
الناس فيما تأخر به الولاة من العقوبات مثل ان يقول القاضي قد
قضيت على هذا بالرجم فارجمه او بالقطع فاقطعه قال ابو حنيفة و
ابو يوسف رح وسعه ان يفعل ذلك وقال محمد رح لا نأخذ بقوله
حتى يعاين الحجة لاحتمال ان يكون ذلك معصية واستحسن المشايخ قول محمد
لاستقرار فساد في حال القضاة لا يمكن تداركه بعد الفعل قوله
لا طيرة اشتقاقها من الطير وكانت العرب تتطير بالغراب والاخيل
ونحوهما من الطير وتتشاءم بها وترى ان ذلك مانع من الخير فنفى الاسلام
ذلك وهو مصدر كالتطير يقال تطير الرجل تطيرا وطيرة كما قالوا
تخيرت الشيء تخيرا وخيرة قوله وذكر في النهاية النهاية اسم
كتاب في غريب الحديث الفه الشيخ ابو السعادات مجد الدين محمد بن
محمد بن محمد المعروف بابن الاثير الجزري الشافعي صاحب التاريخ
الكبير المسمى بالكامل توفي سنة ثلثين وستمائة قوله وخيرها الفأل
قال الدميري جزم القاضي ابو بكر بن العربي في الاحكام في سورة
المائدة بتحريم اخذ الفال في المصحف ونقله القرافي عن الطرطوشي
واقره واباحه ابن بطة من الحنابلة ومقتضى مذهبنا كراهته
وحكى الماوردي رح في كتاب ادب الدين والدنيا ان الوليد بن
يزيد بن عبد الملك تفأل يوما في المصحف فخرج قوله تعالى واستفتحوا
وخاب كل جبار عنيد فمزق المصحف وانشأ يقول

اتوعد كل جبار عنيد • فها انا ذاك جبار عنيد
اذا ما جئت ربك يوم حشر • فقل يا رب مزقني الوليد

فلم يلبث الا اياما حتى قتل شر قتلة وصلب رأسه على قصره ثم على سور بلده

اي الوالي

اي قول القاضي

تفأل يزيد في المصحف

قوله او يقال المنفي ليس وجود الغول قال الدميري وقال
الآخرون ليس المراد بالحديث نفي وجود الغول وانما معناه ابطال
ما يزعم العرب من تلون الغول بالصور المختلفة واغتيالها قالوا
ومعنى لا غول اي لا يستطيع ان يضل احدا ويشهد له حديث
آخر لا غول ولكن السعالي والسعالي بالسين المفتوحة والعين
المهملتين سحرة الجن والذي ذهب اليه المحققون ان الغول شيء
يخوف به ولا وجود له كما قال الشاعر

الجود والغول

الجود والغول والعنقاء ثالثة • اسماء اشياء لم توجد ولم تكن
ولذلك سموا الغول خيشعور وهو كل شيء لا يدوم على حالة
واحدة ويضمحل كالسراب وتزعم العرب انه اذا انفرد رجل في
الصحراء ظهرت له في خلقة انسان فلا يزال يتبعها حتى يضل
الطريق فتدنو منه ويتمثل له في صور مختلفة فتهلكه روعا قالوا

صورة الغول

خلقتها خلقة انسان ورجلاها رجلا حمار قال القزويني ورأى
الغول جماعة من الصحابة منهم عمر رضي الله عنه حين سافر الى
الشام قبل الاسلام فضربه بالسيف انتهى كلامه قال المص
ق ابن عباس اقول فيه كلام اذ راويه في الصحيحين ابن عمر رض
قوله لاعن عن امرأته اللعان والملاعنة مصدر الاعن
امرأته ولاعنت زوجها وتلاعنا تفاعلا منه وهو اذا رماها
بالزنا اي قذفها فرفعته الى القاضي فيكلف الزوج ان يقول
اشهد بالله اني صادق فيما قذفتها به من الزنى اربعا وفي المرة
الخامسة لعنة الله علي ان كنت من الكاذبين فيه وتكلف المرأة
ايضا ان تقول اربعا اشهد بالله انه كاذب فيما رماني به من الزنى
وتقول في الخامسة غضب الله علي ان كان صادقا في هذا وسمي

وسمي لعانا لما في آخر كلام الرجل من ذكر اللعنة او لان اللعن هو
الابعاد وكل من الزوجين يبعد عن صاحبه ويحرم النكاح بينهما
قال الزيلعي وانما خصت المرأة بالغضب لان النساء يستعملن
اللعن كثيرا فلا يقع المبالاة به ويخاف من الغضب انتهى وفي
الحديث انهن يكثرن اللعن ويكفرن بالعشير قوله قيل كان
اسم ابي بكر عبد الكعبة فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله وهو
عبد الله بن ابي قحافة بضم القاف وتخفيف الحاء المهملة عثمان بن
عامر بن عمرو بن كعب واسم امه سلمى وتكنى ام الخير في سبب تسميته
عتيقا اقوال لكن الاحسن ما نقل انه كان يسمى في الجاهلية عتيقا لحسن
وجهه وبراءة ساحته وعلى هذا فهو من قولهم وجه عتيق اي
حسن كانه عتق من العيوب وما قال مصعب بن الزبير لانه لم يكن
في نسبه شيء يعاب راجع اليه ثم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الاسلام عتيقا ايضا لعتقه من النار سبق رضي الله عنه الى قبول
الحق من غير تلعثم وشماس فبذل نفسه وانفق ماله وترك رياسته
وكان قبل الاسلام ذا جاه عريض ومال كثير مقدما في علم الانساب
عالما بتعبير الرؤيا مقبول القول فآثر الدين على هذه المآثر
وتخلى عما سواه من المفاخر اجلسه النبي صلى الله عليه وسلم معه في
العريش يوم بدر وله ولابيه ولاولاده الذكور والاناث صحبة معه
صلى الله عليه وسلم وكذا لابن ابنه محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر رض
ولابن بنته عبد الله بن اسماء بنت ابي بكر رض صحبة معه ولم يجمع هذا
لاحد من الصحابة ولم يعرف اربعة صحابة متناسلون بعضهم من بعض
سواهم وسبب قلة رواية الحديث مع تقدم صحبته وكثرة ملازمته
له عليه الصلوة والسلام انه توفي قبل انتشار الاحاديث واعتناء

شمس الفرس منع ظهره وبابه دخل
وشماسا ايضا بالكسر
قوله من غير تلعثم اي تمكث وتوقف كما روي
انه عليه السلام قال ما عرضت الايمان على احد
الا وقد كان له كنفرة غير ابي بكر فانه
لم يتلعثم

الصحابه والتابعين بسماعها وحفظها روى ان مرض النبي صلى
الله عليه وسلم لما اشتد ودعاه بلال الى الصلوة قال مروا ابا بكر
يصلي بالناس قال بلال فخرجت فاذا عمر في الناس وكان ابو بكر
غائبا فتقدم عمر فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته وكان
عمر رجلا مجهرا خرج حتى اطلع راسه من حجرته ثم قال مغضبا لا لا لا
ليصل بالناس ابن ابي قحافه فبعث الى ابي بكر فجاء بعد ان صلى عمر
تلك الصلوه فصلى بالناس وروى ان ابا بكر رضي الله عنه قال
رائت قبل اسلامي رؤيا وهو ان القمر سقط من السماء على
الكعبه فتقطع قطعه قطعه فلم يبق حجرة بمكة الا دخلها من القمر قطعة
ووقع في حجرتي قطعه ثم خرجت من حجرات مكه فاستوت كما كان
ورجعت من حيث جاءت وفتحت حجرتي والقطعة في حجرتي فلما
انتبهت مضيت الى بحيرا الراهب فسالته عن رؤياي فقال سيبعث
الله تعالى بمكة نبيا تكون انت وزيره في حياته وخليفته بعد وفاته
قال ابو بكر رض كتمت هذه الرؤيا في قلبي سنة عشر سنة حتى بعث الله سبحانه
النبي فكنت اول من جاء به فقلت يا محمد الى اي شيء تدعونا فقال
الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله قلت فما الدليل
على هذا قال الرؤيا التي رايتها بمكه وفسرها لك بحيرا الراهب
قال فقمت وقبلت يديه وقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله حقا وقيل في سبب تسميته صديقا ان النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم لما اسري به من بيت ام هانئ ورجع من ليلته وقص القصة
على ام هانئ وقال مثل لي النبيون فصليت بهم وقام
ليخرج الى المسجد فتشبث ام هانئ بثوبه فقال عليه السلام
مالك قالت اخشى ان يكذبك قومك ان اخبرتهم فقال وان

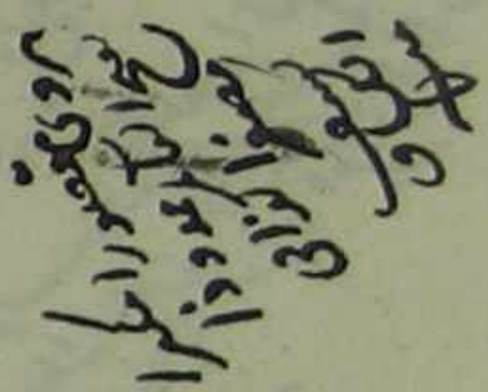

رؤياي ابو بكر

وان كذبوني فخرج وجلس اليه ابو جهل فاخبره رسول الله بحديث
الاسراء فقال ابو جهل يا معشر كعب بن لؤي هلم فحدثهم فمنهم من
صفق ووضع يده على راسه تعجبا وانكارا وارتد ناس ممن آمن به
وسعى رجال الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه فقال ان كان قال
ذلك لقد صدق قالوا اتصدقه على ذلك قال اني لاصدقه على
ابعد من ذلك فسمي صديقا قال ابن السبكي في طبقاته قيل ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لحسان هل قلت في ابي بكر مثلا
قال نعم قال قل وانا اسمع فقال

وثاني اثنين في الغار المنيف وقد • طاف العدو به اذ يصعد الجبلا
وكان ردف رسول الله قد علموا • من البرية لم يعدل به رجلا

فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال
صدقت يا حسان هو كما قلت قوله ما تركناه صدقة قيل
عن عائشة ان فاطمة رضي الله عنها سالت عن ابي بكر رضي الله عنه ميراثها
عنه عليه السلام مما افاء الله عليه بالمدينة وما بقي من خمس خيبر فلم
يعطها لقوله عليه السلام لا نورث ما تركناه صدقة فهجرته فلم
تكلمه فلما توفيت دفنها علي ليلا ولم يؤذن بها ابا بكر وصلى
عليها وقال صدر الافاضل ان النقلة قد رووا انها اوصت
لبغضها على الشيخين رضي الله تعالى عنهم ان يدفن قبرها سرا منهما حتى
لا يصليا عليها فدفنت ليلا وهذا النقل غير صحيح اذ المروي ان
ابا بكر صلى عليها وكبر اربعا وهذا احد ما استدل به فقهاء الحنفية
على ان تكبيرات الجنازة اربع انتهى قيل واما سبب غضبها مع احتجاج
ابي بكر بالحديث المذكور فلاعتقادها ان ابا بكر رضه لم يسمع ذلك من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما سمعه من غيره او لاعتقادها تاويل

الحديث على خلاف ما تمسك به ابو بكر فكانها اعتقدت تخصيص العموم
في قوله لا نورث ببعض ما نخلفه دون بعض ورأت ان منافع ما خلفه
من ارض وعقار لا يمتنع ان يورث عنه وتمسك ابو بكر بالعموم واختلفا
في امر محمل للتاويل فلما صمم على ذلك انقطعت عن الاحتجاج به لذلك وما
روى البيهقي عن طريق الشعبي ان ابا بكر عاد فاطمة رض فقال لها علي
هذا ابو بكر يستاذن عليك قالت اتحب ان آذن له قال نعم
فاذنت له فدخل عليها فرضاها حتى رضيت وان كان مرسلا فاسناده
الى الشعبي صحيح وبه يزول الاشكال في جواز تمادي فاطمة على هجر ابي بكر
رضي الله عنهما واما مخاصمة علي وعباس بعد ذلك ثانيا عند عمر رض
فقيل انه لم يكن في الميراث انما تنازعا في ولاية الصدقة وفي صرفها
وفي الشرح الاكملي وكان لعلي من الناس جهة بحياة فاطمة رض
فلما توفيت استنكر على وجوه الناس فالتمس مصالحة ابي بكر رض و
مبايعته فارسل اليه ان ائتنا ولا ياتنا معك احد كراهة حضور عمر بن
الخطاب رض فقال عمر له لا تدخل عليهم وحدك فقال ابو بكر رضي الله عنه
والله لآتينهم فدخل عليهم فثنى عليه علي ثم قال انا قد عرفنا
فضيلتك ولم نحسد لكنا كنا نرى لنا حقا لقرابتنا منه عليه السلام
فلم يزل يتكلم ابا بكر حتى فاضت عيناه فلما صلى ابو بكر الظهر رقي
على المنبر فذكر شان علي وتخلفه عن البيعة وعذره بالذي اعتذر
عليه ثم استغفر وثنى عليه فعظم حقه فسر بذلك المسلمون روي ان
فاطمة رضي الله عنها احتجت على ابي بكر في ميراثها بعموم قوله تعالى يوصيكم
الله في اولادكم مع انه عام خص منه الكافر والقاتل فلم ينكر احد
احتجاجها من الصحابة فعلم منه ان العام الذي خص منه البعض وان
لم يبق قطعيا لا يسقط الاحتجاج به وعدل ابو بكر رضي الله عنه في

النكر الامر الشديد الصعب ونكر اشتد وقد نكره بكسر الكاف نكرا ونكورا وانكره واستنكره كله بمعنى اخذى

فتشهد

في حرمانها الى الاحتجاج بقوله عليه السلام نحن معاشر الانبياء لا نورث
ما تركناه صدقة فالجواب عن قبله عن عموم قوله تعالى يوصيكم الآية
بانه عام فيمن ترك شيئا كان يملكه واذا ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم
وقف ما تركه قبل موته فلم يخلف ما يورث عنه فلم يورث وعلى تقدير
انه خلف شيئا مما كان يملكه فدخوله في الخطاب قابل للتخصيص لما عرف من
كثرة خصايصه وقد اشتهر عنه انه لا يورث فظهر تخصيصه بذلك دون
الناس قوله لا هجرة بعد الفتح الهجرات ثلث من اليمن
الى الرسول بمكة ومنها الى الحبشة ومنها الى المدينة وابو موسى
عبد الله بن قيس الاشعري صاحب الهجرات الثلث قوله و
هي بضم الهمزة الاضحية في اللغة اسم ما يذبح في يوم الاضحى وهي
افعولة واصلها اضحوية اجتمعت الواو والياء وسبقت احديهما
بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء وكسرت الحاء
لثبات الياء ويجمع على اضاحي بتشديد الياء قال الاصمعي فيها اربع
لغات اضحية بضم الهمزة وكسرها وضحية بفتح الضاد وجمعها ضحايا
كهدية وهدايا واضحاة وجمعها اضحى كارطاة وارطى وفي
الشريعة عبارة عن ذبح حيوان مخصوص في وقت مخصوص وهو يوم
الاضحى قال الشيخ واما انه صنف آخر الكتاب قبل اوله
اقول فيه نظر لان الكلام ليس في اول الكتاب وآخره لا يقال
مراده ان المص الف الباب الثاني عشر اولا ثم الحادي عشر ثانيا
ثم وثم الى الباب الاول فيكون اول ابواب الكتاب في التصنيف
الباب الثاني عشر وآخرها الباب الاول فعلى هذا يكون الباب
الخامس الباب الثامن لانا نقول يكون في هذا الترتيب الاحسن
برمته على عكس تصنيفه عن آخره ولا يخفى ما فيه ولما يفطن الشارح

قال اولتأليفه الباب الخامس قبل هذا الباب قوله قلت هذا
وهم منك لانك رأيت ان احب مأخوذ يعني ان احب هنا من
حببت اليه اي صرت حبيبا له فيكون للفاعل ويدل عليه تعديته
بالى فمعناه حتى اصير حبيبا اي محبوبا له اشد محبة في القاموس
حببت اليه ككرم صرت حبيبا ولا نظير له الا شررت ولببت انتهى
وتحقيقه ان في حب اذا كان لازما لغتان حب بفتح الحاء على القياس
وحب بالضم بنقل الضمة الى الحاء ثم الادغام اذ اصله حبب كحسن
اعلم ان حب يجيء من الباب الثاني والخامس فان كان من
الاول يكون متعديا تقول حبه يحبه بالكسر فهو محبوب بمعنى
احبه يحبه فهو محب بفتح الحاء على القياس وان كان قليلا و
محبوب على غير القياس وان كان كثيرا وان كان من الثاني يكون
لازما وفي بعض الكتب المعتمدة والفعل من المحبة حب على حد مد
لكن الاستعمال المستفيض على احب حبا ومحبة فهو محب وذاك
محبوب ومحب قليل وحاب اقل منه واذا عرفت هذا فقد
علمت ان الحبيب اذا كان من الاول يكون بمعنى المحبوب قال
الكسائي محبوب من حببت الا انها لغة قد تركت وان كان من
الثاني يكون بمعنى الخليل اي الصديق وبهذا يندفع اعتراض
القوم ان الحبيب بمعنى المحبوب ليس بصحيح وما غرهم الا قول
بعضهم ان المضاعف يجيء من الخامس ومثاله حب فهو حبيب
فيكون لازما ولم يفهم انه لا ينافي مجيئه من الثاني ايضا قوله
لا يبع بعضكم على بيع بعض المعنى لا يشتر بعضكم على شراء بعض لان
البيع من الاضداد لغة واصطلاحا في الصحاح يقال بعته بمعنى
اشتريته وقال الفرزدق

ان الشباب لرابح من باعه • والشيب ليس لبائعه بخار
يعني من اشتراه وفي الحديث ولا يخطب على خطبة اخيه ولا يبيع على
بيع اخيه يعني لا يشتر على شراء اخيه قوله ليبيع منه قال النووي
في تهذيب الاسماء وقول الفقهاء باع منه كذا هكذا يستعملونه بمن
وقد عده جماعة من لحن الفقهاء وقالوا صوابه باعه كذا معدى بنفسه
وهذا الانكار غير صحيح بل قد صح استعماله عن العرب ففي صحيح البخاري
في حديث وصية الزبير عن عبد الله بن الزبير قال باع عبد الله بن جعفر
نصيبه من معاوية بستمائة الف قوله كذا قاله الجوهري الظاهر منه
ترويج كلامه به ولا يخفى ما فيه من اشعار خلافه فالاولى ان يقال
ان المراد من الحاضر السمار • ومن البادي البحار • النازلون من
الامصار • لاجل البيع والشراء سواء كانوا من اهل البادية اولا
لان الحكم عام وان كان مورده خاصا قال المص رح ابو سعيد
وم ابو هريرة اقول الصواب ق ابو سعيد وم ابو هريرة رض
اذ في صحيح مسلم يرويه ابو سعيد وابو هريرة رض قال الشيخ رح
الا عند داود الظاهري اقول في سنة سبعين ومائتين توفي
داود بن علي الاصفهاني امام اصحاب الظاهر وكان مولده سنة
اثنتين ومائتين كان اماما مجتهدا ورعا زاهدا سمي هو واصحابه
باهل الظاهر لاخذهم بظاهر الآيات والاخبار واعراضهم عن التأويل
وكان داود لا يرى القياس في الشريعة ثم اضطر اليه فسماه دليلا
وله احكام خالف فيها الائمة الاربعة منها انه قال الشرب خاصة
من آنية الذهب والفضة حرام ويجوز الاكل والتوضي وغيرهما من
الانتفاعات قال ابو العباس ثعلب كان داود عقله اكثر من علمه وله
في فضل الشافعي مصنفان قوله الا ان يكون رجل كان بامه

اي الا ان يوجد رجل قوله اعلم ان المنهي عنه التقديم
بنية رمضان قال قاضي خان في فتاواه واما صوم يوم الشك
وهو اليوم الذي يشك فيه انه من رمضان او من شعبان فان
نوى الصوم في هذا اليوم من رمضان كره لقوله عليه السلام من
صام يوم الشك فقد عصى ابا القاسم ولقوله عليه السلام
لا تقدموا رمضان يوما ولا يومين ولان فيه تشبها بالروافض
فانهم يصومون يوما قبل رمضان ويفطرون يوما قبل يوم الفطر
وان نوى التطوع يوم الشك اختلفوا في كراهيته والصحيح انه
لا باس بذلك لما روي عن علي وعائشة رضي الله تعالى عنهما انهما كانا
يصومان يوم الشك وقوله عليه السلام فقد عصى ابا القاسم محمول
على صوم الفرض وتكلموا في الافضل في هذا اليوم ان وافق
يوما كان يصومه قبل ذلك بان كان يصوم يوم الخميس او يوم الجمعة
فالصوم افضل وان لم يكن اختلفوا فيه قال محمد بن سلمة رح الفطر
افضل لقوله عليه السلام من صام يوم الشك الحديث واحترازا عن
التشبيه بالروافض وقال نصير بن يحيى الصوم افضل لحديث علي رض
وعائشة رض والصحيح ما روي عن محمد انه يصبح يوم الشك متلوما غير
مفطر ولا عازم قال مولانا رح هذا اذا لم يكن قاضيا او
مفتيا فان كان فالافضل ان يصوم عن التطوع بنفسه وخاصته
ويفتي بالعامة بالتلوم والانتظار الى وقت الزوال روي ذلك
عن ابي يوسف لان المفتي يمكنه ان يصوم على وجه لا يدخل فيه الكراهة
ولا كذلك غيره الى هنا كلامه وفي صحيح البخاري قال نافع فكان
ابن عمر رض اذا مضى من شعبان تسع وعشرون يوما بعث من ينظر
فان رأى فذاك وان لم ير ولم يحل دون منظره سحاب ولا

التلوم الانتظار والمكث

ولا قتر اصبح مفطرا وان حال اصبح صائما واما ما روى النوري
في جامعه عن عبد العزيز بن حكيم سمعت ابن عمر يقول لو صمت السنة كلها
لافطرت اليوم الذي يشك فيه فالجمع بينهما انه في الصورة التي
اوجب فيها الصوم لا يسمى يوم شك وهذا هو المشهور عن احمد
انه خص الشك بما اذا تقاعد الناس عن رؤية الهلال او شهد برؤيته
من لا يقبل الحاكم شهادته فاما اذا حال دون منظره شيء فلا يسمى شكا
واختاره كثير من المحققين من اصحابه انتهى وفي الخلاصة اذا اشتبه
على الاسير المسلم في دار الحرب شهر رمضان فتحرى شهرا وصامه
ان كان هذا الشهر قبل رمضان لا يجوز وان وافق رمضان يجوز
وكذا ان كان بعد رمضان قوله سمعت من بعض شيوخي
فيكون من قبيل قوله

ولا عيب فيهم غير ان صنوفهم • تعاب بنسيان الاحبة والوطن

قوله وقيل ليكون شارع رمضان فيه نظر لان مقتضى الحديث
انه لو تقدمه بصيام ثلثة ايام او اربعة جاز قوله فاذا جمعت ففيها
شاة لانها اذا كانت اربعين ففيها شاة الى مائة واحدى و
عشرين ففيها شاتان الى مائتين وواحدة ففيها ثلث شياه الى
اربع مائة ففيها اربع شياه ثم في كل مائة شاة قوله وفي
الحديث حث على القناعة • قيل القناعة كنز لا يفنى وما الطف

قول من قال

درويش را كه ملك قناعت مسلم است • درويش نام دارد و سلطان عالم است

قوله وهم الاوس والخزرج قيل للمسلمين منهما الانصار وهما
كانا اخوين لاب وام من ابناء حارثة بن ثعلبة من قبيلة الازد
من قبائل بني كهلان بن سبأ قوله انما كره القضاء

في الشرح الاكملي فان قضى وهو غضبان نفذ ان صادف الحق
فان النهي عن القضاء في تلك الحالة انما كان لاختلال النظر فاذا
زال ذلك وصادف الحق جاز لا محالة قوله اي اراقة دمه
اي كله وهو كناية عن قتله ولو لم يرق دمه قوله والنفس بالنفس
قال بعض الحكماء المتالهين ان النفس انما تسمى نفسا ما دامت
كمالاتها بالقوة فاذا حصلت كمالاتها بالفعل انسلخ عنها ذلك
الاسم والاسم اللائق بها ح هو العقل قوله او مع نسوة
ثقات اي مع العجائز لحصول الامن بالمرافقة وفي بعض الفتاوى
وللاب ان يمنع ابنه عن الخروج الى الحج اذا كان الابن صبيح الخد
حتى يلتحي انتهى وفي الخلاصة اجمعوا على ان العبد الا فرسيته و
المجبوب والخصي كالفحل قوله اربعة اشهر وعشرا قيل الحكمة فيه
ان الولد يتكامل بخليقته وينفخ فيه الروح بعد ما مضى مائة وعشرون
يوما وهي زيادة على اربعة اشهر بنقصان الاهلة فجبر الكسر الى
العقد على طريق الاحتياط قوله قال الامام الغزالي قال
ابن خلكان في تاريخه والاسنوي في المهمات ان الغزالي بتشديد الزاء
نسبة الى الغزل على عادة العجم كالبقالي نسبة الى البقل وقال
السمعاني في الانساب الغزالي بالتخفيف لان غزالة بالتخفيف اسم
قرية من قرى طوس لكنه خلاف المشهور وهو الامام حجة الاسلام
ابو حامد محمد بن محمد بن محمد الشافعي الطوسي هذه اسماء ثلثة
على نسق واحد ومثله رضي الدين محمد بن محمد بن محمد السرخسي
صاحب البحر المحيط وابو البختري وهب بن وهب بن وهب
القاضي ونظيره في ملوك الفرس بهرام بن بهرام بن بهرام وفي
ملوك غسان الحارث الاصغر بن الحارث الاعرج بن الحارث الاكبر و

وفي التابعين الحسن بن الحسن بن الحسن كانت وفاة ابيه سنة تسع
وتسعين وهو من ثقات التابعين روى له النسائي قوله
الذرة واحدة الذر وهو النمل الصغير الاحمر او كل جزء من اجزاء الهباء
في الكوة وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه ادخل يده في التراب ثم
نفخ فيه فقال كل واحدة من هؤلاء ذرة قال ابن العربي القاضي
الذرة جزء من الف واربعين جزء من حبة والحبة ثلث القيراط سئل
ثعلب عنها فقال ان مائة نملة وزن حبة والذرة واحدة منها و
قيل الذرة ليس لها وزن ويحكى ان رجلا وضع خبزا حتى علاه
الذر وستره ثم وزنه فلم يزد شيئا قيل اهلك الله سبحانه جرمهم بالذر
وقال بعض العلماء لان تفضل حسناتي سيئاتي بمثقال ذرة احب
الي من الدنيا جميعا وروي عن ابن عباس رضي انه قال الذرة رأس
النملة في حياة الحيوان سميت نملة لتنملها وهو كثرة حركتها وقلة
قوائمها والنمل لا تتزاوج ولا تتلاقح انما يسقط منه شيء حقير
في الارض فينمو حتى يصير بيضا ثم يكون منه قوله لا يدخل المدينة
رعب المسيح الحديث قال ابن الحجر في بعض مؤلفاته اخرج الشيخان
عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على انقاب
المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال جزم ابن قتيبة في
المعارف بان مكة مشاركة لها في ذلك فلم يدخلها الطاعون قال
النووي في الاذكار دخلها الطاعون العام في سنة تسع واربعين
وسبعمائة وفي بعض شروح البخاري والمسيح بفتح الميم وتخفيف
المهملة المكسورة يطلق على الدجال وعلى عيسى بن مريم عليهما السلام لكن
اذا اريد الدجال قيد وقال ابو داود في السنن المسيح مثقلا
الدجال ومخففا عيسى والمشهور الاول وقال الجوهري من قاله

بالتخفيف فلمسحه الارض ومن قال بالتشديد فلكونه ممسوح العين
وحكي عن بعضهم انه قال بالخاء المعجمة في الدجال ونسب قائله الى التصحيف
واختلف في تلقيب الدجال بالمسيح فقيل لانه ممسوح العين وقيل لان
احد شقي وجهه خلق ممسوحا لا عين فيه ولا حاجب وقيل لانه يمسح
الارض اذا خرج واما عيسى فقيل سمي بذلك لانه خرج من بطن امه ممسوحا
بالدهن وقيل لان زكريا مسحه وقيل لانه كان لا يمسح ذا عاهة
الا برئ وقيل لانه كان يمسح الارض بسياحته وقيل لان رجله كانت
لا اخمص لها وقيل للبسه المسوح وقيل هو بالعبرانية ماشيحا فعرب
المسيح وقيل المسيح الصديق وذكر الشيخ مجد الدين الفيروزابادي صاحب
القاموس انه جمع في سبب تسميته عيسى بذلك خمسين قولا اوردها
في شرح المشارق قوله لانه ح يبقى استدلال حفصة الخ فيه كلام لانها
استدلت بظاهرها حيث فهمت من الورود معنى الدخول فكانه عليه السلام
اجاب عنه بان المراد من الورود المرور من قربها اي المرور على
الصراط فمعنى قوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا تخلص المتقين من خزلة
الاقدام على الصراط ووقوعهم على نار جهنم على ما ينادي اليه قوله
ننجي لان التنجية التخلص بعد الوقوع في المكروه وان كان بالجملة
قوله وكذا حكم الخصي والمجبوب في الكشاف لا يحل امساك
الخصيان واستخدامهم وبيعهم وشراهم ولم ينقل عن احد من السلف
امساكهم فان قلت روي انه اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم
خصي فقبله قلت لا يقبل فيما يعم به البلوى الا حديث مكشوف
وان صح فلعله قبله ليعتقه او لسبب من الاسباب قوله لا يرث
المسلم الكافر هذا احد الموانع الاربعة من الارث التي يجمعها
قول الشاعر

مانع از میراث آمد این چهار • رق و قتل و اختلاف دین و دار
لا یرث الکافر من المسلم اجماعا لقوله تعالی ولن یجعل الله للکافرین
علی المؤمنین سبیلا فلو ورث منه لکان له سبیل ولقوله علیه السلام
ولا الکافر المسلم ولا المسلم من الکافر علی قول علی وزید وعامة
الاصحاب رضی الله تعالی عنهم والیه ذهب علماؤنا والشافعی وعلی قول
معاذ بن جبل واحد قولی ابی بن کعب یرث وهو القیاس وبه
اخذ مسروق والحسن استدلالا بقوله علیه السلام الاسلام یعلو و
لا یعلی علیه قلنا یحمل العلو فی نفس الاسلام حتی اذا ثبت من وجه
یحکم به کما یحکم باسلام من ولد بین مسلم وکافر وقوله علیه السلام
لا یرث المسلم الکافر محکم فیحمل المحتمل علی المحکم قالوا اذا اسلم
قبل ان یقسم المیراث فلا میراث له قوله وقال ابو حنیفة وصاحباه
ان المسلم یرث عندنا من المرتد من غیر عکس وعند الشافعی لا یرث
المرتد احدا ولا یرثه احد بل ماله فی بیت المال لان ارث المسلم
منه یستند الی حال اسلامه ولذلک قال ابو حنیفة انه یرث منه ما
اکتسبه فی زمان اسلامه ویکون ما اکتسبه فی زمان ردته فیئا
للمسلمین والوجه علی قولهما ان الجمیع لورثته ان المرتد لا یقر
علی ما اعتقده بل یجبر علی العود الی الاسلام فیعتبر حکم الاسلام فی
حقه لا فیما ینتفع هو به بل فیما ینتفع به وارثه قوله فی وسعة الصواب
فی سعة قال الله سبحانه وان کان ذو سعة من سعته وکان القیاس
الکسر کالعدة والزنة والهبة ولکنهم ربما فتحوا عین هذا المصدر لفتحها
فی المضارع کالسعة والضعة قوله یا ابا هریرة قال الشیخ الجزری
ان الکنی حالة النصب تکتب بغیر الف وتقرأ بالالف قال
الشیخ والاول اظهر لما جاء فی حدیث آخر اقول ولموافقته لسیاق

الحديث ولما قيل كما تدين تدان اي كما تفعل تجزى به قوله
فنفى عنه الدراية اصلا اصلا مصدر مؤكد لانتفاء الدراية او حال من
الدراية اي انتفى عنه الدراية انتفاء كلية او انتفى ملتبسة بالكلية قال
مولانا عصام الدين قال السيد الشريف في شرحه للمفتاح اصلا منصوب على
المصدر اي انتفى انتفاء كلية ووجه المناسبة ان الشيء اذا اخذ مع
اصله كان الكل وكذا حكم كلمة راسا والاوجه ان اصلا تمييز عن
نسبة الانتفاء فاذا قيل انتفى اصلا فكانه قيل انتفى اصله وانتفاء
اصل الشيء يستلزم انتفاءه بالكلية وكذا راسا لان الراس في الحيوان
بمنزلة الاصل في النبات قوله ان اهل فارس في صحيح البخاري
لما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان فارسا قال ابن مالك كذا وقع مصروفا
والصواب عدم صرفه وقال الكرماني هو يطلق على الفرس وعلى بلادهم
فعلى الاول يصرف الا ان يراد به القبيلة وعلى الثاني يجوز الاخران
كسائر البلاد انتهى وقال ابن الحجر وقد جوز بعض اهل اللغة صرف
الاسماء كلها قوله قد ملكوا عليهم بنت كسرى اسمها على ما حكي
عن اهل التواريخ بوران دخت بضم الموحدة وسكون الواو و
فتح الراء المهملة وبالنون بعد الالف ودخت بالضم مخفف دختر بمعنى
البكر وكسرى المذكور هو شيرويه بن خسرو ابرويز بكسر الهمزة
وفتح الباء وسكون الراء المهملة وكسر الواو واسكان التحتية وبالزاء
المعجمة وقد يقرأ من غير همزة في الاول ابن هرمز بضم الهاء والميم واسكان
الراء بينهما ابن كسرى انوشروان بفتحتي الهمزة والشين المعجمة ومدة
ملكها سنة واربعة اشهر بعد اردشير بن شيرويه بن خسرو ابرويز ثم
ملكت بعدها اختها ازرميدخت وفي بعض النسخ المصححة هكذا
ازرميدخت ثم ملك بعدها فرخ زاد خسروا من اولاد انوشروان سنة

ستة اشهر ثم ملك بعده يزدجرد بفتح المثناة التحتية وسكون الراء
المعجمة وفتح الدال المهملة وبعدها جيم مكسورة ثم راء مهملة ساكنة
وفي الآخر دال مهملة ابن شهريار بن شيرويه بن پرويز بن هرمز بن
انوشروان وهم من ملوك الفرس الاخير الذين يقال لهم الملوك
الساسانية اولهم اردشير بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الدال
المهملة ابن بابك بن ساسان وفي زمنه وقع سيل العرم على سبا
وآخرهم يزدجرد وفي بعض الكتب ان الممزق لكتاب النبي صلى
الله عليه وسلم كان پرويز وخرق ابنه شيرويه بطنه لقصة يطول
شرحها فاهلكه ثم لم يلبث بعد قتله الا ستة اشهر ولم يقم لهم بعد
ذلك امر نافذ واقبلت عليهم النحوسة حتى انقرضوا عن آخرهم في
خلافة عثمان في سنة احدى وثلثين من الهجرة حين توجه سعد بن
ابي وقاص الى العراق وشيرويه بكسر المعجمة وسكون التحتية وضم
الراء واسكان الواو وبالتحتانية كذا ضبطه شراح البخاري و
يمكن ان يكون على وزن سيبويه اولا ثم غير حيث قال ابن خلكان
في وفيات الاعيان والعجم يقولون سيبويه بضم الباء الموحدة وسكون
الواو وفتح التاء المثناة بعدها هاء لانهم يكرهون ان يقع في
الكلمة ويه لانها للندبة وفي غاية المرام للشيخ البازلي وشيرويه
بكسر المعجمة بعدها تحتية مثناة وفتح الراء والواو وبعدها مثناة اخرى
تحتية آخرها هاء قوله او باشتغال علم الشريعة الظاهر ان
العلوم الآلية لكونها وسيلة له داخلة فيه قوله ولقست بفتح
القاف بمعنى غثى قلبي فيه شيء لان لقس مفتوح العين بمعنى
عاب ومكسور العين بمعنى غثى من الغثيان في القاموس لقسه
يلقسه ويلقسه عابه ولقست نفسه الى الشيء كفرح نازعته اليه

هكذا وجدنا عبارة الشيخ محمد بارسا قدس سره في فصل الخطاب منه

وامه مرو ... ولم يكن لبرويز ولد من شيرين لكونها عقيما منه

ومنه غثت وخبثت وانما كره النبي عليه السلام لفظ خبث لقبحه و
لئلا ينسب المسلم الخبث الى نفسه انتهى ثم قوله لا استعمال لفظ
الخبيث في خلاف الطيب يخالف ما قال قبله وانما كره النبي صلى
الله عليه وسلم لفظ الخبيث لكونه مستعملا في خلاف الطيب قوله
يعني يا قوم اطلبوا خيبة الدهر لا حاجة الى هذا التقدير ولا يخفى ما فيه
فالاحسن في التقدير ان يقال يا خيبة الدهر احضري فهذا اوانك
وهذا في الحقيقة شكاية عن الدهر بنسبة الحوادث اليه وتحقيقه ان بعض
العرب كان من شانهم ذم الدهر وسبه عند النوازل لا انهم كانوا
ينسبون اليه ما يصيبهم فيقولون اصابتهم قوارع الدهر و
ابادهم الدهر كما اخبر الله تعالى عنهم وما يهلكنا الا الدهر اذ
كانوا لا يعرفون للدهر خالقا ويرونه ازليا ابديا ولذلك سموا
بالدهرية ولما اضافوا الى الدهر ما نالهم من الشدائد وسبوا
فاعلها كان مرجع سبهم الى الله عز وجل اذ هو الفاعل في الحقيقة
للامور التي يضيفونها الى الدهر فنهوا عن سبه وذكر في الفائق ان
معنى قوله عليه السلام لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله ان
الجالب للحوادث هو الله لا غيره روى الطبراني في الدعوات من
حديث ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا
الدنيا فنعم مطية المؤمن عليها يبلغ الجنة وبها ينجو من النار وقال
علي كرم الله وجهه لا تسبوا الدنيا فيها تصلون وفيها تصومون
وفيها تعملون فان قيل كيف يجمع بين هذا وبين قوله صلى
الله عليه وسلم الدنيا ملعونة الحديث فالجواب ان الدنيا التي لعنت
هي المحرمة التي اخذت بغير حقها او صرفت الى غير مستحقها قوله
فلا يخفى ما فيه من الضعف والتكلفات فيه كلام لانه اذا صح اطلاق

اق الدهر على الله تعالى لكونه اسما من اسمائه تعالى على مذهب
ن المحققين فلا يكون فيه ضعف وتكلف على قولهم فيصح الكلام
مذهبهم قوله للتدريس الدرس القراءة قال الاصمعي
من قولهم درس الطعام دسه وهو لغة اهل الشام فكانه دس
لام فخفف على لسانه وقال ابن الهيثم درست الكتاب دللته
رة القراءة حتى خف حفظه على من قولهم درست الثوب
لقته ومنه قيل للثوب الخلق دريس وفي القاموس درس
سم دروسا عفا والكتاب يدرسه ويدرسه درسا ودراسة
اه كادرسه ودرسه فدرس هو لازم ومتعد وادريس النبي
ه السلام ليس من الدراسة كما توهمه كثيرون لانه اعجمي واسمه خنوخ
اخنوخ انتهى ويمكن ان يكون معناه في تلك اللغة قريبا من ذلك
قب به لكثرة دراسته والمدرس كمنبر الكتاب والمدراس الموضع
ذي يقرا فيه القرآن ومنه مدراس اليهود والمدرس الكثير
درس واندرس انطمس وفي المعالم درس الكتاب قراءته
تدبره مرة بعد اخرى قوله ويدعوهم حسن الاسم الى شربها

ولذا قال ابو نواس

اثن على الخمر بآلائها • وسمها احسن اسمائها

قوله قال كان شاعر يقال له ابو عزة هو ابو عزة بفتح العين المهملة
شديد الزاء المعجمة وبعدها هاء الجمحي الكافر من شعراء قريش واسمه
رو بن عبد الله اسر يوم بدر ولم يكن معه مال فقال يا رسول الله اني
وعيلة فاطلقه لبناته الخمس على ان لا يرجع للقتال فرجع الى
له ومسح عارضيه وقال خدعت محمدا ثم جاء عام احد مع
لمشركين • وحرض بشعره على قتال المسلمين • فقال النبي صلى

الله عليه وسلم اللهم لا تقتله فلم يقع في الاسر غيره فقال يا محمد اني
ذو عيلة فاطلقني فقال عليه الصلوة والسلام الحديث وامر بقتله وقوله
لا يلدغ يروى بضم الغين على الخبر يعني ان المؤمن حازم لا يخدع
ع
مرة بعد مرة ويروى بكسرها نهيا اي لا يؤت من جهة الغفلة قوله
بزليخا بفتح الزاء المعجمة وكسر اللام هو الصحيح وعلى لفظ التصغير تصحيف
كذا سمع عن الشريف المرتضى قوله والاولى ان يجعل عاما للملائم
لسوق الكلام ان يكون خاصا بامور الدنيا وان امكن اعتبار
العموم قال ابو داود الطيالسي معناه لا يعاقب العبد على دينه
في الدنيا ثم يعاقب عليه في الاخرة قوله لا يمسكن احدكم ذكره
بيمينه روي ان عثمان رضي الله عنه قال ما كذبت منذ اسلمت وما
مسست فرجي باليمين منذ بايعت النبي صلى الله عليه وسلم ولا اكلت
الكراث ونحوه منذ قرات القرآن قوله وفيه تنبيه على كراهة الامساك
مطلقا لعل هذه الكراهة لاستعمال العضو المعين بتعيين الشارع
للافعال النفيسة في الخسيسة وهي مسح الذكر حالة التبول واما في
غيرها فلا باس في مسه عند الاحتياج قال الشيخ رح فيتاذى
به من شرب بعده اقول في القول بتاثير نكهة الشارب في
المشروب مرة بحيث يمكن ان يشاهده من شرب بعده بعد قوله
عرفت ان في كلام المص اختلاطا واختلالا لان قوله وجمع بعض
الرواة كفيه حاكيا فعله صلى الله عليه وسلم لا يفهم منه اشارته بيده
الى السماء والى الارض ايضاحا بان البياض المستطيل ليس من الفجر
وكذا قوله ومد اصبعيه السبابتين لا يفهم منه تفريجه بين اصبعيه
اعلاما بان البياض المنتشر في الافق هو الفجر الصادق قال
الشيخ رح وفي الشريعة المتقي هو من يحفظ نفسه اقول ومن

وعن هذا قيل المتقي هو الذي يفعل الواجبات باسرها • ويجتنب
الفواحش والمنكرات عن آخرها • فمن رام نيل الدرجات العلى فعليه
بالتقوى • قال النبي صلى الله عليه وسلم • من سره ان يكون اكرم
الناس فليتق الله وعن ابن عباس رض كرم الدنيا الغنى وكرم
الآخرة التقوى قوله وذكر الامام الفقيه ابو بكر البيهقي وهو
احمد بن الحسين بن علي الشافعي البيهقي الخسروجردي كان وحيد زمانه
وفريد اوانه • في علمي الحديث والفقه صنف كتبا كثيرة منها السنن
الكبير في خمسة عشر مجلدة والسنن الاوسط المعروف بمعرفة السنن
والآثار في ثلث مجلدات والسنن الصغير في مجلدة واختصر كبيره ايضا
ابرهيم بن علي بن احمد المعروف بابن عبد الحق الواسطي ومن اجل
مصنفاته دلائل النبوة وشعب الايمان مات بنيسابور ونقل
الى بيهق سنة ثمان وخمسين واربعمائة ومولده في شعبان سنة
اربع وثمانين وثلثمائة قال امام الحرمين في حقه ما من شافعي المذهب
الا وللشافعي عليه منة الا احمد البيهقي فان له على الشافعي رح منة
فانه اكثر الناس نصرا لمذهبه بيهق بفتح الباء الموحدة و
سكون الياء المثناة التحتية ثم هاء وقاف قرى مجتمعة بنواحي نيسابور
على عشرين فرسخا منها وكانت قصبة بيهق خسروجرد بضم الخاء
المعجمة وسكون السين وفتح الراء المهملتين وسكون الواو وكسر
الجيم ثم راء ودال مهملتان قوله اتخذ النبي خاتما من فضة
التختم بالذهب حرام ومن الناس من لم ير به باسا وهذا
غير صحيح وانما يتختم بالفضة اذا احتاج اليه كالسلطان
والقاضي ونحوهما وعند عدم الحاجة
الترك افضل كذا في الخلاصة

الباب الرابع

قوله بفتح الباء وكسرها لكن الفتح افصح في الصحاح ابق العبد
يأبق بكسر الباء وضمها اي هرب وفي القاموس ابق العبد كسمع
ضرب ومنع ابقا وتحرك وانت خبير بما فيهما من المخالفة وفي طلبة
الطلبة الاباق الهرب من حد دخل وضرب وجمع الآبق الاباق
على وزن مصدره كتاجر وتجار انتهى وبهذا ظهر بطلان قول من قال
الاباقة بزيادة التاء في المصدر زعما منه ان اللفظ من باب الافعال
وقد غيره الاعلال كالافاقة لانه من الثلاثي وهمزته اصلية على ما مر
آنفا قوله المصدق بتخفيف الصاد هو الذي يأخذ الصدقات يعني
ان المصدق هنا كمحدث آخذ الصدقات اي جامع صدقات الغنم وغيرها
ممن وجبت عليه من قبل السلطان لا الذي يصدقك في حديثك والمصدق
بتشديد الصاد معطيها واصله المتصدق قلبت التاء صادا و
ادغمت في مثلها في الصحاح المصدق بالتشديد المتصدق وهو الذي
يعطي الصدقة وحررت برجل يسأل ولا تقل يتصدق والعامة تقوله
وبهذا علم ان الشيخ رح لو قال بدل قوله الآخذ المعطي لكان صوابا
قوله والمراد بارضائه الخ اعلم ان الزكوة لا يصح اداؤها
الا بالنية وعلى هذا فما ذكره القاضي الاسبيجابي ان من امتنع عن
ادائها اخذها الامام كرها وبجزئه ضعيف والمعتمد في المذهب
عدم الاخذ كرها في المحيط ومن امتنع عن اداء الزكوة فالساعي
لا يأخذ منه كرها ولو اخذ لا يقع عن الزكوة لكونها بلا اختيار ولكن
يجبره بالحبس فيؤدي بنفسه انتهى قوله اذا اتبعتم الجنازة بيعه

تبعه اذا مشى خلفه او مر به فمضى معه وكذا اتبعه على افتعل واتبعه
على افعل اذا كان قد سبقه فلحقه يقال اتبعت زيدا بعمرو اي جعلت
الثاني تابعا للاول هذا هو المفهوم من اللفظ ومنهم من عكسه
وفي الصحاح اتبعت القوم على افعلت اذا كانوا قد سبقوك فلحقتهم
واتبعت ايضا غيري يقال اتبعته الشيء فتبعه قال الاخفش تبعته
واتبعته ايضا بمعنى ردفته واردفته قوله والاول اولى
لعل وجه الاولوية دفع الحرج والمشقة من المتبعين لان القبر قد
لا يتم حفره بعد فيلزم انتظار الاقوام المتبعين على الاقدام لكن
يخالف ما في المحيط الافضل ان لا يجلسوا ما لم يسو عليه التراب
لما روي انه عليه السلام كان يفعل كذا قوله لانه ربما يحتاج
الى المعاونة عند الوضع فيه كلام حيث لا يضر هذا الاحتياج
عند كثرة المتبعين وعند قلتهم قد يحسن الجلسة الخفيفة دفعا للحرج
عن الحاملين سيما اذا كانت المسافة بعيدة فالاولى ان يقال احترام
الميت وفي هذا الحديث استحباب المبادرة الى دفن الميت لكن بعد
ان يتحقق انه مات اما مثل المطعون والمفلوج والمسبوت
فينبغي ان لا يسرع بتجهيزهم حتى يمضي يوم وليلة ليتحقق موتهم
قوله او امته ومن اللطائف ما حكى جعفر للرشيد عن امته
قال يا امير المؤمنين كنت في الليلة الماضية مضطجعا وعندي جاريتان
تلبانني فنادمت عليهما لانظر صنيعهما فمدت احديهما يدها الى
ذلك الشيء فلعبت به فانتصب قائما فوثبت اليه الاخرى وقعدت
عليه فقالت الاولى انا احق به لاني حدثت عن انس بن مالك
عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من احيا ارضا ميتة
فهي له فقالت الاخرى وانا حدثت عن معمر عن عكرمة عن ابن عباس رض

المسبوت المغشي عليه

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس الصيد لمن اثاره وانما
الصيد لمن قبضه فضحك الرشيد حتى استلقى على قفاه قوله
ثم اراد ان يعود قال الفقهاء لا بأس للجنب ان ينام ويعود اهله
قبل ان يغتسل او يتوضأ قال انس رض كان النبي صلى الله عليه
وسلم يطوف على نسائه بغسل واحد وهو متفق عليه لكن يستحب
الوضوء ان اراد المعاودة لانه انشط قال قاضي خان يستحب
ان يغسل الجنب يديه وفاه اذا اراد ان ياكل او يشرب وان
تركه فلا بأس به قوله وجواب اذا محذوف كما في قوله تعالى
واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون اي اعرضوا
بدليل ما بعده وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها
معرضين وقد يحذف جواب لو ايضا كما في قوله تعالى لو تعلمون
علم اليقين اي لارتدعتم وما الهاكم التكاثر ولو كنتم في بروج
مشيدة اي لادرككم وقد يحذف جواب ان ايضا كما في قوله
وان يكذبوك اي فتصبر وان يمسسكم قرح اي فاصبروا
قوله ولا تستدبروها ببول ولا بغائط ذكر صدر الاسلام
ان استدبار القبلة فيما اذا كان ذيله ساقطا على الارض جائز
وفي الاجناس المكروه استقبالها للتغوط ولا يخفى ما فيه فتامل
قوله لكنه مدفوع ويمكن دفعه ايضا بان يقال ان هذا يوجد
في غير الاستقبال والاستدبار ايضا فلا وجه لتخصيصهما بالذكر قال
الشيخ لان بينها وبين الكعبة حائلا اقول مجرد وجود الحائل
بينهما لا يكفي فيه بل القرب من لوازمه كما في الصلوة قوله يعني
يسكن ما فيه من حر الشهوة وكذا قيل المحبة تزيد بالرؤية والسماع
وتنقص بكثرة الجماع وان كانت من الغير قوله والمحبة للفؤاد

قيل المحبة طائر لا يلتقط الا حبة القلب وعن هذا قيل في وصفها
خفية من ان ترى كامنة في الحشا ككمون النار في الحجر ان
قدحته وري • وان تركته تواري • وقال

كتمت هواه برهة فوشى به • علي شجوي واصفراري وعبرتي
خفيت نحولا عن عيون عوادي • فدلهم انيني علي وزفرتي

قيل لواحد من العارفين ان ابنك قد عشق فقال الحمد لله الآن
رقت حواشيه • ولطفت معانيه • وملحت اشاراته • وظرفت
حكاياته • وحسنت عباراته • وجادت رسائله • وحلت شمائله

فواظب على المليح • واجتنب عن القبيح

تجرع كؤس العشق يا ذا الفضائل • فان رحيق العشق احرى لفاضل
وكن مستهاما في هوى الحب والهاً • تلح منك انوار بكل المحافل
وكن ميتا بالعشق تذكر في الورى • سعيدا شهيدا في عراص المقاتل
فان انت حصلت الحقيقي فزت بال • جنان العوالي والقصور الكوامل
والا فبالعشق المجازي فاقتنع • فان الهوى اعلى جميع الخصائل

اعلم ان الحب اذا كان مفرطا لا يطيق المحب مشاهدة جمال حبيبه
يحكى عن الاصمعي انه مر بقبيلة بني العذرة فاضافه بعضهم وكان
لمضيفه بنت رشيق القد • صبيح الخد • وصبيح الكلام • مليح الملام
ورأى شابا ضعيفا تلوح اسرار المحبة من صفرة وجنته • ولا يخفى
نيران قلبه بقطرات عبرته • فسأل الحضار عن حاله قالوا الحبيبة التي
انت كنت في بيت ابيها بنت عمه عشقها وما رآها منذ سنين • وله
من فراقها زفرة وانين • فلما شفع الاصمعي في اجره قبلت الحبيبة
شفاعته فذهب الاصمعي الى المحب وقال استعد لمشاهدة
الحبيب فبينا ذلك هاج الغبار من جانب الحبيب فغشي عليه

ووقع في النار التي كانت لديه • واحترق بعض اعضائه • و
زاد داء حوبائه • فمشت الى الاصمعي الحبيبة • فقالت يا سليم القلب انه
لا يطيق مشاهدة غبار نعالنا • فكيف يطيق مطالعة انوار جمالنا
قوله لكنه غلط غلط نعم قد يراد بالتسبيع التكثير لكنه فيما لم
يقع غاية لما قبله كما في قصة الاعرابي التي حكاها الشيخ رح وما
نحن فيه ليس منه قال الشيخ والعرب تضع التسبيع اقول
روى ع علي بن عيسى انه قال العرب تبالغ بالسبع والسبعين
لان التعديل في نصف العقد وهو خمسة فاذا زيد عليها واحد
كان لادنى المبالغة واذا زيد اثنان كان لاقصاها ولذلك
قيل للاسد سبع كانه ضوعف قوته سبع مرات وقال القاضي
قد شاع استعمال السبعة والسبعين وسبعمائة ونحوها في التكثير
لاشتمال السبعة على جملة اقسام العدد فكانه العدد باسره وقال
صاحب الايجاز السبعة اكمل الاعداد لجمعها معاني الاعداد و
لان الستة اول عدد تام لانها تعادل اجزاءها الصحيحة اذ نصفها
ثلثة وثلثها اثنان وسدسها واحد وجملتها ست وهي مع الواحد
سبع فكانت كاملة اذ ليس بعد التمام الا الكمال ثم سبعون غاية
الغاية اذ الآحاد غايتها العشرات قوله اذا اذن المؤذن
ومما يكثر السؤال عنه هل باشر النبي صلى الله عليه وسلم الاذان
بنفسه وقد وقع عند السهيلي ان النبي صلى الله عليه وسلم اذن في
سفر وصلى باصحابه قوله وقيل هو الضراط في جامع الاصول
الخصاص الضراط مع شدة العدو وقيل هو ان ينصب اذنيه
ويرفع ذنبه ثم يعدو انتهى حكي ان بديعا الهمداني كان عند الصاحب
اسمعيل بن عباد جالسا فخرجت منه ريح فقال الصاحب ما هذا قال

ان النبي صلى الله عليه وسلم
اذن في سفر وصلى
باصحابه

قال صرير التخت قال لا بل صرير التخت ولقب اسمعيل بالصاحب
لانه كان وزيرا للخليفة اعني المعتصم بالله في زمن الدولة العباسية
وفي تلقيب الوزير بالصاحب تنبيه على انه لصاحب السلطان صحبة
لها مزية على صحبة الغير ويقال كان هو استاذ الشيخ عبد القاهر
وكتب الشيخ مشحونة بالنقل والرواية عنه وتوفي سنة خمس وثمانين
وثلثمائة وكان غاليا في الرفض والاعتزال ساعيا في تربية
ابي هاشم الجبائي ورفع قدره واعلاء ذكره قوله اذا اراد
الله رحمة امة قيل اذا ذكر الرحمة في مقابلة الهلاك يراد بها الامهال
والتاخير في الآجال قال الله تعالى ان اهلكني الله ومن معي او
رحمنا ومعنى القبض الاخذ في الاساس قبض فلان الى رحمة
الله تعالى فلا يحتاج الى تقدير المضاف قوله عذبها العذاب
كل ما يعني الانسان ويشق عليه قال الخليل العذاب ما يمنع
الانسان عن مراده ومنه الماء العذب لانه يمنع العطش وقيل
سمي العذاب عذابا لانه يمنع المعاقب عن المعاودة بجرمه ويمنع
غيره من مثل فعله قال الشيخ رح ومعنى اقر الله عينه برد
دمعته اقول يقال قر به عينه فرح وابتهج وقرت العين
بذاك اي صارت باردة به واقر الله عينه بذاك اي جعلها باردة
به وفلان قرة العين لابويه اي برودة العين لهما وقيل في
تفسير قوله تعالى وقرى عينا اشتقاقه من القرار فان العين اذا رأت
ما يسر النفس سكنت من النظر الى غيره او من القر فان دمعة السرور
باردة ودمعة الحزن حارة ولذلك يقال قرة العين وسخنة العين
للمحبوب والمكروه انتهى وبرودة العين في عرف العرب كناية
عن تنورها ووجه الكناية ان بلادهم حارة فالراحة عندهم في البرودة

التعنية برنجانيدن

ومنه القُرّ بالضم اي البرودة يقال يوم قارّ وقرّ اي بارد و
منه ما قيل قار بالتركية وما يقال في هذا المقام قرت العين
بكذا معناه تنورت به فهو بيان لحاصل المعنى وتوضيح لما
بالاخرة يعني ونظيره ما اشتهر من قولهم لا ابا لكم فان جمهور
الائمة على انها كلمة مدح قال صاحب التحرير معنى لا ابا لك ان
الانسان اذا كان له اب وخزنه امر ووقع في شدة عاونه ابوه
ورفع عنه بعض الكلف فلا يحتاج من الجد والاهتمام الى ما يحتاج
اليه حالة الانفراد وعدم الاب المعاون فاذا قيل لا ابا لك
فمعناه جد في هذا الامر وشمر وتأهب تأهب من ليس معاون انتهى
قال محيي السنة وقال القرطبي ليس شيء اقر لعين المؤمن من ان
يرى زوجته واولاده مطيعين لله تعالى قوله حين كذبوه
قال الشريف الجرجاني قدس سره في شرح المفتاح كلمتا حين وحيث
استعملتا لمجرد التعليل بواسطة وقوعهما موقع اذ والمراد بالعصيان
ههنا عدم الامتثال وعلى هذا قال وعصوا امره والا فالطاعة
والعصيان انما يتعلقان بالامر قوله بقوم نوح قال
ابن عباس سمي نوحا لكثرة ما ناح على نفسه واختلفوا في سبب نوحه
فقال بعضهم لدعوته على قومه بالهلاك وقيل لمراجعته ربه في
ابنه كنعان وقيل لانه مر بكلب مجذوم فقال اخسأ يا قبيح
فاوحى الله سبحانه عليه اعبتني ام عبت الكلب قوله من غير
ارسال لا يحل اكله في الشرح الاكملي وحكى ابن المنذر عن عطاء
والاوزاعي ان صاحبه ان كان اخرجه للاصطياد فاسترسل
من يده وصاد اكل انتهى ولذا قال الشافعي رح ان ذكر اسم
الله سبحانه ليس من الشرايط فالمراد به ذكر القلب وهو ان يكون ارساله

ارساله الكلب على قصد الاصطياد لا على وجه اللعب فالمراد به في
الحديث لا تذكر غير الله اعلم ان جواز الاصطياد لا يختص بمأكول اللحم
بل يعمه وغيره قال الشاعر

صيد الملوك ارانب وثعالب • فاذا ركبت فصيدي الابطال

لان الانتفاع اكثر ما يكون بجلده او شعره او ريشه او لاندفاع شره
قوله وان كون الكلب معلما شرط والتعليم ان يوجد في الكلب
ثلث خصال اذا اشلي استشلى واذا زجر ازدجر واذا اخذ الصيد
امسك ولا ياكل فاذا فعل ذلك ثلث مرات كان معلما يحل بعد
ذلك قتله قوله قال عدي بن حاتم قلت وان قتلن اي كلاب
لم يقل وان قتل لان القتل من واحد قبل ادراك صاحبه مما يندر ويخفى
كما لا يخفى او لان الضمير للكلاب لان الراوي قال اولا اني ارسل
الكلاب المعلمة فيمسكن واذكر اسم الله عليها فقال النبي الحديث
ثم لا يخفى عليك ان قوله قوله وان قتلن يدل على جواز اكل ما
قتله الكلب بفعله من غير جرح ليس بسديد حيث لا يدل على
جوازه من غير جرح بل مدلوله جواز اكله ايضا اذا قتلنه بالمبالغة
في الجرح فكانه يقول ان ما قتلتم ظاهر اذا ادرك الصائد صيده
مجروحا غير مقتول فذبحه واما اذا قتلنه بالمبالغة في الجرح قبل
ادراكه هل يحل اكله فقال عليه السلام وان قتلن الخ قوله
وهو سهم لا ريش عليه سمي معراضا لانه يصيب الشيء بعرضه قوله
اي نفذ وجرح بان يكون في رأسه حدة فيصيب بحده قال
الشيخ ولا تفاوت في ذلك اقول فيه شيء لانه على الترتيب
الذي التزمه المص في كتابه هذا يجب تقديمه لان الحديثين اذا
اشتركا في كلمتين يراعى ما بعدهما كقوله من جهز جيش العسرة وقوله

الاشلاء خواندن بهيمه منه

اي اذا اغرى منه

من جهز غازيا وهذان الحديثان قد اشتركا في اذا واستاذن
فيجب التقديم باعتبار الحرف الواقع بعدهما والتاء مقدم على الكاف
قوله اي استنجى قيل الاستطابة والاستنجاء والاستجمار يستعمل
كلها لتطهير محل البول والغائط لكن الفرق بينها ان الاولين
يكونان بالماء والاحجار والثالث مخصوص بالمسح بالجمار وهي
الاحجار الصغار قوله وقيل الاستجمار استعمال البخور للتطيب
اي في المجمر وهذا غير مشهور فلا يحسن ارادته قوله فليستنثر
الاستنثار الاستنشاق وهو جعل الماء في النثرة اي الانف في
المجمل النثرة الخيشوم وهو اقصى الانف وقيل الاستنثار الامتخاط
وتحريك نثرة الانف وهي طرفه بعد ادخال الماء في الانف قد مر مثله
قال الشيخ المتصل بالبطن المقدم من الدماغ اقول قالوا
للدماغ بطون ثلثة اعظمها البطن الاول المقدم ثم البطن الثالث
المؤخر نهايته تتصغر كالذنابة وهو مبدا النخاع واما البطن الثاني
الاوسط فهو كمنفذ من البطن الاول الى الثالث فزرد على شكل
الدودة فكانه دهليز مضروب بينهما وصورته على هذا الترتيب
فمحل الحس المشترك هو مقدم البطن الاول ومحل الخيال مؤخره
والمتخيلة في مقدم الدودة والوهم في مؤخرها والحافظة في مقدم
البطن الاخير وليس في مؤخره شيء من هذه القوى فالحكمة
الالهية اقتضت ان يكون مقدم الدماغ في غاية اللين لان ظاهره
منشا شعب الحواس وباطنه محل التخيل والاحساس ولين
الموضع مناسب لهما للانطباع وسرعة القبول وان يكون مؤخر
الدماغ اصلب من المقدم لان ظاهره منشا الشعبة العظيمة التي هي
النخاع وباطنه موضع الحفظ والصلابة مناسبة لهما فسبحان

فسبحان من خلق الخلق على ترتيب احسن واسلوب مستحسن قال
الشيخ اي نازعه ودافعه اقول هذا المعنى مستفاد من قوله شاتمه
لان المنازعة مقدمة المشاتمة ولو قال اي نازعه نزاعا يؤدي
الى المقابلة لكان احسن قوله فاحسن الاوقات لقضاء
حاجته اول الليل يعني ان اول الليلة خبر لان فالتقدير ان احسن
الاوقات التي يدخل الرجل اهله اي يخلو مع مع اهله ويقضي الوطر عنها
فيها حين قدومه من سفره اول الليلة لا آخرها قوله من غير
مسئلة في صحيح مسلم من غير ان يسأل قوله قال النووي رح
اختلف في الشرح الاكملي وهو الذي عليه الجمهور في غير عطية
السلطان واما عطية السلطان فحرمها قوم واباحها قوم وكرهها
آخرون وفصلها طائفة وقالت ان غلب الحرام في يد السلطان
فهي حرام وكذا ان كان الآخذ ممن لا يستحق وان لم يغلب الحرام فمباح
وفي مختصر الاحياء وبالجملة ان اغلب اموال الامراء حرام في هذه
الاعصار لانهم ظلمة قلما يأخذون شيئا بحقه فالاموال التي في
ايديهم اما محرمة او فيها شبهة فالورع اجتنابها فان قلت قد كانت
الصحابة رض يأخذون من السلاطين الظلمة كاخذ الحسن والحسين رض من
معاوية واخذ ابي سعيد وابي هريرة من مروان ويزيد واخذ ابن عباس
وابن عمر من الحجاج واخذ الشافعي من هرون الرشيد قلنا يحتمل انهم علموا
حله اولا ان الاخذ من الظلمة جائز للتصدق به فيحمل على انهم
اخذوا ليتصدقوا به بل قد نقل عنهم التصدق به قال ابن المبارك
الذين يأخذون الجوائز اليوم يحتجون بابن عمر وغيره ولا يقتدون
بهم في التصدق ثم لو سلمنا انهم اخذوا لغير التصدق به مع عدم
العلم بحل المأخوذ لا يمكن قياس زماننا على ذلك الزمان لوجهين

اموال الامراء حرام
في هذه الاعصار

احدهما ان اكثر اموالهم كانت حلالا واكثر اموال هؤلاء حرام
الثاني ان اولئك كانوا يعطون الصحابة والتابعين خوفا منهم من غير
سؤال واقراء زماننا لا يعطون احدا حتى يذل نفسه بالسؤال اولا
وبالتردد الى الخدمة ثانيا وبالثناء والدعاء ثالثا وكل ذلك معصية
فاذا لا يجوز الاخذ منهم في هذا الزمان انتهى اقول يرشدك اليه
قول الكبراء • اياك وخبز الامراء • فانها عجنت بدمع الفقراء •
قال ابن الحجر في ذيل حديث وفي هذا الحديث بيان ان هدايا العمال
حرام وغلول لانه كان في ولايته وامانته قال ابن وهبان رجل
لا يحل له الصدقة فالافضل ان لا يقبل جائزة السلطان لانها تشبه
الصدقة ولا يحل له قبول الصدقة فكذا ما تشبه الصدقة وهذا اذا
ادى من مال بيت المال واما اذا ادى من مال موروث له جاز لانه
لا تشبه الصدقة قيل ان الوالي اذا وهب لرجل خراج ارضه
لا يسعه ان يقبل لان الخراج صدقة الارض وهي في جميع المسلمين فلا يجوز
له ان يختص قوله كيلا يظن احد انه اذا غاب بعض الشمس
فيه كلام لان غيبوبتها عند الاطلاق تحمل على غروب جرمها كلا
بعضا عرفا على ان العلتين المذكورتين انما يتمشيان اذا وقع
قوله وغابت الشمس مقدما على قوله اذا اقبل الليل وادبر النهار
قوله لم تكد رؤيا المؤمن تكذب مبالغة في لم تكذب اي لم تقرب
ان تكذب فضلا عن ان تكذب ومثله قول ذي الرمة
اذا غير الهجر المحبين لم يكد • رسيس الهوى من حب مية يبرح
قوله قال صاحب كتاب المفهم في الجواهر المضيئة امامان
محدثان فقيهان مالكيان متعاصران قرطبيان احدهما ابو العباس
احمد بن عمر القرطبي صاحب كتاب المفهم • في شرح صحيح مسلم و

تاريخ وفات ابو العباس القرطبي

وقد رأيت هذا المختصر وهو نفيس جدا والآخر ابو عبد الله محمد بن احمد
ابن ابي بكر القرطبي صاحبه وتلميذه صاحب التفسير والتذكرة
باحوال الموتى وامور الآخرة والاسنى في شرح اسماء الله الحسنى
مات ابو العباس القرطبي سنة ست وخمسين وستمائة ومات ابو
عبد الله القرطبي في شوال سنة احدى وسبعين وستمائة قوله او
يلعقها فعل هكذا جاءت على الشك ومعناها واحد لان فعل
يجيء بمعنى فعل والسنة ان يلعق الاصابع ان يلعق الوسطى ثم التي
تليها ثم الابهام هكذا نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله
بالمنديل بكسر الميم وهو معروف قال ابن فارس لعله ماخوذ من الندل
وهو النقل وقال غيره هو ماخوذ من الندل وهو الوسخ لانه يندل
به ويقال تندلت بالمنديل قوله فليأكل بيمينه ومما يليه حمله اكثر
الشافعية على الندب ومثل البيضاوي في منهاجه للندب وقال
تاج الدين ابن السبكي في شرحه ان الشافعي نص في غير موضع على
ان من اكل مما لا يليه عالما بالنهي كان عاصيا آثما قوله فينبغي
ان يحترم كل جزء من الطعام قال ابن الحجر في رواية غندر عن شعبة ما
رايت النبي صلى الله عليه وسلم عاب طعاما قط وهو محمول على الطعام
المباح قوله كقتال علي وطلحة والزبير وغيرهم كعائشة ومعاوية
وعبد الله بن عامر وجماعة من بني امية رضي الله تعالى عنهم واصل
الاشكال ما روي ان جماعة من الصحابة قد امتنعوا عن نصرة علي
والخروج معه الى الحروب كحرب الجمل وحرب صفين وحرب
النهروان وحاربه فرق منهم ومن سائر المؤمنين فدل ذلك على
عدم صحة خلافته والا لزم تضليل الصحابة وتفسيقهم والجواب ان
ذلك لم يكن عن نزاع في خلافته بل كان عن خطأ في الاجتهاد كحرب

معاوية فانهم بغوا عن طاعة علي مع اعترافهم بانه افضل
اهل زمانه وانه لا احق بالامامة منه وانكروا عليه بسبب شبهة
وهي ترك القود عن قتلة عثمان رضي الله عنه مع كونه قادرا عليه بل
زعموا انه مالأ على قتله حيث ترك معاونته وجعل قاتليه خواصه
والمخطئ في الاجتهاد لا يضلل ولا يفسق ولهذا لا يجوز اكفارهم
ببغيهم اعلم ان اهل الحق منهم مالك وابو حنيفة والشافعي والاوزاعي
وجميع فقهاء الحجاز والعراق اجمعوا واتفقوا على ان المصيب في هذه
المحاربات علي رضي الله عنه لما ورد من الاخبار الصحيحة في كون
الحق معه ولما اتفق عليه الجماهير العظام من اهل الاسلام من
افضليته واحقيته حتى شهد بها اعداؤه وذكر يحيى بن سليمان الجعفي
احد شيوخ البخاري في كتاب صفين ان ابا مسلم الخولاني قال
لمعاوية انت تنازع عليا في الخلافة او انت مثله قال لا واني لاعلم
انه افضل مني واحق بالامر ولكن الستم تعلمون ان عثمان قتل
مظلوما وانا ابن عمه ووليه اطلب دمه انتهى قال الامام
ابو منصور التميمي البغدادي اجمعوا على ان عليا رضي الله عنه كان مصيبا
في قتال اهل الجمل اعني طلحة والزبير وعائشة بالبصرة واهل صفين
اعني معاوية وعسكره وقال به الامام ابو المعالي في كتاب الارشاد
والله الهادي الى الرشاد قال ابن الحجر وقد ثبت ان من قاتل
عليا كانوا بغاة مع انه لا يذم احد من هؤلاء حيث انهم اجتهدوا
فاخطأوا وذهبت طائفة قليلة من اهل السنة وهو قول كثير من
المعتزلة الى ان كلا من الطائفتين مصيب وطائفة الى ان المصيب
طائفة لا بعينها وقال ابن العساكر جاء رجل الى عمي فقال لم قال لانه
قاتل عليا بغير حق فقال رب معاوية رب رحيم وخصم معاوية

مالأه على كذا
مالأة ساعده
منه

...وم فما دخولك عنهما • في شرح المقاصد فان قيل الكلام
...ن عليا رضي الله عنه اعلم وافضل • وفي باب الاجتهاد اكمل •
...من اين لك ان اجتهاده في هذه المسئلة وحكمه بعدم القصاص
...لباغي صواب واجتهاد القائلين بالوجوب خطأ حتى يصح
...مقاتلتهم ومحاربتهم وهل هذا الا كما اذا خرج طائفة على
...ام وطلبوا الاقتصاص ممن قتل مسلما بغير حق قلنا ليس
...عنا بخطائهم في الاجتهاد عائدا الى حكم المسئلة نفسه بل الى
...عتقادهم ان عليا رضي الله عنه يعرف القتلة باعيانهم ويقدر على
...اقتصاص منهم كيف وقد كان عشرة آلاف من الرجال يلبسون
...سلاح وينادون ان كلنا قتلة عثمان رضي الله عنه انتهى ولهذا
...ل اول من بغى في الاسلام حزب معاوية لان قتلة عثمان رضي
...ه عنه لم يكونوا بغاة بل ظلمة وعتاة ولعدم الاعتداد بشبهتهم
...هم بعد كشف شبههم اصروا اصرارا واستكبروا استكبارا و
...بعض الكتب فان قيل لم ترك علي رضي الله عنه الاقتصاص من
...له عثمان رضي الله عنه قلنا لانه لم يكن ولي دم وانما كان اولياء
...دم اولاد عثمان وهم جماعة منهم عمر وكان اسن اولاده والوليد
...كان عنده مصحف عثمان الذي كان في حجرته حين قتل وسعيد
...كان واليا على خراسان فهؤلاء حاضرون في ذلك الوقت و
...يتحاكم واحد منهم الى علي رضي الله عنه فلو تحاكموا اليه لحكم بينهم
...لانه لم يكن في الدار عدلان شاهدان على قاتل عثمان لعينه مع سكوت
...ولياء الدم عن طلب حقهم ولذا لم يحكم معاوية حين تمت له
...خلافة على واحد من المتهمين بقتل عثمان رضي الله عنه باقامة قصاص
...ع ان كلهم تحت حكمه وامره وكان يدعي المطالبة بذلك قبل

خلافته ويقول لا نبايع من نادى قتلة عثمان رضى الله عنه ولا تقص
منهم على ان عليا لا يوليه وطلب اهل الشام منه فى شرط السعة
العصاص من قتلة عثمان رضى الله عنه فقال لهم ادخلوا فى السعة و
اطلبوا الحق بعدها توصلوا اليه فقالوا لا نستحق السعة وقتلة عثمان
معك نراهم صباحا ومساء، وكان على رضى الله عنه فى ذلك اسد
رأيا. واصوب قيلا. لانه لو تعاطى التعرض منهم لتعصبت له
قبائل وصارت حروب ثائرة فانتظر فى حقهم حتى يستوثق
الامر ويتم له الخلافة ويقع الطلب من الاولياء فى مجلس الحكم و
يقع القضاء بالحق قال القاضى ابو بكر بن العربى والاطلاق فى
الامر انه يجوز للامام تاخير القصاص اذا ادى ذلك الى مفسدة
عظيمة او اثارة فتنة قوله فاخف بهم الصلوة يخالفه ما قاله
ان السنة فى التراويح ختم مرة فلا يترك لكسل القوم ويوافقه ما قاله
علاء الدين ابو بكر الكاشانى فى البدايع واما فى زماننا فالافضل
ان يقرأ الامام على حسب حال القوم من الرغبة والكسل فيقرأ
قدر ما لا يوجب تنفير القوم عن الجماعة لان تكثير الجماعة افضل من
تطويل القراءة قوله فلينفض فراشه اى ظهر كى لا يستقط
ما فيه من تراب وغيره وانما قال هذا لان رسم العرب ان يفرش
فى موضعه للنوم ازاره قوله بداخلة ازاره اى بالوجه الذى على البدن
من ازاره المشدود فى وسطه وانما خص بها لان هذا ايسر و
اكشف للعورة اقول قوله هذا اشارة الى قوله تعالى
الله يتوفى الانفس الاية قال الكواشى رحمه الله تعالى الله يتوفى الانفس
لان للانسان نفسين نفس الحياة قالوا هى الروح تفارق البدن
بالموت ونفس التمييز تفارق بالنوم وتبقى نفس الحركة وسائل

ان يقرأ الامام على حسب حال القوم

مثل شعاع الشمس عن ابن عباس رض فيقبض الله سبحانه جميع الانفس
التمييزية والحيوانية حين وقت موتها لانقضاء اجلها والتي لم تمت
اي والانفس التي لم يحكم بموتها يقبض نفسها التمييزية في منامها
اي وقت نومها بان تخرج عن جسدها وتبقى فيها الحيوانية لان
النفس والحركة بها تكون والنائم يتنفس ويتحرك فيمسك التي قضى
عليها الموت فلا يردها الى جسدها ويرسل الاخرى يرد النفس
التي لم يحكم عليها بالموت الى جسدها الى اجل مسمى وقت موتها
وبعضهم يقول للانسان نفس واحدة وهي الروح عن علي كرم
الله تعالى وجهه ان الروح تخرج عند النوم وتبقى شعاعه في الجسد
فبذلك ترى الرؤيا فاذا نبه عاد الروح الى جسده باسرع من لحظة
المعنى يتوفى الانفس التي حكم بموتها وقت الموت ويتوفى الانفس
التي لم يحكم بموتها وقت النوم شبه النائم بالميت لعدم تمييزه
تلخيصه يقبض جميع النفوس الميتة والنائمة فيرد النائمة الى جسدها
دون غيرها وايضاحه عم بالتوفي وخص بالارسال روي
ان ارواح المؤمنين تعرج عند النوم الى السماء فمن كان منهم
طاهرا اذن له في السجود ومن لم يكن منهم طاهرا لم يؤذن له فيه
وقال بعضهم ان ارواح الاحياء والاموات تلتقي في المنام فتتعارف
فاذا ارادت الرجوع الى اجسادها امسك الله تعالى ارواح الاموات
عنده وارسل ارواح الاحياء الى اجسادها الى انقضاء مدة
حياتها قوله اذا باتت المرأة هاجرة فراش زوجها ولزوجها
ان يضربها وكذا له ان يضربها على ترك الصلوة او الغسل في
الاصح كما ان له ان يضربها على ترك الزينة اذا ارادها وعلى
الخروج بغير اذنه وان لم تنته بالضرب يطلقها وان لم يكن قادرا

اي النائمة الى بدنها عند اليقظة منه

ضرب الزوج الزوجة جايز في مواضع

على مهرها حكي ان ابا حنيفة رحمه الله تعالى سمع صوت امرأة يضربها
بعلها وهي تصيح فقال صدقة مقبولة وحسنة مكتوبة فقال له
رجل من اصحابه كيف ذلك يا امام • فقال لقول النبي عليه الصلوة والسلام
ادب الجاهل صدقة عليه وانا اعرفها جاهلة هكذا قال الدميري رح
قوله وقيل هي سوء الخاتمة السوء مصدر واصله ما يسوء
صاحبه يقال ساءه يسوءه سوءا ومساءة اي احزنه وسوءته
فسيء اي احزنته فحزن قوله قالا رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
نخامة في المسجد فهذا يشعر بصدور الحديث عنه عليه السلام في حق
المسجد ولذا لم يتعرض له الشيخ وقال هذا في غير المسجد اما في
المسجد فلا يبصق الا في ثوبه على انه قال في حديث ان المؤمن
اذا كان في صلوة وهذا الحكم مختص بغير المسجد لان المصلي في
المسجد لا يبزق الا في ثوبه قيل النخامة ما يخرج من الصدر وقيل
النخاعة بالعين من الصدر وبالميم من الرأس قوله وقد نطقت
اعضاء وضوءه قال الشاعر

يا رب اعضاء الوضوء عتقتها • من عبدك الجاني وانت الواقي
والعتق يسري بالفتى يا ذا الغنى • فامنن على الفاني بعتق الباقي

قوله واستاها الاست بالكسر حلقة الدبر او بمعنى المقعد فلا
يتصور فيه الاثنينية الا مجازا في مختار الصحاح الاست العجز وقد
يراد به حلقة الدبر انتهى واصل الاست سته كجمل لتكسيره على
استاه حذفت الهاء الكائنة في آخره واسكن فاؤه وزيدت
همزة الوصل في اوله كاثنان واثنتان اصلهما ثنيان وثنيتان
كجملان وشجرتان حذفت الياء واسكنت الفاء وزيدت همزة
الوصل كذا في شروح الشافية ثم تجويز التعبير عن نواحي الفرج

لفرج بالشعب الاربع بعيد سحيق مع ان فيه سعة بلا ضيق
قوله الغدر ترك الوفاء يقال غودر ترك وخلف وقيل انما
سمي الغدير غديرا لان السيل غادره اي تركه وقيل لان المسافرين
يمرون به وهو ملآن ماء ثم يرجعون فلا يجدون فيه شيئا فكانه غدر
بهم قوله لواء بكسر اللام والمد الراية وتسمى ايضا العلم وكان
الاصل ان يمسكها رئيس الجيش ثم صارت تحمل على راسه وقال
ابو بكر بن العربي اللواء غير الراية فاللواء ما يعقد في طرف الرمح و
يلوى عليه والراية ما يعقد فيه ويترك حتى تصفقه الرياح وقيل
اللواء دون الراية وقيل اللواء العلم الضخم والعلم علامة لمحل
الامير يدور معه حيث دار والراية يتولاها صاحب الحرب وجنح
الترمذي الى التفرقة قوله فتانيثه باعتبار كونه علامة ويمكن
ان يكون باعتبار الخبر وهو العذرة لان الخبر محط الفائدة قوله
طلحة رض هو ابو محمد بن عبد الله بن عثمان بن عمرو القرشي التيمي المكي
ثم المدني احد العشرة المبشرة بالجنة والثمانية الذين سبقوا الى
الاسلام والستة اصحاب الشورى والخمسة الذين اسلموا على يد ابي بكر
الصديق رضي الله عنهم شهد المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا بدرا فانه بعثه الى طريق الشام لتجسس الاخبار وقدم من
الشام بعد رجوعه عليه الصلوة والسلام من بدر فكلم رسول
الله صلى الله عليه وسلم في سهمه فقال له لك سهمك قال واجري
يا رسول الله قال واجرك وسماه عليه الصلوة والسلام طلحة الخير
وطلحة الجود وطلحة الفياض ويقال له طلحة الطلحات ايضا
وليس هو طلحة الطلحات الذي قيل فيه
رحم الله اعظما دفنوها • بسجستان طلحة الطلحات

كانه قال اعظم طلحة الطلحات
ثم حذف اعظما واقام
طلحة مقامه
منه

فتقديره رحم الله اعظم طلحة فغلط فنون
ثم اعرب طلحة باعراب اعظم والاجود
اذا فرق بين المضاف
المضاف اليه ان لا ينون
منه

لان هذا خزاعي مدفون بسجستان وكان الصديق رضي الله عنه اذا
ذكر يوم احد يقول ذلك يوم كله لطلحة حيث جعل يومئذ نفسه وقاية
له صلى الله عليه وسلم قتل يوم الجمل سنة ست وثلثين وهو ابن اربع
وستين قيل اعتزل يوم الجمل في بعض الصفوف فرمي بسهم فقطع
من رجله عرق النسا فلم تزل دمه تنزف منه حتى مات وقيل قتله
مروان وذكر ابن قتيبة في المعارف ان طلحة دفن بقنطرة ذره
فرأته بنته عائشة في المنام بعد دفنه بثلثين سنة فشكى اليها النتن
فامرت به فاستخرج طريا ودفن في داره بالبصرة وقبره مشهور
يزار ويتبرك به قوله والاصل فيها ان يستعمل فيما هو مقطوع
الوقوع وفي ان ان يستعمل في المشكوك الا لنكتة وهذا هو المعنى
من قولهم الجازم في غير الجازم وغير الجازم في الجازم في الكواكب
الدراري ولكون اذا دالة على الجزم بوقوع مدخولها يصح
ان يقال اذا قامت القيمة كان كذا ولا يصح ان يقال ان قامت
القيمة كان كذا بل يكفر قائله لانه يشعر بالشك فيه قوله و
يقول اهل السماء روح اعلم ان كل روح من الارواح الانسانية
قبل التعلق بالاجساد • كان من المقربين في حضرة رب العباد •
لا زال سبحانه يسقيه بكاسات الشراب السلسبيلي شرابا طهورا • ويملأ
صدره بالمزاج الزنجبيلي لذة وسرورا • على ايدي سواقي اسمائه وصفاته
في مجلس الحضرة الالهية وذاته • طورا يسكره شراب تجليات الجمال
وطورا يطربه حسن نغمات الست بربكم المتعال • ولما ورد الامر
الالهي بالهبوط عن تلك الحضرة العليا • الى محل طوارق الآفة والبلا
ما كان يرضى بمفارقة الوطن المألوف • وما كان يتحمل مباعدة
المسكن المشعوف • وكان يقول لجيرانه

أحن وما فارقتكم غير ليلة • فكيف اذا سار المطي بنا شهرا

ثم انه عبر اوان التعلق بالقالب الذي هو اسفل السافلين
على عالم الارواح ثم على العرش والكرسي والسموات السبع وما فيهن
من الملائكة الروحانيين الكروبيين والاجرام العلوية والعناصر
السفلية والمركبات الى ان وصل الى القالب الانساني وحيثما بلغ
منزلا من منازله اجتذب منه ما حل فيه من نوره وصفائه ولطافته
ان كان روحانيا • ومن ظلمته وكدورته وكثافته ان كان جسمانيا •
فاحتجب الروح بما اجتذب من كل منزل من منازل الروحانيات
والجسمانيات فصار محجوبا عن الحضرة بالحجب النورانيات الروحانيات
والحجب الظلمانيات الجسمانيات • وهما عالما الغيب والشهادة
وعدد الحجب ما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى سبعين
الف حجاب من نور وظلمة فالحجب النورانية • من عوالم الغيب الروحانية •
والحجب الظلمانية • من عوالم الشهادة الجسمانية • فبعض الارواح
قبل التخلص عن حبس القالب اتبع هواه • ونسي عهودا كانت
له بحمى حضرة الله • والى هذا البعض اشار الرئيس بقوله

واظنها نسيت عهودا بالحمى • ومنازلا بفراقها لم تقنع
انفت وما انست فلما واصلت • الفت مجاورة الخراب البلقع

واما الذين سبقت لهم من الله الحسنى • ما زاغ بصر همتهم
الى زخارف الدنيا من المنى • وما ركضوا في ميدان الغفلات
ولا ركنوا الى اتباع الشهوات • وما انقطعت علاقة قلوبهم
الطاهرة • عن الشغف والالتياع الى اوطانهم القدسية • فما منهم
من سائل • الا ومعه ممزوج بدم سائل • ولا منهم من قائل
الا وهو بهذا القول قائل •

تذكرت اياما لنا ولياليا • مضت فجرت من ذكرهن دموع
الا هل لنا يوما من الدهر اوبة • وهل لي الى ارض الحبيب رجوع
وهل بعد فراق الاحبة وصلة • وهل لنجوم قد افلن طلوع
فبحكم حب الوطن من الايمان • لا ينقطع عنهم محبة تلك الاوطان
فتمتزج دموعهم بدماء الاجفان • ولا ينطفي بها ما في افئدتهم
من النيران • فحق عليهم ان يقولوا مظهرين للحسرة والندم
عجبت لنيران الجوى ان جمرها • توهج من ماء المدامع واضطرم

قوله قال صاحب التحفة اعلمه بعلامة البخاري اه لعل ايقاعهما في
هذا الحديث اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يركع ركعتين
لا في حديث المتن وفي مختصر البحر ودخوله المسجد بنية الفرض او
الاقتداء ينوب عن تحية المسجد وانما يؤمر بتحية المسجد اذا دخله لغير
صلوة ويكفيه لكل يوم ركعتان ولا يتكرر بتكرر الدخول انتهى
وفي بعض الكتب واما اذا دخل المسجد الحرام وصلى مع الجماعة
لا ينوب عن تحية البيت لاختلاف الجنس انتهى وقيل تحية المسجد مشروعة
قبل القعود قال النووي وان تحية المسجد لا تفوت بالجلوس
في حق جاهل وقد اطلق اصحابنا فواتها بالجلوس وهو محمول على
العالم بانها سنة واما الجاهل فيتداركها على قرب قوله لكان
المناسب ان يدعو السلطان دعاء السلطان على اهله دعاء عليه ايضا
في الحقيقة لتضرره بضرر اهل بيته فكانه بالغ في الدعاء عليه بتعميمه
له ولاهله قوله وزعم قوم انها من زوال الشمس وانشدوا
في ذلك

غدونا غدوة سحرا بليل • عشاء بعدما انتصف النهار

قوله تبارك اي دام وقيل تعظم وقيل ارتفع وقيل تبارك

قال النووي اصله من البروك وهو الثبوت ومنه بركة الماء وبركة البعير منه

تبارك تفاعل من البركة وهي النماء والزيادة اي البركة تكتسب
وتنال بذكره وعن ابن عباس رض قال جاء بكل بركة وقال
الحسن تجيء البركة من عنده وقيل تبارك تقدس والقدس الطهارة
في الكشف البركة ثبوت الخير الالهي في الشيء سمي به لثبوت الخير
فيه ثبوت الماء في البركة والمبارك ما فيه ذلك الخير ولما كان الخير
الالهي يصدر على وجه لا يحسب ولا يحصى قيل لكل ما يشاهد
فيه زيادة غير محسوسة هو مبارك وفيه بركة اقول كل شيء ثبت
واقام فقد برك واخذ بروك البعير منه قوله الا انها تكون
متفاوتة اي مختلفة وحقيقة التفاوت عدم التناسب كان بعض
الشيء يفوت بعضا ولا يلائمه في المعالم واصله من الفوت وهو
ان يفوت بعضها بعضا لقلة استوائها قوله ولكن يمكن
ان يدفع هذا فيه كلام لانه اذا كانت الاجابة واجبة فينبغي
ان يكون اكله ايضا واجبا والا فلا اقل من الاستحباب
لتطييب قلوب الاحباب والا فلا فائدة يعتد بها منها فالاولى
ان يقال كما قال الشيخ طعام الوليمة يكون شر الاطعمة اذا لم تراع
شروطه ومن شروطه دعوة الاغنياء والفقراء جميعا لا الاغنياء
فقط فكونه من شر الاطعمة نظرا الى الغالب لا الحقيقة حيث
يدعون الاغنياء ويدعون الفقراء قوله او حال عنها
يرجح الوصفية في مثله على الحالية كما في قوله
ولقد امر على اللئيم يسبني • لان الاصل في الوصف تنكير
الموصوف والاصل في الحال تعريف ذي الحال • ولما كان مدار
المعنى المقصود التنكير في الموصوف كان الوجه ان يراعى جانبه
لان في تقدير الحال رعاية لجانب التعريف وانت خبير بان

امر التعريف في مثله ضعيف قوله كلا مفعوليه محذوفان
هذا في باب اعطيت يجوز بلا قرينة دالة على تعيينهما كقولك من
يسمع يخل اي يظن مسموعه صادقا وفي غيره لا بد من قرينة تعينهما
بمعونة المقام قوله فالمحكم ما امن من احتمال التاويل اعلم
ان اللفظ اذا ظهر منه المراد فان لم يحتمل النسخ فمحكم والا فان
لم يحتمل التاويل فمفسر والا فان سيق لاجل ذلك المراد فنص
والا فظاهر واذا خفي فان خفي لعارض فخفي وان خفي لنفسه
وادرك عقلا فمشكل او نقلا فمجمل او لم يدرك اصلا فمتشابه قوله
هذا حديث منسوخ قال الفقهاء لا يقوم احد للجنازة اذا مرت به
الا اذا اراد ان يتبعها وهذا ما عليه الجمهور وما ورد في الاحاديث
الصحيحة من القيام لها فمنسوخ بما روي عن علي رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا بالقيام في الجنازة ثم
جلس بعد ذلك رواه ابو داود وابن ماجه واحمد والطحاوي
من طرق وعن علي قام للجنازة رسول الله ثم قعد رواه ابو داود
والنسوي والترمذي وقال مسلم قد كان ثم نسخ قوله
المص ابو هريرة اذا رايتم الرجل يقول اقول في صحيح مسلم اذا
قال الرجل هلك الناس فلعله اخذه من النجم اعلم ان المبرد
قال ان اذا اذا جاء مع الماضي يكون معناه مستقبلا كقوله تعالى
فاذا جاءت الطامة الكبرى واذا جاء نصر الله اي يجيء وان
اذا اذا جاء مع المستقبل يكون معناه ماضيا كقوله تعالى واذ يمكر
يريد واذ مكروا قوله قال الجوهري الهلال الخ قال الكرماني
الاهلال لغة رفع الصوت وسمي الهلال هلالا لرفعهم
الصوت عند رؤيته قوله كنت افتل قال الكرماني هذا التركيب

التركيب لا يكاد يستعمل الا في موضع كان ذلك الفعل مكررا قالوا
في تفسير قوله تعالى بما كانوا يكذبون وكلمة كانوا مقحمة لافادة
دوام كذبهم وتجدده قوله فمدفوع مدفوع بان يقال جراد
المستدل من التعليق تعليق المفعول بالفعل لا تعليق الجزاء بالشرط
ولو قال كما قيل في قوله صلى الله عليه وسلم من اراد منكم الجمعة
فليغتسل ومن اراد منكم الحج فليعجل ان المراد بالارادة القصد
والتوجه لكان صوابا قوله معناه اذا اردتم القيام فتكون
من باب ذكر المسبب وارادة السبب الخاص فان الفعل الاختياري
لا يوجد بدون الارادة وفيه بحث وهو انه لا حاجة اليه اذ
يقال قام الى الشيء اي توجه اليه وقصد نحوه قال الشيخ
كره اكل صيد غاب عن الرامي اقول حكى البيهقي في المعرفة
عن الشافعي انه قال في قول ابن عباس رض كل ما اصميت ودع
ما انميت معنى ما اصميت ما قتله الكلب وانت تراه وما انميت
ما غاب عنك مقتله قال الشيخ بما ثبت به من حجج الشرع اقول
وقيل يكتفي في ذلك بعلم السيد قوله المراد بالفاحشة في الآية
هو الزنا انما قال في الآية لانها في العرف تستعمل بمعنى الفحشة وهي
ماخوذة من الفحاب وهو السعال وكانت الزانية في العرب اذا
قربها رجل سعلت قال الشيخ اي لا يقتصر على التثريب بتعطيل
الحد اقول يأبى عنه قوله بعد الحد على انه لا يفهم منه كون اجتماع
الحد والتثريب منفيا بل المفهوم منه عدم الاقتصار على التثريب
قوله فانه كفارة لذنبها قالوا من اقيم عليه الحد في الدنيا كان
له كفارة قوله فيفهم منه انها اذا زنت في هذا الفهم مناقشة
فافهم قوله زمان كثرة العلف والنبات الزمان ليس بداخل

اصميت الصيد اذا رميته فقتلته وانت تراه ونمى الصيد وانماه اذا غاب عنه ثم مات

في مفهومه بل هو عبارة عن كثرة المرعى على ما قال الشيخ او كثرة العشب
على ما قال غيره فالاولى ان يفسر الخصب اولا ثم يقال فيه حذف المضاف
فالتقدم في زمان الخصب قوله وهو بكسر النون وسكون القاف
قال ابن العراقي في شرح الالفية وقد كان بعض العجم يقرأ علي
من مدة سنين المصابيح للبغوي فقرأ حديث اذا سافرتم في الخصب
فاعطوا الابل حقها واذا سافرتم في الجدب فبادروا بها
نقيها فقرأها نقبها بفتح النون وبالباء الموحدة بعد القاف
فقلت له انما هو نقيها بالكسر والياء آخر الحروف فقال هكذا
ضبطها بعض الشراح في طرة الكتاب فاخذت منه الكتاب واذا
على الحاشية كما ذكر وقال النقب الطريق الضيق بين جبلين فقلت
هذا خطأ وتصحيف فاحش وانما هو النقي اي المخ الذي في العظم
ومنه قوله في حديث ام زرع لا سمين فينتقى وفي حديث الاضحية
والعجفاء التي لا تنقى قوله تواضعا التواضع بضم الضاد المعجمة
مشتق من الضعة بكسر اوله وهي الهوان والمراد بالتواضع
اظهار التنزل عن المرتبة قوله قال النووي متابعة المؤذن
مستحبة حتى ان اجاب المؤذن بلسانه نال الثواب والا فلا اثم
ولا كراهة ويستحب ايضا اجابة الاقامة روى ابو داود عن سهل بن
حوشب عن ابي امامة او عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
ان بلالا اخذ في الاقامة فلما ان قال قد قامت الصلوة قال
النبي عليه الصلوة والسلام اقامها الله وادامها وقال في سائر
الاقامة كنحو حديث عمر رض في الاذان قوله وان كان قارئا
قطع في العيون قارئ سمع النداء فالافضل ان يمسك ويستمع و
قال الرستغفني يمضي في قراءته ان كان في المسجد وان كان في

النقب

التواضع اظهار التنزل عن المرتبة

قارئ سمع النداء فالافضل ان يمسك ويستمع

ن سنة فلكذلك ان لم يكن اذان مسجد وقال الحلواني الاجابة
بالقدم فلو اجاب بلسانه ولم يمش لا يكون مجيبا ولو كان في
المسجد لكن عليه ان يجيب بالمشي حاصله نفي وجوب الاجابة
بالمشي وبه صرح جماعة قوله واذا سمعتم صياح الديك فسلوا
فيكون اقتضاء الحاجة والرافعي جواز اعتماد الديك المجرب
في اوقات الصلوة قوله واذا اتى الحلاء الحلاء عددا هنا
للتوضأ سمي به لان الانسان يخلوفيه قوله لان الجمع
عند بعض لان التثنية قد تعد من الجمع لما فيها من معنى الاجتماع و
التعدد والتكثير في الزيادة فجاز اطلاق صيغته عليها كورد
الاظهر كذا في كشف الكساف وفي العالم معنى الجمع في الاثنين
موجود لان معنى الجمع ضم شئ الى شئ هذا كما ملك الله
تعالى صفت خلوبكما قوله ترغيبا للشيطان ذكر في الكافي ان
القوم تكلموا في تكرار السجدة فقيل انه تقتدى والاطالب فيه
المعنى كعدد الركعات وقيل ان السلطان اجر بسجدة ولم تفعل
سجدة حرمن ترغيبا له قوله اذا صليتم الفجر كلي ان الصحابة
كان حال في الدرس فدخل عليه رجل ذو هيئة فلما بدا قال اصحابه
تنحوا كيلا تأخذ عليكم هذا الرجل شأنا فلما جلس وابو حنيفة ذكر
وقات الصلوة وقال اما الصبح فوقته من طلوع الفجر الثاني
الى طلوع الشمس فاذا طلعت الشمس زال وقتها فقال ذلك
الشخص فان طلعت الشمس قبل البحر كيف يكون حكمها فالتفت
ابو حنيفة رحمه الله الى اصحابه وقال كونوا على ما انتم فان الاجل على
خلاف ما حسبناه قوله واذا صليتم العصر الدعوا المكاتب يوم الجمعة
اي وقت العصر عندنا على قول عامة مشايخنا كذا في البدائع قوله

الاعتماد الديك
المجرب في الاوقات
جائز

التثنية قد تعد
من الجمع

معنى الجمع ضم شئ
الى شئ

وجه تكرار السجدة

حكاية

وقت العصر يوم
الجمعة وقت
اجابة الدعوة

قوله وهذا بيان لوقتها المختار تخالفه ما ذهب اليه بعض
المشايخ ان وقتها المختار الثلث الاخير قوله او هو من الوسادة
كان من شان الامير عندهم اذا جلس ان يبني تحته وسادة فقوله
وسد اي جعل له غير اهله وسادا قوله ثم يتحاسدون في
الكشاف وعن الحجاج انه قيل له انك حسود فقال احسد مني من
قال وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي وهذا من جرأته
على الله تعالى وشيطنته كما حكي عنه طاعتنا اوجب من طاعة
الله سبحانه لانه شرط في طاعته وقال فاتقوا الله ما استطعتم و
اطلق طاعتنا وقال واولي الامر منكم قوله فوافقت احديهما
للاخرى التانيث باعتبار المقالة اي احدى المقالتين لان القول
والمقالة بمعنى قال ابن المنير الحكمة في ايثار الموافقة في القول والزمان
ان يكون المأموم على تيقظ للاتيان بالوظيفة في محلها لا الى الملئكة
لا غفلة عندهم فمن وافقهم كان متيقظا ثم ظاهره ان المراد بالملئكة
جميعهم واختاره ابن بزيزة وقيل الحفظة منهم وقيل الذين
يتعاقبون منهم اذا قلنا انهم غير الحفظة والذي يظهر ان المراد
بهم من يشهد تلك الصلوة من الملئكة ممن في الارض او في السماء
قوله اللهم اصله عند البصريين يا الله حذفوا حرف النداء
وعوضوا عنه الميم المشددة لنكتتين احديهما ان النداء انما يليق بمن يكون
في محل الغفلة والله سبحانه منزه عنه والثانية ان حقيقة النداء طلب
الاقبال وهو في حقه تعالى محال والنكتة في تشديد الميم هي انه عوض
عن الحرفين وفي تاخير الميم التبرك باسمه تعالى في الابتداء واصله عند
الكوفيين يا الله امنا بخير فخفف بحذف حرف النداء والهمزة و
المنقولين لان التركيب يلتزم التخفيف فيكون الميم ماخوذة من جملة

الامر

القول والمقالة بمعنى

اللهم

النكتة في تشديد الميم

من جملة محذوفة وهي امنا بخير وما قيل انه منقوض بقولك اللهم
اغفر العنه مدفوع بان العنه سان لامنا بخير لكما في اللهم اغفر لنا
فان اغفر لنا سان لقوله امنا بخير وقيل ان اليم زائد كما في
ثرثم للشديد الزرقه وزيدت مي الاسم الاعظم نحما وقيل بل هي
كالواو والالف الدالة على الجمع كان الداعي يقول مانعن اجتمعت الاسماء
لحسني ولذلك شددت اليم ليكون عوضا عن علامة الجمع وقد جاء
الحسن البصري اللهم مجمع الدعاء وعن النضر بن شميل من قال اللهم
فقد سال الله بجميع اسمائه قوله ربنا قال المحلي بتقدير يا
ربنا نداء ثان لا صفة ولا بدل لان اللهم لا يوصف ولا اسم منه
وقال صدر الدين حبل نداء بعد نداء لامتناع وصف اللهم لكونه
مكونا فالحق كلها هي كصوت واحد وتكون لسيبويه
وقد جمع بان الصوت قد يلتزم على معناه بجملة حتى الكلمة بخلاف ما
نحن فيه قوله م قال اشهد ان محمدا رسول الله في الكشاف
قيل كان رجل من الخوارج بالمدينة اذا سمع المؤذن يقول اشهد
ان محمدا رسول الله قال حرق الكاذب فدخل خادمه بنار ذات ليلة
وهو نائم فتطايرت منها شرارة في البيت فاحترق البيت واحترق
هو واهله قوله فليصل ركعتين في صحيح مسلم فليصل صلوته
بركعتين فلعله اخذ من النجم قوله اذا كان من يومه فقعد
قولهم جلست من عدي فلان ان يكون من للتبعيض اي بعض
يمينه وشماله حرسا منه فحينئذ الجهتان يدين لكونهما على سمت
اليدين مع الوسط منهما توسعا كما سمي الشئ باسم غيره اذا جاء
ودناه والمسامتة ان يكون المرئي مقابلا للعين بحيث لو
خرج خط مستقيم منه لمر على الرائي والمحاذاة اعم من المسامتة

من قال اللهم فقد سال الله بجميع اسمائه

اللهم لا يوصف ولا يبدل من منه

حكاية

قوله ان يكون من تبعيضية او اصل التبعيض ان ينظر في دبار الشئ والتبعيض بحسب الجهة ان ينظر في دبار الامور بالتبعيض بحسب الجهة الخاصة

تسمية الشئ باسم غيره

المسامتة

المحاذاة

الرحل

قوله مثل آخرة الرحل الرحل هو الكوز الذي يركب عليه وآخرته
ما ذكره الشارح ومؤخرته مهموزة ساكنة الهمزة مكسورة الخاء لغة
قليلة في آخرته قال بعضهم ولا يقال مؤخرة كأنه منع من هذه
اللغة والراحلة هي التي يختارها الرجل لركوبه ورحله وقيل

الراحلة

الراحلة هي البعير القوي على الأسفار والأحمال يقع على الذكر و
الأنثى والتاء للمبالغة قوله وقيل واد في جهنم هذا لا يناسب

التاء في الراحلة للمبالغة

المقام فالأحسن أن يكون بمعنى الهلاك لياسه وقنوطه من رحمة
الله تعالى فكأنه ينادي ويقول يا هلاك احضر فهذا أوانك
على ما قال الشيخ اعلم أن قولك يا ويلي إن كان بكسر اللام
لأجل ياء الإضافة كما هو الظاهر يجب أن يكتب بالياء وإن فتحت
اللام تبدل الألف من الياء فيجب أن يكتب بالألف كما تقول يا
غلاما أقبل تريد يا غلامي قال أبو جعفر وقرأت في كتاب من
أمالي أبي إسحق أن ألف يا ويلتا في قوله تعالى يا ويلتا ءألد وأنا

ألف يا ويلتا بدل من الياء

عجوز بدل من الياء فإن قيل كيف يجوز أن ينادي الويل وهو مما لا يجيب
ولا يفهم قلنا إن العرب إذا أرادت أن تعظم أمر الخبر جعلته
منادى قال سيبويه إذا قلت يا عجبا فكأنك قلت تعال يا عجب
فإن هذا من إبانك فهذا أبلغ من قولك تعجبت قال أبو إسحق
ونظير هذا قولهم لا أرينك ههنا لأنه قد علم أنه لا ينهى
نفسه فالتقدير لا تكونن ههنا فإنه من يكن ههنا أره وقال
الله تعالى ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون فقد علم أنه لا ينهاهم عن
الموت فالتقدير اثبتوا على الإسلام حتى يأتيكم الموت وكذا قولك
يا عجبا لأنه قد علم أنك لا تنادي العجب فالتقدير انتبهوا للعجب
قوله قيل هذا في الفرائض قائله ليس من الثقات فلا يعمل به مع

مع العمومات الواردة في اداء الصلوات المكتوبات في المساجد مع الجماعات
قال الشيخ وانما سمي التشهد تشهدا لانه ينطق فيه بالشهادتين
اقول وقيل هذا من باب اطلاق اسم البعض على الكل لان
التشهد بعض التحيات اعلم ان التشهد على ثلثة انواع الاول ما
ذكر في الكتاب وهو تشهد ابن مسعود رض اختاره اكثر العلماء من
الصحابة والتابعين ومن بعدهم والثاني تشهد ابن عباس رض
التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله سلام عليك ايها النبي و
رحمة الله وبركاته سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان
لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله واليه ذهب
الشافعي قال الزمخشري رح في تفسير سورة الرحمن الرحمن مبتدأ و
هذه الافعال مع ضمائرها اخبار مترادفة واخلاؤها من العاطف
لمجيئها على نمط التعديد كما تقول زيد اغناك بعد فقر اعزك
بعد ذل كثرك بعد قلة فعل بك ما لم يفعل احد باحد فما تنكر
من احسانه وقال الكرماني وجاز حذف حرف العطف كما في التحيات
المباركات والثالث تشهد عمر بن الخطاب رض الذي علمه الناس
على المنبر التحيات لله الزاكيات لله الطيبات الصلوات والباقي كما
في تشهد ابن مسعود واليه ذهب مالك رح قوله جمع تحية
وهي مصدر حيي اصلها تحيية كتسمية من سمى واصل الاصل
تحييي بثلث ياآت فحذفت الاخيرة وعوض عنها تاء التانيث
وادغمت الاولى في الثانية بعد نقل حركتها الى الحاء واشتقاقها
من قول العرب عند ملاقاة بعضهم بعضا حياك الله اي ابقاك
ولكل قوم تحية يدعو بها بعضهم بعضا عند الملاقاة فالنصارى
يضعون ايديهم على افواههم واليهود يشيرون باصابعهم والمجوس

سمي التشهد تشهدا

روى التشهد ابن مسعود وابن عباس وعمر وابو هريرة وجابر وابو سعيد وابو موسى وابن الزبير رضي الله تعالى عنهم فكان التشهد الثلثة الاول منه

التشهد على ثلثة انواع

وفي المقتفي في ضبط الفاظ الشفا التشهدات بلغت ثلثة عشر تشهدا كذا قال شيخنا الحافظ ابو حفص بن الملقن في كتاب احاديث المنهاج المسمى بالتحية منه

حذف حرف العطف جائز

التحية مصدر

التحية ان يقال حياك الله اي جعل لك حياة ثم جعل كل دعاء تحية منه

تحية النصارى

تحية اليهود

تحية المجوس

يحيي بعضهم لبعض وكانت تحية الاسلام السلام قال تعالى تحيتهم
فيها سلام وقال تحيتهم يوم يلقونه سلام قالوا في السلام خيرته
على التحية لما انه دعاء بالسلامة عن الآفات الدينية والدنياوية
وهي مستلزمة لطول الحياة وليس في الدعاء بطول الحياة ذلك
وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تمام التحية الاخذ باليد اخرجه
الترمذي والمراد بالتحيات ههنا جميع الاثنية الحميدة والعبادات
القولية وبالصلوات العبادات البدنية اي الفعلية وبالطيبات
العبادات المالية يعني ان هذه العبادات مخصوصة بالله تعالى لا يستحقها
سواه وهذا على مثال من يدخل على السلطان فيثنيه اولا ثم
يخدم ثم يبذل المال قوله روي ان النبي عليه السلام و
التحقيق فيه انه صلى الله عليه وسلم لما انتهى في المعراج الى المقام الذي
اراده الله سبحانه للمخاطبة فيه قصد ان يحيي ربه سبحانه كما يحيي الملوك
فالهمه الله تعالى ان قال التحيات لله الخ فلما قال ذلك رد الله سبحانه
عليه عليه السلام وحياه بان قال السلام عليك ايها النبي ورحمة
الله وبركاته فقابل التحيات بالسلام الذي هو تحية الاسلام وقابل
الصلوات بالرحمة التي هي بمعناها وقابل الطيبات بالبركات المناسبة للمال
وافرد السلام والرحمة لان كلا من التحيات والصلوات متحد باعتبار
اتحاد آلته من اللسان والبدن فوحد ما يقابله بخلاف العبادات
المالية فان آلاتها متعددة وهي انواع الاموال من النقود و
الحيوانات والنباتات فجمع ما يقابلها ثم لما قال سبحانه السلام عليك
قال النبي عليه السلام السلام علينا اي معشر الامة وعلى عباد
الله الصالحين تشريكا لامته وسائر الصالحين من الملئكة والانبياء
وصالحي المؤمنين في السلام الذي سلمه الله تعالى عليه عليه السلام ثم

التحقيق في التشهد

اي ان يدعو

ثم قالت الملئكة اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده و
رسوله وفي منية المفتي رفع سبابته اليمنى في التشهد عند التهليل مكروه
وفي المحيط انه سنة يرفعها عند النفي ويضعها عند الاثبات وهو قول
ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله تعالى وقال نجم الائمة الزاهدي لما اتفقت
الروايات عن اصحابنا جميعا في كونه سنة وكذا عن الكوفيين والمدنيين و
كثرت به الاخبار والاثار فالعمل به اولى قوله السلام عليك
ايها النبي قال الطيبي التعريف في قولك السلام عليك ايها النبي
اما للعهد التقديري اي ذلك السلام الذي وجه الى الرسل والانبياء
عليك ايها النبي وكذلك السلام الذي وجه الى الامم السابقة علينا و
على اخواننا واما للجنس والمعنى ان حقيقة السلام الذي يعرفه كل
احد عليك وعلينا ويجوز ان يكون للعهد الخارجي اشارة الى قوله تعالى
وسلام على عباده الذين اصطفى ولا شك ان هذه التقادير
اولى من تقدير النكرة انتهى قوله قيدهم بالصلاح الاشهر
في تفسير الصالح انه العالم بما يجب عليه من حقوق الله تعالى وحقوق
عباده وتتفاوت درجاته قال الترمذي الحكيم من اراد ان يحظى
بهذا السلام الذي يسلمه الخلق في صلاتهم فليكن عبدا صالحا و
الا احرم هذا الفضل العظيم وقال الفاكهاني ينبغي للمصلي ان
يستحضر في هذا المحل جميع الانبياء والملئكة والمؤمنين يعني ليتوافق
لفظه مع قصده قوله سيأتي جوابه في الباب الثامن
في الشرح الاكملي قيل انما قدم عليه السلام الاقرأ على الاعلم لان
الاقرأ في زمانه كان افقه اما اذا تعارض فضل القراءة وفضل
الفقه فيقدم الافقه عند اكثر العلماء لان احتياج المصلي الى
الفقه اكثر من احتياجه الى القراءة لان ما يجب في الصلوة منها

رفع السبابة في التشهد

التعريف في السلام

تفسير الصالح

تقديم الاقرأ على الاعلم

ولا كذلك في زماننا اذ الرجل قد يكون ماهرا في القراءة ولكن لا حظ له في العلم

محصور وما يقع فيها من الحوادث غير محصور فلو لم يكن فقيها
لعرض له في صلوته ما يقطعها عليه وهو غافل عنه قالوا ولهذا
قيل قدم النبي عليه السلام ابا بكر في الصلوة على الباقين مع انه نص
على ان غيره اقرا ثم ان المراد بالاعلم من هو اعلم باحكام الصلوة
في الخلاصة ان كان متبحرا في علم الصلوة لكن لم يكن له حظ في غيره من
العلوم فهو اولى قوله اي ثواب من ياتي في الوقت الاول
لعل السابق منهما حال واللاحق معطوف وال فيهما زائدة لان الحال
واجبة التنكير والاصل يكتبون اول فاول وفائدة العطف بالفاء
الدلالة على الترتيب المقتضي والمعنى يكتبون ثواب الاتين
مترتبين الاسبق فالاسبق ويمكن ان يكون الاول الاول خبر مبتدا
محذوف والاول الثاني عطفا عليه تقديره الاولى بالكتابة والاحق
بها الاول فالاول وقال ابو البقاء يجوز النصب على الحال وجاز
ذلك وان كان فيه الالف واللام لان الحال قد يتلخص من المكرر لان
التقدير يكتبون مرتين قوله الا من يليه اعلم ان الاستثناء
كما يكون عن المنطوق وهو الاصل الشايع كذلك يكون عن المفهوم
بمعونة المقام وذلك نادر في الكلام فلا يتنبه الا الافراد من
ذوي الافهام مثاله قوله عليه الصلوة والسلام اذا مات ابن ادم
انقطع عنه عمله الا عن ثلث منطوقه لا يناسب الاستثناء المذكور
انما المناسب له مفهوم ما ذكر وهو ان ابن آدم ينقطع عن عمله قوله
من تصنيف قال الشاعر

ما مات من كان حيا ذكره ابدا • وفي الدفاتر قد تتلى فوائده
ولم يزل علمه في الناس منتشرا • وينتفع الخلق في الدنيا عوائده

قوله فكاك الرهن بكسر الفاء قال الشيخ بفتح الفاء وكسرها

المراد من الاعلم من هو اعلم باحكام الصلوة

الاستثناء كما يكون عن المنطوق يكون عن المفهوم

الفك

هو الخلاص والفداء والفتح افصح واشهر وفي القاموس فك
الاسير فكا وفكاكا وقد تكسر خلصه انتهى واصل الفك الازالة
منه فك الرقبة وفك الخلخال واذا تحققت هذا فقد عرفت ما في كلام
الشارح قال المص م ابن مسعود اذا مر الخ اقول
راويه في صحيح مسلم حذيفة بن اسيد لا ابن مسعود قوله الى السماء الدنيا
الدنيا فعلى من الدنو واكثر ما يكون موصوفها محذوفا قال
ابن مالك في كتاب الشواهد في استعمال دنيا منكرا اشكال لانها
افعل التفضيل وكان من حقها ان تستعمل باللام كالكبرى والحسنى
الا انها خلعت عنها الوصفية راسا واجرى مجرى ما لم يكن وصفا
ونحوه قول الشاعر

وان دعوت الى جلى ومكرمة • يوما سراة كرام الناس فادعينا

فان الجلى مؤنث الاجل فخلعت عنها الوصفية وجعلت اسما للحادثة
العظيمة واقول الدليل على جعلها اسما قلب الواو ياء لانه
لا يجوز قلب الواو الا في الفعلى الاسمية قال بعض المتاخرين
الدنيا تانيث الادنى من الدنو اي الاقرب او من الدناءة اي
الاخس وهي عبارة عن الدار التي هي محل الحياة الاولى و
لا شك انه اقرب واخس بالنسبة الى الدار الآخرة وقيل الدنيا
ما شغلك عن التقرب الى المولى قال الشيخ لانه وقت التهجد
اقول التهجد التيقظ من النوم بالليل وقيل الهجود النوم
فمعناه التجنب عن النوم قوله الى من هو اسفل منه قيل نصب
على الظرف ومحله رفع على انه خبر المبتدا اي في مكان اسفل من
مكانكم اي اشد تسفلا منه على ما قال الكواشي في قوله تعالى والركب
معكم واما اذا نظر الى من فضل عليه في الجاه والمال وهو دونه

اصل الفك الازالة

الدنيا فعلى من الدنو

الكبرى والحسنى

الجلى مؤنث الاجل

الدنيا تانيث الادنى

التهجد التيقظ من النوم

فی الفضل والکمال • فلیتعلل بسان الحال •

وان علانی من دنی فی فذا عجب • لی اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

قوله حتی انذارک الخ وفی بعض النسخ والنذر وهو المجرد

الاستواء لا الاستفهام وهذا المعنی صیر الفعل فی تقدیر الاسم فوقع

مبتدأ وسوآء خبره مقدما علیه قوله وفیه دلالة علی ان معنی التعقل

المعنی الاصلی للتعقل عدم احتمال النقیض یقال ثقفت الامر

بالکسر ثقفا وثقفته وتثقفته وثقفته ای علمته وزوال الشک فی

الکشاف والاتقان ایقان العلم بانتفاء الشک والشبهة عنه اهـ

وربما عبروا عن الظن بالتعقل وعلی التعقل بالظن قوله وهذا

القول بالحال محکوم باستحالته لانه یسمع صوتها کل شیء الا الانسان ثم قال وقال المکاشفون انه

حقیقی اقول وقال المولی جلال الدوانی فی شرح الهیاکل و

للحیوانات ایضا عقول نفوس مجردة کما هو مذهب الاوائل وبعضهم

اثبتوا فی النباتات والجمادات ایضا ثم قال وقد صرح الشیخ الرئیس فی

جواب المسئلة بهمذان بصعوبة التفرقة بین الانسان والحیوان فی هذا الحکم

واما فی النبات فلیس فی تلک المرتبة من الظهور لکن لا یقطع فیه بمجال فی

فی الجماد اخفی انتهی والاحری علیک ان تحور اثبات التعقل للنباتات

والجمادات ازال بعد النطق والتسبیح فی اکثر عنهما عند الحکماء

المتالهین ایضا قوله لیلة السبت اصل السبت القطع سمی یوم

السبت به لان الله تعالی قطع فیه الخلق وقیل لان الیهود امروا فیه

بقطع الاعمال قوله الذباب اما قیل للذباب ذباب لانه

کلما ذب آب ای کلما دفع رجع وقیل لکثرة حرکته واضطرابه

قیل الذباب اجهل الخلق لانه یلقی نفسه فی المهلکة واحسن الاستدلال

۲ قال مولانا جلال الدین البلخی قدس
سره فی المثنوی استن حنانه از جذع
رسول نالهٔ میزد همچو آبستن عقول
گفت پیغمبر چه خواهی ای ستون
گفت جانم از فراقت گشت خون
انکه او را بود از اسرار داد
کی کند تصدیق او نالهٔ جماد

فی النسخة الثانیة للمؤلف

وقال مولانا الجامی قدس سره
هیچ چیزی زانی و جامد
نیست الا مسبح و حامد

اصل السبت القطع
سمی یوم السبت

قیل للذباب ذباب
لانه کلما ذب آب

الذباب اجهل
الخلق

مجيب ام الذباب

في الصحاح قال ليس شئ من الطيور يلبغ الا الذباب ومن عجيب
امره انه يلقى رجيعه على الارض اسود وعلى الاسود ابيض ولا يقع على
شجرة العطش ولذلك اتخذها الله تعالى على يونس عليه الصلوة والسلام
دون باقي الشجر على الانثى عامة اليوم عند السفاد قال السيوطي و
لم يقع على ثياب النبي صلى الله عليه وسلم ذباب قط وهذا اذا تامل
قوله وفيه دليل على ان الذباب طاهر في الاجناس لورود نجاسته
اوله في قدور مطبوخ وتهري اجزاؤها لم يحرم اكل ذلك المطبوخ كما
يحرم اكل الذباب والنمل ونحوه اما كان للاعذار وهذا بعد هذا
مستدرا وقال الماوردي من الفقهاء من ابلج الذباب للتولد
من ما كول كالنمل ونحوه وقد حمل محل الخلاف في ميتة اجنبية اما
النجاسة في كدود الفواكه والخل فلا يحل ما مات فيه بلا خلاف
قيل محله ما لم يتغير به لكثرته فان كثر وتغير به فالاصح انها نجسة
ومحله ايضا اذا وقع بغتة فان طرح فيه قصدا قال الدميري واما
الكثير من دم البراغيث فالاصح عند المحققين كما قاله السبكي العفو عنه
مطلقا سواء انتشر بعرق ام لا قوله داء الذباب على بعض الجلة
بعض الاخلاط على بعض والشفاء رجوعها الى الاعتدال وذلك
يكون باستعمال الاضداد وقد تحصل بعون الله تعالى بالتداوي بال
الصحيح في الشفاء مصادره اول قال المولى الجامي قدس سره

چون ندانی چیست چندین ماست عجب • زانکه مازن تا چه چیزت را فزاید
خانهٔ خاکی ما بر سر آبست درو • ما چو شمع سوخته منتظر گل بادیم

ثم قال وان الذي الهم النحلة اول قال الدميري فقد صنع
ارسطو طاليس زجاجا ونظر فيه ما صنع النحلة فابت ان يعمل حتى
يطلي من باطن الزجاج بالطين قوله قال الابعد في نكته الله

الداء
الشفاء

وقد ذكر الشيخ ابو حيان في تفسيره ان ارسطو طاليس صنع زجاجا ونظر فيه ما صنع النحلة فابت ان يعمل حتى يطلي من باطن الزجاج بالطين

الافيون

بل قد يجعل الله تعالى نفس الداء دواء حكي ان بعضهم سقى افيونا كثيرا
ليموت ثم طرح في بيت مظلم فلدغته حية عظيمة قابل حر لدغها
برد الافيون فبرئ فهذه الاحوال المختلفة تدل على ان في خزانة
الله تعالى غرائب وعجائب لا يعلمها الا هو قوله ويجوز ان يكونا
مجازين اذا امكن حمل الكلام على الحقيقة بلا تكلف فلا يصار الى
المجاز الذي يكون بالتكلف السقيم • الذي شرد عنه الطبع المستقيم
قوله انما قال في الاناء هذا وان تضمن نكتة لطيفة لكن ينبغي ان يحمل
على ما يتبادر من سوق الكلام وهو ان يكون في معنى من ومثله
كثير في الاستعمال ثم معنى اللبيب السابع مرادفة من كقوله
الا عم صباحا ايها الطلل البالي • وهل يعمن من كان في العصر الخالي
وهل يعمن من كان احدث عهده • ثلثين شهرا في ثلثة احوال
قوله معناه اغسلوا سبعا لاستفاد هذا المعنى من ظاهر الحديث
كما لا يخفى على المتامل قوله لتنفقن كنوزهما في الشرح الاكملي قال
اهل التاريخ كان في القصر الابيض لكسرى ثلثة آلاف الف الف
الف ثلث مرات غير ان رستم لما مر منهزما حمل معه نصف ما كان في بيوت
الاموال فترك النصف الآخر فنقله المسلمون فاصاب الفارس من
ذلك اثنا عشر الفا قوله ومن اعطى المشورة لم يمنع الصواب
قال الارجاني
شاور سواك اذا نابتك نائبة • يوما وان كنت من اهل المشورات
فالعين تنظر منها ما دنى ونأى • ولا ترى نفسها الا بمرآة
قوله ومن اعطى الشكر لم يمنع المزيد قال الله سبحانه ولئن شكرتم
لازيدنكم • وفي المثنوي • لمولانا جلال الدين البلخي قدس سره
شكر نعمت نعمتت افزون كند • كفر نعمت از كفت بيرون كند قوله

قوله والضمير في شقيرها للامة الضمير بمعنى المضمر اسم مفعول
من اضمرته اذا اخفيته وستريته وفي اطلاقه على البارز توسع والظاهر
ان يرجع هذا الضمير الى ثمود باعتبار انها جبيلة بال السفاري
اشقى ثمود وهو خذارين سالف وقال
الكواشي رحمه الله اشقى القبيلة

الباب الخامس

قوله وهو المرض الجوى احتراق القلب من العشق والحزن
داء يصيب الجوف لا المرض المطلق في الصحاح الجوهري الجوى
الحرقة وشدة الوجد من عشق او حزن انتهى ٥ قال الشاعر ٥
تاه قلبي اذ اتاه من تباريح الجوى ٥ ما افاق القلب مذ من طرفه السحار حار
فالاولى ان يقال اي كرهوا الاقامة بالمدينة بسبب اصابة المرض اياهم
تقول اجتويت البلد اذا كرهت المقام به واستوخمته وان كنت في نعمة
قوله اي جعلتك طالبا له الابغاء بهذا المعنى لم ينقل عن احد
في القاموس ابغاه الشيء طلبه له كبغاه اياه او اعانه على طلبه انتهى
فالتفسير المناسب لقوله ابغيتك الشيء اعنتك في طلبه وحصوله موافقا
لقوله بعيده يعني اعنا بالرسل قال ابن الحجر قوله ابغني بالوصل من
الثلاثي اي اطلب لي يقال بغيتك الشيء اي طلبته لك وفي رواية
بالقطع اي اعني على الطلب يقال ابغيتك الشيء اي اعنتك على طلبه و
الوصل اليق بالسياق ويؤيده رواية الاسماعيلي ائتني انتهى في تهذيب
الاسماء للنووي قال الامام ابو سليمن الخطابي في كتاب الزيادات
في شرح الفاظ مختصر المزني انبغي لفظة تكررها الشافعي في كتابه و
انكرها عليه بعض الناس وقالوا انما يتكلم به على لفظ المستقبل واميت منه
الماضي كما اماتوا ودع و وذر وعن الكسائي العرب تقول انبغي وينبغي
فصيحتان وقال الواحدي في قوله وما علمناه الشعر وما ينبغي له قال
الزجاج معناه ما يسهل له واصل ينبغي من قولهم بغيت الشيء ابغيه اي
طلبته فانبغى لي اي حصل وسهل كما تقول كسرته فانكسر انتهى قال

قال الزجاج والطبري في قوله تعالى يبغونها عوجا اي يطلبون لها اعوجاجا فاسقطت لام العلة توسعا
من النسخة الاخرى للمؤلف

قال الشيخ بشرط ان لا يغير اللفظ اقول يكره الترجيع و
التلحين بقراءة القرآن عند عامة المشايخ لانه يشبه بفعل الفسقة
هذا اذا لم يغير الحروف اما اللحن المغير فحرام بلا خلاف والذي
ندب اليه • وحرض المؤمنون عليه • تزيين الاصوات بالقرآن المبين
من غير ترجيع ولا تلحين • وفي النهاية ان التغني باسماع الغير مكروه عند
عامة المشايخ ومن الناس من يجوز ذلك في العرس والوليمة قوله
المقدام بن معدي كرب معدي اسم مفعول من عدا يعدو فاصله معدو
كسروا ما قبل الواو لتصير ياء لان الياء اخف منها فصار معديا
وكرب بكسر الراء ككتف من الاعلام المؤنثة فتكون معرفة ولذا
لا تنصرف ولعل اشتقاقها من الكربة وقيل الكرب في الاصل الفساد
فمعنى معدي كرب بسكون الياء بكل حال جاوزه الفساد وانما سكنت
الياء لثقلها بالتركيب والاعلال كما في قالي قلا وتفرقوا
ايادي سبا واما كرب بفتح الراء من حد نصر فمن افعال
المقاربة بمعنى قرب يقال كربت الشمس اذا قربت للغروب قال
المص م مستورد الفهري ما الدنيا في الآخرة اقول في صحيح مسلم
والله ما الدنيا في الآخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه هذه
واشار يحيى احد الرواة بالسبابة في اليم فلينظر بم ترجع قوله
في اليم اليم هو البحر الذي لا يدرك قعره وقيل هو لجة البحر و
معظم مائه واشتقاقه من التيمم لان المستنقعين به يقصدونه
قوله مع ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اميا فيه كلام لان
اطلاق الامي عليه عليه السلام لكونه عالما بالالهام من الملك
العلام من غير تعلم من احد لا لكونه غير قادر بالقراءة لان
الامي يقال لمن لا يكتب لا لمن لا يقرأ اصلا قال قطب الرازي

قيل كسر الدال شاذ والقياس فتحها كمرعى ومسعى منه

كذا في مغني اللبيب في مبحث اذا منه

اي لان الناس يقصدونه للاستنقاع منه

التيمم هو المعروف والتيميم جعل الغير ذا تيمم يقال يممه ييممه تيميما منه

الامی من لا یحسن الکتب والقرآءة فربما کتب ویقرأ ولا یحسن وفی
حدیث البراء بن عازب فاخذ رسول الله صلی الله علیه وسلم وکیس
یحسن یکتب فکتب هذا ما قضی علیه محمد بن عبد الله لا یدخل مکة
السلاح الا السیف فی القراب وقال الجوهری فی تفسیر الکلمة
الامی من لا یکتب منسوب الی امة العرب المستهدرین عما بین الامم
بعدم الخط والکتابة او الی ام القری ومی مکة لان اهلها کانوا
اشهر بذلک او الی الام ای هو کما ولدته امه وفی یوضع الشعر الامی
منسوب الی الام وهو الاصل وفی العرف عبارة عمن لم یعرف الکتابة
ولم یقرأ من الخط ولم یتعلم من متعلم بطریق العادة فکانه نسبة الی
اصل الخلقة والفطرة الله ﷺ الصبح ثم حبب الخلاء اول
الخلاء بالمد الخلوة ومی شأن الصالحین من عباد والعارفین
کم حال ولما حکمة بدء الوحی بالرؤیا دون الحس الذی هو الاصل
لان المعانی المجردة المعقولة اقرب الی الخیال منها الی الحس لان
الحس طرف ادنی والمعنی طرف اعلی والطف والخیال بینهما و
الوحی معنی فاذا اراد المعنی ان ینزل الی الحس فلابد ان یمر
علی الخیال قبل وصوله الی الحس ﷺ الصبح وهو منصرف وغیر
فی الصحیح اول ومنهم من انثه ومنع صرفه وهذه قاعدة
کلیة ان صحت اللفظ علما للبقعة فهو غیر منصرف وان صحت للحی
فهو منصرف الحطاب بالعوام یخطؤن فی ثلثة مواضع یقولون
الحاء وهی مکسورة ویکسرون الراء وهی مضمومة ویصرفون الالف
وهی ممدودة الیتیمی العامة یخطئ فی ثلثة مواضع فتح الحاء وقصر الالف
وترک صرفه وهو مصروف فی الاصل لانه اسم جبل واقول ادل
جمیع ما ذکروا لها یلزم اللحن فی اربعة مواضع وهو من الغرائب

وقیل فی وصفه صلی الله علیه وسلم
معاد فیها لبنی در سنبه دارد
ولکن از کسی در سنبه ندارد
صاحب علم لدنی را حاجت لفظ و خط
صفحه دل صحیفه از کردگار ازست

اذ بعدد كل حرف لحن قوله على ان البسملة البسملة مصدر
بسمل اى قال بسم الله نحو حوقل وحمدل اى قال لا حول ولا قوة
الا بالله والحمد لله وذلك انهم قد تاخذون اسمين فتنحتون منهما
لفظا واحدا وقد ينسبون اليه كقولك حضرمى وعبقسى نسبة الى حضرموت
وعبد القيس قال الماوردى يقال لمن قال بسم الله مبسمل وهى لغة
مولدة وغيره من اهل الكوفة نقلها ولم يقل انها مولدة قوله
من يعمل مثقال ذرة خيرا يره هكذا وقع فى اكثر النسخ والظاهر
ان يكون مصدرا بالفاء فى الكشاف ويحكى ان اعرابيا اخر خيرا
فقيل له قدمت واخرت فقال

خذا بطن هرشى او قفاها فانه • كلا جانبى هرشى لهن طريق

اى للابل

وفى الكشف القراءة بالتاخير جائزة ايضا فالتقديم لانه اشرف
القسمين قوله لان اسناد الشئ الى سببه اعلم انه قد ورد
فى القرآن والحديث اسناد الشئ الى سببه صادرا عن المؤمن المعتقد و
لا شك ان الاسناد فى الحديث على الحقيقة باعتبار صدوره من الجاهل
المنكر وعن هذا قيل الحديث ورد انكارا على ما عليه اهل الجاهلية
وهم كانوا يعتقدون ذلك فالمؤمن اذا قال معتقدا بان ذلك
متفاوت وعلامة للحوادث على جريان العادة الالهية وان المنشئ
هو الله تعالى فلا يكفر قوله ما انزل الله من داء الا انزل له شفاء
اخرجه البخارى فى صحيحه عن عطاء بن ابى رباح وعن ابى هريرة بهذه
العبارة ان الذى انزل الداء انزل معه الدواء وفى رواية اخرى
عنه تداووا فان الذى انزل الداء انزل الدواء وعن اسامة بن
شريك جاءت الاعراب الى النبى صلى الله عليه وسلم يسالونه فقالوا
يا رسول الله انتداوى قال نعم ان الله لم ينزل من داء الا انزل له

شفاء الا الموت والهرم اخرجه اصحاب السنن الاربع وفي جامع
الاصول ابن عمر رضه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان جبرئيل
علمني دواء يشفي من كل داء وقال لي نسخته في اللوح المحفوظ
تاخذ من ماء مطر لم يمش في سقف في اناء نظيف فيقرأ عليه فاتحة
الكتاب سبعين مرة واية الكرسي مثله وسورة الاخلاص مثله وقل
اعوذ برب الفلق مثله وقل اعوذ برب الناس مثله ولا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير و
هو على كل شيء قدير ثم تصوم سبعة ايام وتفطر كل ليلة بذلك الماء
قال الشيخ روي انه كان يحب اقول قال جالينوس ان
طحالي كان قد غلظ فعالجته بكل ما عرفت فلم ينفع فرايت في النوم
كان ملكا نزل من السماء وامرني بفصد العرق الذي بين الخنصر و
البنصر واكثر علامات الطب في اوايلها تنتهي الى امثال هذه
التنبيهات والالهامات واسم ذلك العرق الاسيلم مصغرا قال الشيخ
فمن نظر الى هذا المعنى اجاز التداوي اقول قال الفقيه ابو الليث رح
يستحب للرجل ان يعرف من الطب قدر ما يمتنع به عما يضر ببدنه و
قال كره بعض الناس الرقى والتداوي واجازه عامة العلماء
فاما من كره فقد احتج بما روي عن ابن عمر رضه انه قال لا تحموا المريض
عما يشتهي فلعل الله يجعل شفاءه في بعض ما يشتهي واما من اباح
ذلك فاحتج بما روي عن اسامة بن شريك قال شهدت النبي عليه
السلام والاعراب يسالونه هل حاج علينا ان نتداوى فقال
تداووا عباد الله فان الله لم يخلق داء الا وضع له شفاء ولا هي
ما في تمسك المنكر لاباحته من الضعف قال بعض المتاخرين والحق
ان التداوي مباح بالاجماع على ما نص عليه في الهداية وقد ورد

وقد ورد باباحته قول الرسول على ما مر وفعله على ما روى انه صلى
الله عليه وسلم لما جرح يوم احد داوى جرحه بعظم بال وفي رواية
بقطعة حصير احرقت قوله وما قيل ان الطاعة دواؤه فبعيد
فيه بحث لان مداره على الذوق الصحيح حيث ان دواءه اي
النجاة والخلاص عن كربه وشدائده في طاعة الله سبحانه وتصور لقائه
والاستغراق في مشاهدة جماله والتفكر في مطالعة جلاله فان
الانسان الكامل اذا تامل في ملكه وملكوته وتفكر في سرادقات
قدسه وجبروته يميل الى جنابه كل الميل ولا يفر من الموت بل
يستلذ به لكونه سببا لوصلته الى ربه ولذا قال افضل الانام
عليه الصلوة والسلام الموت تحفة المؤمن وقال بعض الكمل
الموت احلى عندنا من العسل ولله در القائل

دانا كه ديد دادن جان را خلاص خويش • دايم دلش ز آمدن مرگ خرم است

قال علي كرم الله وجهه لا ابالي اقع على الموت ام يقع على الموت

وقال الحافظ الشيرازي رح

حجاب چهرهٔ جان ميشود غبار تنم • خوشا دمي كه ازين چهره پرده برفكنم

وقال الشيخ البسطامي رح

گر مرگ رسد چرا هراسم • كان راه بتو است مي شناسم

وقال ايضا

سرو شو از بند خود آزاد باش • شمع شو از خوردن خود شاد باش

قيل ان من امارة ان يكون المرء من اهل الجنة تمناؤه الموت و
يروى ان امرأة سلمان الفارسي قالت وهو محتضر واحزناه
فقال سلمان بل واطرباه لانا نلقى غدا الاحبة ومحمدا صلى
الله عليه وسلم وكان كل واحد من العشرة يحب الموت ويحن اليه

عاشق ز زخم عشق تو ميداد جان و دل
درد زبان او
رحم الله قاتلي

قال بعض الاخيار • ووراء ذلك اسرار في الاستار • لا يحل كشفها
للاغيار قال الشيخ وفيه تلويح الى الحذر من فتنتهن اقول
في الكشاف وعن بعض العلماء انا اخاف من النساء اكثر مما
اخاف من الشيطان لان الله سبحانه يقول ان كيد الشيطان
كان ضعيفا وقال للنساء ان كيدكن عظيم قوله مزعة بضم الميم
وسكون الزاء المعجمة يعني ان المزعة كالمضغة لفظا ومعنى قال
الشيخ هي القطعة اليسيرة من اللحم وفي القاموس المزعة بالضم و
الكسر القطعة من اللحم فالشارح لم يصب في تخصيصها بالضم والشيخ
في تقييدها باليسيرة قال ابن الحجر وقال ابن التين ضبط بعضهم
بفتح الميم والذي احفظه عن المحدثين الضم قال الخطابي يحتمل ان يكون
المراد انه يأتي ساقطا لا قدر له ولا جاه او يعذب في وجهه حتى
يسقط لحمه لمشاكلة العقوبة في مواضع الجناية من الاعضاء لكونه
اذل وجهه بالسؤال قال الشيخ وهذا فيمن سأل بغير ضرورة
اقول واما من سأل وهو مضطر فذلك مباح فلا يعاقب عليه و
ان كان الاولى تركه والصبر حتى تأتيه رزقه بغير مسألة والحاصل
ان في السؤال قبحا لما يدخل على السائل من ذل السؤال ومن ذل
الرد اذا لم يعط ولما يدخل على المسؤول من الضيق في ماله ان اعطى
كل سائل قال الشيخ ومن الناس من ذهب اقول هذا
تحقير لهم واستبعاد لكون هؤلاء من جملة الناس فحصلت الفائدة
كقوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله قال المولى حسن چلبي
في بعض مؤلفاته فان قلت لا يتصور الفائدة بمثل هذا الاخبار
ومن المعلوم ان قصد المخبر بخبره افادة المخاطب امر الحكم او كونه
عالما به قلنا ان مضمون الجار والمجرور في مثل هذا التركيب مبتدا

مبتدا وما بعده خبره فالمعنى وبعض الناس يقول كذا وكذا
في الكشف فان قلت اي فائدة في قولك من يقول كذا من الناس
ولا خفاء به قلت الفائدة ان ما وصف به ينافي الانسانية و
كان ينبغي ان لا يعد من الناس وفي عكسه من المؤمنين رجال
فائدته انهم هم الرجال وفي المعالم قال شريح رح من كان بارض
غربة ولم يجد مسلما يشهده على وصيته فاشهد كافرين على اي
دين كانا من دين اهل الكتاب او عبدة الاوثان فشهادتهم
جائزة ولا تجوز شهادة كافر على مسلم الا على وصيته في سفر
وعن الشعبي رح ان رجلا من المسلمين حضرته الوفاة بدقوقا
ولم يجد مسلما يشهده على وصيته فاشهد رجلين من اهل الكتاب
فقدما الكوفة بتركته واتيا الاشعري فقال الاشعري هذا امر
لم يكن بعد الذي كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاحلفهما وامضى شهادتهما قوله فركبه معروريا معنى الاعراء
بالفارسية بر اسب برهنه نشستن قوله ما رزق العبد في
كشف الكشاف اعلم ان الرزق في الاصل مصدر بمعنى الاخراج
لان التركيب وقلبه اعني رزق يدلان عليه وشاع في اللغة اولا
على اخراج حظ الى آخر ينتفع به ثم شاع استعمالا وشرعا على اعطاء
الله تعالى الحيوان ما ينتفع به ويستعمل بمعنى المرزوق كثيرا ثم انه
يطلق على ما اعطى الله عبده ومكنه من التصرف فيه وعلى ما هو
قوامه وبقاؤه منه خاصة وعلى هذا يقال لمن لا ينفق انه خازن
لرزق الغير فالمنفق على الغير على هذا رزق الغير لا رزقه انتهى
فعلم منه ان الرزق في الاستعمال بمعنى الاعطاء مصدر قولك
رزقه الله اي اعطاه او المعطى واطلاقه على ما ينتفع به باعتبار انه

نسخ الدال المهملة وضم القاف وبالالف المقصورة بلده منه

معطى منه تعالى وما الطف قول الحاتم الاصم

وكيف اخاف الفقر والله رازقي • ورازق هذا الحوت في العسر واليسر

تكفل بالارزاق للخلق كلهم • وللضب في البيداء والحوت في البحر

ومما يجب ان ينبه عليه ان قطع رزق احد والامتناع من عادة

بر لذنب وجريمة ليس بمروة قال الشاعر

لا تقطعن عادة بر ولا • تجعل عقاب المرء في رزقه

قيل كان مكتوبا في دواة السلطان القلاوني

اسئل من يكتب بي • بالواحد الفرد الصمد

ان لا يمد مدة • في قطع رزق لاحد

قال الشيخ وفيه حث على القناعة اقول قال ابو الحسن

الداودي البوشنجي الشافعي رحمه الله تعالى

ان شئت عيشا طيبا • صفوا بلا منازع

فاقنع بما اوتيته • فالعيش عيش القانع

بوشنج بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وسكون

النون وفي آخرها جيم واصل اسمها بالعجمية بوشنك فعربت

ببوشنج ويقال لها فوشنج بالفاء وهي مدينة من الرابع من

خراسان قوله فعليكم بالصلوة عليك اسم فعل اذا تعدى

بنفسه كان بمعنى الزم واذا تعدى بالباء كما في الحديث كان بمعنى

استمسك لا ان الباء زائدة في المفعول مقوية لعمله كما ظنه البعض

ومن قال في شرحه بر تو باد • فكانه لم يتامل في المعنى المراد من

اداة التعدية في قوله بالصلوة قوله فانها في المسجد افضل في

بعض شروح المنية واما السنن التي بعد الفريضة فانه ان تطوع بها

في المسجد فحسن والتطوع بها في البيت افضل وهذا غير مختص

كان مكتوبا في دوات السلطان القلاون

وهذا غير مختص بما بعد الفريضة بل جميع النوافل ما عدا التراويح
وتحية المسجد الافضل فيها المنزل لما روي عن النبي صلى الله عليه و
سلم انه كان يصلي جميع السنن والوتر في البيت وذكر الامام احمد
عن السائب بن يزيد انه قال لقد رأيت الناس في زمن عمر بن الخطاب رض
اذا انصرفوا من المغرب انصرفوا جميعا حتى لا يبقى في المسجد احد
كانهم لا يصلون بعد المغرب حتى يصيروا الى اهليهم ولذا كره بعض
المشايخ صلوة سنة المغرب في المسجد ذكره ابن الهمام عن الزاهدي رح
وفي شرح الآثار يأتي بالركعتين بعد الظهر والركعتين بعد المغرب
في المسجد وما سواهما لا ينبغي ان يصلي في المسجد وهو قول البعض
والبعض يقول التطوع في المسجد حسن وفي البيت احسن كما
قال المص رح وبه افتى الفقيه ابو جعفر رح قال الا ان يخشى ان يشتغل
عنها اذا رجع فان لم يخف فالافضل البيت انتهى
وفي الخلاصة وللمستاجر ان يمنع الاجير حضور الجماعة وفي بعض
الفتاوى لو صلى منفردا صلى في الوقت المستحب وان اخر عنه
صلى مع الجماعة فالافضل التاخير انتهى وقيل الاشتغال بالسنة
عقيب الفرض افضل من الدعا وقيل ان الكلام بعد الفرض
لا يسقط السنة لكن ينقص ثوابه قال ابن وهبان في شرح منظومته
كل صلوة بعدها سنة يكره القعود بعدها بل يشتغل بالسنة لئلا يفصل
بين السنة والمكتوبة وعن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يقعد مقدار ما يقول اللهم انت السلام ومنك السلام واليك
يعود السلام تباركت ربنا يا ذا الجلال والاكرام ثم يقوم الى
السنة قوله كالعيد فيه بحث لان صلوة العيد واجبة لا
نافلة قال صدر الشريعة رح ان صلوة العيد واجبة وهو رواية

الفرض عقيب الاشتغال بالسنة

الكلام بعد الفرض لا يسقط السنة

عن ابي حنيفة وهو الاصح وقد قيل انها سنة عند علمائنا فان محمدا
قال في الجامع الصغير عندنا اجتمعا في يوم واحد فالاول سنة
والثاني فريضة فاجيب بان محمدا انما سماها سنة لان وجوبها
ثبت بالسنة قوله روي انه عليه السلام قال اذا رميت كلب
جارك فقد آذيته في الكشاف وعن النبي صلى الله عليه وسلم من آذى
جاره ورثه الله داره ولقد عاينت هذا في مدة قريبة كان لي
خال يظلمه عظيم القرية التي انا منها ويؤذيني فيه فمات ذلك
العظيم وملكني الله ضيعته فنظرت يوما الى ابناء خالي يترددون فيها
ويدخلون في دارها ويخرجون ويأخذون وينهون فذكرت قوله
عليه السلام وحدثتهم به وسجدنا شكرا لله تعالى ولقد احسن من قال
من اجار جاره اعانه الله واجاره قوله من اجار جاره يعني من
ان يظلمه ظالم قيل كان لابي حنيفة رحمه الله جار اسكاف بالكوفة
يعمل نهاره اجمع فاذا جنه الليل رجع الى منزله بلحم او سمك فيطبخ
اللحم او يشوي السمك فاذا دب عليه السكر انشد يقول
اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر
فلا يزال يشرب ويردد البيت حتى يغلبه النوم وكان ابو حنيفة
يصلي الليل كله ويسمع انشاده ففقد صوته ليالي فسأل عنه
فقيل اخذه العسس منذ ثلث ليال وهو محبوس فركب بغلته واتى
الى الامير فقال لي جار اسكاف اخذه العسس اتأمر بتخليته فقال
نعم وكل من اخذ تلك الليلة الى يومنا هذا ثم امر بتخليتهم اجمعين
فركب ابو حنيفة رحمه الله وتبعه جاره الاسكاف فلما اوصله الى
داره قال له اترانا اضعناك قال لا بل حفظت ورعيت جزاك
الله خيرا ولله علي ان لا اشرب خمرا ابدا فتاب ولم يعد الى

حكاية الامام

الى ما كان عليه قال المص م ابو الدرداء ما طلعت اقول
لعله اخذه من القضاعي والا ففي مسلم برواية ابي هريرة هكذا
ما من يوم يصبح العباد فيه الا ملكان ينزلان فيقول احدهما
اللهم اعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم اعط ممسكا تلفا قوله
الجنبة بفتح النون في القاموس الجنب والجانب والجنبة محركة شق
الانسان قوله العزل صرف الماء عن المرأة حكي ان رجلا
من ذوي المناصب كان اكثر ما يعزل عن امائه حذرا عن الحبل فلما
عزل هو عن منصبه حزن حزنا شديدا فامائه سئلته يوما عن سبب
حزنه فقال العزل فقلن له انك من مدة مديدة تعزل عنا ولا تلتفت
الى اضطرابنا فابتلاك الله سبحانه بالعزل لتعلم ما حصل في انفسنا
من الحزن بسبب عزلك عنا وليس هذا الا عدل من الله الملك
الديان • وعن هذا قيل كما تدين تدان قوله ولا زائدة
اي لمجرد تقوية الكلام وتوكيده كما في قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد
وتوضيحه الآية الاخرى ما منعك ان تسجد ومنه لئلا يعلم اهل
الكتاب اي ليعلموا قوله ذهب طائفة الى عدم جوازه في الخلاصة
وفي الفتاوى اسقاط الولد قبل ان يستبين خلقه لا اثم فيه و
اخصاء بني آدم مكروه ولهذا يكره كسب الخصيان انتهى قال
الشيخ ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا اقول في الفائق
يقال اقام فلان بين اظهر قومه وبين ظهرانيهم اي بينهم و
اقحام لفظ اظهر ليدل على ان اقامته بينهم على سبيل الاستظهار بهم
والاستناد اليهم وكان معنى التثنية فيه ان ظهرا منهم قدامه و
آخر وراءه فهو مكفوف من جانبيه هذا اصله ثم كثر حتى استعمل في
الاقامة مطلقا وان لم يكن مكفوفا واما زيادة الالف والنون

في سورة الاعراف
منه

بعد التثنية فانما هي للتاكيد كما زاد في التسعة نحو نفساني في التسعة
الى النفس قال المص م انس ما كان الرفق الخ اقول
لعله اخذه من كتاب القضاعي والا ففي صحيح مسلم برواية عائشة هكذا
ان الرفق لا يكون في شيء الا زانه ولا ينزع من شيء الا شانه
قال الشيخ اخراه عثمان بن مظعون اقول قال النووي
مظعون بالظاء المعجمة قوله والا فمعجزاته كثيرة غير القرآن
ذكر النووي رح في مقدمة شرح مسلم ان معجزات النبي صلى الله عليه وسلم
تزيد على الف ومائتين وقال البيهقي في المدخل بلغت الفا وقال
الزاهدي من الحنفية ظهر على يديه الف معجزة وقيل ثلثة الاف
ومن امهات معجزاته الباهرة • وآياته النيرة الظاهرة • بعد
القرآن العظيم انشقاق القمر • وقد انكر بعضهم هذا الخبر • فقالوا
لو كان واقعا لما خفي امره على عوام الناس ايضا ولتواترت به
الاخبار • لانه امر محسوس في جميع الديار • وللنفوس دواع على
نقل الامر الغريب والخبر العجيب والجواب انه شيء طلبه قوم
خاص من اهل مكة المشرفة وكان ذلك ليلا والناس فيه نيام
غافلون • وبالحجب والابنية مستكنون • والايقاظ البارزون
في الصحاري مشغولون • بامورهم فمنعهم ذلك عن الاطلاع على
خوارق العادات الظاهرة في ملكوت السموات وكثيرا ما يقع الخسوف
الذي هو المعتاد المشهور • فلا يشعر به الجمهور • وايضا قد يظهر
القمر ح في بعض المنازل لبعض اهل الافاق دون بعض ولعل
السر فيه انه جرت العادة الالهية باستيصال الامة التي اتاها
نبيها بالآية العامة المدركة بالحس ولم يؤمنوا به وما قالت الفلاسفة
ان الفلكيات لا تقبل الخرق والالتيام فقد اجابوا عنه في موضعه و

ومن حاول تفصيله فليطالع الكواشف شرح المواقف قوله
تبعا اى تابعين لان التبع محركة جمع تابع كخدم وخادم فى
الصحاح والتبع يكون واحدا وجمعا وجمعه اتباع وفى اكثر النسخ
تابعا قوله وما ذكره النووى فضعيف لان العدد اسم خاص
اى نص فى مدلوله لا يحتمل الزيادة ولا النقصان على المذهب الاصح
كذا فى شرح العقائد للفاضل التفتازانى قدس سره قوله شجاعا
وهى الحية الذكر قال الدميرى الشجاع بالضم والكسر الحية العظيمة
التى تواثب الفارس والراجل وتقوم على ذنبها وربما بلغت
رأس الفارس وتكون فى الصحارى انتهى وسميت الحية بها
لطول حياتها قالت العرب ما رأينا حية الا مقتولة كما قالوا فى
الآبدة وهى المتوحشة النافرة من الانس اخذت من الابد لانها
طويلة العمر لا تكاد تموت ومن الامور الغريبة ما حكى ان الافعى
اذا بلغت الف سنة عميت وقد الهمها الله تعالى ان مسح عينها بورق
الرازيانج الغض يرد اليها بصرها فربما كانت عند عروض العمى
لها فى برية عنها وبين الريف مسافة طويلة فتطويها حتى تهجم فى
بعض البساتين على شجرة الرازيانج لا تخطئها فتحك عينها بورقها
وترجع باصرة باذن الله عز وجل ومن الغرائب ايضا ما روى
ان التمساح لا يكون له دبر وانما يخرج فضلات ما يأكله من فمه حتى
قيض الله تعالى طائرا قدر غذاءه من ذلك فاذا رآه التمساح يفتح فمه
فيدخله الطائر فيأكل ما فيه وقد خلق الله تعالى له من فوق منقاره
ومن تحته قرنين لئلا يطبق عليه التمساح فمه واذا عرفت هذا فقد
علمت ان غرائب مصنوعاته وعجائب مخلوقاته مما لا يحيط به فلك
العبارة والتحرير ولا يعلمه الا العليم الخبير قوله فصم الفحل

قيل القضم الاكل باطراف الاسنان والخضم بالفم كله وقيل
القضم اكل اليابس والخضم اكل الرطب قوله من اطراف
لحييه الظاهر انها بكسر اللام بمعنى شعر الخدين على ما ينادي اليه قول
الشارح واطراف اللحية والشعر وفي بعض النسخ المصححة بفتح اللام و
بالياءين المثناتين تحت فيكون تثنية اللحي وهو الذقن او عظمه والحي
فيه قوله ترجمان بفتح التاء وضمها الاولى ان تعرض لحركة
الجيم ايضا لان فيه ثلثة وجوه فتحهما كزعفران وضمهما كعنفوان و
فتح الاول وضم الثاني كزهقان وعكسه ليس بمسموع في الكشف و
لك ان تضم التاء لضمة الجيم كيسروع ويسروع قوله لان الله تعالى
لا يخفى عليه لغة فيه شيء لان الاحتياج الى الترجمان بالنسبة الى الخلق
لا الى الحق فالمعنى بكلمة ربه بلا واسطة الرسول لا بواسطته كما في الدنيا
سواء كان بالوحي او بطريق آخر فالتعبير عنه بالترجمان اخراجا
للكلام على عادة خلق الزمان قوله فكل ميسر لما خلق له فيه
معنيان احدهما ان كل انسان موفق لعمل خلقه الله سبحانه لذلك العمل
اي لان يكون مظهرا له من عمل الجنة والنار او من الخير والشر او
اثبته له في اللوح المحفوظ او قدره له في الازل وهو المعنى بالقضاء
فالسعيد ميسر لعمل الجنة والشقي ميسر لعمل النار والثاني ان كل
عمل مسخر لما خلق الرجل لاجله اي لما يوصله الى ما خلقه الله سبحانه له من
السعادة والشقاوة فمن خلقه الله تعالى لان يظهر منه تفاصيل قضائه
الخير اي لظهور الخصال الحميدة لا يصدر منه الا الخير اي يكون تفاصيله
خيرا وكذلك عكسه هذا محصول ما قالوا في الفرق بين المعنيين قال
الكرماني معنى كل ميسر لما خلق له ان الله تعالى قدر لكل احد
سعادته او شقاوته فسهل على السعيد اعمال السعداء وهيأه لذلك

اي لشيء من الخير والشر منه

لذلك ومثله في الشقي قوله عن وسوستي الوسوسة الصوت
الخفي منها وسواس الحلي ووسوسة النفس ما يخطر ببال الانسان
ويهجس في ضميره من حديث النفس اعلم ان الامة اجمعت على
عصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الشيطان وانما المراد به تخوم
غيره من فتنة القرين ووسوسته واغوائه فاعلمنا انه معنا ليحترز
عنه بحسب الامكان قال المص في ابو هريرة ما منكن امرأة
اقول راويه في صحيح البخاري ابو سعيد لا ابو هريرة رض قوله
وكسر اللام لا حاجة اليه لاغناء ما قبله عنه قوله ما من مصيبة
اصل المصيبة الرمية بالسهم ثم استعملت في كل نازلة وقال الراغب
اصاب يستعمل في الخير والشر قال الله تعالى ان تصبك حسنة تسؤهم
وان تصبك مصيبة الآية قال وقيل الاصابة في الخير ماخوذة
من الصوب وهو المطر الذي ينزل بقدر الحاجة من غير ضرر وفي الشر
ماخوذة من اصابة السهم وقال الكرماني المصيبة في اللغة ما ينزل
بالانسان مطلقا وفي العرف ما نزل به من مكروه خاصة وهو المراد هنا
قوله يقال شكت الرجل في حواشي الكشاف هو من شكت
رجله فهي مشوكة اذا دخلت فيها الشوكة على ما ذكره الاصمعي او
من شكت الرجل اشوكه ادخلت في جسده شوكة على ما ذكره الكسائي
وعلى التفسيرين الشوكة في الحديث بمعنى المرة على ما سلف في اوائل
البقرة قوله فيستهل اي يصيح صارخا اي يرفع صوته بالبكاء
لان الاستهلال ان يظهر منه ما يدل على حياته من بكاء او تحريك عضو
او طرف عين ولذا قال صارخا وقال الشاعر

آن شنيدي كه وقت زادن تو • همه شادان شوند و تو گريان
انچنان باش كه وقت مردن تو • همه گريان شوند و تو خندان

هجس الشيء في صدره يهجس خطر بباله و بابه ضرب منه

قال الشيخ رح اسمها حنة بنت فاقوذ اقول اعلم ان عمران
ابا مريم وزكريا ابا يحيى عليهم الصلوة والسلام تزوجا بنتي
رجل يسمى فاقوذ فكانت اشياع بنت فاقوذ ام يحيى عند زكريا
وحنة بنت فاقوذ ام مريم عند عمران ومن ثم قيل ان مريم بنت
خالة يحيى لكونهما متولدين من اختين فليكن هذا على ذكر منك
فلعله ينفعك فيما سياتي قوله وهو منسوب الى الحوار في
الكشاف حواري الرجل صفوته وخالصته ومنه قيل للحضريات
الحواريات لخلوص الوانهن ونظافتهن قال
فقل للحواريات يبكين غيرنا • ولا تبكنا الا الكلاب النوابح
وفي وزنها الحوالي وهو الكثير الحيلة انتهى وفي الكشف التركيب
دائر بمعنى البياض الخالص الحور شدة البياض وتحوير الثياب
تبييضها دقيق حواري اي بيض ونعم فاطلق على خلصان
الرجل الحواري مبالغة وكان زيادة الالف من تغييرات النسب
لذلك قوله اقول الرضا بالمعصية ليس بكفر فقدان الانكار
بالكلية من قلبه والعياذ بالله تعالى امارة لزوال حقيقة التصديق و
علامة النفاق لان المؤمن من حيث انه مؤمن وان لم ينكر بلسانه
لكنه قد ينكر بقلبه لان التصديق القلبي يحرك باي وجه كان
سلسلة الانكار بالمنكرات ويحمل صاحبه على الغيرة الدينية
قوله ما من نسمة كائنة الى يوم القيمة الا وهي كائنة يعني ان
كل نطفة قدر الله تعالى خلقها يكون مخلوقة البتة لا يمنع عن خلقها
صاحبها وهذه الحالة تكون الى حيث ما شاء الله تعالى قال
الشيخ رح فقيل لانه بمعنى الحاضر اقول بعض هذه الوجوه
يختص بقتيل المعركة وبعضها يشمله وغيره وبعضها مدخول لا

لاشتراك غير الشهيد معه فيه قوله من يوم عرفة في المعالم
اختلفوا في المعنى الذي لاجله سمي الموقف عرفات واليوم عرفة
فقال عطاء كان جبرئيل عليه السلام يري ابرهيم المناسك ويقول
عرفت فيقول عرفت فسمي ذلك المكان عرفات واليوم عرفة
وقال الضحاك ان آدم عليه الصلوة والسلام لما اهبط الى الارض
وقع بالهند وحواء بجدة فجعل كل واحد منهما يطلب صاحبه
فاجتمعا بعرفات يوم عرفة وتعارفا فسمي اليوم عرفة والموضع
عرفات وروي عن ابي صالح عن ابن عباس رض ان ابرهيم عليه
الصلوة والسلام رأى ليلة التروية في منامه انه يؤمر بذبح ابنه
فلما اصبح روى يومه اجمع اي فكر امن الله هذه الرؤيا ام
من الشيطان فسمي اليوم يوم التروية ثم رأى ذلك ليلة عرفة
ثانيا فلما اصبح عرف ان ذلك من الله تعالى فسمي اليوم عرفة و
قيل سمي بذلك لان الناس يعترفون في ذلك اليوم بذنوبهم و
قيل لانها من العرف وهو الطيب وسمي منى منا لانه يمنى فيه
الدم اي يصب فيكون فيه الفروث والدماء فلا يكون الموضع
طيبا وعرفات طاهرة عنها فيكون طيبة قال بعض المتأخرين
انهم اتفقوا على انه لا تأنيث في عرفات مع انه في الاستعمال مؤنث
والضمائر العائدة اليه كلها مؤنثة ومن ههنا تراهم يقولون
ان هذه التاء بمنزلة النعامة لا تطير ولا تحمل الاثقال اذ هي
بنفسها لا بقيد التأنيث ويمنع ان يجيء ههنا تاء اخرى بقيد التأنيث
واللغة الفصيحة فيه الصرف لانه ليس فيه من الاسباب الا العلمية و
التاء فيه للجمع لا للتأنيث واما منا يذكر ويؤنث بحسب قصد
الموضع والبقعة قيل فاذا ذكر صرف وكتب بالالف واذا انث

اي مواضع النسك

لم يصرف وكتب بالتاء قوله فبين النبي صلى الله عليه وسلم انه
ليس كذلك بل زيد ينادي اليه قول علي كرم الله تعالى وجهه
ان كنت تطلب رتبة الاشراف • فعليك بالاحسان والانصاف
واذا اعتدى احد عليك فخله • والدهر فهو له مكاف كاف
قوله فيكون عزه اكثر على ان سلوك طريق الانتصار غير
مامون العثار • فمن عفا واصلح فهو سالك الجدد المامون عثارا
المحمود ذكرا • ومن ههنا قيل • ليس من عادة الكرام • سرعة الانتقام
وقيل محاولة الانتصار • لدى الاقتدار • ليس من ديدن الاخيار
قوله وهذا العز اخروي ويجوز ان يراد به الدنيوي يجوز
ان يكون كلا المعنيين في كل من الموصفين مرادا هكذا ورد على
الخاطر الفاتر في النظرة الاولى ثم رايته في الشرح الاكملي فحمدت
الله تعالى قوله اي الحلبة الثانية في غير اوانها الاولى ان يقال
اي كثرة اللبن في الحلبة الثانية لان العادة جرت على ان المواشي
اذا حلبت مرة اخرى بعد الاولى يكون لبنها اقل من القليل
ولما وقع هذا على خلاف العادة كان رحمة من الله تعالى بلا ريبة
قوله قاله للمقداد الاولى قاله له على عادته المستمرة لان مقتضى
المقام الاضمار على عكس ما تقدم آنفا او يقال فيما قبله في حديث
ميمونة ان جبرئيل عليه السلام قوله وهو الوجع اللازم لم يصب
في كلا لفظيه في القاموس الوصب محركة المرض وصب كفرح و
وصب يصب وصوبا دام وثبت وانت كما ترى خلط بين المعاني
وما غره الا قوله صلى الله عليه وسلم ولا سقم فانه المرض فيلزم
ذكره مرتين فالصحيح ان السقم ههنا بمعنى الوجع الحاصل من
المرض لان التصحيح في مثله يجب ان يكون في الثاني لان التكرير قد

اي الانتقام

لزم منه فافهم قوله بالباء الموحدة فكانه لم يعلق
ظره بما قال الشيخ وهو تصحيف صحيح ولم يتفطن للمناسبة بين
ذراعه واعتده بالتاء الفوقانية قوله والاولى اولى بل
الاخرى اخرى كما لا يخفى قوله قيل القائلون وفي بعض الكتب
ان النبي صلى الله عليه وسلم وعظ الناس يوما وذكر القيمة فمزق له
الناس وبكوا فاجتمع عشرة من الصحابة في بيت عثمان بن مظعون وهم
ابو بكر وعلي وابن مسعود وابن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص وابو ذر
وسالم مولى ابي حذيفة والمقداد وسلمان ومعقل بن المنذر واتفقوا
على ان يترهبوا ويجبوا مذاكيرهم ويلبسوا المسوح ويصوموا الدهر
ويسيحوا في الارض فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما قال
اعلم ان الرجل اذا ادى الفرائض واحب ان يتنعم بمنظر حسن
وجوار جميلة فلا باس به والاصل فيه قوله تعالى قل من حرم زينة
الله التي اخرج لعباده فمن قنع بادنى المعيشة وصرف الباقي
الى ما ينفعه في الآخرة فهو اولى لان ما عند الله تعالى خير وابقى لان
الاقتصار على ادنى ما يكفيه عزيمة وما زاد عليه من التنعم ونيل
اللذة رخصة قوله ولا يختلج على ذهن احد اعتذر بعضهم من
عدم التزوج وقال انا مبتلى بنفسي فكيف اضيف اليه نفسا اخرى
وقال ابرهيم بن ادهم قدس سره من تعود افخاذ النساء لم يجئ منه
شيء وقد مدح الله سبحانه يحيى بكونه سيدا وحصورا والحصور من
لا ياتي النساء مع قدرته ومن هنا قال عليه الصلوة والسلام خير
الناس بعد المائتين الخفيف الحاذ قيل وما الخفيف الحاذ يا رسول
الله قال الذي لا اهل له ولا ولد قال المص قاله لابن صياد
اقول فيه اشكال حيث ان النبي صلى الله عليه وسلم كيف بقي

اعلم ان ثناء الله سبحانه على يحيى بانه حصور ليس كما قال بعضهم انه كان هيوبا
اولا ذكر له بل قد انكر هذا حذاق المفسرين وقالوا هذا تصحيف وتحريف
ولا يليق هذا بالانبياء وانما معناه انه معصوم من الذنوب اي لا ياتيها
فكانه حصر عنها فعلم منه ان عدم القدرة على النكاح نقص وانما الفضل في
كونها موجودة ثم قمعها اما بمجاهدة كعيسى او بكفاية من الله
كيحيى فضيلة زائدة منه

رجلا يدعي النبوة وتركه بالمدينة في داره يجاوره فيها وما وجه امتحانه
اياه قال الخطابي والذي عندي ان هذه القصة انما جرت معه
ايام مهادنة اليهود وحلفائهم وذلك بعد مقدمه المدينة كتب بينه و
بين اليهود كتابا صالحهم فيه على ان لا يهاجوا وان يتركوا على امرهم
وكان ابن صياد منهم او دخيلا في حملتهم وامتحانه ليروز امره و
يخبر شانه فلما كلمه علم انه مبطل وانه من جملة السحرة او الكهنة قوله
في يوم الحرة يوم الحرة يوم معروف قتل فيه من الانصار من لا يحصى
عدده وهو يوم اغزى يزيد بن معاوية اهل الشام المدينة وامرهم
بنهبها ثلثة ايام وقتل رجالها وامر عليهم مسلم بن عقبة المري
في سنة ثلث وستين وقال ابن الكلبي سنة اثنتين وستين و
الحرة ارض ذات حجارة سود وكانت الوقعة بها شرقي المدينة
قوله وهي الدقيق المنخول الابيض فيكون قوله بيضاء في
الحديث تصريحا بما علم التزاما قوله قلنا الذي لا يصرعه الرجال
اي الذي لا يضع ظهره على وجه الارض احد من الابطال المصارعين
لقوته القاهرة ومهارته الفائقة في هذه الصناعة قوله
ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب يعني يجرب المرء وقت غضبه
فالذي عند الغضب يقهر اعدى عدوه الذي بين جنبيه اي نفسه فهو
الفحل الصرعة قوله لتوجه القصاص عليه القصاص المساواة
والمماثلة في الجراحات والديات واصله من قص الاثر اذا اتبعه فالمقتول
يتبع ما فعل به فيفعل مثله والدية واحدة الديات مثل عدة و
عدات واصلها ودية بفتح الواو وسكون الدال والهاء عوض
عن الواو تقول وديت المقتول اديه وديا وديه اذا اديت واعطيت
ديته واتديت اي اخذت ديته واذا اخرت منه قلت لقتيل بدال

رازه جربه

بدال مكسورة حسب وان وقفت قلت ده ثم سمي المال بها وسميت
الدية عقلا لوجهين احدهما ان الابل كانت تعقل بفناء ولي المقتول
فسميت الديات كلها بذلك وان كانت دراهم او دنانير والثاني انها
تعقل الدماء من ان تسفك اي تمسك ومنه العقل لانه يمنع القبائح
اعلم ان القصاص في النفس والجوارح كان حتما في التورية على اليهود
ولم يكن لهم اخذ الدية وكان في شرع النصارى الدية ولم يكن
لهم القصاص فخير الله سبحانه هذه الامة بين القصاص والعفو على
الدية تخفيفا منه ورحمة قوله ويا ام المسيب قال الكرماني قوله
سعيد بن المسيب بفتح الياء على المشهور وقيل بالكسر وكان يكره فتحها
ابن حزن بفتح الحاء المهملة والزاء الساكنة هو ابو محمد القرشي المخزومي
المدني امام التابعين ختن ابي هريرة رضي الله عنهما قوله زائين
معجمتين اصل الزفزفة بالزاء المعجمة الحركة السريعة ومنه زفزف
الطير اذا اسرع حتى سمع لجناحيه حركة فكانه سمع ما عرض لها من
رعدة الحمى ومن رواه بالراء المهملة فعنى به رفرفة جناح الطائر
فهو تحريكه عند الطيران فشبه حركة رعدتها به قوله والمشهور في
الرواية انها مفتوحة فتكون من تفعلل اصله تتزفزفين فحذفت احدى
التائين كما في تصدى وتلظى وعلى رواية ضمها يكون معلوما او
مجهولا من فعلل والحاصل انه ان كان بضم التاء وكسر الزاء الاخيرة
مضارعا من فعلل فالمناسب في التفسير ان يقال ترعدين بكسر
العين اي مالك يا ام السائب تحركين اعضاءك لان معنى الزفزفة
التحريك بالفارسية جنبانيدن باد گياه خشك را وان كان بفتح
الزاء الاخيرة مجهولا من هذا الباب فالمناسب فيه ان يقال ترعدين
بفتح العين مجهولا من الافعال او ترتعدين من الافتعال وان كان

الارعاد لرزانيدن
الارتعاد لرزيدن

بفتحتي التاء والزاء بين الفائين مضارعا من تفعلل فالمناسب ان يقال
ترتعدين من الافتعال لان معنى الترفرف والارتعاد التحرك في
القاموس وفي الحديث مالك يا ام السائب ترفرفين بضم اوله اي ترعدين
وبفتحه ترتعدين فالشارحان على ما ترى فقد خلطا بين الوجوه
المذكورة فقال احدهما تتحركين اي ترعدين وقال الآخر معناه
في جميع الروايات ترتعدين قوله قال القاضي بالراء المهملة
في جامع الاصول والراء اكثر رواية قوله يعني الحمى ترفرفين
وانت خبير بان الاولى ان يقال ترعد على صيغة المفرد المؤنث
المعلوم لان لفظة ترفرفين على اطلاقها محتملة على الوجوه الثلثة المذكورة
آنفا ولئن سلم فالصواب ترفرف على الصيغة المذكورة لان ضميره
ح يرجع الى الحمى لا الى ام السائب روى البيهقي في دلائل النبوة
ان اهل قباء شكوا الحمى فقال عليه السلام ان شئتم دعوت
الله فازالها عنكم وان شئتم جعلها لكم طهرة فقالوا بل اجعلها
لنا طهرة اي التطهير من المعاصي وقال ابن البطال قال الطبري
الحميم هو الماء السخين فعيل بمعنى مفعول ومنه سمي الحمام حماما
لاسخانه من دخله والمحموم محموما لسخونة جسده قوله والعفو
بهن عن الغيرات وعن هذا قال مالك اذا قذفت امرأة زوجها بالفاحشة
حين اخذتها الغيرة سقط الحد عنها في فتح الباري الغيرة بفتح
الغين المعجمة وسكون التحتانية بعدها راء وقال عياض وغيره هي
مشتقة من تغير القلب وهيجان الغضب بسبب المشاركة فيما به الاختصاص
واشد ما يكون ذلك بين الزوجين قوله بفتحتين جمع حلقة
بسكون اللام جاء الكسر ايضا في حاء حلق والفتح في لام حلقة فالانسب
ان يجيء جمع حلقة بالسكون على الحلق بالكسر وجمع الحلقة بالفتحات على

على الحلق بفتحتين ومخالفة القياس فيه من وجهين احدهما كون
الحلق محركة جمعا وعن هذا قال ابن الحاجب ونحو ركب وحلق ليس
بجمع على الاصح والثاني كون الحلقة محركة اسما مفردا في القاموس
وليس في الكلام حلقة محركة الا جمع حالق وهو الذي يحلق الشعر او
لغة ضعيفة والذي عندي ان حلقا ان كان بفتحتين يكون اسم
جنس فمفرده حلقة بالحركة كثمر وثمرة وبه قال ابو عمرو بن العلاء وان
كان بكسر اوله يكون جمعا فمفرده بالسكون لا غير كبدرة وبدر وبه
قال الاصمعي ومن هنا قال ابن الحاجب نحو قصعة على قصاع وبدور و
بدر ونوب واذا عرفت هذا فقد وقفت على ما في كلام الشارح من
الخلل فتامل في جامع الاصول والذي روينا في كتاب مسلم حلقا
مضبوطا بكسر الحاء قوله وهو ان يضرب بظهور الاصابع اليمنى
هذا يخالف ما قيل ان التصفيق الضرب ببطن الراحة على الاخرى على ان
ما فيه من العمل الكثير بالنسبة اليه لا يخفى فالاولى ان يقول كما قال الشيخ
وصفة التصفيق ان يضرب ببطن كفها الايمن على ظهر كفها الايسر قوله
فان عمرة في رمضان تقضي حجة الحج في اللغة القصد والعمرة الزيارة
وفي الحج والعمرة المشروعين قصد وزيارة قوله وهو ما يكون
في اوله ياء الشرطية اعلم ان ما ولا مقصورتان ما دامتا حرفين
نحو ما زيد قائما ولا رجل حاضرا واما اذا جعلتهما اسمين مددت فقلت
كتبت ماء ولاء كما في قول حسان رضي الله عنه
ما قال لا قط الا في تشهده • لولا التشهد لم تسمع له لاء
ومثله قولك ماء الشرطية كذا وماء الموصولة كذا وفي بعض النسخ
وقصر ما آخره الف عند التهجي لابتغاء الخفة لا لان وزانه وزان لا
تقصر تارة فيكون حرفا وتمد اخرى فيكون اسما لها قوله وفيه

محذوف اى ذكر اسم الله عليه قد وقع فى النسخة المكتوبة عن نسخة المص
المقروة عليه عليه ولقد رأيته قوله فلا تتشبهوا بهم لانهم كفار
الظاهر ان العلة لمنعه ايلام الحيوان لا مجرد التشبه بهم قوله
جمع مدية بضم الميم قال الكرمانى بالضم والفتح والكسر وسكون الدال
سميت بها لانها تقطع مدى حياة الحيوان اى عمره وبالسكين لانها
تسكن حركته قوله ثم سرى عنه قال الشيخ عن يعلى انه كان
يقول لعمر بن الخطاب ليتنى ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين ينزل عليه الوحى فلما كان بالجعرانة وقد اظل بثوب عليه
معه ناس من اصحابه فيهم عمر رضى الله تعالى عنه جاء رجل عليه جبة بعد
تضمخ بطيب فنظر اليه النبى عليه الصلوة والسلام ساعة ثم سكت
فجاء الوحى فاشار عمر بيده الى يعلى ان تعال فجاء فادخل راسه فاذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم محمر الوجه يغط ساعة ثم سرى عنه قوله
وما اعطى احد عطاء خيرا اوسع من الصبر قال بعض ارباب اللسان
اصبروا على النعماء وصابروا على البأساء والضراء ورابطوا
فى دار الاعداء واتقوا اله الارض والسماء لعلكم تفلحون فى
دار البقاء قال الشيخ الاعظما واحدا اقول يخالفه ما
قيل انه اول ما يخلق وآخر ما يبلى قوله ينزل من السماء كمنى
الرجال قد ورد فى بعض الاخبار انه يعم الارض مطر فى وقت
البعث قطراته تشبه النطف ويختلط بالتراب فلا بعد فى
ان يكون فى الاسباب الالهية امور جارية مجرى ما ذكر فان فى خزائن
المقدورات غرائب وعجائب لا يعلمها الا الله سبحانه وليس انكاره
الا كانكار سائر الامور الثابتة الوجود الخفية الاسباب كالسحر و
النيرنجات والطلسمات قوله روضة من رياض الجنة قال ابن

ابن حبيب الروضة القطعة تنبت فيها ضروب من النبت ورياض
الحزن احسن من رياض الخفوض واطيب رايحة وقال غيره
الروضة البقعة يصيبها الماء فينبت فيها البقل والعشب و
قال ابو عمرو الشيباني الروضة من الماء تكون نحوا من نصف الحوض

قال الشاعر

حفت بسرو كالقيان تلحفت • خضر الحرير على قوام معتدل
فكانها والريح جاء يميلها • تبغي التعانق ثم يمنعها الخجل

وقال ابو عبيدة لم يقل في الروضة احسن من هذه الابيات

ما روضة من رياض الحزن معشبة • خضراء جاد عليها مسبل هطل
يضاحك الشمس منها كوكب شرق • مؤزر بعميم النبت مكتهل
يوما باطيب منها نشر رايحة • ولا باحسن منها اذ دنا الاصل
نازعتهم قضب الريحان متكئا • وقهوة مزة راووقها خضل

قال الاصمعي اي نازعتهم حسن الاحاديث وظريفها يذهب الى
انه تمثيل وقال غيره يعني الريحان اي يحيي بعضهم بعضا و
القهوة الخمر والمزة والمزاء التي فيها حرارة والراووق اناء
الخمر والخضل الدائم الندى قوله اقول في النار غير مذكور
فيه بحث لانه وان كان غير مذكور لكن لما كان عظم جسمه لعظم عذابه لزم ان يكون
التعذيب في النار قوله قلت الله لا اله الا هو الحي القيوم
في الكشاف وعن علي رضي الله عنه سمعت نبيكم على اعواد المنبر وهو يقول
من قرا آية الكرسي في دبر كل صلوة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت
ومن قراها اذا اخذ مضجعه آمنه الله تعالى على نفسه وجاره وجار جاره
والابيات حوله وتذاكر الصحابة افضل ما في القرآن فقال لهم علي رضه
اين انتم عن آية الكرسي ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

سيد البشر آدم وسيد العرب محمد ولا فخر وسيد الفرس سلمان و
سيد الروم صهيب وسيد الحبشة بلال وسيد الجبال طور و
سيد الايام يوم الجمعة وسيد الكلام القرآن وسيد القرآن
البقرة وسيد البقرة آية الكرسي وانما سميت الآية آية لانها علامة
لمجيء الآية الاخرى وقيل انما سميت آية لانها طائفة وجماعة حروف
من القرآن من قول العرب جاؤا بآياتهم اي بجماعاتهم • وانشد
سيبويه ليزيد بن عمرو بن الصعق

الا ابلغ لديك بني تميم • بآية ما تحبون الطعاما

قوله لهنك في جميع النسخ بلا همز فلعلها حذفت للتخفيف و
اصله من قولك هنأني ولي الطعام او الشراب يهنئ ويهنأ ويهنؤ
ومنه يهنئ المشتهر باللسان التركي في اللحم المطبوخ قوله قال
النووي والمختار لعل القائلين بالتفصيل بين الآي يدعون
التفصيل بحسب الاشتمال • على صفات الكمال • التي لا يوجد مثلها في
غيرها لا التفصيل بحسب البلاغة اي المطابقة لمقتضى المقام • فانه
مخصوص بغير المعجز لا يوجد في المعجز لكون مرجعه الى القصور في المتكلم
بخلاف التفصيل السابق لان مرجعه المفضولية في المقام • حيث لا يتحمل ما
تحمله مقام كلام • فوقه من التوحيد والتسبيح والتقديس وهذا كارتفاع
شان الكلام في البلاغة وانحطاطه فيها بحسب اشتماله على الخواص و
المزايا ولذا قالوا ان التفاوت بين قوله تعالى تبت يدا ابي لهب
وقوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك الآية من قبيل التفاوت
الناشي من قصور المقام • لا من قبيل التفاوت بحسب المطابقة لمقتضى
المقام • وحاصل التفصيل ان عدم قصور المتكلم في البلاغة لا يجدي
نفعا في دفع التفضيل بين الآي الناشي من جهة المقام • كما

كما لا يخفى على ذوي الافهام قوله اختلفوا في الغناء
الغنى كالى ضد الفقر وقد مد في ضرورة الشعر وكالكساء من الصوت
ما يطرب به وكهدى رمل وكغناء النفع والكفاية قوله كما قيل
الغناء رقية الزنا • وقيل الغناء ادام المدام • عن ابي امامة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل تعليم المغنيات ولا بيعهن واثمانهن
حرام وفي مثل هذا انزلت الآية ومن الناس من يشتري لهو الحديث
قال مكحول من اشترى جارية ضرابة ليمسكها لغنائها وضربها مقيما
عليه حتى يموت لم اصل عليه وقال ابرهيم النخعي قدس سره الغناء ينبت
النفاق في القلب قوله وفيه ان اظهار السرور في العيد من
شعار الدين • واما اظهاره في يوم النيروز فمن البدعة في الدين •
قال الامام ابو عبد الله الحكيم الترمذي في نوادر الاصول الاصل
الثالث والعشرون في قطع المراجيح عن عائشة رضي الله تعالى عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقطع المراجيح مرجح ومرجاح
لغتان فمرجح جمعه مراجح ومرجاح جمعه مراجيح كمفتح ومفاتح و
مفتاح ومفاتيح وهو لهب ولعب انما كان يفعله العجم في ايام النيروز
تفرجا وتلهيا عن الغموم التي تراكمت على قلوبهم من رين الذنوب
وقد تادت الى العرب سنتها لكن المرجاح الذي يوضع فيه الصبي و
المريض ليرجح بنفسه هكذا وهكذا حتى يجد الصبر على الاستقرار في موطن
واحد خارج عن النهي وانما وقع النهي على من تشبه باهل البطالة
في ذلك اليوم وبالملوك الفراعنة الذين تلذذوا به فان ذلك
فعل ملهى مطرب مع الغناء والجوار • والسماع على شاطئ الانهار •
في تلك الخضرة ونور الربيع واخذ الارض زينتها وزخرفها في ايام
النيروز مع طيب الهواء • وسجسجة الجو • وقال طلحة بن مصرف رح

بالتركي صالنجاق

يقال يوم سجسج لا حر ولا قر ولا برد
منه

يعجبني ان يمر بي يوم النيروز وانا لا اشعر به ومن ذهب بصوم في
ذلك اليوم وزاد في اعمال البر يتوخى بذلك خلافا لهم فهذا
مذهب ايضا لكن ما ذكره طلحة اسلم فان هؤلاء اتخذوه عيدا
لنزهتهم وسرورهم وهذا قد اتخذه عيدا لعبادته والاتخاذ يشبه
الاتخاذ وان كان العملان متباينين الا ترى ان النبي صلى الله عليه
وسلم نهى عن صوم يوم الجمعة وقال لا تتخذوه عيدا وروي عن
علي رضي الله عنه انه اتي بفالوذج فقال ما هذا قالوا انه يوم نيروز
وذلك بارض العراق قال نوروزوا كل يوم كانه اراد ان لا يعبا به
وفي الخلاصة ويكره صوم يوم النيروز والمهرجان لان فيه تعظيم
ايام نهينا عن تعظيمها فان وافق يوما كان يصوم قبل ذلك فلا باس
به قال البيضاوي رحمه الله تعالى في نظام التواريخ لما بلغ السلطنة
الى جمشيد بجيم مفتوحة وميم ساكنة وشين مكسورة مفتوحة وياء مثناة من
تحتها وذال منقوطة عمر بلدة اصطخر تعميرا كاملا وبنى فيها بناء
عظيما سمي بچهل منار فلما تم هذا البناء جمع ملوك الاطراف
واكابر الاكناف ودخل في هذه العمارة وجلس على السرير حين
انتقل الشمس الى نقطة الاعتدال الربيعي وسمي هذا اليوم بالنيروز
قوله لابي سفيان بالحركات الثلث في سينه قوله ومقتضى
البلاغة اثباتها ومثله لا وايدك الله فلو لم يعطف عليها لالتبس الدعاء
له بالدعاء عليه لايهام ان يراد نفي التاييد يحكى عن الصاحب ابي
القاسم بن عباد انه قال والله ان هذه الواوات لاحسن من واوات
الاصداغ في خدود المرد الملاح وقيل ان ابا بكر رضي الله تعالى عنه
مر يوما برجل في يده ثوب فقال له اتبيع هذا فقال له الرجل لا اصلحك
الله يا امير المؤمنين فقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه يا هذا هلا قلت و

قلت واصلحك الله تعالى قوله وتعاهد جيرانك في المصابيح و
المشكوة وغيرهما بفتح التاء وفتح الهاء لكن وقع في نسخة المص بضم
التاء وكسر الهاء وبالجزم عطفا على الجزاء ولا يخفى عليك انه اولى بحسب
المعنى قوله مال يتيم له مفهومان لغوي وعرفي اما اللغوي فهو
من مات ابوه مطلقا فيتناول من بلغ مبلغ الرجال ومن لم يبلغ
مبلغهم واما العرفي فمن لم يبلغ مبلغ الرجال وهو الذي لم يستغن عن
كفالة كافل وان بلغ بالسن والاحتلام فعلى هذا لو بلغ مجنونا واستمر
جنونه الى آخر عمره لم يزل عنه اسم اليتيم لاحتياجه الى قيم يقوم بامره قوله
اعلم ان الدرجة الخ يعني ان الدرجة ان كانت بمعنى المرقاة فجمعها
درج وان كانت بمعنى المرتبة والطبقة فجمعها درجات قوله اشتكى
بفتح الهمزة في الاصل أأشتكي حذفت همزة الافتعال وابقيت
الاولى على حالها لانها علامة وقد تعكس ومنه قوله سبحانه افترى
على الله كذبا قوله اي امرض يعني ليس المراد انه صدرت منه
شكوى لكن لما كان الاصل ان المريض يحصل منه ذلك استعمل في كل
مرض لكل مريض قوله لصغير النغير النغر بضم النون وفتح الغين
المعجمة واهل المدينة يسمونه البلبل قال النووي في الحديث فوائد
كثيرة منها جواز تكنية من لم يولد له وتكنية الطفل وانه ليس كذبا وجواز
المزاح فيما ليس باثم وجواز تصغير بعض المسميات وجواز السجع في الكلام
الحسن بلا كلفة وملاطفة الصبيان وبيان ما كان عليه صلى الله عليه و
سلم من حسن الخلق وكرم الشمائل والتواضع وزيارة اهل الفضل
لان ام سليم والدة ابي عمير وانس من محارمه عليه الصلوة والسلام
فكانا اخوين لام وفيه دليل على جواز حبس الطيور لحي القفص
ومنع ابن عقيل الحنبلي من ذلك وقد سئل القفال عنه فقال

ان كفاها المؤنة جاز قوله من مزامير آل داود روى
ان داود عليه الصلوة والسلام اذا قرأ الزبور تظله الطيور
مصيخة لهم وتدنو الوحوش حتى تؤخذ باعناقهم ويركد الماء
الجاري وتسكن الريح وقيل كان داود اذا تخلل الجبال فسبح
الله سبحانه جعل الجبال تجاوبه بالتسبيح نحو ما يسبح وقيل اذا لحقه
فتور اسمعه الله تعالى تسبيح الجبال تنشيطا له قيل سمي داود لانه داوى
الجرح فود قال الشيخ فانا نجد حسن الصوت يتوارث اقول
فيه كلام لان توارث حسن الالحان مما لم يقم عليه برهان يعتني
به وما ذكره من الوجدان فلعله من قبيل الحسبان قال الشيخ
وتعليق السبع المعلقات اقول روي انهم كانوا قد علقوا الوصايا
السبع على بابها وقالوا لا ننزلها حتى يطلع علينا ما هو اوضح منها
وكانوا يعاندون في افصحية ما نزل من آيات القرآن حتى نزل
قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي الآية فلم يبق
لهم طريق الى العناد قيل هذه الآية ابلغ الآيات القرآنية
اعلم ان الاول من المعلقين امرؤ القيس بن حجر بن الحارث
الكندي واستهلال معلقته

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل • بسقط اللوى بين الدخول فحومل

الثاني طرفة بن العبد البكري من بني بكر بن وائل ومفتتحها

لخولة اطلال ببرقة ثهمد • ظللت بها ابكي وابكي الى الغد

الثالث زهير بن ابي سلمى وهو من بني عبد الله بن غطفان ومطلعها

امن ام اوفى دمنة لم تكلم • بحومانة الدراج فالمتثلم

الرابع لبيد بن ربيعة العامري واولها

عفت الديار محلها فمقامها • بمنى تأبد غولها فرجامها

الخامس عنترة بن شداد العبسي وصدرها

هل غادر الشعراء من متردم • ام هل عرفت الدار بعد توهم

السادس الحارث بن حلزة اليشكري وابتداؤها

آذنتنا ببينها اسماء • رب ثاو يمل منه الثواء

السابع عمرو بن كلثوم بن ملك بن عتاب التغلبي وافتتاحها

الا هبي بصحنك فاصبحينا • ولا تبقي خمور الاندرينا

وهذه القصائد تسمى ايضا بالسبع المشهورات قال ابن النحاس و
اختلفوا في جميع هذه القصائد السبع فقيل ان العرب كان اكثرها
يجتمع بعكاظ ويتناشدون الشعر فاذا استحسن الملك قصيدة قال
علقوها واثبتوها في خزانتي فاما قول من قال انها علقت في
الكعبة فلا يعرفه احد من الرواة واصح ما قيل في هذا ان حمادا
الراوية لما رأى زهد الناس في الشعر جمع هذه السبع وحضهم
عليها وقال لهم هذه هي المشهورات فسميت القصائد المشهورة
لهذا انتهى وقد يلحق بهذه القصائد القصيدة اللامية لميمون بن
قيس الاعشى واستهلالها

ودع هريرة ان الركب مرتحل • وهل تطيق وداعا ايها الرجل

والقصيدة الدالية لزياد بن عمرو بن معاوية الشهير بالنابغة الذبياني ومطلعها

يا دار مية بالعلياء فالسند • اقوت وطال عليها سالف الابد

واصل القصيدة على ما ذكر في الاساس من القصيد وهو المخ السمين
المكتنز الذي يتقصد اي يتكسر اذا استخرج من قصبته لسمنه فسموه
بها كما يستعار السمين للكلام الجزل والغث للردي منه
قوله فقال عليه السلام فخلهم لما امر النبي صلى الله عليه وسلم
بالكتمان • فلا ينبغي لابي هريرة اظهار هذا الحديث لاحد باي وجه كان

لكون المحذور باقيا الى هذا الآن • واجاب عنه ان رح فيما سياتي
في حديث معاذ بن جبل لكن لا يخفى ما فيه فتامل قوله ما فعل
اسيرك عبر صلى الله عليه وسلم عن السارق بالاسير لشدهم اياه عادة
بالاسر كالاسير بل اشد منه اعلم ان الاسير من الاسر والاسر
بالفتح السير الذي يشد الاسير به سمي الاسير به لانهم كانوا يشدونه
بالاسر في القاموس السير بالفتح الذي يقد من الجلد اي يشق
طولا من جلد غير مدبوغ قوله البارحة قال صاحب المنتهى كل
زائل بارح ومنه سميت البارحة وهي ادنى ليلة زالت عنك قوله
قال غطفان اي قبيلة غطفان في القاموس غطفان محركة حي من قيس
قوله اليوم يوم الرضع في الفائق ارتفاع اليوم على الابتداء
ويجوز نصبه على الظرف على ان اليوم بمعنى الوقت والحين حكاه سيبويه
عن ناس من العرب انتهى وقال السهيلي في الروض بالرفع فيهما و
نصب الاول فالرفع في موضع خبر لكنا لان ظروف الزمان يخبر فيها عن
زمان مثلها والرضع بضم الراء وتشديد المعجمة جمع راضع وهو اللئيم و
الاصل فيه ان شخصا كان شديد البخل فكان اذا اراد حلب ناقته ارتضع
من ثديها لئلا يحلبها فيسمع جيرانه او من يمر به صوت الحلب فيطلبون
منه اللبن فقالوا في المثل الامام من راضع قوله المراد به صلح الحديبية
قال محيي السنة اختلفوا في هذا الفتح روي عن ابي جعفر الرازي عن
قتادة عن انس رض انه فتح مكة وقال مجاهد فتح خيبر والاكثرون
على انه صلح الحديبية ومعنى الفتح فتح المنغلق والصلح مع المشركين
بالحديبية كان متعذرا حتى فتحه الله سبحانه قال الزهري لم يكن فتح
اعظم من صلح الحديبية وذلك ان المشركين اختلطوا بالمسلمين وسمعوا
كلامهم فتمكن الاسلام في قلوبهم واسلم في ثلث سنين خلق كثير

كثير وكثر بهم سواد الاسلام وظهرت الروم على فارس ففرح المسلمون
بظهور اهل الكتاب على المجوس قال الشيخ لان الابل اذا
سمعت الحداء اقول حكي عن بعض المسافرين انه قال حررت بقبيلة من
قبائل العرب فاضافني بعضهم فرأيت منهم شابا ضعيفا كالهلال
ونحيفا كالخلال مقيدا بالاغلال ورأيت جمالا كثيرة ماتت
بفناء البيت فسألت صاحب البيت عن الحال فقال انه افقرني و
ضيع مالي لاني اعيش من ظهر الجمال وله صوت لطيف عال فحملها
يوما احمالا ثقيلة وحدا لها حتى سار في يوم مسيرة ثلثة ايام فلما
حط الاحمال عن ظهر الجمال ماتت كلها فتشفعت في امره فبعد
اللتيا والتي قبل انخلاع منيتي ولما اصبحت احببت ان اسمع
صوته فسألته عن ذلك فامر الغلام ان يحدو على جمل كان على
بئر هناك يستقي عليه فحدا فتغنى فهام الجمل على وجهه وقطع حباله
ولم اظن اني سمعت صوتا احسن منه ووقعت على وجهي حتى
اشار اليه بالسكوت وقال بعض الفضلاء الغناء غذاء الارواح
كما ان الاطعمة غذاء الاشباح وقيل غذاء الاذان اغاني القيان
قوله يعني امهل ولها معان اخر ككونه صفة لمصدر نحو سير سيرا
رويدا اي مرودا وحالا نحو سيروا رويدا اي مرودين متمهلين
ومصدرا في معنى الارواد مضافا نحو سير رويد زيد وقال ابو عبيدة
هو في الاصل تصغير رود بالضم وانشد كانها ثمل يمشي على رود
اي على مهل وقيل تصغير ارواد مصدر ارود بالترخيم قوله
يا بني النجار هم قبيلة من الانصار منسوبة الى النجار سمي به لانه
اختتن نفسه بقدوم وقيل لانه ضرب رجلا بقدوم وهم اخوال
النبي صلى الله عليه وسلم لان هاشما تزوج امرأة من بني النجار

تسمى سلمى بنت زيد بن عمرو بن لبيد بن خراش بن عدي بن النجار
فولدت له عبد المطلب بن هاشم قوله فرد الى الثانية اقرأ
على حرف في بعض النسخ على حرفين ولحاق الحديث يشعر الافراد
حيث قال ولك بكل ردة رددتكها مسألة تسألينها لانه اذا كان
على صيغة المثنى يلزم تحقق قبول دعائه بوجه ما لوجود الزيادة على
الاول واما ما في صحيح مسلم من رواية ابن شيبة فيومي الى كون هذه
العبارة حرفين والشارح تداركه وقال بحيث ما هونت القراءة على
سبعة احرف من اول الامر قوله اقرأ على سبعة احرف اعلم ان
الانسان كما انهم مأمورون باتباع احكام القرآن وحفظ حدوده
فهم مأمورون بتلاوته وحفظ حروفه على سنن خط المصحف الامام
الذي اتفقت الصحابة عليه وان لا يتجاوزوا عما قرأ به القراء
المعروفون الذين خلفوا الصحابة والتابعين واتفقت الامة على
اختيارهم وهم ابو عبد الرحمن نافع بن عبد الرحمن المدني وابو عبد
عبد الله بن كثير الداري المكي وابو عمرو زبان العلاء التميمي المازني
البصري وابو عمران عبد الله بن عامر الشامي وابو بكر عاصم بن
ابي النجود الاسدي وابو عمارة حمزة بن حبيب الزيات وابو الحسن
علي بن حمزة الكسائي الكوفيون وابو محمد يعقوب بن اسحق بن
زيد الحضرمي البصري وابو جعفر يزيد بن قعقاع المخزومي المدني
فاما نافع فانه قرأ على ابي جعفر المذكور وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج
وشيبة بن نصاح وغيرهم من التابعين الذين قرؤا على اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم قال الاعرج قرأت على ابي هريرة و
قرأ هو على ابي بن كعب مات سنة تسع وستين ومائة وقيل
سبعين وقيل سبع وستين وقيل خمس وقيل سبع وخمسين

قراء السبعة

وخمسين صاحبه ابو موسى عيسى بن مينا الملقب قالون يقال انه
ربيبه وقد اختص به كثيرا وهو الذي سماه قالون لجوده قراءته
فان قالون بلغة الرومية جيد مات سنة عشرين ومائتين وتلميذ
نافع ابو سعيد عثمان بن سعيد المصري الملقب بورش لما كان حسن
الصوت بالقراءة لقبه بالورشان وهو طير يسمى ساق حر له صوت
كصوت العود وبعضهم يسميه الوراشين ومن ذلك قول ابن عباس رض

يا علماء القريض اني • اعجزني للقريض كسف
فخبروني عن اسم طير • النصف طرف والنصف حرف

والتحقيق فيه ان نافعا يقول له اقرا يا ورشان افعل يا ورشان
كان لا يكرهه ويعجبه ويقول استاذي نافع سماني به فغلب عليه
ثم حذف بعض الاسم فقيل ورش وكان في اول امره راآسا فلذلك
يقال له الرواس توفي بمصر سنة سبع وتسعين ومائة ومولده سنة
عشرين ومائة واما عبد الله بن كثير الداري فانه قرا على مجاهد
ابن جبر وقرا مجاهد على ابن عباس وهو على ابي بن كعب وهو على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد بمكة سنة خمس واربعين ولقي بها
عبد الله بن الزبير وابا ايوب الانصاري وانس بن مالك رضي الله عنهم
وتوفي بها سنة عشرين ومائة وقيل سنة اثنتين وعشرين وصاحباه
محمد بن عبد الرحمن الملقب بقنبل لانه من بيت بمكة يقال له القنابلة
وقيل لاستعماله دواء يقال له قنبيل معروف عند الصيادلة لداء كان
به فلما اكثر منه عرف به وحذفت الباء تخفيفا مات سنة احدى وتسعين
ومائتين واحمد بن محمد البزي والبزة الشدة مات البزي سنة
خمسين ومائتين قال الشيخ الجزري في طبقات القراء وقيل له
الداري لانه كان عطارا والعطار يسميه العرب داريا نسبة الى دارين

الرآس بالراء الرأس والعامة تقول رواس بالواو وهو خطأ منه

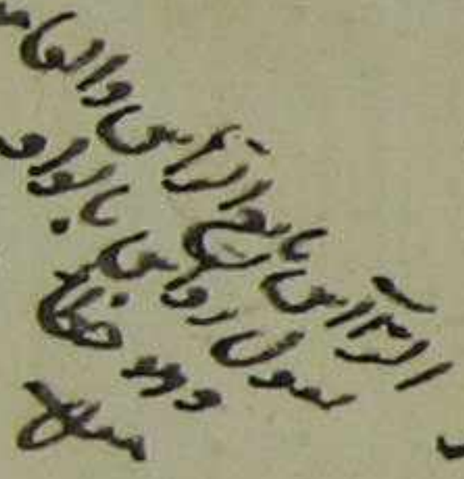

موضع بالبحرين يجلب منه الطيب واما ابو عمرو فانه قرأ على مجاهد
وسعيد بن جبير وهما قرآ على ابن عباس وهو على ابي بن كعب و
هو على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد بمكة ونشأ بالبصرة وتوفي
بمكة سنة اربع وخمسين ومائة قال ابو عبيدة كانت دفاتر ابي عمرو ملأ
بيت الى سقف ثم احرقها وتفرد للعبادة واما عبد الله بن عامر
فانه قرأ على المغيرة بن ابي شهاب المخزومي وهو على عثمان بن عفان رضي
الله تعالى عنهم ولد في اول سنة احدى وعشرين وتوفي بدمشق يوم
عاشوراء سنة ثمان عشرة ومائة وقيل ولد سنة ثمان من الهجرة ومات
وهو ابن مائة وعشرين واما عاصم فانه قرأ على ابي عبد الرحمن السلمي و
هو على علي بن ابي طالب رض وكان من التابعين توفي بالكوفة سنة
سبع وقيل ثمان وعشرين ومائة قال ابو بكر بن عياش دخلت على عاصم
وقد احتضر فجعلت اسمعه يردد هذه الآية يحققها حتى كانه يصلي
ثم ردوا الى الله مولاهم الحق واما حمزة فانه قرأ على عبد الرحمن بن
ابي ليلى وسليمان الاعمش وحمران بن اعين وغيرهم وقرأ عبد
الرحمن بن ابي ليلى على جماعة من اصحاب علي كرم الله وجهه توفي
بحلوان سنة ثمان وقيل ست وخمسين ومائة وكان يجلب الزيت
من الكوفة الى الحلوان فقيل له الزيات لذلك واما الكسائي فانه
قرأ على حمزة ومحمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى واختلفوا في تسميته
بالكسائي فقيل لانه احرم في كساء وقيل غير ذلك توفي سنة تسع و
ثمانين ومائة واما يعقوب فاحد قراء العشرة قرأ على ابي المنذر
سلام بن سليمان الخراساني وقرأ سلام على عاصم فذكرت قراءات
هؤلاء للاتفاق على جواز القراءة بها قال الجزري لا فرق بين
قراءة يعقوب وقراءة غيره من السبعة عند ائمة الدين المحققين وهو

وهو الحق الذي لا محيد عنه وقال البخاري وغيره مات في ذي الحجة
سنة خمس وثمانين وله ثمان وثمانون سنة ومات ابوه وجده و
جد ابيه عن ثمان وثمانين سنة انتهى وخلاصة الكلام ان السبعة
المذكورين في التيسير والشاطبية هم نافع وابن كثير وابو عمرو و
ابن عامر وحمزة وعاصم والكسائي رحمهم الله تعالى قال الشاعر
لقد نقل القرآن للناس سبعة • وما منهم الا امام وعالم
فنجل كثير نافع وابن عامر • وحمزة زبان الكسائي عاصم
وثامنهم يعقوب المذكور وقد ثبت شيخان آخران ابو جعفر يزيد
ابن قعقاع المخزومي المدني مات بالمدينة سنة ثلثين ومائة وابو محمد
خلف بن هشام بن ثعلب الاسدي مات ببغداد سنة تسع وعشرين و
مائتين وهو مخيف من الجهمية اما شهرة السبعة فغنية عن البيان واما
الثامن فلما قال صاحب النشر انه كان اماما كبيرا ثقة عالما صالحا
انتهت اليه رياسة القراء بعد ابي عمرو وكان امام البصرة سنين و
قال ابو حاتم السجستاني هو اعلم من رايت بالحروف والاختلاف
في القرآن وعلله ومذاهبه ثم الصحيح ان احكام القرآن من جواز
الصلوة وغيره جارية في الثلثة الاخيرة كالسبعة وفي التاتارخانية
قراءة القرآن بالقراآت السبع والروايات كلها جائزة لكن ارى
الصواب ان لا يقرأ بالقراآت العجيبة • والروايات الغريبة • لان بعض
السفهاء ربما يقعون في الاثم ويقولون ما لا يعلمون ولا يقرأ
على رؤس العوام والجهال • واهل القرى والجبال • مثل قراءة
ابي جعفر المدني وابن عامر وعلي بن حمزة الكسائي صيانة لدينهم فلعلهم
يستخفون او يضحكون وان كان كلها صحيحة فصيحة طيبة وشائخنا
اختاروا قراءة ابي عمرو وحفص عن عاصم انتهى وقال الجزري رح

وقال الاصمعي سمعت ابا عمرو يقول ما رايت احدا قبلي اعلم مني
وقال الاصمعي انا لم ار بعد ابي عمرو اعلم منه وروينا عن سفيان بن
عيينة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول
الله قد اختلفت علي القراآت فبقراءة من تأمرني ان اقرأ فقال عليه السلام
اقرأ بقراءة ابي عمرو بن العلاء قال الشيخ رح فمنهم من منع مطلقا
اقول في الكشاف وروي ان ادم عليه السلام مكث بعد قتله
مائة سنة لا يضحك وانه رثاه بشعر

تغيرت البلاد ومن عليها • فوجه الارض مغبر قبيح
تغير كل ذي حسن وطيب • وقل بشاشة الوجه المليح

وهو كذب بحت وما الشعر الا منحول ملحون وقد صح ان الانبياء
عليهم السلام معصومون من الشعر انتهى اما انه منحول فلما روي عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه كذب من نسبه الى آدم عليه السلام وقال
رثاه آدم بالسرياني كلاما منثورا فلم يزل ينقل حتى وصل الى يعرب بن
قحطان وهو اول من خط بالعربية فنظر في المرثية فقدم واخر وجعله
شعرا عربيا واما انه ملحون فلان فيه اللحن من جهة الاعراب او
القافية وذلك ان المليح ان رفع فخطأ لانه صفة الوجه المجرور وان
خفض فاقواء وهو عيب في القافية وفي الكشاف ايضا وعن الخليل
كان الشعر احب الى رسول الله من كثير من الكلام ولكن كان
لا يتأتى له وفي الكشف قوله وعن الخليل ينافي ما نقله احمد في
مسنده عن عائشة رضي الله تعالى عنها كان ابغض الحديث اليه الشعر و
لعل الجمع بالتفصيل بين شعر وشعر وفي المعالم عن المقدام بن
شريح عن ابيه قال قلت لعائشة اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتمثل بشيء من الشعر قالت كان يتمثل بشعر عبد الله بن رواحة وقال

وقال معمر عن قتادة بلغني ان عائشة رضي الله تعالى عنها سئلت هل كان النبي صلى
الله عليه وسلم يتمثل بشيء من الشعر قالت كان الشعر ابغض الحديث اليه و
لم يتمثل بشيء من الشعر الا بيت اخي بني قيس طرفه

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا • ويأتيك بالاخبار من لم تزود

فجعل يقول ويأتيك من لم تزود بالاخبار فقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه
ليس هكذا يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم اني لست بشاعر
ولا ينبغي له وقال الكواشي رح واما نحو

انا النبي لا كذب • انا ابن عبد المطلب

فليس بشعر عند ارباب هذا الشان وان اتفق موزونا كما اتفق في
اشياء كثيرة من الخطب والرسائل والكلام موزونا وعن الخليل انه
ما كان بعد المشطور من الرجز شعرا فالى الولي المعهود •
ابو السعود حسن رح في ارشاد العقل السليم • الى قوله الى القرآن العظيم
قوله عز وجل وما علمناه الشعر رد وابطال لما كانوا يقولونه
في حقه صلى الله عليه وسلم من انه شاعر وما نقوله شعر اي ما علمناه
الشعر بتعليم القرآن على معنى ان القرآن ليس بشعر قال الشعر
كلام مخيل موضوع • وقال فخر خف مصنوع • منسوج على
منوال الوزن والقافية • مبني على خيالات واوهام واهية •
اقول في قوله منسوج على منوال الوزن والقافية كلام حيث انهم
وان قالوا انه شعر لكن لا بمعنى الشعر الاصطلاحي بل بمعنى
الشعر المنطقي لعلمهم انه غير منسوج على منوالها وفي شرح الله
ما قال الشريف الرجاني رح في حاشية المطالع والشعر وان كان
مبدأ للخواص والعوام • فان الناس في باب الاقدام والاحجام
اطوع للتخييل منهم للتصديق الا ان مواردهم على الاكاذيب

ومن ثم قيل احسن الشعر اكذبه فلا يليق بالصادق المصدوق كما
يشهد به قوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له اللهم الا ان يقال
ان الشعر المنطقي اكثر ما يروج بالاصطلاحي وعن هذا قال
شارح المطالع والقياس الشعري هو المؤلف من المخيلات والمقصود
منه انفعال النفس بالترغيب والتنفير وعما يروجه الوزن والصوت
الطيب وفي القرآن العظيم نظم من جميع البحور على ما قال العلامة
السكاكي فكانه يشير اليه بقوله منسوج على منوالهما اي مقصود
نظمه وما في القرآن ليس كذلك قال الراغب قال بعض الكفار للنبي صلى
الله عليه وسلم انه شاعر فقيل لما وقع في القرآن من الكلمات الموزونة
والقوافي وقيل ارادوا به انه كاذب لان اكثر ما ياتي به الشاعر
كذب ومن ثم سموا الادلة الكاذبة شعرا انتهى وفي فتح الباري
وقد استقر عمل الائمة المصنفين على افتتاح كتب العلم بالبسملة وكذا
معظم الرسائل واختلف القدماء فيما اذا كان الكتاب كله شعرا فجاء
عن الشعبي منع ذلك وعن الزهري قال مضت السنة ان لا يكتب في الشعر
بسم الله الرحمن الرحيم • وعن سعيد بن جبير جواز ذلك و
تابعه على ذلك الجمهور وقال الخطيب هو المختار انتهى والحاصل ان
المراد بالشعر الواقع في القرآن العظيم الشعر المنطقي سواء كان مجردا
عن الوزن اولا وفي الحديث الشعر الاصطلاحي وهو كلام
مقفى موزون على سبيل القصد فالقيد الاخير يخرج نحو قوله تعالى
وترى الناس سكارى • فانه وان كان منظوما على ما قال
بعض الظرفا • من الشعراء
احسن الاشعار عندي • فاقف بالخمر الخمارا
والذ الآي عندي • وترى الناس سكارى

لكنه ليس على سبيل القصد فافهم وفي بعض شروح البخاري
من كره الشعر مطلقا احتج بقول ابن مسعود الشعر فرمار من
مزامير الشيطان وعن مسروق انه يميل اولا الى شعر ثم سكت فقيل له
فقال اخاف ان اجد في صحيفتي شعرا وعن ابي امامة ان ابليس لما
اهبط الى الارض قال رب اجعل لي قرآنا قال قرآنك الشعر واجاب
الطبري عن ذلك بانها اخبار واهية واسند الطبري عن جماعة من كبار
الصحابة ومن كبار التابعين انهم قالوا الشعر وانشدوه واستنشدوه
انتهى وذكر المبرد في كتاب الكامل ان معاوية بن ابي سفيان
قال اجعلوا الشعر اكبر همكم • واكثر دابكم • فان فيه مآثر اسلافكم
ومواضع ارشادكم • فلقد رايتني يوم الهرير • قد عزمت على الفرار
فما يردني الا قول عمرو بن الاطنابة الانصاري

ابت لي عفتي وابى بلائي • واخذي الحمد بالثمن الربيح
واجشامي على المكروه نفسي • وضربي هامة البطل المشيح
وقولي كلما جشأت وجاشت • مكانك تحمدي او تستريحي
لادفع عن مآثر صالحات • واحمي بعد عن عرض صحيح

وبالجملة يجب على صاحب الطبع السليم واللسان الفصيح • ان لا يتكلم
بالقبيح • لا بالكناية ولا بالتصريح • كالصدر الاول من فصحاء اهل
الاسلام • نظمهم الله سبحانه في سلك البررة الكرام • وهم الذين كانوا
يحمدون الله تعالى بنظم شريف • ويمدحون رسوله بمدح لطيف • و
ينشدون القصائد بغرائب المباني • ولطائف المعاني كالقصيدة
المشهورة بالبردة والمشهورة بالبردة والمسماة بالمنفرجة و
نحوها من القصائد المشتملة على الموعظة الكافية • والعظة الشافية
فالمسئول من رب العباد • ان يعصمنا عن الانشاء والانشاد •

يوم الهرير يوم بكر بن وائل
وتميم قيل فيه الحارث بن
عبد سيد تميم
منه

فجزم تحمدي في جواب اسم الفعل
وهو مكانك فانه في معنى اثبتي
وقولي مصدر مبتدأ خبره مكانك
تحمدي على حد قولي لا اله الا
الله وجشأت بالجيم والشين
المعجمة والهمزة ارتفعت و
جاشت بالجيم والشين المعجمة
غثت من الغثيان
منه

بالكلمات المهملات لمعاش نفوسنا الكلام العاديات قوله روح
القدس اضيف الى القدس وهو الطهر كما يقال حاتم الجود وزيد
الخير والمراد الروح المتقدس وحاتم الجواد وزيد الخير وقرئ
بضم الدال وسكونها في الكشاف سمي روحا لان الدين يحيا به
وبوحيه او سماه الله سبحانه روحه على المجاز محبة له وتقريبا كما تقول
لحبيبك انت روحي قوله يميل الى المال قيل المال مشتق من
الميل سمي مالا لميلان النفوس البشرية بالطبع اليه وقيل انما سمي
مالا لانه مال باهله عن الطاعة وقيل يميل عن اصحابه واحدا بعد
واحد وقيل ان بعض المغنين طلب جائزة من بعض البخلاء
فقال اعلم ان المال روح والغناء ريح ولست اشتري الريح
بالروح اعلم ان الجائزة ما يعطى الوفد والقاصد واصل
الجائزة ان يعطي الرجل الرجل ماء ويجيزه ليذهب لوجهه يقول
الرجل اذا ورد ماء لقيم الماء اجزني ماء اي اعطني ماء حتى اذهب
لوجهي ثم كثر هذا حتى سموا العطية جائزة قوله لسعد بن
معاذ لما جرح سعد في غزوة الخندق سأل الله سبحانه ان لا يميته الى
ان يشاهد غزوة بني قريظة لغدرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم
فاندمل جرحه حتى فرغ رسول الله من قتل بني قريظة وسبيهم كما سأل
الله تعالى ثم انتقض جرحه ومات رضي الله تعالى عنه ومثله ما حكي
ان طغان خان ملك تركستان لما كان مريضا سارت جيوش
الصين من الترك والخطا الى بلده فدعا طغان خان الله تعالى
ان يعافيه ليقاتلهم ثم يفعل به ما شاء فتعافى وجمع العساكر وسار
اليهم وقاتل معهم حتى قتل منهم زيادة على مائتي الف رجل واسر نحو
مائة الف وغنم ما لا يحصى ثم عاد الى بلاد ساغون مظفرا ومنصورا فمات

فمات عقيب وصوله وكان عادلا دينا قوله فداك ابي وامي
الفداء ككساء وكعلى والى والفدية كفتية كلها بمعنى في الكشف
في الصحاح الفداء اذا كسر اوله مد وتقصر واذا فتح فهو مقصور انتهى
وحكى الفراء انه يقال قم فدا لك بالقصر والفتح ومن العرب من يكسر
الهمزة اي يبنيه على الكسر اذا جاور لام الجر خاصة لانه اسم فعل بمعنى
الدعاء وانشد الاصمعي بيت النابغة

مهلا فداء لك الاقوام كلهم • وفي شرح ابيات المفصل مهلا
اي امهل يعني ارفق فداء ايضا اسم فعل اي ليفدك الاقوام فاعله
كلهم تاكيد الاستشهاد على ان فداء بالكسر والتنوين في قوله فداء لك
اسم لقولنا ليفدك وقال ابن النحاس الصحيح ان قوله فداء
بمعنى ليفدك فبناه كما بني الامر وكذلك دراك وتراك لانه
بمعنى ادرك واترك انتهى والاظهر ان يكون فداك هنا مفعولا
لمحذوف اي ليكن ابي وامي فداءك او ليفدك ابي وامي فداء
ويمكن ان يجعل بمعنى مفدي قوله لقد اعجبتني معنى الاعجاب
هنا بالفارسية خوش آمده قوله لله ابوك اي لله در ابيك
وقد شذ حذف حرف الجر وحرفي التعريف من الجلالة فيه كما في

قول ذي الاصبع

لاه ابن عمك لا افضلت في حسب عني ولا انت دياني فتخزوني

ونقصوا الالف التي قبل الهاء من لفظ الله خطا لكثرتها في السنة
الناس والاصل ان يكتب هكذا اللاه وقيل لئلا تشتبه بخط
اللات اسم الصنم على مذهب من يقلب هذه التاء في الخط هاء
تبعا للوقف وقيل لئلا تشتبه بخط اللاه اسم فاعل من لها يلهو
على لغة من يحذف تاء المنقوص المعروف وقفا وكذلك خطا تبعا

وبعده وما اثمر من مال ومن ولد
منه

يقال فداك ابي يعني سر بهاي تو باد پدر من
منه

للوقف واما من يثبتها وقفا فيثبتها خطا فلا ليس ح واما حذف
الف لاه في قولك لاه ابن عمك ونحوه فليس بصحيح وان وقع في
قول الشاعر
الا يا سنا برق على ذلك الحمى لهنك من برق علي كريم
والاصل بالله انك كريم علي فحذف حرف الجر وحرفا التعريف والالف
التي قبل الهاء وسكن الهاء اجراء للوصل مجرى الوقف فصار
اللفظ له ثم القي حركة همزة ان على الهاء فصار لهنك كما ترى لانه
سماجة من قائله قوله مدينة قريبة من الكوفة في بعض الكتب المعتمدة
ان تبعا لما سار من اليمن الى خراسان انتهى الى موضع ليلا فتحير
ونزل فامر ببنائها فسميت الحيرة وتسمى الحيرة البيضاء ايضا لحسنها
وكثرة انهارها وهي مدينة قديمة من الثالث من العراق على نحو فرسخ
من الكوفة كانت منازل آل النعمان بن المنذر زعم الاوائل ان
بحر فارس كان يتصل بها وبينهما اليوم مسافة بعيدة قوله
قال خلف رسول الله فقال المنافقون ما خلفه الا استثقالا له فلما
سمع علي رضي الله عنه بذلك اخذ سلاحه ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم
واخبره بما قال المنافقون فقال عليه السلام كذبوا فارجع واخلفني في
اهلي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون الحديث قوله انت
مني اي متصل بي على نحو قوله • فاني لست منك ولست مني
ومعناه المبالغة في اتحاد طريقتهما واتفاقهما على طاعة الله سبحانه
قوله والوزارة الوزير من الوزر وهو في الاصل الحمل الثقيل
سمي به الاثم والذنب لغاية ثقله على صاحبه والوزير لانه يتحمل
عن الملك اوزاره ومؤنه قال الامام الرازي اصله من الحمل يقال
وزرت الشيء اي حملته ووزير السلطان الذي يزر عنه اثقال ما

ما يسند اليه من تدبر الولاية اي يحملها انتهى او من الوزر بفتحتين
وهو الملجأ والمعتصم لان الملك يعتصم برأيه ويلجئ اليه اموره
او من المؤازرة وهي المعاونة عن الاصمعي قال وكان القياس ازير
لانه من الازر بمعنى القوة فقلبت الهمزة واوا ووجه قلبها ان فعيلا
جاء في معنى مفاعل مجيئا صالحا كقولهم عشير وجليس وصديق و
نديم فلما قلبت في اخته قلبت فيه وحمل الشيء على نظيره ليس
بعزيز ونظرا الى يوازر واخواته والى الموازرة انتهى وما احسن
مقال من قال

قالوا فلان قد وزر • فقلت كلا لا وزر
الدهر كالدولاب ليس • يدور الا بالبقر

قوله وهي النخلة الخارجة من اصل واحد الصواب ان يقال كما
قال الشيخ في الصحاح اذا خرج نخلتان او ثلث نخلات من اصل
واحد فكل واحدة منهن صنو والاثنان صنوان والجمع صنوان
برفع النون قوله يا فلان بن فلان يجوز نصب فلان الاول
وضمه والنصب افصح واشهر واما ابن فمنصوب لا غير
قوله حقا مفعول ثان لوجدتم من حق يحق اذا ثبت ووجب
ويمكن ان يكون صفة للمصدر المحذوف اي وعدا حقا في الكشاف
في تفسير قوله تعالى اولئك هم المؤمنون حقا حقا صفة للمصدر
المحذوف اي اولئك هم المؤمنون ايمانا حقا او هو مصدر مؤكد
للجملة التي هي اولئك هم المؤمنون كقولك هو عبد الله حقا اي حق
ذلك حقا قوله اذا خرجوا الى المقابر قال الشيخ الماوردي رح
وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتى المقابر قال السلام عليكم يا اهل
الديار من المؤمنين والمسلمين وانا ان شاء الله بكم لاحقون انتم

يقال آزره اي عاونه والعامة تقول وازره منه

بمعنى المعاشر والمجالس والمنادم منه

لنا فرط ونحن لكم تبع اسال الله سبحانه العافية لنا ولكم وقال ايضا
وقد وجدنا على قبر مكتوبا

سلام على اهل القبور الدوارس • كانهم لم يجلسوا بالمجالس
ولم يشربوا من بارد الماء شربة • ولم يطعموا من كل رطب ويابس
الا ليت ادري اين قبر ذليلهم • وقبر العزيز الشامخ المتشاوس

قيل قائله علي كرم الله وجهه قوله ويبادرون الى معونته
في الشرح الاكملي ولو سال المتحمل تلك الحمالة لم يكن بعد ذلك نقصا
بل شرفا وفخرا قوله حتى يقوم عليه فيه اشارة الى جواز طلب الصدقة
من الاغنياء للمحتاجين ولو كان الطالب غير محتاج واخذ منه
الصوفية جواز ما اصطلحوا عليه من الطلب قوله وهو الحرام الذي
السحت في الاصل كل ما لا يحل كسبه وقيل هو الحرام مطلقا من سحته
اذا استاصله سمي به لانه مسحوت البركة قوله وكذا خرجه ابو
داود وهو سليمان بن اشعث السجستاني في سننه مات بالبصرة في
شوال سنة ثلث وسبعين ومائتين وولد سنة ثنتين وثمانين و
مائة قوله وقد قال النووي كان المص يدعي ان سياق الكلام
يقتضي يقول بدل يقوم على ما يشهد به لحاقه وان كان لما قاله
النووي وجه من وجه قوله قال القاضي لعله اراد يعني ان
ثلثة هنا ليست نصاب الشهادة فيه بل هي لاشتراط الاشتهار
قوله فتركه لاشتغال العلم في المعالم وروي عن الحسن في قوله تعالى
واما السائل فلا تنهر قال طالب العلم قوله افتان اي منفر
عن الدين وصاد عنه وفيه جواز الاكتفاء في التعزير بالكلام
قوله الحق يجي بمعنى الواجب الحق كل موجود متحقق وما سيوجد
لا محالة ويقال للكلام الصدق حق لان وقوعه متحقق لا تردد فيه

فيه وكذا الحق المستحق على الغير اذا كان لا تردد فيه والمراد هنا
ما يستحقه الله على عباده مما جعله محتما عليهم قاله ابن التيمي في التحرير
وقال القرطبي حق الله على العباد هو ما وعدهم به من الثواب و
الزمهم اياه بخطابه قوله وعائين تثنية الوعاء بكسر الواو و
بالمد وهو الظرف الذي يحفظ فيه الشيء اطلق المحل واراد الحال
اي نوعين من العلوم قوله واما الآخر فلو افشيته لقطع هذا
البلعوم هذا الحديث قطب مدار استدلالات الطائفة المتصوفة يقولون
ان ابا هريرة لعريف اهل الصفة • الذين هم شيوخنا في الطريقة فمراده
بالاول علم الاحكام • وبالثاني علم الاسرار • المصون عن الاغيار •
المختص بالعلماء الربانية من اهل اليقين • وقال الامام زين العابدين
يا رب جوهر علم لو ابوح به • لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا
ولاستحل رجال مسلمون دمي • يرون اقبح ما ناتي به حسنا
وقال بعضهم العلم المكنون • والسر المصون • علمنا وهو نتيجة
الخدمة • وثمرة الحكمة • لا يظفر بها الا الغواصون في بحار المجاهدات
ولا يسعد بها الا المصطفون بانوار المشاهدات اذ هي اسرار
متمكنة في القلوب لا تظهر الا بالرياضة • وانوار كامنة في الغيوب
لا تنكشف الا للانفس المرتاضة • تقول العبد الذليل • نعم ما
قيل • لكن ينبغي للعاقل • في شريعتنا هذه عدم التعرض لمثل
هذه الكلمات الخفية المقدمات لئلا يؤدي الى افساد عقائد العوام
حيث يقول القاصرون منهم فيه حكمة حقة خفية • من الاسرار الالهية
لو كشفوها لنا لكنا من الآمنين من خوف العقاب • والواصلين الى
الملك الوهاب • من غير تعب وجهد منا • في هذه الدنيا • لكنهم
اخفوها خوفا منا لئلا نكون من المنهمكين في المنهيات والآثام

وما قبله
اني لاكتم من علمي جواهره
كيلا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا
وقد تقدم في هذا ابو الحسن
الى الحسين ووصى قبله الحسنا
منه

اي لو اظهره منه

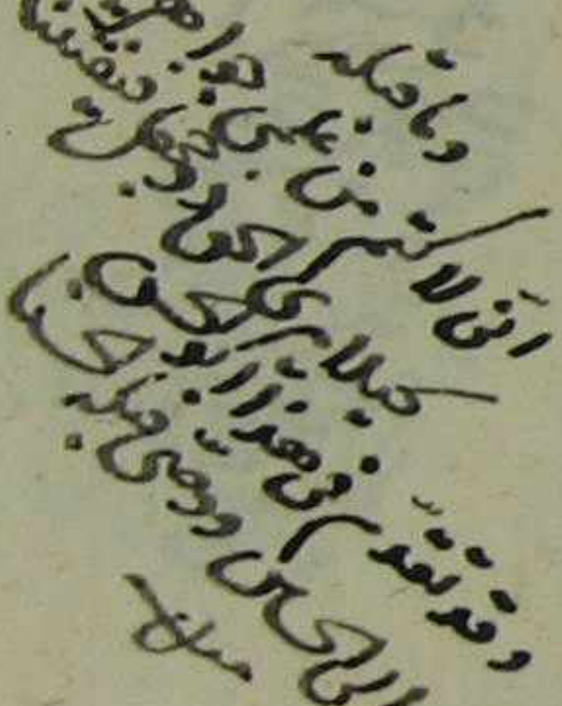

المؤدية الى عدم انتظام احوال الانام • فيميلون الى مسئلة وحدة
الوجود التي يدعيها بعض المتصوفة كل الميل بل قد يقعون في ورطة
الالحاد • والله الهادي الى الرشاد • ولذا منعوا مطالعة كتاب
الفصوص ونحوه الا لاهله فافهم قوله وقال البلعوم
مجرى الطعام • البلعم والبلعوم بضم الموحدة فيهما مجرى الطعام و
الشراب في الحلق وهو المرئ قال الفقهاء الحلقوم مجرى النفس و
المرئ مجرى الطعام والشراب وهو البلعوم تحت الحلقوم ويقال
لهما مع الودجين الاوداج قال ابن البطال في شرح صحيح
البخاري الحلقوم هو مجرى النفس الى الرئة والمرئ مجرى الطعام
والشراب الى المعدة فيتصل بالحلقوم وقال صدر الشريعة رح
الحلقوم مجرى النفس والمرئ مجرى الطعام والشراب وفي الهداية
عكس هذا وهو سهو من الكاتب او غيره انتهى وقيل قيل
لمدخل الطعام من البلعوم الى فم المعدة المرئ لمرئ الطعام فيه و
هو انسياغه قوله كل طعام يدعى اليه الناس السؤر بقية ما
اكل ومن هنا قيل معنى السائر المشتق منه الباقي في الكشاف
ان العربي هو السائر بمعنى الباقي واستعماله في كلام المصنفين
بمعنى الجميع غير ثبت انتهى فكانه هو الباقي من الطعام بعد اكل
اهله قوله كلمتان جعلتا كلمة واحدة قد استعمل كل من حي
وهلا بمعنى هلم واقبل اما الاول فكقول المؤذن حي على
الصلوة بفتح الياء ويجوز فيه حيهل الصلوة ايضا في القاموس
حيهل الصلوة اي ائتوها واما الثاني فكقول الشاعر
الا ابلغا ليلى • وقولا لها هلا
ثم جعلتا كلمة واحدة فقيل حيهل الثريد اي احضره وآته وفيه

وفيه لغات حَيَّهَل بفتح اللام من غير تنوين والف كخمسة عشر وقد يلحق
بها الالف بلا تنوين لبيان الحركة كالهاء في قوله تعالى كتابيه و
حَيَّهَلاً بالالف والتنوين وحَيَّهَلْ بفتح الهاء واسكان الالف كصه
ومه وحَيَّهَلْ بسكون الهاء وفتح اللام بالتنوين وبغير تنوين والياء
في كلها مفتوحة وقد يتعدى بالباء وبالى وعلى قوله ليمتاز يقال
مازالشيء يميزه ميزا وميزه تمييزا اذا فرقه فامتاز وتميز وانماز كله
بمعنى قال ابو معاذ اذا فرقت بين شيئين قلت ميزت ميزا فاذا
كانت اشياء قلت ميزتها تمييزا وكذلك اذا جعلت الشيء الواحد شيئين
قلت فرقت بالتخفيف ومنه فرق الشعر فان جعلته اشياء قلت فرقته
تفريقا قال الشيخ يوم بعاث اقول في الكشف بالعين المهملة
يوم اقتتلت فيه الاوس والخزرج وكانت الغلبة للاوس وهو
اسم حصن للاوس انتهى فاطلق اليوم هنا على مدة القتال كما في
يوم حنين وفي فتح الباري وبعاث بضم الموحدة بعدها مهملة
وآخره مثلثة وقال عياض ومن تبعه اعجمها ابو عبيد وحده وقال
ابن الاثير في الكامل اعجمها صاحب العين يعني الخليل وحده وكذا
حكى ابو عبيد البكري في معجم البلدان عن الخليل وجزم ابو موسى في
ذيل الغريب بانه تصحيف وتبعه صاحب النهاية قال البكري هو موضع
من المدينة على ليلتين وقال ابو موسى وصاحب النهاية هو اسم
حصن للاوس وقال صاحب المطالع الاشهر فيه ترك الصرف قال
الخطابي يوم بعاث يوم مشهور من ايام العرب كانت مقتلة عظيمة للاوس
على الخزرج وبقيت الحرب قائمة مائة وعشرين سنة الى الاسلام قلت
تبعه على هذا جماعة من شراح الصحيحين وفيه نظر لانه يوهم ان هذه
المحاربة دامت هذه المدة وليس كذلك لان هذه الوقعة كانت

في بعض شروح الشفا في حفظي
ان فرق بالتخفيف في المعاني
وفرق بالتشديد في الاجسام
وانه يجوز استعمال كل منهما
مكان الآخر

قبل الهجرة بثلث سنين وهو المعتمد والاصح فيكون يوم بعاث قبل
الهجرة وسببها ان الاوس والخزرج لما نزلوا المدينة وجدوا
اليهود مستوطنين بها فخالفوهم وكانوا تحت قهرهم ثم غلبوا عليهم
في قصة طويلة بمساعدة ابي جبيلة ملك غسان فلم يزالوا على اتفاق
بينهم حتى كانت اول حرب وقعت بينهم حرب سمير بالمهملة مصغرا بسبب
رجل يقال له كعب من بني ثعلبة نزل على مالك بن العجلان الخزرجي
فقتله رجل من الاوس يقال له سمير فكان ذلك سبب الحرب بين الحيين
ثم كانت بينهم وقايع من اشهرها يوم السرارة بمهملات ويوم فارع
بفاء ومهملة ويوم الفجار الاول والثاني وحرب حصن ابن الاسلت
وحرب حاطب بن قيس الى ان كان آخر ذلك يوم بعاث وكان
رئيس الاوس فيه حضير والد اسيد ورئيس الخزرج عمرو بن النعمان
فهزم الخزرج بعد ان كانوا قد استظهروا ولحسان وغيره من الخزرج
وكذا لقيس بن الخطيم وغيره من الاوس في ذلك اشعار كثيرة مشهورة
في دواوينهم انتهى كلامه قوله مؤنة الباءة المؤنة كالمعونة
بالهمز لاجتماع الواوين كما في الجمل الصؤول والرجل القؤول و
جمعها المؤن بسكون الواو بلا همز واصلها مؤن كعمد بضمتين لان
جمع فعول بالفتح على افعل وفعل بضمتين ثم خففت لاستثقال الضمة على
الواو وما قيل ان المؤن بضم الميم وفتح الهمزة جمع مؤنة فليس
بصحيح لان الفعل بضم الاول وفتح الثاني يكون جمع فعلة بسكون
العين كبرقة وبرق وقد يجيء جمعها على فعول بضم الفاء وفعال بالكسر
ايضا كجحور في جمع جحرة وبرام في برمة واذا صحح قيل فعلات بالضم
والفتح كجحرات كذا في الشافية في الكشف الباءة هي الباءة والباء
اما الباءة فلغة عراقية وهي ارذل الثلث قال ابن الحجر قوله

قوله الباءة بالهمز وبالتاء ممدود وفيها لغة اخرى بغير همز ولا مد
وقد يهمز ويمد بلا هاء ويقال لها ايضا الباهة كالاول لكن بهاء
بدل الهمزة وقيل بالمد القدرة على مؤن النكاح وبالقصر الوطء
قال الخطابي المراد بالباءة النكاح واصله الموضع الذي تبوءه و
تأوي اليه قال الشيخ من المباءة وهي المنزل اقول يعني ان
اصلها الموضع الذي تأوي اليه الانسان ومنه مباءة الابل و
هي الموضع الذي تأوي اليه بالليل قوله فليتزوج عن ابن
عباس رض تزوجوا فان خيرنا من كان اكثر نساء قوله ومن
لم يستطع فعليه بالصوم استدل به بعض المالكية على تحريم الاستمناء
لانه ارشد عند العجز عن التزويج الى الصوم الذي يقطع الشهوة فلو
كان الاستمناء مباحا لكان الارشاد اليه اسهل وقد اباح الاستمناء
طائفة من العلماء وهو عند الحنابلة وبعض الحنفية لاجل تسكين الشهوة
وفي الخلاصة الصائم اذا عالج ذكره حتى امنى يجب عليه القضاء
ولا كفارة عليه ولا يحل هذا الفعل خارج رمضان ان قصد قضاء
الشهوة وان قصد تسكين شهوته ارجو ان لا يكون عليه وبال
قوله وكان صفوان وهو ابن المعطل بفتح الطاء المهملة المشددة
السلمي بضم المهملة ثم الذكواني منسوب الى ذكوان بن ثعلبة بن
بهثة بضم الموحدة وسكون الهاء بعدها مثلثة ابن سليم وذكوان
بطن من بني سليم وكان صحابيا فاضلا وقد ذكر ابن اسحق انه
استشهد في غزاة ارمينية في خلافة عمر سنة تسع عشرة وقيل عاش
الى سنة اربع وخمسين فاستشهد بارض الروم في خلافة معاوية رض
قوله بردائي وهو بالمد ما يوضع على العاتق او بين الكتفين من
الثياب على اي صفة كان واما القباء بفتح القاف والموحدة وبالمد

ففارسي معرب وقيل عربي واشتقاقه من القبو وهو الضم قوله
فافاض اهل الافك وهم مسطح بن اثاثة بن عباد بن عبد المطلب
وهو ابن خالة ابي بكر رضي الله عنه وحسان بن ثابت وعبد الله بن ابي بن
سلول الخزرجي المنافق وام حسنة ابنة جحش فلما نزلت براءتها جلد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانين ثمانين الا عبد الله بن ابي قوله
فازدادت وعند الطبراني باسناد صحيح عن ابي ايوب عن ابن ابي
مليكة عن عائشة قالت لما بلغني ما تكلموا به هممت ان اتي قليبا فاطرح
نفسي فيه قوله فقلت سبحان الله استغاثت بالله متعجبة من
وقوع مثل ذلك في حقها مع براءتها المحققة عندها قوله فبكيت
تلك الليلة وفي تاريخ ابن النجار عن انس قال كنت جالسا عند
عائشة رض ابشرها بالبراءة فقالت والله لقد هجرني القريب والبعيد
حتى هجرتني الهرة وما عرض علي طعام ولا شراب فكنت ارقد وانا
جايعة فرايت في منامي فتى فقال لي ما لك قلت انا مخزونة بما ذكره
الناس في فقال ادعي بهذه تفرج عنك قلت وما هي قال قولي
يا سائغ النعم • ويا دافع النقم • ويا فارج الغمم • ويا كاشف الظلم •
ويا اعدل من حكم • ويا حسيب من ظلم • ويا ولي من ظلم • ويا اول بلا بداية
ويا آخر بلا نهاية • ويا من له اسم بلا كنية • اجعل لي من امري فرجا ومخرجا
قالت فانتبهت وانا ريانة شبعانة وقد انزل الله سبحانه فرجي
قوله ما نعلم في اهلك الا خيرا اطلاق الاهل على الزوجة شايع
قال ابن التين اطلق عليها اهلا اشارة الى تعميم الازواج
بالوصف المذكور انتهى ويحتمل ان يكون لارادة تعظيمها قوله
والنساء سواها كثير والذي حمل عليا عليه ترجيح جانب النبي صلى الله عليه
وسلم لما راى عنده من القلق والغم بسبب هذا القول لانه كان

كان عليه السلام شديد الغيرة فرأى علي انه اذا فارقها يسكن ما عنده
من القلق الى ان يتحقق براءتها فيمكن رجعتها لانه كان يتحقق ان بريرة
لا تخبره الا كما علمته وهي لم تعلم من عائشة الا البراءة المحضة قال النووي
والذي قاله علي هو الصواب في حقه انتهى والعلة في اختصاص علي و
اسامة بالمشاورة مع انهما شابان ان عليا كان عنده كولده واما
اسامة فهو كعلي في طول الملازمة وفرط المحبة وفي الشاب من صفاء
الذهن ما ليس لغيره ولانه اكثر جرأة على الجواب بما يظهر له من المسن
لان المسن غالبا بحسب العادة فربما اخفى بعض ما يظهر له رعاية
للسائل تارة والمسؤول عنه اخرى مع انه ورد في بعض الاخبار انه
استشار غيرهما قوله فانه قد بلغني عنك بكذا هو كناية عما رميت
به من الافك ولم ار في شيء من الطرق التصريح فلعل الكناية من
لفظ النبي صلى الله عليه وسلم قوله حتى انزل الله تعالى عليه
ان الذين جاؤا بالافك عصبة قال الزمخشري لم يقع في القرآن
من التغليظ في معصية ما وقع في قصة الافك باوجز عبارة واشبهها
لاشتماله على الوعيد الشديد والعتاب البليغ والزجر العنيف
بطرق مختلفة واساليب متنوعة كل واحد منها كاف في بابه بل ما وقع
من وعيد عبدة الاوثان ما هو الا دون ذلك وما ذلك الا لاظهار
علو منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ابشري يا عائشة
روي ان عائشة كانت تفتخر باشياء اعطيتها ولم تعط امرأة غيرها
منها ان جبرئيل عليه السلام اتى بصورتها في سرقة من حرير وقال
هذه زوجتك وروي انه اتى بصورتها في راحته وان النبي صلى
الله عليه وسلم لم يتزوج بكرا غيرها ولم تلد له وقتل ولد لها سقط
وسمي عبد الله ولهذا كنيت بام عبد الله والاصح انها كنيت

السرقة بفتح المهملة والراء والقاف هي القطعة منه

ام عبد الله بابن اختها اسماء وهو عبد الله بن الزبير واما ام المؤمنين
فمقتبس من قوله تعالى وازواجه امهاتهم وقبض رسول الله صلى الله عليه و
سلم وراسه في صدرها ودفن في بيتها وكان ينزل عليه الوحي وهو
معها في لحافه ونزلت براءتها من السماء وانها ابنة خليفة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وصديقته وخلقت طيبة ووعدت مغفرة ورزقا كريما
قيل ان ربع الاحكام الشرعية منقولة عنها وروي ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما كان في مرضه جعل يدور في نسائه ويقول اين انا غدا
اين انا غدا حرصا على بيت عائشة قالت عائشة فلما كان يومي سكن
وكان مسروق اذا روى عن عائشة قال حدثتني الصديقة بنت الصديق
حبيبة رسول الله المبراة من السماء واتفق القوم على انها افضل امهات
المؤمنين خلا خديجة فانهم اختلفوا في ذلك وقال ابن الاعرابي و
جماعة خديجة افضل وقال بعضهم عائشة افضل وقال الكرماني عائشة
بالهمزة بعد الالف لا غير وفي بعض شروح البخاري قد عمي حسان في
آخر عمره لاغتيابه عائشة رضي الله عنها حين وقعت قصة الافك وفي
المعالم قوله تعالى ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا نزل في رجل
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال لئن قبض رسول الله لانكحن
عائشة قال مقاتل بن سليمان هو طلحة بن عبيد الله فاخبر الله عز وجل
ان ذلك محرم انتهى وكانت عائشة رضي الله عنها اشد الناس حياء
قالت كنت ادخل البيت الذي دفن فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي
واني واضعة ثوبي واقول انما هو زوجي وابي فلما دفن عمر والله
ما دخلت الا مشدودة علي ثيابي حياء من عمر وقالت والله ما رايت
العورة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا راى مني قال ابو سعد في
شرف النبوة انه قيل لعائشة ندفنك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت

فقالت اني احدثت بعده ادفنوني مع اخواني فدفنت بالبقيع سنة
ثمان وخمسين وقيل سنة سبع وخمسين قاله المحب الطبري في السمط الثمين
وقال ابن الحجر وفي هذا الحديث خدمة الاجانب للمرأة من وراء الحجاب
وصيانة المال ولو قل للنهي عن اضاعة المال فان عقد عائشة لم يكن بمن
ذهب ولا جوهر وفيه شوم الحرص على المال وفيه ان المرأة اذا خرجت
لحاجتها تستصحب من يؤنسها او يخدمها ممن يؤمن عليها وفيه مشروعية
التسبيح عند سماع ما يعتقد ان مع انه كذب وفيه تثبت ابي بكر رضي
الله عنه في الامور لانه لم ينقل عنه في هذه القصة مع تمادي الحال فيها
شهر الكلمة فما فوقها الا ما ورد عنه في بعض طرق الحديث انه قال والله ما
قيل لنا هذا في الجاهلية فكيف بعد ان اعزنا الله تعالى بالاسلام و
فيه ان الشدة اذا اشتدت اعقبها الفرج وفيه تأخير الحد عمن يخشى من
ايقاعه به الفتنة قوله لا احسن مما تقول حقا فيه كلام لان
فيه روايتين مشهورتين لا ثالث لهما الاولى لا احسن من هذا بالمد
والاخرى لا احسن من هذا بالقصر ففي الاولى وجهان احدهما الرفع
بانه خبر لا والاسم محذوف تقديره لا شيء احسن من هذا وهذا
اعتراف منه بفصاحة القرآن وحسنه والثاني النصب وفيه وجهان
احدهما انه صفة للاسم المحذوف وخبر لا محذوف ومن متعلقة باحسن اي
لا شيء احسن من هذا في الكلام او في الدنيا والثاني ان يكون منصوبا
بفعل محذوف تقديره الا فعلت احسن من هذا وحذف همزة الاستفهام
لظهور معناه هكذا قال ابو البقاء واما الثاني فقال القاضي هذا اظهر و
تقديره لاحسن من هذا ان تقعد في بيتك وان لا تأتينا وقال بعض المحققين
والاحسن عندي والاشبه بمقصد هذا المنافق القصر اي لاحسن مما
تقول ان كان حقا ان تفعل كذا وكذا وعلى المد تأتي في الكلام تناقض

واضطراب لانه قدم اولا الاعتراف بحسن ما جاء به ثم ادخل فيه شكا
بقوله ان كان حقا قوله وهو على بغلته البيضاء قيل كانت بغلة
رسول الله صلى الله عليه وسلم دلدل التي ركبها في الاسفار انثى
عاشت بعده حتى كبرت وزالت اضراسها فكان يخشن لها الشعير
ان ماتت بينبع في زمن معاوية وكانت شهباء قال النووي دلدل
بضم الدالين المهملتين وروينا في تاريخ دمشق من طرق انها بقيت
حتى قاتل علي عليها في خلافته الخوارج انتهى قال الحافظ قطب
الدين في شرح السيرة واجمع اهل الحديث على ان بغلة النبي صلى
الله عليه وسلم كانت ذكرا لا انثى وقال السهيلي وتلك البغلة تسمى
البيضاء وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال يوم حنين للعباس
ناولني من الوطحاء فلما سمع البغلة كلامه هذا انخفضت به حتى كاد
بطنها يمس الارض فتناول صلى الله عليه وسلم من الحصباء فنفخ في
وجوههم وقال شاهت الوجوه وقال صاحب حماة قال النبي صلى
الله عليه وسلم لبغلته دلدل البدي البدي فوضعت بطنها الى الارض
فاخذ جفنة من تراب الخ وقال ابن الحجر جاء رسول ابن العلماء صاحب
ايلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب واهدى له بغلة بيضاء
فلعل العلماء اسم امه واسم البغلة دلدل هكذا جزم به النووي ونقل
عن العلماء انه لا يعرف له بغلة سواها واخرج الحاكم في المستدرك عن ابن
عباس رض ان كسرى اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة فركبها بحبل من
شعر الحديث وهذه غير دلدل ويقال ان النجاشي اهدى له بغلة وان
صاحب دومة الجندل اهدى بغلة وان دلدل انما اهداها له المقوقس
وذكر السهيلي ان التي كانت تحته يوم خيبر تسمى فضة وكانت شهباء و
وقع عند مسلم ان البغلة التي كانت تحته في حنين اهداها له فروة ثم

ثم قال ابن الحجر في موضع آخر ومما ينبه عليه هنا ان البغلة البيضاء
التي كان عليها في حنين غير البغلة البيضاء التي اهداها له ملك ايلة
لان ذلك كان في تبوك وغزوة حنين كانت قبلها وقد وقع في
مسلم من حديث العباس ان البغلة التي كانت تحته في حنين اهداها
له فروة بن نفاثة بضم النون بعدها فاء خفيفة ثم مثلثة وهذا هو الصحيح
وذكر ابو الحسن ابن عبدوس ان البغلة التي ركبها يوم حنين هي دلدل
وكانت شهباء اهداها له المقوقس وان التي اهداها فروة يقال له
فضة ذكر ذلك ابن سعيد وذكر عكسه والصحيح ما في مسلم ومن عجائب
العصر وغرائب الدهر بغلة ابي دلامة وهي بغلة ذات عيوب كثيرة
حيث انها كانت عوراء عرجاء شموسا تضرب برجليها ويديها وتعض
الناس ولا يمكن لاحد ان يلجمها ولا ان ينعلها واذا بالت اخذت
ذنبها بين رجليها وبالت عليه فيرش بوله على الناس قوله
حمي الوطيس في الشرح الاكملي يقال حمي النهار والتنور حميا
اي اشتد حرهما وهذا من فصيح الكلام • ولم يسمع من احد قبل
النبي عليه الصلوة والسلام • يضرب به المثل لشدة الحرب والتنور
بفتح المثناة وتشديد النون المضمومة ما يوقد فيه النار للخبز وغيره و
هو في الاكثر يكون حفرة في الارض وربما كان على وجه الارض و
وهم من خصه بالاول قيل هو معرب وقيل عربي توافقت عليه الالسنة
قوله قاله لابي طالب عند وفاته قال صاحب حماه فلما
تقارب من ابي طالب الموت جعل يحرك شفتيه فاصغى اليه العباس
باذنه وقال والله يا ابن اخي لقد قال الكلمة التي امرته ان
يقولها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي
هداك يا عم هكذا روي عن ابن عباس رضي الله عنهما والمشهور انه

مات كافرا ومن شعر ابي طالب ما يدل على انه كان مصدقا له صلى
الله عليه وسلم وهو قوله

ودعوتني وعلمت انك صادق • ولقد صدقت وكنت ثم امينا
ولقد علمت بان دين محمد • من خير اديان البرية دينا
والله لن يصلوا اليك بجمعهم • حتى اوسد في التراب دفينا

انتهى • وبعده

فاصدع باجرك ما عليك غضاضة • وابشر وقر بذاك منك عيونا
لولا الملامة او حذار مسبة • لوجدتني سمحا بذاك مبينا

فيه بحث لان هذه الابيات ونظائرها • من الاشعار المعزوة الى ابي طالب
لا تعارض الحديث الصحيح الدال على انه مات كافرا ويرشدك اليه كون
قوله انا على ملة عبد المطلب او على دين الاشياخ آخر مقاله ولعل
هذا الشعر من اشعار احد شعراء الشيعة اعلم ان السلف رح
اتفقوا في كفره واختلفوا في ابوي الرسول هل ماتا كافرين اولا
فذهب الى الاول جمع منهم والى الثاني جماعة متمسكين بالاحاديث
الدالة على طهارة نسبه عن دنس الشرك ذكر القاضي عياض رح
في الشفاء ان كاتب عمر بن عبد العزيز قال كان ابو النبي صلى
الله عليه وسلم كافرا فعزله وقال لا تكتب لي ابدا وقال بعض المتأخرين
فحق المسلم ان يمسك لسانه عما يخل بشرف نسبه اذ لا خفاء في ان
اثبات الشرك في ابويه اخلال ظاهر بشرف نسبه الطاهر • وبالجملة
هذه المسئلة ليست من الاعتقاديات فلا حظ للقلب منها واما اللسان
فحقه ان يصان • عما يتبادر منه النقصان قوله وفي الحديث
استحباب الاخفاء يرشدك اليه قوله تعالى في سورة الاعراف
ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين والاعتداء رفع

رفع الصوت في الدعاء وعن الحسن ان الصياح في الدعاء مكروه
بدعة ولقد اثنى الله تعالى على زكريا بقوله اذ نادى ربه نداء خفيا
لان الاخفاء ابعد من الريا وادخل في الاخلاص واقرب الى حسن
التفكر بالغدو والآصال ومن ثم قال الفقهاء اذا جهر الامام
في التكبيرات فوق حاجة الناس الى العلم فقد اساء لان جهره فيها
لاعلام من خلفه بالانتقال من ركن الى ركن لا غير وروي عنه عليه السلام
خير الذكر الخفي خير الرزق ما يكفي ويرشدك اليه ايضا استحباب الاسرار
بالاستعاذة في الصلوة بالاتفاق لانها دعاء والجواب انهم يقولون
في تفسير تضرعا اي جهرا وايضا ان الائمة الحنفية انكروا حجة المفهوم
فافهم وقال بعض السادة الصوفية ان الامر في الآية خاص بالنبي
عليه السلام الكامل المكمل واما غيره ممن هو محل الوساوس الشيطانية
والخواطر الردية فمامور بالجهر لانه اشد تاثيرا في دفعها ويمكن ان يقال
الحصة من الاضداد واما قوله تعالى اذ نادى ربه نداء خفيا فقد
قيل ان معناه دعا ربه ان يرزقه ولدا وانما اخفى السؤال لئلا
يلام على طلب الولد عند كبر سنه لانه كان في ذلك الوقت ابن خمس
وثمانين سنة في المصابيح وعن عبد الله بن الزبير قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم من صلوته قال بصوته الاعلى
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
قدير وفي المشكوة عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة
قال حلقة الذكر رواه الترمذي وقال النووي في كتاب الاذكار
اعلم انه كما يستحب الذكر يستحب الجلوس في حلق اهله وفي المشارق
عن صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال محلي السيد قال الحسن بين دعوة السر ودعوة العلانية سبعون ضعفا ولقد كان المسلمون يجتهدون في الدعاء وما يسمع لهم صوت ان كان الا همسا بينهم وبين ربهم وذلك ان الله تعالى يقول ادعوا ربكم تضرعا وخفية وان الله تعالى ذكر عبدا صالحا ورضي فعله فقال تعالى اذ نادى ربه نداء خفيا منه

ان لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون اهل الذكر احدث ابهى
وانت خبير بان العادة في حلق الذكر الذكر بالعلانية اذ لم يعرف في
كر الدهور طلقة ذكر اجتمع عليها قوم ذاكرون في انفسهم والاخبار
الواردة في حلق الذكر وفي فضائلها اكثر من ان يحصى وفي تعيين
الشيخ ابي النجيب السهروردي قدس سره ان المراد بقوله تعالى ان
تبدوا الصدقات فنعما هي الجهر بالذكر وقال عمر النسفي والامام الجهر بالذكر
الواحدي في تفسيرهما الذكر من جملة الفرايض واعلان الفرايض
اولى واحد دفعا للتهمة وقال الزمخشري والبيضاوي ان الاخفاء
في النوافل اولى والاعلان في الفرايض واجب اذ فيه اقتداء
الناس وازالة تهمتهم • وابقاء الذكر في قلوبهم انتهى وقد جمع
النووي رح بين الاحاديث الواردة في استحباب الجهر بالذكر و
الواردة في استحباب الاسرار به بان الاخفاء افضل حيث خاف
الرياء او تاذي المصلون او نيام والجهر افضل في غير ذلك لان
العمل فيه اكثر ولان فايدته يتعدى الى السامعين ولانه يوقظ
قلب الذاكر ويجمع همه الى الفكر ويصرف سمعه اليه ويطرد النوم و
يزيد في النشاط وبالجملة ان الاخفاء • عند الاخفاء • ان المبالغة و
الاستقصاء في رفع الصوت بالتكبير ونحوه مكروه والحالة الوسطى
بين الجهر والاخفاء مع التفرغ والتذلل والاستكانة اخلاقين
الرياء • جائز غير مكروه باتفاق العلماء • وقال بعض الاكابر من الصوفية
ان نسبة السماع الى قوة النفس نسبة الزنده القدح الى النار ولذلك
حرموه على المبتدئين والمنهمكين في اللذات الجسمانية فانهم يهيج
السماع الكامنة فيهم وقال بعض اعيان هذه الطائفة قد ينتفع
للسالك في مجلس السماع ما لا ينتفع في الاربعينات ول وغزى

الجهر بالذكر

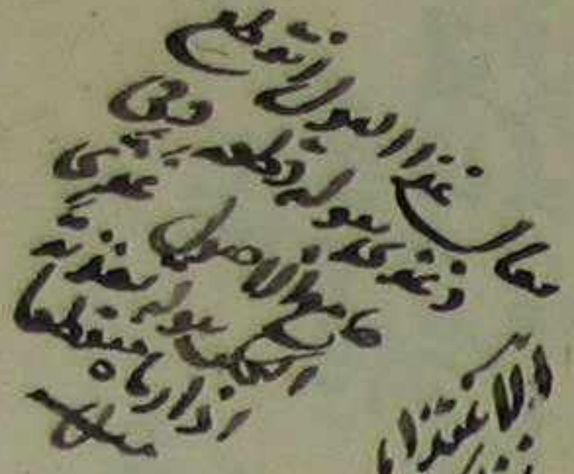

الا غتذاء
غذا کردن
فتن

وتغذی بکذا والذال المعجمة الغذاء بالطعام والشراب والمحدثون کالمطبین یقولون بالمهملة وهما یغتذی به من الطعام والشراب والمحدثون کالمطبین یقولون بالمهملة وهما یغتذی به من الطعام والشراب والغذاء بالمعجمة والمهملة ممدودا فطعام الغدوة بالضم ای ضد العشاء بالفتح وجمعها اغدیة یقال تغدی ای اکل اول النهار وقوله الا الرؤیا الرؤیا مصدر رأی کالرجعی مصدر رجع وتختص بالمنام کما اختص الرأی بالعلم والرؤیة بالعین فالنفی للاعم من الرؤیة و الرؤیا بحرفی الثانیث کما قیل القربة والقربی وقوله ای مما یراها مسلم لاجل مسلم آخر علی ان ابا موسی رأی رؤیا فی المنام انه یحلق الموسی فوق رأسه فلما اصبح عبر رؤیاه عابر بأن نسکا یصیبه فحلق رأسه فلما حلوا اجازته ازدحم علی حلقها خلق کثیر فلم یجد فرصة لیمسک جازته فدخل من بین ارجلهم تحت الجنازة فقام واستوی الجنازة علی رأسه فسمع صوتا من الجنازة هذا تعبیر رؤیاک یا ابا موسی وقوله فلا تتبعونی بالرکوع ای متابعة الامام فی الفرائض والواجبات من غیر تاخیر واجبة فان عارضها واجب لا ینبغی ان یفوت ذلک الواجب بل تاتی به ثم تابع لان الاتیان به لاجل المتابعة بالکلیة والمتابعة مع قطعه تفوته بالکلیة فکان الاتیان باحد الواجبین مع الاتیان بهما اولی من ترک احدهما بالکلیة فعلی هذا الوضع المقتدی رأسه من الرکوع او السجود قبل الامام یسعی ان یسجد ولا یصیر بذلک راکعین ولو رفع الامام رأسه من الرکوع او السجود قبل تسبیح المقتدی ثلثا فالصحیح انه یتابع الامام اما لو قام الی القراءة قبل ان یتم المقتدی التشهد فانه یتم ثم یقوم لان التشهد واجب وان لم یتم وقام جاز وکذا فی التعوذ الاخیر لو سلم قبل ان یتم المقتدی التشهد فانه یتم ثم یسلم ولو سلم ولم یتم جاز.

حکایة رؤیای ابا موسی

ولو سلم قبل ان تاتي المقتدي بالصلوة والدعوات فانه يتابعه لانهما
سنة ولو ركع الامام في الوتر قبل ان يتم المقتدي القنوت تابعه لان
القنوت ليس بمقدر ولا معين قوله رواه الترمذي توفي ابو عيسى
محمد بن عيسى بن سورة الترمذي السلمي بترمذ في رجب سنة تسع وسبعين و
مائتين كان اماما حافظا ضريرا له تصانيف حسنة منها الجامع الكبير
في الحديث وكان تلميذا لمحمد بن اسمعيل البخاري وشاركه في بعض
شيوخه مثل قتيبة بن سعيد وعلي بن حجر شرح جامعه ابو الفتح اليعمري
والامام ابو بكر بن العربي وابن سيد الناس ولمؤلف الالفية
العراقية تكملة لشرحه وترمذ بالذال المعجمة في آخره مدينة قديمة من الرابع
على طرف نهر بلخ الذي يقال له جيحون خربها جنكزخان حين عبوره
عنها الى ديار خراسان سنة سبع عشر وستمائة فبقيت خرابا الى ان عمرها
السلطان خليل من احفاد تيمور لنك سنة عشر وثمانمائة وهذه الجديدة
متباعدة عن القديمة مقدار فرسخ قال ابن الحجر في تاريخه المسمى انباء الغمر
بابناء العمر معنى لنك الاعرج واسمه تيمور بفتح المثناة وسكون التحتانية و
ضم الميم وسكون الواو وبعدها راء ومعناه بالعربية حديد ابن ترغاي
بن الغاي المغلي واصله من كش مدينة مشهورة بما وراء النهر بينها وبين سمرقند
يوم واحد ويقال ان امه اوجدته من ذرية جنكزخان ومولده في سنة
ثمان وعشرين وسبعمائة وكان ابوه من الفلاحين وقال في شرح
صحيح البخاري تمر بفتح المثناة وضم الميم وربما اشبعت قوله بابني
سلمة بكسر اللام في الصحاح وليس في العرب سلمة بالكسر غيرهم وهو سلمة
بطن من الانصار قوله على كفاف كسحاب في الشرح الاكملي
والكفاف هو الذي يكفه عن النظر الى ما في ايدي الناس قيل هذا
اذا لم يتوجه الى الكفاف حق شرعي اما اذا تعلق كما اذا ملك نصابا

تاريخ ترمذي

نصابا تاما وحال عليه الحول وجبت الزكوة وهو محتاج اليه
لكفاية فتكفف به ولم يخرج الزكوة فان عليه اللوم قوله
اتاني اناس في الكشاف اصل ناس اناس بالضم حذفت همزته تخفيفا
كما قيل لوقة في الوقة وحذفها مع لام التعريف كاللازم لا يكاد
يقال الاناس وسموا الظهور رهم وانهم يؤانسون اي يبصرون كما
سمي الجن جنا لاجتنانهم وعن هذا سموا بشرا ووزنه فعال لان
الزنة على الاصول قوله والمفهوم من الحديث حسن خلقه عن ام
الدرداء رضه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اثقل ما يوزن في
الميزان يوم القيمة حسن الخلق قال الشيخ لم يذكر الا الفتح اقول
في القاموس الخنجر كجعفر السكين او العظيمة منها ويكسر خاؤه انتهى
فقول العامة بالجيم الفارسية خطأ قوله في عقلها العقل
ماخوذ من عقال الدابة وهو ما يشد به ركبة البعير فيمنعه عن الشرود
فكذلك العقل يمنع صاحبه من الكفر والجحود ويسمى حجرا بالكسر لانه
يحجر اي يمنع صاحبه عما لا يحل ولا يجمل كما يسمى نهية لانه ينهى عما
لا ينبغي من القبائح قوله فاتيان الموصول للتفخيم ويمكن ان يكون
لاستهجان التصريح بذكر القصة قوله جاءني رجلان قال
ابن عباس وعائشة رضي الله عنهما كان غلام من اليهود يخدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فدبت اليه اليهود فلم يزالوا به حتى اخذ
مشاطة رأس النبي عليه الصلوة والسلام وعدة اسنان من
مشطه فاعطاها اليهود فسحروه فيها وتولى ذلك لبيد بن
الاعصم رجل من اليهود فنزلت السورتان اي المعوذتان فيه و
قال زيد بن ارقم سحر النبي صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود
فاشتكى لذلك اياما فاتاه جبرئيل عليه السلام فقال ان رجلا

سبب نزول المعوذتين

من اليهود سحرك فعقد لك عقدا فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليا فاستخرجها وجاء بها فجعل كلما حل عقدة وجد لذلك خفة فقام
عليه السلام كانه انشط من عقال قال مقاتل والكلبي كان في
وتر عقد عليه احدى عشرة عقدة وقيل كانت مغروزة بالابر
فانزل الله سبحانه المعوذتين وهما احدى عشرة آية كلما قرا آية
انحلت عقدة حتى انحلت العقد كلها فقام عليه السلام كانه انشط من
عقال وروي انه لبث فيه ستة اشهر واشتد عليه ثلث ليال فنزلت
المعوذتان في المعالم قيل معنى السحر العلم والحذق بالشيء و
وجوده حقيقة عند اهل السنة وعليه اكثر الامم ولكن العمل به كفر و
قيل انه يؤثر في قلب الاعيان فيجعل الآدمي على صورة الحمار والحمار
على صورة الكلب والاصح ان السحر عبارة عن التمويه والتخييل
قال الله تعالى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى لكنه يؤثر في الابدان
بالامراض والموت والجنون وللكلام تاثير في الطباع والنفوس
وقد يسمع الانسان ما يكره فيحمى ويغضب وربما يحم منه وقد مات
قوم بكلام سمعوه فهو بمنزلة العوارض والعلل التي تؤثر في الابدان
وفي الكشف السحر في اللغة الصرف حكاه الازهري عن الفراء ويونس
قال وسمي السحر سحرا لانه صرف الشيء عن جهته وكان الساحر لما
ارى الباطل في صورة الحق وخيل الشيء على غير حقيقته فقد سحر
الشيء عن وجهه اي صرفه نقل في الروضة عن كتاب الارشاد
لامام الحرمين ان السحر لا يظهر الا على فاسق كما ان الكرامة
لا تظهر الا على متق وليس له دليل الا اجماع الامة وعلى هذا تعلمه
حرام مطلقا وهو الصحيح عند اصحابنا رحمهم الله تعالى وفي الارشاد
للمولى المعهود ابي السعود رحمه الله تعالى واعلم ان السحر انواع منها

سحر الكلدانيين

منها سحر الكلدانيين الذين كانوا في قديم الدهر وهم قوم يعبدون
الكواكب ويزعمون انها المدبرة لهذا العالم ومنها تصدر الخيرات
والشرور والسعادة والنحوسة وهم الذين بعث الله سبحانه ابرهيم
عليه الصلوة والسلام اليهم لابطال مقالتهم وهم ثلث فرق ففرقة
منهم يزعمون ان الافلاك والنجوم واجبة الوجود لذواتها وهم
الصابئة وفرقة يقولون بالهية الافلاك ويتخذون لكل واحد
منها هيكلا ويشتغلون بخدمتها وهم عبدة الاوثان وفرقة
اثبتوا للافلاك والكواكب فاعلا مختارا لكنهم قالوا انه اعطاها
قوة عالية فذة في هذا العالم وفوض تدبيره اليها ومنها سحر
اصحاب الاوهام والنفوس القوية فانهم يزعمون ان الانسان يبلغ
روحه بالتصفية في القوة والتاثير الى حيث يقدر على الايجاد و
الاعدام والاحياء والاماتة وتغيير البنية والتشكل ومنها سحر
من يستعين بالارواح الارضية وهو المسمى بالعزايم وتسخير الجن و
منها التخيلات الاخذة بالعيون وتسمى الشعوذة والاختلاف بين
الامة في ان من اعتقد الاول فقد كفر وكذا من اعتقد الثاني و
هو سحر اصحاب الاوهام واما من اعتقد ان الانسان يبلغ بالتصفية
وقراءة العزايم والرقى الى حيث يخلق الله سبحانه عقيب ذلك على سبيل
جريان العادة بعض الخوارق فالمعتزلة اتفقوا على انه كافر بخلاف
غيرهم ولعل التحقيق ان ذلك الانسان ان كان خيرا متشرعا و
كان عزايمه ورقاه غير مخالفة لاحكام الشريعة فليس ذلك من قبيل
السحر وان كان شريرا غير متمسك بالشريعة فيكون كافرا قطعا واما
الشعوذة وما يجري مجراها من اظهار الامور العجيبة بواسطة ترتيب
الالات الهندسية وخفة اليد فاطلاق السحر عليها بطريق التجوز

الشعوذه

او لما فيها من الدقة لانه في الاصل عبارة عن كل ما لطف ماخذه و
خفي سببه او من الصرف عن الجهة المعتادة لما انه في اصل اللغة الصرف
على ما حكاه الازهري عن الفراء ويونس انتهى كلامه قال الشيخ
وهما بمعنى واحد وهو طلع النخل اقول الجف على ما قالوا وعاء طلع
النخل وغلاف نورها وهو الغشاء الذي يكون عليه لا الطلعة فلعله
اسقطه الناسخ في الكشف حق الطلعة هو قشرها الذي كالغلاف
لها والجب على ما ذكره صاحب القاموس داخل الطلعة فكيف يكونان
بمعنى وذكر القرطبي ان الذي بالفاء هو وعاء الطلع وبالموحدة
داخل الطلعة وما عزاه الا قول النووي في شرح صحيح مسلم اعلم ان
الطلعة هي التي تطلع من النخلة كنصل السيف في جوفه شماريخ القنو و
القنو اسم للخارج من الجذع كما هو بعرجونه وشماريخه قوله بفتح
الهمزة اسم رجل الانسب بيان البئر في الشرح الاكملي وهي بئر
بالمدينة في بستان بني زريق واورد محيي السنة في المعالم هذا الحديث
وقال في ذيله فاين هو قال في ذروان ثم قال وذروان بئر في
بني زريق وهذا يوافق معظم روايات البخاري وهو بئر ذروان فلعله
من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة اي البئر التي يقال لها ذروان
قال الكرماني رح ذروان بفتح المعجمة وسكون الراء وبالواو والنون و
في بعضها ذي اروان بفتح الهمزة واسكان الراء انتهى وحكى ابن التين
فتح الراء وقال لكنه بالسكون اشبه ويمكن التوفيق بين رواية ذروان
وذي اروان بان يقال ان ذروان مخفف من ذي اروان وفي
رواية احمد بئر اروان ووقع عند الاصيلي في بئر ذي اروان قال عياض
وهو وهم فان هذا موضع آخر على ساعة من المدينة وهو الذي بني فيه
مسجد الضرار قوله يقول يحشر الناس حفاة عراة لعل سقوط

سقوط قوله غُرلا وقع سهوًا منه لان المقصود منه انهم يحشرون
كما خلقوا لا يزيد معهم شيء ولا ينقص منهم شيء حتى الغرلة قوله
فان الانصار يعجبهم اللهو في الشرح الاكملي وروى احمد وقال
قالت عائشة رضي الله تعالى عنها زفت امراة الى رجل من الانصار
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما ارسلتم معها من كان يغني قالت لا
قال ان الانصار قوم فيهم غزل فلو بعثتم معها من يقول
اتيناكم اتيناكم • فحيانا وحياكم
قوله او ليخبرني اللطيف الخبير في بعض التفاسير وقيل اللطيف
الذي ينسي العباد ذنوبهم لئلا يخجلوا واصل اللطف دقة النظر في
الاشياء قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى الله لطيف
بعباده حفي بهم قوله فانت السواد السواد بالفتح ظاهر
وبالكسر السرار تقول ساوده مساودة وسوادًا اذا ساره قيل
ان طول السواد وقرب الوساد يفضي الى حب السفاد قوله
ثم قال اظننت ان يخفف الله عليك ورسوله ذكر الله للتعظيم له كما
في قوله تعالى لا تقدموا بين يدي الله ورسوله على ما قيل ان المراد
بين يدي رسول الله وذكر الله تعظيما له واشعارا بانه من الله تعالى
بمكان يوجب اجلاله وللتنبيه على ان ظلمه عليه الصلوة والسلام ظلمه
تعالى عنه علوا كبيرا قوله هي بضم النون وكسر القاف و
في بعض النسخ بالتشديد والحناء بالمد قوله رؤس الشياطين
في كونها وحشية المنظر سمجة الاشكال • وهو مثل في استقباح الصور
قوله بضم السين وفتحها لكن الثاني افصح اعلم ان المنادى
المرخم في حكم المنادى الثابت بجميع اجزائه فيبقى الحرف الذي صار
آخر الكلمة بعد الترخيم على ما كان عليه قبله على الاستعمال الاكثر

اصل اللطف دقة النظر

فيقال في يا حارث يا حار بكسر الراء وقد يجعل على الاستعمال الاول
اسما برأسه كانه لم يحذف منه شيء فيقال يا حار بالضم كانه اسم مفرد
معرفة برأسه فيضم روي ان بعض البلغاء قال لكاتبه اكتب
يا حار فان الركب قد حاروا بضم الراء في يا حار فقال الكاتب
يا سيدي الافصح كسر الراء فلم يلتفت اليه لاهتمامه باخر التناسب
وقيل الاسم الذي يكون في آخره تاء اذا رخم ثم وقف يوقف بالهاء
فيقال في يا طلح يا طلحة الا ان يكون مقامه الف الاطلاق نحو
قفي قبل التفرق يا ضباعا • ولا يك موقفا منك الوداعا
قوله يقرئك السلام قال المبرد السلام هو دعاء للانسان بان
يسلم من الآفات في دينه ونفسه ويتخلص من المكروه ثم فشا استعماله
في الاكرام حتى لا يفهم غيره ولهذا لو تركتها حمل صاحبك على
الاهانة قوله وجواز بعث الاجنبي على الاجنبية السلام • فيه كلام
لان في كون الملائكة رجالا كلام • وان ذكرهم الله سبحانه بالتذكير والجواب
ان جبرئيل كان يأتي النبي صلى الله عليه وسلم على صورة الرجل
قال ابن بطال سلام الرجال على النساء وعكسه جائز اذا امنت الفتنة
وفرق المالكية بين الشابة والعجوز ومنع منه ربيعة مطلقا وقال
بعض الائمة ان كانت الاجنبية جميلة يخاف الافتتان بها لم يشرع
السلام لا ابتداء ولا جوابا فلو ابتدأ احدهما كره للآخر الرد وان
كانت عجوزا لا يفتتن بها جاز وبعضهم فصل في الشابة بين الجمال و
عدمه فان الجمال مظنة الافتتان بخلاف مطلق الشباب فلو اجتمع
في المجلس رجال ونساء جاز السلام من الجانبين عند امن الفتنة ومن
فروع هذه المسئلة لو وقع الابتداء بصيغة الجمع فانه لا يكفي الرد بصيغة
الافراد لان صيغة الجمع تقتضي التعظيم فلا يكون امتثل الرد بالمثل

فضلا عن الاحسن نبه عليه ابن دقيق العيد انتهى ولا يخص السلام
من يعرفه دون من لم يعرفه قال النووي معنى قوله على من عرفت
ومن لم يعرف سلم على من لقيته ولا يخص ذلك بمن يعرف وفي
ذلك اخلاص العمل لله تعالى واستعمال التواضع وافشاء السلام
الذي هو شعار هذه الامة قوله تقديره ولو كان كراع
شاة محرقة هدية قد جاك في صدري • ودار في خلدي • في
المطالعة الاولى • قبل النظر الى الشرح الاكملي • ان يكون رفعه
على انه اسم كان التامة اي ولو وجد او ثبت وهذا اوفق
للخطاب للمهديات لانهن قد يحقرن الموجود
عندهن لكونه شيئا قليلا

الباب السادس

قوله ليس احد كاسب قال احمد بن حنبل لثعلب صاحب كتاب
الفصيح لما دخل عليه وجلس الى جانبه ومجلسه خاص وقال اخاف
ان اكون ضيقت عليك على انه لا يضيق مجلس بمتحابين ولا يسع
الدنيا باسرها لمتباغضين الصديق لا كاسب والعدو لا يحسب
هذا مما وجدناه بخط المولى خواجه زاده في ظهر كتاب له فكتبته تنشيطا
لاذهان ذوي الافهام • وان لم يكن له تعلق بهذا المقام قوله
عرض الدنيا العرض بالسكون مقابل النقد وجمعه عروض وبالفتح
جميع اصناف المال في الكشاف عرض الدنيا حطامها سمي عرضا
لانه حادث قليل اللبث وفي الكواكب الدراري العرض بفتح الراء
حطام الدنيا وبالسكون المتاع يعني ليس الغنى الحقيقي المعتبر هو
من كثرة المال بل هو من استغناء النفس وعدم الحرص على الدنيا ولهذا
ترى كثيرا من المتمولين فقير النفس مجتهدا في الزيادة فهو لشدة شرهه
وحرصه على جمعه كانه فقير واما غنى النفس فهو الذي رضي بقضاء
الله تعالى لعلمه ان ما عند الله باق لا ينفد وما احسن قول القائل
غنى النفس ما يكفيك من سد حاجة • فان زاد شيئا عاد ذاك الغنى فقرا
قال المسعودي ان دودا بطبرستان يكون من المثقال الى الثلثة يضيء
في الليل كضوء الشمع ويطير بالنهار فيرى له اجنحة وهي خضراء
ملساء لا جناحين له في الحقيقة غذاؤه التراب لم يشبع قط منه خوفا
من ان يفنى تراب الارض فيهلك جوعا قال الشاعر
خذ من العيش ما كفى • فهو ان زاد اتلفا

العرض بالسكون مقابل النقد وبالفتح جميع اصناف المال

غنى النفس

کسراج منور • ان طغی دهنه انطفا

وقال الشیخ العطار قدس سره

جز ز حق روزی طلب کردن نشان مشرکیست • التجاء بر غیر بردن از کبایر بدترست

وقال خسرو الدهلوی

بهر این خر دار چندگاه زار و گاه زور • چون علیوازی که شش میماده و شش شیرست

قوله لان الحریص فقیر ولذا قیل • فقیر کل ذی حرص غنی کل من یقنع

عن عبد الله بن عمرو ان النبی صلی الله علیه وسلم قال قد افلح من اسلم و
رزق کفافا وقنعه الله تعالی بما آتاه ثم اوصاه بالیتامی والفقراء

قال مولانا قدس سره فی المثنوی

حمد لله طمع من از خلق نیست • از قناعت در دل من عالمیست

وقال غیره

ما را طمعی نیست بلطف و کرم کس • الرزق علی الله تعالی و تقدس

ومما ینسب الی علی کرم الله وجهه اشرف الغنی • ترک المنی و
من اطال الامل • اساء العمل • وقال بعض الفضلاء القانع
امیر • والطامع اسیر • وقال صفوان بن محمد اذا دخلت بیتی
فاکلت رغیفا وشربت علیه ماء فعلی الدنیا العفاء وهو بفتح العین
والمد التراب وفی الکشف نظام العالم بالفقر اکثر منه بالغنی
وهذا امر ظاهر مکشوف وقال قائلهم

واستغن ما اغناک ربک بالغنی • واذا نصبک خصاصة فتجمل

ذهب جمهور الصوفیة الی ترجیح الفقیر الصابر لان مدار الطریق
علی تهذیب النفس وریاضتها وذلک مع الفقر اکثر منه فی الغنی قال
ابن الجوزی صورة الاختلاف فی فقیر لیس بحریص وغنی لیس
بممسک اذ لا یخفی ان الفقیر القانع افضل من الغنی البخیل

وان الغني المنفق افضل من الفقير الحريص وقال ابو يزيد البسطامي حدثني
الفقير اذا صاح نهر واذا سكت بحر قوله حصول الكمالات
العلمية والعملية اعلم ان النفس المتصفة بهذه الكمالات اذا فارقت
البدن وكانت نقية عن الهيئات الردية البدنية المضادة لكمالها و
متنزهة عن العلائق الجسدانية العائقة لها عن الاتصال بعالم القدس
انتظمت مع الملائكة المقربين مستقرة في حضرة رب العالمين
وحصل لها من اللذات ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر وكمال النفس الناطقة الانتقاش بمعرفة امر المبدأ و
المعاد والتنزه من القوى البدنية وما يتبعها من العلائق الجسدانية
وفي شرح التهافت ثم انه اضطرب قول الشيخ ابي علي في قدر
العلم الذي يحصل به هذه السعادة ففي بعض كتبه اكتفى بالتفطن
للمفارقات وفي بعضها قال واما قدر العلم الذي يحصل به هذه السعادة
فليس يمكنني ان انص عليه نصا الا بالتقريب واظن ان ذلك
ان يتصور الانسان المبادي المفارقة تصورا حقيقيا ويصدق بها
تصديقا يقينيا برهانيا قوله فهم اهل الصفة قيل هم اربعمائة
رجل من مهاجري قريش لم يكن لهم مساكن في المدينة ولا عشائر
وكانوا في صفة المسجد وهي سقيفته يتعلمون القرآن بالليل و
يرضخون النوى بالنهار وكانوا يخرجون في كل سرية بعثها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فمن كان عنده فضل اتاهم به اذا امسى
وعن ابن عباس رضي الله عنهما وقف رسول الله يوما على اصحاب الصفة
فرأى فقرهم وجهدهم وطيب قلوبهم فقال ابشروا يا اصحاب الصفة
فمن بقي من امتي على النعت الذي انتم عليه راضيا بما فيه فانه
من رفقائي قال الكواشي بسيماهم بعلامتهم التواضع ورثاثة

ورثاثة احوالهم من الفقر الحافا صفة مصدر محذوف اى سوآلا
ذا الحاف اى اذا كان عندهم عشاء لا يسألون غداء اولا
يسألون الناس اصلا فعلى هذا الحافا مفعول له وهذا احسن
اذ لو كانت المسئلة من عادتهم لما كان الى معرفتهم بالعلامة من حاجة
واصل الالحاف الملازمة والالحاح وقال البيضاوى ونصبه
على المصدر فانه كنوع من السوآل واشتقاق السيما من السومة و
الياء مبدلة من الواو وفى القاموس السومة بالضم والسيمة والسيما
والسيمياء بكسرهن العلامة قوله يعنى يصل قريبه صلة
الرحم كناية عن الاحسان الى الاقارب وان بعدوا واساؤا
وقطع الرحم ضد ذلك فكانه بالاحسان اليهم وصل ما بينه وبينهم من
علاقة القرابة قوله قال صاحب التحفة هذا الحديث متفق عليه
لم يصب مخرجه لان موضعه آخر الكلام او اوله لا بين جواز الكذب
وعدم جوازه والحديث فى الصحيحين هكذا ليس الكذاب بالذى
يصلح بين الناس فينمى خيرا او يقول خيرا قوله اواقى فى
بعض النسخ اواق بدون التحتية كقاض وجوار قال ابن السكيت
كل ما كان من هذا النوع يجوز فى جمعه التشديد والتخفيف كالسرية
والسرارى وجوز بعضهم حذف الهمزة من الاوقية وفتح الواو
وتشديد الياء وجمعها وقايا ووزنها افعولة من الوقاية لانها
تقى صاحبها من الضر او عرضها او لانها توقى وتحفظ فى الفائق
والصحاح انها اربعون درهما وكذلك فى تهذيب الازهرى و
ذكر صاحب الكشاف فى موضع من سورة الانفال انها اثنان واربعون
درهما وستة دنانير لكن لا خلاف فى انها فى حديث الصداق اربعون
درهما وفى الصحاح ان المتعارف اليوم عشرة دراهم وخمسة

المخرج موضع الخرج اى القطع واللفظ او المعنى المورد
فى موضعه اللائق بالشبه بالسكين او السيف
المستعمل فى القطع او المفصل فيقال استعمل اللفظ
فى مخرجه وقال ابن كمال الوزن حرف فعل
المخرج اى موضع الخرج وهو القطع صار فى فعل
الاول على ما ينبغى ويليق منه

اسباع درهم وعليه يقدر الاطباء وفي الكشف اقول العادات
في ذلك مختلفة وقد يطلقونها على ثمن منا قوله وهو ستون
صاعا الوسق في الاصل مصدر وسق الشيء اي جمعه وحمله وبابه
وعد قال الخليل الوسق حمل البعير والوقر حمل البغل والحمار
اعلم ان الكر اثنا عشر وسقا وقيل بالفارسية دوازده شتروار
والوسق بالسكون ستون صاعا والصاع اربعة امداد والمد
بالضم رطلان او رطل وثلث رطل او ملأ كفي الانسان المعتدل
اذا ملأهما ومد يده بهما وبه سمي مدا والويبة اثنان او اربعة
وعشرون مدا والقفيز مكيال يسع فيه ثمانية مكاكيك والمكوك
كالتنور صاع ونصف او نصف الويبة او ثلثة كيلجات والكيلجة
من وسبعة اثمان من والمن رطلان والمنا كالعصا بالقصر
افصح من المن بالتشديد وتثنيته منوان والرطل بالفتح والكسر
عشرون استارا قال ابن الحجر وفي رطل بغداد اقوال اظهرها
انه مائة درهم وثمانية وعشرون درهما واربعة اسباع درهم و
قيل مائة وثمانية وعشرون بلا اسباع وقيل مائة وثلثون انتهى و
الاستار اربعة مثاقيل ونصف وقيل ستة دراهم ونصف و
هو الاصح والمثقال درهم وثلثة اسباع درهم والدرهم ستة
دوانق والدانق بفتح النون وكسرها قيراطان والقيراط
طسوجان والطسوج كالفروج حبتان والحبة سدس ثمن
درهم وهو جزء من ثمانية واربعين جزءا من درهم والراقود
الدن الكبير الطويل الاسفل يسيع داخله بالقار وفي الاساس
مكيال معروف لاهل مصر يأخذ اربعة وعشرين صاعا فيكون
بمعنى الاردب بكسر الهمزة وتشديد الباء والقنقل نصف الاردب و

والفرق بالفاء مكيال معروف بالمدينة يسع فيه ثلثة اصوع وهي
ستة عشر رطلا وبفتح العين والراء المهملتين زنبيل من ورق
النخل يسع فيه خمسة عشر صاعا قال الازهري واخبرني المنذر عن
المبرد انه قال القسط وزن اربعمائة واحد وثمانين درهما والبهار
وزن ثلثمائة رطل وفي الكشاف القنطار الف اوقية ومائتا
اوقية انتهى والاوقية تاخير انفا والدورق بالدال المهملة مكيال للشراب يسعه
اربعة امناء واما الزورق بالزاء المعجمة فضرب من السفن قوله
للتهكم فيه كلام لان البشارة والتبشير يستعمل في الخير والشر
لكنهما في الخير اغلب كما سبق قوله والعبرة لعموم اللفظ لا لخصوص
السبب يعني ان هذا استدلال بخصوص السبب والحال انه
غير معتبر في اثبات الحكم ونفيه اي لا يكون مثبتا ولا نافيا اما
الاول فلان المثبت النصوص لا الخصوص واما الثاني فلان
العبرة للعمومات والاطلاقات دون خصوصيات الاسباب والاحتمالات
وتحقيقه ان العبرة عندنا لعموم اللفظ لا لخصوص السبب لان التمسك
انما هو باللفظ وهو عام وخصوص السبب لا ينافي عمومه ولا يقتضي
اقتصاره عليه ولانه قد اشتهر من الصحابة ومن بعدهم رضي الله تعالى
عنهم التمسك بالعمومات الواردة في حوادث واسباب خاصة
من غير قصر لها على تلك الاسباب كآية الظهار واللعان نزلتا في
امرأتين ولقوله صلى الله عليه وسلم خلق الماء طهورا الحديث
ورد جوابا للسؤال عن بئر بضاعة فان قيل لو كان عاما للسبب في
غيره لما كان لنقل السبب فائدة ولما طابق الجواب السؤال لانه عام و
السؤال خاص اجيب بان فائدة نقل السبب لا تنحصر في خصوص
الحكم به بل قد يكون نفس معرفة اسباب نزول الآيات وورود الاحاديث

اي خصوص السبب منه

ووجوه القصص فائدة وبان معنى المطابقة هو الكشف عن السؤال و
بيان حكمه وقد حصل مع الزيادة ووجوب المطابقة بمعنى المساواة
في العموم والخصوص غير مسلم قال المص ق ابو موسى ليس منا
من حلق الحديث اقول في صحيح مسلم انا بريء ممن حلق وسلق و
حرق قوله من انقابها الظاهر ان الضمير راجع الى المدينة لان
الانقاب لها على ما يشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم في حديث
اخر على انقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون الحديث ويومي
اليه ايماء ضعيفا قوله بعيدة ثم ترجف المدينة ولعل وجهه ان مكة
لكون بيت الله فيها يحرسها الله تعالى من شر الدجال وغيره وهذا
واضح لا ستره فيه فكانه صلى الله عليه وسلم يقول ان المدينة حكمه
في هذه الحراسة ثم بين كيفيتها وقال ليس نقب فهو جملة مستانفة
مقطوعة عما قبلها وقعت جوابا للسائل عن طريق الحراسة قوله
بكسر الباء الارض التي يعلوها الملوحة هذا يوافق ما في الصحاح
ارض سبخة بكسر الباء ذات سباخ وقال الشيخ السبخة بفتح الموحدة
وهذا يوافق ما في القاموس والسبخة محركة ومسكنة ارض ذات
نز وملح جمعه سباخ قوله ليس منا هذا يدل على الحرمة ولا
يدخل فيه المرثية اذ في صحيح البخاري باب رثي النبي صلى الله عليه و
سلم سعد بن خولة فذكر حديثا ويستدل به على نفي التحريم لكنها
مكروهة وعن هذا يقول بعض الفقهاء يكره مرثية الميت بذكر
اوصافه وخصاله وافعاله قوله من لم يتغن بالقرآن في جامع
الاصول والعرب تقول سمعت فلانا يتغنى بهذا الحديث اي يجهر به
ولا يوري ولا يكني والى هذا ذهب بعضهم في قوله ليس منا من لم
يتغن بالقرآن اي لم يجهر به وقد جاء ذلك في بعض الروايات كل من رفع

رفع صوته بشيء ووالى به مرة بعد مرة فصوته عند العرب غناء و
اكثره فيما شاق من صوت او شجي من نغمة ولحن ولذلك قيل غنت
الحمامة وتغنى الطائر ولذلك جعلوا صلصلة الحديد واطيط الرحل
غناء في اشعارهم وقد رخص عمر الخطاب في غناء الاعراب وقال
هو صوت كالحداء قوله اراد به الحث على التغني بالقرآن في الكشف
المشهور حمله على حسن الصوت فان التغني بهذا المعنى اشهر كيف وقد
نقل سلمه الله تعالى عن ابي داود الحديث عن ابي امامة فقيه قلت لابن
ابي مليكة يا ابا محمد ارايت اذا لم يكن حسن الصوت قال يحسنه ما
استطاع وفي الخلاصة لا باس بتحسين الصوت في الاذان من غير
تغن فان تغنى بلحن او مد او ما اشبه ذلك يكره وكذا لو قرا قال
شمس الائمة الحلواني هذا في الاذكار اما قوله حي على الصلوة حي
على الفلاح فلا باس فيه بادخال المد ونحوه قوله قتل اخاه هابيل
لما ولد قابيل وتوأمته اقليما ثم هابيل وتوأمته لبوذا وكان بينهما
سنتان في قول الكلبي وادركوا امر الله جل وعلا آدم ان ينكح قابيل
لبوذا اخت هابيل وينكح هابيل اقليما اخت قابيل فرضي
هابيل وسخط قابيل وقال هي اختي فانا احق بها ونحن من
ولادة الجنة وهما من ولادة الارض فقتل هابيل قال الضحاك
كانت الارض في زمن آدم عليه الصلوة والسلام خضراء لا ياتي
ابن آدم شجرة الا وجد عليها ثمرة وكان ماء البحر عذبا وكان
لا يقصد الا سد البقر والغنم فلما قتل قابيل هابيل اقشعرت الارض
وشاكت الاشجار وصار ماء البحر ملحا زعاقا وقصد الحيوان بعضها
بعضا قوله اقول من في الحديث يحتمل الخ الاحسن عندي
ان يكون الكفل ههنا بمعنى الضعف على ما نقله الشيخ من الخليل

شديد الملوحة

في الصحاح الكفل الضعف قال الله سبحانه يؤتكم كفلين من رحمته وقيل
انه النصيب قوله نعم الادام الخل الخل من الادم التي تعم
منافعها قيل في تفسير قوله تعالى تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا
انه الخل وفيه منافع الدنيا والدين حيث انه بارد يطفئ حرارة الشهوة
ويقطع سورتها ولهذا كان عامة ادم ارواحه صلى الله عليه وسلم
بعده الخل قال الشيخ اما عند من يقول الخ اقول يعني ان
العطية من جهة الهبة والعطية من جهة العارية كلتاهما مقصودتان
لكن لا بخصوصهما حتى يلزم الجمع بين معنيي العطية بل من حيث انهما
داخلتان تحت مطلق المنحة التي هي العطية المحمول على فرده الكامل
باقتضاء المقام دخول الحقيقة والمجاز تحت المعنى العام المعبر عنه بعموم
المجاز قوله وكنت صفة لآية فيه كلام لان المعتبر فيه معنى الاضافة
لا الوصفية وكذا كذا وكذا في القاموس ويكسر آخرهما اي
كذا وكذا والتاء فيهما هاء في الاصل قوله ونسخ تلاوتها
النسخ على وجوه منها ان يثبت الخط وينسخ الحكم مثل آية الوصية
للاقارب وآية عدة الوفاة بالحول وآية التشديد في القتال ونحوها
قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى ما ننسخ من آية نثبت
خطها ونبدل حكمها ومنها ان يرفع اصلا عن المصحف وعن
القلوب كما روي عن ابي امامة بن سهل بن حنيف ان قوما من الصحابة
قاموا ليلة ليقرؤا سورة فلم يتذكروا منها الا بسم الله الرحمن الرحيم
فغدوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه فقال عليه السلام تلك
سورة رفعت بتلاوتها واحكامها وروي عن عبد الله بن مسعود رضي
انه قال اقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم آية فحفظتها واثبتها
في مصحفي فلما كان الليل رجعت الى حفظي فلم اجد منها شيئا في حفظي

وهي نسخت من الحول الى اربعة اشهر وعشر

في حفظي وعاودت الى مصحفي فاذا الورقة بيضاء فاخبرت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن مسعود تلك رفعت البارحة وقيل
كانت سورة الاحزاب مثل سورة البقرة فرفع اكثرها تلاوة وحكما
اعلم ان النسخ انما يعرض على الاوامر والنواهي دون الاخبار وقيل
نزول المنسوخ بمكة كثير ونزول الناسخ بالمدينة كثير قوله على كرسي
فيه لغتان ضم الكاف وكسرها والاول افصح وجمعه كراسي بتشديد
الياء وتخفيفها على ما نقل عن ابن السكيت وهو ما يجلس عليه ولا يفضل
عن مقعد القاعد وكانه منسوب الى الكرس الذي هو الملبد وليس
ثمة كرسي ولا قاعد قوله قال النووي من قال قال محيي السنة
عن يحيى بن ابي كثير قال سالت ابا سلمة عبد الرحمن عن اول ما نزل من
القرآن قال يا ايها المدثر قلت يقولون اقرا باسم ربك الذي
خلق فقال ابو سلمة سالت جابر بن عبد الله عن ذلك فقلت له مثل ما
قلت فقال جابر لا احدثك الا ما حدثنا به رسول الله صلى الله عليه و
سلم قال جاورت بحراء شهرا فلما قضيت جواري هبطت فنوديت
فنظرت عن يميني وشمالي وامامي وخلفي فلم ار شيئا فرفعت
راسي فرايت شيئا فاتيت خديجة فقلت دثروني وصبوا علي ماء
باردا قال فدثروني وصبوا علي ماء باردا فنزلت يا ايها المدثر قم
فانذر وقال ابن شهاب سمعت ابا سلمة قال اخبرني جابر بن عبد الله انه
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن فترة الوحي فبينا انا امشي
سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري قبل السماء فاذا الملك الذي
جاءني بحراء قاعد على كرسي بين السماء والارض فجئثت منه حتى
هويت الى الارض فجئت اهلي فقلت زملوني زملوني فزملوني
فانزل الله سبحانه يا ايها المدثر قم فانذر الى قوله فاهجر ثم قال

اول ما نزل من القرآن

اي الهبطن الوادي

الامام المذكور في تفسير سورة العلق اكثر المفسرين على ان هذه اول
سورة نزلت من القرآن واول ما نزل خمس آيات من اولها الى
قوله ما لم يعلم عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اول ما بدئ به
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم ثم حبب
اليه الخلاء في غار حراء فجاء الملك فقال اقرأ قال ما انا بقارئ قال
فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ قلت ما انا
بقارئ فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال
اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثالثة ثم ارسلني فقال
اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق وعن عروة عن عائشة
قالت اول سورة نزلت اقرأ باسم ربك انتهى كلامه قد فهمت مما
نقلناه لك ان قوله فقد اخطأ خطأ لكونه رواية جابر وهو من
الثقات على ان قوله صلى الله عليه وسلم زملوني ودثروني يدل
عليه دلالة واضحة فافهم فالصواب ان يوفق بينهما بما قال صاحب
الكشف على ما سيجيء ثم قال النووي وقول من قال من المفسرين
اول ما نزل الفاتحة فباطل اقول قال الزمخشري في الكشاف
واكثر المفسرين على ان الفاتحة اول ما نزل ثم سورة العلم وقال
البيضاوي سورة العلق هي اول سورة انزلت وقيل الفاتحة ثم هذه
قوله مضاف الى الجملة الاسمية والفعلية ان حق قوله والفعلية
ان يعطف على قسيمه باو الفارقة دون الواو الجامعة قوله
لكن يمكن ان يقال في الكشف والاظهر انها اقرأ الى ما لم يعلم
للاخبار الصحاح في ذلك وانها كانت في حراء وهذه بعد الهبوط
ولقوله لست بقارئ فبلغ مني الجهد وهذا انما يتصور اولا و
الا لكان الامتناع من اشد المعاصي ويطابقه ما ذكره الائمة في

في باب تأخير البيان والوجه حمل قول جابر على السورة الكاملة قال
المص خ ابو هريرة اقول فيه نظر اذ رواه مسلم ايضا قوله
روي مرفوعا ومنصوبا نشر على غير ترتيب اللف فلفظه مرفوعا ناظرة
الى قوله مجهولا ولفظه منصوبا الى قوله معلوما ويمكن ان يكون
سواء ان مرفوعا مفعولا لوضع معلوما على قول ابي اسحق الزجاج
قال الفاضل سراج الدين الهندي في شرح الكافية وعن ابي اسحق
الزجاج ان المثنى مطلقا مبني لتضمنه معنى واو العطف اذ اصل
زيدان زيد وزيد وفي شرح الفية الحديث قد جوزت النحاة رفع
المفعول به ونصب الفاعل عند امن اللبس وانشدوا عليه
مثل القنا قد هدا جون قد بلغت • بحران او بلغت سوآتهم هجر
رفع المفعول به وهو هجر لانها المبلوغة ونصب الفاعل وهو السوآت
لانها البالغة لامن اللبس ومن هذا قول الشاعر
ان سراجا لكريم مهجره • تجلى به العين اذا ما تهجره
اي تجلى العين به قالوا وعليه قوله تعالى ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة
وقول العرب خرق الثوب المسمار انتهى قال ابن هشام في شرح
القصيدة اللامية لكعب بن زهير جاء نصب الفاعل والمفعول معا
لامن الالباس كما يجوز رفعهما لذلك كقوله
ان من صاد عقعقا لمشؤم • كيف من صاد عقعقان وبوم
وكما يجوز عكس الاعراب عند امن الالباس ايضا كقولهم كسر
الزجاج الحجر ويلخص من هذا انه سمع في اعرابي الفاعل والمفعول
اربعة اوجه رفعهما ونصبهما ونصب الفاعل ورفع المفعول وعكسه
وما عدا الاخير لا يقع الا في الشعر او في شاذ من الكلام بشرط امن
الالباس قوله فكبرا علي كبر الرجل بضم الباء اي عظم وبكسرها

اى اسن قوله صاحب صنعاء وصاحب اليمامة اليمامة بفتح
المثناة التحتية وخفة الميم بلاد الجواء من اوائل الشام من الحجاز و
قيل من العروض وهى فى الاصل جارية زرقاء تبصر الراكب من
مسيرة ثلثة ايام يضرب بها المثل فى النظر من البعيد قلع وتبع عينيها
وصلبها على باب جواء فسميت بها وفى المراصد اليمامة بلد كبير
فيه قرى وحصون وعيون ونخل وكان اسمها اولا جواء ثم سميت
باسم اليمامة وهى الجارية الخ وقال الكرمانى اليمامة مدينة باليمن على
مرحلتين من الطائف وفى القصص ان الطائف كانت من مدائن
الشام باردن فلما دعا ابرهيم عليه السلام امر الله تعالى جبريل حتى قلعها
من اصلها وادارها حول البيت سبعا ثم وضعها موضعها الذى
هى الآن فيه ومنها اكثر ثمرات مكة قال القاضى وجه تاويلها
يعنى ان السوار يشبه قيد اليد والقيد فيها يمنعها عن البطش و
يكفها عن الاعمال والتصرف على ما ينبغى فشابه به من يقوم بمعارضته
ويأخذ بيده فيصده عن نفاذ امره قوله احدهما الاسود
العنسى صاحب صنعاء روى انه ارتد عن الاسلام احدى عشرة فرقة
ثلث فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم الفرقة الاولى بنو مدلج وهو
بضم الميم وسكون المهملة وقيل مذحج بالحاء المهملة بدل اللام وبعدها
جيم قبيلة من كنانة ورئيسهم ذو الخمار عبهلة بفتح المهملة وسكون الموحدة
وفتح الهاء ابن كعب العنسى ويلقب بالاسود وكان كاهنا مشعبذا
يرى الجهال الاعاجيب فتنبى باليمن واستولى على بلاده وكان
له حمار اسود معلم يقول له قف فيقف وسر فيسير وكان ينبى
بعض الامور على الحمار والنساء يتعطرن بروث حماره وقيل
يعقدون روثه بخمرهن فسمى ذو الخمار بالخاء المعجمة لانه كان يخمر

قوله

وجهه فكتب النبي صلى الله عليه وسلم الى معاذ بن جبل ومن معه من
المسلمين وامرهم ان يحثوا الناس على النهوض الى حربه فقتله فيروز
الديلمي ابن اخت النجاشي على فراشه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم بخبر قتله
من السماء الليلة التي قتل فيها فقال عليه الصلوة والسلام قتل
الاسود البارحة قتله رجل مبارك قيل من هو قال فيروز فاز
فيروز وقبض صلى الله عليه وسلم من الغد واتى بخبر قتل العنسي المدينة
في آخر شهر ربيع الاول بعد مخرج اسامة فكان ذلك اول فتح جاء
ابا بكر رضي الله تعالى عنه والعنسي بفتح العين المهملة وسكون النون
وباهمال السين منسوب الى عنس وهو مرثد بن مذحج بن اد بن
يشجب كذا ذكره المحقق التفتازاني قدس سره وكان من اول خروج
الاسود الى ان قتل اربعة اشهر وفيروز بفتح الفاء وسكون التحتية المثناة
وضم الراء وآخره راء معجمة غير منصرف للعجمة والعلمية والفرقة الثانية
بنو حنيفة باليمامة ورئيسهم مسيلمة بكسر اللام تصغير مسلمة ابن حبيب
ضد العدو قال ابن قتيبة كنيته ابو ثمامة وكان شديد الصفرة افطس
ويسمى رحمن اليمامة وكان قد تنبأ في حياته صلى الله عليه وسلم في آخر
سنة عشرة وزعم انه شريك محمد صلى الله عليه وسلم في النبوة وكان صاحب نيرنجات و
هو اول من ادخل البيضة في القارورة وقال ان محمدا نبي قريش
واني نبي بني حنيفة وكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم من مسيلمة
رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد فان الارض نصفها لي ونصفها
لك فكتب النبي صلى الله عليه وسلم مجيبا له من محمد رسول الله الى مسيلمة
الكذاب اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة
للمتقين روي انه اخذ من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رجلين
فقال احدهما ما تقول في محمد قال انه رسول الله قال وما تقول

حنيفة ابو حي من العرب وهو حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل منه

قالوا وما الرحمن ما نعرف الرحمن الا رحمن اليمامة يعنون مسيلمة الكذاب منه

فيّ قال انت ايضا فخلّاه وقال للآخر ما تقول في محمد قال
رسول الله قال وما تقول فيّ قال انا اصم فاعاد عليه ثلثا
فاعاد جوابه فقتله فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اما الاول فقد اخذ بالرخصة واما الثاني فقد صدع بالحق فهنيئا
له روي انه دعا لاعور لتصير عينه العوراء صحيحة فصارت عينه
الصحيحة عوراء فلما توفي صلى الله عليه وسلم بعث ابو بكر رضي الله تعالى عنه
خالد بن الوليد اليه في جيش كثير حتى اهلكه الله سبحانه على يدي وحشي
غلام جبير بن مطعم بن عدي بالحربة التي قتل بها حمزة بن عبد المطلب
بعد حرب شديد وكان وحشي يقول قتلت خير الناس في الجاهلية
وشر الناس في الاسلام وفي كثير من الكتب المعتمدة انه قتل على
يدي وحشي وعبد الله بن زيد الانصاري طعنه وحشي وضربه
عبد الله بالسيف وقال ابن الصلاح رح يقال في النسبة الى قبيلة
بني حنيفة والى مذهب ابي حنيفة حنفي وكان محمد بن طاهر المقدسي
وكثير من اهل الحديث وغيرهم يفرقون بينهما فيقولون في المذهب
حنيفي بالياء ولم اجد ذلك عن احد من النحويين الا عن ابي بكر الانباري
الامام قاله في كتاب الكافي انتهى ويرشدك اليه ما قيل في
النسبة الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم مدني والى مدينة منصور
مديني بالياء لدفع الالتباس والفرقة الثالثة بنو اسد ورئيسهم
طليحة بن خويلد الاسدي وكان طليحة آخر من ارتد وادعى النبوة في
حياته صلى الله عليه وسلم واول من قوتل بعد وفاته عليه الصلوة و
السلام من اهل الردة فبعث ابو بكر خالد بن الوليد اليه ايضا
فهزمهم باذن الله تعالى بعد قتال شديد وافلت طليحة فمر على وجهه
هاربا نحو الشام ثم انه اسلم بعد ذلك وتاب في زمن عمر رض وحسن

وحسن اسلامه والمرتدون بعد وفاته صلى الله عليه وسلم في خلافة
ابي بكر رضي الله عنه كثير حتى كفى الله سبحانه المسلمين اجرهم في نصر دينه على
يدي ابي بكر رض قالت عائشة توفي النبي صلى الله عليه وسلم وارتدت
العرب واشراب النفاق ونزل بابي ما لو نزل الجبال الراسيات
لهاضها قوله قال العلماء بين عالم الاجسام في الشرح الكلي
واعلم اني اذكر لك ما ذكره بعض العلماء ولا ازيد على ذلك وهو
ان النوم سبب للدخول في عالم المثال وعالم المثال عالم روحاني
من جوهر نوراني شبيه بالجوهر الجسماني في كونه محسوسا مقداريا
وبالجوهر المجرد العقلي في كونه نورانيا وليس بجسم حركة مادي
ولا جوهر مجرد عقلي لانه برزخ وحد فاصل بينهما وكل ما هو كذلك
لابد وان يكون غيرهما ويكون له جهتان تشبه بكل منهما ما يناسب
عالمه وهذا لان حقيقة المجرد بعيد المناسبة عن طبيعة المركب فلا
يمكن ان ينكشف ابتداء من غير واسطة فجعل الله سبحانه عالم المثال
وسطا شبيها بكل من الطرفين حتى يتجسد اولا ثم يتكاثف فكان
حقيقة العلم الذي هو مجرد تجسدت بصورة اللبن في عالم المثال
قوله وهي البئر التي انما هي حفيرة قلب ترابها فسميت قليبا
قوله قال ابن مسعود ما زلنا وقال ارضا كان اسلام عمر فتحا
وهجرته نصرا وامامته رحمة في اشراق التواريخ وهو اول خليفة
دعي بامير المؤمنين ولم يدع ابو بكر به واول من كتب التاريخ للمسلمين
واول من جمع القرآن في المصحف واول من جمع الناس على
قيام رمضان رفع رايات الدين • وكثر بلاد الاسلام وجنود المسلمين •
وقال امام الحرمين في كتاب الشامل ان الارض زلزلت في زمن
عمر رضي الله عنه فحمد الله واثنى عليه والارض ترتج وترجف

وهو العالم الروحاني

ثم ضربها بالدرة وقال اقري الم اعدل عليك فاقرت من وقتها قوله
فاذا امرأة تتوضأ قال ابن قتيبة والخطابي ان قوله تتوضأ تصحيف و
الاصل شوهاء بشين معجمة مفتوحة وواو ساكنة ثم هاء واعتل ابن قتيبة
بان الجنة ليست دار تكليف واعترض عليه بانه ليس في الجنة شوهاء و
يمكن ان يجاب عنه بان المراد بالشوهاء الحسناء فالجواب الصحيح ان هذا
الوضوء يجوز ان يكون على غير وجه التكليف قال ابن الحجر ويحتمل ان لا يراد
وقوع الوضوء منها حقيقة لكونه منامًا فيكون مثالا لحالة المرأة المذكورة
وقد تقدم في المناقب انها ام سليم وكانت في قيد الحياة قوله
اعليك اغار قيل انه من المقلوب لان القياس ان يقول اعليها اغار
منك ويحتمل ان يكون على بمعنى من قوله رجل جراد يقال انه
مشتق من الجرد لانه لا ينزل على شيء الا جرده وخلقة الجراد عجيبة
فيها صفة عشرة من الحيوانات ذكر بعضها ابن الشهرزوري في قوله
لها فخذا بكر وساقا نعامة • وقادمتا نسر وجؤجؤ ضيغم
حبتها افاعي الرمل بطنا وانعمت • عليها جياد الخيل بالرأس والفم
قوله اسق حديقة فلان الحديقة الروضة ذات الشجر جمعها
الحدائق وقيل البستان الذي قد حدق به الشجر او الحائط من قولك
حدق بهم قوله في السحاب وهو الغمام وهو من الغم واصله التغطية
والستر سمي السحاب غماما لانه يغطي وجه الشمس قوله سمي حطيما
الحطيم اسم لموضع فيه الميزاب سمي به لانه كان في الاصل من البيت ثم
حطم منه اي كسر فيكون فعيلا بمعنى مفعول ومنه الحطمة من اسماء النار
لانها تحطم العظام وتكسرها وقيل لانحطام الناس عنده وتزاحمهم
عليه للدعاء وقيل لان العرب كانت تطرح فيه ما طافت به من
الثياب فتبقى فيه حتى ينحطم بطول الزمان فيكون بمعنى حاطم وسمي

وسمي حجرا بكسر الحاء لا غير لانه حجر من البيت اي منع عن الادخال
في الكعبة قوله على ما روى مسلم في مختصر صاحب حماه كانت
المراضع يقدمن من البادية الى مكة يطلبن ان يرضعن الاطفال فقدم
عدة منهن واخذت كل واحدة طفلا ولم تجد حليمة طفلا تاخذه
غير رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يتيما قد مات ابوه
عبد الله فلذلك لم يرغبن في اخذه لانهن كن يرجون الخير من
ابي الطفل ولا يرجون من امه فاخذته حليمة بنت ابي ذويب بن
الحارث السعدية وتسلمته من امه آمنة وارضعته ومضت به بلادها
وهي بادية بني سعد فوجدت من الخير والبركة ما لم تعهده قبل ذلك
ثم قدمت به الى مكة وهي احرص الناس على مكثه عندها فقالت
لامه آمنة لو تركت بني عندي حتى يغلظ فاني اخشى عليه وباء مكة
ولم تزل بها حتى تركته معها فاخذته وعادت به الى بلاد بني سعد
وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم هناك ولما كان بعض الايام و
رسول الله عليه الصلوة والسلام كان مع اخيه من الرضاع خارجا
عن البيوت اذ اتى ابن حليمة امه وقال لها ذلك القرشي قد اخذه
رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعاه وشقا بطنه فخرجت حليمة
وزوجها نحوه فوجداه قائما فقالا ما لك يا بني قال جاءني
رجلان فاضجعاني وشقا بطني فقال زوج حليمة قد حسبت ان
هذا الغلام قد اصيب فالحقيه باهله فاحتملته حليمة وقدمت
به على امه فقالت آمنة ما اقدمك به وكنت حريصة عليه فابدت
حليمة عذرا لم تقبله آمنة منها وسالتها عن الصحيح فقالت حليمة
اتخوف عليه من الشيطان فقالت آمنة كلا والله ما للشيطان
عليه من سبيل ان لابني شانا عظيما قوله يسعون الى امه

لانهم راوه في صوره رجل اعلم ان تمثيل الملك رجلا ليس معناه
ان ذاته انقلبت رجلا بل معناه انه ظهر بتلك الصوره ثانيا
لمن اراه نفسه والظاهر ايضا ان القدر الزائد لا يزول ولا يفنى
بل يخفى على الرائي فقط قوله مملوة قيل ان التاء للطست
لانها مؤنثه بدليل انه يقال في تصغيرها طسيسه وهي فارسيه معربه
طشت بالشين المعجمه ويقال بفتح الطاء وكسرها واما طس فمرخم
من الطست وفي المجمل الطس لغه في الطست وفي المغرب الطست
مؤنثه وهي اعجميه والطس تعريبها قوله باعتبار ما يؤل اليه
الاول الرجوع والتاويل والتاول الترجيع يقال تاولت
الشيء واولته اي طلبت ما يؤل اخره اليه من ال الاخر الى كذا
اي انتهى اليه والمآل المرجع ومنه الايالة للسياسه وآل
الشخص من يؤل الى ذلك الشخص فآله صلى الله عليه وسلم من يؤل
اليه اما بحسب النسب او بحسب النسبه اما الاول فهم الذين حرم
عليهم الصدقه في الشريعه المحمديه وهم بنو هاشم وبنو المطلب عند
بعض الائمه وبنو هاشم فقط عند البعض واما الثاني فهم العلماء
الراسخون ان كانت النسبه بحسب الكمال الصوري اعني العلم الشرعي و
الاولياء الكاملون والحكماء المتألهون المقتبسون من مشكوة
انواره ان كانت النسبه بحسب الكمال الحقيقي اعني علم الحقيقه قوله
ثم اتيت بدابه دون البغل وفوق الحمار ابيض اسمها البراق بضم
الموحده مشتق من البريق فقد جاء في لونه ابيض وبالنظر الى لفظ
البراق لم يقل دابه برضاء قال ابن دريد اشتقاقه من البرق لسرعته
وقيل سمي به لشدة صفائه وتلألؤ لونه يقال شاة برقاء اذا
كان خلال صوفها الابيض طاقات سود والانا فيه وصفه في

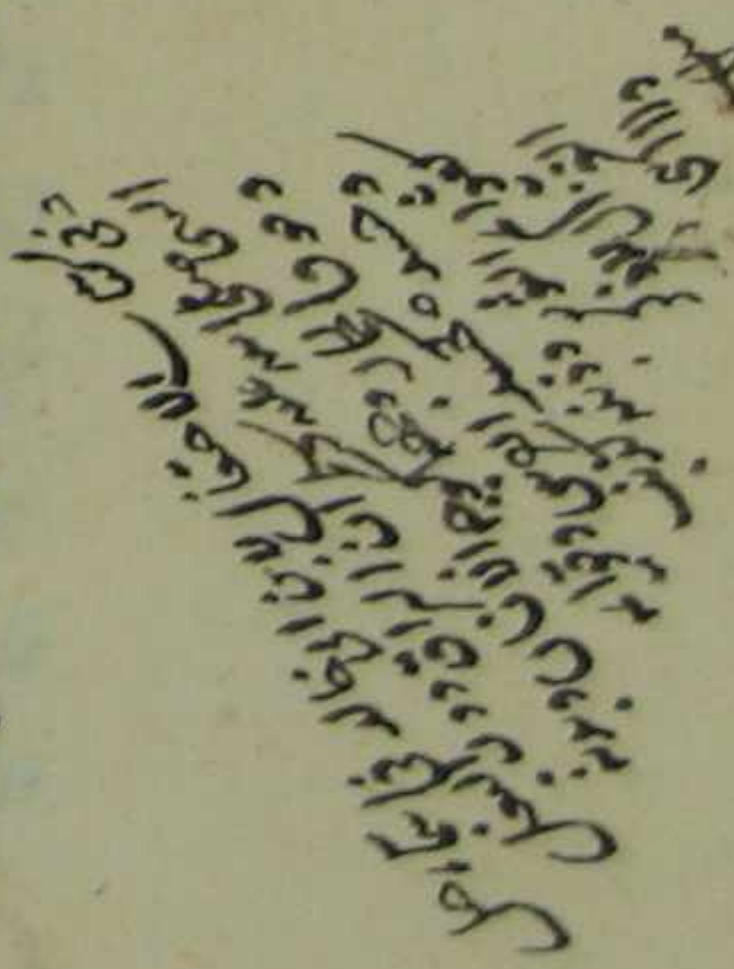

قال القاضي عياض في الشفا عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بالبراق ليلة اسري به ملجما مسرجا فاستصعب عليه فقال له جبريل يا براق ايمحمد تفعل هذا فما ركبك احد اكرم على الله منه قال فارفض عرقا مسلم

في الحديث بان البراق ابيض لان البرقاء من الغنم معدودة في البيض ويحتمل ان لا يكون مشتقا في حياة الحيوان وقال صاحب المسعى الحكمة في كونه على هيئة بغل ولم يكن على هيئة فرس التنبيه على ان الركوب في سلم وامن لا في خوف وحرب او لاظهار الآية في الاسراع العجيب في ذاته لا يوصف شكلها بالاسراع وقال ابو القاسم اسمعيل بن محمد الاصفهاني في كتاب الحجة الى بيان المحجة ان قيل لم عرج بالبراق الى السماء ولم ينزل عند منصرفه عليه فالجواب انه عرج به اظهارا لكرامته ولم ينزل عليه اظهارا لقدرة الله تعالى وقيل دل بالصعود به على النزول عليه كقوله تعالى • سرابيل تقيكم الحر يعني الحر والبرد قوله جبرئيل قال عكرمة جبر وميك هو العبد بالسريانية وال وايل هو الله ومعناها عبد الله او عبد الرحمن وقرا ابن كثير جبريل بفتح الجيم غير مهموز بوزن فعليل قوله عند اقصى طرفه ويؤخذ منه انه اخذ من الارض الى السماء في خطوة والى السموات السبع في سبع خطوات قال الشاعر

همچو گلگون اشك در يك دم • زده بيرون ز هفت پرده قدم

قوله يكون انسان معه وصل تشريفا وتكريما له فكانه لو رآها مفتوحة لظن انها لا تزال كذلك لا لاجله قوله اي رحبا رحبا كلمة يقولها العرب اكراما للمخاطب يريد انك جئت موضعا رحبا اي واسعا لا ضيقا في الكشاف تقول لمن تدعو له مرحبا اي اتيت رحبا من البلاد لا ضيقا او رحبت بلادك رحبا وقال ابن الحجر منصوب بفعل مضمر اي صادفت رحبا بضم الراء اي سعة والرحب بالفتح الشيء الواسع وقد يريدون معها اهلا اي وجدت اهلا فاستانس وافاد العسكري ان اول من قال مرحبا سيف بن ذي يزن

قوله اذا يحيى يحيى ان كان عجميا وهو الظاهر فمنع صرفه للتعريف
والعجمة كعيسى وان كان عربيا فللتعريف ووزن الفعل كيعمر
قوله يعني كل منهما ابن خالة الاخر فيه كلام • لان عيسى عليه
الصلوة والسلام • ابن بنت خالة يحيى لا ابن خالة يحيى والتحقيق فيه ان
زكريا ابا يحيى وعمران ابا مريم تزوجا بنتي رجل يسمى فاقوذ فكانت
احديهما وهي ايشاع بنت فاقوذ ام يحيى عند زكريا والاخرى وهي حنة
بنت فاقوذ ام مريم عند عمران فابنا خالتين اي ابنا اختين في الحقيقة
مريم ويحيى لا يحيى وعيسى صلى الله تعالى على نبينا وعليهم وسلم فقوله
صلى الله عليه وسلم وهما ابنا خالة يمكن ان يأول بان يقال ان يحيى و
مريم لما كانا ابني خالة جاز ان يطلق على ابنها ذلك قصرا للمسافة
او مسامحة او لان الاخت اكثر ما يطلق على بنت الاخت اطلاقا
مجازيا في العرف والحمل على ان ايشاع اخت مريم من الاب واخت
حنة من الام على ان عمران نكح ام حنة اولا فولدت له ايشاع وكانت
حنة ربيبته ثم نكح حنة على جواز نكاح الربيبة في شريعتهم فولدت
مريم فهي اخت لها وخالة بعيد غاية البعد وعن هذا قال المحقق
التفتازاني هذا احتمال لا رواية له روي ان حنة كانت عجوزا عاقرا
فبينما هي ذات يوم في ظل شجرة اذ رأت طائرا يطعم فرخه فحنت
الى الولد وتمنته قوله اذا يوسف قال البغوي كان اول انبياء
بني اسرائيل يوسف وآخرهم عيسى صلى الله على نبينا وعليهم وسلم
انتهى وقيل اولهم موسى وآخرهم عيسى صلى الله عليهما وسلم قوله
اعلم ان رؤيته عليه السلام • فيه كلام • لان عيسى عليه السلام • على ما قيل
افضل من هرون مع انه في السماء الخامسة وعيسى في الثانية ثم ان
قوله هذا وقوله فيما بعده قبل المرئي الخ لم يصيبا مخزيهما فالانسب ايرادهما

ايراد هما قبل قوله ثم رفعت قوله بل على معنى تعظيم المنة لله تعالى
قيل انما سماه غلاما لانه وان كان قد جاوز الاربعين لكن بالنسبة
الى من كان قبله من الانبياء في طول اعمارهم كانه غلام وقد
يسمى العرب المستجمع للسن غلاما ما دامت فيه لقية من قوة قوله
ثم رفعت لي اي كشفت لي وقربت مني والرفع التقريب قوله
ومنه قوله تعالى سرر مرفوعة اي مقترنة لهم في المعالم اي مرتفعة
ما لم يجئ اهلها فاذا اراد ان يجلس عليها تواضعت له حتى يجلس
عليها ثم ترتفع الى موضعها وفي بعض الاخبار ان المؤمن اذا
ود ان يلقى اخاه المؤمن يرتفع ويسير سرير كل واحد منهما الى صاحبه
فيلتقيان ويتحدثان قوله سدرة المنتهى في بعضها السدرة
باللام وتسمية تلك الشجرة بها مبنية على انها ينتهي اليها اوهام
الخلائق فيكون اسم مكان لا مفعول ولم يجاوزها احد الا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولهذا قيل ان لنبينا مقامين احدهما في الدنيا
ليلة المعراج وثانيهما في العقبى وهو المقام المحمود حكي عن ابن مسعود
انها سميت بها لكونها ينتهي اليها ما يهبط من فوقها وما يصعد
من تحتها من امر الله تعالى فان قلت في صحيح مسلم انها في السماء
السادسة فلا تكون في اعلى السموات كلها قلت يمكن ان يكون اصلها
في السادسة ومعظمها في السابعة فوق الكل قوله وهي قرية
قريبة من مكة الصواب قريبة من المدينة في القاموس وهجر محركة بلد
باليمن مذكر مصروف وقد يؤنث ويمنع وقرية كانت قرب المدينة
نسب القلال اليها او نسب الى حجر اليمن قوله فقلت ما
هذان يا جبرئيل لم يقل ما هذه مع ان الانهار اربعة لان المشار اليه
في الحقيقة ظاهران وباطنان وهما في الظاهر اثنان قوله

يقال لاحدهما الكوثر قال ابن خلكان في وفيات الاعيان ان جيحون
احد انهار الجنة الذي جاء ذكره في الحديث انه يخرج منها اربعة انهار
نهران ظاهران ونهران باطنان فالظاهران النيل والفرات و
الباطنان جيحون وسيحون انتهى جيحون بفتح الجيم وضم الحاء المهملة
وهو النهر العظيم الفاصل بين خوارزم وبلاد خراسان من الجانب الغربي
والجنوبي المشتهر بايران وبين بخارا وسمرقند من الشرقي والشمالي المشتهر
بتوران وتلك البلاد وكل ما كان من تلك الناحية فهو ما وراء النهر
والمراد بالنهر جيحون وسيحون بفتح السين وضم الحاء المهملتين
هو وراء جيحون مما يلي بلاد الترك قوله والفرات وهو بالتاء
المجرورة اي الممدودة في الخط والتلفظ حالتي الوصل والوقف نهر
ببغداد ويقال انه يجوز ان يكتب بالهاء كالتابوت والتابوه
والعنكبوت والعنكبوه افاده الكمال ابن العديم في تاريخه بقلاع
ابرهيم بن احمد بن الليث قوله في الهضم الهضم على اربع مراتب
الهضم في المعدة ثم الهضم في الكبد ثم الهضم في العروق ثم الهضم في
الاعضاء قوله ثم رفع لي البيت المعمور في المعالم بكثرة الغاشية
والاهل وهو بيت في السماء السابعة حذاء العرش بحيال الكعبة
يقال له الضراح بضم المعجمة وخفة الراء المهملة حرمته في السماء
كحرمة الكعبة في الارض يدخله كل يوم سبعون الفا من الملائكة يطوفون
به ويصلون فيه ولا يعودون اليه ابدا وقال بعض العارفين
البيت المعمور قلوب العارفين عمرت بمحبته ومعرفته وقيل هو
مواضع عباداتهم ومجالس خلواتهم قوله خمسين صلوة قال
ابن عمر كانت الصلوة خمسين والغسل من الجنابة سبع مرار وغسل
البول من الثوب سبع مرار فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسئل

يسئل حتى جعلت الصلوة خمسا وغسل الجنابة مرة وغسل الثوب من
البول مرة اخرجه ابو داود **قوله** قال ان امتك لا تستطيع
انما استعظم موسى عليه الصلوة والسلام الصلوات الخمس واستكثرها لان
المفروض على امته كان ثلث صلوات صلوة عند الفجر وصلوة عند الزوال و
صلوة عند الغروب كل صلوة ركعتان ومع ذلك ما اقاموا بها على وجهها
بل قصروا فيها **قوله** نادى مناد هذا من اقوى ما استدل به على
ان الله سبحانه وتعالى كلم نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء بغير
واسطة وقال النووي روي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
رأى ربه ليلة الاسراء بعينه ومثله عن ابي ذر وكعب والحسن رض وكان يحلف على
ذلك وحكي مثله عن ابن مسعود وابي هريرة واحمد بن حنبل ووقف
بعض مشايخنا في هذا وقال ليس عليه دليل واضح ولكنه جائز ثم قال و
رؤية الله في الدنيا جائزة وسؤال موسى عليه السلام اياها دليل على
جوازها اذ لا يجهل نبي ما يجوز او يمتنع على ربه واذا صحت الروايات
ابن عباس في اثبات الرؤية وجب المصير الى اثباتها فانها ليست مما يدرك
بالعقل ويوجد بالظن وانما يتلقى بالسماع ولا يستجيز احد ان يظن
بابن عباس انه تكلم في هذه المسئلة بالظن والاجتهاد والحاصل ان
الراجح عند اكثر العلماء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ربه يعني
رأسه ليلة الاسراء لحديث ابن عباس وغيره مما تقدم واثبات هذا لا يأخذ
الا بالسماع من رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا مما لا ينبغي ان يشك فيه
قوله وحديث المعراج في تهذيب الاسماء المعراج بكسر الميم و
فتحها لغتان ذكرهما الاخفش وغيره **قال** الشيخ رح وقال الجمهور
انه كان بالجسد **اقول** واما حديث عائشة رض فقد قيل انه لا يصلح
للاحتجاج اذ لم تحدث به عن مشاهدة وعيان اذ لم يكن وقت المعراج

زوجه عليه السلام ولا في سن الضبط بل لعلها لم تولد بعد اذ قد قيل
ان المعراج كان قبل البعثة وقبل ان يوحى اليه وقيل بعد مبعثه
بخمس سنين وقيل كان ليلة سبع وعشرين من ربيع الاول قبل الهجرة
سنة وتزوج عائشة رضي الله تعالى عنها والبناء عليها بعد الهجرة
لانه صلى الله عليه وسلم قد تزوجها حديثة السن ومنهم من قال ظني التوفيق
المعراج اثنان ما رواه مالك بن صعصعة كان في اليقظة من الحطيم او
الحجر قد ورد فيه ذكر البراق والسير وما رواه ابو ذر كان في المنام
من بيت ام هانئ اخت علي وربما اضافه عليه الصلوة والسلام
الى نفسه اذ كان مسكنه ولم يذكر فيه البراق بل ان جبرئيل اتاه فاخذه
بيده وعرج الى السماء في الكشف واختلفوا في وقت الاسراء
الحق انه كان في المنام قبل البعث وفي اليقظة بعده وبذلك يحصل
الجمع بين الاخبار قال محيي السنة كما انه رأى فتح مكة سنة ست من
الهجرة ثم كان تحقيقه سنة ثمان قوله وقال النووي ما عليه
معظم السلف يعني انه اسري بجسده الى بيت المقدس ثم عرج
به الى السماء حتى انتهى الى سدرة المنتهى ولذلك تعجب قريش و
استحالوه قال البيضاوي والاستحالة مدفوعة بما ثبت في الهندسة
ان ما بين طرفي قرص الشمس ضعف ما بين طرفي كرة الارض مائة و
ثنتا وستين مرة ثم طرفها الاسفل يصل موضع طرفه الاعلى في اقل
من ثانية وقد برهن في علم الكلام ان الاجسام متساوية في قبول
الاعراض وانه تعالى قادر على كل الممكنات فيقدر ان يخلق مثل
هذه الحركة السريعة بدن النبي عليه الصلوة والسلام او فيما يحمله والتعجب
من لوازم المعجزات يقول العبد الفقير المعترف بالتقصير في قوله اقل
من ثانية نظر لان الدرجات التي هي عبارة عن اقسام منطقة الافلاك عددها

عددها ثلثمائة وستون وكل درجة منها تنقسم الى ستين دقيقة وكل
دقيقة الى ستين ثانية وكل ثانية الى ستين ثالثة الى الخوامس و
السوادس وغيرهما فيكون الساعة الواحدة على هذا التقسيم تسع مائة
دقيقة وثوانيها اربعة وخمسين الفا واذا عرفت هذا فقد علمت
ان ما قال ذلك الفاضل من وصول الطرف الاسفل من الشمس
موضع طرفها الاعلى في اقل من ثانية لا وجه له اصلا حيث انا
قد جربنا مرارا ان في تلك المدة يمكن ان تقرأ سورة الاخلاص
عشرين مرة فيلزم امكان قراءتها في الساعة الواحدة عشرة مائة
آلاف وثمانين الفا وهذا ظاهر الاستحالة فلعله وقع سهوا
منه بان يكتب ثانية مكان درجة ولا بعد فيه فافهم قوله و
اما قوله فاستيقظت يحتمل ويحتمل ان يكون بمعنى اصبحت وهي لغة
محفوظة قرشية قوله تفرجها من الثلاثي تقريبه قوله فافرج
ويمكن ان يكون من التفعيل في مختار الصحاح يقول فرج غمه
تفريجا وفرجه ايضا من باب ضرب وفي المعالم من فروج شقوق
وفتوق وصدوع واحدها فرج اقول ومنه الفروج بفتح
الفاء وتشديد الراء المضمومة وبالجيم وهو القباء الذي فرج
اي شق من خلفه ويقال لما بين اليدين والرجلين فرج ايضا لكونه
منفرجا قوله ذات يوم ذات في الاصل مؤنث ذو قطع عنها
مقتضاها من الوصفية والاضافة واجريت مجرى الاسماء المستقلة
فقالوا ذات متميزة وذات قديمة او محدثة ونسبوا اليها من غير
حذف التاء في قولهم ذاتي وحكى الازهري عن ابن الاعرابي
ذات الشيء نفسه وحقيقته منقولة عن مؤنث ذو بمعنى الصاحب
لان المعنى القائم بنفسه بالنسبة الى ما يقوم به يستحق الصاحبية والمالكية

ولمكان النقل لم يعتبروا كون التاء للتانيث عوضا عن اللام المحذوفة
واجروها مجرى التاء في هات ولهذا ابقوها في النسبة ولم يتحاشوا
عن اطلاقها على الباري جل وعلا وان لم يجيزوا نحو علامة في
الاجراء عليه تعالى واطراده في لسان حملة الشريعة دليل على ان
الاذن في الاطلاق صادر وقد يطلقونها على ما يرادف الماهية و
في الكشف ان التاء في ذات ليست كالتاء في بنت بل جرت مجرى
تاء نحو لات ولهذا جوزوه في الاطلاق عليه سبحانه في قولهم ذات
الله وصفاته واذا كان الامر عليه فذوات ليست جمعا له بل اسم
جمع والتاء اصلية وقال المولى حسن چلبي وذات الشيء قد يقال على
حقيقته وقد يقال على هويته الخارجة وقد يقال على ما يقابل الوصف
وقد يستعمل استعمال النفس واستعمال الشيء ولذا يجوز تانيثه و
تذكيره اعلم ان لفظ ذات في قولنا ذات يوم ونحوه مقحم
للتاكيد فالمعنى يوما الزمخشري هو من باب اضافة المسمى الى
اسمه ولعل السر فيه طلب ضرب من المبالغة الجوهري اما قولهم
ذات مرة وذا صباح فهو من ظروف الزمان التي لا تتمكن تقول لقيته
ذات يوم وذات ليلة وذات مرة وذا صباح وذا مساء بغير تاء
فيهما قال مولانا مصنفك في شرح الكتاب وعندي ان قولهم ذات
مرة ليس من باب اضافة المسمى الى الاسم بل هو صفة موصوف
مقدر اي سرنا فعلة ذات مرة اي فعلة واحدة وليس بظرف
لا صفة ظرف كما ذكره القوم وهذا المعنى اولى بالقصد والاعتبار
اذ لا يخفى ان المراد بقولهم سرنا ذات مرة فعلنا السير فعلة واحدة
وكثيرا ما يخالج في صدري هذا المعنى حتى ظفرت بنص من جانب الامام
المرزوقي على ان المعنى على هذا لانه قال قولهم اول مرة وذات

وذات مرة لیس نظر فعلان مرفوعا بهم للزمان اصلا بل اذا
قلت فعلت کذا اذات مرة وسرت ذات مرة فحقیقة فعلت کذا
فعلة مرة ای فعلة واحدة وکذا قولهم جئت ذا صباح
معناه جئت مجیئا ذا صباح ای مجیئا ملتبسا بالصباح ووجه التلبس
ان المجیء کان واقعا فیه **قوله** ای المرعی اعلم ان السحر
اذا ذکر مقرونا بالفجر یراد به ما لا ساق معه فی الشتاء واذا
لم یذکر معه یراد به ما سکن نفخ الدبر جل سواد بعض فی الشتاء
ام لا فالمراد به ههنا بعض هذا القسم **المعنی العام** فالمعنی
ذات یوم مکان شجر ای کلأ وعشب ونحوها حذف المضاف
واقیم المضاف الیه مقامه کما فی قوله تعالی واسئل القریة وجاء ربک ای امر ربک
قوله ای یصوت حتی ان الله یحب الصوت الا انهم
اربع خصال یکثرون البکاء ویتعمدون علی التراب ویعرون
یخونون ویختصمون ویصلون **قوله** فان کنت تعلم فتح
الباری قوله اللهم ان کنت تعلم قیاسکال لان المؤمن یعلم قطعا
ان الله تعالی یعلم ذلک واجیب بانه تردد فی عمله ذلک هل له اعتبار
عند الله تعالی اولا فکانه قال ان کان علی ذلک معقولا فاجب
دعائی وهذا التقریر بظهر ان قوله اللهم علی بابها فی الغداء وقد
یرد بمعنی یحق الحوائج کمن سئال آخر عن شئی هل کان یقول ذلک راتا زعما
صوت اللهم نعم وقد یرد ایضا لمجرد ما لمعنی کان تقول شیئا
ثم تسمعی منه فتقول اللهم الا ان کان کذا **قوله** فافرج
قال ابن الجوزی قوله ففرج عنا فی روایة موسی بن عقبة فافرج بصیغة الامر
وضم الراء من انشلاق وضبطه بعضهم بهمزة وصل الراء من ارتاخ
قال السحر ای جلست مجلس الرجل من المراة **اقول**

وقال بعض العلماء ان قوله تعالی ذلک یوم یجمع الله الناس وذلک یوم مشهود
انما سمی یوما لاجتماع الناس فیه وهذا یدل علی ان الیوم لیس بمعنی الوقت
المحدود بل بمعنی الوقت المطلق فتدبر

اي جلست منها مجلس المجامع بان احل تكة سراويلي واقعد بين شعبها
الاربع وهي مستلقية على قفاها وفيه مبالغة والمقام يقتضيها قوله
وفيه دلالة على ان ركوب البقرة اه في كتب الحنابلة يجوز الانتفاع
بالدابة في غير ما خلقت له كالبقر للحمل او الركوب والابل والحمير للحرث
وقوله صلى الله عليه وسلم بينما رجل يسوق بقرة المراد انه معظم منافعها
ولا يلزم منه منع غير ذلك قوله بقرة تكلم قال ابن هشام والثاني
من مسوغات الابتداء بالنكرة ان يكون ثبوت ذلك الخبر للنكرة من
خوارق العادة نحو شجرة سجدت وبقرة تكلمت اذ وقوع ذلك
من افراد هذا الجنس غير معتاد ففي الاخبار به عنها فائدة نحو رجل مات
ونحوه انتهى وقال بعض المحققين اذا حصلت الفائدة فاخبر عن
اي نكرة شئت وذلك لان الغرض من الكلام افادة المخاطب فاذا
حصلت جاز الحكم سواء تخصص المحكوم عليه بشيء اولا فان قلت هل
في قوله شيء ثابت فائدة قلت نعم فانه افاد ان مجرد الشيئية يكفي
في الثبوت كما هو رأي المعتزلة قوله عدا عليه الذئب سمي ذئبا
لانه يعدو من كل جهة يقال تذاءبت الريح اذا جاءت من كل جهة
قال الشيخ رح روي بضم التاء اقول قيل سمي سبعا لانه
يمكث في بطن امه سبعة اشهر ولا تلد الانثى اكثر من سبعة اولاد و
لا ينزو الذكر على الانثى الا بعد سبع سنين من عمره وقيل ان العرب
تبالغ في السبع والسبعين ولذلك قيل للاسد سبع فكانه ضوعف
قوته سبع مرات قوله لكن التفسير الاول اولى وانت خبير بان
التفسير الثاني ايضا موافق لكلام الجوهري رح فافهم اعلم ان
معنى ثمة وهنالك بالفارسية انجا ومعنى ههنا وهنا اينجا قال
ابو النصر الفراهي في النصاب • ثمة انجا وههنا اينجا • فعلى

فعلى التفسير الاول يكون وما هما ثمه من قول النبي صلى الله عليه وسلم وعلى
الثاني من قول الراوي قوله على الطريق من الطرق وهو
التليين سمي الطريق لان الناس يلينونه بمشيهم فيه ومنه سميت
المطرقة لانها تلين ومنه قيل طراق لانه يلين ومنه قيل ماء طرق
اذا خيض قوله وهي ما يكون من ثوبين من جنس واحد فيه كلام
لانه قد يكون من ثوب له بطانة ومن برود اليمن وغيرها في القاموس
الحلة بالضم ازار ورداء برد او غيره ولا يكون حلة الا من ثوبين او
ثوب له بطانة وتسميتهما بالحلة لان كل واحد منهما يحل على الآخر و
من ثم يقال للرجل وامرأته حليل وحليلة فكان كل واحد منهما يحل
على صاحبه ومنه سمي الحلال حلالا لانه الشيء الذي ينبغي للناس
ان يحلوا به وحللت العقدة رددتها الى ما كانت عليه ويقال
حل فلان بالمكان اذا نزل به وحل لي على فلان حق اي وجب
لي واستقر وقيل لا يقال حلة الا اذا كانت جديدة لحلها عن طيها
قوله فيقطع يده وذكر الشافعي في كتاب اختلاف علي وابن مسعود
ان عليا كان يقطع من يد السارق الخنصر والبنصر والوسطى خاصة
ويقول استحيي من الله تعالى ان اتركه بلا عمل وهذا يحتمل ان يكون
بقي الابهام والسبابة وقطع الكف والاصابع الثلثة ويحتمل ان يكون
بقي الكف ايضا والاول اليق لانه موافق لما نقل البخاري انه
قطع من الكف قوله وقيل المراد بالبيضة الخوذة اي بيضة
الحديد التي يقال لها الخوذة وهي بالمعجمتين المغفرة جمعها خوذ
كغرفة وغرف والمغفرة بالكسر القلنسوة من الحديد يلبسها الشجعان
عند المبارزة في الميدان صيانة لرؤسهم كما يلبسون الدرع صيانة
لابدانهم ويقال لها بالتركي اشق وتولغه قوله وهي التي

تغرز الجلد بابرة اعلم ان الوشم هو ان يغرز اللحم بالابرة ثم يجعل عليه
النؤور والنؤور دخان الشحم قال الاصبحي هو حجر يشبه الاثمد قوله
اتخذوا قبور انبيائهم مساجد في الشرح الاكملي وسبب تحريمه كونه ذريعة
الى ان يعبد من دون الله فقد يظن من لا علم له ان من في القبور هو
الذي يعبد ويصلي قوله لا انتفاء الثاني لانتفاء المقدم قال
ابن الحاجب في اماليه ان لو لانتفاء الاول لانتفاء الثاني وخطأ
عكسه المشهور وقال الشرط سبب والجزاء مسبب والمسبب قد يكون
اعم من السبب فلا يدل انتفاء السبب على انتفاء مسببه اي فلا يلزم
من انتفاء السبب انتفاء المسبب لجواز ان يكون ثمة اسباب اخر
وتبعه ابن الخباز ووافقه الرضي في الدعوى وزيف الدليل بان
الشرط لا ينحصر في السبب واستدل على دعواه بان الشرط ملزوم و
الجزاء لازم واللازم قد يكون اعم فلا يلزم من انتفاء الشرط
انتفاؤه وقال ابن هشام انها تفيد امتناع الشرط خاصة ولا دلالة
لها على امتناع الجزاء ولا على ثبوته ولكنه ان كان مساويا للشرط
في العموم كما في قولك لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا
لزم انتفاؤه لانه يلزم من انتفاء السبب المساوي انتفاء مسببه وان
كان اعم كما في قولك لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا
فلا يلزم انتفاؤه وانما يلزم انتفاء القدر المساوي منه للشرط و
هذا قول المحققين انتهى قوله ليس هذا تحريضا التحريض على
الشيء الحث عليه والترغيب فيه قال الراغب كانه في الاصل ازالة
الحرض وهو ما لا خير فيه ولا يعتد به وقال الكرماني رحمه الله تعالى
والتحريض بالمهملة بمعناه ايضا قوله وفي الحديث تنبيه على رجاء
مغفرة الله تعالى قال محيي السنة في تفسير قوله تعالى ما غرك بربك الكريم

قال ابو بكر الوراق لو قال لي ما غرك بربك الكريم لقلت غرني
كرم الكريم قال بعض اهل الاشارة انما قال بربك الكريم دون سائر
اسمائه وصفاته كانه لقنه الاجابة حتى يقول غرني كرم الكريم
قوله اي في منزلي الاحسن اي في حفظي وستري يقال نشأ
في حجره اي في حفظه وستره قوله ثويبة اول من ارضعت
النبي صلى الله عليه وسلم بعد امه ثويبة وكان لها ابن اسمه مسروح
فارضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بلبنه وارضعت ارضاعه
عليه الصلوة والسلام عمه حمزة وابا سلمة بن عبد الاسد المخزومي فهما
اخوان لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاع قال
الشيخ وقال بعض الشارحين عمان بضم العين وتخفيف الميم اقول
هذا غلط لانه عمان البلقاء ولم ينقل فيه من احد ضم العين في
المراصد وحكى الخطابي فيه تخفيف الميم وقيل انها مدينة دقيانوس
بقربها الكهف والرقيم وفي القاموس عمان كغراب بلد باليمن و
يصرف وكشداد بلد بالشام قوله عمان البلقاء البلقاء مدينة
الكنعانيين واسم ملكهم بالق وقيل بلق فاشتق اسم البلد من
اسمه قوله من زخرمته هي صوت الرعد وفي جامع الاصول
الزمزمة بالزاء المهملة تحريك الفم بالكلام وبالزاء المعجمة الكلام الخفي
الذي لا يكاد يفهم واصله من كلام المجوس عند اكلهم قوله
لاشباع الكسرة كما في المفاليس لانه جمع مفلس وحقه مفالس لكن
اشبع كسرة اللام قيل هذا يجوز في الشعر وفي غيره كلام قال
ابن النحاس يجوز في الشعر ان تجمع مفعلا على مفاعيل على ان تشبع
الكسرة فتصير ياء كما قيل مساجيد جمع مسجد ودراهيم جمع درهم
وانشد سيبويه

تنفي يداها الحصا في كل هاجرة • نفي الدراهيم تنقاد الصياريف

فاما قولهم خواتيم فانه جمع خاتام لغة معروفة انتهى فيه كلام لان

الشاهد الصياريف فانه جمع صيرف واما الدراهيم فانه جمع

درهام لغة في درهم قال

لو كان عندي مائتا درهام • لاتبعت دارا في بني حرام

قوله قال القاضي غلط من حمل على كراع الغميم في القاموس

وكراع الغميم كامير واد بين الحرمين على مرحلتين من مكة وضم عينه

وهم وانما الغميم كزبير واد بديار حنظلة قوله ولو اهدى

الى قال النووي في تهذيب الاسماء قال صاحب اليتيمة والهدية

في معنى الهبة الا ان غالب ما يستعمل لفظ الهدية فيما يحمل الى انسان اعلى

منه قلت ليس هذا كما قال بل يستعمل في حمل الانسان الى نظيره ومن

فوقه ودونه قوله المزمار الصوت الحسن المزامير في الاصل

اسماء لذوات النفخ واستعمالها في الاصوات الحسنة مجاز وخزامير

داود ما كان يتغنى به من الزبور وضروب الدعاء اعلم ان الاغاني

بحسب متعارف اهل الآلة اسماء لذوات الاوتار كالعود و

القانون وغيرهما وقيل اسماء لذوات التغني ويؤيده تسميتهم

اياها بالاغاني لانها جمع اغنية وهي التغني والغناء والمزامير

اسماء لذوات النفخ كالبوق الذي ينفخ فيه ونحوه واما المزاهر

بالهاء فجمع مزهر بالكسر وهو العود الذي يضرب به يقال له بالفارسية

چارپاره وقيل دف مربع وقد يطلق على ما يضرب به اوتار

الاغاني اي على المضراب قيل ان في سماع الاغاني تاثيرا عجيبا

في استمالة القلوب وهو شيء يتلذذ به جميع الارواح حتى الحيوانات غير

الناطقة فربما حكي ان الجواميس اذا فارقت اماكنها فربما غابت في

في الماء اياما فاذا ارادوا اخراجها جمعوا اصحاب الاغاني
التي يعتادها الجواميس فاذا سمعوا اصواتهم اخرجوا رؤسهم من
الماء فتراجع اصحاب الملاهي قليلا قليلا والجواميس تتبعها حتى
تصل الى اوطانها قوله يوم اليمامة في صحيح البخاري قوله و
يوم اليمامة على عهد ابي بكر ويوم مسيلمة الكذاب كذا هو بالواو
وهي زائدة لان يوم اليمامة هو يوم مسيلمة قوله وهي من قبيل
انا الذي سمتني امي حيدره • قاله علي كرم الله تعالى وجهه
حين بارز مرحبا اليهودي غزوة خيبر وما بعده

ضرغام آجام وليث قسوره • عبل الذراعين شديد القصره
كليث غابات كريه المنظره • اكيلكم بالسيف كيل السندره
اضربكم ضربا يبين الفقره • واترك القرن بقاع جزره
اضرب بالسيف رقاب الكفره • من يترك الحق يقوم صغره
اقتل منهم سبعة او عشره • فكلهم اهل فسوق فجره

قال الحافظ اسمعيل كانت لمرحب ام كاهنة قالت له يا بني اني
اخاف عليك رجلا يسمي نفسه في الحرب حيدرة فان سمعت ذلك فلا
تبارزه فلما سمع من علي رضي الله عنه كلامه هذا خاف عنه واراد
الفرار فمنعته الحمية الجاهلية فقتل وقال النووي وكان مرحب
قد رأى في منامه اسدا يقتله فذكره علي رضي الله عنه بذلك ليخيفه و
يضعف نفسه قالوا وكانت ام علي رضه سمته في اول ولادته اسدا
باسم جده لامه اسد بن هشام بن عبد مناف وكان ابو طالب غائبا
فلما قدم سماه عليا وسمي الاسد حيدرة لغلظه والحادر الغليظ القوي
وحراده انا الاسد في جرأته واقدامه وقوته انتهى قوله
وهو موضع معروف قال الكرماني البحرين تثنية البحر ضد البر

موضع معروف بين بحري فارس والهند تقارب جزيرة العرب وقال بعضهم
ديار القرامطة وليس مدينة بعينها قال الازهري انما سميت هجر بالبحرين
بحيرة بها عند الاحساء وبالبحر الملح في القاموس وهجر اسم
لجميع ارض البحرين وفي القانون وهجر قصبة البحرين روي ان ماله كان
مائة الف وانه ارسل به العلاء بن الحضرمي من خراج البحرين وهو اول
خراج حمل الى النبي صلى الله عليه وسلم قوله واكثر العلماء على
انه مستحب قال الشيخ الجامي قدس سره

مكن وعده وكر كردي رها كن • طريق بي وفايي را رها كن
ازان حضرت كه فياض وجودست • خطاب جمله اوفوا بالعهود است

قوله اي لا يطيقون اداءه يشكل هذا بقوله تعالى لا يكلف
الله نفسا الا وسعها اللهم الا ان يقال نزلت الآية بعد ورود
الحديث قوله افلحت كل الفلاح الفلاح اصله القطع و
الشق ومنه سمي الزراع فلاحا لانه يشق الارض وفي المثل الحديد
بالحديد يفلح اي يشق وقال الشاعر

از دام مكر خصم بحيلت توان كرفت • قد يفلح الحديد كما قيل بالحديد

وفي بعض حواشي تفسير البيضاوي وكل ما فاؤه فاء وعينه لام
ففيه معنى الشق يقال فلحت الارض اي شققتها وافلح بالحاء و
الجيم اي فاز بالبغية كانه انشقت له وجوه الظفر وانفتحت والحديد
بالحديد يفلح اي يشق وفلذ قطع وفلى فرق الشعر لطلب القمل
قوله الناقة المشقوقة الاذن واذان الخيل التي جاوز
القطع ربعها ولقب ناقة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن عضباء
في الاشراق وكانت له عليه الصلوة والسلام من النوق العضباء
وحروه والبعوم قال السيوطي اذا ركب النبي صلى الله عليه وسلم دابة

دابة لا تروث ولا تبول وهو راكبها نقل ذلك عن ابي اسحق قوله
بالثريا الثريا تصغير ثروى لامرأة متموله مؤنث ثروان لعطشان
وثروان ذو ثروة والثروة الغنى والاصل ثريوى قلبت الواو
ياء وادغمت احدى الياءين في الاخرى وجعل اسم النجم لكثرة
كواكبه لانها ستة انجم ظاهرة في خللها نجوم خفية قال الشاعر

اي لغاضب

خليلي اني للثريا لحاسد • واني على ريب الزمان لواجد
تجمع منها شملها وهي ستة • وافقد من احببته وهو واحد

قوله ابناء فارس • قيل انهم من ولد هدرام بن ارفخشد بن
سام بن نوح وانه ولد له سبعة عشر رجلا كلهم كان فارسا شجاعا فسموا
الفرس للفروسية وقيل في نسبهم اقوال اخرى وقال صاعد في
الطبقات كان اولهم على دين نوح ثم دخلوا في دين الصابئة في زمن
طهمورث فداموا على ذلك اكثر من الفي سنة ثم تمسحوا على يد زرادشت
وقال ابن الحجر قيل انهم ينسبون الى فارس بن كوحرث واختلف
في كوحرث قيل انه من ذرية سام بن نوح وقيل من ذرية يافث بن
نوح وقيل انه من ولد آدم لصلبه وقيل انه آدم نفسه وقيل لهم
الفرس لان جدهم الاعلى ولد له سبعة عشر ولدا كان كل منهم شجاعا
فسموا الفرس وفيه نظر لان الاشتقاق يختص باللسان العربي والمشهور
ان اسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام اول من ركب الخيل والفروسية
ترجع الى الفرس من الخيل وامة الفرس كانت موجودة انتهى قال النووي
ابو العجم هو فروخ وفروخ ابن لابرهيم الخليل عليه الصلوة والسلام
كذا قال صاحب كتاب العين وكذا نقل صاحب المطالع انتهى واما
الاكراد فحكى ابو عمر بن عبد البر انهم من نسل خريقيا وانهم وقعوا في
ارض العجم فتناسلوا بها وكثر ولدهم فسموا الكرد وفي ذلك يقول الشاعر

لعمرك ما الاكراد ابناء فارس • ولكنهم ابناء عمرو بن عامر
قاله ابن خلكان وقرره عليه وتحقق صحة هذا المقال بقول صاحب
القاموس حيث قال الاكراد جدهم كرد بن عمرو خريصا ابن عامر ماء
السماء واحسن ما يلتذ به القلب ان الاكراد لم يكن احد منهم موجودا
زمن ابرهيم الخليل عليه الصلوة والسلام وان ورد في بعض التفاسير
كمعالم التنزيل عن ابن عمران انه قال الذي قال في حق ابرهيم
حرقوه وانصروا آلهتكم رجل من الاكراد اسمه هيرن فخسف الله تعالى
به الارض وذلك لما صح من ان الاكراد من ذرية خريصا الذي خرج
الى الشام عن سيل العرم وسيل العرم كما قال النسفي رح في تفسيره
نقلا عن الضحاك كان زمن الفترة بين عيسى ومحمد عليهما الصلوة والسلام
وانت خبير ان النسل لا يتقدم وجودا على الحد كما يشهد به بديهة العقل
فظهر بطلان ذلك قوله فقال اني اعزل قال ابن عبد البر
لا خلاف بين العلماء انه لا يعزل عن الزوجة الحرة الا باذنها لان
الجماع من حقها ولها المطالبة به وليس الجماع المعروف الا ما لم يعزل
والمعروف عند الشافعية ان المرأة لا حق لها في الجماع اصلا وعن الشافعي
وابي حنيفة لا حق لها فيه الا في وطئة واحدة حتى يستقر بها المهر قال
ابن بطال لا ينبغي للرجل ان يجهد نفسه في العبادة حتى يضعف عن
القيام بحقها من جماع واكتساب واختلف العلماء في من كف نفسه عن
جماع زوجته فقال مالك ان كان بغير ضرورة الزم به او يفرق بينهما و
نحوه عن احمد والمشهور عند الشافعية انه لا يجب عليه وقيل يجب مرة و
عن بعض السلف في كل اربع ليلة مرة وعن بعضهم في كل طهر مرة قوله
اي ترك العزل على حذف المضاف في معنى اللبث حذف الاسم المضاف
وجاء ربك فاتى الله بنيانهم اي امره لاستحالة الحقيقي ومن ذلك ما

ما نسب فيه حكم شرعي الى ذات لان الطلب لا يتعلق الا بالافعال
نحو حرمت عليكم امهاتكم اي استمتاعهن حرمت عليكم الميتة اي
اكلها قال الشيخ آدم فاعل كآزر قاله جار الله اقول في الكشاف
واشتقاقهم آدم من الادمة ومن اديم الارض نحو اشتقاقهم يعقوب من
العقب وادريس من الدرس وابليس من الابلاس وما آدم الا
اسم اعجمي واقرب اخره ان يكون على فاعل كآزر وعازر وغابر وشالخ
وفالغ واشباه ذلك وقال الكواشي مشتق من الادمة السمرة او من
اديم الارض وجهها ووزنه افعل ولو كان وزنه فاعلا لانصرف
قوله قال بعض كنيته ابو جهم الاصل في الكنية ان الرجل في العرب
كان اذا ولد له ولد يكنيه بابي فلان ان كان ذكرا ليعيش الى ان
يولد له ولد يسميه فلانا فيصير هو اباله وبام فلان ان كانت انثى
كذلك لذلك قيل السبب في الكنية ان ابا بهرام جور بعثه الى ملك
العرب ليتربى فيهم ويتادب بادابهم الحميدة ويتخلق باخلاقهم
الكريمة فوجدوه فطنا وتربى معه جماعة من اولاد العرب فلما توفي
ابوه وصار الى ملك ابيه تبعه اولئك الصبيان ولازموه في ملاذ
الملك فلما سمع آباؤهم لحسن حالهم عند بهرام تمنوا ان يردهم في
تلك الحال فنهضوا اليهم فلما دخلوا عليهم وسأل عنهم فقيل هذا
ابو فلان وذاك ابو فلان فعرف بهرام اولئك الآباء بابنائهم
فاغرهم بسببهم فصار الكنية سبب التعظيم منذ ذلك الزمان ورغب
الناس في الكنى وفي غاية المرام بهرام بكسر الموحدة وسكون الهاء
وبالراء قاله النووي والمشهور فتح الباء قوله ما طمع بجنة احد
اي وان كان يعمل فكيف اذا كان بغير عمل روي ان الله تعالى
اوحى الى موسى عليه السلام ما اقل حياء من يطمع في جنتي بغير عمل

هذه الاسماء كلها اسماء اولاد آدم عليه السلام منه

لا افعل منه

سبب الكنية

جور معرب كور وانما اضيف اليه لاشتغاله بصيد ذلك الحيوان منه

فنهضوا اليهم اي اسرع اليهم

كيف اجود برحمتي على من يبخل بطاعتي وعن شهر بن حوشب طلب
الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب وانتظار الشفاعة بلا سبب نوع
من الغرور وارتجاء الرحمة ممن لا يطاع حمق وجهالة وانت خبير بان
مقتضى الظاهر قطع الكلام عند قوله بجنته فلعل ذكر احد باعتبار
ان يكون الالف واللام في المؤمن للاستغراق فكانه يقول لو يعلم المؤمنون
ما عند الله من العقوبة لما طمع بجنته احد منهم قوله اي لاقترعوا في
الشرح الاكملي وانما سمي الاقتراع استهاما لانه في الاصل ماخوذ
من سهام يكتب عليها الاسامي فمن وقع له منها سهم فاز بالحظ
المقسوم قوله وان يكون ابو هريرة سمعه بلفظ الغشاء لا يجوز
للرواة نقل الحديث بغير عبارته المرادف لها اذا كان الاصل محفوظا
عندهم وعن هذا تراهم يشكون في بعض عباراته الشريفة ويتعلقونها
باداة الشك اهتماما في اخر الحديث قوله اعلم ان العلم قال العلامة
التفتازاني قدس سره في شرح تلخيص المفتاح ثم المعرفة يقال للادراك
الجزئي او البسيط والعلم للكلي او المركب ولذا يقال عرفت الله تعالى
دون علمته وايضا المعرفة للادراك المسبوق بالعدم او للاخير
من الادراكين لشيء واحد اذا تخلل بينهما عدم بان ادرك اولا
ثم ذهل عنه ثم ادرك ثانيا والعلم للادراك المجرد من هذين الاعتبارين
ولذا يقال الله عالم ولا يقال عارف قوله وان استاك اي
عند فقد السواك لان الاصبع لا يقوم في الصلوة مقام السواك حال
وجوده قال الامام ابن الهمام والتشويص بالمسبحة والابهام سواك
انتهى وهو اسم خشبة معينة للاستياك قيل ينبغي ان يتخذ من
الاشجار المرة لانها تطيب النكهة وتشد الاسنان وتقوي
المعدة في غلظ الخنصر وطول الشبر ويستاك عرضا لا طولا ويمر

طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب

اي التنظيف منه

فوايد السواك

ويمر بالسواك على الاسنان قوله حمار وحش اي حمارا وحشيا
وهو العير بالفتح بالفارسي خركوره واما العير بالكسر فهو الابل
التي تحمل الميرة اي الطعام قوله وموقعه على مقتضى ترتيب المصنف
لان اللام مقدم على النون ومرويه في البخاري عبد الله بن زيد بن
عاصم ايضا قال الشيخ والنسائي اقول وقع في جميع نسخه بالهمزة بعد الالف
وكذا في سائر الكتب لكن الصحيح النسوي كعصوي لان نسا بالالف
المقصورة كعصا بلد بفارس وقرية بسرخس وبكرمان وبهمذان
في الشافية وتقلب الالف الاخيرة الثالثة واوا في النسبة كعصوي
ورحوي وفي المشترك نسا بفتح النون والسين المهملة والفه
مقصورة مدينة بخراسان بين ابيورد وسرخس منها الامام احمد
النسوي صاحب السنن وفي المراصد كان سبب تسميته بهذا الاسم
ان المسلمين لما وردوا خراسان قصدوها فلما اتوها فلم يروا
بها رجلا فقالوا هؤلاء نساء والنساء لا يقاتلن فينسى امرها
الى ان يعود رجالها وتركوها ومضوا وقال العراقي في شرح
الالفية ونسا من كور نيسابور وقيل من ارض فارس قال الرشاطي
والقياس النسوي قوله مبالغة في طاعته قال بعض السلف
الامامة سر من الاسرار الربوبية يناط بها المراد ويماط بها الفساد
ويحاط بها العباد ويحفظ بها البلاد ويقطع بها العناد وقد
اختصت بحراسة الرعايا وسياسة البرايا ذهب السلطان محمود
يوما الى الشيخ الخرقاني قدس سره فلم يلتفت اليه فسمع ذلك الشيخ
ابو سعيد بن ابي الخير قدس سره وقال لو كنت لاستقبلت باربعين خطوة
ثم قال ان الخرقاني لما نظر اليه راى الدنيا ولو نظرت لانكشف
لي حقيقة قول النبي صلى الله عليه وسلم السلطان ظل الله في ارضه

قيل بفتح الهاء والميم والذال المعجمة وبعد الالف [illegible] من الرابع وسط بلاد الجبل [illegible]

جمع كورة والكورة كالصورة المدينة والصقع [illegible]

قال المص ح ابن عمر ان تطعنوا اقول فيه كلام اذ رواه مسلم قوله
يوم احد هذا من داب العرب حيث يسمون الوقايع بيوم فلان قال
الشيخ ومؤته بالهمزة اه اقول في المراصد المؤتة بالضم ثم واو مهموزة
ساكنة وتاء فوقها نقطتان وفي الآخر هاء وبعضهم لا يهمزها قرية من قرى البلقاء
في حدود الشام وقال الكرماني وقد تسهل الهمزة موضع على مرحلتين
من بيت المقدس قوله الشنة بتشديد النون وقال الشيخ بفتح الشين
المعجمة وانت خبير بان كلا منهما منفردا لا يروي العطشان فالاولى
ان يجمع بينهما بان يقال بفتح الشين المعجمة وتشديد النون ثم قال و
هي اشد تبريدا ومن هنا قيل ماء شن بارد قوله يقومون على
ملوكهم روي عن علي كرم الله وجهه انه قال اذا اردت ان تنظر
الى رجل من اهل النار فانظر الى جالس حوله قوم قيام اعلم ان
قيام المرؤس للرئيس الفاضل والامام العادل والمتعلم للعالم مستحب
وانما يكره لمن يكون بغير هذه الصفات قال المص خ جبير بن مطعم
اقول فيه كلام اذ رواه مسلم قوله للضيف الغير المضطر ان
النحاة قد منعوا من تعريف غير باللام مع كونه مضافا وان كان نكرة
ولم يوجد ذلك ايضا في كلام العرب العرباء بل في عبارات بعض العلماء
كانهم جعلوه بمعنى المغاير قال الشيخ وفيه بعد فان خطر العرض اعظم
اقول يعني بالنسبة الى الشرفاء والاجلة من علماء الامة وكبراء
الائمة لا بالنسبة الى العوام ولهذا قال الفقهاء في التعزير ان الاشراف
من العلماء واصحاب المناصب العالية يستنكفون عن ضرب سوط
واحد وحبس يوم واحد اكثر مما يستنكف غيرهم من ضرب سياط
وحبس ايام قال محمد رحمه الله تعالى ليس في ذلك تقدير لازم بل ذلك
على حسب ما يرى الحاكم من حال من ابتلي به كذا قال في شرح الهداية

وفي بعض كتب الفتاوى التعزير على اربع تعزير اشراف الاشراف
كالعلماء والعلوية وتعزير الاشراف كاصحاب المناصب العلية
وتعزير الاوساط كالسوقية وتعزير الخسائس كالاراذل فتعزير
الاول الاعلام فقط وهو ان يقول القاضي له بلغني انك تفعل
كذا وكذا وتعزير الثاني الاعلام والجر الى باب القاضي وقد يكون
بنظر القاضي اليه بعبوس الوجه وتعزير الثالث الاعلام والجر الى
باب القاضي والحبس وهذا قد يكون بالصفع وتفريك الاذن وقد
يكون بالكلام العنيف وقد يكون بالضرب وتعزير الرابع الاعلام
والضرب والجر والحبس كذا في جواهر الفتاوى وروي عن ابي يوسف رح
ان التعزير من السلطان باخذ المال جائز كذا في شروح الهداية قال
ابن وهبان في شرح منظومته لا ينبغي ان يذكر ذلك في زماننا
لانهم قد يتسلطون به على اخذ اموال الناس بالباطل انتهى وفي
الخلاصة ومن جملة ذلك رجل لا يحضر الجماعة يجوز تعزيره باخذ المال
قال مولانا يعقوب باشا قدس سره واذا ادعى على آخر ما يوجب
التعزير واراد تحليفه اذا انكر فالقاضي يحلفه فان نكل عزر
قوله واقول جاء تصوير آخر الخ اراد الشيخ رح بقوله هذا
ان مقتضى هذه المبالغة وقوعها الى زماننا هذا فلما لم يقع علم
انه ليس للمبالغة في القرب ولم يرد البعد في نفس المبالغة كما
توهم وما نقل من مجيء تصوير آخر فلعله للدلالة على القرب
بعدم توسط بنتي بينهما وان لم يتضمن المبالغة وقول قتادة بوجه
آخر لا ينافي الاول قال السيوطي رح فقد كثر السؤال عن
الحديث المشهور ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يمكث في قبره الف سنة
وانا اجيب بانه باطل لا اصل له والذي دلت عليه الآثار

الصفع كلمة مؤكدة منه

ان مدة هذه الامة تزيد على الف سنة ولا تبلغ الزيادة خمسمائة
سنة وذلك لانه ورد ان الدجال يخرج على رأس مائة سنة و
ينزل عيسى عليه السلام فيقتله ثم يمكث في الارض اربعين سنة و
ان الناس يمكثون بعد طلوع الشمس من مغربها مائة وعشرين سنة و
ان بين النفختين اربعين سنة فهذه مائتا سنة لابد منها والباقي
الآن من الالف مائة سنة وسنتان فكيف يتوهم احد ان الساعة
يقوم قبل تمام الالف قوله من ربيع الاول قال فيما سيأتي
قيل ربيع بالتنوين والاول صفته واضافته الى الاول غلط
يخدشه ما قال محيي السنة ويضاف الشيء الى نفسه عند اختلاف
اللفظين كقوله تعالى وحب الحصيد وقولهم ربيع الاول ومسجد
الجامع انتهى ويمكن ان يكون من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة
للتخفيف قوله وكتاب الحميدي وجامع الاصول الاول
كتاب الجمع بين الصحيحين لابي عبد الله محمد بن ابي نصر الحميدي الاندلسي
الميورقي الشافعي مات سنة ثمان وثمانين واربعمائة ومن كلامه

لقاء الناس ليس يفيد شيئا • سوى الهذيان من قيل وقال
فاقلل من لقاء الناس الا • لاخذ العلم او اصلاح حال

شرحه الحسن بن الخطير النعماني الفارسي وكذا جمع بين الصحيحين الامام
عبد الحق والامام اسمعيل بن ابراهيم المقرئ السرخسي الهروي
الشافعي مصنف كتاب مناقب الشافعي والثاني الكتاب المسمى
جامع الاصول في احاديث الرسول لابن الاثير الجزري رح
اختصره بحذف الاسانيد شرف الدين البارزي وسماه مختصر جامع
الاصول قوله عن ظهر غنى الخطابي الظهر قد يزاد في مثل
هذا اشباعا للكلام والمعنى ان افضل الصدقة ما اخرجه

ما اخرجه الانسان من ماله بعد ان يستبقي منه قدر الكفاية لاهله
وعياله وفي المعالم اي غني يستظهر به على النوائب التي تنوبه
وقال التوربشتي هو مثل قولهم هو راكب متن السلامة ونحوه
من الالفاظ التي يعبر بها عن التمكن من الشيء والاستعلاء عليه
والتنكير فيه للتفخيم في بعض الكتب يقال اعطى فلان عن ظهر غنى اي
اعطى عطاء وله ثروة ومال فكانه اسند ظهره الى غناه وماله قوله
يعني ما يتصدقه الفقير مع احتياجه اليه بجهد ومشقة ولقد احسن من قال
آزمون زر بخش را در بذل وقت تنگیست • امتحان نقلش را در نقش اسب لاغرست
قوله وهو اربعون سنة لم يتعرض لقول من قال عشر سنين و
من قال مائة وعشرين للافراط والتفريط فيهما قال الشيخ رح
وقد يجعل من باب المجاز بالحذف اقول الاول اسلم لسلامته عن
الحذف واما الثاني فيرد عليه ان يقال خير الانصار اخصر من خير
اهل دور الانصار قوله وتعلق قلوبهن بهم وهو فوق تعلق
قلوبهم بهن لان رقة قلوبهن وميلانهن الى الرجال اشد من
عكسه وهذا مجرب لا شبهة فيه ولذا قيل نظرهن اليهم حرام
ايضا في الكشاف النساء مامورات ايضا بغض الابصار ولا يحل
للمراة ان تنظر من الاجنبي الى ما تحت سرته الى ركبته وان اشتهت
غضت بصرها راسا ولا تنظر من المراة الا الى مثل ذلك و
غضها بصرها من الاجانب اصلا اولى بها واحسن ومنه حديث
ابن ام مكتوم عن ام سلمة قالت كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم
وعنده ميمونة فاقبل ابن ام مكتوم وذلك بعد ان امرنا بالحجاب
فدخل علينا فقال احتجبا فقلنا يا رسول الله اليس اعمى لا يبصرنا
فقال السيما تبصرانه قوله وقال هذا الحديث اقعدني الخ

سئل عن فرزدق لم يهجوك جرير بالقيد فقال قال لي ابي يوما
تعال فذهبت اثره حتى جئنا الى بادية فرأينا من بعيد شخصا
يجلس تحت شجرة مشغولا بالعبادة فغير ابي اوضاعه فمشى على
مسكنه وذلة فاذا قرب منه خلع نعليه وسلم بالخضوع والخشوع
عليه وهو لم يلتفت اليه ثم تضرع ثانيا فرفع رأسه ورد سلامه
ثم خاطب ابي اليه بالتواضع وقال ان هذا ابني وله قصائد من
نفسه فقال مرة قل لابنك تعلم القرآن واحفظه ثم رجعنا من عنده
فبكيت فقال ابي لم تبكي يا بني ونور عيني قلت لم لا ابكي قد
التفت الى شخص وانت من فضلاء الدهر وفصحائه وهو لم
يلتفت اليك اصلا قال لي اسكت وهو امير المؤمنين علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه فقلت الآن من امرني بحفظ القرآن فقال
نعم فعهدت ان احفظه وقيدت قدمي بالادهم حتى حفظته ثم
اطلقت فانظر الى اهتمامه في حفظه قيل اشتغل الامام زفر رح
في آخر عمره بتعليم القرآن وتلاوته سنتين ثم مات ورأى بعض
شيوخ عصره في منامه فقال له لولا سنتان لهلك زفر وقال
احمد بن حنبل رحمه الله تعالى رأيت الله عز وجل في المنام فقلت يا رب ما
افضل الاشياء التي يقرب بها المتقربون منك قال تعالى كلامي
يا احمد فقلت يا رب بفهم او بغير فهم فقال سبحانه بفهم وبغير
فهم فافهم روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من تعلم القرآن
وعلق مصحفا لم يتعاهده ولم ينظر فيه جاء يوم القيمة متعلقا به
يقول يا رب العالمين عبدك هذا اتخذني مهجورا اقض بيني وبينه
وقيل نسيان القرآن من اعظم المصائب والخسران قوله
فان قلت لم يصادف مخرجه فالمناسب تقديمه على قوله اخاه و

وهو خبر مبتدأ محذوف تقديره وهن اي نساء قريش احناه
اي اشفق جنس النساء من حنا يحنو ويحنى من الثلاثي واحنى
يحنى من الرباعي اشفق عليه وعطف في القاموس حنت على
ولدها حنوا كعلو عطفت عليه كحنت وتحنى تعطف قال
ابن الحجر ره يقال حنيت العود وحنوته اذا ثنيته وبهذا علم
ان عبارة يحنى في قول العلامة السكاكي ره احق التقديرات عندي
ان يقدر في زيد ابوك عطوفا تحنى عطوفا فعل ماض من باب
التفعل اصله من حنا يحنو ويحتمل ان يكون من الثلاثي بالحاء المهملة
بعدها نون مكسورة ثم تحتانية ساكنة ومعناه يميل قوله
اي في حالة المضاف اليه ذات مؤنث ذو موصوفها محذوف
يقال قلت ذات يده اي الاموال المصاحبة ليده وهذا مثل
قوله تعالى عليم بذات الصدور اي الاسرار المصاحبة للصدور و
يقرب منه قولهم اصلاح ذات البين لان ذات البين صفة لموصوف
محذوف اي اصلاح ما بينهما من احوال ذات البين قال في المغرب
ولما كانت تلك الاحوال التي بينهما ملابسة للبين وصفت به فقيل
لها ذات البين كما يقال للاسرار ذات الصدور لذلك انتهى وكقولهم
اسقني ذا انائك يريدون ما في الاناء من الشراب قوله عن
البضع البضع بالفتح الشق يقال بضع الجرح شقه وبابه قطع
والمباضعة المباشرة لما فيها من نوع شق والبضع بالضم اسم منها
بمعنى الجماع وقد يكنى به عن الفرج في نحو ملك فلان بضع فلانة
اذا عقد عليها وقد يطلق على التزويج وعلى المهر وعلى الطلاق
ايضا وقال الجوهري قال ابن السكيت البضع النكاح يقال ملك
فلان بضع فلانة انتهى ولا يبعد ان يقال انه اسم في الاصل

للعضو المخصوص بمعنى المفعول كالجبر بمعنى المجبور فكانه سمي بضعا
لشقه والبضع بمعنى الجماع ماخوذ منه للملابسة قوله اي مائل
عن الحق ومنه لحد القبر لانه يميل الى احد جانبيه ولعل المراد به الظالم
فيه لان الالحاد في الحرم الظلم واستحلال ما حرم فيه قوله كالميسر
مفعل من قولهم يسر لي الشيء اذا وجب ييسر يسرا وميسرا
ثم قيل لقمار العرب بالازلام ميسر وللقامر ياسر وكان اصل
الميسر في الجزور وذلك ان اهل الثروة من العرب كانوا يشترون
جزورا فينحرونه ويجزونه عشرة اجزاء ثم يسهمون عليها بعشرة
قداح يقال لها الازلام والاقلام لسبعة منها انصباء وهي الفذ
وله نصيب واحد والتوأم وله نصيبان والرقيب وله ثلثة و
الحليس وله اربعة والنافس وله خمسة والمسبل وله ستة والمعلى وله
سبعة وثلثة منها لا انصباء لها وهي المنيح والسفيح والوغد ثم يجعلون
القداح في خريطة تسمى الربابة ويضعونها على يدي رجل عدل عندهم
يسمى المجيل والمفيض ثم يجيلها ويخرج قدحا منها باسم رجل منهم فايهم
خرج سهمه اخذ نصيبه على قدر ما يخرج فان خرج له واحد من هذه
الثلثة التي لا انصباء لها كان لا ياخذ شيئا ويغرم ثمن الجزور كله وقال
بعضهم كان لا ياخذ ولا يغرم ويكون ذلك القداح لغوا ثم يدفعون
ذلك الجزور الى الفقراء ولا ياكلون منه شيئا فكانوا يفتخرون بذلك و
يذمون من لم يفعل ذلك قال الواقدي كان الواحد منهم ربما قمر
في مجلس مائة بعير فيصيب مالا عظيما بلا نصب ولا ثمن ثم يعطيه
المحتاجين فيكتسب به الثناء والمدح وهو المراد من المنافع في قوله
قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس قوله بتشديد الطاء الظاهر انه
مضاف الى ما بعده لان الاضافة تقتضي ان يكون بمعنى الماضي وهو الانسب

وهو الانسب للمقام ولقد رأيت في بعض الكتب رجل قال لآخر انا
قاتل غلامك بالتنوين لم يلزم عليه شيء ولو قال انا قاتل غلامك
بالاضافة يلزم عليه الدية وسأل الكسائي ابا يوسف عمن قال انا
سارق ثوب فلان بالاضافة او قال انا سارق ثوب فلان بالتنوين
ما يجب عليه في الصورتين قال القطع فيهما باقراره فقال الكسائي رح
اخطأت بل يجب القطع في فصل الاضافة ولا يجب في فصل
المنون لان الاول اخبار عن الماضي والثاني اخبار عن الحال و
الاستقبال فاستحسنه من حضر قوله لئلا يجتمع الهمزتان في الاخبار
قال ابو الحسن الجاربردي رح وانما ابدلوا الهمزة هاء لان الهمزة
حرف شديد مستثقل والهاء حرف مهموس خفيف ومخرجاهما متقاربان
وهذا على لغة طي في مختصر الصحاح هراق الماء يهريقه بفتح الهاء
هراقة بالكسر صبه واصله اراق يريق اراقة وفيه لغة اخرى
اهرق يهرق اهراقا على افعل يفعل افعالا وفيه لغة ثالثة
اهراق يهريق اهراقة فهو مهريق والشيء مهراق ومهراق
ايضا بفتح الهاء ووزن يهريق بفتح الهاء يهفعل ومهراق
بالتحريك مهفعل ولقد رأيت في بعض المجموعات بيتين لطيفين
فكتبتهما احماضا

نبت البنفسج في حوالي خده • فسقيته بدموعي المهراق
كتب الزمان بخطه في خده • هذا جزاء معذب العشاق

الخد في اللغة الاضطراب يقال تخدد فلان اي اضطرب وانما
قيل له خد لانه يضطرب عند الاكل قوله المراد بالكلام كلام
البشر البشر الآدميون قال ابن فارس في المجمل سموا بشرا لظهورهم
قال اهل اللغة البشرة ظاهر جلد الانسان والادمة بفتح الهمزة والدال

انا سارق ثوب فلان بالتنوين

باطن الجلد قالوا وباشر الرجل المراة من ذلك لانه يفضي بشرتها الى بشرته
قوله احق الشروط قال الازهري في شرح الفاظ المختصر لفظ
احق في كلام العرب له معنيان احدهما استيعاب الحق كله كقولك
فلان احق بماله اي لا حق لاحد فيه غيره والثاني ترجيح الحق و
ان كان للآخر فيه نصيب كقولك فلان احسن وجها من فلان لا تريد
نفي الحسن عن الثاني بل تريد به الترجيح قال وهذا معنى قوله عليه السلام
الايم احق بنفسها من وليها اي لا يفتات عليها فيزوجها بغير اذنها و
لم يرد لا حق للولي فانه هو الذي يعقد عليها وينظر لها قال المص
ق ابو هريرة اخوف اقول راويه في الصحيحين ابو سعيد الخدري
لا ابو هريرة رض قوله من زهرة الدنيا الزهر والزهرة بالسكون
فيهما كنور ونورة لفظا ومعنى وقد يحرك هاؤهما والجمع
زهرات بالفتح وازهار كانوار وجمع الجمع ازاهير في المعالم
زهرة الحيوة الدنيا اي زينتها وبهجتها وقرا يعقوب زهرة بفتح
الهاء وقرا العامة بجزمها قوله وفي هذا المعنى قيل بيتان
وقال العماد الكاتب المعروف بالوزير

اقنع ولا تطمع فان الفتى • كماله في عزة النفس
وانما ينقص بدر الدجى • لاخذه الضوء من الشمس

قوله اقول ليت شعري لعلهم عرفوا من رواية الثقاة عن
بعض ازواجه صلى الله عليه وسلم حيث قالت كن اجمعن فتطاولن
فطالتهن سودة فلما ماتت زينب اولهن فهموا منه ان مراده
عليه الصلوة والسلام امدكن يدا بالعطاء فظننه من الطول
الحسي فح يكون هذا الفهم من الرواة لا من ازواج النبي صلى
الله عليه وسلم وما ذكر في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله تعالى عنها رواية

رواية اخرى لا تعارض الاولى فكانها لفرط ذكائها ووفور فطنتها
فهمته قبل انقراض سائر ازواجه صلى الله عليه وسلم او بعده قوله
وهو ابو عقيل كان من المخضرمين لان الشعراء على اربع طبقات
الجاهلون كاخرى القيس وزهير وطرفة والمخضرمون وهم الذين
ادركوا الجاهلية والاسلام كلبيد وحسان والمتقدمون من اهل
الاسلام كالفرزدق وجرير وذي الرمة وهؤلاء كلهم يستشهد
بكلامهم والمحدثون من اهل الاسلام وهم الذين انشاؤا بعد
الصدر الاول من المسلمين كالبحتري وابي تمام وابي الطيب قد
يستشهد بكلامهم ايضا بان يجعل ما يقولونه بمنزلة ما يروونه قال
ابن خلكان المخضرم بضم الميم وفتح الخاء وسكون الضاد
المعجمتين وفتح الراء وبعدها ميم اصل هذه اللفظ ان تطلق على
الشاعر الذي ادرك الجاهلية والاسلام مثل لبيد ثم توسع فيها حتى
صارت تطلق على من ادرك دولتين كدولة الاموية والعباسية
وقد سمع في ذلك مخضرم بالحاء المهملة ايضا وسمع بكسر الراء
قال ابن الحجر وقد كان شعر الجاهلية والمخضرمين والطبقة الاولى
والثانية من شعراء الاسلام قبل ان يضع علم العروض الخليل كما
كان ابو العتاهية يقول انا اقدم من العروض يعني انه نظم الشعر قبل
وضعه وقال ابو عبد الله الحجاج الكاتب قد كان شعر الورى
قديما من قبل ان يخلق الخليل قوله روي ان لبيدا وروي انه
عرض هذا البيت على عثمان رضي الله تعالى عنه فقال كذب لبيد
فان نعيم الجنة لا يزول ولهذا الحقوا بعده هذا البيت
سوى جنة الفردوس فان نعيمها • سيبقى وان الموت لا محالة نازل
ولو قيل مراد لبيد نعيم الدنيا اذ الذهن يتبادر اليه كان جوابا آخر

قال الشيخ ورد بانه وان انشده اقول يمكن ان يقال ان
الفردوس يصح اطلاقه على كل جنة من الجنان العالية باعتبار انه
روضة او بستان على الاطلاق لا بمعنى البستان الذي فيه كرم
فيكون من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة ويرشدك اليه كون هذا
البيت مصلحا لما قبله وانما قلنا لا بمعنى البستان الذي فيه
كرم لان الفراء قال اذا كان في البستان نخل فهو جنة واذا
كان فيه كرم فهو فردوس وقال المبرد هو فيما سمعت من العرب
الشجر الملتف والاغلب عليه ان يكون من العنب ثم مجاهد
ان الفردوس هو البستان بالرومية وقال عكرمة هو الجنة بالحبشة و
قال الضحاك هي الجنة الملتفة الاشجار وقيل هي الجنة التي
تنبت ضروبا من النبات قوله اصدقكم رؤيا لفظ رؤيا بغير
تنوين لانه مثل حبلى قوله شهر الله المحرم المحرم معرف
باللام سمي به لحرمة القتال فيه وسمي الشهر بالشهر لشهرته
وظهوره قوله فهو مثل قولهم اخطب ما يكون الامير
قائما فيه وجهان احدهما ان يكون ما يكون بمعنى الكون والمراد
بكونه وجوده اي اخطب وجود الامير اذا كان قائما وفي
جعل وجوده خطيبا مبالغة واذا ظرف قائم مقام الخبر و
الثاني ان يكون ما يكون بمعنى الوقت والزمان كانه قال
اخطب الاوقات التي يكون الامير فيها خطيبا اذا كان قائما
كذا في شروح المفصل قوله فتوفيت هناك قال النووي
واختلف العلماء متى جرت الغزوة التي توفيت فيها ام حرام
في البحر وقد ذكر في الرواية عن مسلم انها ركبت البحر في زمن
معاوية فلما خرجت صرعت عن دابتها فهلكت قال القاضي قال

وقال قوم ان الاصل اخطب اوقات اكوان الامير اذا كان قائما
اي وقت قيامه ثم حذفت الاوقات ونابت ما المصدرية عنها ثم
حذف الخبر المرفوع وهو اذا وتبعتها كان التامة وفاعلها في
الحذف ثم نابت الحال عن الخبر
منه

قال اكثر اهل السير والاخبار ان ذلك كان في خلافة عثمان
رضي الله عنه وان فيها ركبت ام حرام وزوجها الى قبرس
فصرعت عن دابتها فتوفيت ودفنت هناك وعلى هذا يكون
معنى قوله في زمن معاوية في زمن غزوته لا في ايام خلافته و
قال وقيل بل كان ذلك في خلافته وهو اظهر في دلالة قوله
في زمانه وفي الحديث جواز ركوب البحر للرجال والنساء كذا
قاله الجمهور وكره مالك ركوبه للنساء لان التستر فيه لا يمكنهن غالبا
ولا غض البصر عن المتصرفين فيه ولا يؤمن انكشاف عوراتهن
في تصرفهن لا سيما فيما صغر من السفن مع ضرورتهن الى قضاء
الحاجة بحضرة الرجال وروي عن عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز
منع ركوبهن وقيل انما منعه العمران للتجارة وطلب الدنيا
لا للطاعات وروي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
النهي عن ركوب البحر الا لحاج او معتمر او غاز وضعف ابو داود
هذا الحديث وقال رواته مجهولون انتهى وقال صاحب حماه
وفي سنة ثمان وعشرين استاذن معاوية عثمان في غزو البحر فاذن
له فسير معاوية الى قبرس جيشا وسار اليها عبد الله بن سعد
من مصر فاجتمعوا عليها وقاتلوا اهلها ثم صالحوا على جزية سبعة
آلاف دينار في كل سنة ثم قال وفي سنة تسعين ومائة نقض
اهل قبرس العهد فغزاهم معتوق بن يحيى وكان عاملا على
سواحل مصر والشام فسبى اهل قبرس انتهى وقال ابن الحجر
وانه كان في سنة ثمان وعشرين وكان ذلك في خلافة عثمان
ومعاوية يومئذ امير الشام ومن وهم انه في خلافة معاوية
فقد وهم فان القصة انما وردت في حق اول من يغزو في البحر

وكان عمر ينهى عن ركوب البحر فلما ولي عثمان استاذنه معاوية
في الغزو في البحر فاذن له ويكفي في الرد عليه التصريح في
الصحيح بان ذلك كان اول ما غزا المسلمون في البحر وقال خليفة
ابن خياط في تاريخه في حوادث سنة ثمان وعشرين وفيها غزا معاوية
البحر ومعه امراته فاختة بنت قرظة ومع عبادة بن الصامت امراته
ام حرام وفي بعض الكتب المعتمدة ان معاوية كتب الى اهل السواحل
ان يجتمعوا في عكا فاجتمع في ساحله مائتان وعشرون سفينة فركبوا
فيها ثم ساروا حتى ارسوا على ساحل قبرس واسروا فارسل ملك
قبرس يسأله الصلح على ان يعطي للمسلمين كل سنة سبعة آلاف دينار و
مائتا دينار فاجابه معاوية واخذ منه جزية تلك السنة وكتب عليهم
عهدا انهم لا يغدرون ولا ينقضون ابدا وكان عدة الرقيق الذي
اسروه ثمانية الاف راس ثم اعلم ان لفظة قبرس بضم القاف و
سكون الباء الموحدة وضم الراء المهملة وفي آخرها سين مهملة
جزيرة من الرابع في بحر الروم حذاء الشام ولها ذنب دقيق في
شرقيها يقرب من ساحل الشام قوله اجيب بانه لم يحضر الجيش
فيه بحث لان معاوية امر ابنه يزيد بالغزاء معهم اولا فتثاقل واعتل
فلما اصاب الناس مرض شديد انشا يزيد

ما ان ابالي بما لاقت جموعهم • بالفرقدونة من حمى ومن موم
اذا اتكأت على الانماط مرتفقا • بدير حران عندي ام كلثوم

فبلغ معاوية شعره فاضطرب منه فسيره مع جيش كثير اثرهم
فلحقهم وكان في هذا الجيش ابن عباس وابن عمر وابن الزبير
وابو ايوب الانصاري وعبد العزيز بن زرارة الكلابي فقتل
عبد العزيز في المعركة وتوفي ابو ايوب من مرض الزحير • كذا

كذا في التاريخ الكامل لابن الاثير قوله وما قاله الشيخ
فضعيف ليس هذا مما ارتضاه بل نقله من آخر ولذا قال
فيه نظر فكانه لم ينظر اليه مع انه نصب عينيه قوله البداءة
قال العلامة النحرير ابن كمال الوزير حكى ابن الاقطع بديت
بالشيء قدمته قال وهي لغة انصارية فح لا يكون من الاغلاط
لا عامية كما ذهبه المطرزي حيث قال في المغرب البداءة عامية
والصواب البداءة وهي فعالة من بدأ كالقراءة من قرأ وقال
الزاهدي في الصحاح واهل المدينة يقولون بدينا بمعنى بدأنا
وذكر قول عبد الله بن رواحة الانصاري ثم قال ويقول افعل
ذلك بادئ بدو وبادي بدي اي اولا واصله الهمزة وانما
ترك لكثرة الاستعمال انتهى قوله وآخر ما يبلى اي اول
ما يخلق وآخر ما يخلق قوله فوجهه ان يقال معافى في
معنى النفي فيه بحث لان المعتبر في كلام غير موجب دخول
اداة النفي في اوله مثل ما فعلوه الا قليل ولا يكفي فيه كون
معنى النفي مفهوما من محو الكلام او من احد جزئيه بالالتزام
على ان معنى النفي في المعافى غير ظاهر لان المتبادر منه المتجاوز
عنه لا المنفي عنه العذاب والذي عندي ان في صحة هذه
الرواية شبهة ثم حق التعبير ان يقال في معافى معنى النفي فافهم
قال الشيخ رح الظاهر انها اقول بل الظاهر العظام الصغار
للاصابع في الصحاح السلاميات بفتح الميم عظام الاصابع واحدها
سلامى فيفهم منه الصدقة على سائر الاعضاء ايضا حيث انه
اذا كان عليها صدقة مع صغرها فعلى غيرها من العظام العظام
بطريق الاولى قوله والجمل التي بعده اخباره اعلم

سلامى كحبارى وسكارى
استخوان انگشت
منه

الاول جمع العظم والثاني
جمع العظم
منه

ان المبتدا قد يتعدد كالخبر قال رضي الدين واذا تعددت المبتدآت
كوزيد اخوه ابوه عمه خاله ابنه عمه صهرها جاريه سيدها صديقه
قادم فالمبتدا الاخير مع خبره خبر عما قبله بلا فصل فصديقه قادم
خبر عن سيدها وهكذا الى المبتدا الاول فيكون الجملة بعد الاول
وهي مركبة من جمل خبرا عن الاول ويضاف كل واحد من المبتدآت
الى ضمير يتلوه الا المبتدا الاول انتهى قال الشيخ فان الخمر
الحقيقي اقول اعلم ان الخمر وهي النيء من ماء العنب المتصف
بالصفات المذكورة قبلها قليلها وكثيرها حرام بالاتفاق ويحد
شاربها ولو قطرة لكون حرمتها منصوصا عليها ولا يجوز بيعها
ولا يضمن متلفها ويقع طلاق من سكر منها ويكفر مستحلها بالاجماع
ونجاستها غليظة فلا يجوز الانتفاع بها اصلا ولو للتداوي
ولا تقبل شهادة شاربها بطريق اللهو واما المطبوخ من ماء
العنب سواء كان طلاء او منصفا او باذقا والسكر وهو النيء
من ماء الرطب ونقيع الزبيب اذا غلت واشتدت فكذلك حرام
بالاتفاق وان لم تصل حد الاسكار الا ان حرمتها دون حرمة
الخمر ولذا لا يكفر مستحلها ولا يحد شارب قطرة منها ما لم يسكر
ويقع طلاق السكران منها ايضا وفي غلظ نجاستها وخفتها
اختلاف واما نبيذ التمر والزبيب اذا طبخ ادنى طبخة ونبيذ
العسل والتين والحنطة والشعير ونبيذ الذرة الذي يقال له
بالفارسية آخشمه وبالتركية بوزه وان لم يطبخ والخليطان طبخت
اولا والمثلث العنبي وهو ما طبخ من ماء العنب حتى ذهب
ثلثاه وبقي ثلثه وان اشتد فيجوز شربها ما لم يسكر عند ابي حنيفة و
ابي يوسف رحمهما الله تعالى اذا كان لاستمراء الطعام او للتقوي و

والتداوي لا للتلهي وعن بعض اصحاب ابي حنيفة رحمهم الله تعالى
لان اقول مرارا هو حلال احب الي من ان اقول مرة هو حرام
واما القدح الاخير المسكر فحرام عندهما ايضا واما عند محمد والشافعي
ومالك رحمهم الله تعالى فقليلها وكثيرها حرام مطلقا كالاربعة
السابعة وبه يفتى وفي الحد في السكر منها روايتان والصحيح
وجوبه ووقوع طلاق من سكر منها تابع للحرمة فعلم منه ان الخلاف
بينهم انما هو عند قصد التقوي واما عند قصد التلهي فحرام اجماعا
واذا عرفت هذا فقد وقفت ان قول الشيخ وكذلك الذي يخامر
العقل من غير ماء العنب القدح المسكر منه حرام على اطلاقه ليس
بصحيح بل هو مخصوص بغير الاشربة الاربعة المذكورة اولا
هذا خلاصة ما في الخلاصة وغيره قال ابن النحاس قال ابو جعفر
سميت خمرا لسترها العقل ومخالطتها اياه وكل ما ستر العقل من
الشراب فهو كالخمر ومنه سمي الخمار ومنه قيل خمر الطريق وهو
ما ستر منه ومنه اختمر العجين اي تغطى الفطور والعرب تقول
خامرني داء اي خالطني وسميت قهوة لان شاربها اذا شربها
لم يشته الطعام يقال اقهيت عن الطعام اذا امتنعت عنه وقال
في شرح قول الاعشى

نازعتهم قضب الريحان متكئا • وقهوة مزة راووقها خضل

القهوة الخمر سميت بذلك لانها تقهي عن الطعام اي تذهب بالشهوة
للطعام وسميت مدامة لدوامها في الدن وقيل لانهم
يديمون شربها قال الشاعر

وما بقيت من اللذات الا • احاديث الكرام على المدام

وسميت عقارا لانها تعاقر الدن اي تقيم فيه انتهى

وفي الكشاف سميت خمرا لتغطيتها العقل والتمييز كما سميت سكرا
لانها تسكرهما اي تحجزهما وكانها سميت بالمصدر من خمره خمرا اذا
ستره للمبالغة اعلم انهم اختلفوا في جواز التداوي بالحرام
قال بعض المتاخرين واما التداوي بالحرام فقد قيل مكروه
لقوله عليه الصلوة والسلام ان الله تعالى لم يجعل شفاءكم فيما
حرم عليكم قال حافظ الدين الكردري في كتاب الصيد من
فتاواه اذا قال الطبيب العنقد نافع او الحية لا يجوز اكله
للتداوي لان الله سبحانه حكيم لا يحرم شيئا حتى ينزع منافعه
وقوله تعالى في الخمر ومنافع للناس قيل اراد به منافع الاتعاظ
اذا رأى السكران قاء من فيه ودبره والكلب الواحد يلحس فيه
مرة ذا ومرة ذاك فمن رآه اتعظ وتاب والتعليل المذكور
منظور فيه لانه يحل للعطشان شرب الخمر حالة الاضطرار على
ما نص عليه في الخانية ولولا فيه منفعة دفع العطش لما حل شربه
ثم ان انكار منفعة الخمر مكابرة ظاهرة فانها ثابتة بالتجربة و
حمل المنافع المنصوص عليها على منفعة الاتعاظ المذكور تكلف
بارد وتعسف شارد والوجه في هذا الباب ما ذكره صاحب
الذخيرة حيث قال وما قاله الصدر الشهيد رح بان الاستشفاء
بالحرام حرام فهو غير مجرى على اطلاقه لان الاستشفاء بالمحرم
انما لا يجوز اذا لم يعلم ان فيه شفاء اما اذا علم وليس له
دواء آخر غيره يجوز الاستشفاء به ومعنى قول ابن مسعود رض
ان الله تعالى لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم يحتمل ان
عبد الله قال ذلك في داء عرف له دواء بغير المحرم لانه ح
يستغني بالحلال عن الحرام وفي الهداية لا ينبغي ان يستعمل

ان يستعمل المحرم كالخمر ونحوها لان الاستشفاء بالمحرم حرام و
قد عرفت ضعف تعليله انتهى كلامه ثم اعلم ان الحرام قد ينقلب
واجبا وذلك مذكور في كتب الاصول والفروع كاكل الميتة و
شرب الخمر في حالة الاضطرار الا اذا كان ذلك الحرام مما لا ينكشف
حرمته اصلا فانه ح لا ينقلب واجبا ومستحبا ومباحا كاجراء
كلمة الكفر على اللسان في حالة الاكراه بالقتل فانه يرخص فيه
في تلك الحالة وهو باق على حرمته وقد ينقلب الواجب حراما
وذلك نادر غير ظاهر ولذلك لا يوجد في الكتب كالنهي عن المنكر
اذا علم انه يؤدي الى مفسدة عظيمة قال الزمخشري وغيره في
تفسير قوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا
الله الآية فان قلت سبهم حق وطاعة فكيف صح النهي عنها
قلت رب طاعة علم انها مفسدة فيخرج ان يكون طاعة فيجب
النهي عنها لانها معصية لا لانها طاعة كالنهي عن المنكر الذي
هو من اجل الطاعات فاذا علم انها تؤدي الى زيادة الشر
تنقلب معصية ويجب النهي عن ذلك كما يجب النهي عن المنكر
وفي حلية الكميت ذهب بعض العلماء الى انه لو اوصى ان يصرف
ماله الى اقل الناس عقلا فانه يصرف الى شارب الخمر لانه
يذهب الى ماله فيصرفه فيما يزيل عقله الذي هو اشرف ما فيه و
في بعض الكتب سال بعض الملوك نبيه البكر عن الذ الاشياء
فقالت الخمر والجماع والولاية فهم بقتلها فقالت والله ما
ذقتها ولكني ارى ما فيك من الخمار والصداع ثم اراك تعاودها
وارى ما يلاقي امي من نصب الولادة والالم والاشراف على
الموت ثم اراها في فراشك اذا طهرت من نفاسها واسمع

ما يجري على عمالك عند انصرافهم من الضرب والحبس والمصادرة
ثم اراهم يطلبون الاعمال باتم حرص فعرفت ان هذه الثلث
الذ الاشياء فعفا الملك عنها وحكي عن عبد الملك بن مروان
انه قال للاخطل اراك تكثر وصف الخمر واولها مرار وآخرها
خمار فقال الا ان بينهما ساعة لا ابيعها بملكك عفى عنه وتب عليه
قوله وهو تفصيل للقضاء اصل القضاء الفراغ من
الشيء منه قضاء الله سبحانه وقدره وقضاء القاضي ومنه
تقضى النهار وما تنقضي عجائبي من فلان وقد يكون بمعنى
الموت منه قضى فلان اذا مات قال القاضي رحمه الله تعالى
في شرح المصابيح القضاء هو الارادة الازلية والعناية
الالهية المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب خاص والقدرة تعلق
الارادة بالاشياء في اوقاتها واما ما في شرح الطوالع
للاصفهاني رح من ان القضاء عبارة عن وجود جميع المخلوقات
في الكتاب المبين واللوح المحفوظ مجتمعة ومجملة على سبيل الابداع
والقدر عبارة عن وجودها منزلة في الاعيان بعد حصول شرائطها
مفصلة واحدا بعد واحد فيابى عن وصف القضاء بالازلي
والا يلزم قدم اللوح المحفوظ اللهم الا ان يراد به علم
الله تعالى وقالت الفلاسفة القضاء عبارة عن علمه بما ينبغي ان يكون
عليه الوجود حتى يكون على احسن النظام واكمل الانتظام و
هي المسمى عندهم بالعناية التي هي مبدأ لفيضان الوجود على الموجودات
من حيث جملتها على احسن الوجوه واكملها والقدرة عبارة
عن خروجها الى الوجود العيني باسبابها على الوجه الذي تقرر
في القضاء واما المعتزلة فينكرون القضاء والقدر في الافعال

في الافعال الاختيارية الصادرة عن العباد ويثبتون علمه تعالى بهذه
الافعال ولا يستندون وجودها الى ذلك العلم بل الى اختيار العباد
وقدرتهم قال الشيخ خطبها في الجاهلية اقول في الاشراق
خطبها النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وخطبها هبيرة بن
عمرو فزوجها ابو طالب هبيرة فولدت له عمرا وهانئا ويوسف
جعده ثم انها لما اسلمت وفرق الاسلام بينها وبين هبيرة هاجرت
الى المدينة فخطبها النبي صلى الله عليه وسلم فاعتذرت اليه فعذرها
ولم يتزوج بالاتفاق قال الكرماني وام هانئ بالنون بين
الالف والهمزة كنيت بابنها هانئ من هبيرة بن عمرو قال
الشيخ وانما قال ابن امي اقول يمكن ان يراد به في بعض
المواضع الاشارة الى كونهما من بني الاخياف اي من الاخوة
لام ونظيره ابن ابي وقد يقال لمجهول النسب ابن ابيه لكون
ابيه غير معلوم كزياد بن ابيه في الكشف قال المطرزي اصل
الخيف اختلاف في العينين وهو ان يكون احديهما زرقاء والاخرى
كحلاء ومنه الاخياف لاخوة لاباء شتى يقال اخوة اخياف
اقول كانهم سموا بنفس المصدر مبالغة واما بنو الاخياف
ان قاله متقن فعلى اضافة البيان واعيان القوم اشرافهم اما
لانه لا ينظر الا اليهم او لانهم كالعيون المبصرة ومن ذلك قولهم
للاخوة لاب وام الاعيان اقول لانهم اشرف الاخوة
وتلك القرابة اشرف من الاخريين والعلة الضرة وحقيقتها
المرة من العلل وهو الشرب الثاني كان من يزوجها نهل
من الاولى وعل من الثانية انتهى قوله وقنعه الله تعالى
بما اتاه وفي هذا قال الشاعر

آن نیست غنی که مال او گردد بیش • یا در صف اهل جاه باشد در پیش
آنست غنی کاز قاف تا قاف جهان • نارد بنظر اگرچه باشد درویش

قوله والعائد الیه محذوف ای قیل له لفظة له موجودة فی
النسخ التی رأیناها فلعلها لم توجد فی النسخ التی عنده قوله
کانها سألته ان تحیا مدة حیاتهم هذا جواب عن سؤال مقدر
تقریر السؤال انها لم تسأل الله تعالی آجالا مضروبة لنفسها و
لهم وتقریر الجواب ان مرادها من قولها امتعنی اجعلنی
منتفعة بحیاتی مقارنة بحیاتهم قوله ویلقون الامر الصائب
فی قلوبهم ووجهه ان لبعض النفوس الانسانیة قوة قویة اما
مکتسبة واما جبلیة بحیث لا یشغلها الحواس ولا تستولی علیها
بحیث تستغرقها وتمنعها عن شغلها بل تتسع لقوتها النظر الی
جانب العلو والسفل جمیعا وتصیر لفرط قوتها کانها نفس مدبرة
لکل العالم العنصری او بعضه فیطیعها المواد العنصریة فیحدث
عنها انفعالات کالخسف والزلازل والطوفانات • الی غیر ذلک
من خوارق العادات • کما تقوی بعض النفوس فیجمع فی حالة
واحدة بین الکتابة والکلام والسماع وافعال اخر و
الاکثرون عاجزون عن الجمع بین هذه الاشیاء وامثالها و
یکون قوتها المتخیلة بحیث تقوی علی استخلاص الحس المشترک
عن الحواس الظاهرة فیقع لمثل هذه النفس فی اليقظة ما یقع
للنائمین من الاتصال بالمبادی المفارقة والانطباع ببعض
ما فیها مما کان ومما سیکون من المغیبات ولیس ذلک الا من تأثیر
قوة النفس قال القزوینی ومنها اختصاص بعض النفوس من
الفطرة بامر غریب لا یوجد مثله لغیرها کما ذکر ان فی الهند

في الهند قوما اذا اهتموا بشيء اعتزلوا عن الناس وصرفوا همتهم
الى ذلك الشيء فيقع على وفق اهتمامهم ومن هذا القبيل ما ذكر
ان السلطان محمود غزا بلاد الهند وكانت فيها مدينة كلما
قصدها مرض فسأل عن ذلك فقيل له ان عندهم جمع من الهند
اذا صرفوا همتهم الى ذلك يقع المرض على وفق ما اهتموا فاشار
اليه بعض اصحابه بدق الطبول ونفخ البوقات الكثيرة لتشوش
همتهم ففعل ذلك فزال المرض واستخلصوا المدينة قوله من
الجود • قال المولى المشتهر • بابن كمال الوزير • في شرح التهافت
قال الشيخ في الاشارات الجود افادة ما ينبغي لا لعوض فلعل
من يهب السكين لمن لا ينبغي له ليس بجواد ولعل من يهب ليستعيض
معامل وليس بجواد وليس العوض كله عينا بل وغيره حتى الثناء
والمدح والتخلص من المذمة والتوصل الى ان يكون على الاحسن
او على ما ينبغي فمن جاد ليشرف او ليحمد او ليحسن به ما يفعل فهو
مستعيض غير جواد فالجواد الحق هو الذي يفيض منه الفوائد لا
لشوق منه وطلب قصدي لشيء يعود اليه انتهى كلامه واعتبر
الامام الراغب في حد الجود قيدا آخر وهو ان يكون من غير
امتنان قال النووي قال النحاس في كتابه في اسماء الله تعالى
وصفاته الجواد في كلام العرب الذي يتفضل على من لا يستحق و
يعطي من لا يسأل ويعطي الكثير ولا يخاف الفقر من قولهم مطر
جود اذا كان كثيرا وفرس جواد اذا كان يعدو كثيرا قوله
لقد تحجرت واسعا اي ضيقت السعة واصله اتخذت عليه حجرة
اي حظيرة احاطت به من جوانبه قوله فقال الله اكبر قال
السهيلي وجدت في بعض كتب الواقدي ان اول كلمة تكلم

بها صلى الله عليه وسلم وهو مسترضع عند حليمة الله اكبر وآخر
كلمة تكلم بها كما في حديث عائشة رض • في الرفيق الاعلى • وروى
الحاكم من حديث انس آن آخر ما تكلم به • جلال ربي الرفيع قوله
قال صاحب التحفة الاحسن ان يعد التكبير منها بان يقال ان
كلا من التكبير والتحميد نزل ههنا منزلة علم التسبيح فجاز ان
يعد كلمة فاذا اعتبرا مع ما بعدهما من الكلمات الاربع يكون
سنة ولا يخفى وجه حسنه على المتأمل قوله ما كربت مثلها
وفي نسخ مسلم مثله قال النووي الضمير في مثله يعود على معنى
الكربة وهو الكرب والغم او الشيء انتهى قوله وههنا
الاول اصح لكنه يخالفه ما بعده وهو قوله ضرب لان معناه
خفيف اللحم ومعنى جعوده الجسم اجتماعه واكتنازه وغلظه
يقال جسم جعد ومجعد اي غليظ قوله وهي قبيلة من اليمن
ينسبون الى شنوءة وهو عبد الله بن كعب بن عبد الله بن مالك بن
نصر بن الازد ولقب شنوءة لشنآن كان بينه وبين اهله و
النسبة اليه شنوئي بالهمزة بعد الواو وبالهمز بغير واو وقال
ابن قتيبة سمي بذلك من قولهم رجل فيه شنوءة اي تقزز والتقزز
بقاف وزائين التباعد من الادناس قال الداودي رح
رجال الازد معروفون بالطول انتهى قوله ونسبتهم شنائي
الصواب ان يكتب هكذا شنئي كحنفي قوله هذا مالك
قال النووي قوله صلى الله عليه وسلم وارى مالكا مالكا بالنصب
وقد ثبت في صحيح البخاري في هذا الحديث ورأيت مالكا ووقع
في اكثر الاصول مالك بالرفع وهذا قد ينكر ويقال هذا لحن لا يجوز
في العربية ولكن عنه جواب حسن وهو ان لفظ مالك منصوبة ولكن

اسقطت الالف في الكتابة وهذا يفعله المحدثون كثيرا فيكتبون
سمعت انس بغير الف ويقرؤونه بالنصب وكذلك مالك كتبوه بغير الف
ويقرؤونه بالنصب وهذا ان شاء الله تعالى من احسن ما يقال فيه انتهى
قوله ويل امه اي المشقة والهلاك لامه في الاصل دعاء
عليها حيث ولدت مثل هذا الولد على مثل هذه الصفات
الغريبة والخصال العجيبة لكن استعمل هنا للتعجب من اقدامه في قتله
وسرعة النهوض له وهو مرفوع بانه خبر مبتدا محذوف اي هو
ويل لامه وفي بعضها ويلمه بحذف الهمزة وبكسر اللام وضمها
فالضم على وجهين احدهما ان اصله ويل امه ثم خفف وثانيهما
ان اصله وي لامه اي عجبا لها نقلوا ضمة الهمزة الى اللام
المتحركة على خلاف القياس وحذفوا الهمزة تخفيفا لانه كلام كثير
استعماله وجرى مجرى المثل واما الكسر فعلى الوجه الثاني
فحذفت الهمزة المضمومة على خلاف القياس وقوله مسعر بلفظ
الآلة الخشب الذي توقد به النار وبصيغة الفاعل من الاسعار
موقدها تقول سعرت النار واسعرتها اذا اوقدتها وهو هنا
خبر لمبتدا محذوف هو هو وقال بعض الفضلاء والذي
قيدناه عن شيوخنا بالنصب فيكون منصوبا على التمييز انتهى
وجواب لو كان محذوف يدل عليه السياق اي لو فرض
احد ينصره لاثار الفتنة وهيج الشرور وافسد الصلح
يقال فلان مسعر حرب اذا كان اول من يوقد نار الحرب
قوله وفيه دليل على جواز نظر الخاطب قال المحيي السنة
وفي قوله تعالى ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك
دلالة على جواز النظر الى من يريد نكاحها من النساء

من الوجهين المذكورين

روى عن جابر رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا خطب احدكم المراة فان استطاع ان ينظر الى ما يدعوه
الى نكاحها فليفعل وقال في تفسير قوله تعالى او ما ملكت ايمانهن
اختلفوا فيها فقال قوم عبد المراة محرم لها فيجوز له الدخول
عليها اذا كان عفيفا فيجوز ان ينظر الى بدن مولاته الا
ما بين السرة والركبة كالمحارم وهو ظاهر القرآن وقال
قوم هو كالاجنبي معها وهو قول سعيد بن المسيب وقال
المراد من الآية الاماء دون العبيد في الكشاف ان امر
النظر اوسع الا ترى ان المحارم لا باس بالنظر الى شعورهن
وصدورهن وثديهن واعضادهن واسوقهن واقدامهن
وكذلك الجواري المستعرضات والاجنبية ينظر الى وجهها و
كفيها وقدميها في احدى الروايتين واما امر الفرج فحقيق
انتهى وكره عطاء النظر الى الجواري التي تبعن بمكة الا ان يريد
ان يشتري وقال عياض خص ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
بستر الوجه والكفين واختلف في ندبه في حق غيرهن قال
ابن الحجر وفي دعوى وجوب حجب اشخاصهن مطلقا الا في
في حاجة البراز نظر فقد كن يسافرن للحج وغيره ومن ضرورة
ذلك الطواف والسعي وفيه بروز اشخاصهن بل وفي
حالة الركوب والنزول لا بد من ذلك وقيل انه لا يجب
على المراة ان تستر وجهها في طريقها وانما ذلك سنة مستحبة
لها حتى قالوا لو وقع نظره على الاجنبية فجاءة من غير
قصد فلا اثم عليه لكن يجب عليه ان يصرف بصره في الحال
وان استدام النظر اثم • والحاصل يجب على الرجل غض البصر

البصر عنها في جميع الاحوال الا لغرض صحيح شرعي وهو حالة
الشهادة والمداواة وارادة خطبتها او شرى الجارية او
المعاملة بالبيع والشرى وغيرهما وانما يباح ذلك في جميع هذا
قدر الحاجة دون ما زاد وقيل لكل من الزوجين النظر الى
عورة صاحبه الا ان في السوأة اختلافا والاصح الجواز
لكن يكره حيث لا سبب وقال في موضع اخر وكذلك يحرم
على الرجل النظر الى وجه الامرد اذا كان حسن الصورة
سواء نظره بشهوة ام لا سواء امن من الفتنة ام خافها
قال النووي رحمه الله سبحانه ومما يعم به البلوى ويتساهل
فيه كثير من الناس الاجتماع في الحمام فيجب على من فيه
ان يصون نظره ويده وغيرهما عن عورة غيره وان يصون
عورته عن بصر غيره ويجب الانكار على من فعل ذلك فمن
قدر عليه ولا يسقط الانكار بظن عدم القبول الا ان خاف
على نفسه او غيره فتنة قال الشيخ رحمه الله تعالى جويرية بنت
الحارث اقول في تهذيب الاسماء واللغات للنووي رح
جويرية بضم الجيم وفتح الواو بنت الحارث بن ابي ضرار بكسر
المعجمة وتخفيف الراء ابن حبيب الخزاعية المصطلقية سباها
النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة المريسيع وهي غزوة بني
المصطلق خرج ابو داود عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها
قالت وقعت جويرية بنت الحارث بن المصطلق في سهم ثابت
ابن قيس بن شماس او في سهم ابن عمر رض فكاتبت على
نفسها وكانت امرأة ذات ملاحة لها في العين حظ فجاءت
تسأل النبي صلى الله عليه وسلم في كتابتها فلما قامت على الباب

والفرع بالضم موضع
[illegible]

المريسيع مصغر مرسوع بئر او ماء
لخزاعة على يوم من الفرع واليه يضاف
غزوة بني المصطلق وفيها سقط
عقد عائشة ونزلت آية التيمم
منه

في جامع الاصول المريسيع
ماء معروف بالحجاز
منه

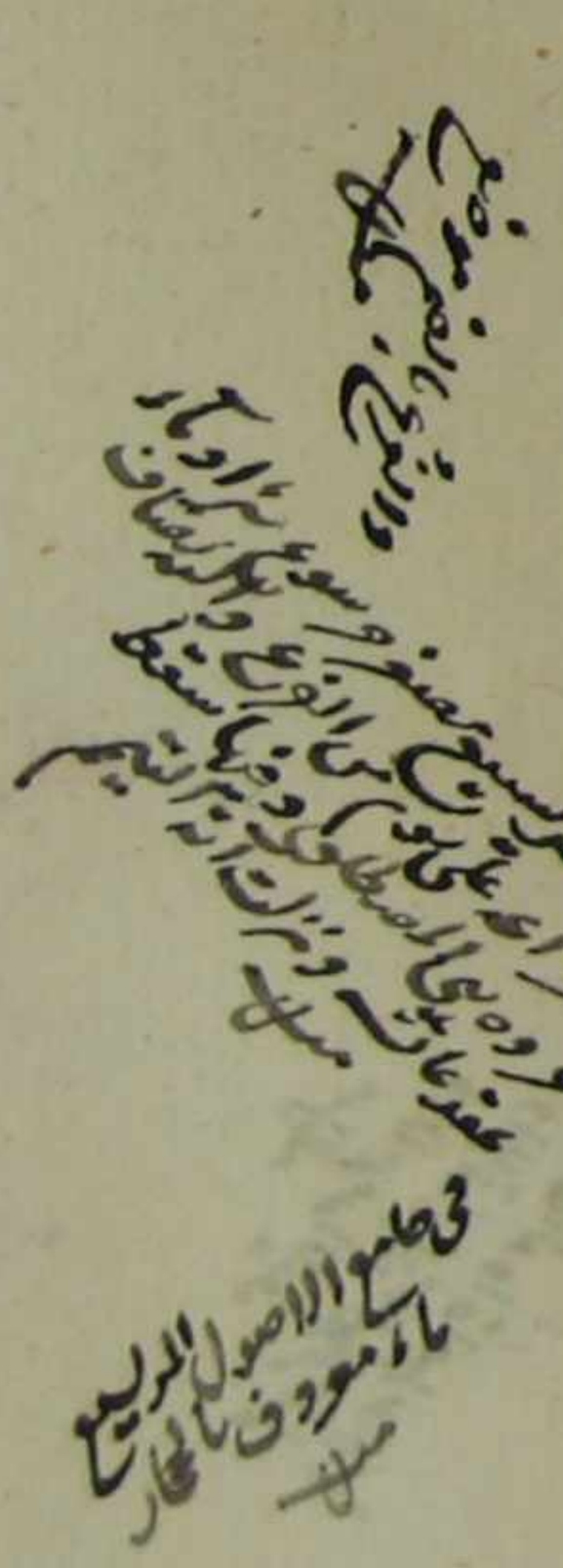

عرفت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيرى منها مثل
الذى رأيت فقالت يا رسول الله انا جويرية بنت الحارث
وانه كان من امرى ما لا يخفى عليك وانى وقعت فى سهم
ثابت بن قيس وانى كاتبت على نفسى وجئتك تعيننى فقال
لها النبى صلى الله عليه وسلم فهل لك فيما هو خير من ذلك قالت
ما هو يا رسول الله قال أؤدى عنك كتابتك واتزوجك
قالت قد فعلت قالت عائشة رضى الله تعالى عنها فلما تسامع
الناس ان النبى صلى الله عليه وسلم تزوج جويرية ارسلوا
ما فى ايديهم من السبى واعتقوا وتزوجوا فما رأينا امرأة
كانت اعظم بركة على قومها من جويرية اعتق فى سببها
اكثر من مائة اهل بيت من بنى المصطلق تزوجها النبى صلى
الله عليه وسلم فى سنة خمس وقيل سنة ست وكانت قبله
تحت مسافع بن صفوان ذى الشفرين وقيل صفوان بن
مالك وتوفيت فى شهر ربيع الاول سنة ست وخمسين ولها
خمس وسبعون سنة روى عنها ابن عباس وجابر وابن عمر رضى الله تعالى
عنهم قوله مداد مصدر بمعنى الزيادة فى المعالم سمى
المداد مدادا لامداده الكاتب واصله من الزيادة ومجئ
الشئ بعد الشئ وفى الكشف قال رحمه الله تعالى الحبر اسم
خاص لما فى المحبرة والمداد اسم عام لكل ما يمد به الشئ و
فى الكشاف الليقة اسم لما تلاق به الدواة قوله و
رضى لغة الرضا اذا كان بمعنى المرضاة يكون مصدرا
محضا والفه مقصورة واذا كان بمعنى المراضاة يكون اسم
مصدر والفه ممدودة قوله وهو موضع معروف باليمامة

الحبر

الرضا

حضرموت

باليمامة وقيل باليمن في اللباب حضرموت بفتح الحاء
المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء المهملة وبعدها ميم
مفتوحة وواو ساكنة وفي آخرها مثناة من فوقها بلد
عامر من اليمن بينه وبين الشحر اربعة ايام وفي الكواكب
الدراري شرح صحيح البخاري اسم بلد
باليمن وقبيلة ايضا وهما اسمان جعلا اسما واحدا والاسم
الاول مبني على الفتح على الاصح اذ قيل ببنائهما وقيل
باعرابهما فيقال هذا حضرموت برفع الراء وجر التاء قال
الزمخشري رح فيه لغتان التركيب مع منع الصرف والثانية
الاضافة فاذا اضيف جاز في المضاف اليه الصرف وتركه
وقال ابن الخباز هو اسم رجل وكان اسمه عبد النور فتقدم في
معركة فقيل حضرموت انتهى فلعل التخفيف وقع بكثرة
الاستعمال وفي القاموس وحضرموت وبضم الميم بلد و
قبيلة وقال محيي السنة رح وكانت الفرقة المؤمنة من قوم
صالح عليه السلام اربعة الاف خرج بهم صالح الى حضرموت
فلما دخلها مات صالح فسمي حضرموت ثم بنى الاربعة
آلاف مدينة يقال لها حاضوراء قوله قد اظلتني
قال ابو عبيدة الظل ما نسخته الشمس وهو بالغداة والفيء ما
نسخ الشمس وهو بعد الزوال سمي فيئا لانه فاء من جانب
المشرق الى جانب المغرب قوله لقد هممت ان ارسل الى
ابي بكر قال البيهقي رح في كتاب الاعتقاد روينا عن ابي ثور
عن الشافعي رضي الله تعالى عنهما قال ما اختلف احد من الصحابة و
التابعين في تفضيل ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وتقديمهما على جميع الصحابة

والشحر بكسر الشين المعجمة وسكون الحاء المهملة وفي آخرها راء مهملة بلدة صغيرة من بلاد اليمن وهي بين عدن وظفار وماؤها من الآبار منه

والتاء معرب باعراب ما لا ينصرف منه

الظل
الفيء

وانما اخلف من احلف منهم فی علی وعثمان اسی اعلم ان
الاکثرین قد ذهبوا الی تفضیل عثمان علی علی رضی الله عنهما
والیه ذهب الشافعی واحد من حنبل وهو المشهور عند مالک و
سفیان الثوری وکافة ائمة الحدیث والفقهاء وکثیر من المتکلمین
وآلیه ذهب ابو الحسن الاشعری والقاضی ابو بکر الباقلانی
ایضا ولکنهما اختلفا فی ان التفضیل بین الصحابة هل هو
علی سبیل القطع او الظن فالذی مال الیه الاشعری انه قطعی
والذی مال الیه القاضی ابو بکر واختاره امام الحرمین فی
الارشاد انه ظنی وذهب اهل الکوفة کما قال الخطابی رح
الی تفضیل علی علی عثمان رضی الله تعالی عنهما وروی باسناده
الی سفیان الثوری انه حکاه عن اهل السنة من اهل الکوفة
وحکی عن اهل السنة من اهل البصرة افضلیة عثمان فقیل لهما
تقول انت فقال انا رجل کوفی ثم قال وقد ثبت عن سفیان
فی آخر قوله تقدیم عثمان رضی الله عنه ومن ذهب الی تقدیم علی
علی عثمان رضی الله عنهما ابو بکر بن حزیمة وقد جاء عن مالک
التوقف بین عثمان وعلی رض وحکی القاضی عیاض ان مالکا
رجع عن التوقف الی القول الاول قال القرطبی رح والصحیح
ان شاء الله تعالی وقد مال الی التوقف عنهما ایضا امام الحرمین
فقال الغالب علی الظن ان ابا بکر افضل ثم عمر رضی الله عنهما
وتعارض الظنون فی عثمان وعلی رضی الله تعالی عنهما اسی
والذی استقر علیه مذهب اهل السنة تقدیم عثمان رضی الله عنه
قال ابن حکمان فمن احسن ما یحکی عن ابی الفرج عبد الرحمن بن
ابی الحسن الجوزی رح انه وقع النزاع ببغداد بین اهل السنة و

والشيعة في المفاضلة بين ابي بكر وعلي رضي الله عنهما فرضي
الكل بما يجيب به الشيخ ابو الفرج رح فاقاما شخصا سائله
عن ذلك وهو على الكرسي في مجلس وعظه فقال افضلهما
من كانت ابنته تحته ونزل في الحال حتى لا يراجع اليه في
الحال في ذلك فقال اهل السنة هو ابو بكر لان ابنته عائشة
تحت النبي صلى الله عليه وسلم وقال الشيعة هو علي لان فاطمة
ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم تحته وهذا من لطائف الاجوبة
وفي بعض الكتب اذا قال السني ان لم يكن ابو بكر افضل من
علي فاحرقني بالنار وعكس الرافضي، او قال السني ان لم يكن
الخير والشر من الله سبحانه فاحرقني بالنار، وقال المعتزلي
ان كانا من الله تعالى فاحرقني بالنار تبعا لطلاق الرافضي و
المعتزلي مع ان كلا منهما حلف على غلبة ظنه لان خطأ
الرافضي والمعتزلي حسه قطعي والمسئلة قطعية لا ظنية و
هذا بخلاف الاحراق الظني كما لو قال شافعي ان لم يكن ابو بكر
افضل من ابي حنيفة فاحرقني بالنار وعكس الحنفي فقد قالوا
لا يحنث كل منهما وعلى التقدير لا يجب في هذه المسئلة حول
وابنه اراد به عبد الرحمن لم يتعرض الشراح لفائدة اتيان
قوله وابيه لعدم ظهورها في الوهلة الاولى وعلى هذا قال
بعضهم او آتيه بهمزة ممدودة من الايتاء بدله ولعل الغرض
من قصد الارسال الى انه ايضا ان يكتب هو كتابا لخلافة
ابيه بعده • صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين
وسلم تسليما كثيرا الى يوم
الدين •

ونظرت ما حكي ان عقيلا طلب
من اخيه علي رضي الله عنهما في زمن
خلافته الزيادة على وظيفته فاتى عنها
فلما جاء عقيل حتى ذهب الى معاوية فعظمه
واحسن اليه احسانا كثيرا ثم قال
عليه كرم الله وجهه على رؤس الاشهاد
واتى عليه احاجبك اليمين لزيد منه
فقال ان عليا بن ابي طالب اخي وامير
المؤمنين معاوية وعمرو بن العاص
فلعنة الله عليه وعمرو بن العاص اللعين
كان حاضرا فقال لمعاوية وجهه
لعنك لا على علي على وجه لا يليق
على ما قال ابن ملكنا في الشرح ثم اذا
ارضى عمر بن الاقرع التميمي
للاقرع بن حابس التميمي
اكثر من ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله
تعالى عنهم كيف يكون اتما فاجاب
بان المحبة قد يكون لامر دنيوي فالمحبة
يكون لامر ديني فالمحبة الدينية
لازمة للافضلية فمن كان افضل
كان محبتنا الدينية له اكثر فمتى
اعتقد رجل ان ابا بكر افضل ثم
احب عليا منهم فهذا تناقض فيما هم واما المحبة
الدنيوية فليست بلازم الافضلية
فاذا احب عليا اكثر مني ولكونه
ابن عم النبي صلى الله تعالى عنهما لا امر دنيوي
فلا تناقض ولا ياثم بهذه المحبة
في النسخة الاولى للمؤلف

فهذا آخر ما قصدت ايراده في هذه السطور • مع اعترافي
في كل الامور • بالعجز والقصور • وانا اسال الله سبحانه
التجاوز عن خطرات الاوهام • وعثرات الاقدام • والعفو
عن سوطات الكلام • وهفوات الاقلام • واستغفره لنفسي و
لوالدي ولجميع المؤمنين والمؤمنات • الاحياء منهم والاموات
والحمد لله المنعم المفضل اولا وآخرا • والصلوة والسلام
على سيدنا محمد خاتم الانبياء متواليا ومتكاثرا
وعلى آله واصحابه واحبابه المبجلين
وعلى من اتبعهم باحسان
الى يوم الدين

ايها الطلاب من اولي الالباب
جمعت اليكم فوايد ونظمت لكم
في سلك التقرير فرايد لا تكاد
توجد في مطاوي الكتب والرسايل
وعرضت عليكم دقايق المسايل
لم تسمع من علماء الاواخر
والاوايل لمؤلفه



لمؤلفه عفي عنه

خطا پوشا عطا پاشا الها • گنه بخشا كريما پادشاها
خداوندا عليما كارسازا • رحيما كردگارا بي نيازا
بعز وقدر آيات واحاديث • بجد وكوشش اصحاب تحديث
عطا ورحم كن بر جان درويش • قلم كش بر خط عصيان درويش
سواد گفتهاي سهو ونسيان
ز اوراق كتابش محو گردان



تاريخ اختتام تبييضه لمؤلفه

ههنا لما انتهى بال • عون من رب المشارق
قلت تاريخا لهذا • نجز انوار المشارق
٩٩٠

و

رحم الله ناظرا فيه • يخرج الطيبات من فيه

لكاتبه غفر له

قدر مجموعهٔ ما طالب معنی داند
که نه هر کو ورقی خواند معانی داند

لمؤلفه

لله مجموع له رونق • كرونق الدرات في عقدها • كانت مجاميع الورى عنده
• تموت للخجلة في جلدها •